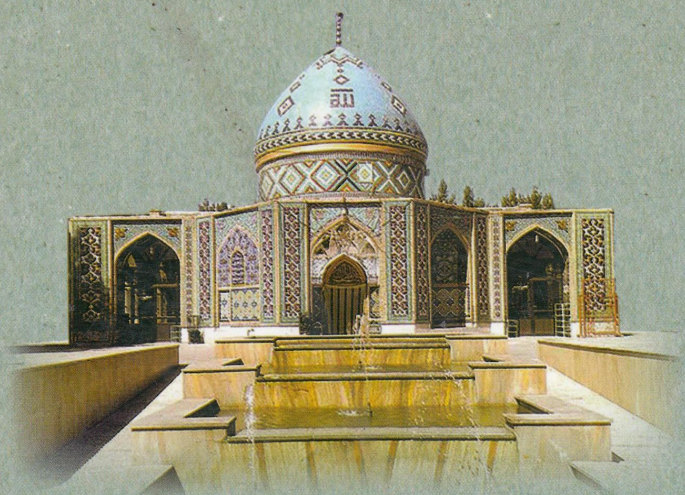
بنیاد پژوهشهای اسلامی
آستان قدس رضوی

مُسنَد

الفضل بن شاذان النَّيسابوريّ

(ت ٢٦٠هـ)

الجزء الرّابع: (الرّجال ـ القسم الثّاني)



جمع و ترتيب و تحقيق:
الدكتور مهدي بيات المختاريّ

بسم الله الرحمن الرحيم

مُسنَد

الفضل بن شاذان بن الخليل النَّيسابوريّ

الجزء الرابع

(الرجال ـ القسم الثاني)

جمع وترتيب وتحقيق:

الدكتور مهدي بيات المختاريّ



بيات المختاري، مهدي، ۱۳۳۸ ـ
مسند الفضل بن شاذان بن الخليل النَّيسابوريّ / مهدي بيات المختاريّ . ـ مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة، ١٤٣٥ق. = ۱۳۹۲ش.

٤ ج.

ISBN 978-600-06-0045-7 (ج ٤)

فيپا.

ISBN 4 vol set 978-964-971-787-6

ج ۱. في المعارف و الأخلاق. ـ ج ۲. الفقه والأحكام.
۱. ابن شاذان، الفضل بن شاذان، ـ ۲۶۰ ق. ۲. احاديث شيعه ـ قرن ۳ ق. الف. بنياد پژوهشهاي اسلامي. ب. عنوان.

۵۱۳۹۲ م ۹ ب /۷/ ۱۲۸ BP

۲۹۷ / ۲۱۲

کتابخانهٔ ملّی جمهوری اسلامی ایران

۳۴۳۱۲۹۹

بنیاد پژوهشهای اسلامی
آستان قدس رضوی

مسند

الفضل بن شاذان بن الخليل النَّيسابوريّ

الجزء الرابع : الرجال ـ القسم الثاني

جمع وترتيب وتحقيق : الدكتور مهدي بيات المختاريّ

مراجعة: جعفر البياتيّ

الطبعة الأولى ١٤٣٧ ق. / ١٣٩٤ ش. / ١٠٠٠ نسخة ، وزيري

الثمن: ٢٣٧٠٠٠ ريال إيراني

المطبعة: دقت

مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب ٣٦٦-٩١٧٣٥

هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٣٢٢٣٠٨٠٣

معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلاميّة، (مشهد) ٣٢٢٣٣٩٢٣، (قم)٣٧٧٣٣٠٢٩

www.islamic-rf.ir info@islamic-rf.ir

حقوق الطبع محفوظة للناشر

تتمّة حرف العين

[١٠١] - ٢١: عبد الله بن عمر بن الخطّاب، أبو عبد الرحمن (ت ٧٣ هـ).

٢٢٢- قال الفضل: ورويتم أنّه سُئل **ابن عمر** عن بيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: بيعة ضلال[١].

١- **الإيضاح**: ٧٢ ـ ٧٣.

أمران:

أ: قيل: إنّ الحارث بن حوط أتى عليّاً عليه السلام، فقال له: أتراني أظنّ أنّ أصحاب الجمل كانوا على ضلالة؟ فقال عليه السلام: يا حار، إنّك نظرتَ تحتك ولم تنظر فوقك فحِرت، إنّك لم تعرف الحقّ فتعرف أهله، ولم تعرف الباطل فتعرف مَن أتاه. فقال الحارث: فإنّي أعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر. فقال عليه السلام: إنّ سعداً وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحقّ ولم يخذلا الباطل (**شرح نهج البلاغة** ١٩: ١٤٧ / الرقم ٢٦٨).

ب: وقال المسعوديّ: وكان سعد وأُسامة بن زيد وعبد الله بن عمر ومحمّد بن مَسْلَمة ممّن قعد عن عليّ بن أبي طالب وأبَوْا أن يبايعوه، هم وغيرهم ممّن ذكرنا من القُعّاد عن بيعته، وذلك أنّهم

٢٢٣- قال الفضل: ومن علمائكم **ابن عمر**، وأنتم تَروُون أنّه قعد عن بيعة عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وامتنع من الخروج معه[١].

٢٢٤- قال الفضل: ورويتم أنّ **ابن عمر** لم يأتِ عليّاً عليه السلام حتّى قُتِل عليه السلام، وأنّه أتى الحجّاجَ بن يوسف ليلاً، فقال: ما حاجتك؟ وما جاء بك في هذه الساعة؟ قال: ابسُطْ يدك حتّى أُبايعك لأمير المؤمنين عبد الملك بن مروان، فإنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله

قالوا: إنّها فتنة، ومنهم مَن قال لعليّ: أعطنا سيوفاً نقاتل بها معك، فإذا ضربنا بها المؤمنين لم تعمل فيهم ونبَتْ عن أجسامهم، وإذا ضربنا بها الكافرين سرَتْ في أبدانهم. فأعرض عنهم عليّ وقال: ﴿**وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ**﴾ (**مُروج الذهب ومعادن الجوهر** ٣: ١٥).

١- **الإيضاح**: ٧١ ـ ٧٢.

أمران:

أ: ذكرالكشّيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: ألا أُخبركم بأهل الوقوف؟ قلنا: بلى، قال: أُسامة بن زيد، وقد رجع فلا تقولوا إلّا خيراً، ومحمّد بن مَسْلَمة، وابن عمر مات منكوثاً. وقال الكشّيّ أيضاً: وجدتُ في كتاب أبي عبد الله الشاذانيّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام، قال: كتب عليٌّ عليه السلام إلى والي المدينة: لا تُعطينّ سعداً ولا ابن عمر من الفيء شيئاً، فأمّا أُسامة بن زيد فإنّي قد عذرتُه في اليمين التي كانت عليه (**رجال الكشّيّ** / الرقمان: ٨١ و٨٢).

ب: قال الطبريّ: وخرج عليّ عليه السلام إلى المسجد، فصعد المنبر وعليه إزار وطاق وعمامة خزّ ونعلاه في يده متوكّئاً على قوس، فبايعه الناس، وجاؤوا بسعد، فقال عليّ: بايِعْ، قال: لا أُبايع حتّى يبايع الناس، والله ما عليك منّي بأس، قال: خلّوا سبيله. وجاؤوا بابن عمر، فقال: بايِعْ، قال: لا أُبايع حتّى يبايع الناس، قال: ائتني بحميل، قال: لا أرى حميلاً، قال الأشتر: حل عنّي أضرب عنقه، قال عليّ: دعوه، أنا حميله، إنّك ما علمت لَسيِّئُ الخلق صغيراً وكبيراً (**تاريخ الطبريّ** ٣: ٤٥١).

يقول: مَن مات وليس عليه إمامٌ فمِيتَتُه جاهليّة[1].

٢٢٥- قال الفضل: ثمّ روايتكم على **عبد الله بن عمر** أنّ رجلاً سأله عن مسألةٍ وعنده رجلٌ من اليهود يقال له: يوسف، فقال **ابن عمر**: سَلْ يوسف، فإنّ الله يقول: **﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾** (سورة النحل: ٤٣)! فزعمتُم أنّ **ابن عمر**

١- **الإيضاح**: ٧٣ـ ٧٥.

أُمورٌ ثلاثة:

أ: قال الإسكافيّ: وقد رويتم أنّ عبد الله بن عمر لم يميّز بين الميزان والعود بعد طول السنّ وكثرة التجارب، ولم يميّز أيضاً بين إمام الرشد وإمام الغيّ، فإنّه امتنع من بيعة عليّ عليه السلام، وطرق على الحجّاج بابه ليلاً ليبايع لعبد الملك، كي لا يبيت تلك الليلة بلا إمام، زعم لأنّه روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مَن مات ولا إمام له مات مِيتةً جاهليّة»، وحتّى بلغ من احتقار الحجّاج له واسترذاله حالَه أن أخرج رِجلَه من الفراش فقال: اصفق بيدك عليها (**شرح نهج البلاغة** ١٣: ٢٤١ـ ٢٤٢).

ب: قال المسعوديّ عند ذكره خلافة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: وقعد عن بيعته جماعةٌ عثمانيّة، لم يرَوْا إلّا الخروج عن الأمر، منهم: سعد بن أبي وقّاص، وعبد الله بن عمر وبايع يزيدَ بعد ذلك والحجّاج لعبد الملك بن مروان (**مروج الذهب** ٢: ٣٥٣).

ج: قال المامغانيّ: وهو أحد الممتنعين عن بيعة عليٍّ عليه السلام بعد عثمان وتاركي الخروج معه في حروبه، ولكنّه لمّا وَلِيَ الحجّاجُ الحجاز من قِبل عبد الملك بن مروان جاءه ليلاً ليبايعه، فقال له الحجّاج: ما أعجلك؟ فقال: سمعتُ رسول الله يقول: «مَن مات ولم يعرف إمام زمانه مات مِيتةً جاهليّة»، فقال له: إنّ يدي مشغولة عنك ـ وكان يكتب ـ فدونك رِجلي! فمسح على رجله وخرج، فقال الحجّاج: ما أحمق هذا، يترك بيعة عليّ بن أبي طالب ويأتيني مبايعاً في ليلته! (**تنقيح المقال** ٢: ٢٠١).

قال: إنّ أهل الذكر الذين أمر اللهُ أن نسألهم هم اليهود والنصارى. ولو سألْنا اليهودَ والنصارى عن دِيننا لَدعُونا إلى ما في أيديهم[١].

---

١ - **الإيضاح**: ٤٥٦.

أمران:

أ: كأنّ مورد السؤال عن ابن عمر كان من أُمورٍ تنطبق على ما رَوَوه في كتبهم أنّ السؤال عن اليهود والنصارى في تلك الأُمور مورد الأمر في الآية، ويُستفاد ذلك ممّا رَوَوه في تفسير الآية. قال السيوطيّ: أخرج ابن جرير وابن أبي حاتِم عن ابن عبّاسٍ قال: لمّا بعث الله محمّداً رسولاً أنكرت العربُ ذلك، ومَن أنكر منهم قالوا: الله أعظمُ من أن يكون رسوله بشراً مثل محمّد. فأنزل الله: ﴿**أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ**﴾ (سورة يونس: ٢)، وقال: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ (سورة النحل: ٤٣)، يعني: فاسألوا أهل الذكر والكتب الماضية، أبَشراً كانت الرسلُ الذين أتتهم أم ملائكة؟ فإن كانوا ملائكةً أتتكلّم؟ وإن كانوا بشراً فلا تنكروا أن يكون رسولاً. وأخرج ابن أبي حاتِم عن السدّيّ في قوله: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا**﴾، قال: قالت العرب: لولا أُنزلَت علينا الملائكة! قال الله: ما أرسلت الرسل إلّا بشراً، فاسألوا يا معشر العرب أهلَ الذكر، وهم أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين جاءتهم قبلكم، إن كنتم لا تعلمون أنّ الرسل الذين كانوا قبل محمّدٍ كانوا بشراً مثله؟ فإنّهم سيخبرونكم أنّهم كانوا بشراً مِثلَه (**الدرّ المنثور** ٤: ١١٩).

ب: في **عيون أخبار الرضا** عليه السلام ـ باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفَرق بين العترة والأُمّة، حديثٌ طويل، وفيه: قالت العلماء: فأخبِرْنا هل فسّر الله عزّ وجلّ الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسّر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً، فأوّل ذلك قوله عزّ وجلّ ـ إلى أن قال: ـ وأمّا التاسعة: فنحن أهل الذِّكر الذين قال

٢٢٦- قال الفضل: ورويتم أنّ رجلاً سأل **ابن عمر** عن مسألةٍ فلم يَدرِ ما يجيبُه، فقال له: إذهبْ إلى ذلك الغلام فاسألْه وأعلِمْني ما يجيبك ـ وأشار إلى أبي جعفر محمّد ابن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهم ـ. فأتاه الرجل، فأجابه، فرجع إلى **ابن عمر** فأخبره، فقال **ابن عمر**: إنّهم قومٌ مُفهَّمون[1].

٢٢٧- قال الفضل: روايتكم [يعني: يا أهل السنّة] عن **ابن عمر** أنّه قال: لمّا بايع الناس أبا بكر، سمعتُ سلمان الفارسيّ يقول: كرديد ونكرديد، أما والله لقد فعلتم فعلةً أطمعتم فيها الطُّلَقاء ولُعناء رسول الله ﷺ! قال **ابن عمر**: فلمّا سمعتُ سلمان يقول ذلك أبغضتُه وقلت: لم يقلْ هذا إلّا بُغضاً منه لأبي بكر. قال **ابن عمر**: فأبقاني الله

الله عزّ وجلّ: ﴿**فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ**﴾، فنحن أهل الذكر، فاسألونا إن كنتم لا تعلمون. فقالت العلماء: إنّما عنى بذلك اليهودَ والنصارى! فقال أبو الحسن: سبحان الله! وهل يجوز ذلك؟! إذاً يدعونا إلى دينهم ويقولون: إنّه أفضل من دين الإسلام! فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرحٌ بخلاف ما قالوا يا أبا الحسن؟ فقال: نعم، الذِّكر رسول الله ﷺ، ونحن أهله، وذلك بيّنٌ في كتاب الله عزّ وجلّ حيث يقول في سورة الطلاق: ﴿**فَاتَّقُوا اللهَ يا أُولِي الْأَلْبابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً * رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِ اللهِ مُبَيِّناتٍ**﴾، فالذكر رسول الله ﷺ ونحن أهله، فهذه التاسعة (**عيون أخبار الرضا** عليه السلام ١: ٢٣١، ٢٣٩ ـ الباب ٢٣ / ح ١).

١- **الإيضاح**: ٤٥٨. سأل رجلٌ عبد الله بن عمر مسألةً فلم يدرِ بما يجيبه، فقال: إذهبْ إلى ذلك الغلام فاسأله وأعلِمني بما يجيبك. وأشار إلى محمّد الباقر، فأتاه وسأله فأجابه، فرجع إلى ابن عمر فأخبره، فقال ابن عمر: إنّهم أهل بيت مُفهَّمون (**مناقب آل أبي طالب** ٣: ٣٢٩؛ **بحار الأنوار** ٤٦: ٢٨٩ / ح ١٢؛ **أعيان الشيعة** ١: ٩٩ و٦٥١ ـ نقلاً عن: **حلية الأولياء**).

حتّى رأيتُ مروان بن الحكم يخطب على منبر رسول الله ﷺ، فقلت: رحم الله أبا عبد الله، لقد قال ما قال بعلمٍ كان عنده. فلئن كان ما رويتم من قول سلمان حقّاً لقد خطّأ سلمانُ أصحاب محمّدٍ ﷺ في بيعة أبي بكر، ولئن كان باطلاً لقد كذبتم على سلمان وهو من خيار أصحاب محمّد ﷺ ومَن اشتاقت إليه الجنّة بروايتكم، فلستم تنجون من إحدى الـخَلّتين[1].

---

١ - **الإيضاح**: ٤٥٧ ـ ٤٥٨.

أمران:

أ: في **الاحتجاج** وغيره في حديثٍ طويلٍ في استنكار جملةٍ من الصحابة بيعة أبي بكر، وفيه: ثمّ قام سلمان الفارسيّ وقال: كرديد ونكرديد، وندانيد چه كرديد! أي: فعلتم ولم تفعلوا، وما علمتم ما فعلتم. وقد كان امتنع من البيعة قبل ذلك حتّى وُجئ عنقه، فقال: يا أبا بكر، إلى مَن تُسند أمرك إذا نزل بك ما لا تعرفه، وإلى مَن تفزع إذا سُئلتَ عمّا لا تعلمه، وما عذرك في تقدُّمك على مَن هو أعلم منك وأقرب إلى رسول الله وأعلم بتأويل كتاب الله عزّ وجلّ وسُنّة نبيّه، ومَن قدّمه النبيّ ﷺ في حياته وأوصاكم به عند وفاته؟! فنبذتم قوله، وتناسيتم وصيّته، وأخلفتم الوعد، ونقضتم العهد، وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أُسامة بن زيد؛ حذراً من مثل ما أتيتموه، وتنبيهاً للأُمّة على عظيم ما احترمتموه ومن مخالفة أمره، فعن قليلٍ يصفو لك الأمر، وقد أثقلك الوِزر، ونُقلتَ إلى قبرك وحَملتَ معك ما كسبَت يداك! فلو راجعتَ الحقّ من قريب، وتلافيت نفسك وتُبتَ إلى الله من عظيم ما اجترمت، كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تُفرَد في حفرتك، ويُسْلِمك ذوو نصرتك، فقد سمعتَ كما سمعنا ورأيتَ كما رأينا، فلم يردعك ذلك عمّا أنت متشبّثٌ به من هذا الأمر الذي لا عذر لك في تقلّده، ولاحظّ للدين ولا المسلمين في قيامك به، فاللهَ اللهَ في نفسك، فقد أُعذِر مَن أنذر، ولا تكن كمن أدبر واستكبر (**الاحتجاج** ١: ٩٩؛ **الخصال**: ٤٦٣ / ح ٤ ـ أبواب الاثني عشر؛ **اليقين**: ٣٣٩؛ **كتاب الأربعين**: ٢٣٩؛ **بحار**

٢٢٨- قال الفضل: رويتم عن الفضل بن دكين، عن عبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت قال: شهدتُ **ابن عمر** في مرضه الذي مات فيه، فسمعته يقول: ما آسى على شيءٍ إلّا أن أكون قاتلتُ الفئة الباغية، قلت: يا أبا عبد الرحمن، مع مَن؟ قال: مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

الأنوار ٢٨: ١٩٤ / ح ٢؛ **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة** ٣: ١٣؛ **الصحيح من سيرة الإمام عليّ** عليه السلام ١٠: ٤٨ / ح ٢؛ **مجمع النورين**: ٧٥؛ **نفَس الرحمن في فضائل سلمان**: ٥٨٦).

ب: وروى أبو زيد، عن حباب بن يزيد، عن جرير، عن المُغيرة أنّ سلمان والزبير وبعض الأنصار كان هواهم أن يبايعوا عليّاً بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، فلمّا بويع أبو بكر، قال سلمان للصحابة: أصبتم الخير، ولكن أخطأتم المَعدِن. قال: وفي روايةٍ أُخرى: أصبتم ذا السنّ منكم، ولكنّكم أخطأتم أهل بيت نبيّكم، أما لو جعلتموها فيهم ما اختلف منكم اثنان، ولأكلتموها رغداً. قلت: هذا الخبر هو الذي رواه المتكلّمون في باب الإمامة عن سلمان أنّه قال: (كرديد ونكرديد)، تفسّره الشيعة فتقول: أراد: أسلمتم وما أسلمتم، ويفسّره أصحابنا فيقولون: معناه: أخطأتم وأصبتم (**شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ٦: ٤٣).

١- **الإيضاح**: ٣٦٩.

أُمور:

أ: يكفي في فهم حقيقة الأمر في ابن عمر الأُمور التالية: ١. قال أبو بكر الجوهريّ: إنّ عليّ بن أبي طالب لمّا انصرف [يوم الشورى] إلى رحله، قال لبني أبيه: «يا بني عبد المطّلب، إنّ قومكم عادوكم بعد وفاة النبيّ كعداوتهم النبيّ في حياته، وإن يطع قومكم لا تؤمّروا أبداً، ووالله لا يُنيب هؤلاء إلى الحقّ إلّا بالسيف». قال: وعبد الله بن عمر بن الخطّاب داخلٌ إليهم قد سمع الكلام كلَّه، فدخل وقال: يا أبا الحسن، أتريد أن تضرب بعضهم ببعض؟! فقال: اسكت، ويحك! فوَالله لولا أبوك وما ركب منّي قديماً وحديثاً ما نازعني ابن عفّان ولا ابن عوف. فقام

عبد الله فخرج (**شرح نهج البلاغة** ٩: ٥٤). ٢. قال ابن أبي الحديد: لمّا بايع الناس عليّاً عليه السلام وتخلّف عبد الله بن عمر، وكلّمه عليٌّ عليه السلام في البيعة فامتنع عليه، أتاه في اليوم الثاني فقال: إنّي لك ناصح، إنّ بيعتك لم يرضَ بها كلُّهم، فلو نظرت لدينك ورددت الأمرَ شورى بين المسلمين! فقال عليّ عليه السلام: ويحك! وهل ما كان عن طلبٍ منّي له؟ ألم يبلغك صنيعهم؟ قم عنّي يا أحمق، ما أنت وهذا الكلام! فلمّا خرج أتى عليّاً في اليوم الثالث آت، فقال: إنّ ابن عمر قد خرج إلى مكّة يُفسِد الناس عليك (**شرح نهج البلاغة** ٤: ١٠). ٣. الطبريّ: إنّ عمر بن الخطّاب لمّا طُعِن قيل له: يا أمير المؤمنين، لو استخلفت، قال: مَن أستخلف؟ لو كان أبو عبيدة بن الجرّاح حيّاً استخلفتُه، فإن سألني ربّي قلت: سمعتُ نبيَّك يقول: إنّه أمين هذه الأُمّة. ولو كان سالم مولى أبي حُذَيفة حيّاً استخلفتُه، فإن سألني ربّي قلت: سمعتُ نبيَّك يقول: إنّ سالماً شديد الحبّ لله. فقال له رجل: أدلُّك عليه؛ عبد الله بن عمر. فقال: قاتلك الله! واللهِ ما أردتَ الله بهذا، ويحك! كيف أستخلفُ رجلاً عجز عن طلاق امرأته؟! (**تاريخ الطبريّ** ٣: ٢٩٢).

ب: والظاهر أنّه ندم في آخر حياته. روى ابن عبد البرّ: ١. حدّثنا أبو القاسم خلف بن القاسم الحافظ، قال: حدّثنا عبد الله عمر بن إسحاق بن معمَّر الجوهريّ، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن محمّد بن الحجّاج بن رشدين، قال: حدّثنا أبو سعيد يحيى بن سليمان الجُعفيّ، قال: حدّثنا أسباط ابن محمّد، قال حدّثنا عبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الله بن عمر قال: ما آسى على شيءٍ إلّا أنّي لم أُقاتل مع عليّ رضي الله عنه الفئةَ الباغية. ٢. وحدّثنا خلف بن قاسم، حدّثنا ابن الورد، حدّثنا يوسف بن يزيد، حدّثنا أسد بن موسى، حدّثنا أسباط بن محمّد، عن عبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت قال: قال ابن عمر: ما أجدني آسى على شيءٍ فاتني من الدنيا إلّا أنّي لم أُقاتل الفئة الباغية مع عليّ. ٣. وذكر أبو زيد عمر بن شبّة قال: حدّثنا أبو القاسم الفضل بن دكين وأبو أحمد الزبيريّ، قالا: حدّثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، عن ابن عمر أنّه قال حين حضرته الوفاة: ما أجد في نفسي من أمر الدنيا شيئاً إلّا أنّي لم أُقاتل

[١٠٢]- ٢٢: عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حضار الأشعريّ، أبو موسى (ت ٥٠ هـ).

٢٢٩- قال الفضل: ورويتم عن يونُس بن أرقم، عن عبد الحميد بن أبي الخنساء، عن زيلا بن بُوَيه[١]، عن أبيه، عن حُذَيفة بن اليمان، عن سلمان أنّ النبيّ ﷺ قال: ستفترق أُمّتي على ثلاث فِرَق: فرقةٌ منها على الحقّ لا ينتقص الباطل منها شيئاً، يحبّوني ويحبّون أهل بيتي، مَثَلُهم مَثَلُ الذهبة الحمراء، كلّما أوقد عليها صاحبُها لم تزدد إلّا خيراً. وفرقةٌ منها على الباطل لا ينتقص الحقّ منها شيئاً، يُبغضوني ويبغضون أهل بيتي، مَثَلُهم مثلُ الحديدة، كلّما أوقد عليها صاحبُها لم تزدد إلّا شرّاً. وفرقةٌ مذبذبةٌ فيما بين هؤلاء وهؤلاء، على ملّة السامريّ، تقول: لا مِساس! إمامُهم **عبد الله بن قيس**[٢].

الفئة الباغية مع عليّ بن أبي طالب. ٤. وقال: حدّثنا أبو أحمد، حدّثنا عبد الجبّار بن العبّاس، عن أبي العنبس، عن أبي بكر بن أبي الجُهَم قال: سمعتُ ابن عمر يقول: ما آسى على شيءٍ إلّا تركي قتالَ الفئة الباغية مع عليّ (**الاستيعاب** ٣: ٩٥٣ ـ ٩٥٤).

ج: مات عبد الله بن عمر بمكّة سنة ثلاثٍ وسبعين، لا يختلفون في ذلك، بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر أو نحوها، وقيل: لستّة أشهر ... وصلّى عليه الحجّاج (**الاستيعاب** ٣: ٩٥٢).

١- يمكن أن يكون تصحيف «زياد بن يزيد» كما يأتي.

٢- **الإيضاح**: ٦١ ـ ٦٢. قال الشيخ المفيد: أخبرني الشريف أبو عبد الله محمّد بن الحسين الجوانيّ، قال: أخبرني أبو طالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ العمريّ، عن جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال: حدّثنا نصر بن أحمد، قال: حدّثنا عليّ بن حفص، قال: حدّثنا خالد القطوانيّ، قال: حدّثنا يونُس بن أرقم، قال: حدّثنا عبد الحميد بن أبي الخنساء، عن زياد بن يزيد،

٢٣٠- قال الفضل: ورويتم عن سُوَيد بن غفلة قال: كنتُ مع **أبي موسى الأشعريّ**، فحدّثني أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: إنّ بني إسرائيل افترقوا حتّى بعثوا حَكمَين ضالَّين مُضلَّين، وسيكون ذلك في أُمّتي. فقلتُ له: يا **أبا موسى**، أُعيذك بالله أن تكون أحدهما، قال: أبرأُ إلى الله من ذلك. قال: فوَالله ما مضت الأيّام والليالي حتّى بُعِث حَكماً، فكان من أمره وخلعه ما كان[1].

عن أبيه، عن جدّه فروة الظفاريّ قال: سمعتُ سلمان ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: تفترق أُمّتي ثلاث فِرق: فرقةٌ على الحقّ لا ينقص الباطل منه شيئاً، يحبّونني ويحبّون أهل بيتي، مَثلُهم كمثل الذهب الجيّد، كلّما أدخلتَه النار فأوقدتَ عليه لم يزده إلّا جودة. وفرقة على الباطل لا ينقص الحقّ منه شيئاً، يُبغضوني ويبغضون أهل بيتي، مَثلُهم مثل الحديد، كلّما أدخلتَه النار فأوقدتَ عليه لم يزده إلّا شرّاً. وفرقة مُدَهْدهة على ملّة السامريّ، لا يقولون: لا مِساس، لكنّهم يقولون: لا قتال، إمامهم عبد الله بن قيس الأشعريّ (**أمالي الشيخ المفيد**: ٢٩ / ح ٣).

١ - **الإيضاح**: ٦٢ ـ ٦٣.

أُمورٌ ثلاثة:

أ: كان أبو موسى الأشعريّ يحدّث قبل وقعة صِفّين ويقول: إنّ الفتن لم تزل في بني إسرائيل ترفعهم وتخفضهم، حتّى بعثوا الحكَمينِ يحكمان بحكمٍ لا يرضى به مَن اتّبعهما، وإنّ هذه الأُمّة لا تزال بها الفتن ترفعها وتخفضها حتّى يبعثوا حكمَين يحكمان بما لا يرضى به مَن اتّبعهما. فقال له سُوَيد بن غفلة: إيّاك إن أدركتَ ذلك الزمان أن تكون أحد الحكمين، قال: أنا؟! قال: نعم أنت. قال: فكان يخلع قميصه ويقول: لا جعل الله لي إذاً في السماء مصعداً، ولا في الأرض مقعداً. فلَقِيه سُوَيد بن غَفَلة بعد ذلك فقال: يا أبا موسى، أتذكر مقالتك؟ قال: سَلْ ربّك العافية (**مروج الذهب ومعادن الجوهر** ٢: ٣٩٢).

ب: عن سُوَيد بن غفلة قال: كنتُ مع أبي موسى على شاطئ الفرات، فقال: سمعتُ رسول الله

٢٣١- قال الفضل: وأنتم رويتم عن جرير بن عبد الحميد الضبّيّ، عن الأعمش، عن شقيق أبي وائلٍ قال: قال حُذَيفة بن اليمان: والله ما في أصحاب رسول الله ﷺ أحدٌ أعرف بالمنافقين منّي، وأنا أشهد أنّ **أبا موسى الأشعريّ** منافقٌ[1].

يقول: إنّ بني إسرائيل اختلفوا، ولم يزل الاختلاف بينهم حتّى بعثوا حكمَين ضالَّين، ضلّ مَن تَبِعهما، ولا ينفكّ أمركم أن يختلف حتّى تبعثوا حكمين ضالّين، ويضلّ مَن اتّبعهما، فقلت: أُعيذك بالله أن تكون أحدَهما، قال: فخلع قميصه وقال: برّأني الله من ذلك كما برّأني من قميصي (**المسترشد**: ١٥٨ / ح ٢٧).

ج: ورُوي عن سُوَيد بن غفلة قال: كنتُ مع أبي موسى على شاطئ الفرات في خلافة عثمان، فروى لي خبراً عن رسول الله ﷺ، قال: سمعتُه يقول: «إنّ بني إسرائيل اختلفوا، فلم يزل الاختلاف بينهم حتّى بعثوا حكمين ضالّين، ضلّا وأضلّا مَن اتّبعهما، ولا ينفكّ أمر أُمّتي حتّى يبعثوا حكمَين يَضِلّان ويُضلّان مَن تبعهما»، فقلت له: احذرْ يا أبا موسى أن تكون أحدهما، قال: فخلع قميصه وقال: أبرأُ إلى الله من ذلك كما أبرأُ من قميصي هذا (**شرح نهج البلاغة** ١٣: ٣١٥).

١- **الإيضاح**: ٦١. لاريب في نفاقه.

أ: قال ابن سعد: أخبرَنا عبد الله بن عمر وأبو معمَّر المنقريّ، حدّثنا عبد الوارث بن سعيد، عن الحسين المعلّم، عن أبي بُرَيدة قال: لمّا قدم أبو موسى الأشعريّ لقي أبا ذرّ، فجعل أبو موسى يلزمه، وكان الأشعريّ رجلاً خفيف اللحم قصيراً، وكان أبو ذرّ رجلاً أسود كثير الشعر، فجعل الأشعريّ يلزمه، ويقول أبو ذرّ: إليك عنّي، ويقول الأشعريّ: مرحباً يا أخي، ويدفعه أبو ذرّ ويقول: لستُ بأخيك، إنّما كنتُ أخاك قبل أن تُستعمَل! (**المنتخب من ذيل المذيّل من تاريخ الصحابة والتابعين** للطبريّ: ٣٥).

ب: حدّثني أحمد، عن عليّ، عن جُويريّة بن أسماء قال: قدم أبو موسى على معاوية، فدخل عليه

٢٣٢- قال الفضل: رويتم عن ابن عبد القدّوس، عن زيد بن وهب قال: كنتُ عند حُذَيفة بن اليمان إذ نظر إلى ابن مسعود وأبي موسى الأشعريّ إذ دخلا المسجد، فقال حُذَيفة: والله الذي لا إله إلّا هو، إنّ أحدهما المنافق. ثمّ قال حُذَيفة: مَن سرّه أن ينظر إلى رسول الله ﷺ هَدْياً وسَمْتاً من حين يخرج من بيته إلى أن يرجع، فلينظر إلى ابن مسعود[1].

في بُرنسٍ أسود فقال: السلام عليك يا أمين الله، قال: وعليك السلام. فلمّا خرج قال معاوية: قدم الشيخ لِأُوَلّيَه، ولا والله لا أُولّيه (**تاريخ الطبريّ** ٤: ٢٤٥؛ **الكامل في التاريخ** ٤: ١٢).

ج: عن نعيم، عن أبي مريم الثقفيّ قال: والله إنّي لَفي المسجد يومئذٍ وعمّار يخاطب أبا موسى ويقول له ذلك القول، إذ خرج علينا غلمان لأبي موسى يشتدّون ينادون: يا أبا موسى، هذا الأشتر قد دخل القصر! فضُربنا وأُخرجنا، فنزل أبو موسى فدخل القصر، فصاح به الأشتر: اخرُجْ مِن قصرنا لا أُمّ لك، أخرَجَ الله نفسك، فوالله إنّك لمن المنافقين قديماً (**تاريخ الطبريّ** ٣: ٥٠١).

١- **الإيضاح**: ٣٧١. قد نقل ابن أبي الحديد عن **الاستيعاب**: وولّاه عمر البصرة لمّا عزل المُغيرة عنها، فلم يزل عليها إلى صدرٍ من خلافة عثمان، فعزله عثمان عنها وولّاها عبدَ الله بن عامر بن كريز، فنزل أبو موسى الكوفة حينئذٍ وسكنها، فلمّا كره أهلُ الكوفة سعيد بن العاص ودفعوه عنها، ولّوا أبا موسى وكتبوا إلى عثمان يسألونه أن يولّيه، فأقرّه على الكوفة، فلمّا قُتِل عثمان عزله عليٌّ عليه السلام عنها، فلم يزل واجداً لذلك على عليٍّ عليه السلام، حتّى جاء منه ما قال حُذَيفة فيه، فقد روى حُذَيفة فيه كلاماً كرهتُ ذكره، والله يغفر له. [ثمّ قال ابن أبي الحديد:] قلت: الكلام الذي أشار إليه أبو عمر بن عبد البرّ ولم يذكره قوله فيه، وقد ذكر عنده بالدين: أمّا أنتم فتقولون ذلك، وأمّا أنا فأشهدُ أنّه عدوٌّ لله ولرسوله، وحربٌ لهما في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، يوم لا ينفع الظالمين معذرتُهم، ولهم اللعنة ولهم سوء الدار. وكان حُذَيفة عارفاً بالمنافقين، أسرّ إليه رسول

٢٣٣- قال الفضل: ورويتم عن حمّاد بن العوّام، عن خُضَير بن عبد الرحمن، عن أبي المُفضَّل قال: سمعتُ عليّاً عليه السلام قَنَت في المغرب فقال: اللّهمّ العَنْ معاوية بادئاً، وعمرَو بن العاص ثانياً، وأبا الأعور السُّلَميّ ثالثاً، **وأبا موسى الأشعريّ** رابعاً[1].

٢٣٤- قال الفضل: وأنتم تَروُون أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلعن معاوية في

الله عليه وآله أمرهم، وأعلمه أسماءهم. ورُوي أنّ عمّاراً سُئل عن أبي موسى، فقال: لقد سمعتُ فيه من حُذَيفة قولاً عظيماً، سمعتُه يقول: صاحب البرنس الأسود، ثمّ كلح كلوحاً علمتُ منه أنّه كان ليلة العقبة بين ذلك الرهط! (**شرح نهج البلاغة** ١٣: ٣١٤).

١- **الإيضاح**: ٦٣ ـ ٦٤.

أُمورٌ ثلاثة:

أ: عن عبد الرحمن بن مَعقِل قال: صلّيتُ مع عليٍّ صلاة الغداة، فقنت فقال في قنوته: اللّهمّ عليك بمعاوية وأشياعه، وعمرو بن العاص وأشياعه، وأبي الأعور السُّلَميّ وأشياعه، وعبد الله ابن قيس وأشياعه (**كنز العمّال** ٨: ٨٢ / ح ٢١٩٨٩).

ب: قال نصر بن مُزاحم: فكان عليٌّ عليه السلام بعد الحكومة إذا صلّى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة وسلّم، قال: اللّهمّ العنْ معاوية وعَمراً وأبا موسى وحبيب بن مَسْلَمة وعبد الرحمن بن خالد والضحّاك بن قيس والوليد بن عُقْبة. فبلغ ذلك معاوية، فكان إذا صلّى لعن عليّاً وحسناً وحسيناً وابن عبّاس وقيس بن سعد بن عُبادة والأشتر، وزاد ابن ديزيل في أصحاب معاوية أبا الأعور السُّلَميّ (**شرح نهج البلاغة** ٢: ٢٦٠).

ج: قال ابن أبي الحديد: وكان عليٌّ عليه السلام يقنت في صلاة الفجر وفي صلاة المغرب، ويلعن معاوية وعَمراً والمُغيرة والوليد بن عُقْبة وأبا الأعور والضحّاك بن قيس وبُسْر بن أرطأة وحبيب بن مَسْلَمة وأبا موسى الأشعريّ ومروان بن الحكم، وكان هؤلاء يقنتون عليه ويلعنونه (**شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ٤: ٧٩).

قنوته وعمرَو بن العاص وأبا الأعور السُّلَميّ **وأبا موسى الأشعريّ**، وكان معاوية يلعن في قنوته عليَّ بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه على المنابر، وكلاهما مِن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بروايتكم[1].

---

١ - **الإيضاح**: ٢٣٤. خُبث الرجل وعداوته لأمير المؤمنين عليه السلام أظهر من أن يخفى، ويكفيه خزياً خلعه أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلافة عند تحكيمه.

أُمور:

أ: ١. روى أبو مخنف قال: وبعث عليٌّ عليه السلام من الربذة بعد وصول المحل بن خليفة عبدَ الله بن عبّاس ومحمّد بن أبي بكر إلى أبي موسى، وكتب معهما: من عبد الله عليٍّ أمير المؤمنين إلى عبد الله ابن قيس، أمّا بعد، يا ابن الحائك، يا عاضَّ أيرِ أبيه، فوَالله إنّي كنتُ لَأرى أنّ بُعدك من هذا الأمر الذي لم يجعلك الله له أهلاً ولا جعل لك فيه نصيباً سيمنعك من ردّ أمري والانتزاء عليّ، وقد بعثتُ إليك ابن عبّاس وابن أبي بكر، فخلّهما والمصر وأهله، واعتزِلْ عملَنا مذؤوماً مدحوراً، فإن فعلتَ وإلّا فإنّي قد أمرتُهما أن ينابذاك على سواء، إنّ الله لا يهدي كيد الخائنين، فإذا ظهرا عليك قطّعاك إرباً إرباً، والسلام على مَن شكر النعمة ووفى بالبيعة وعمل برجاء العاقبة (**شرح نهج البلاغة** ١٤: ١٠).

ب: وكاتَبَ عليٌّ عليه السلام من الربذة أبا موسى الأشعريّ ليستنفر الناس، فثبّطهم أبو موسى، وقال: إنّها هي فتنة. فنُميَ ذلك إلى عليّ، فولّى على الكوفة قَرَظة بن كعب الأنصاريّ، وكتب إلى أبي موسى: اعتزِلْ عملَنا يا ابن الحائك مذموماً مدحوراً، فما هذا أوّل يومنا منك، وإنّ لك فينا لَهَناتٍ وهنيّات (**مروج الذهب ومعادن الجوهر** ٢: ٣٥٩).

ج: ووجّه عليٌّ من ذي قار إلى أهل الكوفة عبدَ الله بن عبّاس وعمّار بن ياسر، وكان عليها مِن قِبل عليّ أبو موسى، وقد كان عليها قبل ذلك من قِبل عثمان، فتكلّم الأشتر فيه عليّاً فأقرّه، فلمّا دعا ابن عبّاس وعمّار الناس إلى عليٍّ واستنفراهم لنصرته قام أبو موسى خطيباً فقال: أيّها الناس،

٢٣٥- قال الفضل: ورويتم أنّ **أبا موسى الأشعريّ** لمّا ولّاه عمر بن الخطّاب البصرة، جمع القرّاء فكانوا ثلاثَمئةِ رجل، فقال لهم: أنتم قرّاء أهل البصرة؟ قالوا: نعم، قال: والله لقد كنّا نقرأ سورةً على عهد رسول الله ﷺ كنّا نشبّهها ببراءة تغليظاً وتشديداً، فنَسِيناها، غير أنّي أحفظُ حرفاً واحداً منها أو حرفين: «لو كان لابن آدم واديانِ من ذهبٍ لَابتغى إليهما ثالثاً، ولا يملأُ جوفَ ابن آدم إلّا التراب، ويتوبُ الله على مَن تاب»[١].

٢٣٦- قال الفضل: ورويتم أنّ عمر ردّ سبيَ تُسْتَر إلى بلادهنّ إلى أرض الشرك وهنّ حُبالى، وذلك أنّ **أبا موسى** ادّعى أنّه كان أعطاهم عهداً، فلمّا سباهم عمّار بن ياسر وأصحابه وادّعى **أبو موسى** أنّهم كانوا منه في عهد، أحلف **أبا موسى** على ذلك، ورُدّوا إلى أرضهم وهنّ حُبالى، فمتى كان في الحُكم أن يحلف **أبا موسى** وهو مدّعٍ على حقوق المسلمين، ثمّ يُخرج الحقوق من أيديهم بلا بيّنة؟! فهذه من أعاجيبكم![٢]

إنّكم قد سلِمتُم من الفتنة إلى يومكم هذا، فتخلّفوا عنها وأقيموا إلى أن يكون الناس جماعةً فتدخلوا فيها. وجعل يثبّط الناس، فرجع عبد الله بن عبّاس وعمّار إلى عليٍّ فأخبراه بذلك، فكتب إليه: «يا ابن الحائك»، وبعث الحسنَ بن عليٍّ ليندب الناس إليه، وأمر بعزل أبي موسى فعزله، وولّى الكوفة قرظة بن كعب الأنصاريّ (**أنساب الأشراف** ٢: ٢٣٠).

١- **الإيضاح**: ٢١٩ ـ ٢٢١.

٢- **الإيضاح**: ٢٥٠. عبارة النُّسَخ كما في المتن، فكأنّها باعتبار المعنى هكذا، فالتذكير في «أعطاهم» وفي «سباهم» وفي «أنّهم كانوا» وفي «رُدّوا إلى أرضهم» باعتبار الذكور، وفي «هنّ حُبالى» باعتبار الإناث، فإنّ معنى السبي يعمّ الذكور والإناث. قال الطريحيّ: والسِّباء أيضاً ـ والقصر لغةً ـ الاسم من سَبَيتُ العدوّ سبياً من باب رمى: أَسَرْتُه، والسَّبْيُ ما يُسبى، وهو أخذ الناس عبيداً

٢٣٧- قال الفضل: قد روى شُرَيك بن عبد الله النخَعيّ، عن محمّد بن عمر بن مُرّة، عن أبيه، عن عبد الله بن سلَمَة، عن **أبي موسى الأشعريّ** قال: حججنا مع عمر ابن الخطّاب، فلمّا دخلنا مكّة ونزلنا وغطّ الناس، خرجتُ من رحلي وأنا أُريد عمر، فلقيني في طريقي إليه المُغيرة بن شعبة فرافقني، ثمّ قال: أين تريد يا **أبا موسى**؟ فقلت: أُريد أمير المؤمنين عمر، فهل لك فيه؟ فقال: نعم ...[1] [ر: أبو بكر بن أبي قُحافة].

وإماءً، والسَّبِيّة المرأة المنهوبة، والجمع سبايا، كعطيّة وعطايا، وسباه الله سبياً إذا غرّبه وأبعده (**مجمع البحرين** ١: ٢١٣).

١- **الإيضاح**: ١٤٠ ـ ١٤١. عدّ الشيخُ عبدَ الله أبا موسى الأشعريّ من أصحاب رسول الله ﷺ (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٢٩٥). روى الصدوق بإسناده المتّصل إلى أبي ذرّ أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: شرّ الأوّلين والآخِرين اثنا عشر، ستّة من الأوّلين وستّة من الآخرين.. وعدّ أبا موسى عبد الله بن قيس من الستّة الآخرين، ووصفه بالسامريّ (**الخصال**: ٤٥٨ ـ أبواب الاثني عشر، باب شرّ الأوّلين والآخرين / ح ٢). وروى الصدوق بإسناده المتّصل عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: لي سبعون منقبةً لم يشرِكني فيها أحدٌ منهم ـ إلى أن قال: ـ وأمّا الثلاثون فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: تُحشَر أُمّتي يوم القيامة على خمس رايات: فأوّل رايةٍ تَرِد عليّ رايةُ فرعون هذه الأُمّة وهو معاوية، والثانية مع سامريّ هذه الأُمّة وهو عمرو بن العاص، والثالثة مع جاثليق هذه الأُمّة وهو أبو موسى الأشعريّ (**الخصال**: ٥٧٢، ٥٧٥ ـ أبواب السبعين وما فوقه، باب أنّ لأمير المؤمنين سبعين منقبة / ح ١). هذه الروايات وجملةٌ غيرها ممّا ورد في ذمّ أبي موسى الأشعريّ، وإن كانت ضعيفة الإسناد، إلّا أنّ خُبث الرجل وعداوته لأمير المؤمنين عليه السلام أظهر من أن يخفى، ويكفيه خزياً خلعُه أميرَ المؤمنين عليه السلام عن الخلافة عند تحكيمه (**معجم رجال الحديث** ١١: ٣٠٧/ الرقم ٧٠٨١).

٢٣٨- قال الشيخ الصدوق: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس، قال عليّ ابن محمّد بن قُتَيبة: عن الفضل بن شاذان، وحدّثني حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر ابن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدّثني أبو نصر قنبر بن عليّ بن شاذان، عن أبيه، عن الفضل بن شاذان، وحدّثنا الحاكم أبو محمّد جعفر بن نعيم بن شاذان، عن عمّه أبي عبد الله بن شاذان، عن الفضل بن شاذان قال: سأل المأمونُ عليَّ بن موسى الرضا عليهما السلام أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز والاختصار، فكتب: ... والبراءة من الذين ظلموا آل محمّد صلى الله عليه وآله، وهمّوا بإخراجهم، وسنّوا ظلمهم، وغيّروا سُنّة نبيّهم صلى الله عليه وآله، والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين، الذين هتكوا حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ونكثوا بيعة إمامهم، وأخرجوا المرأة، وحاربوا أمير المؤمنين عليه السلام، وقتلوا الشيعة المتّقين رحمة الله عليهم، واجبة[1]، والبراءة ممّن نفى الأخيار وشرّدهم، وآوى الطرداء اللُّعناء، وجعل الأموال دُولةً بين الأغنياء، واستعمل السفهاء، مثل معاوية وعمرو بن العاص لَعينَي رسول الله صلى الله عليه وآله، والبراءة من أشياعهم والذين حاربوا أمير المؤمنين عليه السلام وقتلوا الأنصار والمهاجرين وأهل الفضل والصلاح من السابقين، والبراءة من أهل الاستيثار، ومن **أبي موسى الأشعريّ** وأهل ولايته، ﴿**الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ**﴾ وبولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿**وَلِقَائِهِ**﴾، كفروا بأن لقوا الله بغير إمامته، ﴿**فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا**﴾[2]، فهم كلاب أهل النار، والبراءة من الأنصاب والأزلام أئمّة الضلالة وقادة الجور كلِّهم، أوّلِهم وآخِرِهم،

١- واجبة خبرٌ لـ: البراءةُ.

٢- سورة الكهف: ١٠٤ ـ ١٠٥.

والبراءة من أشباه عاقري الناقة أشقياء الأوّلين والآخرين وممّن يتولّاهم[١].

[١٠٣]- ٢٣: عبد الله بن المبارك بن واضح، الحنظليّ مولاهم، المَرْوَزيّ، أبو عبد الرحمن (ت ١٨١ هـ).

٢٣٩- قال الفضل بن شاذان: ومنهم المرجئة الذين يَروي منهم [في نسخة:

١- **عيون أخبار الرضا** عليه السلام ٢: ١٢١ ـ ١٢٧ / ح ١ و٢ و٣؛ **مُسنَد الإمام الرضا** عليه السلام ٢: ٥٠١ / ح ١٠٢؛ **بحار الأنوار** ١٠: ٣٥٨ / ح ١، و٦٨: ٢٦٣ / ح ٢٠؛ **موسوعة أحاديث أهل البيت** عليهم السلام ١: ٢٦٤ / ح ٥٠٤؛ **موسوعة مكاتيب الأئمّة** ١: ٢٠٢ / ح ١٠١.

أمران:

أ: عدّ الشيخُ عبدَ الله أبا موسى الأشعريّ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٢٩٥).

ب: وروى الصدوق بإسناده المتّصل عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: لي سبعون منقبةً لم يشركني فيها أحدٌ منهم ـ إلى أن قال: ـ وأمّا الثلاثون فإنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يُحشَر أُمّتي يوم القيامة على خمس رايات: فأوّل رايةٍ تردُ عليّ رايةُ فرعون هذه الأُمّة وهو معاوية، والثانية مع سامريّ هذه الأُمّة وهو عمرو بن العاص، والثالثة مع جاثليق هذه الأُمّة وهو أبو موسى الأشعريّ، والرابعة مع أبي الأعور السُّلَميّ، وأما الخامسة فمعَك يا عليّ، تحتها المؤمنون وأنت إمامهم، ثمّ يقول الله تبارك وتعالى للأربعة: اِرجِعوا وراءكم فالتمسوا نوراً. فضُرِب بينهم بسورٍ له باب باطنه فيه الرحمة (**الخصال**: ٥٧٥ ـ أبواب السبعين / ح ١). وروى الصدوق بإسناده المتّصل إلى أبي ذرّ أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شرّ الأوّلين والآخِرين اثنا عشر، ستّة من الأوّلين وستّة من الآخرين.. وعدّ أبا موسى عبد الله بن قيس من الستّة الآخرين، ووصفه بالسامريّ (**الخصال**: أبواب الاثني عشر ـ باب شرّ الأوّلين والآخرين / ح ٢).

فيهم] أعلامُهم، مثل: إبراهيم النخعيّ وإبراهيم بن يزيد التَّيميّ ومَن دونهما، مثل: سُفيان الثوريّ **وابن المبارك**، عن رجالهم ... أنّ النبيّ ﷺ قال: صنفان من أُمّتي ليس لهما في الإسلام نصيب: القدَريّة والمُرجئة. فقيل له: ما المُرجئة؟ قال: الذين يقولون: الإيمان قولٌ بلا عمل[1].

---

١ - **الإيضاح**: ٤٤ ـ ٤٥. عبد الله بن المبارك مشترك بين رجلين، بل أكثر:

١. الإماميّ المعاصر للسجّاد والباقر عليهما السلام، وفيه:

أ: قال عبد الله بن المبارك: حججتُ بعض السنين إلى مكّة، فبينما أنا سائر في عرض الحاجّ وإذا صبيّ سُباعيّ أو ثُمانيّ وهو يسير ناحيةً من الحاجّ بلا زادٍ ولا راحلة، فتقدّمتُ إليه وسلّمتُ عليه وقلت له: مع مَن قطعت البَرّ؟ قال: مع البارّ. فكَبُر في عيني، فقلتُ: يا ولدي، أين زادك وراحلتك؟ فقال: زادي تقواي، وراحلتي رجلاي، وقصدي مولاي. فعظُم في نفسي، فقلت: يا ولدي، ممّن تكون؟ قال: مطّلبيّ، فقلت: أين لي؟ فقال: هاشميّ، فقلت: أين لي؟ فقال: علويٌّ فاطميّ، فقلت: يا سيّدي، هل قلتَ شيئاً من الشِّعر؟ فقال: نعم، فقلت: أنشِدْني شيئاً من شِعرك، فأنشد:

لَنحنُ على الحوض ذُوّادُهُ ... نذود ويُسعَد وُرّادُهُ

وما فاز مَن فاز إلّا بنا ... وما خاب مَن حُبُّنا زادُهُ

ومَن سَرَّنا نال منّا السرور ... ومَن ساءنا ساءَ ميلادُهُ

ومَن كان غاصبَنا حقَّنا ... فيومَ القيامة ميعادُهُ

ثمّ غاب عن عيني إلى أن أتيتُ مكّة، فقضيتُ حِجّتي ورجعت، فأتيتُ الأبطح فإذا بحلقةٍ مستديرة، فاطّلعت لأنظر مَن بها فإذا هو صاحبي، فسألتُ عنه فقيل: هذا زين العابدين (**مناقب آل أبي طالب** ٣: ٢٩٥).

ب: بكر بن صالح: إنّ عبد الله بن المبارك أتى أبا جعفر عليه السلام فقال: إنّي رويتُ عن آبائك عليهم السلام أنّ كلّ فتحٍ بضلالٍ فهو للإمام، فقال: نعم، قلت: جُعلتُ فداك، فإنّهم أتوا بي من بعض فتوح الضلال، وقد تخلّصتُ ممّن ملّكوني بسبب، وقد أتيتُك مسترَقّاً مستعبَداً، قال عليه السلام: قد قبلت. فلمّا كان وقت خروجه إلى مكّة قال: مذ حججت فتزوّجت ومكسبي ممّا يعطف على إخواني لا شيء لي غيره، فمُرني بأمرك، فقال عليه السلام: انصرِفْ إلى بلادك، وأنت مِن حجّك وتزويجك وكسبك في حِلّ. ثمّ أتاه بعد ستّ سنين وذكر له العبوديّة التي ألزمها نفسه، فقال: أنت حرٌّ لوجه الله تعالى، فقال: اكتُب لي به عهداً. فخرج كتابه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب محمّد بن عليّ الهاشميّ العلويّ لعبد الله بن المبارك فتاه، أنّي أعتقك لوجه الله والدار الآخرة، لا ربّ لك إلّا الله، وليس عليك سيّد، وأنت مولاي ومولى عقبي من بعدي، وكتب في المحرّم سنة ثلاث عشرة ومئة. ووقّع فيه محمّد بن عليّ بخط يده وختَمَه بخاتمه (**مناقب آل أبي طالب** ٣: ٣٣٨).

٢. عامّيّ، من أواخر الصادق عليه السلام إلى أوائل الرضا عليه السلام، المولود عام ١١٨ هـ، أي بعد شهادة الإمام الباقر عليه السلام، وهو المذكور في كلام الفضل بن شاذان.

أ: ابن حجر العسقلانيّ قائلاً في **تقريبه**: عبد الله بن المبارك المَرْوَزيّ، مولى بني حنظلة، ثقةٌ ثبتٌ فقيهٌ عالم جواد مجاهد، جُمِعَت فيه خصال الخير، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين وله ثلاث وستّون، وأحاديثه منقولة في الصحاح الستّة (**تقريب التهذيب** ١: ٥٢٧ / الرقم ٣٥٨١). وقائلاً في **تهذيبه**: عبد الله بن المبارك المَرْوَزيّ، مولى بني حنظلة، أحد الأئمّة، كانت أُمّه خوارزميّة وأبوه تركيّاً. قال ابن عُيَينة: نظرتُ في أمر الصحابة فما رأيتُ لهم فضلاً على ابن المبارك إلّا بصحبتهم النبيّ صلى الله عليه وآله وغزوهم معه. وقال أحمد بن حنبل: وُلد سنة ثمان عشرة ومئة. وقال ابن سعد: مات بهيت منصرفاً من الغزو سنة إحدى وثمانين ومئة وله ثلاث وستّون سنة. وقال النَّسائيّ: لا نعلم في عصر ابن المبارك أجلّ من ابن المبارك، ولا أعلى منه، ولا أجمع لكلّ خصلةٍ محمودة منه (**تهذيب التهذيب** ٥: ٣٣٤).

[١٠٤]- ٢٤: عبد الله بن محمّد الكُوفيّ الحضرميّ، أبو بكر (ح.ق ١٨٣ هـ).

٢٤٠- روى الكشّيّ عن عليّ بن محمّد بن قُتَيبة القتيبيّ قال: حدّثنا الفضل بن شاذان قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن جمهور، عن بَكّار بن أبي بكرٍ الحضرميّ قال: دخل [أبي] **أبو بكر** وعلقمةُ على زيد بن عليّ، وكان علقمةُ أكبرَ من أبي، فجلس أحدُهما عن يمينه والآخر عن يساره، وكان بلغهما أنّه قال: ليس الإمام منّا مَن أرخى عليه سترَه، إنّما الإمام مَن شهر سيفَه. فقال له **أبو بكرٍ** ـ وكان أجرأهما ـ: يا أبا الحسين[1]، أخبِرْني عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أكان إماماً وهو مُرخٍ عليه سترَه، أو لم يكن إماماً حتّى خرج وشهَر سيفَه؟ وكان زيدٌ يُبصر الكلام، فسكت فلم يُجِبْه، فردّ عليه الكلامَ ثلاث مرّات، كلّ ذلك لا يجيبه بشيء، فقال له **أبو بكر**: إن كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام إماماً فقد يجوز أن يكون بعده إمامٌ مُرخٍ عليه سترَه، وإن كان عليّ عليه السلام لم يكن إماماً وهو مُرخٍ عليه سترَه فأنت ما جاء بك هاهنا؟ قال: فطلب علقمة من أبي أن يكفّ عنه، فكفّ عنه[2].

ب: قال ابن خلّكان في أحوال عبد الله بن المبارك بن واضح المَرْوَزيّ الذي تفقّه على سفيان الثوريّ ومالك بن أنس ما هذا لفظه: ونقل أبو عليّ الغسانيّ الجيانيّ أنّ عبد الله بن المبارك المذكور سُئل: أيّما أفضل، معاوية بن أبي سفيان أم عمر بن عبد العزيز؟ فقال: والله إنّ الغبار الذي دخل في أنف معاوية مع رسول الله أفضل من عمر بألف مرّة (**الكنى والألقاب** ١: ٩٠).

١- كنية زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

٢- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٧٨٨؛ **معجم رجال الحديث** ٨: ٣٦٢ / الرقم ٤٨٨٠.

٢٤١- روى الكشّيّ عن محمّد بن مسعود قال: كتب إليّ الشاذانيّ أبو عبد الله، يذكر عن الفضل بن شاذان، عن أبيه، مثل سابقه سواء[١].

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٧٨٨. لا ريب أنّ عبد الله بن محمّد أبا بكرٍ الحضرميّ ثقةٌ جليل إماميّ شيعيّ تابعيّ، من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، وقيل: من أصحاب الكاظم عليه السلام أيضاً.

أُمور:

أ: قال الطوسيّ: عبد الله بن محمّد أبو بكر الحضرميّ الكوفيّ، سمع من أبي الطُّفَيل، تابعيّ، روى عنهما [الباقر والصادق عليهما السلام] (**رجال الطوسيّ**: ٢٣٠ / الرقم ٣١١٦).

ب: قال الكشّيّ: حدّثني محمّد بن مسعود، قال: حدّثني عبد الله بن محمّد بن خالد الطيالسيّ، قال: حدّثني الوشّاء، عمّن يثق به ـ يعني أُمّه ـ، عن خاله قال ـ يقال له: عمرو بن إلياس [يعني عن خالٍ له يقال له: عمرو بن إلياس] ـ قال: دخلتُ أنا وأبي إلياس بن عمرو على أبي بكر الحضرميّ وهو يجود بنفسه، قال: يا عمرو، ليست هذه بساعة الكذب، أشهَدُ على جعفر بن محمّد أنّي سمعتُه يقول: إنّ النار لا تمسّ مَن مات وهو يقولُ بهذا الأمر. وقال الكشّيّ أيضاً: حدّثني أبو جعفر محمّد بن عليّ بن القاسم بن أبي حمزة القمّيّ، قال: قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار المعروف بممولة، قال: حدّثني عبد الله بن محمّد بن خالد، قال: حدّثني الحسن بن بنت إلياس، قال: حدّثني خالي عمرو بن إلياس، قال: دخلتُ على أبي بكر الحضرميّ وهو يجود بنفسه، فقال لي: أشهَدُ على جعفر بن محمّد أنّه قال: لا يدخل النار منكم أحد (**رجال الكشّيّ** ٢: ٧١٦ / الرقمان: ٧٨٩ و٧٩٠).

ج: روى الكلينيّ، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سُوَيد، عن داود بن سليمان الكوفيّ، عن أبي بكر الحضرميّ قال: مرض رجلٌ من أهل بيتي، فأتيتُه عائداً، فقلت له: يا ابن أخي، إنّ لك عندي نصيحة، أتقبلها؟ فقال: نعم، فقلت: قل: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له. فشهد بذلك، فقلت: إنّ هذا لا تنتفع به إلّا أن يكون

منك على يقين. فذكر أنّه منه على يقين، فقلت: قل: أشهد أنّ محمّداً عبدُه ورسوله. فشهد بذلك، فقلت: إنّ هذا لا تنتفع به حتّى يكون منك على يقين. فذكر أنّه منه على يقين، فقلت: قل: أشهد أنّ عليّاً وصيُّه وهو الخليفة من بعده والإمام المفترَض الطاعة من بعده. فشهد بذلك، فقلت له: إنّك لن تنتفع بذلك حتّى يكون منك على يقين. فذكر أنّه منه على يقين، ثمّ سَمّيتُ الأئمّة عليهم السلام رجلاً رجلاً، فأقرّ بذلك وذكر أنّه على يقين، فلم يلبث الرجل أن تُوفّي، فجزع أهله عليه جزعاً شديداً. قال: فغبتُ عنهم، ثمّ أتيتهم بعد ذلك فرأيتُ عزاءً حسناً، فقلت: كيف تجدونكم، كيف عزاؤكِ أيتها المرأة؟ فقالت: والله لقد أُصبنا بمصيبةٍ عظيمةٍ بوفاة فلان رحمه الله، وكان ممّا سخا بنفسي لرؤياً رأيتُها الليلة، فقلت: وما تلك الرؤيا؟ قالت: رأيتُ فلاناً ـ تعني الميّت ـ حيّاً سليماً، فقلت: فلان؟ قال: نعم، فقلت له: أما كنتَ متّ؟! فقال: بلى، ولكن نجوتُ بكلماتٍ لقّنيها أبو بكر، ولولا ذلك لكدتُ أهلك (**الكافي** ٣: ١٢٢ ـ ١٢٣ / ح ٤).

د: العلّامة الحلّيّ: عبد الله بن محمّد، أبو بكر الحضرميّ، روى الكشّيّ له مناظرةً جرت له مع زيد جيّدة، وروى عنه حديثين أنّ جعفر بن محمّد عليه السلام قال: إنّ النار لا تمسّ مَن مات وهو يقول بهذا الأمر (**خلاصة الأقوال**: ٢٠٠ / الرقم ٣٦).

هـ: وأمّا ابن داود، فقد ذكره في باب الكنى من القسم الأوّل من **رجاله**: ٢١٥ / الرقم ١٢، موثّقاً إيّاه، ناسباً ذلك إلى الكشّيّ، وهو ما لم يصدر منه، كما أنّه كان قد ذكره في باب العين أيضاً في: ١٢٣ / الرقم ٨٩٩، عادّاً إيّاه من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، ناسباً ذلك إلى رجال الشيخ، وهو سهوٌ منه أوقعه فيه كلام الشيخ رحمه الله عند ذكره للرجل، حيث قال ـ على ما مرّ نقله سابقاً ـ: «روى عنهما عليهما السلام»، أي: عن الباقر والصادق عليهما السلام، كما هي عادة الشيخ الطوسيّ، لكنّ الظاهر من كلام ابن داود أنّه ظنّ كونه قد روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام، كما أنّه قد ذكر نقلاً عن الكشّيّ أنّ للمترجم مناظرة جيّدة مع زيد مدحها الصادق عليه السلام، وهذا المدح لم يصدر من الصادق عليه السلام عند مراجعة الرواية.

[١٠٥]- ٢٥: عبد الله بن محمّد، الأسديّ مولاهم، الحجّال، أبو محمّد (ح ٢٠٣ هـ).

٢٤٢- قال أبو عمرو الكشّيّ: قال الفضل بن شاذان: وكان يجتمع حسن بن عليّ ابن فضّال و**أبو محمّد عبد الله الحجّال** وعليّ بن أسباط، وكان **الحجّال** يدّعي الكلام وكان من أجدل الناس، فكان ابن فضّال يغري بيني وبينه في الكلام في المعرفة[١].

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٩٣؛ **رجال النجاشيّ** / الرقم ٧٢.

أُمور:

أ: عدّه البرقيّ في أصحاب الرضا عليه السلام، قائلاً: «عبد الله بن محمّد الحجّال، أخو عبد الله، ومن وُلده أحمد بن عبد الله الكرخيّ» (**رجال البرقيّ**: ٥٥).

ب: قال النجاشيّ: «عبد الله بن محمّد، الأسديّ مولاهم، كوفيّ، الحجّال المزخرف، أبو محمّد، وقيل: إنّه من مَوالي بني نهم، ثقةٌ ثقةٌ ثبت، له كتابٌ يرويه عدّةٌ من أصحابنا. أخبرنا العبّاس بن عمر بن العبّاس بن محمّد بن عبد الملك الفارسيّ الدهقان، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن موسى ابن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن حسن بن عليّ بن عبد الله بن المُغيرة، قال: حدّثنا أبي، عن الحجّال بكتابه» (**رجال النجاشيّ**: ٢٢٦ / الرقم ٥٩٥).

ج: وقال الشيخ في **فهرسته**: «عبد الله بن محمّد المزخرف الحجّال، له كتاب أخبرَنا به الشيخ المفيد رحمه الله، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، عن أبيه، عن عليّ بن الحسن بن عليّ الكوفيّ، عن أبيه، عن الحجّال. وأخبرنا به ابن أبي جيّد، عن ابن الوليد، عن سعد والحِميَريّ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ، عن الحجّال». وعدّه في **رجاله** في أصحاب الرضا عليه السلام، قائلاً: «عبد الله بن محمّد الحجّال، مولى تيم الله، ثقة» (**رجال الطوسيّ**: ٣٦٠ / الرقم ٥٣٣٢؛ **الفهرست**: ١٦٧ / الرقم ٤٣٨).

[١٠٦]- ٢٦: عبد الله بن مروان الجَوّانيّ، أبو المسيح (ح.ق ٢٦٠ هـ).

٢٤٣- روى الكشّيّ، عن عليّ بن محمّد بن قُتَيبة قال: حدّثني أبو محمّد الفضل بن شاذان، قال: حدّثنا **أبو المسيح عبد الله بن مروان الجَوّانيّ**، قال: كان عندنا رجلٌ من عباد الله الصالحين، وكان راوية شعر الكُمَيت ـ يعني الهاشميّات ـ، وكان سَمِع ذلك منه وكان عالماً به، فترَكَه خمساً وعشرين سنة لا يستحلّ روايته وإنشادَه، ثمّ عاد فيه، فقيل له: ألم تكن زهدتَ فيها وتركتَها؟ فقال: نعم، ولكنّي رأيتُ رؤياً دعتني إلى العَوْد فيه، فقيل له: وما رأيت؟ قال: رأيتُ كأنّ القيامة قد قامت، وكأنّا أنا في المحشر، فدُفعَت إليّ مجلّةٌ ـ قال أبو محمّد الفضل بن شاذان: فقلتُ لأبي المسيح: وما المجلّة؟ قال: الصحيفة[1] ـ، فنشرتُها فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، أسماء مَن يدخل الجنّة

د: العلّامة الحلّيّ: عبد الله بن محمّد الحجّال ـ بالحاء المهملة والجيم ـ، الأسديّ، مولاهم، كوفيّ، المزخرف، أبو محمّد، وقيل: إنّه مولى بني نهم، ثقةٌ ثقةٌ ثبت (**خلاصة الأقوال**: ١٩٣ / الرقم ١٨).

١- قال الزَّبيديّ: والمَجَلّةُ ـ بفَتْح الجيم ـ: الصَّحِيفَةُ فيها الحِكْمَةُ، قال أبو عُبَيد: كُلّ كِتابٍ عندَ العَربِ مَجَلّةٌ. وقَدِم سُوَيدُ بنُ الصامت، فتَصدَّى له رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم فدَعاه، فقال له سُوَيدٌ: لعلّ الذي مَعَك مِثْلُ الذي مَعِي، قال: وما الذي مَعَك؟ قالَ: مَجَلّةُ لُقْمانَ. قال النابِغةُ الذُّبيانيُّ:

مَجَلّتُهُم ذاتُ الإله ودِينُهُمْ ... قَويمٌ فما يَرجُونَ غَيرَ العَواقِبِ

ويُروَى: محلّتهم ـ بالحاء ـ، أي: إنّهم يَحُجُّون فيَحُلُّون مَواضِعَ مُقَدّسة. وفي **الأساس**: وكان ابنُ عبّاسٍ إذا أنشد شِعْر أُمَيَّةَ قال: مَجَلّةُ ابنِ أبي الصَّلْت. وقال ابنُ الأعرابي: قلتُ لأعرابيٍّ: ما المَجَلّةُ؟ وفي يدي كُرّاسة! فقال: التي في يدِك. وقال الراغِبُ: والجُلُّ ما يُغَطَّى به المُصْحَفُ، ثمّ

مِن محبّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فنظرتُ في السطر الأوّل فإذا أسماء قومٍ لم أعرفهم، ونظرتُ في الثاني فإذا هو كذلك، ونظرتُ في السطر الثالث أو الرابع فإذا فيه: والكُمَيت بن زيد الأسديّ، فذلك دعاني إلى العَود فيه[1].

سُمِّيَ المُصْحَفُ مَجَلَّةً (**تاج العروس** ١٤: ١١٦).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٣٦٧؛ **منتهى المقال في أحوال الرجال** ٧: ٣٥٩ / الرقم ٤١٤٥؛ **بحار الأنوار** ٤٧: ٣٢٤ / الرقم ٢١؛ **الغدير** ٢: ١٨٥؛ **أعيان الشيعة** ٤: ٢٩٦.

أُمور:

أ: إنّ الكشّيّ عنون الجوّانيّ وقال: «الجوّانيّ: حَمْدَوَيه وإبراهيم، قالا: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عيسى، قال: كان الجوّانيّ خرج مع أبي الحسن عليه السلام إلى خراسان، وكان من قرابته» (**رجال الكشّيّ** ٢: ٧٩٥ / الرقم ٩٧٢). طبّق المولى عناية الله القهبائيُّ الجوانيَّ هذا على «عبد الله بن مروان أبي المسيح»، وطبّقه العلّامة في **الخلاصة** على «عليّ بن إبراهيم بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن عبد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام»، وقال: «أبو الحسن الجوّانيّ ـ بفتح الجيم وتشديد الواو ـ: ثقةٌ صحيح الحديث، خرج مع أبي الحسن عليه السلام إلى خراسان» (**خلاصة الأقوال** / الرقم ٥٤٢). قال الخوئيّ: تطبيق المولى عناية الله فهو ـ وإن كان ممكناً في نفسه ـ إلّا أنّه لا شاهد له، ولم يثبت أنّ عبد الله بن مروان من قرابة الرضا عليه السلام. وأمّا تطبيق العلّامة فهو غير ممكن في نفسه؛ فإنّ عليّ بن إبراهيم بن محمّد بن الحسن من مشايخ الكلينيّ، وقد روى عنه النجاشيّ بواسطتين، فكيف يمكن أن يصحب الرضا عليه السلام إلى خراسان؟! وقد مرّ في ترجمة والد جدّه الحسن بن محمّد بن عبيد الله الجوّانيّ أنّه من شهود وصيّة أبي جعفر محمّد الجواد عليه السلام، فكيف يمكن أن يكون عليّ بن إبراهيم الجوّانيّ من أصحاب الرضا عليه السلام؟ وعلى ذلك، فالظاهر أنّ المراد بالجوّانيّ في كلام الكشّيّ هو الحسن بن محمّد بن عبد الله بن الحسن بن عليّ بن الحسين عليه السلام المتقدّم (**معجم رجال الحديث** ١١: ٣٤٤ / الرقم ٧١٦٩).

ب: قال التُّستريّ: كلام القهبائيّ وهمٌ، فعلى فرض عدم تحريف خبر الكشّيّ عن الفضل، مِن أين أنّ الجوّانيّ المطلق هو هذا؟ ولم يقُل أحدٌ أنّ هذا من أقرباء الرضا عليه السلام، وإنّما الجوّانيّ في خبر الكشّيّ «الحسن بن محمّد بن عبد الله بن الحسن بن عليّ السجاد عليه السلام» ينتهي إلى السجّاد عليه السلام بثلاث وسائط، ويشهد لما قلنا أنّ **الكافي** روى خبراً في النصّ على الهادي عليه السلام تضمّن الحسن الذي قلنا، ثمّ قال: وهو الجوّانيّ. وتوهّم العلّامة في **الخلاصة** أنّ المراد به «عليّ بن إبراهيم الجوّانيّ». ويظهر من خبر الكشّيّ في الكمَيت كون «عبد الله بن مروان أبي المسيح» شيخاً للفضل ابن شاذان وكان الفضل مستفيداً منه، ويكفيه ذلك فضيلة. وبالجملة: هذا نسبه وكنيته صحيحان كلقبه الجوّانيّ، إلّا أنّه ليس الجوّانيّ الذي في الكشّيّ «كان الجوّانيّ خرج مع أبي الحسن عليه السلام إلى خراسان وكان من قرابته»، فالجوّانيّون كثيرون في العامّة والخاصّة (**قاموس الرجال** ٦: ٥٩٩ / الرقم ٤٥٢٥). وقال التُّستريّ في موضع آخَر: الجوّانيّ: في بلدان الحمَويّ: الجوّانيّة موضعٌ أو قريةٌ قرب المدينة، إليها يُنسَب بنو الجوّانيّ العلويّون، منهم: أسعد بن عليّ يُعرَف بالنحويّ، كان بمصر، وابنه محمّد بن أسعد النسّابة. وفي **عُمدة الطالب**: الجوّانيّ لقب محمّد بن عبيد الله بن الحسين الأصغر، منسوبٌ إلى الجوّانيّة قريةٌ بالمدينة، وعقبه ينتهي إلى أبي الحسن المحدّث بن الحسن بن محمّد الجوّانيّ، فأعقب أبو الحسن المحدّث من رجلين، وهما: أبو محمّد الحسن وأبو عليّ إبراهيم، يقال لوُلدهما: بنو الجوّانيّ، ولهم بقيّةٌ بمصر وواسط. وفي **الكافي** في باب النصّ على الهادي عليه السلام في خبر: وكتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطّه، وشهد الحسن بن محمّد بن عبد الله بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ـ وهو الجوّانيّ ـ على مثل شهادة أحمد بن أبي خالد. وعنونه الكشّيّ قائلاً: كان الجوّانيّ خرج مع أبي الحسن عليه السلام إلى خراسان، وكان من قرابته. وفسّر القهبائيّ «الجوّانيّ» في عنوان الكشّيّ وخبره بـ «أبي المسيح عبد الله بن مروان»، لخبر الكشّيّ في الكُمَيت: حدّثنا أبو المسيح عبد الله بن مروان الجوّانيّ. وفسّره العلّامة بـ «عليّ بن إبراهيم بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن عبد الله بن الحسين

[١٠٧]- ٢٧: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن سمخ المكّيّ، أبو عبد الرحمن (ت ٣٢ هـ).

أ: النبيّ ﷺ وابن مسعود

٢٤٤- قال الفضل: ورويتم أنّ النبيّ ﷺ قال: لو كنتُ مُستخلِفاً أحداً عن غير مشورةٍ لاستخلفتُ **ابنَ أُمّ عبد**[١].

٢٤٥- وقال الفضل: ورويتم أنّ النبيّ ﷺ قال: مَن أراد أن يقرأ القرآن غضّاً كما أُنزِل، فلْيقرأْه على قراءة **ابن أُمّ عبد**[٢].

٢٤٦- وقال الفضل: ورويتم في حديثٍ آخر أنّه ﷺ قال: رضيتُ لأُمّتي ما رضيَ لها **ابنُ أُمّ عبد**، وسَخِطتُ لها ما سَخِط لها **ابنُ أُمّ عبد**[٣].

الأصغر». وكلاهما وهم؛ أمّا الأوّل فلِما مرّ من أنّه لا عبرة بما تفرّد به نسخة كتاب الكشّيّ أوّلاً، وعدم دلالته ثانياً. وأمّا الثاني فلتأخّره، لما مرّ من كونه معاصر أبي الفَرَج، وإنّما المراد به ابن عمّه الحسن بن محمّد بن عُبيد الله بن الحسين الأصغر، والحسين الأصغر أحد وُلد السجّاد عليه السلام الستّة، كما عرفتَه من **العُمدة** ونَصَّ عليه خبر **الكافي**، إلّا أنّ النسخة بدّلت «الحسين» ـ الذي المراد به الأصغر ـ بالحسن، ويقع مثله كثيراً، كتبديل عبد الله وعبيد الله، لقلّة الفرق بينهما في الخطّ (**معجم البلدان** ٢: ١٧٥؛ **عُمدة الطالب**: ٣١٩؛ **الكافي** ١: ٣٢٥ / ح ٣؛ **قاموس الرجال** ١٢: ١٨ / الرقم ٤٩).

١- **الإيضاح**: ٢٢٣ ـ ٢٢٤.

٢- **الإيضاح**: ٢٢٣.

٣- **الإيضاح**: ٢٢٤.

٢٤٧- ورويتم عن علمائكم أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ زيداً أفرضُكم، وعليٌّ أقضاكم، وأُبيٌّ أقرؤكم، ومُعاذٌ أعلمكم بالحلال والحرام. وقد علمتم أنّ القاضي لا يكون قاضياً حتّى يعرف هذه الخلالَ كلَّها، لا شكّ فيه، إذ لايكون أقضاهم حتّى يعرف الفرائض، فيكون عالِماً بما أمر الله به منها في كتابه وسُنّة نبيّه ﷺ، ولا يكون أعلمهم بالحلال والحرام حتّى يعرف الفرائض، لأنّها هي من الحلال والحرام، فلا قراءة أُبيٍّ قَبِلتم، ولا فرائض زيدٍ، ولا قضاء عليٍّ، ولا علم مُعاذٍ بالحلال والحرام. فأمّا القضاء فقد رددتُم قول عليٍّ عليه السلام في رقّ أُمّهات الأولاد وغير ذلك، وأمّا مُعاذٌ فلا نراكم تَروُون عنه حلالاً ولا حراماً إلّا الحرف والحرفين، وأمّا فرائض زيدٍ فلم يبقَ أحدٌ من الصحابة إلّا وقد اعترض عليه فيما فرض، وأما أُبيّ بن كعب فقد نبذتُم قراءته، وكذلك قراءة **ابن مسعود** فيما تَروُون منها عن النبيّ ﷺ! فلئن كان الذي رويتموه عن رسول الله حقّاً لقد خالفتم النبيّ فيما قال في هؤلاء النفر، ولئن كان باطلاً لقد كذب مَن رواه عن رسول الله، وقد قال ﷺ: مَن كذب عليّ متعمّداً فلْيتبوّأْ مقعده من النار[1].

١- **الإيضاح**: ٣١٣ ـ ٣١٥.

أُمور:

أ: عَدّ الشيخُ عبدَ الله بن مسعود في أصحاب رسول الله ﷺ (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٢٨٦).

ب: ذكره الصدوق من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر (**الخصال**: ٤٦١ ـ باب الذين أنكروا على أبي بكر / ح ٤)، وذكر فيه ستّة أحاديث عن ابن مسعود عن رسول الله ﷺ، أنّه يكون بعده اثنا عشر خليفةً بعدد نُقباء بني إسرائيل (**الخصال**: ٤٦٦ ـ ٤٦٩ ـ باب الخلفاء

ب: ابن مسعود والقرآن

٢٤٨– قال الفضل: ورويتم عن **عبد الله بن مسعود** أنّه سُئل عن المعوِّذتين، فقال: ليستا من كتاب الله، وأنّه لم يُلحِقْهما في مصحفه في تأليفه القرآن. فلئن كان **ابن مسعود** صادقاً فلقد هلك عثمان إذا أثبتَهما في مصاحفه في تأليفه القرآن؛ لأنّ النبيّ ﷺ لعن الزائد في القرآن، ولئن كان عثمان صادقاً لقد هلك **عبد الله بن مسعود** وكفر بجحود ما أنزل الله[1].

والأئمّة بعد النبيّ ﷺ اثنا عشر / ح ٦ ـ ١١).

ج: قال ابن حجر: عبد الله بن مسعود بن غافل ـ بمُعجمةٍ و فاء ـ بن حبيب الهذليّ، أبو عبد الرحمن، من السابقين الأوّلين، ومن كبار العلماء من الصحابة، مناقبه جمّة، أمّره عمر على الكوفة، ومات سنة اثنتين وثلاثين أو في التي بعدها بالمدينة، وأخباره مذكورة في الصحاح الستّة (**تقريب التهذيب** ١: ٥٣٣ / الرقم ٣٦٢٤).

د: الفضل بن شاذان قال ما قال هذا جدلاً، لا اعتقاداً بابن مسعود (**قاموس الرجال** ٦: ٦٠٢ / الرقم ٤٥٢٧).

١ – **الإيضاح**: ٥٧.

أمران:

أ: حدّثنا عليّ بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عُمَيرة، عن أبي بكر الحضرميّ قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: إنّ ابن مسعود كان يمحو المعوِّذتين من المصحف، فقال عليه السلام: كان أبي يقول: إنّما فعل ذلك ابن مسعود برأيه، وهما من القرآن (**تفسير القمّيّ** ٢: ٤٥٠؛ **تفسير نور الثقلين** ٥: ٧١٧ / ح ١٣).

ب: ابن النديم البغداديّ: قال أبو شاذان: قال ابن سيرين: وكان عبد الله بن مسعود لا يكتب

٢٤٩- قال الفضل: رويتم عن **ابن مسعود** أنّ المعوِّذتين ليستا من القرآن، وأنّه لم يُثبِتهما في مصحفه. وأنتم تَروُون أنّه من جحد آيةً من كتاب الله عزّ وجلّ فهو كافرٌ بالله، وتُقرّون أنّهما من القرآن، فمرّةً تقرّون على **ابن مسعود** أنّه جحد سورتين من كتاب الله، وأنّه من جحد حرفاً منه فقد كفر، فكيف قبلتُم أحاديث **ابن مسعودٍ** في الحلال والحرام، والصلاة والصيام، والفرائض والأحكام؟! فإن لم تكن المعوِّذتان من القرآن لقد هلك الذين أثبتوهما في المصاحف، ولئن كانتا من القرآن لقد هلك الذين جحدوهما ولم يثبتوهما في المصاحف. إن كان ما رويتم عن **ابن مسعود** حقّاً أنّه قال: ليس هما من القرآن، فليس لكم مخرجٌ من أحد الوجهين: فإمّا أن يكون كذب فهلك وهلك مَن أخذ عنه الحلال والحرام، وإمّا أن يكون صدق فهلك مَن خالفه، فأيّ وقيعةٍ في أصحاب رسول الله ﷺ أشدّ من وقيعتكم فيهم إذاً وقعتم؟![1] وأُخرى: فإنّكم تَروُون عنهم الكفر الصراح مثل ما قد رويتم من جحودهم القرآن، فلو أنّكم إذا وقعتم فيهم تنسبونهم إلى ما هو دون الكفر كان الأمر أيسرَ وأسهل وأهون، لكنّكم تعمدون إلى أغلظ الأشياء وأعظمها عند الله فتنسبونهم إليها[2].

٢٥٠- قال الفضل: ورووا عن **عبد الله بن مسعود** أنّه قال: إذا كان يومُ القيامة نادى منادٍ من العرش: لِتلحق كلُّ أُمّةٍ ما كانت تعبد. فيقوم مَن كان يعبد شيئاً مِن دون

المعوِّذتين في مصحفه ولا فاتحة الكتاب (**فهرست ابن النديم**: ٢٩).

١- في غير نسخة (م) من **الإيضاح**: فأيّ وقيعةٍ أشدّ مِن وقيعتكم وأنتم تنسبون الشيعة إلى الوقيعة فيهم، جرأةً منكم وقلّة حياءٍ وقلّة معرفةٍ منكم بما تَروُون! (**الإيضاح**: ٢٢٩).

٢- **الإيضاح**: ٢٢٩.

الله إلى ذلك الشيء، حتّى أهل الأوثان إلى أوثانهم وأهل الأصنام إلى أصنامهم، وتبقى الملائكة والنبيّون والشهداء والصالحون، فيناديهم: ماذا تنتظرون؟ فتقول الأنبياء: ننتظر ربّنا عزّ وجلّ. فيتجلّى لهم الربّ فيقول: أنا ربّكم. فيهمّون أن يبطشوا به وهو أعزّ وأجلّ من ذلك، فيقولون: إنّ بيننا وبينه علامةً. فيكشف لهم ﴿عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ * خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ (سورة القلم: ٤٢ و٤٣).

ثمّ قال الفضل: وإنّما تأوّلوا ذلك لجهلهم وقلّة معرفتهم باللغة التي خاطب الله بها خَلقه، وإنّما معنى الحديث عندنا: فتلحق كلُّ أُمّةٍ ما كانت تعبد، فتبقى هذه الأُمّة، فيقال لهم: ما كان محمّدٌ وأُمّته يعبدون؟ فيقولون: كان محمّدٌ وأُمّته يعبدون الله وحده لا شريك له. فيتجلّى لهم الربّ عزّ وجلّ فيقول: أنا ربّكم، فتهيّؤوا أن يبطشوا به، فيقولون: بيننا وبينه علامة، فيقول: ما هي؟ فيقولون: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾، فيتجلّى لهم بالنورانيّة، فيعرفون فيخرّون سُجّداً، ومعنى قوله: ﴿يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾، أي: عن شدّة، فهذا هو الوجه، ليس ما تأوّلوه[1].

ج: ابن مسعود وحُذَيفة

٢٥١- قال الكشّيّ: سُئل الفضل بن شاذان عن **ابن مسعود وحُذَيفة**، فقال: لم يكن **حُذَيفة** مثلَ **ابن مسعود**؛ لأنّ **حُذَيفة** كان ركناً و**ابن مسعود** خَلَّطَ ووالى القومَ ومالَ معهم وقال بهم[2].

١- **الإيضاح**: ٢١ ـ ٢٥.

٢- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٧٨؛ **خاتمة المستدرك** ٨: ١٧٦ / الرقم ١٦٣٧؛ **نقد الرجال** ٣: ١٤٢ /

الرقم ٣٢٠٦؛ **جامع الرواة** ١: ١٨٢؛ **إكليل المنهج في تحقيق المطلب**: ١٣٤ / الرقم ١٣٩؛ **منتهى المقال في أحوال الرجال** ٢: ٣٤٦ / الرقم ٦٨٠، و٤: ٢٣٥ / الرقم ١٧٩٩؛ **طرائف المقال** ١: ٥١٥ / الرقم ٤٧٣٣، و٢: ٨٠ / الرقم ٧٣٦٧؛ **معجم رجال الحديث** ٥: ٢٢٦ / الرقم ٢٦٢٦، و١١: ٣٤٤ / الرقم ٧١٧٢؛ **أعيان الشيعة** ٤: ٥٩٣؛ **الأعلام من الصحابة والتابعين** ١٠: ١٦.

أُمور:

أ: وردت رواياتٌ في تخطئته، فمنها: ١. ما رواه محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد ابن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الله بن فرقد والمعلّى بن خُنَيس قالا: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام ومعنا ربيعة الرأي، فذكرنا فضل القرآن، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضالّ، فقال ربيعة: ضالّ؟! فقال: نعم ضالّ. ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: أمّا نحن فنقرأُ على قراءة أُبيّ (**الكافي** ٢: ٦٣٤ ـ باب النوادر من كتاب فضل القرآن / ح ٢٧). ٢. وروى الصدوق في **الفقيه**، عن الصادق عليه السلام أنّه قال: أفسد ابنُ مسعود على الناس صلاتهم بشيئين: بقوله: «تبارك اسم ربّك وتعالى جَدُّك»، وهذا شيءٌ قالته الجنّ بجهالة، فحكاه الله تعالى عنها، وبقوله: «السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين»، يعني في التشهد الأوّل (**مَن لا يحضره الفقيه** ١: ٤٠١ ـ باب الجماعة وفضلها / ح ١١٩٠). ٣. وروى الشيخ، عن أبي طالب الأنباريّ قال: حدّثني الحسن بن محمّد بن أيّوب الجُوزَجانيّ، قال: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدّثنا يحيى بن أبي بكر، عن شعبة، عن سمّاك، عن عبيدة السلمانيّ قال: كان عليٌّ عليه السلام على المنبر، فقام إليه رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين، رجلٌ مات وترك ابنتيه وأبويه وزوجة، فقال عليّ عليه السلام: صار ثُمن المرأة تُسعاً. قال سمّاك: قلت لعبيدة: وكيف ذلك؟ قال: إنّ عمر بن الخطّاب وقعت في إمارته هذه الفريضة، فلم يدرِ ما يصنع، وقال: للبنتين الثُّلُثان وللأبوين السدُسان وللزوجة الثُّمُن! قال: هذا الثُّمُن باقياً بعد الأبوين والبنتين، فقال له

أصحاب محمّد ﷺ: أعطِ هؤلاء فريضتهم، للأبوين السدُسان وللزوجة الثمُن وللبنتين ما يبقى، فقال: فأين فريضتها الثلثان؟ فقال له عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لهما ما يبقى. فأبى ذلك عليه عمرو ابن مسعود (**التهذيب** ٩: ٢٥٩ ـ باب إبطال العول والعصبة / ح ٩٧١). ٤. محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم قال: كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام، فأتاه رجلٌ فسأله عن رجلٍ تزوّج امرأةً فماتت قبل أن يدخل بها، أيتزوّج بأُمّها؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: قد فعله رجلٌ منّا فلم نرَ به بأساً، فقلت: جُعلتُ فداك، ما تفخر الشيعة إلّا بقضاء عليٍّ عليه السلام في هذه الشمخيّة التي أفتاها ابن مسعود أنّه لا بأس بذلك، ثمّ أتى عليّاً عليه السلام فسأله فقال له عليّ عليه السلام: مِن أين أخذتها؟ فقال: من قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ**﴾ (سورة النساء: ٢٣)، فقال عليّ عليه السلام: إنّ هذه مُستثناة، وهذه مرسلة ﴿**وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ**﴾ (**الكافي** ٥: ٤٢٢ / ح ٤).

ب: وقال الحلّيّ وابنُ داود نقلاً عن الكشّيّ، عن الفضل بن شاذان، أنّه خلّط (**خلاصة الأقوال** / الرقم ١٤٥٥؛ **الرجال** لابن داود: القسم الثاني / الرقم ٢٩١). وقال الخوئيّ: الرواياتُ التي رواها الصدوق عن ابن مسعود كلّها ضعيفة، ولو صحّت لم تعارض ما ذكره الفضلُ بن شاذان، ويدلّ على أنّه لم يتّبع أمير المؤمنين عليه السلام ولم يُشايعْه، بل استقلّ في أمره، ما نُقل من فتاواه في الفقه، وما ورد من الروايات في تخطئته. والمتلخَّص ممّا ذكرناه: أنّ عبد الله بن مسعود لم يثبت أنّه والى عليّاً عليه السلام وقال بالحقّ، والله العالم. ثمّ إنّه قد اعتنى علماء العامّة بشأنه، وهو متسالمٌ عليه عندهم في الفضل والتُّقى، على هذا الأساس أثنى عليه السيّد المرتضى في **الشافي** واستدلّ برواياته على المخالفين جدلاً (**معجم رجال الحديث** ١١: ٣٤٥ ـ ٣٤٦ / الرقم ٧١٧٢). وقال التُّستريّ: وقد وردت أخبارٌ معتبرة في عدم إذعانه لأمير المؤمنين عليه السلام ومخالفة فتاويه لفتاوى الأئمّة عليهم السلام. وخبر إنكار الاثني عشر على أبي بكرٍ رواه البرقيّ في آخر **رجاله** والطبرسيّ في آخر **احتجاجه**، ولم

يعدّاه فيه، وإنّما رواه **الخصال**، وخبره مختلط، ولم يُذكَر فيه قيس بن سعد بن عُبادة، وقد ذُكر في خبر **رجال البرقيّ** ونسب ما نسبه إلى ابن مسعودٍ إلى قيس، فلابدّ أنّ قيس بن سعد بُدّل بابن مسعود. وروى الكشّيّ والمفيد خبر خلق الأرض لسبعة وخبر الصلاة على فاطمة عليها السلام، ولم يعدّاه فيه. وخبر روايته النصّ على الأئمّة عليهم السلام وإن تحقّق في الجملة، إلّا أنّهم رووه ولم يعملوا به، كما رأوا نَصب النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام بالعين ولم يحفلوا به، وإيضاح الفضل يوضّح مخالفة عملهم لرواياتهم وتناقضاتهم في القول (**قاموس الرجال** ٦: ٦٠٦ ـ ٦٠٧ / الرقم ٤٥٢٧).

ج: قال الشريف المرتضى: لا خلاف بين الأُمّة في طهارة ابن مسعود وفضله وإيمانه، ومدحِ رسول الله صلى الله عليه وآله وثنائه عليه، وأنّه مات على الجملة المحمودة منه (**الشافي في الإمامة** ٤: ٢٨٣). وقال التُّستريّ فيه: وبالجملة الفضل بن شاذان قال ما قال جدلاً، لا اعتقاداً بابن مسعود. كما أنّ المرتضى أيضاً مراده النقض على العامّة، فقال أيضاً: روى كلُّ مَن روى السيرة أنّ ابن مسعود كان يقول: ليتني وعثمان برَمل عالج، يحثو عليّ وأحثو عليه حتّى يموت الأعجز منّي ومنه ... وبالجملة المرتضى أيضاً قال ما قال نقضاً على العامّة بأنّ ابن مسعود عندكم مِن أجلّة الصحابة، وعمل معه ذو نورَيكم (أي عثمان) ما عمل من كسر ضلعه وترك قراءته، لا أنّ المرتضى كان معتقداً بإماميّته، كيف وهو ينقل في **انتصاره** فتاواه في قِبال الإماميّة (**قاموس الرجال** ٦: ٦٠٢ / الرقم ٤٥٢٧).

د: وغاية ما يُمكن أن يُقال أنّه وردت توبته: قال السيّد ابن طاووس: ومن كتاب أبي عبد الله محمّد بن عليّ السرّاج في تأويل هذه الآية، بإسناده إلى عبد الله بن مسعود أنّه قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا ابن مسعود، إنّه قد أُنزِلَت عليّ آية: ﴿**وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا** ...﴾ الآية (سورة الأنفال: ٢٥)، وأنا مستودِعُكَها، ومسمٍّ لك خاصّة الظلَمة، فكُنْ لما أقول لك واعياً، وعنّي له مؤدّياً: مَن ظلم عليّاً مجلسي هذا كمن جحد نبوّتي ونبوّة مَن كان قبلي. فقال له الراوي: يا أبا عبد الرحمن، أسَمِعتَ هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم. قال: قلت: فكيف وَلِيتَ

٢٥٢- قال الفضل: رويتم عن ابن عبد القدّوس، عن زيد بن وهب قال: كنتُ عند حُذَيفة بن اليمان إذ نظر إلى **ابن مسعود** وأبي موسى الأشعريّ إذ دخلا المسجد، فقال حُذَيفة: والله الذي لا إله إلّا هو إنّ أحدهما المنافق. ثمّ قال حُذَيفة: مَن سرّه أن ينظر إلى رسول الله ﷺ هَدْياً وسَمْتاً من حين يخرج من بيته إلى أن يرجع، فلْينظُر إلى **ابن مسعود**[1].

د: ابن مسعود وعمر

٢٥٣- قال الفضل: تَروُون عن **ابن مسعود** أنّه قال: ما كنّا نبعّد أصحاب محمّد ﷺ أنّ السكينة تنطق على لسان عمر، وكان ملَكٌ بين عينيه يوفّقه ويسدّده[2].

٢٥٤- قال الفضل: ورويتم أنّ عمر بن الخطّاب وجّه **ابن مسعود** إلى الكوفة يُفقّه الناس ويقريهم القرآن، فكان ثقةً عند عمر بن الخطّاب في توجيهه إلى الكوفة، ويقريهم القرآن مع قول رسول الله ﷺ فيما رويتم فيه وفي أُبيّ، فترك قراءته وقراءة أُبيّ، وأمر الناس بقراءة زيد بن ثابت، فهي في أيدي الناس إلى يومنا هذا، فلئن كان أُبيّ و**ابن مسعود** ثقتين في الفقه، إنّهما لَثقةٌ في القرآن، ولقد أوجبتُم عليهم بترك قراءة

للظالمين؟ قال: لا جَرَم، جلبتُ عقوبة عملي، وذلك أنّي لم أستأذنْ إمامي كما استأذنه جُندُب وعمّار وسلمان، وأنا أستغفر الله وأتوب إليه (**الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف**: ٣٦ / ح ٢٥). وقال التُّستريّ فيه: إنّه خبرٌ واحدٌ لا يكاد ينهض في قِبال تلك الأخبار المستفيضة (**قاموس الرجال** ٦: ٦٠٧ / الرقم ٤٥٢٧).

١- **الإيضاح**: ٣٧١.

٢- **الإيضاح**: ٣٠٧ـ٣٠٩.

ابن مسعود أنّهم لم يرضوا للأُمّة بما رضي لها رسول الله ﷺ وأنّهم كرهوا ما رضيَ لهم الرسول، فأيّ وقيعةٍ تكون أشدّ مما تَروُونه عليهم؟! فوَالله لو اجتمع كلُّ رافضيٍّ على وجه الأرض على أن يقولوا فيهم أكثرَ ممّا قلتم ما قَدَروا عليه طعناً وسوءَ قولٍ وتجهيلاً وجُرأةً على الله، وأنتم تزعمون أنّكم الجماعة وأنّ الجماعة لا تجتمع على ضلال[1].

٢٥٥- قال الفضل: روى هشيم، عن المُغيرة، عن ابن بدر، عن شعبة بن الثوم قال: تُوفّي أخٌ لنا على عهد عمر بن الخطّاب، فترك جَدَّه وإخوته، فأتينا **ابنَ مسعود**، فجعل للجدّ مع الإخوة السُّدُس. ثمّ تُوفّي أخٌ لنا آخر على عهد عثمان وترك جدّه وإخوته، فأتينا ابن مسعود، فجعل له مع الإخوة الثُّلُث، فقلنا له: إنّك جعلتَ لجدّنا في أخينا الأوّل السُّدُس، وجعلت له الآن الثُّلُث! فقال **عبد الله**: إنّما نقضي بقضاء أئمّتنا.

يقول الفضل: وقد سمّيتموها فرائض، فأيّ القولين كان الفرضَ؟ وإنّما الفرض على لسان النبيّ ﷺ، فإن كان الأوّل فرضاً فقد قال في الأخير بخلاف الفرض، وإن كان الأخير هو الفرض فقد قال في الأوّل بخلافه، وهكذا تكون الوقيعة القبيحة منكم في الصحابة، وتدخلون فيما تعيبون به غيركم[2].

هـ: ابن مسعود وعثمان

٢٥٦- قال الفضل: قد رويتم عن **ابن مسعود** أنّه قال لمّا استُخلِف عثمان: ما ألونا عن أعلى ذي فوقٍ [في نسخة: ما ألونا عن عليّ ذي فرق]، إلّا أنّهم وُفّقوا لأفضل هذه الأُمّة. ثمّ رويتم عن **ابن مسعود** أنّه قال عند وفاته: يا أصحاب

١- **الإيضاح**: ٢٢٥ ـ ٢٢٨.

٢- **الإيضاح**: ٣٤١.

رسول الله، أُنشدكم الله، هل سمعتم النبيّ ﷺ يقول: رَضِيتُ لأُمّتي بما رضيَ لها **ابنُ أُمّ عبد**؟ قالوا: اللّهمّ نعم، قال: اللّهمّ إنّي لا أرتضي عثمان لهذه الأُمّة. فها أنتم رويتُم هذا، وها أنتم رويتُم ذاك، فما ندري أيّ روايتكم نأخذ! فالله المُستعان وعليه المُتّكَل[1].

٢٥٧- قال الفضل: فمنهم [العلماء من أصحاب الحديث] **عبد الله بن مسعود**، الذي سمّاه النبيّ ﷺ **ابنَ أُمّ عبد**، وكان ﷺ لا يقول إلّا حقّاً ولا يُنابز بالألقاب، وله شأنٌ يكره كشفه، وهذا الذي أمر به عثمان، وهو عندكم الإمام، فدقّ ضلعاً فمات منه، وعاده عثمان في مرضه فلم يأذن له وقال: وددتُ أنّي وعثمان برمل عالج، يحثو أحدُنا على صاحبه حتّى يموت فيُريح اللهُ المسلمين منه. رواه جرير بن عبد الله الضبّيّ عن أصحابه[2].

١- **الإيضاح**: ٥٧.

٢- **الإيضاح**: ٥٦ ـ ٥٧.

أمران:

أ: قد روى الواقديّ بإسناده وغيرُه أنّ ابن مسعود لمّا استُقدِم المدينة دخلها ليلة جمعة، فلمّا علم عثمانُ بدخوله قال: أيّها الناس، إنّه قد طرقكم الليلةَ دُوَيبة، مَن تمشّى على طعامه يقيء ويسلح، فقال ابن مسعود: لستُ كذلك، ولكنّني صاحب رسول الله ﷺ يوم بدر، وصاحبه يوم أُحُد، وصاحبه يوم بيعة الرضوان، وصاحبه يوم الخندق، وصاحبه يوم حُنَين. قال: وصاحت عائشة: يا عثمان، أتقول هذا لصاحب رسول الله؟! فقال عثمان: اسكُتي. ثمّ قال لعبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطّلب بن عبد العُزّى بن قصيّ: أخرِجْه إخراجاً عنيفاً. فأخذه ابن زمعة، فاحتمله حتّى جاء به باب مسجد، فضرب به الأرض فكسر ضلعاً من أضلاعه، فقال ابن مسعود: قتلني ابن زمعة الكافر بأمر عثمان. وفي روايةٍ أُخرى: إنّ ابن زمعة الذي فعل به ما فعل كان مولىً

٢٥٨- قال الفضل: وأنتم تَروُون أنّ **عبد الله بن مسعود** بالكوفة صلّى الظهر في بيته بالأسود، وعلقمة أربعاً، وقال: صلاتنا هذه هي الفريضة، وصلاتنا معهم سُبْحة[١]. وذلك في زمن عثمان والوليد بن عقبة والي عثمان على الكوفة[٢].

٢٥٩- قال الفضل: ورويتم في حديثٍ أنّ النبيّ ﷺ قال: رَضِيتُ لأُمّتي ما رضيَ لها **ابنُ أُمّ عبد**، وسخطتُ لها ما سخط لها **ابنُ أُمّ عبد**. ثمّ رويتُم أنّ عثمان ترك قراءة **أُبيّ وابن مسعود**، وأمر ـ على ما زعمتم ـ بمصاحف ابن مسعود فحُرّقت، وجمع الناس على قراءة زيد[٣].

لعثمان أسودَ مُسدَماً طُوالاً. وفي روايةٍ أُخرى: إنّ فاعل ذلك يحموم مولى عثمان (**شرح نهج البلاغة** ٣: ٤٣).

ب: إنكار ابن مسعود لعثمان أعمّ من إماميّته (**قاموس الرجال** ٦: ٦٠٨ / الرقم ٤٥٢٧).

١- قال ابن الأثير في **النهاية**: ويُقال أيضاً للذِّكر ولصلاة النافلة: سُبحة، يقال: قضيتُ سبحتي، والسُّبحة: من التسبيح، كالسُّخرة من التسخير، وإنّما خُصّت النافلة بالسبحة ـ وإن شاركتها الفريضة في معنى التسبيح ـ لأنّ التسبيحات في الفرائض نوافل، فقيل لصلاة النافلة: سبحة، لأنّها نافلة كالتسبيحات والأذكار في أنّها غير واجبة، وقد تكرّر ذكر السبحة في الحديث كثيراً، فمنها الحديث: اجعلوا صلاتكم معهم سُبحة، أي: نافلة (إلى آخر ما قال) (**النهاية في غريب الحديث والأثر** ٢: ٣٣١).

٢- **الإيضاح**: ٣٠١.

٣- **الإيضاح**: ٢٢٤ ـ ٢٢٥. وروى الأعمش، عن شقيق أبي وائل قال: لمّا أمر عثمان في المصاحف بما أمر، قام عبد الله بن مسعود خطيباً فقال: أيأمروني أن أقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت؟! والذي نفسي بيده لقد أخذتُ مِن فِي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم سبعين سورة، وإنّ

[١٠٨]- ٢٨: عُبيد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب الهاشميّ، أبو محمّد (ت ٨٣ هـ).

٢٦٠- قال الكشّيّ: ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أنّ الحسنَ عليه السلام لمّا قُتل أبوه عليه السلام، خرج في شوّال من الكوفة إلى قتال معاوية، فالتقوا بكسكر [مسكن] وحاربه ستّة أشهر، وكان الحسنُ عليه السلام جعل ابن عمّه **عُبيد الله بن العبّاس** على مقدّمته، فبعث إليه معاويةُ بمئة ألف درهم، فمرّ بالراية ولَحِق معاوية، وبقيَ العسكرُ بلا قائدٍ ولا رئيس، فقامَ قيسُ بن سعد بن عُبادة فخطب الناس وقال: أيّها الناس، لا يهولنّكم ذهابُ هذا لكذا وكذا، فإنّ هذا وأباه لم يأتيا قطّ بخير. وقام بأمر الناس[1].

زيد بن ثابت لذو ذُؤابةٍ يلعب به الغلمان (**الاستيعاب** ٣: ٩٩٣).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٧٩.

أُمور:

أ: عَدّ الشيخُ عُبيدَ الله بن العبّاس بن عبد المطّلب في أصحاب الحسن عليه السلام، قائلاً: «لحق معاوية»، وقال في أصحاب الحسين عليه السلام: «عبد الله وعبيد الله معروفان». وذكره ابنُ داود في القسم الثاني من كتابه الرجاليّ (**رجال الطوسيّ** / الرقمان: ٩٤٣ و١٠١١؛ **الرجال** لابن داود / الرقم ٢٨٠).

ب: تركُه عسكرَ الإمام الحسن عليه السلام ممّا اتّفق التاريخُ عليه. قال المفيد: وورد على الحسن عليه السلام كتابُ قيس بن سعد رحمه الله، وكان قد أنفذه مع عُبيد الله بن العبّاس عند مسيره من الكوفة ليلقى معاوية فيردّه عن العراق، وجعله أميراً على الجماعة وقال: «إن أصبتَ فالأمير قيس بن سعد»، فوصل كتاب ابن سعد يخبره أنّهم نازلوا معاوية بقريةٍ يُقال لها: (الحبونيّة) بإزاء مسكن، وأنّ معاوية أرسل إلى عبيد الله بن العبّاس يرغّبه في المصير إليه وضَمِن له ألفَ ألفِ درهم، يعجّل له منها النصف ويعطيه النصف الآخَر عند دخوله الكوفة، فانسلّ عبيد الله بن العبّاس في الليل إلى

معسكر معاوية في خاصّته، وأصبح الناس قد فقدوا أميرهم، فصلّى بهم قيس ﷺ ونظر في أُمورهم (**الإرشاد** ٢: ١٢). وقال أبو الفرج الأصفهانيّ: لمّا كان الليل، أرسل معاويةُ إلى عبيد الله ابن العبّاس أنّ الحسن قد راسلني في الصلح، وهو مسلّمٌ الأمر إليّ، فإن دخلتَ في طاعتي الآن كنتَ متبوعاً، وإلّا دخلتَ وأنت تابع، ولك إنْ جئتَني الآن أن أُعطيك ألف ألف درهم، يُعجَّل لك في هذا الوقت النصف وإذا دخلتَ الكوفة النصف الآخَر. فانسلّ عبيد الله ليلاً فدخل عسكر معاوية، فوفى له بما وعده، فأصبح الناسُ ينتظرون أن يخرج فيصلّي بهم، فلم يخرج حتّى أصبحوا، فطلبوه فلم يجدوه، فصلّى بهم قيسُ بن سعد بن عُبادة، ثمّ خطبهم فقال: أيّها الناس، لا يهولنّكم ولا يعظمنّ عليكم ما صنع هذا الرجل الوَلِه الورع ـ أي: الجبان ـ، إنّ هذا وأباه وأخاه لم يأتوا بيومِ خيرٍ قطّ، إنّ أباه عمّ رسول الله ﷺ خرج يقاتله ببدر، فأسره أبو اليسر كعب ابن عمرو الأنصاريّ فأتى به رسولَ الله ﷺ، فأخذ فداءه فقسّمه بين المسلمين، وإنّ أخاه ولّاه عليٌّ أمير المؤمنين على البصرة فسرق مال الله ومال المسلمين فاشترى به الجواري، وزعم أنّ ذلك له حلال، وإنّ هذا ولّاه على اليمن فهرب من بُسْر بن أرطأة وترك وُلده حتّى قُتلوا، وصنع الآن هذا الذي صنع. قال: فتنادى الناس: الحمد لله الذي أخرجه من بيننا، فانهَضْ بنا إلى عدوّنا. فنهض بهم (**مقاتل الطالبيّين**: ٤٢؛ **شرح نهج البلاغة** ١٦: ٤٠؛ **نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة** ٥: ٣٤٣؛ **أعيان الشيعة** ١: ٥٦٩؛ **ابن عبّاس وأموال البصرة**: ٢٢؛ **الأعلام من الصحابة والتابعين** ٥: ٤٥).

ج: وروى محمّد بن عيسى العبيديّ، عن محمّد بن سنان، عن موسى بن بكر الواسطيّ، عن الفُضَيل بن يسار قال: سمعتُ أبا جعفرٍ ﷺ يقول: قال أمير المؤمنين ﷺ: اللّهمّ العن ابنَي فلان، وأعمِ أبصارهما كما عمّيتَ قلوبهما، الآكلَين في رقبتي، واجعلْ عمى أبصارهما دليلاً على عمى قلوبهما (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٨٠). قال التُّستريّ فيه: إنّه خبرٌ موضوع؛ كيف يصحّ هذا الخبر وكان عمى عبد الله لبكائه على أمير المؤمنين والحسن والحسين ﷺ، كما صرّح به

[١٠٩]- ٢٩: عثمان بن حُنَيف الأوسيّ الأنصاريّ، أبو عَمْرو (ح ٤٠ هـ).

٢٦١- قال الكشّيّ: قال الفضل بن شاذان: من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام: أبو الهيثم بن التَّيِّهان، وأبو أيّوب، وخُزَيمة بن ثابت، وجابر بن عبد الله، وزيد بن أرقم، وأبو سعيد الخُدْريّ، وسهل بن حُنَيف، والبَراء بن مالك، **وعثمان بن حُنَيف**، وعُبادة بن الصامت، ثمّ ممّن دونهم: قيس بن سعد بن عُبادة، وعَدِيّ بن حاتِم، وعمرو بن الحَمِق، وعِمران بن الحُصَين، وبُرَيدة الأسلميّ، وبَشَرٌ كثير[1].

المسعوديّ في **مروج الذهب** ٣: ١٠١ (**قاموس الرجال** ٧: ٧١ / الرقم ٤٧٣٥).

د: قال ابنُ الجزَريّ: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يصفّ عبد الله وعبيد الله وكُثيراً، ثمّ يقول: مَن سبق إليّ فله كذا كذا. فيستبقون إليه، فيقعُون على ظهره وصدره، فيقبّلهم ويلزمهم. عبيد الله كان عظيمَ الكرم والجود، يُضرَب به المثل في السخاء، وكان ينحر كلّ يوم جزوراً، فنهاه أخوه عبد الله فلم يَنتهِ، ونحر كلّ يومٍ جزورين (**أُسد الغابة** ٣: ٣٤٠ و٣٤١).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٧٨.

أُمورٌ ثلاثة:

أ: عثمان بن حُنَيف الأنصاريّ، من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، وعَدّه البرقيّ في شَرَطة الخميس من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكذلك الشيخ المفيد، وعُدَّ في الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر، على رواية الطبرسيّ (**الاختصاص**: ٣؛ **الاحتجاج** ١: ٧٩؛ **رجال البرقيّ**: ٥؛ **رجال الطوسيّ** / الرقم ٦٤٨؛ **خلاصة الأقوال**: ش ٧٢٨).

ب: قال ابن حجر: عثمان بن حُنَيف بن واهب بن العكيم الأنصاريّ الأوسيّ، أبو عمرو، المدنيّ، صحابيٌّ شهير، روى عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم. استعمله عمر على مساحة أرض الكوفة، وعليٌّ على البصرة قبل الجمل، ومات في حكومة معاوية (**تقريب التهذيب** ١: ٦٥٧ /

الرقم ٤٤٧٨؛ **تهذيب التهذيب** ٧: ١٠٣ / الرقم ٢٤١).

ج: ويقول المؤرّخون: إنّ حزب عائشة انتهزوا، فعَدَوا على ابن حُنَيفٍ فأخذوه، ثمّ عَدَوا إلى بيت المال فقتلوا مِن حرسه أربعين رجلاً واستولوا عليه، وزجّوا بابن حُنَيف في السجن، وأسرفوا في تعذيبه بعد أن نتفوا لحيته وشاربيه: ١. ومن كلام عليٍّ عليه السلام حين دخل البصرة وجمع أصحابه فحرّضهم على الجهاد، فكان ممّا قال: عبادَ الله، انهدوا إلى هؤلاء القوم منشرحةً صدورُكم بقتالهم، فإنّهم نكثوا بيعتي، وأخرجوا ابنَ حُنَيف عاملي بعد الضرب المبرح والعقوبة الشديدة، وقتلوا السبابجة، ومثّلوا بحكيم بن جبلة العبديّ، وقتلوا رجالاً صالحين، ثمّ تتبّعوا منهم مَن نجا يأخذونهم في كلّ حائطٍ وتحت كلّ رابية، ثمّ يأتون بهم فيضربون رقابهم صبراً، ما لهم! قاتلهم الله أنّى يُؤفَكون (**الإرشاد** ١: ٢٥٢). ٢. قال المسعوديّ: فأتوا [أهلُ الجمل] البصرةَ، فخرج إليهم عثمان بن حُنَيف فمانَعَهم، وجرى بينهم قتال، ثم إنّهم اصطلحوا بعد ذلك على كفّ الحرب إلى قدوم عليّ، فلمّا كان في بعض الليالي بَيَّتوا عثمان بن حُنَيف، فأسروه وضربوه ونتفوا لحيته، ثمّ إنّ القوم استرجعوا وخافوا على مخلَّفيهم بالمدينة من أخيه سهل بن حُنَيف وغيره من الأنصار، فخلّوا عنه، وأرادوا بيت المال فمانعهم الخُزّان والموكَّلون به، وهم السبابجة، فقُتِل منهم سبعون رجلاً غير مَن جُرح، وخمسون من السبعين ضُربت رقابهم صبراً من بعد الأسر، وهؤلاء أوّل مَن قُتل ظلماً في الإسلام وصبراً، وقتلوا حكيم بن جَبَلة العبديّ، وكان من سادات عبد القيس وزُهّاد ربيعة ونُسّاكها (**مروج الذهب ومعادن الجوهر** ٢: ٣٥٨). ٣. وقال الطبريّ: لمّا أخذوا عثمان بن حُنَيف أرسلوا أبان بن عثمان إلى عائشة يستشيرونها في أمره، قالت: اقتلوه، فقالت لها امرأة: نشدتُكِ بالله يا أُمّ المؤمنين في عثمان وصحبته لرسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قالت: رُدّوا أبانا. فردّوه، فقالت: احبسوه ولا تقتلوه. قال: لو علمتُ أنّكِ تدعينني لهذا لم أرجع، فقال لهم مجاشع بن مسعود: اضربوه، وانتفوا شعر لحيته. فضربوه أربعين سوطاً، ونتفوا شعر لحيته ورأسه وحاجبيه وأشفار عينيه، وحبسوه (**تاريخ الطبريّ** ٣: ٤٨٥).

[١١٠]-٣٠: عثمان بن عفّان بن أبي العاص بن أُميّة بن عبد شمس، الأمويّ، أبو عبد الله (ت ٣٥ هـ).

٢٦٢- قال الفضل: روى زياد البكّائيّ عن صالح بن كيسان، عن ابن عبّاسٍ قال: إنّي لَأطوف بالمدينة مع عمر ويده على جنحي، إذ زَفَر زفرةً كادت تطير بأضلاعه، فقلت: سبحان الله! واللهِ ما أخرج هذا منك إلّا همٌّ شديد، قال: إي والله، همٌّ شديد، قلت: ما هو؟ قال: هذا الأمر، لا أدري فيمن أضعه! ... قلت: فأين أنت عن عثمان؟ فقال: اجتمع حبُّ الدنيا والآخرة في قلبه، واللهِ لو وَلّيتُه أمر الناس لَحَملَ آل أبي مُعَيطٍ على رقابهم، ثمّ لمست [وَثَبَت] إليه العربُ حتّى تقتله، وأيم الله لو فعلتُ لَفعل، ولو فعل لَفعلوا. فلم أزل أتوقّعها من قوله حتّى فعل ما فعل، وفعلوا به ما فعلوا[1].

١- الإيضاح: ١٦٢ ـ ١٦٥.

أمران:

أ: قد روى محمّد بن سعد، عن الواقديّ، عن محمّد بن عبد الله الزُّهريّ، عن عبيد الله بن عبد الله ابن عُتبة، عن ابن عبّاس قال: قال عمر: لا أدري ما أصنع بأُمّة محمّد! وذلك قبل أن يُطعَن، فقلت: ولِمَ تهتمّ وأنت تجد مَن تستخلفه عليهم؟ قال: أصاحبكم؟ يعني عليّاً، قلت: نعم، هو لها أهلٌ في قرابته من رسول الله ﷺ وصهره، وسابقته وبلائه، قال: إنّ فيه بطالةً وفكاهة!!! فقلت: فأين أنت مِن طلحة؟ قال: فأين الزهو والنخوة! قلت: عبد الرحمن؟ قال: هو رجلٌ صالحٌ على ضعفٍ فيه، قلت: فسعد؟ قال: ذاك صاحب مقنب وقتال، لا يقوم بقريةٍ لو حمل أمرها، قلت: فالزُّبَير؟ قال: وعقة لقس، مؤمن الرضى كافر الغضب، شحيح، وإنّ هذا الأمر لا يصلح إلّا

٢٦٣- قال الفضل: روى يزيد بن هارون، عن أبي المُعلّى الجُرَيريّ قال: حدّثنا ميمون بن مهران، قال: قلتُ لعبد الله بن عمر: حدِّثْني عن مقتل عمر، فقال: لمّا طُعِن عمر ... فقال له الناس: استَخلِفْ علينا، فقال: ما أنا بالذي أتحمّلها حيّاً وميّتاً، قالوا: فإنّ المسلمين يرضون بعبد الله بن عمر، فقال: حَسْب آل عمر منها تحمُّل رجلٍ منهم الخلافة، فقالوا: ألا تشير علينا؟! فقال: لا أُبالي أن أُفضّل رؤوس قريش ومَن سمّى رسول الله مِن أهل الجنّة سبعة نفر: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، **وعثمان بن عفّان**، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عَوف، وسعيد بن زيد، فقالوا: يا أمير المؤمنين، قُلْ فيهم، فقال: لا يمنعني من عثمان إلّا عصبيّتُه وحبّه لقومه[1].

لقويٍّ في غير عنف، ورفيقٍ في غير ضعف، وجوادٍ في غير سرف، قلت: فأين أنت عن عثمان؟ قال: لو وُلّيها لحمل بني أبي مُعَيط على رقاب الناس، ولو فعلها لَقتلوه (**شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ١٢: ٢٥٨).

ب: قال أبو سفيان في أيّام عثمان ـ وقد مرّ بقبر حمزة وضربه برجله ـ: يا أبا عُمارة، إنّ الأمر الذي اجتلَدْنا عليه بالسيف أمسى في يد غلماننا اليوم يتلعّبون به! (**شرح نهج البلاغة** ١٦: ١٣٦).

١- **الإيضاح**: ٤٩٧ ـ ٤٩٨.

أمران:

أ: إنّ عمر لمّا طعنه أبو لؤلؤة وعلم أنّه ميّت، استشار فيمن يولّيه الأمر بعده، فأُشير عليه بابنه عبد الله، فقال: لاها الله، إذاً لا يليها رجلان من وُلد الخطّاب! حَسْب عمر ما حمل! حَسْب عمر ما احتقب! لاها الله، لا أتحمّلها حيّاً وميّتاً، ثمّ قال: إنّ رسول الله مات وهو راضٍ عن هذه الستّة من قريش: عليّ، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عَوف، وقد رأيتُ أن أجعلها شورى بينهم ليختاروا لأنفسهم، ثمّ قال: إن أستخلِف فقد استخلف مَن هو خيرٌ منّي

٢٦٤- قال الفضل: أمَرَ **عثمان** ـ وهو عندكم الإمام ـ فدُقّ ضلع عبد الله بن مسعود، فمات منه، وعاده **عثمان** في مرضه فلم يأذَنْ له [عبدُ الله]، وقال: وددتُ أنّي و**عثمان** برمل عالج، يحثو أحدُنا على صاحبه حتّى يموت فيُريح اللهُ المسلمين منه. رواه جرير بن عبد الله الضبّيّ عن أصحابه[1].

ـ يعني أبا بكر ـ، وإن أترك فقد ترك مَن هو خيرٌ منّي ـ يعني رسول الله ﷺ ـ، ثمّ قال: ادعُوهم لي. فدعوهم، فدخلوا عليه وهو ملقىً على فراشه يجود بنفسه، فنظر إليهم فقال: أكلُّكم يطمع في الخلافة بعدي؟ فوجموا، فقال لهم ثانية، فأجابه الزبير وقال: وما الذي يبعدنا منها! ولّيتَها أنت فقمتَ بها، ولسنا دونك في قريش ولا في السابقة ولا في القرابة. قال الشيخ أبو عثمان الجاحظ: والله لولا علمه أنّ عمر يموت في مجلسه ذلك لم يُقدِم على أن يفوه من هذا الكلام بكلمة، ولا أن ينبس منه بلفظة. فقال عمر: أفلا أُخبرُكم عن أنفسكم؟ قال: قل، فإنّا لو استعفيناك لم تعفنا ... ثمّ أقبل على عثمان فقال: هيهاً إليك! كأنّي بك قد قلّدتك قريش هذا الأمر لحبّها إيّاك، فحملتَ بني أُميّة وبني أبي مُعَيط على رقاب الناس، وآثرتَهم بالفيء، فسارت إليك عصابةٌ من ذؤبان العرب فذبحوك على فراشك ذبحاً، والله لئن فعلوا لَتفعلنّ، ولئن فعلتَ ليفعلُنّ. ثمّ أخذ بناصيته فقال: فإذا كان ذلك فاذكر قولي، فإنّه كائن (**شرح نهج البلاغة** ١: ١٨٥ ـ ١٨٦).

ب: وروي عن الحسن البصريّ أنّ أبا سفيان دخل على عثمان حين صارت الخلافة إليه، فقال: قد صارت إليك بعد تَيمٍ وعَدِيّ، فأدِرْها كالكرة، واجعل أوتادها بني أُميّة، فإنّما هو المُلك، ولا أدري ما جنّة ولا نار (**الاستيعاب** ٤: ١٦٧٩).

١- **الإيضاح**: ٥٦ ـ ٥٧. عبد الله بن مسعود وعثمان: ١. روى الأعمش عن شقيق أبي وائل قال: لمّا أمر عثمانُ في المصاحف بما أمر، قام عبد الله بن مسعود خطيباً فقال: أيأمروني أن أقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت؟! والذي نفسي بيده لقد أخذتُ مِن في رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم سبعين سورة، وإنّ زيد بن ثابت لذو ذُؤابةٍ يلعب به الغلمان (**الاستيعاب** ٣: ٩٩٣). ٢. وقد

٢٦٥- قال الفضل: رويتم عن ابن مسعود أنّه قال عند وفاته: يا أصحاب رسول الله، أُنشدكم اللهَ هل سمعتُم النبيّ ﷺ يقول: رَضِيتُ لأُمّتي بما رضيَ لها ابنُ أُمّ عبد؟ قالوا: اللّهمّ نعم، قال: اللّهمّ إنّي لا أرتضي **عثمان** لهذه الأمّة![1]

روى الواقديّ بإسناده وغيرُه، أنّ ابن مسعود لمّا استُقدِم المدينة دخلها ليلة جمعة، فلمّا علم عثمان بدخوله قال: أيّها الناس، إنّه قد طرقكم الليلة دُوَيبة، من تمشّى على طعامه يقيء ويسلح. فقال ابن مسعود: لستُ كذلك، ولكنّني صاحب رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يوم بدر، وصاحبه يوم أُحُد، وصاحبه يوم بيعة الرِّضوان، وصاحبه يوم الخندق، وصاحبه يوم حُنَين. قال: وصاحت عائشة: يا عثمان، أتقول هذا لصاحب رسول الله؟! فقال عثمان: اسكُتي. ثمّ قال لعبد الله بن زَمعة بن الأسود بن المطّلب بن عبد العُزّى بن قُصيّ: أخرِجْه إخراجاً عنيفاً. فأخذه ابن زمعة، فاحتمله حتّى جاء به باب مسجدٍ فضرب به الأرض، فكسر ضلعاً من أضلاعه، فقال ابن مسعود: قتلني ابنُ زمعة الكافر بأمر عثمان. وفي روايةٍ أُخرى: إنّ ابن زمعة الذي فعل به ما فعل كان مولىً لعثمان أسود مُسدَماً طُوالاً. وفي روايةٍ أُخرى: إنّ فاعل ذلك يحموم مولى عثمان (**شرح نهج البلاغة** ٣: ٤٣). ٣. وقد روي من طرقٍ لا تُحصى كثرةً أنّ ابن مسعود كان يقول: ما يزن عثمان عند الله جَناحَ ذباب. ولمّا مرض ابن مسعود مرضه الذي مات فيه، أتاه عثمان عائداً، فقال: ما تشتكي؟ قال: ذنوبي، قال: فما تشتهي؟ قال: رحمةَ ربّي، قال ألا أدعو لك طبيباً؟ قال: الطبيب أمرضني، قال: أفلا آمرُ لك بعطائك؟ قال: منعتَنِيه وأنا محتاجٌ إليه، وتُعطِينِيه وأنا مستغنٍ عنه! قال: يكون لوُلدك، قال: رِزقُهم على الله، قال: إستغفِرْ لي يا أبا عبد الرحمن، فقال: أسأل الله أن يأخذ لي منك بحقّي ... فقال ابن مسعود: لا يصلّي عليّ عثمان. فيقال: إنّه لمّا دُفِن جاء عثمان مُنكِراً لذلك، فقال له قائل: إنّ عمّاراً وليَ هذا الأمر، فقال لعمّار: ما حملك على أن لم تؤذنّي؟ فقال له: إنّه عَهِد إليّ ألّا أُؤذنك (**الشافي في الإمامة** ٤: ٢٨٠ ـ ٢٨١).

١- **الإيضاح**: ٥٧.

أُمور:

أ: عليٌّ عليه السلام وعثمان: ١. قد روى زياد بن عبد الله البكّائيّ عن محمّد بن إسحاق، عن أبان بن صالح أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أتى عثمان بعد ما استُخلِف، فكلّمه في عُبيد الله، ولم يكلّمه أحدٌ غيره، فقال: اقتُلْ هذا الفاسقَ الخبيث الذي قتل امرءاً مسلماً، فقال عثمان: قتلوا أباه بالأمس وأقتله اليوم، وإنّما هو رجلٌ مِن أهل الأرض. فلمّا أبى عليه مرّ عُبيد الله على عليٍّ عليه السلام فقال له: يا فاسق إيه، أما والله لئن ظفرتُ بك يوماً من الدهر لأضربنّ عنقك. فلذلك خرج مع معاوية على أمير المؤمنين عليه السلام (**الشافي في الإمامة** ٤: ٣٠٤). ٢. عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عليّ بن رئاب ويعقوب السرّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر فقال: الحمد لله الذي علا فاستعلى، ودنا فتعالى ... وقد قتل اللهُ الجبابرة على أفضل أحوالهم وآمنِ ما كانوا، وأمات هامان، وأهلك فرعون، وقد قُتل عثمان ... عفا الله عمّا سلف، سبق فيه الرجلان وقام الثالث كالغراب همُّه بطنه، ويلَه لو قُصّ جناحاه وقُطع رأسه كان خيراً له، شُغل عن الجنّة، والنار أمامه (**الكافي** ٨: ٦٧ / ح ٢٣). ٣. روى الأعمش عن الحَكم ابن عُتَيبة، عن قيس بن أبي حازم قال: سمعتُ عليّاً عليه السلام على منبر الكوفة وهو يقول: يا أبناء المهاجرين، انفِرُوا إلى أئمّة الكفر وبقيّة الأحزاب وأولياء الشيطان، انفِروا إلى مَن يقاتل على دم حمّال الخطايا، فوالله الذي فلَق الحبّة وبرأ النسَمة، إنّه لَيحمل خطاياهم إلى يوم القيامة، لا ينقص من أوزارهم شيء (**شرح نهج البلاغة** ٢: ١٩٤). ٤. عن عبد الرحمن بن عُبيد أبي الكنود أنّ معاوية بعث إلى حبيب بن مَسْلَمة الفهريّ وشرحبيل بن السمط ومعن بن يزيد بن الأخنس السُّلَميّ، فدخلوا على عليٍّ عليه السلام وأنا عنده، فحمد الله حبيبُ بن مَسْلَمة وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّ عثمان بن عفّان كان خليفة مهديّاً، يعمل بكتاب الله، ويُنيب إلى أمر الله، فاستثقلتُم حياته، واستبطأتم وفاته، فعدوتم عليه فقتلتموه، فادفَعْ إلينا قتلَة عثمان نقتلهم به، فإن قلتَ أنّك لم تقتله فاعتزلْ أمرَ الناس، فيكون أمرهم هذا شورى بينهم، يولّي الناسُ أمرَهم مَن أجمع عليه

رأيهم. فقال له عليّ عليه السلام: وما أنت ـ لا أُمّ لك ـ والولايةَ والعزل والدخول في هذا الأمر؟! اسكُتْ، فإنك لستَ هناك ولا بأهلٍ لذاك. فقام حبيب بن مَسْلَمة فقال: أما والله لَتريني حيث تكره. فقال له عليّ: وما أنت ولو أجلبت بخَيلك ورَجِلك! إذهب فصوّب وصعّد ما بدا لك، فلا أبقى الله عليك إن أبقيت. فقال شرحبيل بن السمط: إن كلّمتُك فلعَمْري ما كلامي إيّاك إلّا كنحوٍ من كلام صاحبي قبلي، فهل لي عندك جواب غير الجواب الذي أجبتَه به؟ فقال عليّ عليه السلام: عندي جواب غير الذي أجبتُه به لك ولصاحبك. فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّ الله بعث النبيّ صلى الله عليه وآله فأنقذ به من الضلالة، ونعش به من الهلكة، وجمع به بعد الفُرقة، ثمّ قبضه الله إليه وقد أدّى ما عليه، ثمّ استخلف الناسُ أبا بكر، ثمّ استخلف أبو بكر عمر، وقد وجدنا عليهما أن تولّيا الأمر دوننا، ونحن آل الرسول وأحقّ بالأمر، فغفرنا ذلك لهما، ثمّ وَلِيَ أمرَ الناس عثمان، فعمل بأشياء عابها الناس عليه، فسار إليه ناس فقتلوه. فقال له شرحبيل ومعن بن يزيد: أتشهدُ أنّ عثمان قُتل مظلوماً؟ فقال لهما: إنّي لا أقول ذلك. قالا: فمَن لم يشهد أنّ عثمان قُتل مظلوماً فنحن بُراء منه. ثمّ قاما فانصرفا، فقال عليه السلام: ﴿**إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ * وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ**﴾ (سورة النمل: ٨٠ و٨١) (**وقعة صفّين**: ٢٠٠ ـ ٢٠١).

ب: عمّار بن ياسر وعثمان: ١. عن زيد بن وهب الجُهنيّ أنّ عمّار بن ياسر نادى يومئذ: أين مَن يبغي رضوان ربّه ولا يؤوب إلى مالٍ ولا ولد؟ قال: فأتته عصابةٌ من الناس، فقال: أيّها الناس، اقصدوا بنا نحو هؤلاء القوم الذين يبغون دم عثمان ويزعمون أنّه قُتل مظلوماً، والله إن كان إلّا ظالماً لنفسه، الحاكم بغير ما أنزل الله (**وقعة صفّين**: ٣٢٦). ٢. عن جُندُب بن عبد الله قال: قام عمّار بن ياسر بصفّين فقال: امضوا معي عبادَ الله إلى قومٍ يطلبون فيما يزعمون بدم الظالم لنفسه، الحاكم على عباد الله بغير ما في كتاب الله، إنّما قتله الصالحون المُنكِرون للعدوان، الآمِرون بالإحسان، فقال هؤلاء الذين لا يبالون إذا سلمَت لهم دنياهم ولو درس هذا الدين: لِمَ قتلتموه؟

فقلنا: لإحداثه، فقالوا: إنّه ما أحدث شيئاً؛ وذلك لأنّه مكّنهم من الدنيا فيهم، يأكلونها ويرعونها ولا يبالون لو انهدّت عليهم الجبال، واللهِ ما أظنّهم يطلبون دمه، إنّهم لَيعلمون أنّه لَظالم، ولكنّ القوم ذاقوا الدنيا فاستحبّوها واستَمْرَوها، وعلموا لو أنّ صاحب الحقّ لزمهم لَحالَ بينهم وبين ما يأكلون ويرعون فيه منها، ولم يكن للقوم سابقة في الإسلام يستحقّون بها الطاعة والولاية، فخدعوا أتباعهم بأن قالوا: قُتل إمامنا مظلوماً! ليكونوا بذلك جبابرةً وملوكاً، تلك مكيدة قد بلغوا بها ما ترون (**وقعة صفّين**: ٣١٩). ٣. وقال له عمرو بن العاص: فما ترى في قتل عثمان؟ قال: فتَحَ لكم باب كلّ سوء. قال عمرو: فعليٌّ قتله؟ قال عمّار: بل الله رَبُّ عليٍّ قتله، وعليٌّ معه. قال عمرو: أكنتَ فيمن قتله؟ قال: كنتُ مع مَن قتله، وأنا اليوم أُقاتل معهم. قال عمرو: فلمَ قتلتموه؟ قال عمّار: أراد أن يغيّر ديننا فقتلناه. فقال عمرو: ألا تسمعون؟ قد اعترف بقتل عثمان! قال عمّار: وقد قالها فرعون قبلك لقومه: ﴿**أَلَا تَسْتَمِعُونَ**﴾! (سورة الشعراء: ٢٥) (**وقعة صفّين**: ٣٣٨). ٤. قد رُوي من طرق مختلفة وبأسانيد كثيرة أنّ عمّاراً كان يقول: ثلاثة يشهدون على عثمان بالكفر وأنا الرابع، وأنا شرّ الأربعة: ﴿**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**﴾ (سورة المائدة: ٤٤)، وأنا أشهد أنّه قد حكم بغير ما أنزل الله (**الشافي في الإمامة** ٤: ٢٩١). ٥. قال أبو مِخنَف: فحدّثني موسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه قال: أقبلنا مع الحسن عليه السلام وعمّار بن ياسر من ذي قار حتّى نزلنا القادسيّة، فنزل الحسن عليه السلام وعمّار، ونزلنا معهما، فاحتبى عمّار بحمائل سيفه، ثمّ جعل يسأل الناس عن أهل الكوفة وعن حالهم، ثمّ سمعتُه يقول: ما تركتُ في نفسي حزّة أهمّ إليّ من ألّا نكون نبشنا عثمان من قبره ثمّ أحرقناه بالنار (**شرح نهج البلاغة** ١٤: ١١٩).

ج: زيد بن أرقم وعثمان: ورُوي عن زيد بن أرقم من طرق مختلفة أنّه قيل له: بأيّ شيءٍ أكْفَرتُم عثمان؟ قال: بثلاثة: جعل المال دُولةً بين الأغنياء، وجعل المهاجرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة مَن حارب اللهَ ورسوله، وعَمِل بغير كتاب الله (**الشافي في الإمامة** ٤: ٢٩١).

٢٦٦- قال الفضل: وأنتم تَروُون أنّ عبد الله بن مسعود بالكوفة صلّى الظهر في بيته بالأسود وعلقمة أربعاً، وقال: صلاتنا هذه هي الفريضة، وصلاتنا معهم سُبحة[١]. وذلك في زمن **عثمان** والوليد بن عُقبة والي عثمان على الكوفة[٢].

٢٦٧- قال الفضل: ورويتم في حديثٍ أنّ النبيّ ﷺ قال: رَضِيتُ لأُمّتي ما رضيَ لها ابنُ أُمّ عبد، وسَخِطتُ لها ما سخط لها ابنُ أُمّ عبد. ثمّ رويتم أنّ **عثمان** ترك قراءة أُبيّ وابن مسعود، وأمر ـ على ما زعمتم ـ بمصاحف ابن مسعود فحُرّقت، وجمع الناسَ على قراءة زيد[٣].

٢٦٨- قال الفضل: وروى مَن روى منكم أنّ الناس لمّا نَقَموا على **عثمان** ما نقموا، كان ذات يومٍ يَخطُب الناس على منبر رسول الله ﷺ إذ رفعت عائشة قميصاً لرسول الله ﷺ على قصبةٍ أو جريدةٍ من جرائد النخل فقالت: يا عثمان! قميص رسول الله ﷺ لم يُبْلَ وقد غيّرتَ سنّته![٤]

د: حُذَيفة بن اليمان وعثمان: ورُوي عن حُذَيفة أنّه كان يقول: ما في عثمان ـ بحمد الله ـ أشكّ، لكنّني أشكّ في قاتله أكافرٌ قتل كافراً أم مؤمنٌ خاض إليه الفتنة حتّى قتله؟ وهو أفضل المؤمنين إيماناً (**الشافي في الإمامة** ٤: ٢٩١).

١- قال ابن الأثير: ويقال أيضاً للذِّكر ولصلاة النافلة: سُبحة، وقد تكرّر ذكر السبحة في الحديث كثيراً، فمنها الحديث: اجعلوا صلاتكم معهم سُبحةً، أي: نافلةً ... (**النهاية في غريب الحديث والأثر** ٢: ٣٣١).

٢- **الإيضاح**: ٣٠١.

٣- **الإيضاح**: ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

٤- **الإيضاح**: ٢٦٣ ـ ٢٦٤. عائشة وعثمان: ١. عن القاسم بن مُصعَب العبديّ قال: قام عثمان ذات

يومٍ خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: نسوة تكتبن [في نسخة: «يكتبن»، ويحتمل: «يكبتن»] في الآفاق لِتُنكَث بيعتي ويُهراقَ دمي، والله لو شئتُ أن أملأ عليهنّ حُجراتهنّ رجالاً سوداً وبيضاً لَفعلت، ألستُ خَتَن رسول الله على ابنتيه؟ ألستُ جهّزتُ جيش العسرة؟ ألم أكُ رسولَ رسولِ الله إلى أهل مكّة؟ قال: إذ تكلّمَت امرأةٌ من وراء الحجاب [المراد بها عائشة]، قال: فجعل يبدو لنا خمارها أحياناً، فقالت: صدقت، لقد كنتَ خَتَن رسول الله على ابنتيه، فكان منك فيهما ما قد علمت، وجهّزتَ جيش العسرة، وقد قال الله تعالى: ﴿**فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً**﴾ (سورة الأنفال: ٣٦)، وكتب رسول الله ﷺ إلى أهل مكّة فيك عن بيعة الرضوان أنّك لم تكن لها أهلاً. قال: فانتهرها عثمان، فقالت: أمّا أنا فأشهدُ أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ لكلّ أُمّةٍ فرعون، وإنّك فرعون هذه الأُمّة. لمّا اشتدّ الحصار على عثمان تجهّزت عائشة للحجّ، فجاءها مروان وعبد الرحمن بن عتّاب بن أُسَيد، فسألاها الإقامة والدفع عنه، فقالت: قد عريتُ غوايري، وأدنيتُ ركابي، وفرضتُ على نفسي الحجّ، فلستُ بالتي أُقيم. فنهضا ومروان يتمثّل:

فحـرق قـيس عـلى الـبلاد حتّـى إذا اشـتعلت أجـذما

فقالت: أيّها المتمثّل بالشعر، إرجع. فرجع، فقالت: لعلّك ترى أنّي إنّما قلتُ هذا الذي قلتُه شكّاً في صاحبك، فوالله لَوددتُ أنّ عثمان مخيط عليه في بعض غرايري حتّى أكون أقذفه في اليمّ. ثم ارتحلَت حتّى نزلَت بعض الطريق، فلحقها ابن عباس أميراً على الحجّ، فقالت له: يا ابن عبّاس، إنّ الله قد أعطاك لساناً وعلماً، فأُنشدك الله أن تخذل عن قتل هذا الطاغية غداً. ثم انطلقت، فلمّا قضت نُسكها بلغها أنّ عثمان قُتل، فقالت: أبعده الله بما قدّمت يداه، الحمد لله الذي قتله (**تقريب المعارف لأبي الصلاح الحلبيّ**: ٢٨٨). ٢. وهذه عائشة أُمّ المؤمنين، خرجت بقميص رسول الله ﷺ فقالت للناس: هذا قميص رسول الله لم يُبْلَ، وعثمان قد أبلى سنّته. ثمّ تقول: اقتُلوا نعثلاً، قتل الله نعثلاً. ثمّ لم ترضَ بذلك حتّى قالت: أشهدُ أنّ عثمان جيفةٌ على الصراط غداً (**شرح نهج البلاغة** ٢٠: ٢٢). ٣. إنّ عائشة كانت تذمّ عثمان ووُلاته، وكانت تقول كلّ قولٍ بغضاً منه، وترفع قميص رسول الله فتقول:

٢٦٩- قال الفضل: رويتم أنّ **عثمان** لما حُصِر، وقد تهيّأت عائشة تريد الحجّ، فأتاها مروان بن الحكم فقال: يا أُمّ المؤمنين، لو أقمتِ فلم تحجّي ودفعتِ عن هذا الرجل، فقالت: يا مروان، لعلّك ترى أنّي في شكٍّ من صاحبك، واللهِ لَوددتُ أنّه في بعض غرائري فقذفتُه في البحر[1].

هذا قميص رسول الله لم يُبْلَ وقد أبلى عثمان أحكامه. ولّما جاء الناعي إلى مكّة فنعاه بكى لقتله قومٌ من أهل ظنّه، فأمرت منادياً ينادي: ما بكاؤكم على نعثل؟! أراد أن يطفئ نور الله فأطفأه الله تعالى، وأن يضيّع سنّة رسوله فقتله (**الجمل**: ٢٢٨).

١- **الإيضاح**: ٢٦٤.

أُمور:

أ: عدّ الطوسيُّ عثمانَ بن عفّان من أصحاب رسول الله ﷺ (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٢٨٢). إنّ رسول الله ﷺ آخى بينه وبين أوس بن ثابت، ومات سنة خمسٍ وثلاثين وعمره ثمانون (**تقريب التهذيب** ١: ٦٦٣ / الرقم ٤٥١٩).

ب: قال السدّيّ: لّما أُصيب أصحاب النبيّ ﷺ بأُحُد، قال عثمان: لَألحقنّ بالشام، فإنّ لي بها صديقاً من اليهود يُقال له: دهلك، فلآخذنّ منه أماناً، فإنّي أخاف أن يدالّ علينا اليهود. وقال طلحة بن عُبيد الله: لَأخرجنّ ـ أي: إلى الشام ـ فإنّ لي صديقاً من النصارى، فلآخذنّ منه أماناً، فإنّي أخاف أن يدالّ علينا النصارى. قال السدّيّ: فأراد أحدهما أن يتهوّد والآخر أن يتنصّر (**الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف**: ٤٩٤). وقال السدّيّ أيضاً: لّما تُوفّي أبو سلَمَة وخُنَيس بن حُذَيفة وتزوّج رسول الله ﷺ بامرأتَيهما أُمِّ سلَمَة وحفصة، قال طلحة وعثمان: أينكح محمّد نساءنا إذا متنا ولا ننكح نساءَه إذا مات؟! والله لو قد مات لقد أجلنا على نسائه بالسهام. وكان طلحة يريد عائشة وعثمان يريد أُمّ سلَمَة، فأنزل الله: ﴿**وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا**﴾ الآية (سورة الأحزاب: ٥٣)، وأنزل الله تعالى: ﴿**إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا**

أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (سورة الأحزاب: ٥٤)، وأنزل: **﴿الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾** (سورة الأحزاب: ٥٧) (**الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف**: ٤٩٣).

ج: قال معاوية بن حديج لمحمّد بن أبي بكر: إنّي إنّما أقتلك بعثمان. قال له محمّد: وما أنت وعثمان؟! إنّ عثمان عَمِل بالجَور ونبذ حكم القرآن، وقد قال الله تعالى: **﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾** (سورة المائدة: ٤٧)، فَنقَمنا ذلك عليه فقتلناه، وحسّنتَ أنت له ذلك ونظراؤك، فقد برّأنا الله إن شاء الله من ذنبه، وأنت شريكه في إثمه وعِظم ذنبه، وجاعلُك على مثاله. قال: فغضب معاوية، فقدّمه فقتله، ثمّ ألقاه في جيفة حمار، ثمّ أُحرِق (**تاريخ الطبريّ** ٤: ٧٩؛ **الكامل في التاريخ** ٣: ٣٥٧).

د: وقال معاوية بن أبي سفيان لعبد الرحمن بن حسّان: يا أخا ربيعة، ما تقول في عليّ؟ قال: دَعْني ولا تسألني، فهو خيرٌ لك، قال: والله لا أدَعُك، قال: أشهدُ أنّه كان من الذاكرين الله تعالى كثيراً، من الآمِرين بالحقّ والقائمين بالقسط والعافين عن الناس، قال: فما قولك في عثمان؟ قال: هو أوّل من فتح أبواب الظلم وأغلق أبواب الحقّ، قال: قتلتَ نفسك! قال: بل إيّاك قتلتُ ولا ربيعة بالوادي ـ يعني ليشفعوا فيه ـ. فردّه معاوية إلى زياد، وأمره أن يقتله شرّ قتلة، فدفنه حيّاً (**الكامل في التاريخ** ٣: ٤٨٦).

هـ: عبد الرحمن بن يسار قال: لمّا رأى الناس ما صنع عثمان، كتب مَن بالمدينة مِن أصحاب النبيّ ﷺ إلى ما بالآفاق منهم ـ وكانوا قد تفرّقوا في الثغور ـ: إنّكم إنّما خرجتُم أن تجاهدوا في سبيل الله عزّ وجلّ تطلبون دين محمّد ﷺ، فإنّ دين محمّدٍ قد أُفسِد مِن خلفكم وتُرِك، فهلمّوا فأقيموا دين محمّد ﷺ. فأقبلوا مِن كلّ أُفق حتّى قتلوه (**تاريخ الطبريّ** ٣: ٤٠٠).

و: عن أبي بشير العابديّ قال: نُبِذ عثمان ثلاثة أيّامٍ لا يُدفَن، ثمّ إنّ حكيم بن حزام القرشيّ ثمّ أحد بني أسد بن عبد العُزّى وجُبَير بن مُطعِم بن عَدِيّ بن نوفل بن عبد مَناف كَلَّما عليّاً في دفنه

[١١١]- ٣١: عَدِيّ بن حاتِم الطائيّ، أبو طريف (ت ٦٨ هـ).

٢٧٠- قال الكشّيّ: قال الفضل بن شاذان: إنّ من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام: أبو الهيثم بن التَّيِّهان، وأبو أيّوب، وخُزَيمة بن ثابت، وجابر بن عبد الله، وزيد بن أرقم، وأبو سعيد الخُدْريّ، وسهل بن حُنَيف، والبَراء بن مالك، وعثمان بن حُنَيف، وعُبادة بن الصامت، ثمّ ممّن دونهم: قيس بن سعد بن عُبادة، **وعَدِيّ بن حاتِم**، وعمرو بن الحَمِق، وعِمران بن الحُصَين، وبُرَيدة الأسلميّ، وبَشَرٌ كثير[1].

وطلبا إليه أن يأذن لأهله في ذلك، ففعل، وأذن لهم عليّ، فلمّا سمع بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة، وخرج به ناسٌ يسيرٌ من أهله وهم يريدون به حائطاً بالمدينة يقال له: «حُشّ كوكب»، كانت اليهود تدفن فيه موتاهم، فلمّا خرج على الناس رجموا سريره وهمّوا بطرحه، فبلغ ذلك عليّاً، فأرسل إليهم يعزم عليهم ليكفُنّ عنه، ففعلوا، فانطلق حتّى دُفِن في حُشّ كوكب، فلمّا ظهر معاوية بن أبي سفيان على الناس أمر بهدم ذلك الحائط حتّى أفضى به إلى البقيع، فأمر الناس أن يدفنوا موتاهم حول قبره حتّى اتّصل ذلك بمقابر المسلمين. عن يسار بن أبي كرب، عن أبيه ـ وكان أبو كرب عاملاً على بيت مال عثمان ـ قال: دُفن عثمان بين المغرب والعتمة، ولم يشهد جنازته إلّا مروان بن الحكم وثلاثة من مواليه وابنته الخامسة، فناحت ابنته ورفعت صوتها تندبه، وأخذ الناس الحجارة وقالوا: نعثل، نعثل. وكادت تُرجَم، فقالوا: الحائط الحائط. فدُفِن في حائطٍ خارجاً. وقال الشعبيّ: صلّى عليه مروان (**تاريخ الطبريّ** ٣: ٤٣٨؛ **المُنتظَم في تاريخ الأُمم والملوك** ٥: ٥٨).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٧٨؛ **خلاصة الأقوال** / الرقم ٧٥٤؛ **الرجال** لابن داود / الرقم ٩٩٣؛ **التحرير الطاووسيّ**: ٤٥٢ / الرقم ٣٣٣؛ **نقد الرجال** ٣: ١٩٩ / الرقم ٣٣٩٦؛ **منتهى المقال في**

أحوال الرجال ٤: ٣٠٣ / الرقم ١٨٩٣؛ **طرائف المقال** ٢: ١٤٣ / الرقم ٨١٢٧؛ **شعب المقال في درجات الرجال**: ٢٨٦ / الرقم ٢٣٧.

أُمور:

أ: عَدّ الشيخُ عَدِيَّ بن حاتِم الطائيّ من أصحاب الرسول ﷺ وعليّ عليه السلام (**رجال الطوسيّ** / الرقمان: ٣٠٧ و٦٧٦). وصحب الإمام الحسنَ عليه السلام وقام معه بالحرب ولازمه إلى زَمَن الصلح. كان جواداً شريفاً في قومه، معظَّماً عندهم وعند غيرهم، وكان النبيّ ﷺ يُكرمه إذا دخل عليه. عن عبد الله العلويّ، عن أبيه، عن جدّه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لمّا قدم عَدِيّ بن حاتِم إلى النبيّ ﷺ، أدخله النبيّ ﷺ بيته ولم يكن في البيت غير خصفةٍ ووسادة من أَدَم، فطرحها رسول الله ﷺ لعَدِيّ بن حاتِم (**الكافي** ٢: ٦٥٩ / ح ٣).

ب: كان يوم الجَمَل والصفّين والنهروان مع عليٍّ عليه السلام، وفُقئت عينُه يوم الجمل: ١. عن مسعدة ابن صدقة قال: حدّثني شيخٌ من وُلد عَدِيّ بن حاتِم، عن أبيه، عن جدّه عَدِيّ ـ وكان مع أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه ـ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في يوم التقى هو ومعاوية بصفّين ورفع بها صوته ليسمع أصحابه ... (**الكافي** ٧: ٤٦٠ / ح ١). ٢. دخل عَدِيّ بن حاتِم على معاوية بن أبي سفيان، فقال: يا عَدِيّ، أين الطرفات؟ ـ يعني بنيه: طَريفاً وطارفاً وطُرفة ـ قال: قُتِلوا يوم صفّين بين يدَي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ما أنصفَك ابنُ أبي طالب؛ إذ قدّم بنيك وأخّر بنيه، قال: بل ما أنصفتُ أنا عليّاً إذ قُتل وبقيت (**أُسد الغابة** ٣: ٣٩٢؛ **العِقد الفريد** ٤: ٣٦؛ **الكنى والألقاب** ٢: ١١٥). ٣. شهد حابس بن سعد الطائيّ مع معاوية صفّين، وكانت راية طيءٍ معه، فقُتِل يومئذ، فمرّ به عَدِيّ بن حاتِم ومعه ابنه زيد بن عَدِيّ، فرآه قتيلاً فقال: يا أبه، هذا والله خالي، قال: نعم، لعن الله خالك، فبئس واللهِ المصرعُ مصرعه! فوقف زيد فقال: مَن قتل هذا الرجل؟ ـ مراراً ـ فخرج إليه رجلٌ من بكر بن وائل طُوالٌ يخضب، فقال: أنا والله قتلتُه. قال له: كيف صنعتَ به؟ فجعل يخبره، فطعنه زيد بالرمح فقتله، وذلك بعد أن وضعت الحرب

٢٧١- قال الفضل: روى إسماعيل بن أبي عبيد الله عن هِشام الكلبيّ قال: مرّ أبو الخيبريّ ـ ومعه أُناس ـ بقبر حاتِم بن طيء أيّام دُفِن قبل أن يُعلَم موته، فقال: واللهِ لَأُخبرنّ العرب أنّا مررنا بحاتِم فلم يُقْرِنا! فجعل يقول:

أوزارها. فحمل عليه عَدِيّ يسبّه ويسبّ أُمّه ويقول: يا ابن المائقة، لستُ على دين محمّد إن لم أدفعك إليهم. فضرب زيد فرسه فلحق بمعاوية، فأكرمه معاوية وحمله وأدنى مجلسه، فرفع عَدِيّ يدَيه فدعا عليه، فقال: اللّهمّ إنّ زيداً قد فارق المسلمين، ولحق بالمُحلّين، اللّهمّ فارمِه بسهمٍ من سهامك لا يشوي ـ أو قال: لا يُخطئ ـ فإنّ رميتك لا تنمي، لا والله لا أُكلّمه من رأسي كلمةً أبداً، ولا يُظلّني وإيّاه سقف بيتٍ أبداً. ولمّا لحق زيد بن عَدِيّ بمعاوية تكلّم رجالٌ من أهل العراق في عَدِيّ بن حاتِم وطعنوا في أمره، وكان عَديّ سيّد الناس مع عليٍّ في نصيحته وغَنائه، فقام إلى عليّ فقال: يا أمير المؤمنين ... وقد قرّبني زيد للظنّ وعرّضني للتهمة، ووالله أن لو وجدتُ زيداً لقتلتُه، ولو هلك ما حَزِنتُ عليه. فأثنى عليه عليٌّ خيراً (**وقعة صفّين**: ٥٢١ ـ ٥٢٢). ٤. قال ابن حجر: عَدِيّ بن حاتِم بن عبد الله بن سعد بن الحَشْرج ـ بفتح المهملة وسكون المعجمة آخره جيم ـ بن امرئ القيس بن عَدِيّ بن أخرم بن أبي أخرم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء، الطائيّ، أبو طَريف ـ بفتح المهملة وآخره فاء ـ، ويقال: أبو وهب: صحابيٌّ شهير، وكان ممّن ثبت على الإسلام في الردّة. قال محلّ بن خليفة عن عَدِيّ بن حاتِم: ما أُقيمت الصلاة منذ أسلمتُ إلّا وأنا على وضوء. وحضر فتوح العراق وفتح المدائن، وشهد مع عليٍّ الجملَ وصفّين والنهروان، ومات بعد ذلك بالكوفة، وقُتل بقرقيساء، وذكره يعقوب بن سفيان في أُمراء عليٍّ يوم الجمل ويوم صفّين، ومات سنة ثمانٍ وستّين وهو ابن مئةٍ وعشرين سنة، وقيل: وثمانين. قال أبو حاتِم السجستانيّ في **كتاب المعمَّرين**: قالوا: وعاش مئة وثمانين سنة. وقال خليفة: مات بالكوفة سنة ٦٨ (**تقريب التهذيب** ١: ٦٦٨ / الرقم ٤٥٥٦؛ **تهذيب التهذيب** ٧: ١٥٠ / الرقم ٣٣١).

عجّـلْ أبـا سَـفّانةٍ قِراكـا فسوف أُنبي سـائلي نثاكـا

فأكثَرَ من هذا القول، ثمّ ناموا، فانتبه أبو الخيبريّ في بعض الليل وإذا ناقته معترضة لا تتحرّك، فجعل يصيح: وا راحلتاه! فانتبه أصحابُه فقالوا له: ما لَك؟ أُصِبتَ! فقال: لا والله، إلّا أنّي رأيتُ حاتِماً خرج من قبره ومعه حربة، حتّى وجأ بها لُبّة ناقتي وهو يقول وأنا أسمعه:

أبـا الخيـبريِّ وأنـت امـرؤٌ ظَلـومُ العشـيرةِ شـتّامُها

تريـد أذاهـا وإعسـارَها وحـوليَ عـوفٌ وأنعامُهـا

فـماذا أردتَ إلى رُمّـةٍ بداويـةٍ صـخَبٍ هامُهـا

وإنّـا لَـنُطعمُ أضـيافَنا من الكوم بالسيف نعتامُها

فقال له أصحابه: قد قراك حيّاً وميّتاً، فدونك فكُلْ من لحم ناقتك. فلمّا أصبحوا أردفه بعضهم، فبينا هم يسيرون إذا هُم براكبٍ ومعه ناقته، وإذا هو **عَدِيّ بن حاتِم** وهو يقول: أيّكم أبو الخيبريّ؟ قالوا: هذا، فقال له: إنّي رأيتُ أبي البارحةَ في النوم، فأخبرَني ما كان منك، وأمرني أن أحملك على ناقة، فدونك فاركب هذه.

وفيه يقول ابن دارة العبسيّ:

أبـوك أبـو سـفّانةِ الخـيرِ لم يَـزَلْ لدُنْ شَبّ حتّى مات في الخيرِ راغبا

به تُضـرَب الأمثـالُ في الجـودِ ميّتـاً وكـان لـه إذ كـان حيّـاً مصـاحبا

قَـرى قـبرُه الأضـيافَ إذ نزلـوا بـهِ ولم يُقْـرِ قـبرٌ قبلَـه قـطُّ راكبـا[1]

---

١ - الإيضاح: ٤٠٨ ـ ٤١٢.

أمران:

أ: أمّا الحكاية فمشهورةٌ جدّاً، رواها أبو الفرج الأصفهانيّ وابن كثير وابن حجر العسقلانيّ (**الإصابة** ٧: ٩٥ / الرقم ٩٨٥٩؛ **البداية والنهاية** ٢: ٢٧٥؛ **السيرة النبويّة** ١: ١١٥؛ **الأغاني** ١٧: ٢٣٩)، ويُفضي ذكر أساميهم الأُخرى إلى طولٍ لا يسعه المقام، إلّا أنّي أحببتُ نقل عبارة المسعوديّ: كان رجلٌ يُكنّى أبا البختريّ [أبا الخيبريّ] مرّ في نفرٍ من قومه بقبر حاتِم طيء، فنزلوا قريباً منه، فبات أبو البختريّ يناديه: يا أبا الجعد أقْرِنا، فقال قومه له: مهلاً، ما تكلّم رُمّةً بالية! قال: إنّ طيئاً تزعم أنّه لم ينزل به أحدٌ قطّ إلّا قَراه. وناموا، فلمّا أن كان في آخر الليل قام أبو البختريّ مذعوراً فَزِعاً ينادي: وارحلتاه! فقال له أصحابه: ما بدا لك؟ قال: خرج حاتِم من قبره بالسيف وأنا أنظر، حتّى عقر ناقتي، قالوا له: كذبت. ثمّ نظروا إلى ناقته بين نوقهم مُجَدَّلة لا تنبعث، فقالوا له: قد والله قَراك. فظلّوا يأكلون من لحمها شواءً وطبيخاً حتّى أصبحوا، ثمّ أردفوه، وانطلقوا سائرين، فإذا راكبُ بعيرٍ يقود آخَر قد لحقهم، فقال: أيّكم أبو البختريّ؟ فقال أبو البختريّ: أنا ذلك، قال: أنا عَدِيّ بن حاتِم، وإنّ حاتِماً جاءني الليلة في النوم ونحن نزولٌ وراء هذا الجبل، فذكر شَتْمك إيّاه، وأنّه قرى أصحابك براحلتك، وأنشدني يقول في شعره:

أبـا البخـتريّ لَأنـت امـرؤٌ ... ظلـومُ العشـيرةِ شَـتّامُها

أتيتَ بصَحبِك تبغـي القِـرى ... لـدى حفـرةٍ صَـدَحَتْ هامُهـا

أتبغـي لِيَ الـذمَّ عنـد المبيـت ... وحولـك طـيٌّ وأنعامُهـا؟!

فإنّـا سنُشْـبع أضـيافَنا ... ونـأتي المطـيَّ فنعتامُهـا

وقد أمرني أن أحملك على بعيرٍ مكان راحلتك، فدونكه. وقد ذكر هذا سالم بن زُرارة الغطفانيّ في مدحه عَدِيّ بن حاتِم، حيث يقول:

أبـوك أبـو سَـفَّانَةِ الخـيرِ لم يَـزَلْ ... لَدُنْ شَبَّ حتّى مات في الخيرِ راغبا

قَـرى قـبرُه الأضـيافَ إذ نزلـوا بـهِ ... ولم يُقْـرِ قـبرٌ قبلَـه الـدهرَ راكبـا

[١١٢]- ٣٢: عُروة بن الزُّبَير بن العوّام بن خُوَيلد الأسديّ، أبو عبد الله (ت ٩٤ هـ).

٢٧٢- قال الفضل: رويتم عن سَلَمَة، عن المُفضَّل، عن أبي إسحاق، عن محمّد ابن جعفر بن الزبير قال: كان **عروة بن الزبير** ينال[1] من عليٍّ عليه السلام ويُكثر، فإذا ظنّ أنّه قد

(**مروج الذهب ومعادن الجوهر** ٢: ١٤٢ ـ ١٤٣).

ب: عَدِيّ بن حاتِم الطائيّ، أبو طَريف، أسلم في شعبان سنة تسع، وقيل: سنة عشر، وهو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، كلماته مع أمير المؤمنين عليه السلام حين أراد قِتال الناكثين بالبصرة تدلّ على حُسنه وكماله وجلالته، وأشعاره يوم الجمل المتضمّنة لما يدلّ على كماله. بعثه أمير المؤمنين عليه السلام أميراً على مدينة بهرشير وأستانها. أمّره يوم صفّين عليّ عليه السلام. أرسله أمير المؤمنين عليه السلام مع شَبَث بن رِبْعيّ ويزيد بن قيس وزياد بن حفصة إلى معاوية بن أبي سفيان ليدعوه إلى الحقّ. حملاته وقتاله يوم صفّين، فما زال يقاتل حتّى فُقِئت عينه. إمارته على ألف من قبيلته. كلماته في الترغيب على نصرة الإمام المجتبى عليه السلام وقوله: أنا ابن حاتِم، سبحان الله! ما أقبح هذا المقام! ألا تجيبون إمامكم وابن بنت نبيّكم؟! أين خطباء مصر الذين ألسنتهم كالمخاريق في الدَّعة، فإذا جدّ الجدّ فرواغون كالثعالب؟! أما تخافون مقت الله ولاعنتها وعارها؟! ثمّ استقبل الحسنَ بوجهه فقال: أصاب الله بك المَراشد، وجنّبك المكاره، ووفّقك لما يُحمَد وروده وصدوره، وقد سمعنا مقالتك، وانتهينا إلى أمرك، وسمعنا لك وأطعناك فيما قلتَ ورأيت، وهذا وجهي إلى معسكرنا. وخرج، وكان أوّل الناس عسكراً. وروده مع الأحنف وصعصعة على معاوية، وتعلّمه من أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الحوائج، وله روايات عن أمير المؤمنين عليه السلام. تُوفّي سنة ٦٩ أو ٧٠ وله مئة وعشرون سنة، وقيل: مات أيّام المختار، وعَدّه الصدوق من المعمَّرين إلى ١٢٠ (**مستدركات علم رجال الحديث** ٥: ٢٢٨ / الرقم ٩٣٤٧).

١- قال ابن الأثير في: نيل ـ أنّ رجلاً كان ينال من الصحابة، يعني الوقيعة فيهم، يقال منه: نال ينال

بلغ قال: أما إنّه لم يقل قولاً قطُّ مخالفاً إلى غيره[1].

نيلاً، إذا أصاب، فهو نائل (**النهاية في غريب الحديث والأثر** ٥: ١٤١). وقال ابن منظور: وفلانٌ يَنالُ من عِرْض فلان، إذا سَبَّه، وهو يَنال من ماله ويَنال من عدوِّه، إذا وَتَرَه في مالٍ أو شيء، كلّ ذلك مِن نِلْتُ أَنالُ، أي أَصَبْت (**لسان العرب** ١١: ٦٨٥).

١ - **الإيضاح**: ٣٧٢.

أُمور:

أ: عُروة بن الزبير بن العوّام بن خُوَيلد الأسديّ، أبو عبد الله، المدنيّ: مشهور، من الثالثة، مات سنة أربعٍ وتسعين على الصحيح، ومولده في أوائل حكومة عثمان (**تقريب التهذيب** ١: ٦٧١ / الرقم ٤٥٧٧).

ب: لا ريب أنّه من المنحرفين عن أهل بيت النبوّة، وعلى الأخصّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ١. عن حمّاد بن سلَمَة قال: كان عُروة بن الزبير يعذر أخاه إذا جرى ذِكر بني هاشم، وحصره إيّاهم في الشِّعب وجمعه لهم الحطب لتحريقهم، ويقول: إنّما أراد بذلك إرهابهم ليدخلوا في طاعته، كما أرهب بني هاشم وجمع لهم الحطب لإحراقهم إذ هم أَبَوُا البيعة فيما سلف (**مروج الذهب ومعادن الجوهر** ٣: ٧٧). ٢. ذكر أبو جعفر الإسكافيّ (ت ٢٤٠ هـ) أنّ معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في عليٍّ عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جُعْلاً يُرغَب في مثله، فاختلقوا ما أرضاه، منهم: أبو هريرة، وعمرو بن العاص، والمُغيرة بن شُعبة، ومن التابعين عُروة بن الزبير. روى الزُّهريّ أنّ عروة بن الزبير حدّثه، قال: حدّثَتني عائشة قالت: كنتُ عند رسول الله إذ أقبل العبّاس وعليّ، فقال: يا عائشة، إنّ هذين يموتان على غير ملّتي، أو قال: ديني!! وروى عبد الرزّاق، عن معمَّر قال: كان عند الزُّهريّ حديثان عن عروة عن عائشة في عليٍّ عليه السلام، فسألتُه عنهما يوماً، فقال: ما تصنع بهما وبحديثهما؟ الله أعلمُ بهما، إنّي لأتّهمهما في بني هاشم. قال: فأمّا الحديث الأوّل فقد ذكرناه،

[١١٣]- ٣٣: عِكْرِمة البربريّ المدنيّ، مولى ابن عبّاس، أبو عبد الله (ت ١٠٧ هـ).

٢٧٣- روى الكشّيّ، عن محمّد بن مسعود قال: حدّثني ابن أزداد بن

وأمّا الحديث الثاني فهو أنّ عروة زعم أنّ عائشة حدّثته، قالت: كنتُ عند النبيّ ﷺ إذ أقبل العبّاس وعليّ، فقال: يا عائشة، إن سرّكِ أن تنظري إلى رجلين من أهل النار فانظُري إلى هذين قد طلعا. فنظرت، فإذا العبّاس وعليّ بن أبي طالب!! (**شرح نهج البلاغة** ٤: ٦٣ ـ ٦٤). ٣. وقال أبو جعفر: وقد تظاهرت الرواية عن عروة بن الزبير أنّه كان يأخذه الزَّمَع [أي: الرِّعْدة] عند ذكر عليٍّ عليه السلام، فيسبّه، ويضرب بإحدى يديه على الأُخرى ويقول: وما يُغني أنّه لم يخالف إلى ما نهى عنه، وقد أراق من دماء المسلمين ما أراق! (**شرح نهج البلاغة** ٤: ٦٩). ٤. وقد رُوي مِن طرقٍ كثيرة أنّ عروة بن الزبير كان يقول: لم يكن أحدٌ من أصحاب رسول الله يزهو إلّا عليّ بن أبي طالب وأُسامة بن زيد! وروى عاصم بن أبي عامر البَجَليّ، عن يحيى بن عروة قال: كان أبي إذا ذكر عليّاً نال منه، وقال لي مرّة: يا بُنيّ، والله ما أحجم الناسُ عنه إلّا طلباً للدنيا، لقد بعث إليه أُسامة بن زيد أنِ ابعثْ إليّ بعطائي، فوَالله إنّك لَتعلمُ أنّك لو كنتَ في فم أسدٍ لدخلتُ معك. فكتب إليه: إنّ هذا المال لمن جاهد عليه، ولكنّ لي مالاً بالمدينة فأصِبْ منه ما شئت. قال يحيى: فكنتُ أعجب من وصفه إيّاه بما وصفه به، ومن عيبه له وانحرافه عنه (**شرح نهج البلاغة** ٤: ١٠٢).

ج: ذكر المسعوديّ أنّ عمّة عبد الملك كانت تحت عروة بن الزبير، وأنّ عبد الملك كتب إلى الحجّاج يأمره بالكفّ عن عروة، وذلك قبل أن يقتل عبد الله، وألّا يسوءه إذا ظفر بأخيه في ماله ولا في نفسه. قال: فلمّا اشتدّ الحصار على عبد الله، خرج عروة إلى الحجّاج فأخذ لعبد الله أماناً ورجع إليه (**شرح نهج البلاغة** ٢٠: ١٤٤).

المُغيرة[١]، قال: حدّثني الفضل بن شاذان عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد بن عيسى، عن حَريز، عن زُرارة، قال أبو جعفر عليه السلام: لو أدركتُ عِكرِمةَ عند الموت لَنفعتُه. قيل لأبي عبد الله عليه السلام: بمَ ذا ينفعه؟ قال: كان يُلقّنه ما أنتم عليه، فلم يُدركه أبو جعفر عليه السلام ولم ينفعه.

قال الكشّيّ: وهذا نحو ما يُروى: «لو اتّخذتُ خليلاً لاتّخذتُ فلاناً خليلاً»[٢]، لم يوجِب لعِكرِمةَ مدحاً، بل أوجب ضدّه[٣].

١- الظاهر أنّ «محمّد بن أزداد» في خبر الكشّيّ مصحّف «عبد الله بن حَمْدَويه»، فروى العيّاشيّ عنه عن الفضل في ابن سنان (**قاموس الرجال** ٧: ٢٣٨ / الرقم ٤٩٣٣).

٢- قول الكشّيّ: «وهذا نحو ما يُروى: لو اتّخذتُ خليلاً لاتّخذتُ فلاناً خليلاً» خبط، وما يُروى مجعول، وذاك لو ثبت فرضاً مدح، وهذا ليس بمدح (**قاموس الرجال** ٧: ٢٣٩ / الرقم ٤٩٣٣).

٣- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٣٨٧.

أُمور:

أ: ١. عن زُرارة، عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: إذا أدركتَ الرجل عند النزع فلقِّنْه كلماتِ الفَرَج: «لا إلهَ إلّا اللهُ الحليمُ الكريم، لا إله إلّا اللهُ العليُّ العظيم، سبحان الله ربِّ السماواتِ السبعِ وربِّ الأرضين السبع، وما فيهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ، وربِّ العرش العظيم، والحمدُ لله ربِّ العالمين». قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: لو أدركتُ عِكْرِمة عند الموت لَنفعتُه. فقيل لأبي عبد الله عليه السلام: بماذا كان ينفعه؟ قال: يُلقّنه ما أنتم عليه (**الكافي** ٣: ١٢٢ / ح ٣؛ **مَن لا يحضره الفقيه** ١: ١٣٤ / ح ٣٥٦؛ **تهذيب الأحكام** ١: ٢٨٨ / ح ٨٣٩). ٢. عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كنّا عنده وعنده حُمران إذ دخل عليه مولىً له، فقال: جُعلتُ فداك، هذا

عِكْرِمة في الموت. وكان يرى رأي الخوارج، وكان منقطعاً إلى أبي جعفر عليه السلام، فقال لنا أبو جعفر عليه السلام: أَنظِروني حتّى أرجع إليكم، فقلنا: نعم. فما لبث أن رجع فقال: أما إنّي لو أدركتُ عِكرِمةَ قبل أن تقع النفسُ موقعها لَعلّمتُه كلماتٍ ينتفع بها، ولكنّي أدركتُه وقد وقعت النفسُ موقعها. قلت: جُعلتُ فداك، وما ذاك الكلام؟ قال: هو والله ما أنتم عليه، فلقِّنوا موتاكم عند الموت شهادةَ أن لا إله إلّا الله، والولايةَ (**الكافي** ٣: ١٢٣ / ح ٥؛ **تهذيب الأحكام** ١: ٢٨٧ / ح ٨٣٨).

ب: قال العلّامة الحلّيّ: عِكْرِمة مَولى ابن عبّاس، ضعيفٌ ليس على طريقنا ولا من أصحابنا (**خلاصة الأقوال** / الرقم ١٥٤٠). وذكره ابن داود في القسم الثاني من كتابه، وقال: إنّه ضعيف (**الرجال** لابن داود / الرقم ٣٢٣).

ج: قال الطبريّ: عن محمّد بن راشدٍ قال: مات ابن عبّاس وعِكرِمةُ عبدٌ، فاشتراه خالد بن يزيد ابن معاوية من عليّ بن عبد الله بن العبّاس بأربعة آلاف دينار، فبلغ ذلك عِكرِمة، فأتى عليّاً فقال: بعتني بأربعة آلاف دينار؟ قال: نعم، قال: أما إنّه ما خير لك، بعتَ علم أبيك بأربعة آلاف دينار. فراح عليٌّ إلى خالد فاستقاله، فأقاله، فأعتقه (**المنتخَب من ذيل المذيَّل من تاريخ الصحابة والتابعين**: ١٢١). وقالوا: إنّه كان يرى رأي الصُّفْرِيّة من الخوارج، وذُكر أنّه نحل ذلك الرأي إلى ابن عبّاس، وكان ذلك كذبةً على ابن عبّاس. عن يحيى بن مَعين أنّه قال: إنّما لم يذكر مالكُ بن أنس عِكرِمةَ لأنّ عِكْرِمة كان ينتحل رأي الصفريّة. وقد اختلفوا في وقت وفاة عِكْرِمة، فقال بعضهم: تُوفّي سنة ١٠٥ وهو ابن ثمانين سنة، وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: مات عِكْرِمة في سنة ١٠٧، ورُوي عن يحيى بن مَعين أنّه قال: مات عِكْرِمة سنة ١١٥. وكان عِكْرِمة جوّالاً في البلاد (**المنتخَب من ذيل المذيَّل من تاريخ الصحابة والتابعين**: ١٢٢ ـ ١٢٣). وقال الذهبيّ: عِكْرِمة مولى ابن عبّاس، أحد أوعية العلم. وقد وثّقه جماعة، واعتمده البخاريّ. قال جابر بن زيد: هذا عِكْرِمة مولى ابن عبّاس، هذا أعلم الناس! وعن شهر بن حوشب قال:

عِكْرِمة حَبْر هذه الأُمّة! عن عبد الله بن الحارث قال: دخلتُ على عليّ بن عبد الله، فإذا عِكْرِمة في وِثاقٍ عند باب الحشّ، فقلت له: ألا تتّقي الله! فقال: إنّ هذا الخبيث يكذب على أبي. ويروى عن ابن المُسَيَّب أنّه كذّب عِكْرِمة. فطر بن خليفة: قلت لعطاء: إنّ عِكْرِمة يقول: قال ابن عبّاس: سبق الكتابُ الخُفَّين، فقال: كذب عِكْرِمة، سمعتُ ابن عبّاس يقول: لا بأس بمسح الخفّين، وإن دخلتَ الغائط. وعن خالد بن أبي عِمران قال: كنّا بالمغرب وعندنا عِكْرِمة في وقت الموسم، فقال: وددتُ أنّ بيدي حربة، فأعترضُ بها مَن شهد الموسم يميناً وشمالاً! ابن المديني، عن يعقوب الحضرميّ، عن جدّه قال: وقف عِكْرِمة على باب المسجد فقال: ما فيه إلّا كافر! قال: وكان يرى رأي الإباضيّة. قال ابن المدينيّ: كان يرى رأي نجدة الحَروريّ. وقال مصعب الزبيريّ: كان عِكْرِمة يرى رأي الخوارج. قال: وادّعى على ابن عبّاسٍ أنّه كان يرى رأي الخوارج. أبو طالب: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: كان عِكْرِمة من أعلم الناس، ولكنّه كان يرى رأي الصُّفْرِيّة. ولم يدَعْ موضعاً إلّا خرج إليه: خراسان، والشام، واليمن، ومصر، وإفريقية، كان يأتي الأُمراء فيطلب جوائزهم، وأتى الجند إلى طاووس، فأعطاه ناقة. وقال مصعب الزبيريّ: كان عِكْرِمة يرى رأي الخوارج، فطلبه متولّي المدينة، فتغيّب عند داود بن الحُصَين حتّى مات عنده. وروى سليمان بن معبد السنجيّ، قال: مات عِكْرِمة وكُثَير عزّة في يوم، فشهد الناس جنازة كثير وتركوا جنازة عِكْرِمة (**ميزان الاعتدال** ٣: ٩٣ ـ ٩٧ / الرقم ٥٧١٦).

د: والتحقيق أنّ عِكْرِمة كان يرى رأي الصفريّة من الخوارج في تكفير أهل السنّة فقط، لا تكفيرهم لأمير المؤمنين عليه السلام، والشاهد على ذلك ما عن ابن المدينيّ، عن يعقوب الحضرميّ، عن جدّه قال: وقف عِكْرِمة على باب المسجد فقال: ما فيه إلّا كافر! ورُوي عن خالد بن أبي عِمران، قال: كنّا بالمغرب وعندنا عِكْرِمة في وقت الموسم، فقال: وددتُ أنّ بيدي حربة، فأعترضُ بها مَن شهد الموسم يميناً وشمالاً! وكيف يصحّ أن يكون من الخوارج في جميع عقائدهم والخوارجُ يرون الخروجَ على أهل الجور حتّى بنسائهم وهو يأتيهم ويأخذ جوائزَهم؟!

٢٧٤- قال الفضل: روى عِكْرِمة عن ابن عبّاسٍ أنّ النبيّ ﷺ قال: رأيتُ ربّ العالمين في قبّة حمراء، ورأيته مرجَّلاً!![1]

[١١٤]- ٣٤: عَلقَمَةُ بن قَيْس بن عبد الله بن مالك، أبو شبل (ت ٦٢ هـ).

٢٧٥- قال الكشّيّ: قال الفضل بن شاذان: فمِن التابعين الكبار ورؤسائهم وزُهّادهم: حُجْر بن عَدِيّ، وسُلَيمان بن صُرَد، والمُسيَّب بن نَجَبة، وعلقمة، والأشتر، وسعيد بن قيس، وأشباههم كثير، أفناهم الحرب ثمّ كثروا بعدُ حتّى قُتِلوا مع الحسين عليه السلام وبعده[2].

ونسبته الى ابن عبّاس كونه مثله في رأي الخوارج صحيحة بالمعنى الذي ذكرناه، ولاريب أنّ ابن عبّاس كان قائلاً بإمامة عليّ عليه السلام بعد النبيّ ﷺ، ولازِمُه تكفير الناس حيث تركوه (**قاموس الرجال** ٧: ٢٣٧ / الرقم ٤٩٣٣).

١- **الإيضاح**: ١٥. أعظم الذنوب التشبيه: ١. عن محمّد بن سَماعة قال: سأل بعضُ أصحابنا الصادق عليه السلام فقال له: أخبِرْني أيّ الأعمال أفضل؟ قال: توحيدك لربّك، قال: فما أعظم الذنوب؟ قال: تشبيهك لخالقك (**بحار الأنوار** ٣: ٢٨٧ / ح ١). ٢. عن الصادق عليه السلام أنّه قال لِهشام: إنّ الله تعالى لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء، وكلّ ما وقع في الوهم فهو بخلافه. ورُوي عنه أيضاً أنّه قال: سبحان مَن لا يعلم أحدٌ كيف هو إلّا هو، ليس كمِثْله شيء، وهو السميع البصير، لا يُحَدّ ولا يُحَسّ، ولا يُدركه الأبصار، ولا يُحيط به شيء، ولا هو جسمٌ ولا صورة، ولا بذي تخطيطٍ ولا تحديد (**بحار الأنوار** ٣: ٢٩٠ / ح ٤ و٥).

٢- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٢٤؛ **خلاصة الأقوال** / الرقم ٧٤٨؛ **الرجال** لابن داود / الرقم ١٠٠٧؛ **جامع الرواة** ١: ٥٤٥؛ **منتهى المقال في أحوال الرجال** ٤: ٣٢١ / الرقم ١٩٢٣؛ **طرائف المقال**

٢: ١٠٠ / الرقم ٧٦٠٦. علقمة بن قيس من ثِقات أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ومِن مصابيح النَّخَع، كان فقيهاً قارئاً عالماً، قُطِعت إحدى رجليه بصفّين، وأخوه أُبيّ بن قيس قُتل فيها، وشهد علقمةُ النهروان.

أُمور:

أ: روى يحيى الحمّانيّ قال: حدّثنا شُرَيك، عن منصور قال: قلتُ لإبراهيم: أَشَهِد علقمةُ صفّين؟ قال: نعم، وخُضّب سيفُه دماً، وقُتل أخوه أُبيّ بن قيس يوم صفّين، قال: وكان لأُبيّ بن قيس خصّ من قصب ولفرسه، فإذا غزا أهدمه وإذا رجع بناه. وكان علقمة فقيهاً في دينه، قارياً لكتاب الله، عالماً بالفرائض، شهد صفّين، وأُصيبَت إحدى رجلَيه فعرج منها، وأمّا أخوه أُبيّ فقد قُتِل بصفّين (**رجال الكشّيّ** ١: ٣١٧/ الرقم ١٥٩).

ب: قال ابن مُزاحم المنقريّ: ثمّ إنّ النخع قاتلَت قتالاً شديداً، فأُصيب منهم يومئذٍ [في صفّين] بكر بن هوذة، وحنان بن هوذة، وشُعَيب بن نعيم من بني بكر النخع، وربيعة بن مالك بن وهبيل، وأُبيّ بن قيس أخو علقمة بن قيس الفقيه، وقُطِعَت رجل علقمة بن قيس، فكان يقول: ما أُحبّ أنّ رِجلي أصحّ ما كانت، لما أرجو بها مِن حُسن الثواب من ربّي، ولقد كنتُ أُحبّ أن أُبصر في نومي أخي وبعض إخواني، فرأيتُ أخي في النوم فقلتُ له: يا أخي، ماذا قَدِمتم عليه؟ فقال: التقينا نحن والقوم، فاحتججنا عند الله عزّ وجلّ فحججناهم. فما سُررتُ بشيءٍ مذ عقلت كسروري بتلك الرؤيا (**وقعة صفّين**: ٢٨٦ ـ ٢٨٧؛ **شرح نهج البلاغة** ٥: ٢٢٥).

ج: ذكره الشيخ في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام مرّتين، فتارةً قائلاً: «علقمة بن قيس»، وأُخرى قائلاً: «علقمة بن قيس، قُتِل بصفّين، وأخوه أُبيّ بن قيس»، وتبعه كثيرٌ من الرجاليّين، كالعلّامة الحلّيّ وابن داود والأردبيليّ والمازندرانيّ والبروجرديّ وغيرِهم (**رجال الطوسيّ** / الرقمان: ٧١٤ و٧٥٧؛ **خلاصة الأقوال** / الرقم ٧٤٨؛ **الرجال** لابن داود / الرقم ١٠٠٧؛ **جامع الرواة** ١: ٥٤٥؛ **منتهى المقال في أحوال الرجال** ٤: ٣٢١ / الرقم ١٩٢٣؛ **طرائف المقال** ٢: ١٠٠ / الرقم

٧٦٠٦).

د: أقول: قول الشيخ والعلّامة وابن داود وغيرِهم في قتل علقمة بن قيس بصفّين وَهْمٌ، فإنّما قُتِل أخوه أُبيّ، وإنّما هو أُصِيبَت رِجلُه، كما صرّح الكشّيّ ونصرُ بن مزاحم في **وقعة صفّين** وابن قُتَيبة في **المعارف**. وقد نقل الخطيب وابن حجر العسقلانيّ اتّفاقَهم على أنّ وفاة علقمة كانت بعد الستّين. لعلّ الشيخ رأى في رجالٍ متقدّم في أصحاب عليّ عليه السلام «علقمة بن قيس وأخوه أُبيّ بن قيس قُتِل بصفّين»، فتوهّم كون «القتل» راجعاً إلى «علقمة» مع رجوعه إلى «أُبيّ» (**قاموس الرجال** ٧: ٢٥٥ / الرقم ٤٩٥٨).

هـ: قال ابن حجر في **تقريبه**: علقمة بن قيس: ثقة ثبت، فقيه عابد، من الثانية، مات بعد الستّين، وقيل: بعد السبعين. وقال في **الإصابة**: علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان النخعيّ، أبو شبل، الكوفيّ، الفقيه، مخضرَم، أدرك الجاهليّة والإسلام، ولازم ابن مسعود. مات علقمة سنة اثنتين وسبعين وله تسعون سنة، فعلى هذا أدرك من زمن النبيّ صلى الله عليه وآله نحواً من ثلاثين سنة، والمشهور أنّه مات سنة اثنتين وستّين. عن أبي معمَّر: كان أشبه الناس بعبد الله بن مسعود سَمْتاً وهَدْياً، وقال أبو موسى عن مُرّة الهَمْدانيّ: كان علقمة من الربّانيّين. عن عبد الله بن مسعود: ما أقرأُ شيئاً ولا أُعلّمه إلّا وعلقمة يقرؤه ويعلمه. وقال قابوس بن أبي ظَبيان عن أبيه: أدركتُ ناساً من الصحابة يسألون علقمة ويستفتونه (**تقريب التهذيب** ١: ٦٨٧ / الرقم ٤٦٩٧؛ **الإصابة** ٥: ١٠٥ / الرقم ٦٤٧٠). وقال ابن حِبّان: علقمة بن قيس يروي عن عمر وعليّ، وكان راهب أهل الكوفة عبادةً وعلماً وفضلاً وفقهاً، وكان من أشبههم بعبد الله بن مسعود هدياً ودلاً، وهو عمّ الأسود بن يزيد وخال إبراهيم النخعيّ، مات علقمة سنة اثنتين وستّين، ولم يولَد له قطّ، وكان قد غزا خراسان، وأقام بخوارزم سنتين، ودخل مَرْو فأقام بها مدّةً يصلّي ركعتين ركعتين. قرأ علقمة القرآن في ليلة، وطاف بالبيت أُسبوعاً (أي سبع مرّات)، ثمّ أتى المقام فصلّى عنده، ثمّ قرأ بالمئين، ثمّ طاف أُسبوعاً، ثمّ أتى المقام فصلّى عنده، ثمّ

[١١٥]- ٣٥: عَلْقمةُ بن محمّد الحَضرميّ (ح.ق ١٤٨ هـ).

٢٧٦- روى الكشّيّ عن عليّ بن محمّد بن قُتَيبة قال: حدّثنا الفضل بن شاذان، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن جمهور، عن بَكّار بن أبي بكرٍ الحضرميّ قال: دخل [أبي] أبو بكر و**علقمةُ** على زيد بن عليّ، وكان **علقمةُ** أكبرَ من أبي، فجلس أحدُهما عن يمينه والآخَر عن يساره، وكان بلغهما أنّه قال: ليس الإمام منّا مَن أرخى عليه سترَه، إنّما الإمام مَن شَهَر سيفَه. فقال له أبو بكر ـ وكان أجرأهما ـ: يا أبا الحسين[1]، أخبِرْني عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أكان إماماً وهو مُرخٍ عليه سترَه؟ أو لم يكن إماماً حتّى خرج وشَهَر سيفَه؟ وكان زيدٌ يُبصِر الكلام، فسكت فلم يُجبه، فردّ عليه الكلامَ ثلاث مرّات، كلّ ذلك لا يجيبه بشيء، فقال له أبو بكر: إن كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام إماماً، فقد يجوز أن يكون بعده إمامٌ مُرخٍ عليه سترَه، وإن كان عليّ عليه السلام لم يكن إماماً وهو مُرخٍ عليه سترَه، فأنتَ ما جاءَ بك ها هنا؟ قال: فطلب **علقمة** من أبي أن يكفّ عنه، فكفّ عنه[2].

٢٧٧- قال الكشّيّ: قال محمّد بن مسعود: كتب إليّ الشاذانيّ أبو عبد الله، يذكر عن الفضل بن شاذان، عن أبيه، مثل سابقه سواء[3].

قرأ بالمثاني، ثمّ طاف أُسبوعاً، ثمّ أتى المقام فصلّى عنده، ثمّ قرأ بقيّة القرآن (**الثِّقات** ٥: ٢٠٧).

وقال ابن عبد البرّ: وأخبرَنا معمَّر عن أبي إسحاق أنّ علقمة بن قيس حين حضرته الوفاة قال: لا تؤذنوا بي أحداً كفعل الجاهليّة (**التمهيد** ٦: ٢٥٦).

١- كنية زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

٢- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٧٨٨.

٣- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٧٨٨.

أُمور:

أ: عدّ الشيخُ عَلقمةَ بنَ محمّد الحضرميّ الكوفيّ أخا أبي بكر الحضرميّ من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام (**رجال الطوسيّ** / الرقمان: ١٥٠٣ و٣٧٣٢)، وعدّه البرقيّ من أصحاب الباقر عليه السلام (**رجال البرقيّ**: ١٦).

ب: روى العيّاشيّ بإسناده عن ميسّر، عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: كنتُ أنا وعلقمة الحضرميّ وأبو حسّان العِجليّ وعبد الله بن عجلان ننتظر أبا جعفر عليه السلام، فخرج علينا فقال: مرحباً وأهلاً، والله إنّي لَأُحبّ ريحكم وأرواحكم، وأنتم لَعلى دين الله، فقال علقمة: فمَن كان على دين الله، تشهد أنّه مِن أهل الجنّة؟ قال: فمكث هُنيئةً ثمّ قال: نوّروا أنفسكم، فإن لم تكونوا قرفتم الكبائر فأنا أشهد، قلنا: وما الكبائر؟ قال: هي في كتاب الله على سبع، قلنا: فعُدّها علينا، جُعلنا فداك، قال: الشرك بالله العظيم، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا بعد البيّنة، وعقوق الوالدَين، والفرار من الزحف، وقتل المؤمن، وقذف المحصنة، قلنا: ما منّا أحدٌ أصاب من هذه شيئاً، قال: فأنتم وأمّا إذا (**بحار الأنوار** ٨٨: ٢٨ ـ عن: **تفسير العيّاشيّ** ١: ٢٣٧ / ح ١٠٤).

ج: قال صالح بن عُقْبة وسيف بن عُمَيرة: قال علقمة بن محمّد الحضرميّ: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: علِّمْني دعاءً أدعو به ذلك اليوم [يوم عاشوراء] إذا أنا زرتُه من قُرب، ودعاءً أدعو به إذا لم أزره من قرب وأومأتُ من بُعد البلاد ومن داري بالسلام إليه. قال: فقال لي: يا علقمة، إذا أنت صلّيتَ الركعتين بعد أن تومي إليه بالسلام، فقل بعد الإيماء إليه من بعد التكبير هذا القول، فإنّك إذا قلتَ ذلك فقد دعوتَ بما يدعو به زوّاره من الملائكة، وكتب الله لك مئةَ ألفِ ألفِ درجة، وكنتَ كمن استُشهِد مع الحسين عليه السلام حتّى تشاركهم في درجاتهم ولا تُعرَف إلّا في الشهداء الذين استُشهدوا معه، وكتب لك ثواب زيارة كلّ نبيٍّ وكلّ رسول وزيارة كلّ مَن زار الحسين عليه السلام منذ يوم قُتل، عليه السلام وعلى أهل بيته (**مصباح المتهجِّد**: ٧٧٣؛ **كامل الزيارات** ـ الباب ٧١ / ح ٩).

[١١٦]- ٣٦: عليّ بن أسباط بن سالم، بيّاع الزُّطّيّ، الكوفيّ، أبو الحسن (ح.ق ٢٢٠ هـ).

٢٧٨- قال أبو عَمرو الكشّيّ: قال الفضل بن شاذان: وكان يجتمع حسن بن عليّ ابن فضّال وأبو محمّد عبد الله الحجّال وعليّ بن أسباط، وكان الحجّال يدّعي الكلام، وكان مِن أجدل الناس، فكان ابن فضّال يُغري بيني وبينه في الكلام في المعرفة[1].

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٩٣؛ **رجال النجاشيّ** / الرقم ٧٢.

أُمور:

أ: قال الشيخ الطوسيّ في **فهرسته**: عليّ بن أسباط الكوفيّ: له أصلٌ وروايات. وعدّه في **رجاله** تارةً في أصحاب الرضا عليه السلام، قائلاً: «عليّ بن أسباط بن سالم: كِنديّ، بيّاع الزطّيّ، كوفيّ»، وأُخرى في أصحاب الجواد عليه السلام، مقتصراً على قوله: «عليّ بن أسباط». وعدّه البرقيّ أيضاً في أصحاب الرضا عليه السلام، قائلاً: «عليّ بن أسباط، كنديّ»، وفي أصحاب الجواد عليه السلام، مقتصراً على قوله: «عليّ بن أسباط» (**الفهرست**: ١٥٣ / الرقم ٣٨٣؛ **رجال الطوسيّ** / الرقمان: ٥٣٣٧ و٥٥٧٠؛ **رجال البرقيّ**: ٥٥ و٥٦).

ب: قال الكشّيّ: كان عليّ بن أسباط فَطَحيّاً، ولعليّ بن مَهْزيار إليه رسالة في النقض عليه مقدار جزءٍ صغير، قالوا: فلم ينجع ذلك فيه ومات على مذهبه (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٦١). ولكنّ النجاشيّ قال: عليّ بن أسباط بن سالم، بيّاع الزطّيّ، أبو الحسن: المقرئ، كوفيّ، ثقة، وكان فطحيّاً. جرى بينه وبين عليّ بن مَهْزيار رسائل في ذلك، رجعوا فيها إلى أبي جعفرٍ الثاني عليه السلام، فرجع عليّ بن أسباط عن ذلك القول وتركه. وقد روى عن الرضا عليه السلام من قبل ذلك، وكان أوثق الناس وأصدقهم لهجة. له: كتاب الدلائل، وكتاب التفسير، وكتاب المزار (**رجال النجاشيّ**: ٢٥٢ / الرقم ٦٦٣). قال الحلّيّ بعد نقل كلام الكشّيّ والنجاشيّ: وأنا أعتمد على

روايته (**خلاصة الأقوال**: ١٨٥ / الرقم ٣٨). وقال ابن داود الحلّيّ: والأشهر ما قال النجاشيّ؛ لأنّ ذلك شاع بين أصحابنا وذاع، فلا يجوز بعد ذلك الحكم بأنّه مات على المذهب الأوّل، والله أعلم بحقيقة الأمر (**رجال ابن داود**: ٢٦٠ / الرقم ٣٣٣).

ج: ويؤيّد رجوعَه إلى الحقّ ما رواه الكلينيّ: ١. الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ ابن أسباط قال: رأيتُ أبا جعفر [الجواد] عليه السلام وقد خرج عليّ، فأخذتُ النظر إليه وجعلتُ أنظر إلى رأسه ورجلَيه، لأصف قامته لأصحابنا بمصر، فبينا أنا كذلك حتّى قعد، فقال: يا عليّ، إنّ الله احتجّ في الإمامة بِمِثل ما احتجّ به في النبوّة، فقال: ﴿**وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا**﴾ (سورة مريم: ١٢)، ﴿**وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ**﴾ (سورة يوسف: ٢٢)، ﴿**وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً**﴾ (سورة الأحقاف: ١٥)، فقد يجوز أن يُؤتَى الحكمةَ وهو صبيّ، ويجوز أن يؤتاها وهو ابن أربعين سنة (**الكافي** ١: ٣٨٤ / ح ٧). ٢. سهل بن زياد ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، جميعاً عن عليّ بن مَهْزيار قال: كتب عليّ بن أسباط إلى أبي جعفرٍ عليه السلام في أمر بناته وأنّه لا يجد أحداً مِثلَه، فكتب إليه أبو جعفر عليه السلام: فهمتُ ما ذكرتَ من أمر بناتك وأنّك لا تجد أحداً مثلك، فلا تنظر في ذلك ـ رحمك الله ـ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا جاءكم مَن تَرضَون خُلقَه ودِينه فزوّجوه، إلّا تفعلوه تكن فتنةٌ في الأرض وفسادٌ كبير (**الكافي** ٥: ٣٤٧ / ح ٢).

د: قال الخوئيّ: والمُتحصَّل أنّه لا إشكال في وثاقة عليّ بن أسباط وفي أنّه كان فطحيّاً في زمان الرضا عليه السلام، إنّما الإشكال في رجوعه عن ذلك في زمان الجواد عليه السلام، وبين كلام الكشّيّ والنجاشيّ تهافتٌ وتناقض، فلم يظهر لنا وجه لتقديم قول النجاشيّ على قول محمّد بن مسعود والكشّيّ، وعلى ذلك فإن لم يتقدّم قول محمّد بن مسعود على كلام النجاشيّ فلا أقلّ مِن تساقطهما، فلم يثبت رجوعه (**معجم رجال الحديث** ١٢: ٢٨٦ / الرقم ٧٩٣٧). وقال التُّستريّ: لا يبعد تقدّم قول النجاشيّ برجوعه على قول الكشّيّ بعدمه؛ فإنّ الظاهر أنّ المراد بقول الكشّيّ: «قالوا» على ابن فضّال وأتباعه، وحيث إنّ ابن فضّال كان فطحيّاً أنكر رجوع عليّ بن أسباط (**قاموس**

[١١٧]- ٣٧: عليُّ بنُ حَديد بن حكيم الكُوفيّ، مَولى الأَزد (ح ٢٢٠ هـ).

٢٧٩- قال الكشّيّ: قال عليّ بن محمّد القُتَيبيّ: حدّثنا الفضل بن شاذان، قال: كان أحمد بن محمّد بن عيسى تاب واستغفر الله من وقيعته في يونُس لِرؤياً رآها، وقد كان **عليّ بن حديد** يُظهِر في الباطن الميلَ إلى يونُس بن عبد الرحمن وهِشام بن الحكم[1].

الرجال ٧: ٣٦٦ / الرقم ٥٠٣٦).

١- **رجال الكشّيّ** ٢: ٧٨٧ / الرقم ٩٥١. عليّ بن حديد بن حكيم، كوفيٌّ، مَولى الأَزد، مولده ومنشؤه بالمدائن، من أصحاب الأئمّة: الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام، له كتاب.

أُمور:

أ: قال النجاشيّ: «عليّ بن حديد بن حكيم المدائنيّ الأَزديّ الساباطيّ، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، له كتاب». وقال الشيخ في **فهرسته**: «عليّ بن حديد المدائنيّ، له كتاب». وعَدّه في **رجاله** في أصحاب الرضا عليه السلام، قائلاً: «عليّ بن حديد بن حكيم: كوفيّ، مولى الأَزد، وكان منزله ومنشؤه بالمدائن»، وفي أصحاب الجواد عليه السلام، مقتصراً على قوله: «عليّ بن حديد بن حكيم». وعَدّه البرقيّ أيضاً من أصحاب الرضا عليه السلام، قائلاً: «عليّ بن حديد بن حكيم، كوفيّ»، ومن أصحاب الجواد عليه السلام، قائلاً: «عليّ بن حديد» (**رجال النجاشيّ** / الرقم ٧١٧؛ **رجال الطوسيّ**: الرقمان: ٥٣٣٨ و٥٥٧١؛ **فهرست الطوسيّ** / الرقم ٣٨٢؛ **رجال البرقيّ**: ٥٥ و٥٦).

ب: هل هو ثقةٌ أم لا؟ قال نصر بن الصبّاح: عليّ بن حديد بن حكيم: فطحيّ، من أهل الكوفة، وكان أدرك الرضا عليه السلام (**رجال الكشّيّ** ٢: ٨٤٠ / الرقم ١٠٧٨). وضعّفه الطوسيّ في (**الاستبصار** ٣: ٩٥ / الرقم ٣٢٥) قائلاً: «الطريق إليه عليّ بن حديد، وهو ضعيفٌ جدّاً لا يُعوَّل على ما ينفرد بنقله، ويضعف الاحتجاجُ بخبره» (**الاستبصار** ١: ٤٠ / الرقم ١١٢؛ **تهذيب الأحكام** ٧: ١٠١ / الرقم ٤٣٥)، قائلاً: «الطريق إليه عليّ بن حديد، وهو مضعّفٌ جدّاً

لا يُعوَّل على ما ينفرد بنقله». وقال العلّامة الحلّيّ: «عليّ بن حديد بن حكيم، ضعّفه شيخنا في كتاب **الاستبصار والتهذيب، لا يُعوَّل على ما ينفرد بنقله**». وقال الكشّيّ: قال نصر بن الصبّاح: إنّه فطحيّ، من أهل الكوفة، وكان أدرك الرضا عليه السلام **(خلاصة الأقوال**: ٣٦٧ / الرقم ١٨). وقال ابن داود الحلّيّ: عليّ بن حديد بن حكيم ضا (جخ)، كوفيّ، مولى الأَزد، كان منزله ومنشؤه بالمدائن، قال الشيخ في باب المياه من **الاستبصار**: إنّه ضعيف (كش) كان فطحيّاً **(رجال ابن داود**: ٢٦٠ / الرقم ٣٣٦). وقال حسن بن زين الدين العامليّ: أقول: إنّ نصراً لا يثبت قوله، ولكن قد قيل في عليّ بن حديد بن حكيم من غير طريقه ما يشهد بضعفه **(التحرير الطاووسيّ**: ٣٨٣ / الرقم ٢٦٩).

ج: قد روى الكشّيّ الروايتين فيهما دلالةً على مدح عليّ بن حديد: ١. عليّ بن راشد، عن أبي جعفرٍ الثاني عليه السلام، قال: قلت: جُعلتُ فداك، قد اختلف أصحابنا، فأُصلّي خلف أصحاب هِشام بن الحكم؟ قال: عليك بعليّ بن حديد، قلت: فآخُذُ بقوله؟ قال: نعم. فلقيتُ عليّ بن حديد فقلتُ له: نصلّي خلف أصحاب هِشام بن الحكم؟ قال: لا **(رجال الكشّيّ** ٢: ٥٦٣ / الرقم ٤٩٩). ٢. عن يعقوب بن يزيد، عن أبيه يزيد بن حمّاد، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قلتُ له: أُصلّي خلف مَن لا أعرف؟ فقال: لا تصلِّ إلّا خلفَ مَن تثق بدينه، فقلت له: أُصلّي خلف يونُس وأصحابه؟ فقال: يأبى ذلك عليكم عليّ بن حديد، قلت: آخُذ بذلك في قوله؟ قال: نعم. قال: فسألتُ عليّ بن حديد عن ذلك، فقال: لا تصلِّ خلفه ولاخلف أصحابه **(رجال الكشّيّ** ٢: ٧٨٧ / الرقم ٩٥٠). وقال الخوئيّ: لا يُعتمَد عليهما؛ لضعف سنديهما، فالعُمدة إنّما هو توثيق القمّيّ، ولا يعارض ذلك بما قاله نصر بن الصبّاح مِن أنّ عليّ بن حديد بن حكيم فطحيٌّ من أهل الكوفة، وكان أدرك الرضا عليه السلام؛ وذلك من جهة عدم حجّيّة قول نصر، وعدم تنافي الوثاقة مع كون الرجل فطحيّاً، إلّا أنّه يُعارَض بتضعيف الشيخ إيّاه في موارد. فالمتحصَّل أنّه لا يمكن الحكم بوثاقة الرجل **(معجم رجال الحديث** ١٢: ٣٣٠ / الرقم ٧٩٩٤).

٢٨٠- قال أبو عمرو الكشّيّ: فلْينظُر الناظرُ فيتعجّب من هذه الأخبار التي رواها القمّيّون في يونُس، ولْيعلم أنّها لا تصحّ في العقل؛ وذلك أنّ أحمد بن محمّد بن عيسى **وعليّ بن حديد** قد ذكر الفضل بن شاذان من رجوعهما عن الوقيعة في يونُس، ولعلّ هذه الروايات كانت من أحمد قبل رجوعه، ومِن **عليّ بن حديد** مداراةً لأصحابه[١].

[١١٨]- ٣٨: عليّ بن حَسَكة الحوّار (ح.ق ٢٥٤ هـ).

٢٨١- قال الكشّيّ: ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أنّ من الكذّابين المشهورين **عليّ بن حسكة**[٢].

١- **رجال الكشّيّ** ٢: ٧٨٨ / الرقم ٩٥٤. قال بحر العلوم: هذا الكلام من الكشّيّ ومن الفضل بن شاذان في الدفاع عن يونُس أوضح شاهدٍ على الوثوق بعليّ بن حديد، كأحمد بن محمّد بن عيسى، ولو كان عليّ بن حديد ضعيفاً أو مُتّهَماً لما احتيج إلى هذا الاعتذار، وهو ظاهرٌ عند التأمّل (**الفوائد الرجاليّة** ١: ٤٠٥).

٢- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٠١.

أمران:

أ: عليٌّ بن حسكة الحوار ـ بالحاء والسين المهملتين ـ القمّيّ، كان من الغُلاة الكبار الملعونين، في وقت عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام (**خلاصة الأقوال** / الرقم ١٤٤٢؛ **الرجال** لابن داود ـ القسم الثاني / الرقم ٣٤١؛ **التحرير الطاووسيّ**: ٣٧٦ / الرقم ٢٦٢؛ **نقد الرجال** ٣: ٢٤٢ / الرقم ٣٥٣٣؛ **جامع الرواة** ١: ٤٣١ و٥٦٧؛ **منتهى المقال في أحوال الرجال** ٤: ٣٧٣ / الرقم ١٩٨٦؛ **طرائف المقال** ١: ٣٢٧ / الرقم ٢٣٨٧).

ب: روى الكشّيّ: ١. عن سعدٍ قال: حدّثني سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى قال: كتب إليّ أبو الحسن العسكريّ ابتداءً منه: لعن الله القاسم اليقطينيّ، ولعن الله عليّ بن حَسَكة القمّيّ، إنّ شيطاناً تراءى للقاسم فيوحي إليه زُخرُف القول غروراً (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٩٦). ٢. قال نصر بن الصبّاح: عليّ بن حسكة الحوار، كان أُستاذ القاسم الشعرانيّ اليقطينيّ، من الغُلاة الكبار، ملعون (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٩٥). ٣. قال نصر بن الصبّاح: موسى السوّاق له أصحاب علياويّة يقعون في السيّد محمّد رسول الله، وعليّ بن حسكة الحوار قمّيّ، كان أُستاذ القاسم الشعرانيّ اليقطينيّ، وابن بابا ومحمّد بن موسى الشريقيّ كانا من تلامذة عليّ بن حسكة، ملعونون لعنهم الله (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٠١). ٤. محمّد بن مسعود قال: حدّثني محمّد بن نصير، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، كتب إليه في قومٍ يتكلّمون ويقرؤون أحاديث ينسبونها إليك وإلى آبائك فيها ما تشمئزّ منها القلوب، ولا يجوز لنا ردّها إذا كانوا يَروُون عن آبائك عليهم السلام ولا قبولها لما فيها، وينسبون الأرض إلى قومٍ يذكرون أنّهم مِن مواليك، وهو رجلٌ يقال له: عليّ بن حسكة، وآخَر يقال له: القاسم اليقطينيّ، من أقاويلهم أنّهم يقولون: إنّ قول الله تعالى: ﴿**إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ**﴾ (سورة العنكبوت: ٤٥) معناها رجل، لا سجود ولا ركوع، وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل، لا عدد درهمٍ ولا إخراج مال، وأشياء من الفرائض والسنن والمعاصي تأوّلوها وصيّروها على هذا الحدّ الذي ذكرتُ، فإن رأيتَ أن تُبيّن لنا وأن تمنّ على مواليك بما فيه السلامة لمواليك ونجاتهم من هذه الأقاويل التي تُخرِجهم إلى الهلاك. فكتب عليه السلام: ليس هذا ديننَا، فاعتزِلْه! (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٩٤). ٥. وجدتُ بخطّ جبريل بن أحمد الفاريابيّ: حدّثني موسى بن جعفر بن وهب، عن إبراهيم بن شيبة قال: كتبتُ إليه: جُعلتُ فداك، إنّ عندنا قوماً يختلفون في معرفة فضلكم بأقاويل مختلفة، تشمئزّ منها القلوب وتضيق لها الصدور، ويَروُون في ذلك الأحاديث، لا يجوز لنا الإقرار بها لِما فيها من القول العظيم، ولا يجوز ردّها ولا الجحود لها إذ نُسبَت إلى آبائك، فنحن وقوفٌ عليها، مِن ذلك

أنّهم يقولون ويتأوّلون في معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (سورة العنكبوت: ٤٥)، وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (سورة المزمّل: ٢٠)، معناها رجل، لا ركوع ولا سجود، وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل، لا عدد دراهم ولا إخراج مال، وأشياء تشبهها من الفرائض والسنن والمعاصي تأوّلوها وصيّروها على هذا الحدّ الذي ذكرتُ لك، فإن رأيتَ أن تمنّ على مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من الأقاويل التي تصيّرهم إلى العَطَب والهلاك، والذين ادّعوا هذه الأشياء ادّعوا أنّهم أولياء، ودعوا إلى طاعتهم، منهم: عليّ بن حسكة والقاسم اليقطينيّ، فما تقول في القبول منهم جميعاً؟ فكتب عليه السلام: ليس هذا دينَنا، فاعتزِلْه! (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٩٥). ٦. حدّثني الحسين بن الحسن بن بندار القمّيّ، قال: حدّثنا سهل بن زياد الآدميّ، قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام: جُعلتُ فداك يا سيّدي، إنّ عليّ بن حسكة يدّعي أنّه من أوليائك، وأنّك أنت الأوّل القديم، وأنّه بابك ونبيّك، أمرتَه أن يدعو إلى ذلك، ويزعم أنّ الصلاة والزكاة والحجّ والصوم كلّ ذلك معرفتك، ومعرفة مَن كان في مثل حال ابن حسكة فيما يدّعي من البابيّة والنبوّة، فهو مؤمنٌ كاملٌ سقط عنه الاستعباد بالصلاة والصوم والحجّ، وذكر جميع شرائع الدين أنّ معنى ذلك كلّه ما ثبت لك، ومال الناسُ إليه كثيراً، فإن رأيت أن تمنّ على مواليك بجوابٍ في ذلك تنجيهم من الهلكة. قال: فكتب عليه السلام: كذب ابن حسكة، عليه لعنة الله، وبحسبك أنّي لا أعرفه في مَواليّ، ما له؟! لعنه الله، فوَالله ما بعث الله محمّداً والأنبياء قبله إلّا بالحنيفيّة والصلاة والزكاة والصيام والحجّ والولاية، وما دعا محمّدٌ صلى الله عليه وآله إلّا إلى الله وحده لا شريك له، وكذلك نحن الأوصياء من وُلده عَبيد الله لا نُشرك به شيئاً، إن أطعناه رَحِمَنا، وإن عصيناه عذّبَنا، ما لنا على الله مِن حُجّة، بل الحجّة لله عزّ وجلّ علينا وعلى جميع خلقه، أبرأُ إلى الله ممّن يقول ذلك، وأنتفي إلى الله مِن هذا القول، فاهجروهم، لعنهم الله، وأَلْجِئوهم إلى ضيق الطريق، فإن وجدتَ مِن أحدٍ منهم خلوة فاشدخْ رأسه بالصخر (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٩٧).

[١١٩]- ٣٩: عليّ بن عاصِم بن صُهَيب، الواسطيّ التَّيميّ (ت ٢٠١ هـ).

٢٨٢- قال الفضل: ومنهم المُرجِئة، الذين يروي منهم [في نسخة: فيهم] أعلامُهم، مثل: إبراهيم النخَعيّ وإبراهيم بن يزيد التَّيميّ، ومَن دونهما، مثل: سفيان الثَّوريّ ... **وعليّ بن عاصم** أنّ النبيّ ﷺ قال: صنفان من أُمّتي ليس لهما في الإسلام نصيب: القدَريّة والمُرجِئة. فقيل له: ما المُرجِئة؟ قال: الذين يقولون: الإيمان قولٌ بلا عمل[١].

١- **الإيضاح**: ٤٤ ـ ٤٥. عليّ بن عاصم نفران: إماميٌّ وعامّيّ، فالأوّل: شيخ الشيعة في وقته، روى عن الجواد عليه السلام، وبقي إلى زمان الغَيبة، ولا ريب في جلالته: ١. قال أبو غالب الزراريّ: وكان عليّ بن عاصم شيخ الشيعة في وقته. ومات في حبس المعتضد، وكان حُمِل من الكوفة مع جماعةٍ من أصحابه، فحُبِس من بينهم في المطامير، فمات على سبيل ماء، وأُطلِق الباقون، وكان يسعى به رجلٌ يُعرف بابن أبي الدوابّ [الدواهي]، وله قصّة طويلة (**رسالة في آل أعيَن**: ٩؛ **أعيان الشيعة** ٨: ٢٥٠). ٢. قال السيّد ابن طاووس: عليّ بن عاصم الزاهد، كان يزور الحسين عليه السلام قبل عِمارة مشهده بالناس، فدخل سَبُعٌ إليه فلم يهرب منه، ورأى كفَّ السبع منتفخةً بقصبةٍ قد دخلت فيها، فأخرج القصبة وعصر كفّ السبع وشدّه ببعض عمامته، ولم يقف مِن الزوّار لذلك سواه (**الأمان من أخطار الأسفار والأزمان**: ١٢٧ ـ ١٢٨). ٣. روى عن محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام، وروى عنه محمّد بن عليّ بن عبد الصمد الكوفيّ (**عيون أخبار الرضا** عليه السلام ١: ٥٩ ـ الباب ٦ / ح ٢٩). ٤. روى عليّ بن الحسن الدقّاق وإبراهيم بن محمّد، قالا: سمعنا عليَّ بن عاصم الكوفيّ يقول: خرج في توقيعات صاحب الزمان عليه السلام: ملعونٌ ملعونٌ مَن سمّاني في محفلٍ مِن الناس (**كمال الدين**: ٤٨٢ ـ الباب ٤٥ / ح ١). ٥. وقال الطوسيّ والنجاشيّ في ترجمة أحمد بن محمّد ابن أحمد بن طلحة، أبو عبد الله العاصميّ: وهو ابن أخي أبي الحسن عليّ بن عاصم المحدِّث (**رجال النجاشيّ** / الرقم ٢٣٢؛ **رجال الطوسيّ**: ٤١٦ / الرقم ٦٠١٦؛ **خلاصة الأقوال**: ٦٥ /

الرقم ١٦). ٦. لا ريب في جلالة الرجل، إلّا أنّه لم تثبت وثاقته، ثمّ إنّه تخيّل بعضهم اتّحاد عليّ ابن عاصم هذا مع عليّ بن عاصم بن صُهَيب الذي حكاه الميرزا في **الوسيط** عن **التقريب** والذهبيّ، وهذا خيالٌ فاسد، فإنّ ذاك مات سنة ٢٠١، وهذا روى عن الجواد عليه السلام، وبقي إلى زمان الغَيبة على ما عرفت (**معجم رجال الحديث** ١٣: ٧١ / ح ٨٢٣٢). والثاني: عامّيّ، ذكره ابن قُتَيبة والذهبيّ والخطيب وابن حجر وغيرهم مبسوطاً. ١. عليّ بن عاصم، هو: عليّ بن عاصم بن صُهَيب، مولىً لبني تميم، ويُكنّى: أبا الحسن. وكان يُخطئ في حديثه، فتُرِك حديثُه. وُلد سنة تسعٍ ومئة، وتُوفّي بواسط سنة إحدى ومئتين في حكومة المأمون (**المعارف** لابن قُتَيبة الدِّينوريّ: ٥١٦ / الرقم ٢٥٨). ٢. عليّ بن عاصم بن صُهَيب الواسطيّ، التَّيميّ مولاهم، صدوقٌ يُخطِئ ويُصيب، رُمي بالتشيّع، من التاسعة، مات سنة إحدى ومئتين وقد جاوز التسعين (**تقريب التهذيب** ١: ٦٩٧ / الرقم ٤٧٧٤). ٣. قال يعقوب بن شيبة: سمعتُ عليّ بن عاصم على اختلاف أصحابنا فيه، منهم مَن أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط، ومنهم من أنكر عليه تماديه في ذلك وتركه الرجوع عمّا يخالفه فيه الناس ولجاجته فيه وثباته على الخطأ، ومنهم مَن تكلّم في سوء حفظه واشتباه الأمر عليه في بعض ما حدّث به مِن سوء ضبطه وتوانيه عن تصحيح ما كتبه الورّاقون له، ومنهم من قصّته عنده أغلظ من هذا، وقد كان رحمه الله من أهل الدين والصلاح والخير البارع وشدّة التوقّي. قال عبّاد بن العوّام: ليس يُنكَر عليه أنّه لم يسمع، ولكنّه كان رجلاً موسراً، وكان الورّاقون يكتبونه له، فنراه أُتي من كتبه التي كتبوها. وقال أحمد بن إبراهيم بن حرب: سمعتُ عليّ بن عاصم يقول: أعطاني أبي مئة ألف درهم، فأتيته بمئة ألف حديث. وقال ابن أبي خَيثمة: قيل لابن مَعين: إنّ أحمد يقول: إنّ عليّ بن عاصم ليس بكذّاب، فقال: لا والله، ما كان عليّ عنده قطّ ثقة، ولا حدّث عنه بشيء، فكيف صار اليوم عنده ثقة؟! وقال عمرو بن عليّ: فيه ضعف، وكان ـ إن شاء الله ـ من أهل الصدق. وقال يحيى بن جعفر البيكنديّ: كان يجتمع عند عليّ بن عاصم أكثرُ من ثلاثين ألفاً، وكان يجلس على سطحٍ وله ثلاثة مستملين. وقال هارون بن حاتِم: سألتُه: متى وُلدت؟ قال: سنة ١٠٥. وقال تميم بن المنتصر: وُلد سنة ١١٠،

[١٢٠]- ٤٠: عمّار بنُ ياسر بن عامر بن مالك بن كَنانة بن قيس، العَنَسيّ المخزوميّ، أبو يقظان (ت ٣٧ هـ).

٢٨٣- قال الفضل: رويتم أنّ عمر ردّ سبيَ تُستر إلى بلادهنّ إلى أرض الشرك وهنّ حُبالى، وذلك أنّ أبا موسى ادّعى أنّه كان أعطاهم عهداً، فلمّا سباهم **عمّار بن ياسر** وأصحابه وادّعى أبو موسى أنّهم كانوا منه في عهد، أحلف أبا موسى على ذلك، ورُدّوا إلى أرضهم وهنّ حبالى[1]. فمتى كان في الحكم أن يُحلِف أبا موسى وهو مدّعٍ على حقوق المسلمين، ثمّ يُخرَج الحقوق من أيديهم بلا بيّنة؟![2]

ومات سنة ٢٠١. وكذا قال ابن سعد ويعقوب بن شيبة في وفاته، لكن قالا: وُلد سنة ١٠٩. وقال عاصم بن عليّ بن عاصم: سمعتُ أبي يقول: صُمتُ ثمانين رمضان. قال: ومات وهو ابن ٩٤ سنة (**تهذيب التهذيب** ٧: ٣٠٢ ـ ٣٠٤ / الرقم ٥٧٢).

١- **الإيضاح**: ٢٥٠. عبارة النُّسَخ كما في المتن، فكأنّها باعتبار المعنى هكذا، فالتذكير في «أعطاهم» وفي «سباهم» وفي «أنّهم كانوا» وفي «رُدّوا إلى أرضهم» باعتبار الذكور، وفي «هنّ حبالى» باعتبار الإناث، فإن معنى السبي يعمّ الذكور والإناث. قال ابن الأثير: قد تكرّر في الحديث ذكر السبي والسبيّة والسبايا، فالسَّبْي: النهب وأخذ الناس عبيداً وإماءً، والسبيّة: المرأة المنهوبة، فَعِيلة بمعنى مفعولة، وجمعها السبايا (**النهاية في غريب الحديث والأثر** ٢: ٣٤٠). قال الطريحيّ: والسِّباء أيضاً ـ والقصر لغةً ـ الاسم من سَبَيتُ العدوّ سبياً، من باب رمى: أسَرْتُه، والسبي ما يُسبى، وهو أخذ الناس عبيداً وإماءً، والسبيّة: المرأة المنهوبة، والجمع سبايا، كعطيّة وعطايا، وسباه الله سبياً إذا غرّبه وأبعده (**مجمع البحرين** ١: ٢١٣).

٢- **الإيضاح**: ٢٥٠.

أمران:

٢٨٤- روى الكشّيّ، عن محمّد بن إسماعيل قال: حدّثني الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عُمَير، عن وُهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: جاء المهاجرون والأنصارُ وغيرُهم بعد ذلك إلى عليٍّ عليه السلام، فقالوا له: أنت والله أميرُ المؤمنين، وأنت والله أحقُّ الناس وأولاهُم بالنبيّ صلى الله عليه وآله، هَلُمّ يدَك نبايعك، فوَالله لَنمُوتنّ قُدّامك. فقال عليٌّ عليه السلام: إن كنتم صادقين فاغدُوا غداً عليّ محلّقين. فحلق عليٌّ عليه السلام، وحلق سلمان، وحلق مِقداد، وحلق أبو ذرّ، ولم يحلق غيرُهم. ثمّ انصرفوا فجاؤوا مرّةً أُخرى بعد ذلك، فقالوا له: أنت والله أميرُ المؤمنين، وأنت أحقُّ الناس وأولاهم بالنبيّ صلى الله عليه وآله، هلُمّ يدك نُبايعك. وحلفوا، فقال: إن كنتم صادقين فاغدوا عليّ

أ: أبو اليقظان عمّارُ بن ياسر، حليفُ بني مخزوم، أحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، وهو رابع الأركان، من شرَطة الخميس، ومن الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر، ومضى على مَنهج النبيّ صلى الله عليه وآله ولم يتغيّر. قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الجنّة تشتاق إلى ثلاثة: عليٍّ عليه السلام وسلمان وعمّار، وإنّه مَن يُعادي عمّاراً يعاديه الله، ومَن يُبغض عمّاراً يبغضه الله، وهو الطيّب المطيّب. قتلته الفئة الباغية بصفّين سنة ٣٧ وهو ابن ثلاثٍ وتسعين سنة (**رجال الكشّيّ** / الأرقام: ٩ و١٠ و٥٦ ـ ٧١؛ **الخصال** ٢: ٤٦١ ـ أبواب الاثني عشر / ح ٤؛ **عيون أخبار الرضا** عليه السلام ٢: ١٢٦ ـ الباب ٣٥ / ح ١؛ **رجال الطوسيّ** / الرقمان: ٣١١ و٦٣٩؛ **خلاصة الأقوال** / الرقم ٧٤٢).

ب: روى نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي الزبير قال: أتى حُذَيفةَ بن اليمان رهطٌ من جُهَينة، فقالوا: يا أبا عبد الله، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استجار مِن أن تصطلم أُمّته فأُجير من ذلك، واستجار من أن يذوق بعضها بأس بعض فمُنِع من ذلك. قال حُذَيفة: إنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ ابن سُميّة ـ يعني عمّاراً ـ لم يُخيَّر بين أمرين قطّ إلّا اختار أرشدهما، فالزموا سَمْته (**وقعة صفّين**: ٣٤٣).

غداً محلّقين. فما حلق إلّا هؤلاء الثلاثة. قلت: فما كان فيهم **عمّار**؟ فقال: لا، قلت: فعمّار من أهل الردّة؟ فقال: إنّ **عمّاراً** قد قاتَل مع عليٍّ عليه السلام بعدُ[1].

٢٨٥- قال الفضل: رويتم عن عبد الله بن مسعود، عن إسرائيل بن سباط، عن عروة[2] قال: كنتُ مع عائشة يوم الجمل مع اللّواء، فأقبل فارسٌ فنادى: يا أُمّ المؤمنين، فقالت عائشة: سَلُوه ما يريد؟ ومَن هو؟ قالوا له، قال: أنا **عمّار بن ياسر**، فقالت: قولوا له: ما تريد؟ قال: أسألكِ بالذي أنزل الكتابَ على رسول الله صلى الله عليه وآله، تعلمين أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل عليّاً عليه السلام وصيّاً في أهله؟ قالت: اللّهمّ نعم، قال: فما لَكِ خرجتِ وقد أمركِ الله أن تَقرّي في بيتك؟ قالت: أطلبُ دم عثمان، قال: فما للنساء وذلك؟![3]

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٨. جبرئيل بن أحمد الفاريابيّ البرنانيّ، عن الحسن بن خرزاذ [في نسخة: خرداد]، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن جدّه عليه السلام، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: ضاقت (استقرّت) الأرض بسبعة، بهم تُرزَقون وبهم تُنصَرون وبهم تُمطَرون، منهم: سلمان الفارسيّ، والمِقداد، وأبو ذرّ، وعمّار، وحُذَيفة، رحمة الله عليهم. وكان عليه السلام يقول: وأنا إمامهم. وهم الذين صلّوا على فاطمة عليها السلام (**رجال الكشّيّ** ١: ٣٢ / الرقم ١٣؛ **الوافي** ٢: ١٩٩، و٥: ٧٣٠؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ٣٥١ / ح ٧٧؛ **منتهى المقال في أحوال الرجال** ٢: ٣٤٥ / الرقم ٦٨٠؛ **نقد الرجال** ٣: ٣١٩؛ **الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة**: ٢٠٩ و٢٨٥؛ **الفوائد الرجاليّة** لبحر العلوم ٢: ١٦٧؛ **أعيان الشيعة** ٤: ٥٩٣؛ **الأعلام من الصحابة والتابعين** ١: ٥٠.

٢- لا ريب أنّ السند المذكور مُشوَّش، وقد نقل الحديث: الهيثميّ من العامّة، وابن طاووس والعلّامة المجلسيّ وغيرهما منّا، كما سيأتي.

٣- **الإيضاح**: ٧٧ ـ ٧٨.

أمران:

أ: قال الهيثميّ: عن سعيد بن كوز: كنتُ مع مولاي يوم الجمل، فأقبل فارسٌ فقال: يا أُمّ المؤمنين، فقالت عائشة: سَلُوه مَن هو؟ قيل: مَن أنت؟ قال: أنا عمّار بن ياسر، قالت: قولوا له: ما تريد؟ قال: أُنشدكِ بالله الذي أنزل الكتاب على رسول الله ﷺ في بيتك، أتعلمين أنّ رسول الله ﷺ جعل عليّاً وصيّاً على أهله وفي أهله؟ قالت: اللّهمّ نعم، قال: فما لَكِ؟ قالت: أطلبُ بدم عثمان أمير المؤمنين! قال: فتكلّم، ثمّ جاء فوارس أربعة فهتف بهم رجل منهم، ثمّ قال: تقول عائشة: ابن أبي طالب وربِّ الكعبة، سَلُوه مَن هو؟ ما يريد؟ قالوا: مَن أنت؟ قال: أنا عليّ بن أبي طالب، قالت: سلوه ما يريد؟ قالوا: ما تريد؟ قال: أُنشدكِ بالله الذي أنزل الكتاب على رسول الله ﷺ في بيتك، أتعلمين أنّ رسول الله ﷺ جعلني وصيّاً على أهله وفي أهله؟ قالت: اللّهمّ نعم، قال: فما لَكِ؟ قالت: أطلبُ بدم أمير المؤمنين عثمان! قال: أريني قَتَلَة عثمان! ثمّ انصرف، والتحم القتال (**مجمع الزوائد** ٧: ٢٣٧).

ب: قال السيّد ابن طاووس: فصل: فيما نذكره من هذا المجلّد من الجزء الذي فيه من فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، رواية أبي بكر محمّد بن عبد الله ابن إبراهيم بن عبد الله البزّاز الشافعيّ، من ثالث سطر، من طريق المخالفين برجالهم بلفظ ما وجدناه: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن ياسين، قال: حدّثنا محمّد بن كندة، قال: حدّثنا عبد الله ابن موسى، عن أسباط بن عرق قال: حدّثني سعيد بن كرد [كوز]، قال: كنتُ مع مولاي يوم الجمل مع اللواء، فأقبل فارسٌ فقال: يا أمير المؤمنين، قالت عائشة: سلوه مَن هو؟ قيل له: مَن أنت؟ قال: أنا عمّار بن ياسر، قالت: قولوا له: ما تريد؟ قال: أُنشدكِ بالله الذي أخرج الكتاب على نبيّه رسول الله في بيتك، أتعلمين أنّ رسول الله جعل عليّاً وصيّه على أهله؟ قالت: اللّهمّ نعم، قال: وجاء فوارس أربعة، فهتف رجلٌ منهم، قالت عائشة: وهذا ابن أبي طالب وربِّ الكعبة، سلوه: ما تريد؟ قال: أُنشدكِ بالله الذي أنزل الكتاب على رسول الله في بيتكِ، أتعلمين

٢٨٦- قال الكشّيّ: حدّثني عليّ بن محمّد بن قُتَيبة النَّيسابوريّ، قال: حدّثنا الفضل بن شاذان، عن محمّد بن سِنان، عن أبي خالد، عن حُمران بن أعيَن، عن الباقر عليه السلام، قلت: ما تقولُ في **عمّار**؟ قال: رَحِمَ اللهُ **عمّاراً** ـ ثلاثاً ـ، قاتَلَ مع أمير المؤمنين عليه السلام وقُتِل شهيداً. قال: قلتُ في نفسي: ما تكونُ منزلةٌ أعظمَ من هذه المنزلة، فالتفت إليّ فقال: لعلّك تقول مثلَ الثلاثة، هيهاتَ هيهات. قال: قلت: وما عِلمُه أنّه يُقتَل في ذلك اليوم؟ قال: إنّه لمّا رأى الحربَ لا تزداد إلّا شدّة والقتلَ لا يزداد إلّا كثرة، تركَ الصفَّ وجاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أميرَ المؤمنين، هُوَ هو؟ قال: ارجِعْ إلى صفّك. فقال له ذلك ثلاث مرّات، كلّ ذلك يقول له: ارجِعْ إلى صفّك، فلمّا أن كان في الثالثة قال له: نعم، فرجع إلى صفّه وهو يقول:

اليومَ ألقَى الأحبّـة محمّـــداً وحِزبَـــهْ[1]

أنّ رسول الله جعلني وصيّه على أهله؟ قالت: اللّهمّ نعم (**سعد السعود**: ٢٣٦ ـ ٢٣٧). ورواه العلّامة المجلسيّ وغيره في كتبهم (**بحار الأنوار** ٣٢: ٢١٤ / ح ١٧٠؛ **مواقف الشيعة** ٢: ٣٧ / الرقم ٣١٨).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٥٦.

أمران:

أ: روى ابن الأثير: خرج عمّار بن ياسر على الناس فقال: اللّهمّ إنّك تعلمُ أنّي لو أعلمُ أنّ رضاك في أن أقذف بنفسي في هذا البحر لَفعلتُه، اللّهمّ إنّك تعلمُ أنّي لو أعلمُ أنّ رضاك في أن أضع ظُبَة سيفي في بطني ثمّ أنحني عليها حتّى تخرج من ظهري لَفعلتُه، وإنّي لا أعلمُ اليوم عملاً هو أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين، ولو أعلم عملاً هو أرضى لك منه لَفعلتُه، والله إنّي لَأرى قوماً لَيضربنّكم ضرباً يرتاب منه المبطلون، وأيمُ الله لو ضربونا حتّى يبلغوا بنا سَعَفات هَجَر

لَعلمتُ أنّا على الحقّ وأنّهم على الباطل. ثمّ قال: مَن يبتغي رضوان الله ربِّه ولا يرجع إلى مالٍ ولا ولد؟ فأتاه عصابة، فقال: اقصِدُوا بنا هؤلاء القوم الذين يطلبون دم عثمان، واللهِ ما أرادوا الطلب بدمه، ولكنّهم ذاقوا الدنيا واستحبّوها، وعلموا أنّ الحقّ إذا لَزِمهم حالَ بينهم وبين ما يتمرّغون فيه منها، ولم يكن لهم سابقةٌ يستحقّون بها طاعة الناس والولاية عليهم، فخدعوا أتباعهم وقالوا: إمامنا قُتل مظلوماً؛ ليكونوا بذلك جبابرةً ملوكاً، فبلغوا ما تَرَون، فلولا هذا ما تبعهم من الناس رجلان، اللّهمّ إن تنصرنا فطالما نصرت، وإن تجعل لهم الأمر فادّخِرْ لهم بما أحدثوا في عبادك العذابَ الأليم. وتقدّم حتّى دنا من عمرو بن العاص، فقال له: يا عمرو، بعتَ دينك بدنياك بمصر، تبّاً لك! فقال له: لا، ولكن أطلبُ بدم عثمان! قال: أنا أشهد على علمي فيك أنّك لا تطلب بشيءٍ من فعلك وجهَ الله، وأنّك إن لم تُقتَل اليوم تمُتْ غداً، فانظُرْ إذا أُعطيَ الناس على قَدْر نيّاتهم ما نيّتك، لقد قاتلتَ صاحبك هذه الراية ثلاثاً مع رسول الله ﷺ وهذه الرابعة، ما هي بأبرّ وأتقى. ثمّ قاتل عمّار فلم يرجع وقُتل (**الكامل في التاريخ** ٣: ٣٠٨). وقال أيضاً: وقال حبّة بن جُوَين العَرَنيّ: قلتُ لحُذَيفة بن اليمان: حدِّثْنا، فإنّا نخاف الفتن، فقال: عليكم بالفئة التي فيها ابن سُميّة، فإنّ رسول الله ﷺ قال: تقتله الفئة الباغية الناكبة عن الطريق، وإنّ آخِر رزقه ضَياحٌ من لبن، وهو الممزوج بالماء من اللبن. قال حبّة: فشهدتُه يوم قُتِل وهو يقول: ائتوني بآخِر رزقٍ لي في الدنيا. فأُتيَ بضياحٍ من لبنٍ في قدحٍ أروح له حلقة حمراء، فما أخطأ حُذَيفة مقياس شعره، فقال:

اليـــومَ ألقَـــى الأحبّـــة محمّـــــداً وحِزبَـــــهْ

واللهِ لو ضربونا حتّى يبلغوا بنا سَعَفات هَجَر، لَعلمتُ أنّنا على الحقّ وأنّهم على الباطل. ثمّ قتله أبو الغازية، واحتزّ رأسه ابن حويّ السكسكيّ، وقيل: قتله غيره. وقد كان ذو الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله ﷺ لعمّار بن ياسر: تقتلك الفئةُ الباغية، وآخِر شربةٍ تشربها ضياحٌ من لبن. فكان ذو الكلاع يقول لعمرو: ما هذا؟ ويحك يا عمرو! فيقول عمرو: إنّه

٢٨٧- قال الشيخ الصدوق: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس، قال: عليّ ابن محمّد بن قُتَيبة، عن الفضل بن شاذان، وحدّثني حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر ابن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدّثني أبو نصر قنبر بن عليّ بن شاذان، عن أبيه، عن الفضل بن شاذان، وحدّثنا الحاكم أبو محمّد جعفر بن نعيم بن شاذان، عن عمّه أبي عبد الله بن شاذان، عن الفضل بن شاذان قال: سأل المأمونُ عليَّ بن موسى الرضا عليه السلام أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز والاختصار، فكتب: ... والولايةُ لأمير المؤمنين عليه السلام، والذين مضوا على منهاج نبيّهم صلى الله عليه وآله ولم يُغيِّروا ولم يبدّلوا، مثل: سلمان الفارسيّ، وأبي ذرّ الغِفاريّ، والمِقداد بن الأسود، وعمّار بن ياسر، وحُذَيفة اليمانيّ، وأبي الهيثم بن التَّيِّهان، وسهل بن حُنَيف، وعُبادة بن الصامت، وأبي أيّوب الأنصاريّ، وخُزَيمة بن ثابت ذي الشهادتين، وأبي سعيد الخُدْريّ، وأمثالهم، رضي الله عنهم ورحمة الله عليهم، والولاية لأتباعهم وأشياعهم، والمهتدين بهداهم والسالكين منهاجهم، رضوان الله عليهم[1].

سيرجع إلينا. فقُتل ذو الكلاع قبل عمّار مع معاوية، وأُصيب عمّار بعده مع عليّ، فقال عمرو لمعاوية: ما أدري بقتل أيّهما أنا أشدّ فرحاً، بقتل عمّار أو بقتل ذي الكلاع! واللهِ لو بقيَ ذو الكلاع بعد قتل عمّار لَمال بعامّة أهل الشام إلى عليّ (**الكامل في التاريخ** ٣: ٣١٠).

١- **عيون أخبار الرضا** عليه السلام ٢: ١٢١ ـ ١٢٦ / ح ١ و٢ و٣؛ **وسائل الشيعة** ٣٠: ٢٣٥؛ **بحار الأنوار** ١٠: ٣٥٨ ـ ٣٥٩ / ح ١ و٦٨: ٢٦٣ / ح ٢٠؛ **مُسنَد الإمام الرضا** عليه السلام ٢: ٥٠٢ / ح ١٠٢؛ **رجال الخاقانيّ**: ٧٧؛ **المُعجم الموضوعيّ لأحاديث الإمام المهديّ** عليه السلام: ١٠٠٢؛ **موسوعة مكاتيب الأئمّة** ١: ٢٠٢ / ح ١٠١.

قال الكشّيّ: ١. محمّد بن أحمد بن حمّاد المَرْوَزيّ، قال: عمّار بن ياسر الذي قال فيه رسول الله ﷺ ـ وقد ألقته قريش في النار ـ: يا نارُ كوني برداً وسلاماً على عمّار، كما كنتِ برداً وسلاماً على إبراهيم. فلم تصله النار ولم يصله منها مكروه. وقتلت قريش أبويه ورسول الله ﷺ يقول: صبراً آلَ ياسر، موعدكم الجنّة، ما تريدون من عمّار؟ عمّار مع الحقّ والحقّ مع عمّار حيث كان، عمّار جِلدة بين عينَيّ وأنفي، تقتله الفئة الباغية. وقال وقت قتلهم إيّاه:

اليـــومَ ألقَـــى الأحبّـــة محمّـــــداً وحِزبَـــــهْ

يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النار. ٢. بُرَيدة الأسلميّ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: إنّ الجنّة تشتاق إلى ثلاثة. قال: فجاء أبو بكر، فقيل له: يا أبا بكر، أنت ثاني اثنين إذ هما في الغار، فلو سألتَ رسول الله ﷺ: مَن هؤلاء الثلاثة؟ قال: إنّي أخافُ أن أسأله فلا أكون منهم، فتعيّرني بذلك بنو تيم. قال: ثمّ جاء عمر، فقيل له: يا أبا حفص، إنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ الجنّة تشتاق إلى ثلاثة، فلو سألتَ رسول الله ﷺ: مَن هؤلاء الثلاثة؟ فقال: إنّي أخافُ أن أسأله فلا أكون منهم، فتعيّرني بذلك بنو عَدْي. ثمّ جاء عليٌّ عليه السلام، فقيل له: يا أبا الحسن، إنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ الجنّة تشتاق إلى ثلاثة، فلو سألتَه: مَن هؤلاء الثلاثة؟ فقال: أسأله، إنْ كنتُ منهم حَمِدتُ الله، وإن لم أكن منهم حمدتُ الله. قال: فقال عليٌّ عليه السلام: يا رسول الله، إنّك قلت: إنّ الجنّة لَتشتاق إلى ثلاثة، فمَن هؤلاء الثلاثة؟ قال: أنت منهم، وأنت أوّلهم، وسلمان الفارسيّ، فإنّه قليل الكِبر، وهو لك ناصحٌ فاتّخذه لنفسك، وعمّار بن ياسر، شهد معك مشاهد غير واحدةٍ ليس منها إلّا وهو فيها، كثيرٌ خيره، ضويٌّ نوره، عظيمٌ أجره. ٣. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ وعليّ وعمّار يعملون مسجداً، فمرّ عثمان في بزّة له يخطر، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أرجِزْ به، فقال عمّار:

لا يستوي مَن يَعمُرُ المساجدا يَظَلُّ فيها راكعاً وساجدا

ومَـــن تـــراه عانـــداً مُعانِـــدا عـــن العبـــادِ لا يـــزال حائـــدا

قال: فأتى النبيَّ ﷺ فقال: ما أسلمنا لتُشتم أعراضنا وأنفسنا! فقال رسول الله ﷺ أفتحبّ أن تقال؟ فنزلت آيتان: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ الآية (سورة الحُجُرات: ١٧)، ثمّ قال النبيّ ﷺ لعليٍّ عليه السلام: أُكتبْ هذا في صاحبك. ثمّ قال النبيّ ﷺ: أُكتبْ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ..﴾ (سورة النور: ٦٢). ٤. عن صالح الحذّاء قال: لمّا أمر النبيّ ﷺ ببناء المسجد، قسّم عليهم المواضع، وضمّ إلى كلّ رجلٍ رجلاً، فضمّ عمّاراً إلى عليٍّ عليه السلام. قال: فبينا هم في علاج البناء إذ خرج عثمان من داره وارتفع الغبار، فتمنّع بثوبه وعرض بوجهه. قال: فقال عليٌّ عليه السلام لعمّار: إذا قلتُ شيئاً فردّ عليّ. قال: فقال عليّ عليه السلام:

لا يستوي مَن يَعمرُ المساجدا يَظَلُّ فيها راكعاً وساجدا

كمن يُرى عن الطريقِ عائدا

قال: فأجابه عمّار كما قال، فغضب عثمان من ذلك، فلم يستطع أن يقول لعليٍّ شيئاً، فقال لعمّار: يا عبدُ يا لُكَع! ومضى، فقال عليٌّ عليه السلام لعمّار: رضيتَ بما قال لك؟ ألا تأتي النبيَّ ﷺ فتخبره؟ قال: فأتاه فأخبره، فقال: يا نبيّ الله، إنّ عثمان قال لي: يا عبد يا لكع، فقال رسول الله ﷺ: مَن يعلم ذلك؟ فقال: عليّ. فدعاه وسأله، قال: فقال له كما قال عمّار، فقال لعليّ عليه السلام: فقل له حيث ما كان: يا عبد يا لكع، أنت القائل لعمّار: يا عبد يا لكع؟ فذهب عليٌّ عليه السلام فقال له ذلك، ثمّ انصرف. ٥. عن أبي حمزة قال: والله إنّي لَعلى ظهر بعيري بالبقيع إذ جاءني رسولٌ فقال: أجِبْ يا أبا حمزة. فجئتُ وأبو عبد الله عليه السلام جالس، فقال: إنّي لَأستريحُ إذا رأيتُك. ثمّ قال: إنّ أقواماً يزعمون أنّ عليّاً عليه السلام لم يكن إماماً حتّى شهر سيفه، خاب إذاً عمّار وخُزَيمة بن ثابت وصاحبك أبو عَمرة، وقد خرج يومئذٍ صائماً بين الفئتين بأسهُمٍ فرماها قربى يتقرّب بها إلى الله تعالى حتّى قُتِل، يعني عمّاراً. ٦. عن مجاهد قال: رآهم وهم يحملون حجارة المسجد، فقال رسول الله: ما لهم ولعمّار؟ يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النار! وذاك دار الأشقياء الفُجّار. ٧. قيس بن أبي حازم قال: قال عمّار بن ياسر: ادفنوني في ثيابي؛ فإنّي مخاصِم. ٨. عن أبي البُختريّ قال: أُتيَ عمّار يومئذٍ بلبن، فضحك، ثمّ قال: قال لي رسول الله ﷺ: آخِر شرابٍ تشربه من الدنيا مُذقةٌ من لبن حتّى

[١٢١]- ٤١: عِمران بن حُصَين بن عُبَيد بن خَلَف، الأَزديّ الخُزاعيّ، أبو نجيد (ت ٥٢ هـ).

٢٨٨- قال الكشّيّ: قال الفضل بن شاذان: من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام: أبو الهيثم بن التَّيِّهان، وأبو أيّوب، وخُزَيمة بن ثابت، وجابر بن

تموت. وفي خبرٍ آخَر أنّه قال له: آخِر زادك من الدنيا ضياحٌ من لبن. ٩. عن الهُذيل، قال للنبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ عمّاراً سقط عليه جدارٌ فمات، فقال: إنّ عمّاراً لن يموت. ١٠. عن هاني بن هاني قال: قال عليّ عليه السلام: إستأذن عمّار النبيَّ صلى الله عليه وآله، فعرف صوته، فقال: مرحباً، ائذنوا للطيّب ابن الطيّب. ١١. عن هاني بن هاني، عن عليّ عليه السلام قال: إستأذن عمّار على النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: مَن هذا؟ قال: عمّار، قال: مرحباً بالطيّب المطيَّب. ١٢. أبو بكر بن عيّاش، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ**﴾، قال: ساعات الليل ساجداً وقائماً، يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربّه. قال عمّار: ﴿**هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ**﴾، قال عمّار: ﴿**وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ (سورة الزمر: ٩)، مواليه بنو المُغيرة. ١٣. عن الأشتر قال: كان بين عمّار وخالد بن الوليد كلام، فشكا خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إنّه مَن يعادي عمّاراً يعاديه الله، ومن يُبغض عمّاراً يبغضه الله، ومن سبّه سبّه الله. ١٤. عن عمر مولى غفرة قال: حُبِس عمّار فيمن حُبس وعُذّب، قال: فانفلت فيمن انفلت من الناس، فقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أفلح أبو اليقظان! قال: ما أفلح ولا أنجح لفتنة؛ لأنّهم لا يزالون يعذّبونه حتّى نال منك، قال: إن سألوا من ذاك فزِدْ. ١٥. عن حنظلة بن خُوَيلد العنزيّ قال: إنّي لَجالسٌ عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمّار، يقول كلّ واحدٍ منهما: أنا قتلتُه، فقال عبد الله بن عمرو: لَيطيبُ به أحدكم نفساً لصاحبه، فإنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: تقتله الفئة الباغية، فقال معاوية: ألا تغني عنّا مخبرتك يا ابن عمرو، فما بالك معنا؟ قال: إنّي معكم ولستُ أُقاتل، إنّ أبي شكاني إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أطِعْ أباك ما دام حيّاً ولا تَعصِه. فأنا معكم ولستُ أُقاتل (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٥٧ ـ ٧١).

عبد الله، وزيد بن أرقم، وأبو سعيد الخُدْريّ، وسَهْل بن حُنَيف، والبَراء بن مالك، وعثمان بن حُنَيف، وعُبادة بن الصامت، ثمّ ممّن دونهم: قيس بن سعد بن عُبادة، وعَدِيّ بن حاتِم، وعمرو بن الحَمِق، **وعِمران بن الحُصَين**، وبُرَيدة الأسلميّ، وبَشَرٌ كثير[1].

---

١ - **رجال الكشّيّ** / الرقم ٧٨؛ **خلاصة الأقوال**: ٢١٨ / الرقم ٢؛ **رجال ابن داود**: ١٤٦ / الرقم ١١٤٢؛ **التحرير الطاووسيّ**: ٤٢٩ / الرقم ٢٠٦؛ **نقد الرجال** ٣: ٣٧٠ / الرقم ٣٩٥٧؛ **جامع الرواة** ١: ٦٤١؛ **منتهى المقال في أحوال الرجال** ٥: ١٤٧ / الرقم ٢٢٢٠؛ **طرائف المقال** ٢: ١٠٢ / الرقم ٧٦٢٦؛ **شُعَب المقال في درجات الرجال**: ٢٩٤ / الرقم ٢٨٠.

الأُمور الآتية تدلّ على فضله ومدحه:

أ: قال ابن أبي الحديد: عِمران بن الحُصَين بن عُبيد بن خلف بن عبد بن نهم بن سالم بن غاضرة ابن سلول بن حبشيّة بن سلول بن كعب بن عمرو الخُزاعيّ، يُكنّى: أبا بجيد؛ بابنه بجيد بن عِمران. أسلم هو وأبو هريرة عام خيبر، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم، يقول أهل البصرة عنه: إنّه كان يرى [الملائكة] الحفَظَة، وكانت تكلّمه حتّى اكتوى. وقال محمّد بن سيرين: أفضل مَن نزل البصرة من أصحاب رسول الله ﷺ: عِمران بن الحُصَين، وأبو بكرة. واستقضاه عبد الله بن عامر بن كريز على البصرة، فعمل له أيّاماً، ثمّ استعفاه فأعفاه. ومات بالبصرة سنة اثنتين وخمسين في أيّام معاوية (**شرح نهج البلاغة** ١٧: ١٣٢).

ب: قال الذهبيّ: عِمران بن حُصَين: القدوة، أحبّ رسول الله ﷺ، أبو نجيد الخُزاعيّ، أسلم سنة سبع، وله عدّة أحاديث، فكان الحسن يحلف: ما قدم عليهم البصرة خيرٌ لهم من عِمران بن الحُصَين. وقال مطرف بن عبد الله: قال لي عِمران بن حُصَين: أُحدّثك حديثاً عسى الله أن ينفعك به: إنّ رسول الله ﷺ جمع بين الحجّ والعُمرة، ولم ينهَ عنه حتّى مات، ولم ينزل فيه قرآن يحرّمه، وإنّه كان يسلّم عليّ ـ يعني الملائكة ـ، قال: فلمّا اكتويت أمسك ذلك، فلمّا تركتُه عاد إليّ. وقد غزا

عِمران مع النبيّ ﷺ غير مرّة (سيَر **أعلام النبلاء** ٢: ٥٠٨ / الرقم ١٠٥).

ج: عن أبان، عن فُضَيل الرسّان، عن أبي داود قال: حضرتُه عند الموت، وجابر الجُعفيّ عند رأسه، قال: فهمّ أن يحدّث فلم يقدِر، قال: ومحمّد بن جابر أرسله، قال: فقلت: يا أبا داود، حدِّثْنا الحديث الذي أردت، قال: حدّثني عِمران بن حُصَين الخُزاعيّ أنّ رسول الله ﷺ أمر فلاناً وفلاناً أن يسلّما على عليٍّ عليه السلام بإمرة المؤمنين، فقالا: مِن الله ومِن رسوله؟!! ثمّ أمر حُذَيفة وسلمان فسلّما، ثم أمر المِقداد فسلّم، وأمر بُرَيدة أخي ـ وكان أخاه لأُمّه ـ، فقال: إنّكم قد سألتموني مَن وليّكم بعدي، وقد أخبرتُكم به، وقد أخذتُ عليكم الميثاق كما أخذ الله تعالى على بني آدم: ألستُ بربّكم؟ قالوا: بلى، وأيمُ الله لئن نقضتموها لتكفرنّ (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٤٨).

د: روى ابنُ شهرآشوب عن إبراهيم الثقفيّ والسريّ بن عبد الله بإسنادهما أنّ عِمران بن الحُصَين وأبا بُرَيدة قالا لأبي بكر: قد كنتَ أنت يومئذٍ في مَن سلّم على عليٍّ بإمرة المؤمنين، فهل تذكر ذلك اليوم أم نَسِيتَه؟ قال: بل أذكره، فقال بُرَيدة: فهل ينبغي لأحدٍ من المسلمين أن يتأمّر على أمير المؤمنين؟ فقال عمر: إنّ النبوّة والإمامة لا تجتمع في بيتٍ واحد، فقال له بُرَيدة: ﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا**﴾ (سورة النساء: ٥٤)، فقد جمع الله لهم النبوّة والمُلك. قال: فغضب عمر، وما زلنا نعرف في وجهه الغضب حتّى مات. وأنشأ بُرَيدة الأسلميّ:

أمرَ النبيُّ معاشراً هـم أُسوةٌ ... ولازم أن يـدخلوا ويُسـلِّموا

تسليمَ مَن هـو عـالمٌ مستيقنٌ ... أنّ الوصيّ هـو الإمـامُ القـائمُ

(**مناقب آل أبي طالب** ٢: ٢٥٣ ـ فصل أنّه أمير المؤمنين والوزير والأمين).

هـ: قال الشيخ المفيد: وذكر أبو جعفر محمّد بن حبيب النحويّ في كتابه المعروف بكتاب (المحبَّر) مَن كان يرى المتعة من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: جابر بن عبد الله الأنصاريّ، وزيد بن ثابت، وسلَمَة بن الأكوع السُّلَميّ، وعِمران بن الحُصَين الخُزاعيّ ... (**المسائل الصاغانيّة**: ٣٨ ـ

٣٩).

و: عن مطرف قال: قال لي عِمران بن حُصَين: أي مطرف، والله إن كنتُ لَأرى أنّي لو شئتُ حدّثتُ عن نبي الله ﷺ يومين متتابعين لا أُعيد حديثاً، ثمّ لقد زادني بُطْءاً عن ذلك وكراهيةً له أنّ رجالاً من أصحاب محمّدٍ ﷺ أو من بعض أصحاب محمّد ﷺ شهدتُ كما شهدوا وسمعتُ كما سمعوا، يحدّثون أحاديث ما هي كما يقولون، ولقد علمتُ أنّهم لا يألون عن الخير، فأخافُ أن يُشبَّه لي كما شُبّه لهم! (**مسند أحمد** ٤: ٤٣٣).

ز: عن قَتادة، عن مطرف قال: بعث إلى عِمران بن حُصَين في مرضه الذي تُوفّي فيه، فقال: إنّي كنتُ محدّثَك بأحاديث لعلّ الله أن ينفعك بها بعدي، فإن عشتُ فاكتُمْ عنّي، وإن متُّ فحدّث بها إن شئت: إنّه قد سلم عليّ، واعلم أنّ نبيّ الله ﷺ قد جمع بين حجٍّ وعُمرة، ثمّ لم ينزل فيها كتاب الله ولم ينهَ عنها نبيّ الله ﷺ، قال رجلٌ فيها برأيه ما شاء. قَتادة، عن مطرف، عن عِمران بن حُصَين رضي الله عنه قال: تمتّعنا مع رسول الله ﷺ، ولم ينزل فيه القرآن، قال رجلٌ برأيه ما شاء. عن أبي رجاء قال: قال عِمران بن حُصَين: نزلت آية المتعة في كتاب الله (يعني متعة الحجّ)، وأمرنا بها رسول الله ﷺ، ثمّ لم تنزل آيةٌ تنسخ آية متعة الحجّ، ولم ينهَ عنها رسول الله ﷺ حتّى مات، قال رجلٌ برأيه بعدُ ما شاء! (**صحيح مسلم** ٤: ٤٨).

تنبيه: ولكن روى ابن أبي الحديد والذهبيّ ما يكون مناقضاً لكلام الفضل وغيره: ١. وقد رُوي أنّ عِمران بن الحُصَين كان من المنحرفين عنه عليه السلام، وأنّ عليّاً سيّره إلى المدائن؛ وذلك أنّه كان يقول: إن مات عليٌّ فلا أدري ما موته، وإن قُتِل فعسى أنّي إن قُتل رجوتُ له. ومن الناس مَن يجعل عِمران في الشيعة (**شرح نهج البلاغة** ٤: ٧٧). ٢. عن قَتادة: بلغني أنّ عِمران قال: وددتُ أنّي رمادٌ تذروني الرياح. قلت: وكان ممّن اعتزل الفتنة ولم يُحارب مع عليّ (**سيَر أعلام النبلاء** ٢: ٥٠٨ / الرقم ١٠٥). أقول: إن صحّ خبرهما فلعلّه كان أوّلاً وصيرورته شيعة أخيراً، أو رجع إلى أمير المؤمنين بعد النبيّ ﷺ ثمّ تغيّر حاله، ولا ريب أنّ الإنسان محلّ العوارض.

[١٢٢]- ٤٢: عمر بن الخطّاب بن نُفَيل بن عبد العُزّى بن رياح، القرشيّ العَدَويّ (ت ٢٣ هـ).

أ: في عصر النبيّ ﷺ

٢٨٩- قال الفضل: رويتم عن بِشْر المَرِيسيّ[١]، عن أبي يوسف القاضي، عن مجالد ابن سعيد، عن عامر الشَّعبيّ أنّ **عمر بن الخطّاب** أتى النبيَّ ﷺ ومعه صحيفة قد كُتِب فيها التوراة بالعربيّة، وقرأها على رسول الله ﷺ، فغضب النبيّ ﷺ حتّى عُرِف الغضب في وجهه، فقال عمر: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله. ثمّ صعد ﷺ المنبر فخطب الناس، فقال: أيُّها الناس، لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء، فإنّهم لن يهدوكم وقد أضلّوا أنفسهم، وعسى أن يحدّثوكم بباطلٍ فتصدّقوهم أو بحقٍّ فتكذّبوهم، ولو كان موسى عليه السلام حاضراً بين أظهُرِكم ما حلّ له إلّا أن يتّبعَني[٢].

١- قال السمعانيّ: المَريسيّ ـ بفتح الميم وكسر الراء، وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها السين المهملة ـ: هذه النسبة إلى مَريس. بِشر المريسيّ: هو أبو عبد الرحمن بِشر بن غياث بن أبي كريمة المريسيّ، مولى زيد بن الخطّاب، من أصحاب الرأي، أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي، إلّا أنّه اشتغل بالكلام، وجرّد القول بخلق القرآن (**الأنساب** ٥: ٢٦٧). وقال ابن خَلِّكان: بِشر المَريسيّ: أبو عبد الرحمن بِشر بن غياث بن أبي كريمة المريسيّ، الفقيه الحنفيّ المتكلّم، هو مِن مَوالي زيد بن الخطّاب، أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف الحنفيّ، وكان مُرجِئاً، وإليه تُنسَب الطائفة المَريسيّة من المُرجِئة، روى الحديث عن حمّاد بن سلَمَة وسُفيان بن عُيَينة وأبي يوسف القاضي وغيرهم (**وَفَيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ١: ٢٧٧).

٢- **الإيضاح**: ٣٠٩ـ ٣١١.

٢٩٠- قال الفضل بن شاذان: حدّثني الحُميديّ، قال: حدّثني سفيان بن عُيَينة، قال: حدّثنا سليمان الأحول، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عبّاسٍ أنّه قال: يومُ الخميس، وما يومُ الخميس! ثمّ بكى حتّى بلّ الحصى بدموعه، فقال: اشتدّ برسول الله ﷺ وجعُه الذي مات فيه، فقال: إيتوني بصحيفةٍ ودواةٍ أكتبْ لكم كتاباً

أمران:

أ: روى أحمد بن حنبل عن هِشام، عن مجالد، عن الشّعبيّ، عن جابر بن عبد الله أنّ عمر بن الخطّاب أتى النبيَّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بكتابٍ أصابه من بعض أهل الكتاب، فقرأه النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فغضب، فقال: أمُتَهَوِّكون فيها يا ابن الخطّاب؟! والذي نفسي بيده لقد جئتُكم بها بيضاءَ نقيّة، لا تسألوهم عن شيءٍ فيخبروكم بحقّ فتكذّبوا به أو بباطلٍ فتصدّقوا به، والذي نفسي بيده لو أنّ موسى صلّى الله عليه وسلّم كان حيّاً ما وَسِعَه إلّا أن يتّبعني (**مُسند أحمد** ٣: ٣٨٧).

ب: وروى الهيثميّ بإسناده عن جابر بن عبد الله أنّ عمر بن الخطّاب أتى النبيّ ﷺ بكتابٍ أصابه من بعض أهل الكتاب، فقرأه على النبيّ ﷺ، فغضب وقال: أمُتهوِّكون فيها يا ابن الخطّاب؟! والذي نفسي بيده لقد جئتُكم بها بيضاء نقيّة، لا تسألوهم عن شيءٍ فيخبروكم بحقٍّ فتكذّبوا به أو بباطلٍ فتصدّقوا به، والذي نفسي بيده لو أنّ موسى كان فيكم حيّاً ما وسعه إلّا أن يتّبعني. وعن جابر أيضاً قال: نسخ عمر كتاباً من التوراة بالعربيّة، فجاء به إلى النبيّ ﷺ، فجعل يقرأ ووجه رسول الله ﷺ يتغيّر، فقال رجلٌ من الأنصار: ويحك يا ابن الخطّاب! ألا ترى وجه رسول الله ﷺ! فقال رسول الله ﷺ: لا تسألوا أهل الكتاب عن شيءٍ، فإنّهم لن يهدوكم وقد ضلّوا، وإنّكم إمّا أن تكذّبوا بحقٍّ أو تصدّقوا بباطل، والله لو كان موسى بين أظهركم ما حلّ له إلّا أن يتّبعني (**مجمع الزوائد** ١: ١٧٤، و٨: ٢٦٢). ورواه ابن أبي شيبة والبزّار وابن حجر وغيرُهم (**المصنَّف** لابن أبي شيبة الكوفيّ ٦: ٢٢٨؛ **فتح الباري** ١٣: ٢٨١).

لا تضلّوا بعدي. قال: فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبيٍّ التنازُع، فقال عمر: هَجَرَ هَجَر، استَفهِموه! فسمع النبيّ ﷺ ذلك، فاشتدّ عليه، فرفع رأسَه فقال: دَعُوني وما بي، فما أنا فيه خيرٌ ممّا تدعونني إليه، وعليكم بهذه الثلاثة الأشياء أنفِذوها بعدي: أنفِذُوا جيشَ أُسامة بن زيد، وأجيزوا الوفدَ كما كنتُ أُجيزهم، وانفُوا المشركين من جزيرة العرب حتّى لا يكون في جزيرة العرب إلّا دينٌ واحدٌ. فأبَوا أمره[1].

---

١ - **الإيضاح**: ٣٥٩ ـ ٣٦٠. هذه الرواية واضحة الدلالة على وقوع الضلالة بعد رسول الله ﷺ، وأنّ المانع من الضلالة إنّما كان منحصراً بكتابته ﷺ، وعمر بن الخطّاب حالَ بين رسول الله ﷺ وبين أن يوصي.

أُمورٌ ثلاثة:

أ: قال ابن سعد كاتب الواقديّ (١٦٠ ـ ٢٣٠ هـ): ١. أخبرنا سفيان بن عُيَينة، عن سليمان بن أبي مسلم خال ابن أبي نجيح، سمع سعيد بن جُبَير قال: قال ابن عبّاس: يوم الخميس، وما يوم الخميس! قال: اشتدّ برسول الله ﷺ وجعه في ذلك اليوم، فقال: ائتوني بدواةٍ وصحيفة أكتُب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً. فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبيٍّ تنازع، فقالوا: ما شأنه؟ أهَجَر؟ استفهموه! فذهبوا يعيدون عليه، فقال: دَعُوني، فالذي أنا فيه خيرٌ ممّا تدعوني إليه. وأوصى بثلاث، قال: أَخرِجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحوٍ ممّا كنتُ أُجيزُهم. وسكت عن الثالثة، فلا أدري قالها فنسيتُها أو سكت عنها عمداً (**الطبقات الكبرى** ٢: ٢٤٢).

٢. أخبرَنا محمّد بن عمر، حدّثني هِشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطّاب قال: كنّا عند النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وبيننا وبين النساء حجاب، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: اغسلوني بسبع قِرَب، وأْتوني بصحيفةٍ ودواةٍ أكتُب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً. فقال النسوة: ائتوا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بحاجته. قال عمر: فقلتُ: اسكُتْنَ، فإنّكنّ صواحبه؛ إذا مرض عصرتنّ أعينكنّ، وإذا صحّ أخذتنّ بعنقه. فقال رسول الله صلّى الله

عليه وسلّم: هنّ خيرٌ منكم (**الطبقات الكبرى** ٢: ٢٤٣). ٣. أخبرنا محمّد بن عمر، حدّثني أُسامة بن زيد اللَّيثي ومعمَّر بن راشد، عن الزُّهريّ، عن عُبَيد الله بن عبد الله بن عُتبة، عن ابن عبّاسٍ قال: لمّا حضرَت رسولَ الله ﷺ الوفاة، وفي البيت رجالٌ فيهم عمر بن الخطّاب، فقال رسول الله ﷺ: هلمّ أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده. فقال عمر: إنّ رسول الله قد غلَبَه الوجع، وعندكم القرآن، حَسْبُنا كتاب الله! فاختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم مَن يقول: قرِّبوا يكتب لكم رسول الله ﷺ، ومنهم مَن يقول ما قال عمر، فلمّا كثر اللّغط والاختلاف وغمّوا رسول الله ﷺ، فقال: قوموا عنّي. فقال عبيد الله: فكان ابن عباسٍ يقول: الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم! (**الطبقات الكبرى** ٢: ٢٤٤). ٤. أخبرنا محمّد بن عمر، حدّثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن الحُصَين، عن عِكْرِمة، عن ابن عباسٍ أنّ النبيّ ﷺ قال في مرضه الذي مات فيه: ائتوني بدواةٍ وصحيفةٍ أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً. فقال عمر بن الخطّاب: مَن لفلانة وفلانة مدائن الروم؟ إنّ رسول الله ليس بميّتٍ حتى نفتتحها، ولو مات لانتظرناه كما انتظرت بنو إسرائيل موسى. فقالت زينب زوج النبيّ ﷺ: ألا تسمعون النبيّ ﷺ يعهد إليكم؟ فلغطوا، فقال: قوموا. فلمّا قاموا قُبِض النبيّ ﷺ مكانه (**الطبقات الكبرى** ٢: ٢٤٤).

ب: روى مسلم بن الحجّاج النَّيسابوريّ (ت ٢٦٠ هـ): ١. حدّثنا سفيان، عن سليمان الأحول، عن سعيد بن جُبَير قال: قال ابن عبّاس: يوم الخميس، وما يوم الخميس! ثمّ بكى حتّى بلّ دمعُه الحصى، فقلت: يا ابن عبّاس، وما يوم الخميس؟! قال: اشتدّ برسول الله ﷺ وجعه، فقال: ائتوني أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعدي. فتنازعوا، وما ينبغي عند نبيٍّ تنازع، وقالوا: ما شأنُه؟ أهَجَر؟!! استفهموه! قال: دعوني، فالذي أنا فيه خير، أُوصيكم بثلاث: أخرِجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنتُ أُجيزهم. قال: وسكت عن الثالثة، أو قالها: فأُنسيتُها (**صحيح مسلم** ٥: ٧٥). ٢. وكيع، عن مالك بن مغول، عن طلحة بن مصرف، عن

سعيد بن جُبَير، عن ابن عبّاسٍ أنّه قال: يوم الخميس، وما يوم الخميس! ثمّ جعل تسيل دموعُه حتّى رأيتُ على خدَّيه كأنّها نظام اللؤلؤ، قال: قال رسول الله ﷺ: ائتوني بالكَتِف والدواة [أو: اللوح والدواة] أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً. فقالوا: إنّ رسول الله ﷺ يهجر! (**صحيح مسلم** ٥: ٧٥). ٣. حدّثني محمّد بن رافع وعبد بن حميد، قال عبد: أخبرنا، وقال ابن رافع: حدّثنا عبد الرزّاق، أخبرنا معتمر، عن الزُّهريّ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة، عن ابن عبّاسٍ قال: لمّا حضر رسولُ الله ﷺ، وفي البيت رجالٌ فيهم عمر بن الخطّاب، فقال النبيّ ﷺ: هلمّ أكتب لكم كتاباً لا تضلّون بعده. فقال عمر: إنّ رسول الله قد غلب عليه الوَجَع، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله! فاختلف أهل البيت فاختصموا، فمنهم مَن يقول: قرّبوا يكتبْ لكم رسولُ الله ﷺ كتاباً لن تضلّوا بعده، ومنهم مَن يقول ما قال عمر، فلمّا أكثروا اللّغو والاختلاف عند رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: قوموا. قال عبيد الله: فكان ابن عبّاسٍ يقول: إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسولِ الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم! (**صحيح مسلم** ٥: ٧٦).

ج: قال أبو بكر الجوهريّ (ت ٣٢٣ هـ): وحدّثنا الحسن بن الربيع عن عبد الرزّاق، عن معمَّر، عن الزُّهريّ، عن عليّ بن عبد الله بن العبّاس، عن أبيه قال: لمّا حضرَت رسولَ الله ﷺ الوفاة، وفي البيت رجالٌ فيهم عمر بن الخطّاب، قال رسول الله ﷺ: ائتوني بدواةٍ وصحيفة، أكتُب لكم كتاباً لا تضلّون بعدي. فقال عمر كلمةً معناها أنّ الوجع قد غلب على رسول الله ﷺ، ثمّ قال: عندنا القرآن، حسبنا كتاب الله! فاختلف مَن في البيت واختصموا، فمِن قائلٍ يقول: القولُ ما قال رسول الله ﷺ، ومِن قائلٍ يقول: القول ما قال عمر، فلمّا أكثروا اللّغط واللّغو والاختلاف غضب رسول الله، فقال: قوموا، إنّه لا ينبغي لنبيٍّ أن يُختَلَف عنده هكذا. فقاموا، فمات رسول الله ﷺ في ذلك اليوم، فكان ابن عبّاسٍ يقول: إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله ﷺ! يعني الاختلاف واللّغط. قلت: هذا الحديث قد خرّجه الشيخان:

٢٩١- قال الفضل: ولقد هَمّه[١] جيش أُسامة لأمرٍ قد علمه، فكان يُوصي ﷺ بإخراج جيش أُسامة ونَفْسُه تَغَرغر، لقد تكلّم به لشأنٍ يكون به عظيماً، ولقد كان أبو بكرٍ وعمر في ذلك الجيش، فكيف لم يخرجا ولم يُنفِذا أمر رسول الله ﷺ؟! وقد جرى بينهما وبين أُسامة كلام، فقال: وأمّا أنا فقد أمّرني رسول الله ﷺ عليكما، فمَن أمّركما عليّ؟![٢]

محمّد بن إسماعيل البخاريّ ومسلم بن الحجّاج القُشَيريّ في صحيحيهما، واتّفق المحدّثون كافّةً على روايته (**شرح نهج البلاغة** ٦: ٥١). ورواه أحمد بن حنبل والبخاريّ في عِدّة مواضع (**مسند أحمد** ١: ٢٢٢ و٣٥٥؛ **صحيح البخاريّ** ٤: ٣١ و٦٥، و٥: ٦٥، و٥: ١٣٧).

١- الضمير يرجع الى النّبيّ ﷺ. قال ابن السِّكّيت الأهوازيّ: ويقال: قد أهمّني الأمر، إذا أقلقك وحزنك. ويقال: قد همّني المرض: أذابني. ويقال: قد انهمّت الشحمة والبردة، إذا ذابتا (**ترتيب إصلاح المنطق**: ٦٩). وقال الميدانيّ: عن أبي عبيد: يقال: أهمّني الأمر إذا أقلقك وحزنك، ويقال: هَمُّك أهمّك، أي آذاك ما أقلقك، ورُوي: همّك بالرفع، فمعناه شأنك الذي يجب أن تهتمّ به هو الذي أقلقك وأوقعك في الهمّ، أي الحزن، والمهموم المحزون (**مجمع الأمثال** ٢: ٣٦٦).

٢- **الإيضاح**: ٣٦١.

أمران:

أ: قال أبو بكر الجوهريّ: وحدّثنا أحمد بن إسحاق بن صالح، عن أحمد بن سيّار، عن سعيد بن كُثير الأنصاريّ، عن رجاله، عن عبد الله بن عبد الرحمن، أنّ رسول الله ﷺ في مرض موته أمّرَ أُسامة بن زيد بن حارثة على جيشٍ فيه جُلّة المهاجرين والأنصار، منهم: أبو بكر، وعمر، وأبو عُبَيدة بن الجرّاح، وعبد الرحمن بن عَوف، وطلحة، والزبير، وأمَره أن يُغير على مؤتة حيث قُتِل أبوه زيد، وأن يغزو دارَي فلسطين، فتثاقل أُسامة وتثاقل الجيش بتثاقله، وجعل رسول الله ﷺ في مرضه يثقل ويخفّ، ويؤكّد القول في تنفيذ ذلك البعث، حتّى قال له أُسامة:

٢٩٢- قال الفضل: رويتم أنّ أصحاب محمّدٍ ﷺ قالوا: يا رسول الله، لو وَلّيتَ علينا أبا بكر، فقال: إن تُولّوها [إيّاه] تجدوه ضعيفاً في بدنه قويّاً في أمر الله، وإن تولّوها **عمر** تجدوه قويّاً في بدنه قويّاً في أمر الله، وإن تولّوها عليّاً ـ ولن تفعلوا ـ تجدوه هادياً مهديّاً، يسلك بكم الطريق المستقيم. فزعمتُم أنّ **عمر** شكّ فيمن قال النبيّ ﷺ فيه أنّه:

بأبي أنت وأُمّي، أتأذنُ لي أن أمكث أيّاماً حتّى يشفيك الله تعالى؟ فقال: أُخرُجْ وسِرْ على بركة الله، فقال: يا رسول الله، إن أنا خرجتُ وأنت على هذه الحال رجعتُ وفي قلبي قُرحةٌ منك، فقال: سِرْ على النصر والعافية، فقال: يا رسول الله، إنّي أكره أن أسأل عنك الركبان، فقال: أنفِذْ لِما أمرتُك به. ثمّ أُغمي على رسول الله ﷺ، وقام أُسامة فتجهّز للخروج، فلمّا أفاق رسول الله ﷺ سأل عن أُسامة والبعث، فأُخبِر أنّهم يتجهّزون، فجعل يقول: أنفِذُوا بعْثَ أُسامة، لعن الله مَن تخلَّفَ عنه. وكرّر ذلك، فخرج أُسامة واللّواء على رأسه والصحابة بين يديه، حتّى إذا كان بالجرف نزل ومعه أبو بكر وعمر وأكثر المهاجرين، ومن الأنصار أُسَيد بن حُضَير وبشير بن سعد وغيرهم من الوجوه، فجاءه رسول أُمّ أيمن يقول له: ادخُلْ، فإنّ رسول الله يموت. فقام من فوره فدخل المدينة واللواء معه، فجاء به حتّى ركزه بباب رسول الله، ورسول الله قد مات في تلك الساعة (**السقيفة وفدك**: ٧٤ ـ ٧٥؛ **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ٦: ٥٢).

ب: إنّ الخبر وإن تضمّن تثاقل أُسامة، إلّا أنّ قول النبيّ ﷺ: «أنفِذُوا بعْثَ أُسامة، لعن الله مَن تخلّف عنه»، يدلّ على أنّ الجيش ـ وعلى رأسهم صديقهم وفاروقهم وأمينهم: أبو بكر وعمر وأبو عُبَيدة، وهم أصل السقيفة وهم من المهاجرين، ثمّ أُسَيد بن حُضَير وبشير بن سعد، وهما فرع السقيفة وهما من الأنصار ـ كانوا متخلّفين عن الشخوص معه، وقد كان سبب تخلّفهم في الباطن نقضَ تدبير النبيّ ﷺ في إرادته تخليةَ المدينة عنهم وقت وفاته؛ لئلّا يشغبوا على أمير المؤمنين عليه السلام، كما منعوه عن كتابة الوصيّة في استخلاف أمير المؤمنين، لعدم إمكان ردّهم كتابته، كما أنكروا أقواله في ذلك (**قاموس الرجال** ٨: ١٧٥ / الرقم ٥٥٩٨).

هادياً مهديّاً يسلك بكم الطريق المستقيم، ولم يشكّ في سالم مولى أبي حُذَيفة ولا في أبي عُبَيدة وشكّ في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فهل يكون من الوقيعة في عمر أكثر من هذا الذي نسبتموه إليه؟

ثمّ زعمتُم أنّه قال يوم الشورى: لئن وَلَّوها الأجلح لَأقامهم على المحجّة. ثمّ زعمتُم أنّه حين أشاروا إليه أن يولّيه قال: لا يصلح للخلافة؛ لأنّ فيه دُعابة! فمَن يقيم الناس على المحجّة والكتاب والسنّة يُنسَب إلى اللّعب والبطالة؟!! فهذه روايتكم في **عمر** وما تصفونه به.

ثمّ تَروُون أنّهم قالوا **لعمر**: ما يمنعك أن تولّيها عبد الله؟ ـ يعنون ابنه ـ فقال: كيف أُولّيها مَن لا يُحسِن أن يطلّق امرأته؟ ثمّ رويتم في حديثٍ آخَر أنّه قيل له: استخلِفْ، فقال: إنّي أكره أن أتقلّدها في حياتي وبعد موتي. فأبى أن يقلّدها ابنه لئلّا يتقلّد منها أكثر من تقلُّده إيّاها في حياته، وقد صيّرها شورى بين ستّةٍ بعد وفاته، فأيّ تقلُّدٍ أكثر من تقلّده إيّاها وقد صيّرها شورى بين ستّة، وقد علم أنّ الخلافة تصير إلى أحد الستّة وهو الذي صيّرها إليهم!

وأمّا روايتكم عنه أنّه قال: حَسْب آل **عمر** منها ـ إلى آخرها ـ.. فلئن كانت الخلافة من الشرّ ما كان له أن يزوي الشرّ عن آل **عمر** ويصرفه إلى خيار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ولئن كانت الخلافة من الخير فما أعجب روايتكم وأشنعها!![1]

---

١ ـ **الإيضاح**: ٢٣٧ ـ ٢٣٨. قال أبو بكر الجوهريّ: وحدّثنا أبـو زيد، عن رجـاله، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنْ تُولّوها أبا بكرٍ تجدوه ضعيفاً في بدنه قويّاً في أمر الله، وإن تولّوها عمر تجدوه قويّاً في بدنه قويّاً في أمر الله، وإن تولّوها عليّاً ـ وما أراكم فاعلين ـ تجدوه

ب: عمر وأهل البيت عليهم السلام

٢٩٣- قال الفضل: رويتم عن إسحاق بن إبراهيم، عن سلَمَة بن الفضل، عن محمّد بن إسحاق، عن عبد الملك بن أعيَن، عن أبي حربٍ بن أبي الأسود قال: بعثني أبي إلى جرير بن عبد الله البجليّ أسأله عن أمرٍ ما حضر عن أبي بكرٍ وعُمر وعليٍّ عليه السلام حين دعواه إلى البيعة، فقال: غلباه وأخذا منه حقَّه. فكتب إليه أبي: لستُ أسألك عن رأيك، اكتُبْ إليّ بما حضرتَ وشهدت، قال: بعث إلى عليٍّ عليه السلام فجيء به متلبِّباً، فلمّا حضر قالا له: بايعْ، فقال: إن لم أفعل فماذا تصنعون؟ قالوا: نقتلك، ولؤماً لك! قال: إذاً أكون عبد الله وأخا رسوله صلى الله عليه وآله، قالوا له: أمّا عبد الله فنعَم، وأمّا أخو رسوله فلا. فرجع يومئذٍ ولم يبايع[1].

هادياً مهديّاً، يحملكم على المحجّة البيضاء والصراط المستقيم (**شرح نهج البلاغة** ٦: ٥١).

١- **الإيضاح**: ٣٦٧ـ٣٦٨.

أمران:

أ: قال ابن قُتَيبة الدِّينوريّ (ت ٢٧٦ هـ): ثمّ إن عليّاً كرّم الله وجهه أُتيَ به إلى أبي بكرٍ وهو يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله. فقيل له: بايعْ أبا بكر، فقال: أنا أحقُّ بهذا الأمر منكم، لا أُبايعكم، وأنتم أَولى بالبيعة لي، أخذتُم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبيّ صلى الله عليه وآله، وتأخذونه منّا أهلَ البيت غصباً؟! ألستُم زعمتُم للأنصار أنّكم أَولى بهذا الأمر منهم لما كان محمّد منكم؟ فأعطَوكم المقادة وسلّموا إليكم الإمارة، وأنا أحتجّ عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار؛ نحن أَولى برسول الله حيّاً وميّتاً، فأنصِفونا إن كنتم تؤمنون، وإلّا فبوؤوا بالظلم وأنتم تعلمون. فقال له عمر: إنّك لستَ متروكاً حتّى تبايع، فقال له عليّ: إحلبْ حلباً لك شطره، واشدُدْ له اليوم أمره يَردُدْه عليك غداً. ثمّ قال: والله يا عمر لا أقبل قولك ولا أُبايعه، فقال له

أبو بكر: فإنْ لم تبايع فلا أُكرهك. فقال أبو عبيدة بن الجرّاح لعليٍّ كرّم الله وجهه: يا ابن عمّ، إنّك حديث السنّ، وهؤلاء مشيخة قومك، ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأُمور، ولا أرى أبا بكرٍ إلّا أقوى على هذا الأمر منك وأشدّ احتمالاً واضطلاعاً به، فسلِّمْ لأبي بكرٍ هذا الأمر، فإنّك إن تعش ويَطُلْ بك بقاء فأنت لهذا الأمر خليقٌ وبه حقيق، في فضلك ودينك وعلمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصهرك. فقال عليٌّ كرّم الله وجهه: أللهَ اللهَ يا معشر المهاجرين، لا تُخرِجوا سلطان محمّدٍ في العرب عن داره وقعر بيته إلى دوركم وقعور بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقّه، فوَالله ـ يا معشر المهاجرين ـ لَنحن أحقّ الناس به؛ لأنّا أهل البيت، ونحن أحقّ بهذا الأمر منكم، ما كان فينا القارئُ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالِم بسنن رسول الله، المضطلع بأمر الرعيّة، المدافع عنهم الأُمور السيّئة، القاسم بينهم بالسويّة، والله إنّه لَفينا، فلا تتّبعوا الهوى فتضلّوا عن سبيل الله، فتزدادوا من الحقّ بُعداً. فقال بشير بن سعد الأنصاريّ: لو كان هذا الكلام سَمِعَتْه الأنصارُ منك يا عليّ قبل بيعتها لأبي بكر، ما اختلف عليك اثنان. قال: وخرج عليٌّ كرّم الله وجهه يحمل فاطمة بنت رسول الله ﷺ على دابّةٍ ليلاً في مجالس الأنصار، تسألهم النُّصرة، فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو أنّ زوجك وابن عمّك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عَدَلنا به. فيقول عليٌّ كرّم الله وجهه: أفكنتُ أدَعُ رسول الله ﷺ في بيته لم أدفنه، وأخرج أُنازع الناس سلطانه؟! فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلّا ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا ما اللهُ حسيبهم وطالبهم. وإنّ أبا بكر تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليٍّ كرّم الله وجهه، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار عليّ، فأَبَوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفسُ عمرٍ بيده، لَتخرجُنّ أو لَأُحرقنّها على مَن فيها! فقيل له: يا أبا حفص، إنّ فيها فاطمة! فقال: وإنْ!!! فخرجوا فبايعوا، إلّا عليّاً، فإنّه زعم أنّه قال: حلفتُ أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتّى أجمع القرآن. فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها، فقالت: لا عهد لي بقومٍ حضروا أسوأ محضرٍ منكم، تركتُم رسول الله ﷺ

جنازةً بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا ولم تردُّوا لنا حقّاً. فأتى عمر أبا بكرٍ فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلّف عنك بالبيعة؟ فقال أبو بكر لقُنفُذ ـ وهو مولىً له ـ: إذهب فادعُ لي عليّاً. قال فذهب إلى عليّ، فقال له: ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله، فقال عليّ: لَسريعٌ ما كذبتم على رسول الله. فرجع فأبلغ الرسالة، قال: فبكى أبو بكر طويلاً، فقال عمر الثانية: لا تُمهِل هذا المتخلّف عنك بالبيعة، فقال أبو بكر لقنفذ: عُدْ إليه فقل له: خليفة رسول الله يدعوك لتبايع. فجاءه قنفذ، فأدّى ما أُمِر به، فرفع عليٌّ صوته فقال: سبحان الله! لقد ادّعى ما ليس له. فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة، فبكى أبو بكر طويلاً، ثمّ قام عمر، فمشى معه جماعة، حتّى أتوا باب فاطمة، فدقّوا الباب، فلمّا سمعَت أصواتَهم نادت بأعلى صوتها: يا أبتِ يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب وابن أبي قُحافة! فلمّا سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تنصدع وأكبادهم تنفطر، وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا عليّاً فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايِعْ، فقال: إن أنا لم أفعل فمَه؟ قالوا: إذاً واللهِ الذي لا إله إلّا هو نضرب عنقك، فقال: إذاً تقتلون عبد الله وأخا رسوله، قال عمر: أمّا عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله فلا. وأبو بكر ساكتٌ لا يتكلّم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أُكرهه على شيءٍ ما كانت فاطمة إلى جنبه. فلحق عليٌّ بقبر رسول الله ﷺ يصيح ويبكي، وينادي: يا ابن أُمّ، إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني. فقال عمر لأبي بكر: إنطلِقْ بنا إلى فاطمة، فإنّا قد أغضبناها. فانطلقا جميعاً، فاستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما، فأتيا عليّاً فكلّماه، فأدخلهما عليها، فلمّا قعدا عندها حوّلَت وجهها إلى الحائط، فسلّما عليها فلم تردَّ عليهما السلام، فتكلّم أبو بكر ... فقالت: أرأيتُكما إن حدّثتكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفانه وتفعلان به؟ قالا: نعم، فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: «رضى فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمَن أحبّ فاطمة ابنتي فقد أحبّني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني»؟ قالا: نعم، سمعناه من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، قالت: فإنّي

أُشهِدُ اللهَ وملائكته أنّكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيتُ النبيّ لَأشكونّكما إليه ... وهي تقول لأبي بكرٍ: واللهِ لَأدعونّ الله عليك في كلّ صلاةٍ أُصلّيها. ثم خرج أبو بكر باكياً ... فلم يبايعْ عليٌّ كرّم الله وجهه حتّى ماتت فاطمة رضي الله عنها، ولم تمكث بعد أبيها إلّا خمساً وسبعين ليلة. قال: فلمّا تُوفّيت أرسل عليٌّ إلى أبي بكر أن أقبِلْ إلينا، فأقبل أبو بكر حتّى دخل على عليٍّ وعنده بنو هاشم، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد يا أبا بكر، كنّا نرى أنّ لنا في هذا الأمر حقّاً، فاستبددتَ علينا. ثمّ ذكر عليٌّ قرابته من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فلم يزل يذكر ذلك حتّى بكى أبو بكر (**الإمامة والسياسة** ١: ١٨ ـ ٢١).

ب: قال أبو بكر الجوهريّ (ت ٣٢٣ هـ): وذهب عمر ومعه عصابةٌ إلى بيت فاطمة، منهم أُسَيد ابن حضير وسلَمَة بن أسلم، فقال لهم: انطلقوا فبايعوا. فأبَوا عليه، وخرج إليهم الزبير بسيفه، فقال عمر: عليكم الكلب. فوثب عليه سلَمَة بن أسلم فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار، ثمّ انطلقوا به وبعليٍّ ومعها بنو هاشم، وعليٌّ يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله ﷺ، حتّى انتهوا به إلى أبي بكر، فقيل له: بايعْ، فقال: أنا أحقُّ بهذا الأمر منكم، لا أُبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله، فأعطوكم المقادة وسلّموا إليكم الإمارة، وأنا أحتجّ عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار، فأنصِفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم، واعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرَفَت الأنصار لكم، وإلّا فبوؤوا بالظلم وأنتم تعلمون. فقال عمر: إنّك لستَ متروكاً حتّى تبايع، فقال له عليّ: إحلبْ يا عمر حلباً لك شطره، أُشدد له اليوم أمره ليردّ عليك غداً، ألا والله لا أقبل قولك ولا أُبايعه. فقال له أبو بكر: فإن لم تبايعني لم أُكرِهْك، فقال له أبو عبيدة: يا أبا الحسن، إنّك حديث السنّ، وهؤلاء مشيخة قريش قومك، ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأُمور، ولا أرى أبا بكر إلّا أقوى على هذا الأمر منك وأشدّ احتمالاً له واضطلاعاً به، فسلِّمْ له الأمر وارضَ به، فإنّك إن تعش ويَطُلْ عمرك فأنت لهذا الأمر خليقٌ وبه حقيق، في فضلك وقرابتك وسابقتك وجهادك. فقال عليّ:

يا معشر المهاجرين، اَللهَ الله، لا تُخرِجُوا سلطان محمّدٍ عن داره وبيته إلى بيوتكم ودوركم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقّه، فوَالله يا معشر المهاجرين لَنحن ـ أهلَ البيت ـ أحقُّ بهذا الأمر منكم، أما كان منّا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بالسنّة، المضطلع بأمر الرعيّة؟ والله إنّه لَفينا، فلا تتّبعوا الهوى فتزدادوا من الحقّ بُعداً. فقال بشير بن سعد: لو كان هذا الكلام سَمِعَته منك الأنصار ـ يا عليّ ـ قبل بيعتهم لأبي بكر، ما اختلف عليك اثنان، ولكنّهم قد بايعوا. وانصرف عليٌّ إلى منزله ولم يبايع، ولزم بيته حتّى ماتت فاطمة فبايع. وحدّثنا أحمد وقال: حدّثنا ابن عفير، قال: حدّثنا أبو عوف عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبي جعفر محمّد بن علي رضي الله عنهما، أنّ عليّاً حمل فاطمة على حمار، وسار بها ليلاً إلى بيوت الأنصار، يسألهم النصرة، وتسألهم فاطمة الانتصار له، فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله، قد مضَتْ بيعتُنا لهذا الرجل، لو كان ابن عمّكِ سبق إلينا أبا بكر ما عدلنا به. فقال عليّ: أكنتُ أترك رسول الله ميّتاً في بيته لا أُجهّزة، وأخرج إلى الناس أُنازعهم في سلطانه؟! وقالت فاطمة: ما صنع أبو حسنٍ إلّا ما كان ينبغي له، وصنعوا هم ما الله حَسْبُهم عليه. وحدّثنا أحمد، قال: حدّثني سعيد بن كثير، قال: حدّثني ابن لهيعة أنّ رسول الله ﷺ لمّا مات وأبو ذرّ غائب، وقَدِم وقد ولِيَ أبو بكر، فقال: أصبتم قناعه وتركتم قرابه، لو جعلتُم هذا الأمر في أهل بيت نبيّكم لَما اختلف عليكم اثنان. وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبّة، قال: حدّثنا أبو قبيعة محمّد بن حرب، قال: لمّا تُوفّي النبيّ ﷺ وجرى في السقيفة ما جرى، تَمثّل عليّ:

وأصبح أقوامٌ يقولون ما اشتَهَوا ... ويطعنون لمّا غال زيداً غوائلُه

حدّثني أبو يوسف يعقوب بن شيبة، عن بحر بن آدم، عن رجاله، عن سالم بن عُبَيد قال: لمّا تُوفّي رسول الله وقالت الأنصار: منّا أميرٌ ومنكم أمير، أخذ عمر بيد أبي بكر وقال: سيفان في غمدٍ واحد، إذاً لا يصلحان، ثمّ قال: مَن له هذه الثلاث: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾، من هما؟ ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ﴾، مَن صاحبه؟ ﴿إِنَّ اللهَ مَعَنَا﴾، مع مَن؟ ثمّ بسط يده إلى أبي بكر، فبايعَه

٢٩٤- قال الفضل: رويتم أنّ النبيّ ﷺ قال: الأئمّة من قريش. وكانت هذه حُجّة قريش على الأنصار يوم السقيفة حين أرادت الأنصار بيعة سعد بن عُبادة وقالوا: منّا أميرٌ ومنكم أمير. ورويتم أنّ عمر بن الخطّاب قال يوم الشورى: لو أنّ سالماً مولى أبي حُذَيفة وأبا عُبَيدة حيَّين لما تَخالَجَني فيهما شكّ، ولم يكن سالم من قريش! ثمّ رويتم عن **عمر بن الخطّاب** أنّه قال: لو وَلّوها الأجلح لأقامهم على كتاب الله وسُنّة نبيّه. فأيّ طعنٍ على عمر أشدّ من طعنكم أن يتلهّف على مَن لو حضره لولّاه الخلافة والخلافةُ لا تصلح له![1]

٢٩٥- قال الفضل: رويتم أنّ النبيّ ﷺ قال: عليٌّ عليه السلام أقضاكم، وأُبيّ بن كعب أقرؤكم، وزيد بن ثابت أفرضكم! فنرى **عمر** قد خالف زيداً في الفرائض، وأُبيَّ بن كعب في القرآن، وعليّاً عليه السلام في بيع أُمّهات الأولاد، فلا قولَ رسول الله ﷺ قَبِل،

الناس أحسن بيعةٍ وأجملها (**السقيفة وفدك**: ٦٠ ـ ٦٢).

١- **الإيضاح**: ٢٣٥ ـ ٢٣٦. قال الجاحظ ـ بعد أن ذكر أنّ ناساً زعموا أنّ ترك النكير على أبي بكر وعمر دليلٌ على صدق خبرهما في عدم توريث الأنبياء ـ: وكيف تقضون بترك النكير وقد شهد عمر يوم السقيفة وبعد ذلك أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: «الأئمّة من قريش». ثمّ قال في شكاته: لو كان سالم حيّاً ما تخالجني فيه شكّ. حين أظهر الشكّ في استحقاق كلّ واحدٍ من الستّة الذين جعلهم شورى، وسالم عبدٌ لامرأةٍ من الأنصار وهي أعتقته وحازت ميراثه، ثمّ لم يُنكر ذلك من قوله مُنكِر ولا قابل إنسان بين قوله ولا تعجّب منه، وإنّما يكون ترك النكير على مَن لا رغبة ولا رهبة عنده دليلاً على صدق قوله وصواب عمله، فأمّا ترك النكير على مَن يملك الضعة والرفعة والأمر والنهي والقتل والاستحياء والحبس والإطلاق فليس بحجّةٍ تشفي ولا دلالة تُضيء (**شرح نهج البلاغة** ١٦: ٢٦٥).

ولا آثار أصحابه اتّبع ... ولقد خطب **عمر** فقال في خطبته: ألا إنّ رسول الله ﷺ قال: «أقرؤكم أُبيّ»، وأنا أردّ أشياء من قول أُبيّ. فهذه رواية العامّة، وقد علم أهل الخلاف قاطبةً أنّ الرادّ لقول النبيّ ﷺ هو الرادّ لقول الله عزّ وجلّ ... ثمّ لم ترضوا بما رويتم عنه حتّى اتّبعتموه وأخذتم بسنّته، ثمّ تركتم قول رسول الله ﷺ[1].

٢٩٦- قال الفضل: رويتم عمَّن حكاه ورواه من فقهاء أهل المدينة، قال: بينا **عمر بن الخطّاب** وبعض أصحابه يتذاكرون الشعراء، فقال بعضهم: فلانٌ أشعر، وقال بعضهم: فلانٌ أشعر، إذ طلع عليهم ابن عبّاس، فقال **عمر**: قد جاءكم ابن بَجْدتها وأعلمُ الناس بها، فقال **عمر**: يا ابن عبّاس، مَن أشعر الشعراء؟ فقال ابن عبّاس: أشعر الشعراء ـ يا أمير المؤمنين ـ زُهَير بن أبي سَلمى، فقال: هلُمّ من شعره ما نستدلّ به على ما ذكرت، قال: امتدح قوماً من بني عبد الله بن غطفان فقال:

١- **الإيضاح**: ٢٢٩ ـ ٢٣٢.

أمران: قال النبيّ ﷺ في أصحابه: أقضاهم عليّ بن أبي طالب. وقال عمر بن الخطّاب: عليٌّ أقضانا، وأُبيّ أقرؤنا، وإنّا لَنترك أشياء من قراءة أُبيّ (**الاستيعاب** ٣: ١١٠٢).

ب: كان النبيّ ﷺ طالما يكرّر كلمة: «أعلمهم بالقضاء عليّ» في مواقف عديدة، فمرّةً قال ﷺ: «أقضاهم عليّ»، أي: أقضى الأصحاب، وأُخرى قال ﷺ: «أقضاها عليّ»، أي: الأُمّة جمعاء. ولا يخفى أنّ مسألة القضاء وإن كانت تستلزم التقوى والورع، فإنّها تحتاج ضرورةً إلى العلم الكافي والمعرفة التامّة بالمسائل، بحيث لو لم تحصل تلك العلوم لاستحال القضاء الصحيح. وبناءً على هذا فإنّ معرفة الإمام عليّ عليه السلام التامّة بعلم القضاء، الذي أمضاه الرسول، وهو في الواقع إشارةٌ إلى أنّ الإمام عليّاً له المعرفة التامّة بجميع العلوم، وكأنّ كلمة الرسول: «أقضاهم عليّ» حلّت محلّ: عليٌّ أعلمهم وأتقاهم و... (**أضواء على الصحيحَين**: ٣٤١؛ **الانتصار** ٦: ٣١٨).

لو كان يقعد فوق الشمس من كرمٍ قـومٌ بـأوّلهم أو مجـدهم قعـدوا
قـومٌ أبـوهم سِـنانٌ حـين تنسـبهم طابوا وطاب من الأولاد ما وَلدوا
إنـسٌ إذا أَمِنـوا، جـنٌّ إذا فَزِعـوا مـرزَّؤون بهـا، ليـلٌ إذا جهـدوا
محسَّـدون عـلى مـا كـان مـن نِعـمٍ لا ينـزع الله مـنهم مـا لـه حُسـدوا

فقال **عمر**: أحسن، وما أجد أولى بهذا الشعر من هذا الحيّ من بني هاشم؛ لفضل رسول الله وقرابتهم منه، فقال له ابن عبّاس: وُفِّقتَ يا أمير المؤمنين ولم تزل موفَّقاً، فقال: يا ابن عبّاس، أتدري ما منع قومكم منكم بعد محمّد؟ فقال ابن عبّاس ـ وكره أن يجيبَه ـ: إن لم أكن أدري فإنّ أمير المؤمنين يُدريني، فقال: كرهوا أن تجتمع لكم الخلافة والنبوّة، فتبجّحوا على قومكم بَجَحاً بجحاً، فاختارت قريشٌ لأنفسها فأصابت ووُفّقت، فقال ابن عبّاس: يا أمير المؤمنين، إن تأذن لي في الكلام وتُمِط الغضب تكلّمت، فقال: تكلَّمْ يا ابن عبّاس، فقال: أمّا قولك يا أمير المؤمنين: اختارت لأنفسها فأصابت ووُفّقت، فلو أنّ قريشاً اختارت لأنفسها حيث اختار الله تعالى لها لَكان الصواب بيدها غير مردودٍ ولا محسود، وأمّا قولك: إنّهم كرهوا أن تكون لنا النبوّة والخلافة، فإنّ الله تبارك وتعالى وصف قوماً بالكراهية فقال: ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ**﴾ (سورة محمّد ﷺ: ٩)، فقال **عمر**: هيهات يا ابن عبّاس، واللهِ لقد كانت تبلغني عنك أشياء أكره أن أفرك عنها لتزيل منزلتك منّي، فقال ابن عبّاس: وما هي يا أمير المؤمنين؟ فإن كانت حقّاً فما ينبغي أن تزيل منزلتي منك، وإن كانت باطلاً فمثلي أماط الباطل عن نفسه، فقال **عمر**: يبلغني أنّك تقول: إنّما صرفوها عنّا حسداً وظُلماً، فقال ابن عبّاس: أمّا قولك يا أمير المؤمنين: ظلماً، فقد تبيّن الجاهل

والحكيم أنّ هذا الأمر إنّما استُحِقّ برسول الله ﷺ، فكان أَولى الناس برسول الله أحقَّ به من غيره، وأمّا قولك: حسداً، فإنّ إبليس حسد آدم عليه السلام، فنحن وُلده المحسودون. فغضب **عمر** غضباً شديداً، وقال: هيهات هيهات، أبت والله قلوبُكم يا بني هاشم إلّا حسداً ما يحول وغشّاً ما يزول، قال ابن عبّاس: فقلت: مهلاً يا **عمر**! لا تصف قلوب قومٍ أذهب الله عنهم الرجسَ وطهّرهم تطهيراً بالحسد والغشّ، فإنّ قلب رسول الله ﷺ من قلوب بني هاشم، فقال **عمر**: إليك عنّي يا ابن عبّاس، فقلت: أفعل. فذهبتُ أقوم، فقال: يا ابن عبّاس مكانَك، فوَالله إنّي لَراعٍ لحقّك ومحبٌّ لما يسرّك. قال ابن عبّاس: فقلت: إنّ لي عليك حقّاً وعلى كلّ مسلم، فمَن حَفِظه فحظَّه أصاب، ومَن أضاعه فحظَّه أخطأ. ثمّ قام ومضى. قال ابن عبّاس: فما زلتُ أعرف الغضب في وجهه حتّى هلك[1].

---

١ - **الإيضاح**: ١٦٦ ـ ١٧١. قال ابن الأثير الجزريّ: قال ابن عبّاس: بينما عمر بن الخطّاب وأصحابه يتذاكرون الشِّعر فقال بعضهم: فلانٌ أشعَر، وقال بعضهم: بل فلانٌ أشعر. قال: فأقبلتُ، فقال عمر: قد جاءكم أعلم الناس بها، مَن أشعر الشعراء؟ قال: قلت: زُهَير بن أبي سَلْمى. فقال: هلمّ مِن شعره ما نستدلّ به على ما ذكرت، فقلت: امتدَحَ قوماً من غطفان فقال:

لو كان يقعد فوق الشمس من كرمٍ ... قومٌ بأوّلهم أو مجدهم قعدوا

قومٌ أبوهم سِنانٌ حين تنسبهم ... طابوا وطاب من الأولاد ما وَلَدوا

جِنٌّ إذا فَزِعوا، إنسٌ إذا أمِنوا ... ممَرَّدون بها، ليلٌ إذا جَهِدوا

محسَّدون على ما كان من نِعَمٍ ... لا ينزع الله منهم ما له حُسِدوا

فقال عمر: أحسَنَ والله، وما أعلمُ أحداً أولى بهذا الشعر من هذا الحيّ من بني هاشم؛ لفضل

٢٩٧- قال الفضل: رويتم عن يزيد بن هارون، عن العوّام بن حَوشَب، عن

رسول الله وقرابتهم منه، فقلت: وُفّقتَ يا أمير المؤمنين، ولم تَزَل موفّقاً، فقال: يا ابن عبّاس، أتدري ما منع قومكم منكم بعد محمّد؟ فكرهتُ أن أُجيبه، فقلت: إن لم أكن أدري فإنّ أمير المؤمنين يُدرِيني! فقال عمر: كَرِهُوا أن يجمعوا لكم النبوّة والخلافة، فتبجَّحوا على قومكم بجحاً بجحاً، فاختارت قريش لأنفسها فأصابت ووُفّقَت، فقلت: يا أمير المؤمنين، إنْ تأذن لي في الكلام وتُمِط عنّي الغضب تكلّمت، قال: تكلَّمْ، قلت: أمّا قولك يا أمير المؤمنين: اختارت قريشٌ لأنفسها فأصابتْ ووُفّقت، فلو أنّ قريشاً اختارت لأنفسها اختار اللهُ لها، لَكان الصواب بيدها غير مردودٍ ولا محسود، وأمّا قولك: إنّهم أَبَوا أن تكون لنا النبوّة والخلافة، فإنّ الله عزّ وجلّ وصف قوماً بالكراهة فقال: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُم كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُم﴾ (سورة محمّد ﷺ: ٩). فقال عمر: هيهات والله يا ابن عبّاس، قد كانت تبلغني عنك أشياء كنتُ أكره أن أُقرّك عليها لتزيل منزلتك منّي، فقلت: ما هي يا أمير المؤمنين، فإن كانت حقّاً فما ينبغي أن تُزيل منزلتي منك، وإن كانت باطلاً فمِثْلي أماط الباطل عن نفسه! فقال عمر: بلغني أنّك تقول: إنّما صرفوها عنك حسداً وبَغياً وظُلماً، فقلت: أمّا قولك يا أمير المؤمنين: ظُلماً، فقد تبيّن للجاهل والحليم، وأمّا قولك: حسداً، فإنّ آدم حُسِد، ونحن وُلده المحسودون. فقال عمر: هيهات هيهات، أَبَتْ والله قلوبكم ـ يا بني هاشم ـ إلّا حَسَداً [ما يحول وضغناً وغشّاً] لا يزول، فقلتُ: مهلاً يا أمير المؤمنين، لا تَصِف قلوبَ قومٍ أذهبَ اللهُ عنهم الرجس وطهَّرَهم تطهيراً بالحسد والغشّ، فإنّ قلب رسول الله ﷺ من قلوب بني هاشم، فقال عمر: إليك منّي يا ابن عبّاس، فقلت: أفعل. فلما ذهبتُ أقوم استحيا منّي فقال: يا ابن عبّاس مكانك! فوَالله إنّي لَراعٍ لحقّك، محبٌّ لما سرّك، فقلت: يا أمير المؤمنين، إنّ لي عليك حقّاً، وعلى كلّ مسلم، فمَن حفظه فحظّه أصاب، ومن أضاعه فحظّه أخطأ. ثمّ قام فمضى (**الكامل في التاريخ** ٣: ٦٢ ـ ٦٥). ورواه ابن أبي الحديد المعتزلي (**شرح نهج البلاغة** ١٢: ٤٦).

إبراهيم التَّيميّ قال: قال لي ابن عبّاسٍ يوماً ونحن بالجابية: ما رأيتُ كمقالٍ قاله لي أمير المؤمنين **عمر** اليوم! قلت: فما ذاك؟ قال: شكا إليّ عليّاً عليه السلام، فقال لي: ألم ترَ إلى ابن عمّك لم يخرج معنا في هذا الوجه؟! قال: قلت: لا إله إلّا الله، أليس قد اعتذر إليك فقبلتَ عذره، وما خالفك إلى يومنا هذا، فقال: وما كفى ما قال لي أبوك؟! قال: فقلت لابن عبّاس: وما قال له أبوك؟ قال: لقيه رجلٌ من أهل الشام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال العبّاس: لستُ للمؤمنين بأمير، هو ذاك، وأنا والله أحقّ بها منه. فسمعه **عمر** فقال: أحقُّ واللهِ بها منّي ومنك رجلٌ خلّفناه بالمدينة أمس. يعني عليّاً عليه السلام[1].

---

١ - **الإيضاح**: ١٧١ ـ ١٧٣.

أُمور:

أ: بإسنادٍ مرفوعٍ إلى الأعمش، عن عطيّة قال: لمّا خرج عمر بن الخطّاب إلى الشام، وكان العبّاس ابن عبد المطّلب معه يُسايره، فكان مَن يستقبله ينزل فيبدأ بالعبّاس فيسلّم عليه، يقدّر الناسُ أنّه هو الخليفة؛ لجماله وبهائه وهيبته، فقال عمر: لعلّك تقدّر أنّك أحقّ بهذا الأمر منّي، فقال له العبّاس بن عبد المطّلب: أحقّ به منّي ومنك مَن خلّفناه بالمدينة، فقال عمر: ومَن ذاك؟ قال: مَن ضرَبَنا بسيفه حتّى قادنا إلى الإسلام. يعني أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام (**خصائص الأئمّة** للشريف الرضيّ: ٧٦).

ب: قال عمر: يا ابن عبّاس، ما منع عليّاً من الخروج معنا؟ قلت: لا أدري، قال: يا ابن عبّاس، أبوك عمّ رسول الله وأنت ابنُ عمّه، فما منع قومكم منكم؟ قلت: لا أدري، قال: لكنّي أدري يكرهون ولايتكم لهم، قلت: ولِمَ ونحن لهم كالخير؟ قال: اللّهمّ غُفراً! يكرهون أن تجتمع فيكم الخلافة والنبوّة، فيكون لكم بجصاً وبجحاً (أي: تفاخراً وتعاظماً)، لعلّكم تقولون: إنّ أبا بكرٍ

فعل ذلك، لا والله! ولكنّ أبا بكرٍ أتى أحزم ما حضر، ولو جعلها لكم ما نفعكم مع قربكم (**مواقف الشيعة** ١: ٢٢٠ / ح ١٣٧).

ج: وقال عمر لابن عبّاس: يا عبد الله، أنتم أهل رسول الله وآله وبنو عمّه، فما تقول في مَنْع قومكم منكم؟ قال: لا أدري عِلّتها، والله ما أضمرنا لهم إلّا خيراً، قال: اللّهمّ غُفراً، إنّ قومكم كرهوا أن يجتمع لكم النبوّة والخلافة، فتذهبوا في السماء شمخاً وبذخاً، ولعلّكم تقولون: إنّ أبا بكرٍ أوّل من أخّركم، أما إنّه لم يقصد ذلك، ولكن حضر أمرٌ لم يكن بحضرته أحزم ممّا فعل، ولولا رأي أبي بكرٍ فيَّ لَجعل لكم من الأمر نصيباً، ولو فعل ما هنّاكم مع قومكم، إنّهم ينظرون إليكم نظر الثور إلى جازره (**شرح نهج البلاغة** ١٢: ٩).

د: قال أبو بكر الجوهريّ: وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبّة، قال: حدّثنا محمّد بن حاتِم، عن رجاله، عن ابن عبّاسٍ قال: مرّ عمر بعليٍّ ـ وأنا معه ـ بفِناء داره، فسلّم عليه، فقال له عليّ: أين تريد؟ قال: البقيع، قال: أفلا تصل صاحبك ويقوم معك؟ قال: بلى، فقال لي عليّ: قُمْ معه. فقمتُ فمشيتُ إلى جانبه، فشبك أصابعه في أصابعي، ومشينا قليلاً، حتّى إذا خلَّفْنا البقيع قال لي: يا ابن عبّاس، أما والله إنّ صاحبك هذا لَأَولى الناس بالأمر بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، إلّا أنّا خِفْناه على اثنين. قال ابن عبّاس: فجاء بكلامٍ لم أجد بُدّاً من مسألته عنه، فقلت: ما هما يا أمير المؤمنين؟ قال: خِفْناه على حداثة سِنّه، وحُبّه بني عبد المطّلب (**السقيفة وفدك**: ٧٣).

هـ: وروى ابن عبّاسٍ قال: دخلتُ على عمر في أوّل خلافته، وقد أُلقيَ له صاعٌ من تمرٍ على خَصَفة، فدعاني إلى الأكل، فأكلتُ تمرةً واحدة، وأقبل يأكلُ حتّى أتى عليه، ثمّ شرب من جرٍّ كان عنده، واستلقى على مرفقةٍ له، وطفق يحمد الله يكرّر ذلك، ثمّ قال: من أين جئتَ يا عبد الله؟ قلت: من المسجد، قال: كيف خلّفتَ ابنَ عمّك؟ فظننتُه يعني عبد الله بن جعفر، قلت: خلّفتُه يلعب مع أترابه، قال: لم أعنِ ذلك، إنّما عنيت عظيمَكم أهل البيت، قلت: خلّفتُه يمتح بالغرب على نُخَيلاتٍ من فلان وهو يقرأ القرآن، قال: يا عبد الله، عليك دماء البدن إن

٢٩٨- قال الفضل: روى يزيد بن هارون، عن حريز بن عثمان، عن عَوْف بن مالك الزباليّ قال: جاء رجلٌ إلى **عمر بن الخطّاب** فقال: عليَّ نَذرٌ أن أعتق نسمةً من وُلد إسماعيل، فقال: واللهِ ما أصبحتُ أثق لك به إلّا ما كان من حَسَنٍ وحُسَين، فإنّهما من ابنة رسول الله ومن عليّ بن أبي طالب، فإنّي سمعتُ رسول الله يقول: «هو ابن عمّي». فانظروا ما تَروُون عنه أنّه لا يثق في النسب الصحيح إلّا بهم، ثمّ إخراجه إيّاهم من الأمر![1]

كتمتنيها! هل بقي في نفسه شيءٌ من أمر الخلافة؟ قلت: نعم، قال: أيزعم أنّ رسول الله نصَّ عليه؟ قلت: نعم، وأزيدك، سألتُ أبي عمّا يدّعيه، فقال: صدق، فقال عمر: لقد كان من رسول الله في أمره ذَروٌ من قولٍ لا يُثبِت حُجّةً ولا يقطع عذراً، ولقد كان يربع في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرِّح باسمِه فمنعتُ من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام!!! لا وربِّ هذه البُنية لا تجتمع عليه قريش أبداً، ولو وُلّيها لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله أنّي علمتُ ما في نفسه، فأمسَك، وأبى اللهُ إلّا إمضاء ما حتم. ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب **تاريخ بغداد** في كتابه مسنداً (**شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ١٢: ٢٠).

١- **الإيضاح**: ١٧٤ ـ ١٧٧.

أمران:

أ: قال ابن شهرآشوب: يزيد بن هارون، عن جرير بن عثمان، عن عوف بن مالك قال: جاء رجلٌ إلى عمر بن الخطّاب فقال له: إنّ عليّ نذراً أن أعتق نسمة من وُلد إسماعيل، فقال: واللهِ ما أصبحتُ أثق إلّا ما كان من حسنٍ وحسين وعبد المطّلب؛ فإنّهم من شجرة رسول الله، وسمعتُه يقول: هم بني أبي (**مناقب آل أبي طالب** ٢: ٢٤). وروى محمّد بن جرير الطبريّ الشيعيّ، روى محمّد بن فُضَيل، عن أبي لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ربيعة بن لقيط،

ج: تعيّب أصحاب الرسول ﷺ

٢٩٩- قال الفضل: ورويتم عن المعتمر بن سليمان، عن يونُس، عن الحسن البصريّ أنّه سُئل عن قول عمر: كانت بيعة أبي بكرٍ فلتةً وقى اللهُ شرّها، فمَن عاد لمثلها فاقتلوه! ما أراد عمر بذلك؟ قال: شيءٌ كان في صدر عمر أحبَّ أن يظهره، فقال السائل: أمِن موجِدةٍ[1] كانت من عمر على أبي بكر؟ قال الحسن: فما تراه إذاً؟ مع أنّه قد كانت بين قومٍ حركة هي الّتي دعت عمر إلى ذلك الموقف بهذا الكلام، فقال له

عن مالك بن هدم قال: سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول: تعلّموا أنسابكم تصلوا أرحامكم، ألا ولا يسألني أحدٌ عمّا وراء الخطّاب، وهذا عمر سُئِل عن عتق رقبةٍ من وُلد إسماعيل سأله رجلٌ عن ذلك، فلم يثق إلّا بما كان من رسول الله وعبد المطّلب (**المسترشد**: ٦٥٠ / الرقم ٣٢١). ٢. روى يزيد بن هارون، عن حريز بن عثمان، عن عوف بن مالك قال: جاء رجلٌ إلى عمر بن الخطّاب فقال: إنّ عليّ نذراً أن أعتق نسمة من وُلد إسماعيل، فقال: والله ما أصبحتُ أثق لك بأحدٍ إلّا ما كان من حسنٍ وحسينٍ وعليّ بني عبد المطّلب؛ فإنّهم من شجرة رسول الله، وإنّي سمعتُ رسول الله يقول: هم وُلد أبي (**المسترشد**: ٦٥١ / الرقم ٣٢٢).

١- قال الزبيديّ: وفي حديثِ الإيمان: إنّي سائِلُكَ فلا تَجِدْ عَلَيَّ، أَي: لا تَغْضَبْ مِن سُؤَالِي، ومنه الحديث: «لم يَجِدِ الصائمُ على المُفْطِرِ»، وقد تَكَرَّر ذِكْرُه في الحديث اسْماً وفِعْلاً ومَصدَراً، وأَنشدَ اللِّحيانيُّ قولَ صَخْرِ الغَيِّ:

كِلَانَا رَدَّ صَاحِبَهُ بِيَأْسٍ ... وتَأْنِيبٍ وَوِجْدَانٍ شَدِيدِ

فهذا في الغَضَب، لأَنّ صَخْرَ الغَيِّ أَيْأَسَ الحَمَامَةَ مِن وَلَدِهَا فَغَضِبَتْ عليه، ولأَنّ الحمامةَ أَيأَسَتْه من وَلَدِه فغَضِبَ عليها، وقال شُرَّاح الفصيح: وَجَدْتُ على الرجل مَوْجِدَةً، أَي: غَضِبْتُ عليه، وأَنا واجِدٌ عليه، أَي: غَضْبَانُ (**تاج العروس** ٥: ٢٩٤).

الرجل: فما تلك الحركة؟ فقال الحسن: أعرِضْ عمّا فات، فإنّ الله حسيبٌ ما هناك[١].

٣٠٠- قال الفضل: ورويتم عن الهيثم بن عَدِيّ، عن عبد الله بن عيّاش الهمدانيّ، عن سعيد بن جُبَيرٍ قال: ذُكر أبو بكرٍ وعمر عند عبد الله بن عمر، فقال رجلٌ من القوم: كانا والله شمسَي هذه الأُمّة ونورَيها، فقال له ابن عمر: وما يُدرِيك؟ فقال له الرجل: أوَ ليس قدِ ايتلفا؟ فقال ابن عمر: بل اختلفا لو كنتم تعلمون، أشهدُ أنّي كنتُ عند أبي يوماً وقد أمرَني أن أحبس الناس عنه، فاستأذن عليه عبد الرحمن بن أبي بكر، فقال عمر: دُوَيبةُ سَوءٍ، ولهو خيرٌ من أبيه. فأوحشَني ذلك منه، فقلت: يا أبه، عبد الرحمن خيرٌ من أبيه؟! فقال بضجر: ومَن ليس بخيرٍ من أبيه لا أُمّ لك! فسكتُّ ساعة، وانثنى عنه، ثمّ قال لي: ائذنْ لعبد الرحمن. فدخل عليه، فكلّمه في الحُطيئة الشاعر أن يرضى عنه، وكان عمر قد حبسه في شعرٍ قاله، فقال عمر: إنّ الحُطيئة قد بطر، فدعْني أحسِمه بطول الحبس. فألحّ عليه عبدُ الرحمن، فخلّاه له، فلمّا خرج أقبلَ عليَّ أبي فقال: أوَ في غفلةٍ أنت إلى يومك هذا عمّا كان من ابن تَيم بن مرّة عليّ وظُلمه لي؟! فقلت: يا أبه، لا علم لي بما كان من ذلك، فقال لي: يا بُنيّ، وما عسيتَ أن تعلم؟ فقلت: والله لهو أحبّ إلى الناس من ضياء أبصارهم، قال: إنّ ذلك لَكَما ذكرتَ على رغم أبيك وسخطه، فقلت: يا أبه، أفلا تُجلّي عن فعاله بموقفٍ في الناس تُبيّنُ ذلك لهم؟ قال: وكيف لي بذلك مع ما ذكرتَ أنّه أحبّ إلى الناس من ضياء أبصارهم؟ إذاً لرُضخَت هامةُ أبيك بالجندل. قال ابن عمر: ثمّ تجاسر والله فجسر، فما دارت الجمعة حتّى قام خطيباً في الناس، فقال: يا أيُّها الناس، إنّ بيعة أبي بكرٍ كانت فلتةً وقى الله

١- الإيضاح: ١٣٤.

شرّها، فمَن عاد إلى مثلها فاقتلوه. وكان الذي حدا عمر على ذلك ـ مع ما كان في صدره على أبي بكر ـ أنّه بلغه عن قومٍ همّوا بأفاعيل يفعلونها وأُمورٍ يأتونها، فكانت هي التي هيّجت **عمر** على ذلك. قال ابن عمر: فقلت: إنّ لكلّ شيءٍ سبباً، وإنّ ما كان من أخبار هؤلاء القوم الذين أرادوا ما أرادوا وهمّوا بما همّوا به ممّا تسبّب به **عمر** إلى الكلام في أبي بكر، وإنّه لَأوّل بابٍ فتحه **عمر** من السخط على أبي بكر[١].

٣٠١- قال الفضل: وروى الهيثم بن عَدِيّ، عن مجالد بن سعيدٍ قال: غدوتُ يوماً إلى الشِّعبيّ وأنا أُريد أن أسأله عن شيءٍ بلغني عن ابن مسعود أنّه كان يقول، فأتيتُه في مسجد حيّة [في نسخة: حنّة] وفي المسجد قومٌ ينتظرونه، فخرج فتعرّفتُ إليه وقلت: أصلحك الله، كان ابن مسعود يقول: ما كنتُ محدِّثاً قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلّا كان لبعضهم فتنةً. قال: نعم، قد كان ابن مسعود يقول ذلك، وكان ابن عبّاس يقوله أيضاً، وكان عند ابن عبّاسٍ دفائن علمٍ يعطيها أهلها ويصرفها عن غيرهم. فبينا نحن كذلك إذ أقبل رجلٌ من الأَزْد فجلس إلينا، فأخذنا في ذكر أبي بكرٍ وعمر، فضحك الشّعبيّ وقال: لقد كان في صدر **عمر** ضبٌّ على أبي بكرٍ[٢]، فقال الأَزديّ: واللهِ ما رأينا ولا سمعنا برجلٍ قطّ كان أسلس قياداً لرجلٍ ولا أقْوَل فيه بالجميل من **عمر** في أبي بكر. فأقبل عليَّ عامر الشعبيّ فقال: هذا ممّا سألتَ عنه. ثمّ

١- **الإيضاح**: ١٣٥ ـ ١٣٩؛ **المسترشد**: ٢٤٢ / ح ٦٩؛ **الصراط المستقيم** ٢: ٣٠٢؛ **بحار الأنوار** ٣٠: ٤٤٦؛ **شرح نهج البلاغة** ٢: ٢٨؛ **المواقف** ٣: ٦١١.

٢- ضبّ عليه: اشتدّ حرصُه عليه وطلبه له، وحقد واغتاظ، وضبّ على ما في نفسه: كتمه وأخفاه (**المعجم الوسيط**: ٥٣٢ ـ باب الضاد).

أقبل على الرجل فقال: يا أخا الأزد، كيف تصنع بالفلتة التي وقى الله شرّها؟! أترى عدوّاً يقول في عدوٍّ يريد أن يهدم ما بنى لنفسه في الناس أكثر من قول عمر في أبي بكر؟! فقال الرجل: سبحان الله، يا أبا عمرو، أنت تقول ذلك؟! فقال الشعبيّ: أنا أقوله؟ قاله **عمر بن الخطّاب** على رؤوس الأشهاد! فَلُمْه أو دعه. فنهض الرجل مُغضباً وهو يهمهم في الكلام بشيءٍ لم أفهمه، فقال مجالد: فقلتُ للشعبيّ: ما أحسبُ هذا الرجل إلّا سينقل عنك هذا الكلام إلى الناس ويبثّه فيهم، قال: إذاً والله لا أحفلُ بذلك، شيءٌ لم يحفل به **ابن الخطّاب** حين قام به على رؤوس المهاجرين والأنصار أحفل به؟ وأنتم أيضاً فأذيعوه عنّي ما بدا لكم[1].

٣٠٢- قال الفضل: وقد روى شُرَيك بن عبد الله النخعيّ عن محمّد بن عمر بن مُرّة، عن أبيه، عن عبد الله بن سلَمَة، عن أبي موسى الأشعريّ قال: حججنا مع **عمر ابن الخطّاب**، فلمّا دخلنا مكّة ونزلنا وغطّ الناس، خرجتُ من رحلي وأنا أُريد **عمر**، فلقيني في طريقي إليه المُغيرة بن شُعبة، فرافقني ثمّ قال: أين تريد يا أبا موسى؟ فقلت: أُريد أمير المؤمنين **عمر**، فهل لك فيه؟ فقال: نعم، مع المتعة بحديثك. فانطلقنا نريد رحل **عمر**، فإنّا لَفي طريقنا إذ ذكرنا فضل **عمر** وقيامه بما هو فيه وحيطته على الإسلام ونهوضه بما قبله من ذلك، ثمّ خرجنا من ذلك إلى ذكر أبي بكر، فقلت للمغيرة: يا لك الخير، لقد كان أبو بكرٍ مسدَّداً في عمر، كأنّه ينظر إلى قيامه مِن بعده وجدّه واجتهاده وعنائه في الإسلام، فقال المُغيرة: لقد كان كذلك، وإن كان قومٌ كرهوا ولاية **عمر**

١- **الإيضاح**: ١٣٩ ـ ١٤٠؛ **المسترشد**: ٢٤٢ / الرقم ٧٠؛ **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ٢: ٢٩؛ **الشافي في الإمامة** ٤: ١٢٨.

ليزووها عنه، وما كان لهم في ذلك لو كان من حظّ، فقلت له: لا أباً لك، ما ترى القوم الذين كرهوا ذلك من **عمر** أرادوا؟ فقال لي المُغيرة: لله أنت! كأنّك في غفلةٍ ولا تعرف هذا الحيّ من قريش وما قد خُصّوا به من الحسد، فوَالله أن لو كان الحسد شيئاً يُرى فيُحسَب أو يُدرك بحسابٍ لكان لقريش تسعةُ أعشار الحسد وللناس كلّهم عُشرٌ بينهم. قال: فقلتُ له: مَهْ يا مُغيرة! فإنّ قريشاً قد بانت بفضلها على الناس. فلم نزلْ في هذا الذِّكر حتّى انتهينا إلى رحل **عمر**، فلم نجده، فسألنا عنه فقيل: قد خرج آنفاً يريد المسجد. فمضينا جميعاً نقفو أثره حتّى دخلنا المسجد، فإذا **عمر** يطوف بالبيت، فطُفنا معه، فلمّا فرغ دخل بيني وبين المُغيرة، فتوكّأ على المُغيرة، ثمّ قال: مِن أين وإلى أين أنتما؟ فقلنا: يا أمير المؤمنين، خرجنا نريدك، فأتينا رحلك فقيل لنا: خرج يريد المسجد، فاتّبعناك، فقال: اتّبعكما الخير. ثمّ إنّ المُغيرة نظر إليّ فتبسّم، فنظر إليه **عمر** فأقبل عليه فقال: ممَّ تبسّمتَ أيُّها العبد؟ فقال: مِن حديثٍ كنتُ أنا وأبو موسى فيه آنفاً في طريقنا إليك، فقال: وما ذاك الحديث؟ فقصصنا عليه الخبر حتّى بلغنا ذكر حسد قريش وذِكر من أراد منهم صرف أبي بكرٍ عن ولاية **عمر**، فتنفّسَ **عمر** الصُّعَداء، ثمّ قال: ثكلتك أُمّك يا مُغيرة، وما تسعة أعشار الحسد؟! إنّ فيها لَتسعة أعشار الحسد كما ذكرت، وتسعة أعشار العُشر، وفي الناس كلّهم عُشر العُشر وقريش شركاؤهم في عُشر العُشر أيضاً. ثمّ مكث مليّاً وهو يتهادى بيننا، ثمّ قال: أوَلا أُخبركما بأحسد قريشٍ كلّها؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال: أوَ عليكما ثيابكما؟ قلنا: نعم، قال: فيكف بذلك وأنتما مُلبسان ثيابكما؟ فقلنا له: يا أمير المؤمنين، وما بال الثياب؟ قال: خوف الإذاعة من الثياب يا ابن قيس، قال: قلت له: أتخاف الإذاعة من الثياب؟! فأنت واللهِ من ملبسي الثياب أخوف، وما الثياب أردت، فقال: هو ذاك. فانطلَقَ

وانطلقنا معه حتّى انتهينا إلى رحله، فخلّى أيدينا من يديه وقال: لاتريبا [كونا قريباً حيث أبتغيكما] فأُخبركما. ثمّ دخل رحله ... إذ خرج آذنه إلينا فقال: ادخُلا، فدخلنا، فإذا عمر مستلقٍ على برذعة الرحل، فلمّا دخلنا أنشأ يتمثّل بشعر كعب بن زُهَير:

لا تُفشِ سرَّك إلّا عند ذي ثقةٍ ... أو لا، فأفضلُ ما استودعتَ أسرارا

صدراً رحيباً وقلباً واسعاً قَمِناً ... أن لا تخاف متى أودعتَ إظهارا

فلمّا سمعناه يتمثّل بشعر علمنا أنّه يحبّ أن نضمن له كتمان حديثه، فقلت أنا له: يا أمير المؤمنين، أكرِمْنا وخصّنا وفضّلنا، فقال: بماذا يا أخا الأشعر؟ قلت: بإفشاء سرّك إلينا وإشراكنا في همّك، فنِعم المستَسَرّان نحن لك، فقال: إنّكما لَكذلك، فاسألا عمّا بدا لكما. ثمّ قام إلى الباب ليغلقه، فإذا آذنه الذي أذن لنا عليه في الحجرة، فقال له **عمر**: أمِطْ عنّا، لا أُمّ لك. فخرج وأغلق الباب خلفه، ثمّ أقبل إلينا فجلس معنا وقال: سلا تُخبَرا، قلنا: نريد أن تخبرنا بأحسد قريشٍ الذي لم تأمن ثيابنا على ذكره لنا، فقال: سألتُما عن معضلةٍ وسأُخبركما، فلْتكن عندكما في ذِمّةٍ منيعةٍ وحِرزٍ ما بقيت، فإذا أنا متُّ فشأنكما وما أحببتما من إظهارٍ أو كتمان، قلنا: فإنّ لك عندنا ذلك. قال أبو موسى: وأنا أقول في نفسي: ما أظنُّه يريد إلّا الذين كرهوا من أبي بكرٍ استخلافه **لعمر**، وكان طلحةُ أحدهم، فأشاروا عليه أن لا يستخلفه لأنّه فظٌّ غليظ، ثمّ قلتُ في نفسي: قد عرفنا أُولئك القوم بأسمائهم وعشائرهم وعرفهم الناس، فما يكتم من ذِكرهم؟! وإذا هو يريد غير ما نذهب إليه منهم، فعاد **عمر** إلى التنفُّس صُعَداء، فقال: مَن تريانِه؟ فقلنا: والله ما ندري إلّا ظنّاً، قال: فمَن تظنّان؟ قلنا: نراك تريد القوم الذين صدّوا أبا بكرٍ عن صرف هذا الأمر إليك، قال: كلّا والله، بل هو كان أغشّ

وأظلم، وهو الذي سألتما عنه، كان والله أحسَدَ قريشٍ كلّها. ثمّ أطرق طويلاً، فنظر إلى المُغيرة ونظرتُ إليه، وأطرقنا مليّاً لإطراقه، وطال السكوت منّا ومنه حتّى ظننّا أنّه قد ندم على ما بدا منه، ثمّ قال: وا لهفاه على ضئيل بني تَيم بن مُرّة، لقد تقدّمني ظالماً وخرج إليّ منها آثماً، فقال له المُغيرة: هذا تقدّمك ظالماً قد عرفناه، فكيف خرج إليك منها آثماً؟ قال: ذاك لأنّه لم يخرج إليّ منها إلّا بعد اليأس منها، أما والله لو كنتُ أطعتُ زيد بن الخطّاب وأصحابه لما تلمّظ من حلاوتها بشيءٍ أبداً، ولكنّي قدّمتُ وأخّرتُ وصعّدتُ وصوّبتُ ونقضتُ وأبرمت، فلم أجد إلّا الإغضاء على ما نشب فيه منها والتلهُّف على نفسي، وأمّلتُ إنابته ورجوعه، فوَالله ما فعل حتّى فرغ منها بشيماً، فقال له المُغيرة: فما منعك منها ـ يا أمير المؤمنين ـ وقد عرّضك لها يوم السقيفة بدعائه إيّاك إليها، ثمّ أنت الآن تنقم وتتأسّف؟ فقال عمر: ثكلتك أُمّك يا مُغيرة، إنّي كنتُ لَأُعدّك من دُهاة العرب، كأنّك كنتَ غائباً عمّا هناك! إنّ الرجل ماكرني فماكرتُه، وألفاني أحذَرَ من قطاة، إنّه لمّا رأى شغف الناس وإقبالهم بوجوههم إليه أيقن أنّهم لا يريدون به بدَلاً، فأحبّ ـ لمّا رأى مِن حرص الناس عليه وشغفهم به ـ أن يعلم ما عندي، وهل تنازعني إليها نفسي؟ فأحبّ أن يبلوني بإطماعي فيها والتعريض له بها، وقد علم وعلمتُ أنّي لو قبلتُ ما عرض عليّ لم يجب الناس إلى ذلك، وكان أشدّ الناس إمالةً الذين كرهوا ردّه إيّاها إليّ عند موته، فألفاني قائماً على أخمصي مستوفزاً حذراً، ولو أجبتُه إلى قبولها لم يسلّم الناس إليّ ذلك، واختبأها ضغناً عليّ في قلبه، ثمّ لم آمَن اتّباعه لي بها ولو بعد حينٍ مع ما بدا لي من كراهة الناس لمّا عرض عليّ منها، أوَ ما سمعتَ نداءهم إيّاه من كلّ ناحيةٍ عند عرضه إيّاها عليّ: لا نريد سواك يا أبا بكر، أنت لها، أنت لها؟ فرددتُها إليه عند ذلك، فلقد رأيتُه التمع وجهه لذلك سروراً. ثمّ قال: احفَظا

ما قلتُ لكما، ولْيكن منكما بحيث أمرتُكما إذا شئتما على بركة الله وفي حفظه. فنهضنا وكلُّ واحدٍ منّا متعجّبٌ إلى صاحبه من قوله، وما خرج ذلك الخبر من واحدٍ منّا حتّى مات **عمر**[١].

٣٠٣- قال الفضل: روى زياد البكّائيّ، عن صالح بن كيسان، عن ابن عبّاسٍ قال: إنّي لَأطوف بالمدينة مع **عمر** ويده على جنحي، إذ زَفَر زفرةً كادت تطير بأضلاعه، فقلت: سبحان الله! والله ما أخرج هذا منك إلّا همٌّ شديد، قال: إي والله همٌّ شديد، قلت: ما هو؟ قال: هذا الأمر، لا أدري فيمن أضعه؟ ثمّ نظر إليّ فقال: لعلّك تقول: إنّ عليّاً صاحبُها، قال: قلت: إي والله، إنّي لَأقولُ ذاك، وأتى به! وأخبر به الناس، فقال: وكيف ذاك؟ قال: قلت: لقرابته من رسول الله ﷺ وصهره، وسابقته وعلمه وبلائه في الإسلام، فقال: إنّه لَكَما تقول، ولكنّه رجلٌ فيه دُعابة!!! قال: قلت: فأين أنت عن عثمان؟ فقال: اجتمع حبّ الدنيا والآخرة في قلبه، والله لو ولّيتُه أمر الناس لَحمل آل أبي مُعَيطٍ على رقابهم، ثمّ لمست إليه العربُ حتّى تقتله، وأيم الله لو فعلتُ لَفعل، ولو فعل لَفعلوا. فلم أزل أتوقّعها من قوله حتّى فعل ما فعل وفعلوا به ما فعلوا. قلت: أين أنت عن الزُّبَير؟ فقال: اللّعقة، والله إذاً لَظلّ يضارب على الصاع والمُدّ ببقيع الغرقد، قلت: فأين أنت عن طلحة؟ فقال: المزهوّ، ما زلتُ أعرف فيه الزهو منذ أُصيبت كفّه مع رسول الله، قال: قلت: فأين أنت عن سعد؟ قال: ليس هناك، هو صاحب فرسٍ وقنص، وكان يقال: إنّ سعداً رجلٌ من عُذرة وليس من قريش، قال: قلت: فعبد الرحمن بن عَوف؟ فقال: نِعم الرجل ذكرت، غير أنّه

١- **الإيضاح**: ١٤٠ ـ ١٥٤.

ضعيف، إنّ هذا الأمر ـ والله يا ابن عبّاس ـ ما يُصلحه إلّا القويّ في غير ضعف ـ يعني عليّاً ـ، والجواد في غير سَرَف ـ يعني طلحة ـ، والبخيل في غير إمساك ـ يعني الزبير ـ، واللّيّن في غير ضعف ـ يعني عبد الرحمن ـ. فهل بقي منهم أحدٌ لم يغمزه؟! ثمّ صيّر الأمر شورى بينهم بعد قوله فيهم ما قال! فهل تكون الوقيعة إلّا هكذا؟!![1]

---

١ - **الإيضاح**: ١٦٢ ـ ١٦٦.

أمران:

أ: قال ابن أبي الحديد: وقد يُروى أنّ عمر قال لأصحاب الشورى: رَوّحوا إليّ. فلمّا نظر إليهم قال: قد جاءني كلُّ واحدٍ منهم يهزّ عفريته يرجو أن يكون خليفة! أمّا أنت يا طلحة، أفلستَ القائل: إن قُبض النبيُّ أنكح أزواجه من بعده، فما جعل الله محمّداً أحقّ ببنات أعمامنا منّا، فأنزل الله تعالى فيك: ﴿**وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا**﴾ (سورة الأحزاب: ٥٣)؟! وأمّا أنت يا زُبير، فوَالله ما لان قلبُك يوماً ولا ليلة، وما زلتَ جلفاً جافياً! وأمّا أنت يا عثمان، فوَالله لرَوثةٌ خيرٌ منك! وأمّا أنت يا عبد الرحمن، فإنّك رجلٌ عاجز، تحبّ قومك جميعاً! وأمّا أنت يا سعد، فصاحب عصبيّةٍ وفتنة! وأمّا أنت يا عليّ، فوَالله لو وُزن إيمانُك بإيمان أهل الأرض لَرجحهم! فقام عليٌّ مولّياً يخرج، فقال عمر: والله إنّي لَأعلم مكان رجلٍ لو ولّيتموه أمركم لَحملكم على المحجّة البيضاء، قالوا: مَن هو؟ قال: هذا المولى من بينكم، قالوا: فما يمنعك من ذلك؟ قال: ليس إلى ذلك سبيل. وفي خبرٍ آخَر رواه البلاذريّ في **تاريخه**، أنّ عمر لمّا خرج أهلُ الشورى من عنده قال: إنّ وَلّوها الأجلح سلك بهم الطريق، فقال عبد الله بن عمر: فما يمنعك منه يا أمير المؤمنين؟ قال: أكره أن أتحمّلها حيّاً وميّتاً. فوصف ـ كما ترى ـ كلَّ واحدٍ من القوم بوصفٍ قبيح يمنع من الإمامة، ثمّ جعلها في جُملتهم، حتّى كان تلك الأوصاف تزول في حال الاجتماع، ونحن نعلم أنّ الذي ذكره إن كان مانعاً من الإمامة في كلّ واحدٍ على الانفراد فهو مانعٌ من الاجتماع، مع أنّه وصف عليّاً عليه السلام بوصفٍ لا يليق به، ولا ادّعاه عدوٌّ قطّ،

٣٠٤- قال الفضل: روى يزيد بن هارون عن أبي المُعلّى الجُرَيريّ قال: حدّثنا ميمون بن مهران، قال: قلتُ لعبد الله بن عمر: حدِّثْني عن مقتل عمر، فقال: لمّا طُعِن عمر دعا الحارثَ بن كلدة الثقفيّ ـ وكان طبيباً ـ، فقال: اسقُوه لبناً. فأسقوه لبناً، فخرج من جراحته محضاً، فقال له الحارث: إعهَدْ أيُّها الرجل، فلستَ خلوّاً من أصحاب القبور. فقال له الناس: استخلِفْ علينا، فقال: ما أنا بالذي أتحمّلها حيّاً وميّتاً، قالوا: فإنّ المسلمين يرضون بعبد الله بن عمر، فقال: حَسْب آل عمر منها تَحمُّل رجلٍ منهم الخلافة، فقالوا: ألا تشير علينا؟! فقال: لا أُبالي أن أفضّل رؤوس قريشٍ ومَن سمّى رسول الله من أهل الجنّة سبعة نفر: عليّ بن أبي طالب، وعثمان بن عفّان، وطلحة، والزبير، وسعدٌ، وعبد الرحمن بن عَوف، وسعيد بن زيد، وليس من الأمر في شيء. فقالوا: يا أمير المؤمنين، قُلْ فيهم، فقال: لا يمنعني من عثمان إلّا عصبيّتُه وحبّه لقومه، ولا يمنعني من عليّ بن أبي طالب إلّا حرصه عليها، وإنّه رجلٌ تلعابة!! ولا يمنعني من الزبير إلّا أنّه مؤمن الرضى كافر الغضب، ولا يمنعني من طلحة إلّا نخوته وكِبْره، ولا يمنعني من سعدٍ إلّا فظاظته وعُنفه، ولا يمنعني من عبد الرحمن بن عَوف إلّا أنّه قارون هذه الأُمّة، يجمعون في البيت ثلاثاً، ويصلّي بالناس صُهَيب، ويحضر عبد الله بن عمر مُشيراً ووزيراً وليس له من الأمر شيء، فإذا استقام رأيُ خمسةٍ

بل هو معروفٌ بضدّه من الركانة والبُعد عن المزاح والدعابة، وهذا معلومٌ ضرورةً لمن سمع أخباره عليه السلام، وكيف يظنّ به ذلك وقد رُوي عن ابن عبّاسٍ أنّه قال: كان أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام إذا أتى هِبْنا أن نبتدئه بالكلام. وهذا لا يكون إلّا من شدّة التزمّت والتوقّر، وما يخالف الدعابة والفكاهة (**شرح نهج البلاغة** ١٢: ٢٥٩).

وأبى واحدٌ فاجلدوا عنقه، وإن استقام رأي أربعةٍ وأبى اثنان فاجلدوا أعناقهما، وإن استقام ثلاثةٌ وأبى ثلاثة فتحاكموا إلى عبد الله بن عمر، فأيّ الفريقين قضى لهم فاقتلوا الباقين (في حديثٍ طويل). وفي رواية أُخرى: فإن مضت ثلاثة أيّام ولم يبايعوا رجلاً منهم فاقتلوهم جميعاً!![1]

٣٠٥- قال الفضل: ورويتم عن **عمر** أنّه قال: اخترتُ لكم ستّة نفر، مضى رسول الله وهو عنهم راضٍ. ثمّ رويتم عن **عمر** أنّه عابهم، فقالوا له: فلان، فقال: فيه دعابة، قالوا: فلان، قال: كلِفٌ بأقاربه[2]، وفلان صاحب فرسٍ وصيد، وفلان فيه بأوٌ[3] ـ والبأو: الكبر ـ، وفلان ليس له همٌّ إلّا البيع، وفلان ضعيف أمرُه في يد امرأته! فأيّ طعنٍ في **عمر** أشدّ من طعنكم عليه؟! وما نعلم أحداً بلغ في تنقّصه بأكثر من هذا القول الذي تَروُونه عنه، وتنسبون الشيعة إلى الوقيعة فيه![4]

١- **الإيضاح**: ٤٩٧ ـ ٥٠٠.

٢- قال ابن الأثير ـ ضمن ذِكره معنى (ك ل ف): ومنه حديث عمر: عثمان كَلِفٌ بأقاربه، أي: شديد الحبّ لهم، والكَلِف: الوَلوع بالشيء مع شغل قلب ومشقّة (**النهاية في غريب الحديث والأثر** ٤: ١٩٧).

٣- قال ابن الأثير: في حديث عمر ـ حين ذُكر له طلحة لأجل الخلافة ـ قال: «لولا بأوٌ فيه»، البأو: الكِبْر والتعظّم (**النهاية في غريب الحديث والأثر** ١: ٩١).

٤- **الإيضاح**: ٢٣٦ ـ ٢٣٧. قال ابن أبي الحديد: إنّه وصف كلَّ واحدٍ منهم بوصفٍ زعم أنّه يمنع من الإمامة، ثمّ جعل الأمر فيمن له تلك الأوصاف. وقد روى محمّد بن سعد، عن الواقديّ، عن محمّد بن عبد الله الزُّهريّ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة، عن ابن عبّاسٍ قال: قال عمر: لا أدري ما أصنع بأُمّة محمّد؟! وذلك قبل أن يُطعَن، فقلت: ولِمَ تهتمّ وأنت تجد مَن تستخلفه عليهم؟ قال: أصاحبكم؟ يعني عليّاً، قلت: نعم، هو لها أهلٌ في قرابته من رسول الله ﷺ

د: إقراره بعدم علمه

٣٠٦- قال الفضل: رويتم عن **عمر بن الخطّاب** أنّه سأل النبيَّ ﷺ عن الكَلالة، فقال له قولاً لم يفهمه، فوجّه إليه ابنته حفصة فسألَته عنها، فقال: إن سألكِ **أبوكِ** فقولي له: ما أراكَ تفهمها أبداً! فكان **عمر** يقول: لا أفهمها أبداً؛ لقول النبيّ ﷺ: ما أراك تفهمها أبداً[1].

وصهره وسابقته وبلائه، قال: إنّ فيه بطالة وفكاهة!!! فقلت: فأين أنت من طلحة؟ قال: فأين الزهو والنخوة! قلت: عبد الرحمن؟ قال: هو رجلٌ صالحٌ على ضعفٍ فيه، قلت: فسعد؟ قال: ذاك صاحب مقنبٍ وقتال، لا يقوم بقريةٍ لو حُمِّل أمرَها، قلت: فالزبير؟ قال: وعقةٌ لقس، مؤمن الرضى كافر الغضب، شحيح، وإنّ هذا الأمر لا يصلح إلّا لقويٍّ في غير عنف، رفيقٍ في غير ضعف، وجوادٍ في غير سرف، قلت: فأين أنت عن عثمان؟ قال: لو وُلّيها لحمل بني أبي مُعَيط على رقاب الناس، ولو فعلها لَقتلوه (**شرح نهج البلاغة** ١٢: ٢٥٨).

١- **الإيضاح**: ٣٢٥.

أمران:

أ: قال السيوطيّ في ذيل آية: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ﴾ (سورة النساء: ١٧٦) ما نصّه: ١. وأخرج ابن راهَوَيه وابن مَردَوَيه، عن عمر أنّه سأل رسولَ الله ﷺ: كيف تُورَث الكَلالة؟ فأنزل الله: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ إلى آخرها، فكأنّ عمر لم يفهم، فقال لحفصة: إذا رأيتِ من رسول الله طيب نفسٍ فسَليه عنها. فرأت منه طيب نفس فسألته، فقال: أبوكِ ذَكر لكِ هذا؟ ما أرى أباكِ يعلمها! فكان عمر يقول: ما أراني أعلمها وقد قال رسول الله ما قال. ٢. وأخرج عبد الرزّاق وسعيد بن منصور وابن مَردَوَيه، عن طاووس أنّ عمر أمر حفصة أن تسأل النبيّ ﷺ عن الكَلالة، فسألَته، فأملاها عليها في كَتِف، وقال: مَن أمركِ بهذا؟ أعمر؟

٣٠٧- قال الفضل: رويتم عن **عمر** أنّه قال: ثلاثٌ وددتُ أنّ رسول الله بيّنها لنا: الكلالة، والخلافة، وأبوابٌ من أبواب الربا[١].

٣٠٨- قال الفضل: ورويتم عن عبد الأعلى، عن سعيد بن قَتادة أنّ **عمر بن الخطّاب** خطب للناس فقال: ألا لا أعلم رجلاً تزوّج على أكثر من أربعمئة درهمٍ إلّا

ما أراه يقيمها! أوَ ما تكفيه آية الصيف؟! ٣. وأخرج مالك ومسلم وابن جرير والبيهقيّ، عن عمر قال: ما سألتُ النبيَّ عن شيءٍ أكثر ما سألتُه عن الكلالة، حتّى طعن بإصبعه في صدري وقال: تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء. ٤. وأخرج ابن جرير، عن عمر قال: لَئن أكون أعلم الكلالة أحبُّ إليّ من أن يكون لي جزية قصور الشام. ٥. وأخرج ابن جرير، عن الحسن بن مسروق، عن أبيه قال: سألتُ عمر وهو يخطب الناس عن ذي قرابةٍ لي ورث كلالة، فقال: الكلالة، الكلالة، الكلالة! وأخذ بلحيته ثمّ قال: واللهِ لَئن أعلمها أحبّ إليّ من أن يكون لي ما على الأرض من شيء، سألتُ عنها رسول الله فقال: ألم تسمع الآية التي أُنزلَت في الصيف؟! فأعادها ثلاث مرّات (**الدرّ المنثور** ٢: ٢٤٩).

ب: وإنّه لم يدرِ الكَلالة، فسأل النبيَّ ﷺ فأخبره بها، فلم يفهم عنه، فسأل ابنته حفصة أن تسأل النبيّ ﷺ عن الكلالة، فسألَته، فقال لها: أبوكِ أمرَكِ بهذا؟ قالت: نعم، فقال ﷺ لها: إنّ أباكِ لا يفهمها حتّى يموت! فمَن لم يعرف الكلالة كيف يعرف أحكام الدين؟! (**الاختصاص**: ١١١).

١- **الإيضاح**: ٣٢٦ ـ ٣٢٧. قال السيوطيّ عند تفسيره آخِر آيةٍ من سورة النساء، وهي قوله تعالى: ﴿**يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ**﴾ ما نصّه: ١. أخرج عبد الرزّاق والبخاريّ ومسلم وابن جرير وابن المنذر، عن عمر قال: ثلاثٌ وددتُ أنّ رسول الله كان عَهِد إلينا فيهنّ عهداً ننتهي إليه: الجَدّ، والكَلالة، وأبوابٌ من أبواب الربا. ٢. وأخرج الطيالسيّ وعبد الرزّاق والعدنيّ وابن ماجة والساجيّ وابن جرير والحاكم والبيهقيّ، عن عمر قال: ثلاثٌ لَأَن يكون النبيّ بيّنهنّ لنا أحبُّ إليّ من الدنيا وما فيها: الخلافة، والكلالة، والربا (**الدرّ المنثور** ٢: ٢٤٩ ـ ٢٥٠).

أنهكتُه عقوبةً! قال: فأتَتْه امرأةٌ فقالت: ما لنا ولك يا **عمر**؟! قولُ الله أعدلُ من قولك وأَولى أن يُتّبَع، فقال **عمر**: ما قال الله تعالى؟ قالت: قال الله عزّ وجلّ: ﴿**وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا * وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ..**﴾ (سورة النساء: ٢٠ و٢١)، والقنطار الدِّيَة، وهو أكثر من أربعمئة درهم! فقال **عمر**: كلّ أحدٍ أفقه مِن **عمر**! ثمّ عاد إلى المنبر فخطب فقال: أيُّها الناس، إنّي كنتُ نهيتُ أن يتزوّج الرجلُ على أكثر من أربعمئة درهم، وإنّ امرأةً أفقهَ من **عمر** جاءتني فحاجّتني بكتاب الله فحجّت وفلجت، وإنّ المهر ما تراضى به المسلمون[1].

٣٠٩- قال الفضل: روى إسماعيل بن أُميّة ـ وهو من فرسان أصحابكم في الحديث ـ عن أيّوب السختيانيّ، عن عِكْرِمة بن خالد المخزوميّ، عن مالك بن أوس ابن الحدثان قال: قدم سفيان بن عبد الله الثقفيّ من الطائف على **عمر** ومعه أُناسٌ من أصحابه، فقال لهم: لا تبدؤوا أمير المؤمنين بشيءٍ إلّا أن يُسائلكم. فجاءه رجلان يختصمان فقضى بينهما، فقالوا: أصبت، فقال **عمر**: وما يُدريكم؟! فوَالله ما يدري **عمرُ** أصاب أم أخطأ!![2]

١- **الإيضاح**: ١٩٤ ـ ١٩٥.

٢- **الإيضاح**: ١٧٩ ـ ١٨١.

أمران:

أ: مرّ عمر يوماً بشابٍّ من فتيان الأنصار وهو ظمآن، فاستسقاه، فجدح [أي: خلط] له ماءً بعسل، فلم يشربه، وقال: إنّي سمعتُ الله سبحانه يقول: ﴿**أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا**

٣١٠- قال الفضل: من رواياتكم التي تذكرونها ولا ينكرها مخالفٌ ولا موافق، ما رُوي عن جرير بن المُغيرة، عن إبراهيم النخعيّ أنّ **عمر بن الخطّاب** دعا بامرأةٍ أراد أن يرجمها قد ولدت لستّة أشهر من زوجها، وأنكر زوجها ذلك، وقد حضر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا **عمر**، إن خاصمتُك بكتاب الله خصمتك، قال **عمر**: وكيف ذلك يا أبا الحسن؟ قال: إنّ عذرها في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿**وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا**﴾ (سورة الأحقاف: ١٥)، قال عمر: وما في هذا؟ قال: قوله: ﴿**وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ**﴾ (سورة البقرة: ٢٣٣)، فإذا كان الرضاعة أربعةً وعشرين شهراً فلم يبقَ للحمل إلّا ستّة أشهر، فقال **عمر**: إنّا لله، لولا عليٌّ لَهلكَ **عمر**! ثمّ أمر بتخلية سبيلها[١].

وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾، فقال له الفتى: يا أمير المؤمنين، إنّها ليست لك ولا لأحدٍ من هذه القبيلة، إقرأْ ما قبلها: ﴿**وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا**﴾ (سورة الأحقاف: ٢٠)، أفنحن منهم؟ فشرب، فقال عمر: كلّ الناس أفقه من عمر! (**شرح نهج البلاغة** ١: ١٨٢، و١٢: ١٥).

ب: إنّ عمر كان يعُسّ بالليل، فسمع صوتَ رجلٍ وامرأةٍ في بيت، فارتاب، فتسوَّرَ الحائط، فوجد امرأةً ورجلاً وعندهما زقّ خمر، فقال: يا عدوّ الله، أكنتَ ترى أنّ الله يسترك وأنت على معصيته؟! قال: يا أمير المؤمنين، إن كنتُ أخطأتُ في واحدةٍ فقد أخطأتَ في ثلاث، قال الله تعالى: ﴿**وَلَا تَجَسَّسُوا**﴾ (سورة الحُجرات: ١٢)، وقد تجسّست! وقال: ﴿**وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا**﴾ (سورة البقرة: ١٨٩)، وقد تسوّرت! وقال: ﴿**فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا**﴾ (سورة النور: ٦١)، وما سلّمت! (**شرح نهج البلاغة** ١: ١٨٢).

١- **الإيضاح**: ١٩٠ ـ ١٩١.

٣١١- قال الفضل: رويتم عن يزيد بن هارون، عن الأشعث، عن الحسن أنّ **عمر بن الخطّاب** أُتيَ بامرأةٍ حبلى وقد زنت، فأمر برجمها، قال: فمَرّوا بها على عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يا هذا، إن كان سبيلك عليها بذنبها فما سبيلك على الذي في بطنها؟! قال **عمر**: فكيف أصنع؟ قال: تَربّصْ بها حتّى تضع. قال: فتركها، ثمّ وضع يده على رأسه وقال: لولا عليّ لَهلك **عمر**![1]

٣١٢- قال الفضل: رويتم أنّه أُتي بامرأةٍ مجنونة قد بغت، فأمر برجمها، فاستقبلها عليٌّ عليه السلام فقال: أين تريدون بهذه؟ قالوا: بغت فأمر أمير المؤمنين برجمها، فقال: رُدّوها. ثمّ دخل على **عمر** فقال له: أمرتَ برجم هذه المجنونة؟ قال: نعم، فقال له عليّ عليه السلام: أما سمعتَ قول رسول الله صلى الله عليه وآله: رُفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتّى يستيقظ، وعن المجنون حتّى يُفيق، وعن الغلام حتّى يحتلم؟! قال: نعم، قال: فلِمَ أمرتَ برجمها؟! فخلّى سبيلها، ثمّ قال: لولا عليٌّ لَهلك **عمر**[2].

٣١٣- قال الفضل: وأنتم تَروُون أنّ **عمر** لمّا مات ذهب تسعة أعشار العلم معه![3]

١- **الإيضاح**: ١٩٢. وأُتيَ بامرأةٍ حبلى شهدوا عليها بالفاحشة، فأمر برجمها، فقال له عليٌّ عليه السلام: إن كان لك السبيل عليها، فما سبيلك على ما في بطنها؟ فقال: لولا عليٌّ لَهلك عمر. وأُتيَ بمجنونةٍ وقد زنت، فأمر برجمها، فقال له عليٌّ عليه السلام: أما علمتَ أنّ القلم قد رُفع عنها حتّى تصحّ؟! فقال: لولا عليٌّ لَهلك عمر! (**الاختصاص**: ١١١).

٢- **الإيضاح**: ١٩٣ ـ ١٩٤.

٣- **الإيضاح**: ٣٠٧.

أُمور:

أ: قال الطبرانيّ: ١. حدّثنا محمّد بن النضر الأَزديّ، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، ثنا الأعمش، عن شقيق قال: قال عبد الله بن مسعود: واللهِ إنّي لَأحسب علم عمر لو وُضع في كفّة الميزان ووُضع سائر أحياء أهل الأرض في كفّة الميزان لَرجح عليه علم عمر. قال سليمان: فذكرتُه، فقال: لقد قال عبد الله أفضل من ذلك، قال: إنّي لأظنّ عمر قد ذهب بتسعة أعشار العلم. ٢. حدّثنا أبو يزيد القراطيسيّ، ثنا أسد بن موسى، ثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: قال عبد الله: لو أنّ علم عمر وُضع في كفّة ميزانٍ ووُضع علم أهل الأرض في كفّة لَرجح علمه بعلمهم. قال وكيع: قال الأعمش: فأنكرتُ ذلك، فأتيتُ إبراهيم فذكرته له، فقال: وما أنكرتَ من ذلك؟ فوَالله لقد قال عبد الله أفضل من ذلك، قال: إنّي لَأحسب تسعة أعشار العلم ذهب يوم ذهب عمر. ٣. حدّثنا محمّد بن النضر الأَزديّ، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، ثنا منصور قال: قال عبد الله: إنّي لَأحسب عمر قد رُفع معه يوم مات تسعة أعشار العلم، وإنّي لَأحسب علم عمر لو وُضع في كفّة الميزان وعلمُ مَن بعده لرجح عليه علم عمر (**المعجم الكبير** ٩: ١٦٢). ورواه الهيثميّ وابن عبد البرّ وابن حجر الهيتميّ وغيرُهم (**مجمع الزوائد** ٩: ٦٩؛ **التمهيد** ٣: ١٩٨؛ **الصواعق المحرقة**: ٩٦ من طبعة مصر سنة ١٣٧٥ ـ تحت عنوان: ثناء الصحابة والسلف على عمر).

ب: قال ابن عبد البرّ: حدّثنا خلف بن قاسم، حدّثنا عبد الله بن عمر الجوهريّ، قال: حدّثنا أحمد ابن محمّد بن الحجّاج، قال: حدّثنا محمّد بن السريّ إملاءً بمصر سنة أربع وعشرين ومئتين، قال: حدّثنا عمرو بن هاشم الجنبيّ، قال: حدّثنا جويبر، عن الضحّاك بن مزاحم، عن عبد الله بن عبّاس قال: واللهِ لقد أُعطيَ عليّ بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شارككم في العُشر العاشر (**الاستيعاب** ٣: ١١٠٤).

ج: ادّعاء العلم في عمر متضادٌّ لما روى العامّة فيه: ١. روى مالك، عن نافع، عن ابن عمر أنّ عمر تعلّم سورة البقرة في اثنتي عشرة سنة، فلمّا ختمها نحر جزوراً (**شرح نهج البلاغة** ١٢:

٣١٤- قال الفضل: وتَروُون عن ابن مسعود أنّه قال: ما كنّا نبعّد أصحاب محمّد

---

٦٦). ٢. حدّثني خلف بن هِشام، ثنا حمّاد بن زيد، عن ثابت البنانيّ، عن أنس بن مالك قال: كنّا عند عمر وعليه قميص في ظهره أربع رقاع، فقرأ: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ (سورة عبس: ٣١)، فقال: ما الأبّ؟ ثمّ قال: إنّ هذا لَـهُوَ التكلّف، وما عليك ألّا تدري ما الأبّ! (**أنساب الأشراف** ١٠: ٤٠٦)، ورواه ابن سعد (**الطبقات الكبرى** ٣: ٣٢٧). ٣. وقال ابن أبي الحديد: خرج عمر يوماً إلى المسجد وعليه قميص في ظهره أربع رقاع، فقرأ حتّى انتهى إلى قوله: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾، فقال: ما الأبّ؟ ثمّ قال: إنّ هذا لَهو التكلّف، وما عليك ـ يا ابن الخطّاب ـ ألّا تدري ما الأبّ! (**شرح نهج البلاغة** ١٢: ٣٣). ٤. وأخرج الحاكم أبو أحمد في الكُنى، عن العدبس قال: كنّا عند عمر بن الخطّاب، فأتاه رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين، ما الجواري الكُنّس؟ فطعن عمر مخصرة معه في عمامة الرجل فألقاها عن رأسه، فقال عمر: أحروريّ؟ والذي نفس عمر بن الخطّاب بيده، لو وجدتُك محلوقاً لأنحيت القُمّل عن رأسك (**الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور** ٦: ٣٢١). ٥. وجاء رجلٌ إلى عمر فقال: إنّ ضبيعاً التميميّ لقينا يا أمير المؤمنين، فجعل يسألنا عن تفسير حروفٍ من القرآن، فقال: اللّهمّ أمكنّي منه. فبينا عمر يوماً جالس يغدي الناس إذ جاءه الضبيع وعليه ثياب وعمامة، فتقدّم فأكل، حتّى إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين، ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا * فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾ (سورة الذاريات: ١ و٢)؟ قال: ويحك، أنت هو! فقام إليه فحسر عن ذراعيه، فلم يزل يجلده حتّى سقطت عمامته، فإذا له ضفيرتان، فقال: والذي نفس عمر بيده، لو وجدتُك محلوقاً لَضربتُ رأسك. ثم أمر به فجُعِل في بيت، ثمّ كان يخرجه كلّ يومٍ فيضربه مئة، فإذا برئ أخرجه فضربه مئةً أُخرى، ثمّ حمله على قتبٍ وسيّره إلى البصرة، وكتب إلى أبي موسى يأمره أن يحرّم على الناس مجالسته، وأن يقوم في الناس خطيباً ثمّ يقول: إنّ ضبيعاً قد ابتغى العلم فأخطأه. فلم يزل وضيعاً في قومه وعند الناس حتّى هلك، وقد كان من قبل سيّد قومه (**شرح نهج البلاغة** ١٢: ١٠٢).

أنّ السكينة تنطق على لسان **عمر**، وكان ملَكٌ بين عينيه يوفّقه ويسدّده[١].

---

١ - **الإيضاح**: ٣٠٧ ـ ٣٠٩.

أُمورٌ ثلاثة:

أ: يحيى بن أيّوب البجليّ، عن الشعبيّ، عن وهب السوائيّ قال: خطبَنا عليٌّ ﷺ فقال: مَن خيرُ هذه الأُمّة بعد نبيّها؟ فقلت: أنت يا أمير المؤمنين، قال: لا، خيرُ هذه الأُمّة بعد نبيّها أبو بكر، ثمّ عمر، وما نبعد أنّ السكينة تنطق على لسان عمر (**مسند أحمد** ١: ١٠٦).

ب: وعن ابن مسعودٍ قال: ما كنّا نبعد أنّ السكينة تنطق على لسان عمر. رواه الطبرانيّ، وإسناده حسن. وعن طارق بن شهاب قال: كنّا نتحدّث أنّ السكينة تنزل على لسان عمر. رواه الطبرانيّ، ورجاله ثقات (**مجمع الزوائد** للهيثميّ ٩: ٦٧).

ج: يُستفاد من كلمات علماء العامّة ومراجعة كتبهم أنّ الرواية مسلَّمة عندهم، فلا حاجة بنا إلى استقصاء موارد نقلها بعد كونها مقبولة لديهم. أمّا علماء الشيعة فلا يقبلونها، بل يزيّفونها ويكذّبونها ويعتبرونها من الموضوعات، ويستدلّون على بطلانها بدلائل عقليّة وشواهد نقليّة. قال سُلَيم بن قيس الهلاليّ: وأعجب من ذلك أنّ كذّاباً رجم بكذّابة، فقبلها وقبلها الجهّال، فزعموا أنّ المَلَك ينطق على لسانه ويلقّنه (**كتاب سُلَيم بن قيس**: ٢٣٢). وقال السيّد المرتضى في **الشافي** ضمن ردّه على قاضي القضاة ما نصّه: وأمّا ما رواه من قوله: إنّ الحقّ ينطق على لسان عمر، فهو مقتضٍ ـ إن كان صحيحاً ـ عصمة عمر، والقطع على أنّ أقواله كلّها حُجّة، وليس هذا مذهبَ أحدٍ في عمر؛ لأنّه لا خلاف في أنّه ليس بمعصوم، وأنّ خلافه سائغ، وكيف يكون الحقّ ناطقاً على لسان مَن يرجع في الأحكام مِن قولٍ إلى قول، ويشهد على نفسه في الخطأ، ويخالف في الشيء ثمّ يعود إلى قول مَن خالفه فيوافقه عليه، ويقول: لولا عليٌّ لَهلك عمر، ولولا مُعاذ لهلك عمر؟! وكيف لم يحتجّ بهذا الخبر هو لنفسه في المقامات التي احتاج إلى الاحتجاج فيها؟! وكيف لم يقل أبو بكر لطلحة لمّا قال له: ما تقول لربّك إذ وَلّيت علينا فظّاً غليظاً؟ أقول له: ولّيتُ مَن

هـ: شرب النبيذ

٣١٥- قال الفضل: ورويتم على **عمر بن الخطّاب** أنّه كان يشرب [المُسكِر]، وكان أحبّ الشراب إليه النبيذ[١].

شهد الرسول بأنّ الحقّ ينطق على لسانه ... (**الشافي في الإمامة** ٣: ١٢٩). وسلك مسلكه شيخ الطائفة الطوسيّ في **تلخيص الشافي**.

١- **الإيضاح**: ٢٧٠. قال العلّامة الأمينيّ ضمن بحثٍ طويل تحت عنوان (اجتهاد الخليفة في الخمر وآياتها) ما نصّه: ولاعتياده بها منذ مدّةٍ غير قصيرة إلى نزول آية المائدة في حجّة الوداع، طفق يشرب النبيذ الشديد بعد نزول ذلك الوعيد، وبعد قوله: انتهينا انتهينا، وكان يقول: إنّا نشرب هذا الشراب الشديد لنقطع به لحوم الإبل في بطوننا أن تؤذينا، فمن رابه من شرابه شيء فليمزجه بالماء، وقال: إنّي رجلٌ معجار البطن، أو مسعار البطن، وأشرب هذا النبيذ الشديد فيسهّل بطني. أخرجه ابن أبي شيبة كما في (**كنز العمّال** ٣: ١٠٩). وقال: لا يقطع لحومَ هذه الإبل في بطوننا إلّا النبيذ الشديد (**جامع مسانيد أبي حنيفة** ٢: ١٩٠، ٢١٥). وكان يشرب النبيذ الشديد إلى آخر نفَسٍ لَفَظه. قال عمرو بن ميمون: شهدتُ عمر حين طُعِن أُتي بنبيذ شديد فشربه (**تاريخ بغداد** ٦: ١٥٤). وكان حدّة شرابه وشدّته بحيث لو شرب غيره منه لسكر، وكان يقيم عليه الحدّ، غير أنّ الخليفة كان لم يتأثّر منه لاعتياده، أو كان يكسره ويشربه. قال الشعبيّ: شرب أعرابيّ من أداوة عمر فأُغشي، فحَدَّه عمر، ثمّ قال: وإنّما حدّه للسكر لا للشرب (**العِقد الفريد** ٣: ٤١٦). وفي لفظ الجصّاص (**أحكام القرآن** ٢: ٥٦٥): إنّ أعرابيّاً شرب من شراب عمر، فجلده عمر الحدّ، فقال الأعرابيّ: إنّما شربتُ من شرابك! فدعا عمر شرابه فكسره بالماء ثمّ شرب منه، وقال: من رابه شرابه شيء فليكسره بالماء. ثمّ قال الجصّاص: ورواه إبراهيم النخعيّ عن عمر نحوه، وقال فيه: إنّه شرب منه بعدما ضرب الأعرابيّ. وفي (**جامع مسانيد أبي حنيفة** ٢: ١٩٢) قال: هكذا فاكسروه بالماء إذا غلبكم شيطانه. وكان يحبّ الشراب الشديد. وعن ابن جُريج: إنّ رجلاً عبّ

في شراب نبذ لعمر بن الخطّاب بطريق المدينة فسكر، فتركه عمر حتّى أفاق فحدّه، ثمّ أوجعه عمر بالماء فشرب منه. وعن أبي رافع: إنّ عمر بن الخطّاب قال: إذا خشيتم من نبيذٍ شدّتَه فاكسروه بالماء. أخرجه النَّسائيّ في (**سننه** ٨: ٣٢٦)، وعدّه ممّا احتجّ به مَن أباح شرب المسكر. وأخرج القاضي أبو يوسف في كتاب (**الآثار**: ٢٢٦) من طريق أبي حنيفة، عن إبراهيم أبي عِمران الكوفيّ التابعيّ قال: إنّ عمر بن الخطّاب أخذ رجلاً سكراناً فأراد أن يجعل له مخرجاً، فأبى إلّا ذهاب عقل، فقال: احبسوه، فإذا صحا فاضربوه. ثمّ أخذ فضل إداوته فذاقه، فقال: أُوه! هذا عَمِل بالرجال العمل. ثمّ صبّ فيه ماءً فكسره فشرب وسقى أصحابه، وقال: هكذا اصنعوا بشرابكم إذا غلبكم شيطانه. ومن العجيب حدّ مَن شرب من أداوة عمر فسكر، لأنّه إن كان لا يعلم أنّ ما في الإداوة مسكر وشرب فلا حدّ عليه، كما أخرجه أبو عمر في (**العلم** ٢: ٨٦): ومرّ عن الخليفة نفسه من قوله: ما الحدّ إلّا مَن علمه. وإن كان ذلك فإنّ له في شرابه أسوةً بالخليفة، والفرق بينهما بأنّه أسكره ولم يكن يسكر الخليفة لاعتياده به تافه، فكأنّ المدار عند الخليفة في حلّية الأشربة والحدّ عليها على الإسكار وعدمه، بالإضافة إلى شخص كلّ شارب، وينبأ عنه قوله: الخمر ما خامر العقل، والحدّ والحرمة مطلقان لكلّ مسكر، وإن قُورنت صفة الإسكار بمانعٍ من خصوصيّات الأمزجة أو لقلّة في الشرب، فالصفة صلتها بالمشروب فحسب لا الشارب، ويدلّ على ذلك أحاديث جمّة صحيحة تدلّ على أنّ القليل الذي لا يُسكِر ممّا يسكر كثيرُه حرام، مثل قوله ﷺ: أنهاكم عن قليلِ ما أسكر كثيرُه. أخرجه الدارمي في (**سننه** ٢: ١١٣)، والنَّسائيّ في (**سننه** ٨: ٣٠١)، والبيهقيّ في (**سننه** ٨: ٢٩٦). وقوله ﷺ من طريق جابر وابن عمر وابن عمرو: ما أسكر كثيرُه فقليله حرام. أخرجه أبو داود في (**سننه** ٢: ١٢٩)، وأحمد في (**مسنده** ٢: ١٦٧، و٣: ٣٤٣)، والترمذيّ في (**صحيحه** ١: ٣٤٢)، وابن ماجة في (**سننه** ٢: ٣٣٢)، والنَّسائيّ في (**سننه** ٨: ٣٠٠)، والبيهقيّ في (**سننه** ٨: ٢٩٦)، والبغويّ في (**مصابيح السنّة** ٢: ٦٧)، والخطيب في (**تاريخ بغداد** ٣: ٣٢٧). وقوله ﷺ: كلّ مسكرٍ حرام، وما أسكر

٣١٦- قال الفضل: ثمّ رويتم عليه أنّه شربه عند موته، فخرج مِن جُرحه[١].

٣١٧- قال الفضل: ثمّ روى بعضكم على النبيّ ﷺ أنّ كلّ مسكرٍ حرام[٢]،

منه الفُرْق فمِلْء الكفّ منه حرام. وفي لفظٍ آخَر: ما أسكر منه الفُرق فالحسوة منه حرام. أخرجه أبو داود في (**سننه** ٢: ١٣٠)، والترمذيّ في (**صحيحه** ١: ٣٤٢)، والبيهقيّ في (**سننه** ٨: ٢٩٦)، والبغويّ في (**مصابيح السنّة** ٢: ٦٧)، والخطيب البغداديّ في (**تاريخه** ٦: ٢٢٩)، وابن الأثير في (**جامع الأُصول** كما في **التيسير** ٢: ١٧٣). وعن سعد: إنّ النبيّ ﷺ نهى عن قليل ما أسكر كثيرُه. أخرجه النَّسائيّ في (**سننه** ٨: ٣٠١). وقال السنديّ في (**شرح سنن النَّسائيّ**): أي ما يحصل السكر بشرب كثيره فهو حرام، قليله وكثيره، وإن كان قليله غير مسكر، وبه أخذ الجمهور وعليه الاعتماد عند علمائنا الحنفيّة، والاعتماد على القول بأنّ المحرّم هو الشربة المسكرة وما كان قبلها فحلال قد ردّه المحقوق، كما ردّه المصنّف. وفي (**تفسير الطبريّ** ٢: ١٠٤) عن قَتادة: جاء تحريم الخمر في آية سورة المائدة، قليلها وكثيرها، ما أسكر منها وما لم يُسكر. وأخرجه عبد بن حميد كما في (**الدرّ المنثور** ٢: ٣١٦). أخرج أبو حنيفة بإسناده عن رسول الله ﷺ قوله: حُرّمت الخمر لعينها، القليل منها والكثير، والمُسكر من كلّ شراب. ورواه الخطيب في (**تاريخه** ٣: ١٩٠) عن ابن عبّاس، ولفظه: حُرّمت الخمرة بعينها، قليلها وكثيرها، والمسكر من كلّ شراب (**الغدير** ٦: ٢٥٧ ـ ٢٥٩).

١- **الإيضاح**: ٢٧٢.

٢- ذكره الكلينيّ وسائر مؤلّفي الكتب الأربعة، وأورده أحمد في **مسنده** ومسلم في **صحيحه** والأربعة أصحاب السنن، عن ابن عمر بسندٍ صحيح عندهم: ١. عن عطاء بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: كلّ مُسكرٍ حرام، وكلّ مسكرٍ خمر (**الكافي** ٦: ٤٠٨ / ح ٣). ٢. عن ابن أبي عُمَير، عن كُلَيب الصيداويّ قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: خطب رسولُ الله ﷺ فقال في خطبته: كلّ مُسكرٍ حرام (**الكافي** ٦: ٤٠٧ / ح ١). ٣. عن صفوان بن يحيى، عن كليب

وما أسكر كثيرُه فقليله حرام[١].

الأسديّ قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن النبيذ، فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس فقال في خطبته: أيّها الناس، ألا إنّ كلّ مسكرٍ حرام، ألا وما أسكر كثيرُه فقليله حرام (**الكافي** ٦: ٤٠٨ / ح ٦). ٤. حدّثني إسحاق، حدّثنا النضر، أخبرنا شعبة، عن سعيد بن أبي بُردة، عن أبيه، عن جدّه قال: لمّا بعثه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ومعاذ بن جبل قال لهما: يَسِّرا ولا تُعسّرا، وبشّرا ولا تُنفّرا، وتطاوعا. قال أبو موسى: يا رسول الله، أنا بأرضٍ يُصنَع فيها شرابٌ من العسل يقال له: البتع، وشرابٌ من الشعير يقال له: المزر، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: كلّ مُسكرٍ حرام (**صحيح البخاريّ** ٥: ١٠٨، و٧: ١٠١). ٥. حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر قال: لا أعلمه إلّا عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: كلّ مُسكرٍ خمر، وكلّ مُسكرٍ حرام (**مسند أحمد** ٢: ١٦). ٦. حدّثنا أبو الربيع العتكيّ وأبو كامل، قالا: حدّثنا حمّاد بن زيد، حدّثنا أيّوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: كلّ مُسكرٍ خمر، وكلّ مُسكرٍ حرام، ومَن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يُدمنها لم يتب لم يشربها في الآخرة (**صحيح مسلم** ٦: ١٠٠).

١ - **الإيضاح**: ٢٧٣. نُقِل هذا الخبر في صحاح الفريقين: ١. عن عثمان بن عيسى، عن سَماعة قال: سألتُه عن التمر والزبيب يُطبَخان للنبيذ، فقال: لا، وقال: كلّ مُسكرٍ حرام، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ ما أسكر كثيره فقليله حرام (**الكافي** ٦: ٤٠٩ / ح ٨). ٢. موسى بن عُقْبة، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: كلّ مُسكرٍ حرام، ما أسكر كثيرُه فقليله حرام (**مسند أحمد** ٢: ٩١). ٣. عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أسكر كثيره فقليله حرام (**سنن أبي داود** ٢: ١٨٥ / ح ٣٦٨١). ٤. عمرو ابن شُعَيب، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: ما أسكر كثيره فقليله حرام (**سنن النَّسائيّ** ٨: ٣٠٠).

٣١٨- قال الفضل: ثمّ رويتم عن عمر أنّه ضرب ابنه الحدّ في شرب المسكر[١].

فبعضكم يأخذ بهذه الرواية، وبعضكم يأخذ بتلك الرواية، وبعضكم لا يأخذ بهذه الرواية ولا بتلك الرواية ويقول: لا أُحلّه ولا أُحرّمه، ولكن أُكرّهه لاختلاف الناس فيه. فمن يحرّمه منكم يروي الحديث ويأخذه عمّن يحلّله ويشربه، ومَن يحلّله منكم ويشربه يروي الحديث ويأخذه عمّن يحرّمه، فإذا قيل لكم: كيف هذا؟ قلتم: إنّه مُتأوِّل الحديث! تحسّنون أمره وروايته وتصدّقونه، وهو مرويٌّ عن النبيّ ﷺ أنّه قال: ما أسكر كثيرُه فقليله حرام، وكلّ مُسكرٍ حرام، وكلّ مُسكرٍ خمر. ثمّ يروي من يخالفه أنّ النبيّ ﷺ شربه!!![٢] وأنّ عليّاً عليه السلام شربه!!! وأنّ ابن مسعود شربه! ولا يكون كفرٌ

١- هذه القضيّة رواها جمهور المؤرّخين وأرباب السيَر. قال الطبريّ في **تاريخه** ضمن ذكره حوادث السنة الرابعة عشرة ما نصّه: وفيها ـ أعني سنة أربع عشرة ـ ضرب عمر ابنه عبيد الله وأصحابه في شرابٍ شربوه وأبا محجن (**تاريخ الطبريّ** ٣: ٩٥). ونقل العبارة بعينها ابنُ الأثير في **تاريخه** ضمن حوادث السنة المُشار إليها (**الكامل في التاريخ** ٢: ٤٨٩). قال الصفديّ: عبد الرحمن بن عمر الأوسط، هو أبو شحمة، وهو الذي ضربه عمرو بن العاص بمصر في الخمر، ثمّ حمله إلى المدينة فضربه أبوه أدب الوالد، ثمّ مرض ومات بعد شهر. قال ابن عبد البرّ: هكذا يروي معمَّر عن الزُّهريّ، عن سالم، عن أبيه، وأمّا أهل العراق فيقولون: إنّه مات تحت سياط عمر، وذلك غلط (**الوافي بالوَفَيات** ١٨: ١٢٢).

٢- يظهر أنّ أمثال هذه الروايات إنّما هي من دسّ الوضّاعين وافتراء المختلقين، وإلّا فكيف يمكن أن يتفوّه مسلمٌ بأمثال هذه الأباطيل، فضلاً عن أن يرويها ويصدّقها؟! على أنّا لم نظفر بهذا فيما بأيدينا من المراجع، فكأنّ المصنّف قد أخذه من بعض ما كان بيده من المآخذ. ثمّ لا يخفى عليك أنّي أظنّ ظنّاً قويّاً أنّ عبارة المتن كانت منسوبة إلى عمر، فاشتبه الأمر على المصنّف أو على

أعظم من تحليل ما حرّم الله وتحريم ما أحلّ الله[١].

و: تغيير الأحكام والجهل بها

١ـ الغُسل

٣١٩- قال الفضل: رويتم أنّ **عمر بن الخطّاب** قال: لا يصلّي الجُنُب ولو شهراً. والله عزّ وجلّ يقول: ﴿**أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ (سورة المائدة: ٦)، والأُمّة قاطبةً على خلاف قول عمر، فهل يعاب أحدٌ بأكثر ممّا نسبتم إليه عمر؟[٢]

صاحب المأخذ الذي أخذها المصنّف منه، فإنّ نظير العبارة منقولة منه ومذكورة في حقّه في كتب أهل السنّة والجماعة، كما ترى (**الإيضاح**: ٢٦٩ ـ ٢٧٠ / الهامش).

١- **الإيضاح**: ٢٧٠ ـ ٢٧٨.

٢- **الإيضاح**: ٢٧٣ ـ ٢٧٨.

أُمور:

أ: قال سُلَيم بن قيس الهلاليّ: والعجب لجهله وجهل الأُمّة أنّه كتب إلى جميع عمّاله: أنّ الجُنُب إذا لم يجد الماء فليس له أن يصلّي، وليس له أن يتيمّم بالصعيد حتّى يجد الماء، وإن لم يجده حتّى يلقى الله. ثمّ قَبِل الناس ذلك منه ورضوا به، وقد علم وعلم الناس أنّ رسول الله ﷺ قد أمر عمّاراً وأمر أبا ذرّ أن يتيمّما من الجنابة ويصلّيا، وشهدا به عنده وغيرُهما، فلم يقبل ذلك ولم يرفع به رأساً (**كتاب سُليم بن قيس**: ٢٢٩؛ **بحار الأنوار** ٨١: ١٦٢ / ح ٢٣).

ب: قال البخاريّ: ١. حدّثنا الحكم، عن ذرّ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزيّ، عن أبيه قال: جاء رجلٌ إلى عمر بن الخطّاب فقال: إنّي أجنبتُ فلم أُصِبِ الماء. فقال عمّار بن ياسر لعمر بن

الخطّاب: أما تذكر أنّا كنّا في سفرٍ أنا وأنت، فأمّا أنت فلم تصلِّ، وأمّا أنا فتمعّكتُ فصلّيت، فذكرتُ ذلك للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: إنّما كان يكفيك هكذا. فضرب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بكفَّيه الأرض ونفخ فيهما، ثمّ مسح بهما وجهه وكفيه (**صحيح البخاريّ** ١: ٨٧ ـ باب التيمّم للوجه والكفَّين). ٢. حدّثنا بِشر بن خالد، قال: حدّثنا محمّد ـ هو غندر ـ، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل قال: قال أبو موسى لعبد الله بن مسعود: إذا لم يجد الماء لا يصلّي. قال عبد الله: لو رخّصت لهم في هذا كان إذا وجد أحدهم البرد قال هكذا ـ يعني تيمّم وصلّى ـ، وقال: قلت: فأين قول عمّار لعمر؟ قال: إنّي لم أرَ عمر قنع بقول عمّار (**صحيح البخاريّ** ١: ٩٠).

ج: قال مسلم النَّيسابوريّ: حدّثني عبد الله بن هاشم العبديّ، حدّثنا يحيى ـ يعني ابن سعيد القطّان ـ، عن شعبة قال: حدّثني الحكم، عن ذرّ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزيّ عن أبيه، أنّ رجلاً أتى عمر فقال: إنّي أجنبتُ فلم أجد ماءً، فقال: لا تصلِّ، فقال عمّار: أما تذكر ـ يا أمير المؤمنين ـ إذ أنا وأنت في سريّة، فأجنبنا فلم نجد ماءً، فأمّا أنت فلم تصلِّ، وأمّا أنا فتمعّكتُ في التراب وصلّيت، فقال النبيّ ﷺ: إنّما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض ثمّ تنفخ ثمّ تمسح بهما وجهك وكفّيك، فقال عمر: اتّقِ الله يا عمّار، قال: إن شئتَ لم أُحدّث به (**صحيح مسلم** ١: ١٩٣).

د: البيهقيّ: عن أبي إسحاق، عن ناجية بن كعب قال: تمارى ابن مسعود وعمّار في الرجل تصيبه الجنابة ولا يجد الماء، فقال ابن مسعود: لا يصلّي حتّى يجد الماء، وقال عمّار: كنتُ في الإبل فأصابتني جنابة فلم أقدر على الماء، فتمعّكتُ كما تتمعّك ـ يعني الدوابّ ـ، ثمّ أتيتُ النبيّ ﷺ فذكرتُ ذلك له، فقال: إنّما كان يكفيك من ذلك التيمّم بالصعيد، فإذا قدرتَ على الماء اغتسلت (**السنن الكبرى** للبيهقيّ ١: ٢٢٠).

هـ: قال أبو جعفر مؤمن الطاق: إنّ عمر كان لا يعرف أحكام الدين، قال أبو حنيفة: وكيف

٢ـ الأذان والصلاة

٣٢٠- قال الفضل: رويتم عن أبي يوسف القاضي، رواه محمّد بن الحسن عن أصحابه وعن أبي حنيفة قالوا: كان الأذانُ على عهد رسول الله ﷺ وعلى عهد أبي بكرٍ وصدراً من خلافة **عمر** يُنادى فيه: حيّ على خير العمل، فقال **عمر بن الخطّاب**: إنّي أخاف أن يتّكل الناس على الصلاة إذا قيل: حيّ على خير العمل، ويَدَعوا الجهاد. فأمر أن يُطرَح من الأذان (حيّ على خير العمل)، وصار عندهم طرحه إيّاها سُنّة، وصارت السنّةُ ما قال **عمر** خلافاً لما كان عليه رسول الله ﷺ! ... وقُبِض رسول الله ﷺ والمؤذّنون يؤذّنون بها، وفي زمن أبي بكرٍ وصدراً من زمن **عمر**، وقد رأيناكم صنعتم أكثر ممّا أنكرتم، وأعجب أنّ منهم مَن يقول في أذان الفجر والعشاء الآخرة بين الأذان والإقامة بعد (حيّ على الفلاح): الصلاةُ خيرٌ من النوم، ومنكم من لا يقول ذلك، ولا ينكر بعضكم على بعض، ونسبتم الشيعة حين اتّبعوا رسول الله ﷺ إلى الخلاف والبدعة، وتسمّيتم بالجماعة وأهل السنّة حين أجمعتم على خلاف رسول الله ﷺ![1]

ذلك؟ قال أبو جعفر: ما أقول فيه ما تنكره، أما أوّل ذلك فإنّه قال: لا يصلّي الجنُب حتّى يجد الماء ولو سنة، والأُمّة على خلاف ذلك (**الاختصاص**: ١١٠).

١- **الإيضاح**: ٢٠١ ـ ٢٠٤.

أُمورٌ ثلاثة:

أ: قال سُلَيم بن قيس الهلاليّ: إسقاط أجزاء الأذان ثمّ تركه من الأذان «حيّ على خير العمل»، فاتّخذوه سُنّة وتابعوه على ذلك (**كتاب سُليم بن قيس**: ٢٣١).

ب: قال محمّد بن جرير الطبريّ (الشيعيّ): وما نقموا على الثاني أنّه صعد المنبر وقال:

٣ـ الحجّ

٣٢١- قال الفضل: روى بِشر بن المُفضَّل، عن أبي قلابة قال: قال **عمر**: متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ، أنا أنهى عنهما وأُعاقب عليهما: متعة النساء، ومتعة الحجّ[١].

أيّها الناس، ثلاثٌ كنّ على عهد رسول الله أنا أنهى عنهنّ وأُحرّمهنّ وأُعاقب عليهنّ، منها: المتعتان، متعة النساء ومتعة الحجّ، فإنّه متى لم يتمتّع الناس بالعُمرة إلى الحجّ اعتمر الناس في كلّ وقتٍ قَدَرت عليكم الحيرة، وقامت أسواقكم في كلّ وقت، مع ما في ذلك من تحصين الإحرام وتعظيمه، فإنّي أستفظع أن يروّح الحاجّ إلى منى شعثاً غبراً، قد لوحتهم السماء وغيّرت ألوانهم الشمس، وروّح المتمتّعون لم يصبهم من ذلك شيء! وأمّا متعة النساء، فإنّي متى أبحتها للناس لم يزل الرجل يرى في حرمه مثل هذا الطفل ـ وجاء بطفلٍ من ولادة متعة، فصعد به المنبر! ـ والثالثة: حيّ على خير العمل، فإنّ الناس إذا سمعوها في الأذان، اتّكلوا عليها وعطّلوا الحجّ وسائر الأعمال. وقال الطبريّ نفسه: فما أعجب من هذا الفعل ـ يا معشر المسلمين! ـ أن يقوم عمر على منبر رسول الله يحرّم ويحلّل، ويحظر ويطلّق، من غير أمر رسول الله ﷺ وبعد انقطاع الوحي، فلا برسول الله، ولا بصاحبه الذي أقامه ذلك المقام (**المسترشد**: ٥١٦ / الرقم ١٨٥).

ج: روى العلّامة الأمينيّ، عن الطبريّ، عن عمر أنّه قال: ثلاثٌ كنّ على عهد رسول الله، أنا محرّمهنّ ومعاقبٌ عليهنّ: متعة الحجّ، ومتعة النساء، وحيّ على خير العمل في الأذان (**الغدير** ٦: ٢١٣). ورُوي في **إثبات الهداة** أنّ عمر ترك «حيّ على خير العمل»، وقال: خفتُ أن يتّكل الناس عليها ويدع غيرها (**إثبات الهداة**: ٢: ٣٧١ / ح ٢٣٢). وقد روت العامّة أنّ النبيّ ﷺ قد أمر بها.

١- **الإيضاح**: ٤٤٣. وقال عمر: متعتان كانتا على عهد رسول الله، وأنا محرّمهما ومعاقبٌ عليهما: متعة النساء، ومتعة الحجّ. قال ابن أبي الحديد: وهذا الكلام، وإن كان ظاهره منكراً، فله عندنا

٣٢٢- قال الفضل: روى عبد الوهّاب، عن أيّوب، عن أبي قلابة أنّ **عمر** قال: متعتان كانتا على عهد رسول الله، أنا أنهى عنهما وأضرب فيهما[١].

٣٢٣- قال الفضل: روى بِشر بن المُفضَّل قال: حدّثنا داود بن أبي هند، عن سعيد بن المُسَيَّب أنّ **عمر** نهى عن متعة النساء ومتعة الحجّ[٢].

قال الفضل: وما معنى نهي **عمر** عن متعة الحجّ، وقد قال الله تعالى: ﴿**فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ**﴾ (سورة البقرة: ١٩٦)؟! وتَروُون عن النبيّ ﷺ أنّه حجّ حجّة الوداع، وأفرد الحجّ وساق الهَدْي، فلمّا دخل مكّة وطاف بالبيت وخرج إلى الصفا فصعد عليه، أتاه جبرئيل ـ وهو على الصفا قائم ـ فقال له: مُرْ أصحابك: مَن لم يَسُق منهم الهَدْيَ أن يُحِلّ ويجعلها متعة، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: هذا جبرئيل يخبرني أن آمركم: مَن لم يَسُق الهدي فلْيُحلَّ ولْيجعَلْها متعة. فأحلّ كلُّ من لم يَسُق الهدي، فقال رسول الله ﷺ: لو أنّي استقبلتُ من أمري ما استدبرت لَفعلتُ مثل ما فعلتم، ولكن قد سقتُ الهدي، ولا يجوز لي أن أُحلّ حتّى يبلغ الهدي مَحِلَّه. فقام إليه رجل فقال له: يا رسول الله، ألِعامِنا هذا أو للأبد؟ فقال: للأبد. ثمّ شبّك بين أصابعه ثمّ قال: دخَلَت العمرةُ في الحجّ هكذا إلى يوم القيامة[٣].

مخرجٌ وتأويل، وقد ذكره أصحابنا الفقهاء في كتبهم (**شرح نهج البلاغة** ١: ١٨٢).

١- **الإيضاح**: ٤٤٣.

٢- **الإيضاح**: ٤٤٣.

٣- **الإيضاح**: ٤٤٨.

٤ـ الزواج والطلاق

٣٢٤- قال الفضل: رويتم على **عمر** أنّه نهى أن يتزوّج العجمُ في العرب، وقال: لَأمنعنّ فروجهنّ إلّا من الأكفاء. وقد زوّج رسول الله ﷺ العربيّات من الموالي، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿**الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ (سورة المائدة: ٥)، فكلّ ما أحلّه الله وأمر به فهو من الإيمان. فرويتم على **عمر** أنّه نهى عمّا أحلّه الله، وقد قال الله تعالى: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ** ـ إلى قوله: ـ **إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا * وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ**﴾ (سورة النساء: ٢٣ و٢٤)، فأحلّ الله ما وراء ذلك ممّا سمّاه أنّه حرمة، فاعترضتم أمره فنهيتم الناس عمّا أحلّ الله، ثمّ نسبتموه إلى **عمر** فقلتم: هي سُنّة **عمر**! وما سَنَّه **عمر** فهو حقّ، وإن خالف قولَ الله وسُنّةَ رسول الله ﷺ! فصرتم تفرّقون بين العربيّة والموالي بلا كتابٍ وسُنّة، وقلتم: إنّ **عمر** قال: تزوّجوا فيهم ولا تزوّجُوهم. فصيّرتم الموالي بمنزلة أهل الكتاب من اليهود والنصارى، الذين يحلّ لنا أن نتزوّج فيهم ولا يتهيّأ لنا أن نزوّجهم، ونسبتم ذلك إلى **عمر**، فأي وقيعةٍ أشدّ من وقيعتكم على **عمر** وما تَروُون عليه؟![1]

---

١ - **الإيضاح**: ٢٨٠ ـ ٢٨٦. وممّا نَقَموا عليه ما أحدث في الفروج.

أُمور:

أ: روى سُلَيم بن قيس الهلاليّ الكوفيّ أنّ معاوية قال في إهانة العجم والموالي: وانظر إلى الموالي ومَن أسلم من الأعاجم، فخُذْهم بسُنّة عمر بن الخطّاب، فإنّ في ذلك خزيهم وذلّهم أن تنكح العرب فيهم ولا يُنكحوهم، وأن ترثهم العرب ولا يرثوهم، وأن تقصّر بهم في عطائهم وأرزاقهم، وأن يُقدَّموا في المغازي يُصلحون الطريق ويقطعون الشجر، ولا يؤمّ أحدٌ منهم العربَ في صلاة، ولا يتقدّم أحدٌ منهم في الصفّ الأوّل إذا حضرت العرب إلّا أن يتمّوا الصفّ، ولا تولِّ أحداً منهم ثغراً من ثغور المسلمين ولا مصراً من أمصارهم، ولا يلي أحدٌ منهم قضاء المسلمين ولا أحكامهم، فإنّ هذه سُنّة عمر فيهم وسيرته، جزاه الله عن أُمّة محمّدٍ وعن بني أُميّة خاصّة أفضل الجزاء! (**كتاب سُليم بن قيس**: ٢٨٢). وقال سُليم بن قيس: وإخراجه من المدينة كلَّ أعجميّ (**كتاب سُلَيم بن قيس**: ٢٣٢). وذكر المسعوديّ في (**مُروج الذهب** ٢: ٣٢٠) أنّ عمر كان لا يترك أحداً من العجم يدخل المدينة.

ب: وقال أبو القاسم الكوفيّ مصنّف كتاب (**الاستغاثة**): ومِن بدعه (أي: عمر) في النكاح: أنّ رسول الله ﷺ جعل المسلمين أكفّاء بعضهم لبعض في النكاح، من غير أن يميّز في ذلك قرشيّاً ولا عربيّاً ولا عجميّاً ولا مولى، وقال ـ فيما نُقل عنه بإجماع ـ: من جاءكم خاطباً ترضون دينه وأمانته فزوِّجوه، إن لا تفعلوا تكنْ فتنةٌ في الأرض وفسادٌ كبير. وقال في حجّة الوداع: المؤمنون إخوة، تتكافأُ دماؤهم، ويسعى بذمّتهم أدناهم، وهم يدٌ واحدة على مَن سواهم. وقوله هذا ﷺ موافقٌ لقول الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ**﴾ (سورة الحجُرات: ١٠)، ولم يميّز الله ورسوله ﷺ بين المؤمنين في حالٍ من الأحوال بوجهٍ من الوجوه وسببٍ من الأسباب، فميّزهم عمر، فأطلق تزويج قريش في سائر العرب والعجم، وتزويج العرب في سائر العجم، ومنع العرب من التزويج في قريش، ومنع العجم من التزويج في العرب، فأنزل العربَ في قريش منزلة اليهود والنصارى، وأنزل العجم في سائر العرب كذلك، إذ أطلق الله تعالى للمسلمين التزويج في أهل الكتاب ولم يطلق تزويج أهل الكتاب في المسلمين، وقد زوّج

رسول الله ﷺ ضباعة بنت الزبير بن عبد المطّلب من المِقداد بن الأسود الكِنْديّ، وكان مولىً لبني كِندة، ثمّ قال ﷺ: أتعلمون لِمَ زوّجتُ ضباعة بنت عمّي من المِقداد؟ قالوا: لا، قال ﷺ: ليتّضع النكاح فيناله كلّ مسلم، ولتعلموا أنّ أكرمكم عند الله أتقاكم، فمَن يرغبْ بعد هذا عن فعل الرسول فقد رغب عن سُنّة الرسول. وقال ﷺ: مَن رَغِب عن سنّتي فليس منّي. وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: أيجوز تزويج الموالي بالعربيّات؟ فقال: تتكافأ دماؤكم ولا تتكافأُ فروجكم؟! (**الاستغاثة**: ٨١ ـ ٨٢).

ج: قال محمّد بن جرير الطبريّ (الإماميّ): وممّا نَقَموا على عمر: ما أحدث في الفروج، وقوله: لَأمنعنّ فروج ذوات الأحساب إلّا مِن الأكفّاء. فمضت السنّة بذلك إلى اليوم، وجرى الحكم بالحكميّة والعصبيّة، والكتاب ينطق بخلاف ذلك والسنّة، وجاءت بإجماع الأُمّة أنّ رسول الله عمل في ذلك بخلاف ما عمله الثاني وسَنّه (**المسترشد**: ٥٢٤ / الرقم ١٩٥).

د: قال الشيخ المفيد: بلغَنا أنّ سلمان الفارسيّ رضي الله عنه دخل مجلس رسول الله ﷺ ذات يوم، فعظّموه وقدّموه وصدّروه إجلالاً لحقّه وإعظاماً لشيبته واختصاصه بالمصطفى وآله، فدخل عمر فنظر إليه فقال: مَن هذا العجميّ المتصدّر فيما بين العرب؟! فصعد رسول الله ﷺ المنبر فخطب فقال: إنّ الناس من عهد آدم إلى يومنا هذا مِثل أسنان المشط، لا فضل للعربيّ على العجميّ ولا للأحمر على الأسود إلّا بالتقوى، سلمان بحرٌ لا يَنزِف وكنزٌ لا يَنفَد، سلمان منّا أهلَ البيت، سلسل يُمنَح الحكمة ويُؤتى البرهان (**الاختصاص**: ٣٤١).

هـ: أحمد بن محمّد العاصميّ، عن محمّد بن أحمد النهديّ، عن محمّد بن عليّ، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتت الموالي أميرَ المؤمنين عليه السلام فقالوا: نشكو إليك هؤلاء العرب؛ إنّ رسول الله ﷺ كان يعطينا معهم العطايا بالسويّة، وزوّج سلمان وبلالاً وصُهَيباً، وأبوا علينا هؤلاء وقالوا: لا نفعل. فذهب إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فكلّمهم فيهم، فصاح الأعاريب: أبينا ذلك يا أبا الحسن، أبينا ذلك! فخرج وهو مُغضَب يجرّ رداءَه وهو

٣٢٥- قال الفضل: رويتم عن عبد الأعلى، عن سعيد بن قَتادة أنّ **عمر بن الخطّاب** خطب للناس فقال: ألا لا أعلمُ رجلاً تزوّج على أكثر من أربعمئة درهمٍ إلّا أنهكتُه عقوبةً! قال: فأتته امرأةٌ فقالت: ما لنا ولك يا **عمر**! قول الله أعدلُ من قولك وأَولى أن يُتّبَع، فقال **عمر**: ما قال الله تعالى؟! قالت: قال الله عزّ وجلّ: ﴿**وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا * وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ..**﴾ (سورة النساء: ٢٠ و٢١)، والقنطار: الدية، وهو أكثر من أربعمئة درهم. فقال **عمر**: كلّ أحدٍ أفقه من **عمر**. ثمّ عاد إلى المنبر فخطب فقال: أيُّها الناس، إنّي كنتُ نهيتُ أن يتزوّج الرجل على أكثر من أربعمئة درهم، وإنّ امرأةً أفقه من عمر جاءتني فحاجَّتْني بكتاب الله، فحجّت وفلجت، وإنّ المهر ما تراضى به المسلمون[1].

٣٢٦- قال الفضل: روى يزيد بن هارون، عن يحيى بن سعيد، عن نافع، عن

يقول: يا معشر الموالي، إنّ هؤلاء قد صيّروكم بمنزلة اليهود والنصارى، يتزوّجون إليكم ولا يزوّجونكم، ولا يعطونكم مثل ما يأخذون، فاتّجِروا بارك الله لكم، فإنّي قد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: الرزق عشرة أجزاء، تسعة أجزاء في التجارة وواحدة في غيرها (**الكافي** ٥: ٣١٨ـ٣١٩/ ح ٥٩).

١- **الإيضاح**: ١٩٤. قال المعتزليّ: وقال عمر: لا يبلغني أنّ امرأةً تجاوز صداقُها صداق نساء النبيّ إلّا ارتجعتُ ذلك منها. فقامت إليه امرأة فقالت: والله ما جعل الله لك ذلك، إنّه تعالى قال: ﴿**وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا**﴾ (سورة النساء: ٢٠)، فقال عمر: كلّ النساء أفقه من عمر، حتّى ربّات الحجال! ألا تعجبون من إمامٍ أخطأ وامرأةٍ أصابت، فاضَلَت إمامَكم ففضَلَتْه [ناضلت إمامكم فنضلته]! (**شرح نهج البلاغة** ١: ١٨٢، و١٢: ١٧).

ابن عمر قال: قال **عمر**: لو تقدّمتُ في متعة النساء لرجمتُ فيها[١].

٣٢٧- قال الفضل: روى أبو ثورٍ وهِشام بن يوسف، عن معمَّر، عن الأعمش قال: ما يختلف اثنان عن عليٍّ عليه السلام أنّه قال: لولا أنّ **عمر** نهى عن المتعة ما زنى فتيانكم هؤلاء[٢].

٣٢٨- قال الفضل: روى هِشام، عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنّه سمع جابر بن عبد الله الأنصاريّ يقول: كنّا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيّامَ على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله وأبي بكر، حتّى نهى عنها **عمر بن الخطّاب** في شأن عمرو بن حُرَيث، قال: مَن أشهدت؟ قال: أُمّي وأُختي، أو أُمّي وأخي. فأرسل **عمر** إلى عمرو بن حُرَيث فسأله، فأخبره ذلك أمراً ظاهراً، فقال **عمر**: إلّا غيرهما. فذلك حين نهى عنها[٣].

١- **الإيضاح**: ٤٤٤.

٢- **الإيضاح**: ٤٤٢ ـ ٤٤٣.

٣- **الإيضاح**: ٤٣٥ ـ ٤٣٦. قال الخطيب البغداديّ: أخبرني القاضي أبو عبد الله الحسين بن عليّ الصيمريّ، حدّثنا محمّد بن عِمران المرزبانيّ، أخبرنا الصوليّ، حدّثنا أبو العَيناء، حدّثنا أحمد بن أبي دُؤاد، قال الصوليّ: وحدّثنا محمّد بن موسى بن حمّاد المشرف بن سعيد، حدّثنا محمّد بن منصور ـ واللفظ لأبي العيناء ـ، قال: كنّا مع المأمون في طريق الشام، فأمر فنُودي بتحليل المتعة، فقال لنا يحيى بن أكثم: بكّرا غداً إليه، فإن رأيتما للقول وجهاً فقولا، وإلّا فاسكتا إلى أن أدخل. قال: فدخلنا إليه وهو يستاك ويقول ـ وهو مغتاظ ـ: متعتان كانتا على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وعلى عهد أبي بكر، وأنا أنهى عنهما. ومَن أنت يا أحول حتّى تنهى عمّا فعله النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وأبو بكر؟! (**تاريخ بغداد** ١٤: ٢٠٢).

٣٢٩- قال الفضل: روى هِشام عن ابن جريجٍ قال: قال عطاء: سمعتُ ابن عبّاسٍ يقول: يرحم الله **عمر**، ما كانت المتعة إلّا رحمةً من الله رَحِم بها أُمّة محمّدٍ ﷺ، ولولا نهيه عنها ما احتاج أحدٌ إلى الزنا إلّا شفىً. قال عطاء: والله لَكأنّي أسمع قوله الآن: إلّا شفىً. قال عطاء: فهي التي في سورة النساء: ﴿**فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ**﴾ [الآية ٢٤]، قال: إلى كذا وكذا من الأجل على كذا وكذا. قال: وليس بينهما وراثة، فإن بدا لهما أن يتراضيا بعد الأجل فنعم، وإن تفرّقا فنعم وليس بنكاح. قال عطاء: وسمعت ابن عبّاسٍ يراها الآن حلالاً[١].

٣٣٠- قال الفضل: روى هِشام، عن ابن جريجٍ قال: أخبرني أبو الزبير قال: سمعتُ جابر بن عبد الله يقول: استمتعنا أصحاب النبيّ ﷺ، حتّى نهى **عمر** في شأن عمرو بن حُرَيث. وقال جابر: إذا انقضى الأجل فبدا لهما أن يتعاودا فَلْيَمهَرْها مهراً آخر. قال: وسأله بعضنا: كم تعتدّ؟ قال:حيضةً واحدة، كي تعتدّ بها المستمتع بهنّ[٢].

٣٣١- قال الفضل: روى بِشر بن المُفضَّل، قال: حدّثنا داود بن أبي هند، عن أبي نضرة قال: سألتُ ابن عبّاس عن متعة النساء، فقال: أوَ ما تقرأ سورة النساء؟ قلت: بلى، قال: وما تقرأ فيها: ﴿**فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ**﴾ إلى أجلٍ مسمّىً؟ قال: لو قرأتُها هكذا لم أسألك عنها، قال: فإنّها كذلك[٣].

٣٣٢- قال الفضل: روى وكيع، قال: حدّثنا عيسى القاري، عن عمر بن مرّة،

١- **الإيضاح**: ٤٣٨ ـ ٤٤٠.

٢- **الإيضاح**: ٤٤١.

٣- **الإيضاح**: ٤٤١ ـ ٤٤٢.

عن سعيد بن جُبَير أنّه قرأ: فما استمتعتم به منهنّ إلى أجلٍ مسمّى[١].

ثمّ قال الفضل: فهذه رواياتكم عن علمائكم في المتعة أنّها كانت حلالاً على عهد رسول الله ﷺ وعهد أبي بكرٍ وصدر من إمارة **عمر**، ثمّ نهى عنها **عمر** برواياتكم. ثمّ أنتم تَروُون بعد هذا أنّ النبيّ ﷺ نهى عنها يوم خيبر، وتَروُون أنّه أمر الصحابة بها يوم الفتح ثمّ نهاهم عنها، والفتح كان بعد خيبر، فهذا تناقض رواياتكم واختلافها ... فلو كان النبيّ ﷺ نهى عنهما لقال **عمر**: متعتان كانتا على عهد رسول الله ثمّ نهى عنهما، فأنا أنهى عمّا نهى عنه رسول الله. ولئن كان عمر نهى عمّا نهى عنه رسول الله ﷺ لآيةٍ نَسَخَت آية المتعة، ثمّ لم يعرف ذلك عليّ عليه السلام وابن عبّاس وجابر بن عبد الله الأنصاريّ وابن مسعود، والتابعون مثل عطاء وسعيد بن جُبَير وطاووس، وعرفتموه أنتم بعد مئتي سنة، إنّ هذا لهو العجب![٢]

٣٣٣- قال الفضل: ورويتم أنّ أبا كنف العبديّ[٣] طلّق امرأته وهو عنها غائب، وأشهد على طلاقها وكتب بذلك إليها لتعلم، ثم بدا له فراجعها، وأشهد على رجعتها

١- **الإيضاح**: ٤٤٢.

٢- **الإيضاح**: ٤٤٤ ـ ٤٤٦. قال الجاحظ ـ بعد أن ذكر أنّ ناساً زعموا أنّ ترك النكير على أبي بكرٍ وعمر دليلٌ على صدق خبرهما في عدم توريث الأنبياء ـ: وكيف جعلتم ترك النكير حُجّةً قاطعة ودلالةً واضحة، وقد زعمتم أنّ عمر قال على منبره: متعتان كانتا على عهد رسول الله، متعه النساء ومتعه الحجّ، أنا أنهى عنهما وأُعاقب عليهما. فما وجدتُم أحداً أنكر قوله، ولا استشنع مخرج نهيه، ولا خطّأه في معناه، ولا تعجّب منه ولا استفهمه! (**شرح نهج البلاغة** ١٦: ٢٦٥).

٣- في بعض النسخ: أبو كنف العابديّ، وفي بعضها: أبو كيف العائذيّ.

وكتب إليها يُعلِمها ذلك، فوصل إليها كتاب الطلاق ولم يصل إليها كتاب الرجعة حتّى تزوّجت، فأتى **عمر** فأخبره بذلك، فقال: إن كان الزوج الثاني دخل بها أملك بها، وإن لم يكن دخل بها خُيّر أبو كنف بين امرأته والصداق، فأيّ ذلك اختار دُفِع إليه. ثم يقول الفضل: وأنتم اليوم منكرون لهذا لا تأخذون به[١].

---

١ - **الإيضاح**: ٣٠٤. هذا الحديث مذكور في كتب العامّة والخاصّة، أمّا الأوّل: ١. عبد الرزّاق، عن معمَّر، عن جعفر بن برقان، عن الحكم، عن إبراهيم أنّ أبا كنف طلّق امرأته وخرج مسافراً، وأشهد على رجعتها قبل انقضاء العدّة، ولا علم لها بذلك حتّى زُوّجت، فأتى عمر بن الخطّاب، فكتب له: إن كان دخل بها الآخر فهي امرأته، وإلّا فهي للأوّل. فقدم أبو كنف الكوفة فوجده لم يدخل بها، فقال لنسوةٍ كنّ عندها: قمنَ مِن عندها، فإنّ لي إليها حاجة. فقمن، فبنى بها مكانه، وكانت امرأته (**المصنَّف** للصنعانيّ ٦: ٣١٤ / الرقم ١٠٩٨٠؛ **المصنَّف** لابن أبي شيبة الكوفيّ ٤: ١٣٦ و١٣٧ / ح ٦ و٩؛ **المبسوط** للسرخسيّ ١١: ٣٧). ٢. وأخبرنا الثوريّ عن حمّاد، ومنصور والأعمش عن إبراهيم، قال: طلّق أبو كنف ـ رجلٌ من نجد ـ امرأته واحدة أو اثنتين، ثمّ أشهد على الرجعة فلم يبلغها حتّى انقضت عدّتها، ثمّ تزوّجت، فجاء إلى عمر بن الخطّاب، فكتب له إلى أمير مصر: إن كان دخل بها الآخَر فهي امرأته، وإلّا فهي امرأة الأوّل (**الاستذكار** ٦: ١٣٦). ٣. حدّثنا سعيد، قال: نا خالد بن عبد الله، عن مغيرة، عن إبراهيم أنّ أبا كنف طلّق امرأته ثمّ سافر، فراجع امرأته وهي لا تعلم، فاعتدّت، فلمّا انقضت عدّتها تزوّجت، فقدم على عمر فأخبره، فقال عمر بن الخطّاب: مِن قِبلك جاء التفريط. فكتب له: إن كان زوجها لم يدخل بها فهو أحقّ بها. فقدم وقد تهيّأت وامتشطت ليدخل عليها زوجها، وعندها النساء، فخلا بها فناشدها الله: أقَرُبكِ؟ قالت: لا. فأغلق الباب دون النساء، فلمّا أصبح قرأ عليهم كتاب عمر، فأقرّ مع امرأته (**سنن سعيد بن منصور** ١: ٣١١ / الرقم ١٣١٤). وفي حديث: فجاء أبو كنف فوافقها ليلة عرسها، فقال: استأذنوا لي عليها، فإنّ لي إليها حاجة. ففعلوا، فأخذ برجلها (**سنن**

٣٣٤- قال الفضل: ورويتم أنّ **عمر** قضى بالمفقود أن تَربَّص امرأتُه أربع سنين، فإن جاء زوجها وإلّا تزوّجَت، فإن قدم الزوج الأوّل وقد تزوّجت خُيّر بين امرأته وبين الصِّداق[1].

سعيد بن منصور ١: ٣١١ / الرقم ١٣١٦). وأمّا الثاني: ١. قال سُلَيم بن قيس الهلاليّ الكوفيّ: وأعجب من ذلك أنّ أبا كنف العبديّ أتاه فقال: إنّي طلّقتُ امرأتي وأنا غائب، فوصل إليها الطلاق، ثمّ راجعتُها وهي في عدّتها، وكتبتُ إليها فلم يصل الكتاب إليها حتّى تزوّجت. فكتب له: إن كان هذا الذي تزوّجها قد دخل بها فهي امرأته، وإن كان لم يدخل بها فهي امرأتك (**كتاب سُليم بن قيس**: ٢٣١). ٢. قال المفيد في **الاختصاص** تحت عنوان (مناظرة مؤمن الطاق مع أبي حنيفة في الطلاق) ما نصّه: يعقوب بن يزيد البغداديّ، عن محمّد بن أبي عُمَير قال: قال أبو حنيفة لأبي جعفر مؤمن الطاق: ما تقول في الطلاق الثلاث؟ قال: أعَلى خلاف الكتاب والسنة؟ قال: نعم، قال أبو جعفر: لا يجوز ذلك، قال أبو حنيفة: ولِمَ لا يجوز ذلك؟ قال: لأنّ التزويج عقد بالطاعة، ولا يحلّ بالمعصية ... ما تقول يا أبا حنيفة في رجلٍ طلّق امرأته على سُنّة الشيطان، أيجوز له ذلك الطلاق؟ قال أبو حنيفة: خالف السُّنّة، وبانت منه امرأته، وعصى ربَّه، قال أبو جعفر: فهو كما قلنا إذا خالف سُنّة الله عمل بسُنّة الشيطان، ومن أمضى سنّته فهو على ملّته ليس له في دين الله نصيب، قال أبو حنيفة: هذا عمر بن الخطّاب ـ وهو من أفضل أئمّة المسلمين ـ قال: إنّ الله جلّ ثناؤه جعل لكم في الطلاق أناةً فاستعجلتموه، وأجزنا لكم ما استعجلتموه. قال أبو جعفر: إنّ عمر كان لا يعرف أحكام الدِّين، قال أبو حنيفة: وكيف ذلك؟ قال أبو جعفر: ... وأتاه أبو كيف العائذيّ فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي غبتُ، فقَدِمتُ وقد تزوّجَت امرأتي، فقال: إن كان قد دخل بها فهو أحقّ بها، وإن لم يكن دخل بها فأنت أولى بها. وهذا حكمٌ لا يُعرَف، والأُمّة على خلافه (**الاختصاص**: ١٠٩ ـ ١١٠).

١- **الإيضاح**: ٣٠٦.

٥ـ تفضيل البعض على البعض

٣٣٥- قال الفضل: رويتم أنّ **عمر** أوّل مَن دوّن الدواوين، ففرض للمهاجرين في أربعة آلاف درهم، وفرض للعرب في ثلاثمئة، وللموالي في خمسين ومئتين، وفرض للأنصار في ألفين، ففضّل المهاجرين على الأنصار، وفضّل الأنصار على العرب، وفضّل العرب على الموالي، فلم تزل العصبيّة ثابتة في الناس منذ ذاك إلى يومنا هذا، ورسول الله ﷺ يقول: المسلمون إخوة، تتكافأ دماؤهم، ويسعى آخِرُهم بذمّة أوّلهم[1].

أُمور:

أ: قال سُلَيم بن قيس الهلاليّ: قضيّته في المفقود وأنّ «أجل امرأته أربع سنين، ثمّ تتزوّج، فإن جاء زوجها خُيّر بين امرأته وبين الصداق»، فاستحسنه الناس واتّخذوه سُنّة وقَبِلوه منه جهلاً وقلّةَ علم بكتاب الله عزّ وجلّ وسُنّة نبيّه (**كتاب سُليم بن قيس**: ٢٣٢).

ب: وقال أبو جعفر مؤمن الطاق لأبي حنيفة: وقضى عمر في رجلٍ غاب عن أهله أربع سنين أنّها تتزوّج إن شاءت، والأُمّة على خلاف ذلك، إنّها لا تتزوّج أبداً حتّى تقوم البيّنة أنّه مات أو كفر أو طلّقها (**الاختصاص**: ١١٠).

ج: أورد العلّامة الأمينيّ في (**الغدير** ٨: ٢٠٠ ـ ٢٠١) ما رواه مالك بن أنس أنّ عمر قال: أيّما امرأةٍ فقدت زوجها فلم تدرِ أين هو، فإنّها تنتظر أربع سنين، ثمّ تنتظر أربعة أشهرٍ وعشراً، ثمّ تحلّ ... وأنّه إن جاء زوجها وقد تزوّجت، خُيّر بين امرأته وبين صِداقها، فإن اختار الصِّداق كان على زوجها الآخَر، وإن اختار امرأته اعتدّت حتّى تحلّ، ثم ترجع إلى زوجها الأوّل.. وكان لها من زوجها الآخر مهرها بما استحلّ من فرجها. وإنّ المعروف على خلافه، وهي للأوّل، دخل بها الآخَر أو لم يدخل!

١- **الإيضاح**: ٢٥٠ ـ ٢٥٣.

٣٣٦- قال الفضل: رويتم أنّ **عمر** جعل أُعطيات أُمّهات المؤمنين عشرة آلاف درهم، والدرهم يومئذٍ مثاقيل، ففضّل أزواجَ النبيّ ﷺ على المهاجرين والأنصار وعلى أولاد رسول الله ﷺ، وجعل لعائشة اثني عشر ألف درهم، ففضّلها على المهاجرين والأنصار وعلى سائر قريش والعرب وعلى أولاد رسول الله ﷺ، وفرض لأُسامة بن زيد في ثلاثة آلاف، ولعبد الله بن عمر في ألفين، فقال له عبد الله: يا أمير المؤمنين، لمَ فضّلتَ أُسامة عليّ؟ فوَالله ما شهد مع رسول الله مشهداً إلّا وقد شهدتُه معه! فقال: لأنّه كان أحبَّ إلى رسول الله منك، وكان أبوه أحبّ إلى رسول الله من أبيك![1] ... فلو كانت القسم إنّما تُقسَّم بين الناس على محبة النبيّ ﷺ لهم، كان أَولى الناس بكثرة العطاء وُلد رسول الله ﷺ ووُلد وُلده، وأنتم تَروُون في روايةٍ أُخرى أنّه ﷺ سُئل: مَن أحبّ الناس إليك؟ فقال: فاطمة، قالوا: فمِن الرجال؟ فقال: زوجها[2].

٣٣٧- قال الفضل: رويتم أنّ أبا بكر أرقّ سَبْيَ اليمن، فبِيعوا ووُطئت الفروج، فلمّا استخلف **عمر** أعتق ذلك السبي وقال: لا ملك على عربيّ. فأعتقهنّ وهنّ حبالى، وفرّق بينهنّ وبين من اشتراهنّ، فمضين إلى بلادهنّ[3].

١- **الإيضاح**: ٢٥٣ ـ ٢٥٥.

٢- **الإيضاح**: ٢٥٥.

٣- **الإيضاح**: ٢٤٩. فيه إشارة إلى بعض بدع عمر.

أُمور:

أ: حَكَم بأنّ كلّ أَمةٍ حبلى تُعتَق إذا وضعت حملها. قال سُلَيم بن قيس: وعتقه أُمّهات الأولاد، فأخذ الناسُ بقوله وتركوا أمر رسول الله ﷺ (**كتاب سُليم بن قيس**: ٢٣٠).

٣٣٨- قال الفضل: ورويتم أنّ عمر ردّ سبي (تُسْتَر) إلى بلادهنّ إلى أرض الشرك وهنّ حبالى، وذلك أنّ أبا موسى ادّعى أنّه كان أعطاهم عهداً، فلمّا سباهم عمّار ابن ياسر وأصحابه وادّعى أبو موسى أنّهم كانوا منه في عهد، أحلف أبا موسى على ذلك، ورُدّوا إلى أرضهم وهنّ حبالى[1]، فمتى كان في الحكم أن يُحلف أبا موسى وهو مدّعٍ على حقوق المسلمين، ثمّ يُخرِج الحقوق من أيديهم بلا بيّنة؟! فهذه من أعاجيبكم وما تَروُونها على الصحابة[2].

ب: إعتاقه سبايا أهل اليمن.

ج: قال محمّد بن جرير الطبريّ (الإماميّ): وممّا نقموا عليه قوله: ليس على عربيّ ملك، وقد سبى رسول الله ﷺ مِن قبائل العرب ما عتق واسترقّ وأطلق كما فعل بالعجم، وفعل ذلك أبو بكر فيمن سبى من أهل الردّة، فخالف عمر رسولَ الله وخالف صاحبه، وأطلق ما كان أبو بكر سباه، وقال: ليس على عربيٍّ ملك، خلافاً على رسول الله وخلافاً على صاحبه (**المسترشد**: ٥٢٤ / الرقم ١٩٦).

١- عبارة النسخ كما في المتن، فكأنّها باعتبار المعنى هكذا، فالتذكير في «أعطاهم» وفي «سباهم» وفي «أنّهم كانوا» وفي «ردّوا إلى أرضهم» باعتبار الذكور، وفي «هنّ حبالى» باعتبار الإناث، فإنّ معنى السبي يعمّ الذكور والإناث. قال الطريحي: والسَّباء أيضاً ـ والقصر لغةً ـ الاسم، مِن: سَبَيت العدو سبياً، من باب رمى: أَسَرْتُه، والسبيُ: ما يُسبى، وهو أخذ الناس عبيداً وإماء، والسبيّة: المرأة المنهوبة، والجمع: سبايا، كعطيّةٍ وعطايا، وسباه الله سَبْياً إذا غرّبه وأبعده (**مجمع البحرين** ١: ٢١٣).

٢- **الإيضاح**: ٢٥٠.

أُمور:

٣٣٩- قال الفضل: رويتم أنّ **عمر بن الخطّاب** زاد في مُدّ النبيّ ﷺ، ثمّ زعمتم ذلك فضيلةً لعمر، وسُنّة رسول الله ﷺ أَولى أن تُتّبع من سُنّة عمر؛ لأنّ رسول الله ﷺ كان عليها إلى أن مضى، والناس عليها في إخراج الصدقة في كفّارة اليمين والفطرة بصاع النبيّ ﷺ، ومُدّه فيما يُزكّى من الطعام، والاعتبار بمُدّ رسول الله ﷺ وصاعه، فزعمتم أنّ الزّيادة فيه فضيلة لعمر[١].

أ: قال سُلَيم بن قيس الهلاليّ: وردّه سبايا تستر وهنّ حبالى! (**كتاب سُليم بن قيس**: ٢٣٢).

ب: قال الصدوق: حدّثنا أبي ﷺ، قال: حدّثنا عبد الله بن الحسن المؤدِّب، عن أحمد بن عليّ الأصبهانيّ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ قال: حدّثني المسعوديّ، قال: حدّثنا الحسن بن حمّاد الطائيّ، عن زياد بن المنذر، عن عطيّة، عن جابر بن عبد الله قال: شهدتُ عمر عند موته يقول: أتوب إلى الله من ثلاث: من ردّي [وفي رواية: عتقي] رقيقَ اليمن، ومن رجوعي عن جيش أُسامة بعد أن أمّره رسول الله علينا، ومِن تعاقدنا على أهل هذا البيت إن قبض الله رسوله لا نولّي منهم أحداً (**الخصال**: ١٧١ / ح ٢٢٦).

ج: قال أبو الصلاح الحلبيّ: وقوله: أتوب إلى الله من ثلاث: مِن ردّي رقيق اليمن، ومن رجوعي عن جيش أُسامة بعد إذ أمّره رسول الله علينا، ومن تعاقدنا على أهل هذا البيت إن قُبض رسول الله ﷺ ألّا نوليه منهم أحداً (**تقريب المعارف**: ٣٦٧).

د: وروى ابن شهرآشوب في (**المثالب** ـ مخطوط ـ: ١٠٨) أنّ أبا بكر أرقّ سبي اليمن وبيعوا، فوُطئت الفروج، فلمّا استخلف الثاني أعتق ذلك السبي، وقال: لا أملك على عربيّ. فأعتقهنّ وهنّ حبالى، وفرّق بينهنّ وبين من اشتراهنّ، فمضين إلى بلادهنّ ومعهنّ أولاد أيضاً منهنّ، وذلك أنّ أبا موسى ادّعى أنّه أعطاهنّ عهداً وحلف على ذلك، فردّهم عمر إلى أرضهم حبالى (**كتاب سُليم بن قيس**: ٢٣٢ ـ الهامش ٥).

١- **الإيضاح**: ١٩٨.

٦ـ الميراث

٣٤٠- روى الكلينيّ، عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن محمّد ابن يحيى، عن عليّ بن عبد الله، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعدٍ قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن إسحاق قال: حدّثني الزهريّ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: جالستُ ابن عبّاس، فعرض ذِكر الفرائض في المواريث، فقال ابن عبّاس: سبحان الله العظيم، أترون أنّ الذي أحصى رمل عالج عدداً جعل في مالٍ نصفاً ونصفاً وثُلُثاً، فهذان النصفان قد ذهبا بالمال، فأين موضع الثلُث؟ فقال له زفر بن أوس البصريّ: يا أبا العبّاس، فمَن أوّل مَن أعال الفرائض؟ فقال: **عمر بن الخطّاب**، لمّا التفتّ عنده الفرائض ودفع بعضها بعضاً قال: والله ما أدري أيّكم قدّم اللهُ وأيّكم أخّر، وما أجد شيئاً هو أوسع من أن أُقسّم عليكم هذا المال بالحصص. فأدخل على كلّ ذي حقٍّ ما دخل عليه من عَول الفريضة، وأيمُ الله أن لو قدّم مَن قدّم الله وأخّر مَن أخّر الله ما عالت فريضة. فقال له زفر بن أوس: وأيّها قدّم وأيّها أخّر؟ فقال: كلّ فريضةٍ لم يهبطها الله عزّ وجلّ عن فريضةٍ إلّا إلى فريضة، فهذا ما قدّم الله، وأمّا ما أخّر الله فكلّ فريضةٍ إذا زالت عن فرضها ولم يكن لها إلّا ما بقي، فتلك التي أخّر الله، وأمّا التي قدّم فالزوج له النصف، فإذا دخل عليه ما يزيله عنه رجع إلى الربع، ولا يزيله عنه شيء، والزوجة لها الربع، فإذا زالت عنه صارت إلى الثمن لا يزيلها عنه شيء، والأُمّ لها الثلُث، فإذا زالت عنه صارت إلى السدُس ولا يزيلها عنه شيء، فهذه الفرائض التي قدّم الله عزّ وجلّ، وأمّا التي أخّر الله ففريضة البنات والأخوات لها النصف والثلثان، فإذا زالتهنّ الفرائض عن ذلك لم يكن لها إلّا ما بقي، فتلك التي أخّر الله، فإذا اجتمع ما قدّم الله وما أخّر بدأ بما قدّم الله فأعطى حقّه كاملاً، فإن بقي شيءٌ كان لمن أخّر الله،

فإن لم يبقَ شيء فلا شيء له. فقال له زفر بن أوس: ما منعك أن تشير بهذا الرأي على عمر؟ فقال: هيبته، فقال الزهريّ: والله لولا أنّه تقدّمه إمام عدل كان أمره على الورع فأمضى أمراً فمضى ما اختلف على ابن عبّاس في العلم اثنان[١].

٣٤١- قال الفضل: ورُوي أنّ عمر كتب إلى ابن مسعود: لا أرانا إلّا وقد أجحفنا بالجَدّ في إعطائه السدُس، فأعطه الثلُث. كلّ هذا انتقالٌ من حكمٍ إلى حكم، فأي عيب أعيب [خ ل: أعجب] من هذا أن تصفوا رجلاً بالعلم؟![٢]

١- **الكافي** ٧: ٧٩ ـ ٨٠ / ح ٣. وا أسفاه! هيبة عمر وغضبه ـ المفتاح لكلّ شرّ ـ منع ابن عبّاس أن يشير عليه: ١. قال ابن أبي الحديد: كان يُقال: دِرّة عمر أهيب من سيف الحجّاج. وفي الصحيح أنّ نسوةً كنّ عند رسول الله ﷺ قد كثر لَغَطُهنّ، فجاء عمر فهربنَ هيبةً له، فقال لهنّ: يا عُديّات أنفسهنّ، أتَهِبْنَني ولا تَهِبْنَ رسول الله؟! قلن: نعم، أنت أغلظ وأفظّ (**شرح نهج البلاغة** ١: ١٨١). ٢. وكان عمر بن الخطّاب إذا غضب على واحدٍ من أهله لا يسكن غضبه حتّى يعضّ يده عضّاً شديداً حتّى يُدميها. قال الزبير: وكان عمر إذا غضب على بعض أهله لم يسكن غضبه حتّى يعضّ يده عضّاً شديداً (**شرح نهج البلاغة** ٦: ٣٤٢). ٣. عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود أنّ عمر بن الخطّاب خطب الناس بالجابية، فقال في خطبته: إنّ الله يُضلّ مَن يشاء ويهدي مَن يشاء. فقال قسّ من تلك القسوس: ما يقول أميركم هذا؟ قالوا: يقول: إنّ الله يُضلّ مَن يشاء ويهدي مَن يشاء. فقال القسّ برقست: الله أعدل أن يضلّ أحداً. فبلغ ذلك عمر بن الخطّاب، فبعث إليه فقال: بل الله أضلّك، ولولا عهدك لضربتُ عنقك! (**تاريخ بغداد** ١١: ٢٨٩).

٢- **الإيضاح**: ٣٤٢.

أُمور:

٧ـ الحدود

٣٤٢- قال الفضل: رويتم أنّ أبا بكرة ورجلين من أصحاب رسول الله ﷺ شهدوا على المُغيرة بن شعبة الثقفيّ عند **عمر بن الخطّاب** بالزنا، وأنّ زياداً انتقذ به، [ولعلّه: «أنفذ به»، أو «أتى به»] ليشهد عليه، فلمّا رآه **عمر** فقال: لَأرى رجلاً مقبلاً لا يفضح الله على يديه رجلاً من أصحاب رسول الله. فلمّا سمع زياد الكلمات حذف الشهادة وقال: يا أمير المؤمنين، رأيتُه نائماً على بطن امرأة، ورأيت حفزاً شديداً وسمعت نفَساً عالياً، إلّا أنّي لم أرَ المِيل في المكحلة. فقال **عمر**: الله أكبر، تخلّص والله المُغيرة بن شعبة. ثمّ أمر بالثلاثة الذين شهدوا بالحقّ فأُقيم عليهم الحدّ![1]

أ: قال سُلَيم بن قيس الهلاليّ: والعجب لِما خلطا [أبو بكرٍ وعمر] قضايا مختلفة في الجدّ بغير علم تعسّفاً وجهلاً، وادّعائهما ما لم يعلما؛ جرأةً على الله وقلّةَ ورع، ادّعيا أنّ رسول الله ﷺ مات ولم يقضِ في الجَدّ شيئاً منه [أي: من الميراث]، ولم يدّع أحدٌ يعلم ما للجدّ من الميراث، ثمّ تابعوهما على ذلك وصدّقوهما (**كتاب سُليم بن قيس**: ٢٢٩ ـ ٢٣٠).

ب: قال ابن أبي الحديد: وكان عمر يُفتي كثيراً بالحكم، ثمّ ينقضه ويُفتي بضدّه وخلافه، قضى في الجَدّ مع الإخوة قضايا كثيرةً مختلفة، ثمّ خاف من الحكم في هذه المسألة، فقال: مَن أراد أن يتقحّم جراثيم جهنّم فليقل في الجدّ برأيه (**شرح نهج البلاغة** ١: ١٨١).

ج: روى العلّامة الأمينيّ في (**الغدير** ٦: ١١٧ ـ ١١٨)، عن (**السنن الكبرى** ٦: ٢٤٥) للبيهقيّ، عن عُبيدة قال: حفظتُ عن عمر مئة قضيّة في الجَدّ. قال: وقال عمر: إنّي قد قضيتُ في الجدّ قضايا مختلفة، كلّها لا آلو فيه عن الحقّ، ولئن عشتُ إن شاء الله إلى الصيف لأقضينّ فيها بقضيّةٍ تقضي به المرأة وهي على ذيلها. ثمّ إنّ أبا بكرٍ أيضاً حكم في الجدّ بقضايا مختلفة (راجع: **الغدير** ٧: ١٢٠). ولذلك جاء الخبر بضمير التثنية في هذا المورد.

١ - **الإيضاح**: ٦٤.

٣٤٣- قال الفضل: رويتم أنّه أُتيَ بقُدامة بن مظعون وقد شرب الخمر، فأمر

أمران:

أ: ١. قال البلاذريّ: حدّثني عمرو بن محمّد الناقد، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حمّاد بن سلَمَة، عن عليّ بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة أنّ زياداً ونافعاً وأبا بكرة وشبل بن معبد كانوا في غرفةٍ في دار أبي عبد الله، فأشرفوا على المُغيرة، فإذا المُغيرة بين فخذي المرأة وهم يتثبّتون ما يصنع، فتعاهدوا وتعاقدوا أن يقوموا بالشهادة عليه، فلمّا حضرت الصلاة أراد المُغيرة أن يتقدّم فيصلّي بالناس، فمنعه أبو بكرة وقال: لا والله لا تصلّي وقد رأينا منك ما رأينا. وكتبوا بذلك إلى عمر، فكتب إليهم أنِ اقدموا عليّ، فلما قدموا شهد أبو بكرة ونافع وشبل، وقال زياد: رأيتُ رعةً سيّئة، ولكنّي لا أدري أتبطّنها أم لا. فجلد عمر الشهود الثلاثة، فقال أبو بكرة حين حُدّ: أشهد بالله مرّةً أُخرى أنّه قد فعل. فأراد عمر أن يحدّه ثانية، فقال عليّ عليه السلام: إن عددتَ شهادة أبي بكرة مرّتين فهي شهادة رجلين، فارجم صاحبك! ٢. المدائنيّ، عن القافلانيّ، عن قَتادة أنّ هؤلاء الذين سمّينا اتّهموه فرصدوه، ثمّ شهدوا بما رأوا إلّا زياداً (**أنساب الأشراف** ١٠: ٣٨٨).

ب: قال محمّد بن جرير الطبريّ (الإماميّ): وممّا نَقَموا عليه تعطيلُه الحدَّ في المُغيرة بن شُعبة الثقفيّ بعدما شُهِد عليه ثلاثاً بالزنا، وتقدّم الرابع ليشهد، فنظر في وجهه فقال [عمر]: يا شيخ العرب، ما تقول أنت؟ ثمّ قال: إنّي أرى وجه رجلٍ ما كان الله ليفضح بشهادته رجلاً من أصحاب رسول الله به. فجبهه أوّلاً ثمّ لقّنه ففهم تلقينه، فخلط في الشهادة وقال: رأيتُ منظراً قبيحاً وسمعتُ نفَساً عالياً، ولم أرَ الذي فيه ما فيه. فقال عمر: الله أكبر، ما كان الشيطان ليشمت رجلاً برجلٍ من أصحاب رسول الله. ثمّ جلد الشهود، فأبطل حدّاً (**المسترشد**: ٥٢٦ / الرقم ١٩٩). وهذه من غرائب الأُمور، إذ يشدّد الخليفة الثاني عند الخليفة الأوّل في رجم خالد بن الوليد بالزنا وإعطاف الأوّل للزاني، ولمّا وصل الأمر إلى الثاني أعطف للزاني وعطّل حدّاً من حدود الله!

[عمر] بجلده، فقال قدامة: يا أمير المؤمنين، ليس عليّ جلد، إنّما أنا من أهل هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة المائدة: ٩٣). فأراد **عمر** تركه، فقال عليٌّ عليه السلام: إنّ أهل هذه الآية لا يأكلون ولا يشربون إلّا ما أحلّ الله لهم، وهم إخواننا الماضون، فإن أقام على أنّها حلال فاقتله، وإن أقرّ أنّها حرام فاجلده. قال **عمر**: وكم جلدةً؟ قال عليّ عليه السلام: إنّ الشارب إذا شرب سكر، وإذا سكر هَذى، وإذا هَذى افترى، فاجلدْه حدّ المفتري. قال: فجُلِد ثمانين جلدة[1].

٣٤٤- قال الفضل: زعمتم أنّ **عمر** قال: لولا أنّي أخاف أن يقال: زاد **عمر** في القرآن، أَثْبتُّ هذه الآية، فإنّا كنّا نقرأها على عهد رسول الله: (الشيخُ والشيخة إذا زَنَيا فارجموهما ألبتّة بما قضيا من الشهوة نَكالاً من الله، والله عزيزٌ حكيم)[2].

٣٤٥- قال الفضل: ثمّ رويتم على **عمر** أنّه قال: لو اجتمع أهل صنعاء على قتل رجلٍ لَقتلتُهم به، والله يقول: (النفس بالنفس، والحرّ بالحرّ، والعبد بالعبد، والأُنثى

١- **الإيضاح**: ١٩٥ ـ ١٩٦.

٢- **الإيضاح**: ٢١٦ ـ ٢١٩.

أمران:

أ: قال سُلَيم بن قيس الهلاليّ: وإرساله بحبلٍ في صبيانٍ سرقوا بالبصرة، وقوله: مَن بلغ طول هذا الحبل فاقطعوه (**كتاب سُليم بن قيس**: ٢٣٢).

ب: أورد العلّامة الأمينيّ في (**الغدير** ٦: ١٧١) عن ابن أبي مليكة أنّ عمر كتب في غلامٍ من أهل العراق سرق، فكتب أن اشبروه، فإن وجدتُموه ستّة أشبارٍ فاقطعوه! فشُبر فوُجد ستّة أشبار تنقص أنملة، فتُرِك.

بالأُنثى). ثمّ روايتكم أنّه يقتل المسلم بالذمّيّ، وأنّ دية الذمّيّ والمسلم واحدة[1].

---

١ - **الإيضاح**: ٢٦٥ ـ ٢٦٨.

أمران:

أ: قال أبو جعفر مؤمن الطاق لأبي حنيفة: وإنّه قتل سبعةَ نفر من أهل اليمن برجلٍ واحد، وقال: لولا ما عليه أهل صنعاء لَقتلتُهم به. والأُمّة على خلافه (**الاختصاص**: ١١١).

ب: ينبغي أن نشير إلى أُمورٍ تدلّنا على حقيقة الأمر ومعرفة شاكلته: ١. روى الطبريّ، عن ابن حميدٍ قال: ثنا سلَمَة، قال: ثني ابن إسحاق، قال: ثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عبد النجّار، قال: انتهى [في غزوة أُحُد] أنس بن النضر عمّ أنس بن مالك إلى عمر بن الخطّاب وطلحة بن عبيد الله في رجالٍ من المهاجرين والأنصار وقد ألقَوا بأيديهم، فقال: ما يُجلسكم؟ قالوا: قد قُتل محمّد رسول الله، قال: فما تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله! واستقبل القوم فقاتل حتّى قُتل (**جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ٤: ١٥٠؛ **تاريخ الطبريّ** ٢: ١٩٩؛ **الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور** ٢: ٨٠). ٢. قال عمر لمّا وُلّي: كان أبو بكر يقال له خليفة رسول الله ﷺ، فكيف يقال لي خليفة خليفة رسول الله؟ يطول هذا! قال: فقال له المُغيرة بن شعبة: أنت أميرنا، ونحن المؤمنون، فأنت أمير المؤمنين! قال: فذاك إذن (**الاستيعاب** ٣: ١١٥٠). ٣. قال سُلَيم بن قيس الهلاليّ: ثمّ أقبل عليٌّ عليه السلام على العبّاس وعلى مَن حوله، ثمّ قال: ألا تَعجبون من حبسه [أي: عمر] وحبس صاحبه عنّا سهمَ ذي القربى الذي فرضه الله لنا في القرآن؟! وقد علم الله أنّهم سيظلموناه وينتزعونه منّا، فقال: ﴿**إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ**﴾ (سورة الأنفال: ٤١) (**كتاب سُليم بن قيس**: ٢٢٨). ٤. وروى الزبير بن بَكّار في كتاب (**الموفقيات**)، عن عبد الله بن عبّاس قال: إنّي لَأُماشي عمر بن الخطّاب في سكّةٍ من سكك المدينة إذ قال لي: يا ابن عبّاس، ما أرى صاحبك إلّا مظلوماً. فقلتُ في نفسي: والله لا يسبقني بها، فقلت: يا أمير المؤمنين، فاردُدْ إليه ظُلامتَه. فانتزعَ

يده من يدي ومضى يهمهم ساعة، ثمّ وقف، فلحقتُه، فقال: يا ابن عبّاس، ما أظنّهم منعهم عنه إلّا أنّه استصغره قومه. فقلتُ في نفسي: هذه شرّ من الأُولى! فقلت: والله ما استصغره الله ورسوله حين أمّراه أن يأخذ براءةً من صاحبك أبي بكر (**شرح نهج البلاغة** ٦: ٤٥، و١٢: ٤٦).

٥. كتب محمّد بن أبي بكر إلى معاوية: من محمّد بن أبي بكر إلى الغاوي معاوية بن صخر ... فكتب إليه معاوية: من معاوية بن أبي سفيان إلى الزاري على أبيه، محمّد بن أبي بكر ... أمّا بعد، فقد أتاني كتابك تذكر فيه ما الله أهله في عظمته وقدرته وسلطانه، وما اصطفى به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله، مع كلامٍ كثيرٍ لك فيه تضعيف، ولأبيك فيه تعنيف، ذكرتَ فيه فضل ابن أبي طالب، وقديمَ سوابقه، وقرابته إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ومُواساته إيّاه في كلّ هَوْل وخوف، فكان احتجاجك عليّ وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك، فاحمدْ ربّاً صرف هذا الفضل عنك وجعله لغيرك، فقد كنّا وأبوك فينا نعرف فضل ابن أبي طالب وحقَّه لازماً لنا مبروراً علينا، فلمّا اختار الله لنبيّه عليه الصلاة والسلام ما عنده، وأتمّ له ما وعده، وأظهر دعوته، وأبلج حجّته، وقبضه الله إليه صلوات الله عليه، فكان أبوك وفاروقه أوّلَ مَن ابتزّه حقَّه وخالفه على أمره، على ذلك اتّفقا واتّسقا، ثمّ إنّهما دَعَواه إلى بيعتهما، فأبطأ عنهما وتلكّأ عليهما، فهمّا به الهموم وأرادا به العظيم، ثمّ إنّه بايع لهما وسلّم لهما، وأقاما لا يشركانه في أمرهما ولا يُطْلِعانه على سرّهما، حتّى قبضهما الله، ثمّ قام ثالثهما عثمان، فهُدي بهَدْيهما، وسار بسيرهما، فعِبتَه أنت وصاحبك (**وقعة صفّين**: ١١٩؛ **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ٣: ١٢؛ **شرح نهج البلاغة** ٣: ١٨٨ ـ ١٩٠). ٦. لمّا قُتل الحسين بن عليّ بن أبي طالب، كتب عبد الله بن عمر إلى يزيد بن معاوية: أمّا بعد، فقد عظمت الرزيّة، وجلّت المصيبة، وحدَثَ في الإسلام حدَثٌ عظيم، ولا يوم كيوم الحسين. فكتب إليه يزيد: يا أحمق! فإنّا جئنا إلى بيوتٍ متّخذة، وفرُشٍ ممهّدة، ووسائد منضّدة، فقاتَلْنا عليها، فإن يكن الحقّ لنا فعن حقّنا قاتلنا، وإن يكن الحقّ لغيرنا فأبوك أوّل مَن سنّ هذا وآثر واستأثر بالحقّ على أهله (**الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف**: ٢٤٧ / الرقم

[١٢٣]- ٤٣: عمر بن عبد العزيز بن أبي بشّار، المعروف بزحل، أبو حفص (ح.ق ٢٦٠ هـ).

٣٤٦- روى الكشّيّ عن محمّد بن مسعود العيّاشيّ قال: حدّثني عبد الله بن حمدَوَيه البيهقيّ، قال: سمعتُ الفضل بن شاذان يقول: **زُحلٌ أبو حفص**، يروي المناكيرَ، وليس بغالٍ[1].

---

٣٤٨). ٧. قال الشهرستانيّ: الحادية عشرة: مَيلُه إلى الرفض ووقيعته في كبار الصحابة، قال أوّلاً: لا إمامة إلّا بالنصّ والتعيين ظاهراً مكشوفاً، وقد نصّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم على عليّ ﷺ في مواضع، وأظهر إظهاراً لم يشتبه على الجماعة، إلّا أنّ عمر كتم ذلك، وهو الذي تولّى بيعة أبي بكر يوم السقيفة، ونسبه إلى الشكّ يوم الحديبية في سؤاله الرسول عليه الصلاة والسلام حين قال: ألسنا على حقّ؟ أليسوا على الباطل؟ قال: نعم، قال عمر: فلِمَ نُعطي الدنيّة في ديننا؟ قال: هذا شكٌّ وتردّدٌ في الدين، ووجدان حرجٍ في النفس ممّا قضى وحكم. وزاد في الفرية فقال: إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتّى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح: أحرقوا دارها بمَن فيها. وما كان في الدار غير عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين. وقال: تغريبه نصرَ بن الحجّاج من المدينة إلى البصرة، وإبداعه التراويح، ونهيه عن متعة الحجّ، ومصادرته العمّال، كلّ ذلك إحداث (**الملل والنحل** ١: ٥٧).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٨٥٠.

أُمورٌ في أبي حفص عمر بن عبد العزيز أبي بشّار المعروف بزحل:

أ: قال النجاشيّ: عمر بن عبد العزيز: عربيٌّ بصريّ، مخلِّط، له كتاب، أخبرنا ابن أبي جيد عن محمّد بن الحسن عن محمّد بن الحسن عن أحمد بن محمّد بن عيسى عنه بكتابه (**رجال النجاشيّ**: ٢٨٤ / الرقم ٧٥٤). وقال الطوسيّ في **فهرسته**: عمر بن عبد العزيز، الملقَّب بزحل: له كتاب،

أخبرنا به جماعة عن أبي المُفضَّل عن ابن بطّة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن زحل (**فهرست الطوسيّ** / الرقم ٥١٢). وعدّه في رجاله فيمن لم يروِ عنهم عليهم السلام، قائلاً: عمر بن عبد العزيز، الملقَّب بزحل، روى عنه أحمد بن محمّد بن عيسى والبرقيّ (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٦٢٢٠).

ب: قد روى المفيدُ عنه معجزات: ١. أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن رجل، عن الحسين بن أحمد الخيبريّ، عن يونُس بن ظَبيان والمُفضَّل بن عمر وأبي سلَمَة السرّاج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال: لنا خزائن الأرض ومفاتيحها، ولو أشاء أن أقول بإحدى رِجلَيّ: أخرجي ما فيكِ من الذهب. ثمّ قال بإحدى رجليه فخطّها في الأرض خطّاً، فانفرجت الأرض، ثمّ قال بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر فتناولها، ثمّ قال: انظروا فيها حسناً حسناً حتّى لا تشكّون، ثمّ قال: انظروا في الأرض. فإذا سبائك في الأرض كثيرة بعضها على بعضٍ تتلألأ، فقال له بعضنا: أُعطيتم ما أُعطيتم وشيعتكم محتاجون؟! فقال: إنّ الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة، ويُدخلهم جنّات النعيم، ويُدخل عدوّنا نار الجحيم (**الاختصاص**: ٢٦٩). ٢. أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن رجل، عن غير واحدٍ من أصحابنا ـ منهم بَكّار بن كردم وعيسى بن سليمان ـ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قالوا: سمعناه وهو يقول: جاءت امرأة شنيعة ـ وأمير المؤمنين عليه السلام على المنبر وقد قَتَل أخاها وأباها ـ فقالت: هذا قاتل الأحبّة! فنظر إليها أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا سلفع، يا جريئة، يا بذيّة، يا منكرة، يا التي لا تحيض كما تحيض النساء، يا التي على هاهنا شيءٌ بيّنٌ مدلّى. فمضت، وتبعها عمرو بن حُرَيث ـ وكان عثمانيّاً ـ فقال: يا أيّتها المرأة، إنّا لا نزال يُسمِعنا العجائب، ما ندري حقَّها من باطلها، وهذه داري فادخلي، فإنّ لي أُمّهات أولاد، حتّى ينظرنَ حقّاً ما قال أم باطلاً؟ وأهب لكِ شيئاً. فدخلَت، فأمر أُمّهات أولاده فنظرن إليها، فإذا شيء على ركبها مدلّى، فقالت: يا ويلها، اطّلع منها عليّ بن أبي طالب على شيءٍ لم يطّلع إلّا أُمّي أو قابلتي. قال: ووهب لها عمرو بن حُرَيث شيئاً (**الاختصاص**: ٣٠٣). ٣. أحمد بن محمّد بن عيسى، عن

[١٢٤]- ٤٤: عمرو بن الحَمِق بن كاهن بن حبيب بن عمرو الخُزاعيّ (ت ٥٠ هـ).

٣٤٧- قال الكشّيّ: قال الفضل بن شاذان: إنّ من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام: أبو الهيثم بن التَّيِّهان، وأبو أيّوب، وخُزَيمة بن ثابت، وجابر بن عبد الله، وزيد بن أرقم، وأبو سعيد الخُدْريّ، وسهل بن حُنَيف، والبَراء بن مالك، وعثمان بن حُنَيف، وعُبادة بن الصامت، ثمّ ممّن دونهم: قيس بن سعد بن عُبادة، وعَدِيّ بن حاتِم، **وعمرو بن الحَمِق**، وعِمران بن الحُصَين، وبُرَيدة الأسلميّ، وبَشَرٌ كثير[1].

عمر بن عبد العزيز، عن رجل، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي حمزة الثُّماليّ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: قلتُ له: كلّ ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أُعطيه أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ الحسن عليه السلام بعد أمير المؤمنين، ثمّ الحسين عليه السلام بعده، ثمّ كلّ إمامٍ إلى أن تقوم الساعة، مع الزيادة التي تحدث في كلّ سنةٍ وفي كلّ شهر؟ فقال: إي والله، وفي كلّ ساعة (**الاختصاص**: ٣١٤).

ج: قول النجاشيّ: «مخلِّط»، وقول الفضل: «يروي المناكيرَ، وليس بغالٍ»، لا تنافي بينهما في المعنى، ولعلّ رواية هذه الأخبار سبب إسناد الخلط ورواية المناكير إليه، والله أعلم.

د: وقع بهذا العنوان في إسناد عدّةٍ من الروايات تبلغ ثلاثين مورداً، فقد روى عن: أحمد بن أبي داود، وإسحاق بن عبد العزيز، وجميل بن درّاج، وحمّاد بن عثمان، وخطّاب بن سلَمَة، وزُرارة، وعثمان بن سليمان النخّاس، وعيسى بن سليمان، ومحمّد بن الفُضَيل، والمُعلّى بن خُنَيس، وهِشام بن سالم، ويونُس بن ظَبيان، والخيبريّ. وروى عنه: إبراهيم بن هاشم، وأحمد بن محمّد ابن عيسى، ومحمّد بن عليّ (**معجم رجال الحديث** ١٤: ٤٧ / الرقم ٨٧٧٣).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٧٨.

أُمور:

أ: عَمرو بن الحَمِق الخُزاعيّ، صاحبُ رسول الله ﷺ، الذي أبلغه النبيّ ﷺ السلامَ قبل إسلامه، وعدّه الشيخ من أصحاب عليٍّ عليه السلام ومن أصحاب الحسن عليه السلام، وعدّه البرقيّ من شرَطة الخميس من أصحاب عليٍّ عليه السلام، قائلاً: «عمرو بن الحَمِق: عربيٌّ خزاعيّ». كان من أمير المؤمنين عليه السلام بمنزلة سلمان من الرسول ﷺ. قُتل بالموصل سنه ٥٠ أو ٥١ (**رجال الكشّيّ** / الأرقام: ٩٦ ـ ٩٩؛ **رجال البرقيّ**: ٥؛ **رجال الطوسيّ** / الرقمان: ٦٤٤ و٩٤٠؛ **خلاصة الأقوال** / الرقم ٦٩٨).

ب: قال الكشّيّ: جبريل بن أحمد الفاريابيّ، حدّثني محمّد بن عبد الله بن مهران، عن الحسن بن محبوب، عن أبي القاسم ـ وهو معاوية بن عمّار (إن شاء الله) ـ رفعه قال: أرسل رسول الله ﷺ سريّة، فقال لهم: إنّكم تضلّون ساعة كذا من الليل، فخُذوا ذات اليسار، فإنّكم تمرّون برجلٍ في شأنه فتسترشدونه، فيأبى أن يرشدكم حتّى تصيبوا من طعامه، فيذبح لكم كبشاً فيُطعمكم، ثمّ يقوم فيرشدكم، فاقرؤوه منّي السلام، وأعلِموه أنّي قد ظهرتُ بالمدينة. فمضوا، فضلّوا الطريق، فقال قائلٌ منهم: ألم يقل لكم رسول الله ﷺ: تياسروا؟ ففعلوا، فمرّوا بالرجل الذي قال لهم رسول الله ﷺ، فاسترشدوه، فقال لهم الرجل: لا أفعل حتّى تصيبوا من طعامي. ففعلوا، فأرشدهم الطريق، ونسوا أن يقرؤوه السلام من رسول الله ﷺ. قال: فقال لهم ـ وهو عمرو بن الحَمِق ـ: أظهَرَ النبيّ ﷺ بالمدينة؟ فقالوا: نعم. فلحق به، ولبث معه ما شاء الله. ثمّ قال له رسول الله ﷺ: ارجِعْ إلى الموضع الذي منه هاجرت، فإذا تولّى أمير المؤمنين عليه السلام فأْتِه. فانصرف الرجل، حتّى إذا تولّى أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة أتاه وأقام معه بالكوفة، ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال له: ألك دار؟ قال: نعم، قال: بِعْها واجعلها في الأَزد، فإنّي غداً لو غبتُ لطلبك، فمنعك الأَزد حتّى تخرج من الكوفة متوجّهاً إلى حصن الموصل، فتمرّ برجلٍ مقعدٍ فتقعد عنده، ثمّ تستقيه فيسقيك، ويسألك عن شأنك فأخبرْه، وادعُه إلى الإسلام فإنّه يُسلِم، وامسحْ بيدك على

وركيه فإنّ الله يمسح ما به، وينهض قائماً فيتّبعك، وتمرّ برجلٍ أعمى على ظهر الطريق، فتستسقيه فيسقيك، ويسألك عن شأنك فأخبرْه، وادعُه إلى الإسلام فإنّه يُسلم، وامسح يدك على عينيه فإنّ الله عزّ وجلّ يعيده بصيراً فيتّبعك، وهما يواريان بدنك في التراب، ثمّ تتبعك الخيل، فإذا صرتَ قريباً من الحصن في موضع كذا وكذا رهقتك الخيل، فانزِلْ عن فرسك ومرّ إلى الغار، فإنّه يشترك في دمك فسَقةٌ من الجنّ والإنس. ففعل ما قال أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فلمّا انتهى إلى الحصن قال للرجلين: اصعدا، فانظرا هل تريان شيئاً؟ قالا: نرى خيلاً مقبلة. فنزل عن فرسه ودخل الغار، وعار فرسه، فلمّا دخل الغار ضربه أسود سالخ فيه، وجاءت الخيل، فلمّا رأوا فرسه عاياً قالوا: هذا فرسه، وهو قريب. فطلبه الرجال فأصابوه في الغار، فكلّما ضربوا أيديهم إلى شيءٍ من جسمه تبعهم اللحم، فأخذوا رأسه فأتوا به معاوية، فنصبه على رمح، وهو أوّل رأسٍ نُصِب في الإسلام (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٦).

ج: قال المفيد: حدّثنا جعفر بن الحسين، عن محمّد بن جعفر المؤدِّب، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، عن أبيه رفعه قال: قال عمرو بن الحَمِق الخُزاعيّ لأمير المؤمنين عليه السلام: واللهِ ما جئتُك لمالٍ من الدنيا تُعطينِيها، ولا لالتماس السلطان ترفع به ذِكري، إلّا لأنّك ابن عمّ رسول الله صلوات الله عليهما، وأَولى الناس بالناس، وزوج فاطمة سيّدة نساء العالمين عليها السلام، وأبو الذرّيّة التي بقيَت لرسول الله صلى الله عليه وآله، وأعظم سهماً للإسلام من المهاجرين والأنصار، واللهِ لو كلّفتَني نقل الجبال الرواسي ونزح البحور الطوامي أبداً حتّى يأتيَ عليّ يومي وفي يدي سيفي أهزّ به عدوّك وأُقوّي به وليّك ويعلو به الله كعبك ويفلج به حجّتك، ما ظننتُ أنّي أدّيتُ من حقّك كلّ الحقّ الذي يجب لك عليّ. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اللّهمّ نوّر قلبه باليقين، واهدِه إلى الصراط المستقيم، ليت في شيعتي مئةً مِثلك (**الاختصاص**: ١٤ ـ ١٥).

د: كتب الحسين عليه السلام إلى معاوية: أمّا بعد، فقد بلغني كتابك ... ألستَ القاتلَ حُجرَ بن عَدِيّ أخا كندة؟! ... أوَ لستَ قاتلَ عمرو بن الحَمِق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، العبدِ الصالح الذي أبلَتْه

العبادة فنَحَل جسمه وصفرت لونه، بعدما آمنتَه وأعطيتَه من عهود الله ومواثيقه ما لو أعطيتَه طائراً لنزل إليك من رأس الجبل، ثمّ قتلتَه جرأةً على ربّك واستخفافاً بذلك العهد؟! (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٩).

هـ: قال ابن الأثير الجزريّ: عمرو بن الحَمِق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القَين بن رزاح ابن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة الخُزاعيّ، هاجر إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بعد الحُدَيبية، وقيل: بل أسلم عام حجّة الوداع، والأوّل أصحّ، أحبّ النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم، وحفظ عنه أحاديث، وسكن الكوفة، وانتقل إلى مصر، قاله أبو نعيم. وقال أبو عمر: سكن الشام، ثمّ انتقل إلى الكوفة فسكنها، والصحيح أنّه انتقل من مصر إلى الكوفة. عن عمرو ابن الحَمِق أنّه سقى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فقال: اللّهمّ متّعْه بشبابه. فمرّت عليه ثمانون سنة لا تُرى في لحيته شعرة بيضاء، وكان ممّن سار إلى عثمان بن عفّان، وهو أحد الأربعة الذين دخلوا عليه الدار فيما ذكروا، وصار بعد ذلك من شيعة عليّ، وشهد معه مشاهده كلَّها: الجمل وصفّين والنهروان، وأعان حُجرَ بن عَدِيّ وكان من أصحابه، فخاف زياداً فهرب من العراق إلى الموصل، واختفى في غارٍ بالقرب منها، فأرسل معاوية إلى العامل بالموصل ليحمل عَمراً إليه، فأرسل العامل على الموصل ليأخذه من الغار الذي كان فيه، فوجده ميّتاً كان قد نهشته حيّة فمات، وكان العامل عبد الرحمن بن الحكم، وهو ابن أُخت معاوية. أوّل رأسٍ حُمل في الإسلام رأس عمرو بن الحَمِق إلى معاوية. قال سفيان: أرسل معاوية ليُؤتى به، فلُدِغ، وكأنّهم خافوا أن يتّهمهم، فأتوا برأسه. كان تحت عمرو بن الحَمِق آمنة بنت الشرّيد، فحبسها معاوية في سجن دمشق زماناً حتّى وجّه إليها رأس عمرو بن الحَمِق، فأُلقيَ في حِجرها، فارتاعت لذلك، ثمّ وضعته في حِجرها ووضعت كفَّها على جبينه ثمّ لثمت فاه، ثمّ قالت: غيّبتموه عنّي طويلاً، ثمّ أهديتموه إليّ قتيلاً، فأهلاً بها من هديّةٍ غير قالية ولا مقليّة. وقيل: بل كان مريضاً لم يُطق الحركة، وكان معه رفاعة بن شدّاد، فأمره بالنجاء لئلّا يُؤخَذ معه، فأُخِذ رأس عمرو وحُمل إلى معاوية

[١٢٥]- ٤٥: عمرو بن خالد، القرشيّ مَولاهم، الكوفيّ الواسطيّ، أبو خالد (ت ١٢١ هـ).

٣٤٨- قال الكشّيّ: محمّد بن مسعود، قال: حدّثني أبو عبد الله الشاذانيّ وكتب به إليّ، قال: حدّثني الفضل بن شاذان، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا أبو يعقوب المقري ـ وكان من كبار الزيديّة ـ، قال: أخبرنا **عمرو بن خالد** ـ وكان من رؤساء الزيديّة ـ، عن أبي الجارود ـ وكان رأس الزيديّة ـ، قال: كنتُ عند أبي جعفر عليه السلام جالساً إذ أقبل زيد بن عليّ عليه السلام، فلمّا نظر إليه أبو جعفر عليه السلام قال: هذا سيّد أهل بيتي والطالب بأوتارهم. ومنزل **عمرو بن خالد** كان عند مسجد سماك، وذكر ابن فضّال أنّه ثقة[1].

بالشأم، وكان قتلُه سنة خمسين، وقبره مشهورٌ بظاهر الموصل يُزار، وعليه مشهدٌ كبير، ابتدأ بعمارته أبو عبد الله سعيد بن حمدان ـ وهو ابن عمّ سيف الدولة وناصر الدولة ابنَي حمدان ـ في شعبان من سنة ستٍّ وثلاثين وثلاثمئة، وجرى بين السنّة والشيعة فتنة بسبب عمارته (**أُسد الغابة** ٤: ١٠٠).

١- **رجال الكشّيّ** ٢: ٤٩٨ / الرقم ٤١٩؛ **مناهج الأخيار في شرح الاستبصار** ٢: ٢٨١؛ **خاتمة المستدرك** ٤: ٣١٥؛ **بحار الأنوار** ٤٦: ١٩٤ / ح ٦٤؛ **منتهى المقال في أحوال الرجال** ٥: ١٠٧؛ **أعيان الشيعة** ٧: ١٠٩؛ **معالم العلماء**: ١٧٤ / الرقم ٩٧٩؛ **خلاصة الأقوال**: ٣٧٧ / الرقم ٤؛ **رجال ابن داود**: ٢٩٢ / الرقم ٢٥؛ **جامع الرواة** ٢: ٣٨١؛ **طرائف المقال** ٢: ٥٠ / الرقم ٧٠١٥.

أُمور:

أ: قال الكشّيّ: هو من رجال العامّة، إلّا أنّ له ميلاً ومحبّةً شديدة (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٧٣٣). قال النجاشيّ: عمرو بن خالد، أبو خالد الواسطيّ، عن زيد بن عليّ، له كتاب كبير، رواه عنه

نصر بن مزاحم المنقريّ وغيره. أخبرنا محمّد بن عثمان، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن الزبير، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن نصر بن مزاحم، عنه، بكتابه (**رجال النجاشيّ** / الرقم ٧٧١).

وقال الشيخ في **الفهرست**: أبو خالد الواسطيّ، ابن عمرو بن خالد: له كتاب، ذكره ابن النديم (**الفهرست** ـ باب الكنى / الرقم ٨٧٢). الظاهر زيادة كلمة (ابن) في جملة ابن عمرو، والصحيح: أبو خالد عمرو بن خالد، كما في **رجال النجاشيّ** و**تقريب** ابن حجر. وعدّه في **رجاله** في أصحاب الباقر عليه السلام، قائلاً: «عمرو بن خالد الواسطيّ، بتريّ» (**رجال الطوسيّ** / الرقم ١٥٣٤). وقال في ذيل روايةٍ رواها، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن عبيد الله بن المنبّه، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام: وهذا الخبر موافقٌ للعامّة ... بيّن ذلك أنّ رواة هذا الخبر كلّهم عامّة ورجال الزيديّة (**الاستبصار** ١: ٦٥ / ح ١٩٦). عَدَّه ابنُ النديم في فقهاء الشيعة (**فهرست ابن النديم**: ٢٧٥)، ولا ينافي زيديّته، وإنّما ينافيها الإماميّة.

ب: الوحيد البهبهانيّ: قيل: موثّق، وقيل: ضعيف، ويظهر من خالي العلّامة أنّ المشهور هو الأوّل، وفيه تأمّل؛ لأنّه لا يعتبرون توثيق ابن فضّال، نعم، يعتبره مَن يعتبر الخبر الموثّق ويجعل التوثيق من باب الخبر، أو يجعله من باب الظاهر فيعتبر مطلقاً، فتأمّل. والظاهر أنّه زيديٌّ بتريّ، كما يظهر من أخباره، وفي باب المسح على الرجلين أنّه عامّيّ في الموثّقة زيديّ (**تعليقة على منهج المقال**: ٢٦٤). الخوئيّ: إنّ الرجل ثقة بشهادة ابن فضّال، إنّما الإشكال في مذهبه، فقد يُقال بأنّه شيعيّ إماميّ، ولكنّ هذا القول لا يتمّ، وقد يُقال بأنّه من العامّة البتريّة ـ كما مرّ عن الشيخ في **الرجال** ـ، وهذا القول لا يتمّ أيضاً، فإنّه لا شاهد عليه، والكشّيّ وإن ذكره من العامّة، إلّا أنّه لم يذكره في البتريّة عند تعدادهم، على أنّه ينافيه ما ذكره النجاشيّ من أنّ كتابه كان عن زيد بن عليّ، ويأتي أنّ أكثر رواياته عن زيد بن عليّ، وبهذا يظهر بطلان القول بأنّه من العامّة، فالصحيح أنّه شيعيّ زيديّ، والله العالم (**معجم رجال الحديث** ١٤: ١٠٣ / الرقم ٨٩٠٩).

[١٢٦]- ٤٦: عمرو بن سفيان، أبو الأعور السُّلَميّ (ح ٣٦ هـ).

٣٤٩- قال الفضل: رويتم عن حمّاد بن العوّام، عن خُضَير بن عبد الرحمن، عن أبي المُفضَّل قال: سمعتُ عليّاً عليه السلام قنت في المغرب فقال: اللّهمّ العن معاوية بادئاً، وعمرو بن العاص ثانياً، و**أبا الأعور السُّلَميّ** ثالثاً، وأبا موسى الأشعريّ رابعاً[١].

ج: قال البيهقيّ: عمرو بن خالد الواسطيّ، معروفٌ بوضع الحديث، كذّبه أحمد بن حنبل ويحيى ابن مَعين وغيرهما من أئمّة الحديث، ونسبه وكيع بن الجرّاح إلى وضع الحديث، قال: وكان في جوارنا، فلمّا فطن له تحوّل إلى واسط (**السنن الكبرى** ١: ٢٢٨). وقال الهيثميّ: عمرو بن خالد، كذّبه أحمد وابن مَعين والدارقطنيّ (**مجمع الزوائد** ٣: ٩٤). وقال ابن حجر: عمرو بن خالد، القرشيّ مولاهم، أبو خالد، كوفيّ نزل واسط، متروك، ورماه وكيع بالكذب، من السابعة، مات بعد سنة عشرين ومئة (**تقريب التهذيب** ١: ٧٣٣ / الرقم ٥٠٣٧).

١- **الإيضاح**: ٦٣ ـ ٦٤.

أُمور:

أ: أبو الأعور السُّلَميّ، ملعونُ رسول الله صلى الله عليه وآله: ١. عن سعيد بن زيدٍ قال: قنَتَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال: اللّهمّ العن رعلاً وذكوان وعصيّة عصت الله ورسوله، والعن أبا الأعور السُّلَميّ (**كنز العمّال** ٨: ٨٢ / ح ٢١٩٩٠). ٢. عن الحسن بن عليّ أنّه قال لأبي الأعور السُّلَميّ: ألم تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعن رعلاً وذكوان وعمرو بن سفيان؟ (**كنز العمّال** ٨: ٨٢ / ح ٢١٩٩٣). ٣. روى الطبرانيّ عن محمّد بن عون السيرافيّ، ثنا الحسن بن عليّ الواسطيّ، ثنا يزيد بن هارون، أنا حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عوف قال: قال عمرو ابن العاص وأبو الأعور السُّلَميّ لمعاوية: إنّ الحسن بن عليّ رجلٌ عَيِيّ! فقال معاوية: لا تقولا ذلك؛ فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد تفل في فيه، ومَن تفل رسول الله في فيه فليس بعيي. فقال الحسن بن

عليّ ﷺ: أمّا أنت يا عمرو، فإنّه تنازع فيك رجلان، فانظر أيّهما أباك! وأمّا أنت يا أبا الأعور، فإنّ رسول الله ﷺ لعن رعلاً وذكواناً وعمرو بن سفيان (**المُعجم الكبير** ٣: ٧٢ / الرقم ٢٦٩٩). ٤. روى الصدوق بإسناده المتّصل عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: لي سبعون منقبةً لم يُشركني فيها أحدٌ منهم ـ إلى أن قال: ـ وأمّا الثلاثون: فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: يُحشَر أُمّتي يوم القيامة على خمس رايات، فأوّل رايةٍ ترد عليّ راية فرعون هذه الأُمّة، وهو معاوية، والثانية مع سامريّ هذه الأُمّة، وهو عمرو بن العاص، والثالثة مع جاثليق هذه الأُمّة، وهو أبو موسى الأشعريّ، والرابعة مع أبي الأعور السُّلَميّ، وأمّا الخامسة فمعك يا عليّ، تحتها المؤمنون وأنت إمامهم، ثمّ يقول الله تبارك وتعالى للأربعة: ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً. فضُرب بينهم بسورٍ له بابٌ باطنُه فيه الرحمة (**الخصال**: ٥٧٥ ـ أبواب السبعين وما فوقه / ح ١).

ب: أبو الأعور السُّلَميّ، ملعون أمير المؤمنين ﷺ: ١. قال نصر: فكان عليٌّ ﷺ بعد الحكومة إذا صلّى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة وسلّم قال: اللّهمّ العنْ معاوية وعَمْراً وأبا موسى وحبيب بن مَسْلَمة وعبد الرحمن بن خالد والضحّاك بن قيس والوليد بن عُقْبة. فبلغ ذلك معاوية، فكان إذا صلّى لعن عليّاً وحسناً وحسيناً وابن عبّاس وقيس بن سعد بن عُبادة والأشتر. وزاد ابن ديزيل في أصحاب معاوية أبا الأعور السُّلَميّ (**شرح نهج البلاغة** ٢: ٢٦٠). ٢. عن عبد الرحمن بن مَعقِل قال: صلّيتُ مع عليٍّ صلاة الغداة، فقنت فقال في قنوته: اللّهمّ عليك بمعاوية وأشياعه، وعمرو بن العاص وأشياعه، وأبي الأعور السُّلَميّ وأشياعه، وعبد الله بن قيس وأشياعه (**كنز العمّال** ٨: ٨٢ / ح ٢١٩٨٩). ٣. كان هو وعمرو بن العاص مع معاوية بصفّين، وكان مِن أشدّ مَن عنده على عليّ، وكان عليٌّ يذكره في القنوت في صلاة الغداة، يقول: اللّهمّ عليك به. مع قومٍ يدعو عليهم في قنوته (**الاستيعاب** ٤: ١٦٠٠ / الرقم ٢٨٤٩). ٤. سمعتُ يحيى ابن مَعين يقول: أبو الأعور السُّلَميّ، رجلٌ من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وكان مع معاوية، وكان عليٌّ يلعنه في الصلاة، واسمه عمرو بن سفيان فيما يرى يحيى (**تاريخ ابن مَعين**

٣٥٠- قال الفضل: وأنتم تَروُون أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلعن معاوية في قنوته وعمرو بن العاص **وأبا الأعور السُّلَميّ** وأبا موسى الأشعريّ، وكان معاوية يلعن في قنوته عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه على المنابر، وكلاهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بروايتكم![1]

١: ٣٨ / الرقم ١٧٥).

ج: كان أبوه من قوّاد أبي سفيان بن حرب، وقاتِلَ أبي جابر الأنصاريّ: ١. قال الواقديّ: وكان جابر بن عبد الله الانصاريّ يقول: أوّل قتيلٍ من المسلمين يوم أُحُد أبي، قتله سفيان بن عبد شمس أبو الأعور السُّلَميّ، فصلّى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الهزيمة (**شرح نهج البلاغة** ١٤: ٢٦٣). ٢. ابن سعد: كان عبد الله بن عمرو بن حرام أوّل قتيلٍ قُتل من المسلمين يوم أُحُد، قتله سفيان بن عبد شمس أبو أبي الأعور السُّلَميّ، فصلّى عليه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قبل الهزيمة (**الطبقات الكبرى** ٣: ٥٦٢). ٣. قال ابن عبد البرّ: عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة ابن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلَمَة الأنصاريّ، يُكنّى أبا جابر، كان نقيباً، وشهد العقبة ثمّ بدراً، وقُتل يوم أُحُد شهيداً، قتله أُسامة الأعور ابن عبيد، وقيل: بل قتله سفيان بن عبد شمس أبو أبي الأعور السُّلَميّ (**الاستيعاب** ٣: ٩٥٤ / الرقم ١٦١٥). ٤. قال ابن سعد في غزوة رسول الله صلى الله عليه وآله الخندق، وهي غزوة الأحزاب، في ذي القعدة سنة خمسٍ من مهاجره: ... وخرجوا يقودهم أبو سفيان بن حرب بن أُميّة، ووافتهم بنو سليم بمرّ الظهران، وهم سبعمئة يقودهم سفيان بن عبد شمس حليف حرب بن أُميّة، وهو أبو أبي الأعور السُّلَميّ الذي كان مع معاوية بصفّين (**الطبقات الكبرى** ٢: ٦٥ ـ ٦٦).

١ - **الإيضاح**: ٢٣٤. الموجَز فيه: اسمه عمرو بن سفيان، وقيل: سفيان بن عمرو، والأوّل أكثر. وقيل لأبي الأعور السُّلَميّ صحبة، والأقوى عدمها. ولا ريب أنّه من أعيان أصحاب معاوية ومن رؤساء جُنده يوم صفّين ومن قوّاد الفئة الباغية، وله دورٌ مهمّ في أمره. تفصيل ذلك: ١. قال نصر

ابن مزاحم: دعا عليٌّ عليه السلام زياد بن النضر وشُرَيح بن هانئ، فسرّحهما أمامه نحو معاوية على حالها الذي كانا عليه حين خرجا من الكوفة ... فلمّا انتهيا إلى معاوية لقيهما أبو الأعور السُّلَميّ في جنودٍ من أهل الشام، وهو على مقدّمة معاوية، فدعواه إلى الدخول في طاعة أمير المؤمنين عليه السلام فأبى، فبعثوا إلى عليٍّ عليه السلام: إنّا قد لقينا أبا الأعور السُّلَميّ بسور الروم في جندٍ من أهل الشام، فدعوناه وأصحابه إلى الدخول في طاعتك فأبى علينا، فمُرْنا بأمرك (**وقعة صفّين**: ١٥٣؛ **شرح نهج البلاغة** ٣: ٢١٢). ٢. الطوسيّ: قال معاوية لعقيل: أخبِرْني عن العسكرين اللذَين مررتَ بهما، عسكري وعسكر عليّ. قال: في الجماعة أُخبرك أو في الوحدة؟ قال: لا، بل في الجماعة. قال: مررتُ على عسكر عليّ، فإذا ليلٌ كليل النبيّ صلى الله عليه وآله ونهارٌ كنهار النبيّ صلى الله عليه وآله، إلّا أنّ رسول الله ليس فيهم، ومررتُ على عسكرك فإذا أوّل من استقبلني أبو الأعور وطائفةٌ من المنافقين والمنفّرين برسول الله صلى الله عليه وآله، إلّا أنّ أبا سفيان ليس فيهم (**الأمالي** للطوسيّ: ٧٢٤). ٣. ابن حِبّان: أبو الأعور السُّلَميّ، اسمه عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعد بن قائف بن الأوقص بن مُرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان، سمع جماعةً من الصحابة، وكان ممّن شهد صفّين ـ وبئست الصفّين لأهل الشام كانت ـ، وقد قيل: إنّ لأبي الأعور صحبة (**الثِّقات** ٥: ١٦٩). ٤. ابن الأثير: أُمّه قريبة بنت قيس بن عبد شمس من بني عمرو بن هصيص، وهو مشهورٌ بكنيته، كان من أعيان أصحاب معاوية، وعليه كان مدار الحرب بصفّين. قال مسلم بن الحجّاج: أبو الأعور السُّلَميّ، اسمه عمرو بن سفيان، له صحبة. وقال ابن أبي حاتِم: لا صحبة له، وقد أدرك الجاهليّة، وحديثه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم مُرسَل، روى عنه عمرو البكّاليّ (**أُسد الغابة** ٤: ١٠٩). ٥. ابن قُتَيبة الدِّينوريّ: فلمّا عزم معاوية على المسير إلى صفّين، عبّأ أهلَ الشام، فجعل على مقدّمته أبا الأعور السُّلَميّ، وعلى ساقته بُسْر بن أرطأة، وعلى الخيل عبيد الله بن عمر، ودفع اللواء إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد (**الإمامة والسياسة** ١: ٩٢). ٦. ابن عبد البرّ: عمرو ابن سفيان السُّلَميّ، هو أبو الأعور السُّلَميّ، غلبت عليه كنيتُه، كان مع معاوية بصفّين، وعليه

[١٢٧]- ٤٧: عَمرو بن العاص بن وائل، القرشيّ السهميّ، أبو عبد الله (ت ٥١ هـ).

٣٥١- قال الفضل: رويتم عن الفضل بن موسى الشيبانيّ، عن الحسين بن واقد، عن ابن بُرَيدة، عن أبيه قال: قال **عمرو بن العاص**: اللّهمّ إن كان ما جاء محمّدٌ حقّاً فاخسِفْ بي وبفرسي[١].

كان مدار حروب معاوية يومئذ. قال ابن أبي حاتِم: أبو الأعور عمرو بن سفيان، أدرك الجاهليّة، ليست له صحبة، وحديثه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم مرسل، وكان من أصحاب معاوية. كذا ذكره ابن أبي حاتِم، لم يجعل له صحبة، وهو الصواب (**الاستيعاب** ٣: ١١٧٨ / الرقم ١٩٢٠). وقال في **الكُنى**: أبو الأعور السُّلَميّ، اسمه عمرو بن سفيان، وقال بعضهم فيه: سفيان بن عمرو، والأوّل أكثر. وقد قيل فيه: الثقفي، وليس بشيء، يُعدّ في الصحابة. وقال أبو حاتِم الرازيّ: لا تصحّ له صحبة ولا رواية، وشهد حُنيناً كافراً، ثمّ أسلم بعدُ هو ومالك بن عوف النصريّ، وحدّث بقصّة هزيمة هوازن بحُنين (**الاستيعاب** ٤: ١٦٠٠ / الرقم ٢٨٤٩). ٧. ابن أبي الحديد: وأقبل أبو الأعور السُّلَميّ على برذونٍ أبيض ـ وقد وضع المصحف على رأسه ـ ينادي: يا أهل العراق، كتاب الله بيننا وبينكم! (**شرح نهج البلاغة** ٢: ٢١٥).

١- **الإيضاح**: ٨٥.

أُمورٌ ثلاثة:

أ: عدّ الطوسيُّ عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر من أصحاب رسول الله ﷺ (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٣١٥). يكنّى أبا عبد الله، ويقال: أبو محمّد (**شرح نهج البلاغة** ٦: ٢٨١). وقال ابن حجر: عمرو بن العاص بن وائل السهميّ، الصحابيّ المشهور، أسلم عام الحُديبية، وولِيَ

إمرة مصر مرّتين، وهو الذي فتحها، مات سنة نيفٍ وأربعين، وقيل: بعد الخمسين (**تقريب التهذيب** ١: ٧٣٨ / الرقم ٥٠٦٩).

ب: قال ابن كثير: قال ابن مردَوَيه: حدّثنا محمّد بن إبراهيم، حدّثنا الحسن بن أحمد بن الليث، حدّثنا أبو غسّان، حدّثنا أبو نميلة، حدّثنا الحسين، عن ابن بُرَيدة، عن أبيه قال: رأيتُ عمرو بن العاص واقفاً يوم أُحُد على فرسٍ وهو يقول: اللّهمّ إن كان ما يقول محمّدٌ حقّاً فاخسِفْ بي وبفرسي (**تفسير القرآن العظيم** لابن كثير ٢: ٣١٧). وقال جلال الدين السيوطيّ: وأخرج ابن مردَوَيه عن بُرَيدة قال: رأيتُ عمرو بن العاص واقفاً على فرسٍ يوم أُحُد وهو يقول: اللّهمّ إن كان ما يقول محمّدٌ حقّاً فاخسِفْ بي وبفرسي! (**الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور** ٣: ١٨١).

ج: نسب عمرو بن العاص: ١. أبوه: العاص بن وائل، أحد المستهزئين برسول الله ﷺ والمكاشفين له بالعداوة والأذى، وفيه وفي أصحابه أُنزل قوله تعالى: ﴿**إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ**﴾ (سورة الحِجر: ٩٥). ويُلقّب العاص بن وائل في الإسلام بالأبتر؛ لأنّه قال لقريش: سيموت هذا الأبتر غداً، فينقطع ذِكرُه. يعني رسول الله ﷺ، لأنّه لم يكن له ﷺ ولدٌ ذَكر يعقب منه، فأنزل الله سبحانه: ﴿**إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ**﴾ (سورة الكوثر: ٣) (**شرح نهج البلاغة** ٦: ٢٨١).

٢. أُمّه: قال ابن أبي الحديد: ذكر الزمخشريّ في كتاب **ربيع الأبرار** قال: كانت النابغة أُمّ عمرو ابن العاص أَمةً لرجل من عنزة، فسُبيت، فاشتراها عبد الله بن جدعان التَّيميّ بمكّة، فكانت بغيّاً، ثم أعتقها، فوقع عليها أبو لهب بن عبد المطّلب وأُميّة بن خلف الجُمحيّ وهِشام بن المُغيرة المخزوميّ وأبو سفيان بن حرب والعاص بن وائل السهميّ في طُهرٍ واحد، فولدت عَمراً، فادّعاه كلُّهم! فحكمت أُمّه فيه فقالت: هو من العاص بن وائل، وذاك لأنّ العاص بن وائل كان يُنفق عليها كثيراً. قالوا: وكان أشبه بأبي سفيان، وفي ذلك يقول أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب في عمرو بن العاص:

أبوك أبو سفيانَ لا شكَّ قد بَدَتْ ... لنا فيك منه بيّناتُ الشمائلِ

وقال أبو عمر بن عبد البرّ صاحب كتاب **الاستيعاب**: كان اسمها سلمى، وتلقّبت بالنابغة، بنت حرملة من بني جلان بن عَنْزة بن أسد بن ربيعة بن نزار، أصابها سِباء، فصارت إلى العاص بن وائل بعد جماعةٍ من قريش، فأولدها عَمراً. قال أبو عمر: يقال: إنّه جعل لرجلٍ ألف درهم على أن يسأل عَمراً وهو على المنبر مَن أُمّه، فسأله، فقال: أُمّي سلمى بنت حرملة، تلقّب بالنابغة، من بني عنزة ثمّ أحد بني جلان، وأصابتها راح العرب فبيعت بعكاظ، فاشتراها الفاكه بن المُغيرة، ثمّ اشتراها منه عبد الله بن جدعان، ثمّ صارت إلى العاص بن وائل، فولدت فأنجبت، فإن كان جُعل لك شيء فخذه. وقال المبرّد في كتاب **الكامل**: اسمها ليلى. وذكر هذا الخبر وقال: إنّها لم تكن في موضع مرضيّ! قال المبرد: وقال المنذر بن الجارود مرّةً لعمرو بن العاص: أيّ رجلٍ أنت لولا أنّ أُمّك أُمّك؟! فقال: إنّي أحمد الله إليك، لقد فكّرت البارحة فيها، فأقبلتُ أنقلها في قبائل العرب ممّن أُحبّ أن تكون منها، فما خطرت لي عبد القيس على بال. وقال المبرّد: ودخل عمرو ابن العاص مكّة، فرأى قوماً من قريش قد جلسوا حلقة، فلمّا رأوه رمقوه بأبصارهم، فعدل إليهم فقال: أحسبكم كنتم في شيءٍ مِن ذِكري! قالوا: أجل، كنّا نمثّل بينك وبين أخيك هِشام بن العاص، أيّكما أفضل؟ فقال عمرو: إنّ لِهشام عليّ أربعة: أُمّه بنت هِشام بن المُغيرة، وأُمّي مَن قد عرفتم، وكان أحبّ إلى أبيه منّي، وقد علمتُم معرفة الوالد بولده، وأسلم قبلي، واستُشهد وبقيت. وروى أبو عبيدة معمَّر بن المثنّى في كتاب **الأنساب** أنّ عَمراً اختصم فيه يوم ولادته رجلان: أبو سفيان بن حرب والعاص بن وائل، فقيل: لتحكم أُمّه، فقالت أُمّه: إنّه من العاص ابن وائل، فقال أبو سفيان: أما إنّي لا أشك أنّي وضعتُه في رحم أُمّه. فأبت إلّا العاص! فقيل لها: أبو سفيان أشرف نسباً! فقالت: إنّ العاص بن وائل كثير النفقة عليّ، وأبو سفيان شحيح! ففي ذلك يقول حسّان بن ثابت لعمرو بن العاص حيث هجاه مكافئاً له عن هجاء رسول الله ﷺ:

أبوك أبو سفيان لا شكّ قد بَدَتْ ... لنا فيك منه بيّناتُ الدلائلِ

ففاخِرْ به إمّا فخرتَ، ولا تكنْ ... تُفاخِر بالعاص الهجينِ ابنِ وائلِ

٣٥٢- قال الفضل: رويتُم عن خلَف بن خليفة، عن منصور بن زادان، عن الحسين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾، قال: نزلَت في **عمرو بن العاص**[١].

وإنّ التي في ذاك يا عمرُو حُكِّمَتْ فقالت رجاءً عند ذاك لنائلِ:

من العاص عمرٌو تُخبر الناس كلّما تجمّعتِ الأقوامُ عند المحافلِ

(ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ٤: ٢٧٥؛ شرح نهج البلاغة ٦: ٢٨٣).

١ - **الإيضاح**: ٨٦ ـ ٨٧.

أُمورٌ ثلاثة:

أ: قال عليّ بن إبراهيم القمّيّ: دخل رسول الله ﷺ المسجدَ وفيه عمرو بن العاص والحكم بن أبي العاص، قال عمرو: يا أبا الأبتر! ثمّ قال عمرو: إنّي لَأشنَأُ محمّداً! أي: أُبغضه، فأنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾، أي: مُبغضك عمرو بن العاص ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ **(تفسير القمّيّ ٢: ٤٤٥)**.

ب: وأخرج البيهقيّ في **الدلائل** عن محمّد بن عليّ قال: كان القاسم ابن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قد بلغ أن يركب على الدابّة ويسير على النجيبة، فلمّا قبضه الله قال عمرو بن العاص: لقد أصبح محمّدٌ أبترَ مِن ابنه. فأنزل الله: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ عوضاً يا محمّد عن مصيبتك بالقاسم، ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ **(الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ٦: ٤٠٤)**.

ج: وروى ابن عساكر عن عبد العزيز بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه قال: تُوفّي القاسم ابن رسول الله ﷺ بمكّة، فمرّ رسول الله ﷺ ـ وهو آتٍ من جنازته ـ على العاص بن وائل وابنه عمرو، فقال حين رأى رسولَ الله ﷺ: إنّي لَأشنَؤه! فقال العاص: لا جرَم، لقد أصبح أبتر! فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ **(تاريخ مدينة دمشق ٤٦: ١١٨)**. والظاهر أنّ الآية: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ نزلت فيه وفي أبيه العاص؛ لأنّهما كليهما شتماه معاً وفرداً.

٣٥٣- قال الفضل: روى أبو نعيم، قال: حدّثني عيسى بن عبد الرحمن، عن عَدِيّ بن ثابت، عن مجالد بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: اللّهمّ إنّ **عمرو بن العاص** هجاني، وأنت تعلم أنّي لستُ بشاعر، فالعَنْه مكان كلّ بيتٍ هجاني لعنة[1].

٣٥٤- قال الفضل: رويتم عن سفيان بن عُيَينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن مروان بن زحيل قال: سمعتُ عليّاً عليه السلام يقول: معاوية فرعون هذه الأُمّة، **وعمرو بن**

١- **الإيضاح**: ٨٤. لا ريب أنّه مِن هُجاة النبيّ ﷺ: ١. روى الواقديّ وغيرُه من أهل الحديث أنّ عمرو بن العاص هجا رسول الله ﷺ هجاءً كثيراً، كان يعلّم صبيان مكّة فينشدونه ويصيحون برسول الله إذا مرّ بهم، رافعين أصواتهم بذلك الهجاء، فقال رسول الله ﷺ وهو يصلّي بالحِجْر: اللّهمّ إنّ عمرو بن العاص هجاني، ولستُ بشاعر، فالعنْه بعدد ما هجاني (**شرح نهج البلاغة** ٦: ٢٨٢). ٢. وروى أهل الحديث أنّ النَّضِر بن الحارث وعُقْبة بن أبي مُعَيط وعمرو بن العاص عهدوا إلى سلا جمل، فرفعوه بينهم ووضعوه على رأس رسول الله ﷺ وهو ساجدٌ بفِناء الكعبة، فسال عليه، فصبر ولم يرفع رأسه، وبكى في سجوده ودعا عليهم، فجاءت ابنته فاطمة عليها السلام وهي باكية، فاحتضنت ذلك السلا فرفعته عنه فألقَتْه، وقامت على رأسه تبكي، فرفع رأسه ﷺ وقال: «اللّهمّ عليك بقريش»، قالها ثلاثاً، ثمّ قال رافعاً صوته: «إنّي مظلومٌ فانتصِرْ»، قالها ثلاثاً، ثمّ قام فدخل منزله، وذلك بعد وفاة عمّه أبي طالب بشهرين (**شرح نهج البلاغة** ٦: ٢٨٢). ٣. عليّ بن إبراهيم القمّيّ: قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا**﴾ (سورة الطور: ١٣)، قال: يُدفَعون في النار، وقال رسول الله ﷺ لمّا مرّ بعمرو بن العاص وعُقْبة بن أبي مُعَيط، وهما في حائطٍ يشربان ويغنّيان بهذا البيت في حمزة بن عبد المطّلب حين قُتِل:

كم مِن حـواريٍّ تلـوح عظامُـهُ ... وراء الحـرب أن يجـرّ فيُقـبَرا

فقال النبيّ ﷺ: اللّهمّ العنْهما، وأركِسْهما في الفتنة ركساً، ودُعَّهما في النار دعّاً (**تفسير القمّيّ** ٢: ٣٣٢).

العاص هامان هذه الأُمّة[١].

٣٥٥- قال الفضل: رويتم عن حمّاد بن العوّام، عن خُضَير بن عبد الرحمن، عن أبي المُفضَّل قال: سمعتُ عليّاً عليه السلام قنت في المغرب فقال: اللّهمّ العنْ معاوية بادئاً، و**عمرو بن العاص** ثانياً، وأبا الأعور السُّلَميّ ثالثاً، وأبا موسى الأشعريّ رابعاً[٢].

---

١ - **الإيضاح**: ٨٧.

أمران:

أ: قال ابن أعثم الكوفيّ: قال جعفر بن محمّد يحدّث عن أبيه، عن عُبادة بن الصامت أنّه نظر إلى معاوية وعمرو بن العاص مجتمعَين، فجاء حتّى جلس بينهما، فقال له أحدُهما: أما لك مكانٌ غير هذا؟! فقال عُبادة: بلى، ولكنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يومٍ وقد نظر إليكما فأطال النظر، ثمّ قال: إذا رأيتم معاوية وعَمراً مجتمعَين ففرّقوا بينهما؛ فإنّهما لا يجتمعان على خير! (**الفتوح** ٢: ٥١٤).

ب: قال نصر بن مزاحم: ورُوي أنّ عَمراً عاد بالكتاب إلى عليٍّ عليه السلام وطلب أن يمحو اسمه من إمرة المؤمنين، فقصّ عليٌّ عليه وعلى مَن حضر قصّة صلح الحديبية، وقال: إنّ ذلك الكتاب أنا كتبتُه بيننا وبين المشركين، واليوم أكتبه إلى أبنائهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله كتبه إلى آبائهم شبهاً ومثلاً. فقال عمرو: سبحان الله، أتشبّهنا بالكفّار ونحن مسلمون؟! فقال عليٌّ عليه السلام: يا ابن النابغة، ومتى لم تكن للكافرين وليّاً وللمسلمين عدوّاً؟! فقام عمرو وقال: والله لا يجمع بيني وبينك مجلسٌ بعد اليوم. فقال عليّ عليه السلام: أما والله إنّي لَأرجو أن يُظهِر الله عليك وعلى أصحابك (**بحار الأنوار** ٣٢: ٥٤٢ / ح ٤٥٣).

٢ - **الإيضاح**: ٦٣ ـ ٦٤.

أُمورٌ ثلاثة:

أ: قال نصر بن مزاحم: فكان عليٌّ عليه السلام بعد الحكومة إذا صلّى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة

٣٥٦- قال الفضل: وأنتم تَروُون أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلعن معاوية في قنوته **وعمرو بن العاص** وأبا الأعور السُّلَميّ وأبا موسى الأشعريّ، وكان معاوية يلعن في قنوته عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه على المنابر، وكلاهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بروايتكم[1].

٣٥٧- قال الفضل: رويتم عن ابن عُيَينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر،

وسلّم قال: اللّهمّ العن معاوية وعَمراً وأبا موسى وحبيب بن مَسْلَمة وعبد الرحمن بن خالد والضحّاك بن قيس والوليد بن عُقْبة. فبلغ ذلك معاوية، فكان إذا صلّى لعن عليّاً وحسناً وحسيناً وابن عبّاس وقيس بن سعد بن عُبادة والأشتر، وزاد ابن ديزيل في أصحاب معاوية أبا الأعور السُّلَميّ (**شرح نهج البلاغة** ٢: ٢٦٠).

ب: قال ابن أبي الحديد: وكان عليٌّ عليه السلام يقنت في صلاة الفجر وفي صلاة المغرب، ويلعن معاوية وعَمراً والمُغيرة والوليد بن عُقْبة وأبا الأعور والضحّاك بن قيس وبُسْر بن أرطأة وحبيب بن مَسْلَمة وأبا موسى الأشعريّ ومروان بن الحكم، وكان هؤلاء يقنتون عليه ويلعنونه (**شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ٤: ٧٩).

ج: وروى الصدوق بإسناده المتّصل عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: لي سبعون منقبةً لم يَشرِكني فيها أحدٌ منهم ... وأمّا الثلاثون فإنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يُحشَر أُمّتي يوم القيامة على خمس رايات: فأوّل رايةٍ تَرِد عليّ راية فرعون هذه الأُمّة وهو معاوية، والثانية مع سامريّ هذه الأُمّة وهو عمرو بن العاص، والثالثة مع جاثليق هذه الأُمّة وهو أبو موسى الأشعريّ، والرابعة مع أبي الأعور السُّلَميّ، وأما الخامسة فمعك يا عليّ، تحتها المؤمنون وأنت إمامهم، ثمّ يقول الله تبارك وتعالى للأربعة: إرجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً. فضُرِب بينهم بسورٍ له بابٌ باطنه فيه الرحمة (**الخصال**: ٥٧٥ ـ أبواب السبعين وما فوقه / ح ١).

١- **الإيضاح**: ٢٣٤.

قال: لقيَ **عمرو بن العاص** الحسينَ بن عليّ عليه السلام في الطريق، فقال: لا تكن أحمق قريش! فقال الحسين عليه السلام: لقد ذكرتَ رجلاً بصيراً على الخلق، ولكنّك امرؤٌ ادّعاك أربعةٌ من قريش، فغلبهم عليك أشرُّهم بيتاً وألأمُهم حسباً وجزّار قريش[1].

---

١ - **الإيضاح**: ٨٧. هذا التعبير قد وقع من عمرو بن العاص في حقّ الحسن عليه السلام، وأمّا في حقّ الحسين عليه السلام فلم أرَه، فلعلّه أيضاً قد وقع، إذ لا يبعد من هذا الضالّ مثل هذا الهتك.

أمران:

أ: روى الزبير بن بَكّار في كتاب **المفاخرات**، قال: اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص والوليد ابن عُقْبة بن أبي مُعَيط وعُتبة بن أبي سفيان بن حرب والمُغيرة بن شعبة، وقد كان بلغهم عن الحسن بن عليّ عليه السلام قوارص، وبلغه عنهم مثل ذلك، فقالوا: يا أمير المؤمنين، إنّ الحسن قد أحيا أباه وذِكرَه، وقال فصدق، وأمر فأُطِيع، وخفقَت له النِّعال، وإنّ ذلك لَرافعُه إلى ما هو أعظم منه، ولا يزال يبلغنا عنه ما يسوؤنا. قال معاوية: فما تريدون؟ قالوا: ابعَثْ عليه فلْيحضر لنسبَّه ونسبّ أباه، ونعيّره ونوبّخه، ونخبره أنّ أباه قتل عثمان ونقرّره بذلك، ولا يستطيع أن يغيّر علينا شيئاً من ذلك. قال معاوية: إنّي لا أرى ذلك ولا أفعله. قالوا: عزمنا عليك يا أمير المؤمنين لتفعلنّ! فقال: وَيْحكم، لا تفعلوا! فوَاللهِ ما رأيتُه قطّ جالساً عندي إلّا خِفتُ مقامه وعيبه لي. قالوا: إبعثْ إليه على كلّ حال. قال: إن بعثتُ إليه لَأُنصفنّه منكم، فقال عمرو بن العاص: أتخشى أن يأتي باطله على حقّنا، أو يربي قوله على قولنا؟ قال معاوية: أما إنّي إن بعثتُ إليه لَآمرنّه أن يتكلّم بلسانه كلّه. قالوا: مُره بذلك. قال: أمّا إذ عصيتموني وبعثتم إليه وأبيتم إلّا ذلك، فلا تمرضوا له في القول، واعلموا أنّهم أهل بيتٍ لا يعيبهم العائب، ولا يلصق بهم العار، ولكن اقذفوه بحجره، تقولون له: إنّ أباك قتل عثمان، وكره خلافة الخلفاء مِن قبله. فبعث إليه معاوية، فجاءه رسوله فقال: إنّ أمير المؤمنين يدعوك. قال: مَن عنده؟ فسمّاهم له، فقال الحسن عليه السلام: ما لهم؟! خرّ عليهم السقف مِن فوقهم وأتاهم العذابُ مِن حيث لا يشعرون، ثمّ قال: يا جارية،

ابغيني ثيابي، اللّهمّ إنّي أعوذ بك مِن شرورهم، وأدرأُ بك في نحورهم، وأستعينُ بك عليهم، فاكفِنِيهم كيف شئتَ وأنّى شئت، بحولٍ منك وقوّةٍ يا أرحم الراحمين. ثمّ قام، فلمّا دخل على معاوية أعظمه وأكرمه وأجلسه إلى جانبه، وقد ارتاد القوم وخطروا خَطَرانَ الفحول، بغياً في أنفسهم وعلوّاً. ثمّ قال: يا أبا محمّد، إنّ هؤلاء بعثوا إليك وعصوني، فقال الحسن عليه السلام: سبحان الله! الدار دارك، والإذن فيها إليك، والله إن كنتَ أجبتهم إلى ما أرادوا وما في أنفسهم إنّي لَأستحي لك من الفحش، وإن كانوا غلبوك على رأيك إنّي لَأستحي لك من الضعف، فأيّهما تُقرِر وأيّهما تنكر؟ أما إنّي لو علمتُ بمكانهم جئتُ معي بمثلهم من بني عبد المطّلب، وما لي أن أكون مستوحشاً منك ولا منهم، إنّ وليّيَ اللهُ وهو يتولّى الصالحين. فقال معاوية: يا هذا، إنّي كرهتُ أن أدعوك، ولكنّ هؤلاء حملوني على ذلك مع كراهتي له، وإنّ لك منهم النصَف ومنّي، وإنّما دعوناك لنقررك أنّ عثمان قُتِل مظلوماً، وأنّ أباك قتله، فاستمع منهم ثمّ أجِبْهم، ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم أن تتكلّم بكلّ لسانك. فتكلّم عمرو بن العاص، فحمد الله وصلّى على رسوله، ثمّ ذكر عليّاً عليه السلام، فلم يترك شيئاً يعيبه به إلّا قاله، وقال: إنّه شتم أبا بكر وكره خلافته وامتنع من بيعته، ثمّ بايعه مُكرَهاً، وشرك في دم عمر، وقتل عثمان ظلماً، وادّعى من الخلافة ما ليس له. ثمّ ذكر الفتنة يعيّره بها، وأضاف إليه مساوئ، وقال: إنّكم يا بني عبد المطّلب لم يكن الله ليعطيكم المُلك على قتلكم الخلفاء، واستحلالكم ما حرّم الله من الدماء، وحرصكم على المُلك، وإتيانكم ما لا يحلّ، ثمّ إنّك يا حسن تحدّث نفسك أنّ الخلافة صائرةٌ إليك، وليس عندك عقل ذلك ولا لُبّه، كيف ترى الله سبحانه سلبك عقلك وتركك أحمق قريش، يسخر منك ويهزأ بك، وذلك لسوء عمل أبيك، وإنّما دعوناك لنسبّك وأباك، فأمّا أبوك فقد تفرّد الله به وكفانا أمره، وأمّا أنت فإنّك في أيدينا نختار فيك الخصال، ولو قتلناك ما كان علينا إثمٌ من الله ولا عيبٌ من الناس، فهل تستطيع أن تردّ علينا وتكذّبنا؟ فإن كنتَ ترى أنّا كذبنا في شيءٍ فارددْه علينا فيما قلنا، وإلّا فاعلم أنّك وأباك ظالمان ... فتكلّم الحسن بن عليّ عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى

على رسوله ﷺ، ثمّ قال: ... وأمّا أنت يا ابن العاص، فإنّ أمرك مشترك، وضعَتك أُمّك مجهولاً مِن عهرٍ وسفاح، فيك أربعة من قريش، فغلب عليك جزّارها، ألأمهم حسَباً، وأخبثهم منصباً، ثمّ قام أبوك فقال: أنا شانئ محمّدٍ الأبتر، فأنزل الله فيه ما أنزل، وقاتلتَ رسول الله ﷺ في جميع المشاهد، وهجوته وآذيتَه بمكّة وكدتَه كيدك كلّه، وكنتَ مِن أشدّ الناس له تكذيباً وعداوة، ثمّ خرجتَ تريد النجاشيّ مع أصحاب السفينة، لتأتي بجعفر وأصحابه إلى أهل مكّة، فلمّا أخطاك ما رجوتَ ورجعك الله خائباً وأكذبك واشياً، علتَ حدّك على صاحبك عُمارة بن الوليد، فوشيتَ به إلى النجاشيّ حسداً لما ارتكب مع حليلتك، ففضحك الله وفضح صاحبك، فأنت عدوّ بني هاشم في الجاهليّة والإسلام، ثمّ إنّك تعلم وكلّ هؤلاء الرهط يعلمون أنّك هجوتَ رسول الله ﷺ بسبعين بيتاً من الشعر، فقال رسول الله ﷺ: اللّهمّ إنّي لا أقول الشعر ولا ينبغي لي، اللّهمّ العَنْه بكلّ حرفٍ ألف لعنة. فعليك إذاً من الله ما لا يُحصى من اللعن! وأمّا ما ذكرتَ من أمر عثمان، فأنت سعّرتَ عليه الدنيا ناراً، ثمّ حلّقت بفلسطين، فلمّا أتاك قتله قلت: أنا أبو عبد الله إذا نكأت قرحه أدميتها. ثمّ حبست نفسك إلى معاوية، وبعت دينك بدنياه، فلسنا نلومك على بغضٍ ولا نعاتبك على ودّ، وبالله ما نصرتَ عثمان حيّاً ولا غضبت له مقتولاً، ويحك يا ابن العاص! ألستَ القائل في بني هاشم لمّا خرجتَ من مكّة إلى النجاشيّ:

تقول ابنتي: أين هذا الرحيل؟ ... وما السير منّي بمستنكَرِ
فقلتُ: ذريني، فإنّي امرؤٌ ... أُريد النجاشيَّ في جعفرِ
لِأكويَه عنده كيّةً ... أُقيم بها نخوة الأصعرِ
وشانئُ أحمدَ مِن بينهم ... وأقولهم فيه بالمنكرِ
وأُجري إلى عتبةٍ جاهداً ... ولو كان كالذهب الأحمرِ
ولا أنثني عن بني هاشمٍ ... وما اسطعتُ في الغيب والمحضرِ
فإن قَبِل العتب منّي له ... وإلّا لويتُ له مِشفري

٣٥٨- قال الفضل: رويتم عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح قال: مرّ **عمرو بن العاص** على كعب الأحبار، فعثرت به دابّته، فقال: يا كعب، أتجد في التوراة أنّ دابّتي تعثر بي؟ قال: لا، ولكن أجد في التوراة رجلاً ينزو في الفتنة كما ينزو الحمار في القيد[١].

فهذا جوابك، هل سمعته؟ (**شرح نهج البلاغة** ٦: ٢٨٥ ـ ٢٩٢).

ب: قال الطبرانيّ: حدّثنا زكريّا بن يحيى الساجيّ، ثنا محمّد بن بشّار بندار، ثنا عبد الملك بن الصبّاح المسمعيّ، ثنا عِمران بن حدير ـ أظنّه عن أبي مجلز ـ قال: قال عمرو بن العاص والمُغيرة ابن شعبة لمعاوية: إنّ الحسن بن عليّ عَيِيّ، وإنّ له كلاماً ورأياً، وإنّه قد علمنا كلامه، فيتكلّم كلاماً فلا يجد كلاماً، فقال: لا تفعلوا. فأبوا عليه، فصعد عمرو المنبر فذكر عليّاً ووقع فيه، ثمّ صعد المُغيرة بن شعبة فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ وقع في عليٍّ عليه السلام، ثمّ قيل للحسن بن عليّ: اصعد، فقال: لا أصعد ولا أتكلّم حتّى تعطوني، إن قلتُ حقّاً أن تصدّقوني، وإن قلتُ باطلاً أن تكذّبوني. فأعطوه، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، فقال: بالله يا عمرو وأنت يا مغيرة تعلمان أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لعن الله السائق والراكب»، أحدهما فلان؟ قالا: اللّهمّ نعم، بلى. قال: أُنشدك الله يا معاوية ويا مغيرة، أتعلمان أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعن عَمراً بكلّ قافيةٍ قالها لعنة؟ قالا: اللّهمّ بلى. قال: أُنشدك الله يا عمرو وأنت يا معاوية بن أبي سفيان، أتعلمان أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعن قومَ هذا؟ قالا: بلى. قال الحسن: فإنّي أحمَدُ الله الّذي وقعتُم فيمن تبرّأ من هذا (**المعجم الكبير** ٣: ٧١ / الرقم ٢٦٩٨).

١- **الإيضاح**: ٨٧. نصر بن مزاحم المنقريّ: أبو عبد الرحمن المسعوديّ، حدّثني يونُس بن الأرقم بن عوف، عن شيخٍ من بكر بن وائل قال: كنّا مع عليٍّ بصفّين، فرفع عمرو بن العاص شقّة خميصةٍ سوداء في رأس رمح، فقال ناس: هذا لواءٌ عقده له رسول الله صلى الله عليه وآله. فلم يزالوا كذلك حتّى بلغ عليّاً، فقال: هل تدرون ما أمرُ هذا اللواء؟ إنّ عدوّ الله عمرو بن العاص أخرج له رسول الله

٣٥٩- قال الفضل: رويتم عن شُرَيكٍ، عن ليثٍ، عن طاووس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: أتيتُ رسول الله ﷺ، قال: يطلع عليكم رجلٌ من أهل النار. وقد تركتُ أبي يتهيّأ ليلحقني، فاطّلع علينا معاوية، فسرّى عنّي. قال شُرَيك: ما كان أسوأ ظنّه بأبيه![1]

٣٦٠- قال الفضل: رويتم عن أبي خالد الأحمر، عن مجالد، عن الشعبيّ، عن مسروق، عن عائشة قالت: لعن الله **عمرو بن العاص**، ما أكذبه، لقوله أنّه قتل ذا الثُّدَيّة بمصر![2]

هذه الشقّة فقال: مَن يأخذها بما فيها؟ فقال عمرو: وما فيها يا رسول الله؟ قال: فيها أن لا تقاتل به مسلماً، ولا تقرّبه من كافر. فأخذها، فَقَدْ والله قرّبه من المشركين، وقاتل به اليوم المسلمين، والّذي فلَق الحبّة وبرأ النسَمة ما أسلموا، ولكنِ استسلموا وأسرّوا الكفر، فلمّا وجدوا أعواناً رجعوا إلى عداوتهم منّا، إلّا أنّهم لم يدَعوا الصلاة (**وقعة صفّين**: ٢١٥؛ **شرح نهج البلاغة** ٤: ٣٠).

١- **الإيضاح**: ٨٧ ـ ٨٨.

٢- **الإيضاح**: ٨٦.

أُمور:

أ: الحاكم النَّيسابوريّ: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن يحيى ومحمّد بن محمّد بن يعقوب الحافظ، ثنا محمّد بن إسحاق الثقفيّ، ثنا قُتَيبة بن سعيد، ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق قال: قالت لي عائشة: إنّي رأيتني على تلٍّ وحولي بقر تُنحَر، فقلتُ لها: لئن صدقَت رؤياكِ، لَتكوننّ حولك ملحمة، قالت: أعوذ بالله مِن شرّك، بئس ما قلت! فقلتُ لها: فلعلّه إن كان أمرٌ أسيسوؤكِ؟ فقالت: والله لئن أخِرّ من السماء أَحبّ إليّ مِن أن أفعل ذلك. فلمّا كان بعدُ

ذُكِر عندها أنّ عليّاً عليه السلام قتل ذا الثُّدَيّة، فقالت لي: إذا أنت قدمتَ الكوفة فاكتُب لي ناساً ممّن شهد ذلك ممّن تعرف من أهل البلد. فلمّا قدمتُ وجدتُ الناس أشياعاً، فكتبتُ لها من كلّ شيَعٍ عشرة ممّن شهد ذلك، قال: فأتيتُها بشهادتهم، فقالت: لعن الله عمرو بن العاص، فإنّه زعم لي أنّه قتله بمصر. هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يخرجاه (**المستدرك** ٤: ١٣). ورواه الذهبيّ أيضاً (**سيَر أعلام النبلاء** ٢: ٢٠٠).

ب: الشريف المرتضى: عن مسروق، عن عائشة أنّها قالت: مَن قتل ذا الثُّدَيّة؟ قلت: عليّ بن أبي طالب، قالت: لعن الله عمرو بن العاص، فإنّه كتب إليّ يُخبرني أنّه قتله بالإسكندريّة، ألا إنّه لا يمنعني ما في نفسي أن أقول ما سمعتُ من رسول الله فيه، سمعتُه يقول: يقتلهم خيرُ أُمّتي بعدي (**تنزيه الأنبياء** عليهم السلام: ٢٠٢).

ج: ابن أبي الحديد: وفي كتاب **صفّين** أيضاً للمدائنيّ، عن مسروق أنّ عائشة قالت له لمّا عرفَت أنّ عليّاً عليه السلام قتل ذا الثُّدَيّة: لعن الله عمرو بن العاص، فإنّه كتب إليّ يخبرني أنّه قتله بالإسكندريّة، ألا إنّه ليس يمنعني ما في نفسي أن أقول ما سمعتُه من رسول الله، يقول: يقتله خيرُ أُمّتي مِن بعدي (**شرح نهج البلاغة** ٢: ٢٦٨).

د: الهيثميّ: عن عائشة أنّها قالت: مَن قتل ذا الثُّدَيّة؟ عليُّ بن أبي طالب؟ قالوا: نعم، قالت: أما إنّي سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: يخرج قومٌ يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، علامتهم رجلٌ مُخدَج اليد (**مجمع الزوائد** ٦: ٢٣٩).

هـ: الطبرانيّ: حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبي خَيثمة، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن خلف العطّار، قال: حدّثنا عمرو بن عبد الغفّار، عن الحسن بن عمرو، عن الشعبيّ، عن مسروق، عن عائشة وثلاثمئة قالت له: مَن قتل ذا الثُّدَيّة؟ عليّ بن أبي طالب؟ قال: نعم، قالت: أما إنّي سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: يخرج القوم يقرؤون القرآن ولا يجاوز تراقيهم، يمرقون

٣٦١- قال الشيخ الصدوق: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس: حدّثَنا قال: عليّ بن محمّد بن قُتَيبة، عن الفضل بن شاذان. وحدّثني حمزة بن محمّد بن أحمد ابن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدّثني أبو نصر قنبر بن عليّ بن شاذان، عن أبيه، عن الفضل بن شاذان. وحدّثنا الحاكم أبو محمّد جعفر بن نعيم بن شاذان، عن عمّه أبي عبد الله بن شاذان، عن الفضل بن شاذان قال: سأل المأمونُ عليَّ بن موسى الرضا عليه السلام أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز والاختصار، فكتب: ... والبراءة من الذين ظلموا آل محمّد صلى الله عليه وآله وهمّوا بإخراجهم وسنّوا ظلمهم وغيّروا سُنّة نبيّهم صلى الله عليه وآله، والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين، الذين هتكوا حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ونكثوا بيعة إمامهم، وأخرجوا المرأة، وحاربوا أمير المؤمنين عليه السلام، وقتلوا الشيعة المتّقين رحمة الله عليهم، واجبة، والبراءة ممّن نفى الأخيار وشرّدهم، وآوى الطرداء اللعناء، وجعل الأموال دولةً بين الأغنياء، واستعمل السفهاء مثل معاوية و**عمرو بن العاص** لَعينَي رسول الله صلى الله عليه وآله، والبراءة من أشياعهم، والذين حاربوا أمير المؤمنين عليه السلام، وقتلوا الأنصار والمهاجرين وأهل الفضل والصلاح من السابقين، والبراءة من أهل الاستيثار، ومن أبي موسى الأشعريّ وأهل ولايته، ﴿**الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ**﴾ وبولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿**وَلِقَائِهِ**﴾، كفروا بأن لقوا الله بغير إمامته، ﴿**فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا**﴾ (سورة الكهف: ١٠٤ و١٠٥)، فهم كلاب أهل النار، والبراءة من الأنصاب والأزلام، أئمّةِ الضلالة وقادة الجَور

من الدين كما يمرق السهم من الرمية، علامتهم رجلٌ مخدج اليد (**المعجم الأوسط** ٥: ٣١٤).

كلّهم، أوّلهم وآخرهم، والبراءة من أشباه عاقري الناقة أشقياء الأوّلين والآخِرين، وممّن يتولّاهم[١].

١- **عيون أخبار الرضا** عليه السلام ٢: ١٢١ ـ ١٢٧ / ح ١ و٢ و٣؛ **مُسنَد الإمام الرضا** عليه السلام ٢: ٥٠١ / ح ١٠٢؛ **بحار الأنوار** ١٠: ٣٥٨ / ح ١، و٦٨: ٢٦٣؛ **موسوعة أحاديث أهل البيت** عليهم السلام ١: ٢٦٤ / ح ٥٠٤؛ **موسوعة مكاتيب الأئمّة** عليهم السلام ١: ٢٠٢ / ح ١٠١.

أُمور:

أ: كان عمرو أحدَ مَن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة ويشتمه ويضع في طريقه الحجارة، لأنّه كان صلى الله عليه وآله يخرج مِن منزله ليلاً فيطوف بالكعبة، وكان عمرو يجعل له الحجارة في مسلكه ليعثر بها (**شرح نهج البلاغة** ٦: ٢٨٢).

ب: وهو أحد القوم الذين خرجوا إلى زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا خرجت مهاجرةً من مكّة إلى المدينة، فَرَوّعوها وقرعوا هودجها بكعوب الرماح، حتّى أجهضت جنيناً ميّتاً من أبي العاص بن الربيع بعلها، فلمّا بلغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وآله نال منه وشقّ عليه مشقّةً شديدة ولعنهم، روى ذلك الواقديّ (**شرح نهج البلاغة** ٦: ٢٨٢).

ج: ولشدّة عداوة عمرو بن العاص لرسول الله صلى الله عليه وآله، أرسله أهل مكّة إلى النجاشيّ ليزهّده في الدين، وليطرد عن بلاده مهاجِرةَ الحبشة، وليقتل جعفر بن أبي طالب عنده إن أمكنه قتلُه، فكان منه في أمر جعفر هناك ما هو مذكورٌ مشهورٌ في السيَر (**شرح نهج البلاغة** ٦: ٢٨٣).

د: روى ابن قُتَيبة الدِّينوريّ، عن أبي حاتِم، عن العتبيّ، عن أبيه قال: قدم معاوية من الشام وعمرو بن العاص من مصر على عمر، فأقعدهما بين يديه، وجعل يسألهما عن أعمالهما، إلى أن اعترض عمرو في حديث معاوية، فقال له معاوية: أعَلَيّ تعيب وإليّ تقصد؟ هلمّ حتى أُخبِر أمير المؤمنين عن عملك وتخبره عن عملي. قال عمرو: فعلمتُ أنّه بعملي أبصر منّي بعمله، وأنّ عمر لا يدع أوّل هذا الحديث حتّى يأتي على آخره، فأردتُ أن أفعل شيئاً أقطعُ به ذلك، فرفعتُ

[١٢٨]- ٤٨: عُوَيمر بن زيد بن قيس الأنصاريّ، أبو الدرداء (ت ٣٢ هـ).

٣٦٢- قال الفضل: ورووا عن **أبي الدرداء** أنّ النبيّ ﷺ قال: أتاني ربّي الليلة، فوضع يده بين كتفي حتّى وجدتُ برد أنامله على صدري، وقال: يا محمّد، قلتُ: لبّيك، قال: فيمَ يختصم الملأُ الأعلى؟ فقلت: في الدرجات والكفّارات[1]، [إلى أن قال:]

يدي فلطمتُ معاوية، فقال عمر: تالله ما رأيتُ رجلاً أسفه منك، يا معاوية الطِمْه. فقال معاوية: إنّ لي أميراً لا أقضي الأُمور دونه. فأرسل عمر إلى أبي سفيان، فلمّا رآه ألقى له وسادة، ثمّ قال معتذراً: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إذا أتاكم كريم قومٍ فأكرموه. ثمّ قصّ عليه ما جرى بين عمرو ومعاوية، فقال: ألهذا بعثتَ إليّ؟ أخوه وابن عمّه، وقد أتى غير كبير، قد وهبتُ له ذلك (**عيون الأخبار** ١: ٢٩٨).

١- هذا الحديث معروفٌ بين الفريقين: ١. قال يحيى بن عُمارة: حدّثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرزّاق، عن معمَّر، عن أيّوب، عن أبي قلابة، عن ابن عبّاسٍ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أتاني الليلة ربّي تبارك وتعالى في أحسن صورة ـ قال: أحسبه قال: في المنام ـ، فقال: يا محمّد، هل تدري فيمَ يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت: لا، قال: فوضع يده بين كتفي حتّى وجدتُ بردها بين ثَدْيَيّ ـ أو قال: في نحري ـ فعلمتُ ما في السماوات وما في الأرض، قال: يا محمّد، هل تدري فيمَ يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: نعم، في الكفّارات، الكفارات: المكث في المسجد بعد الصلاة، والمشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في المكاره، ومَن فعل ذلك عاش بخيرٍ ومات بخير، وكان مِن خطيئته كيوم ولدته أُمّه. وقال: يا محمّد، إذا وصّيتَ فقل: اللّهمّ إنّي أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحُبّ المساكين، وإذا أردتَ بعبادك فتنةً فاقبِضْني إليك غير مفتون. قال: والدرجات: إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل

أمّا الدرجات فإفشاء السلام وإطعام الطعام، وأمّا الكفّارات فالوضوء في السبرات ونقل الأقدام إلى الجماعات[1].

والناس نيام (**سُنن الترمذيّ** ٥: ٤٤ / ح ٣٢٨٦). ٢. وأخرج الطبرانيّ في **السنّة**، والخطيب، عن أبي عُبيدة بن الجرّاح، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: لمّا كان ليلةُ أُسري بي، رأيتُ ربّي عزّ وجلّ في أحسن صورة، فقال: يا محمّد، فيمَ يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: في الكفّارات والدرجات، قال: وما الكفّارات؟ قلت: إسباغ الوضوء في السبرات، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، قال: فما الدرجات؟ قلت: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام. ثمّ قال: قل، قلتُ: فما أقول؟ قال: قل: اللّهمّ إنّي أسألك عملاً بالحسنات، وتركَ المنكرات، وإذا أردتَ بقومٍ فتنةً وأنا فيهم فاقبِضْني إليك غير مفتون (**الدرّ المنثور** ٥: ٣٢٠). ٣. وروى ابن عبّاس عن النبيّ ﷺ قال: قال لي ربّي: أتدري فيمَ يختصم الملأ الأعلى؟ فقلت: لا، قال: اختصَموا في الكفّارات والدرجات، فأمّا الكفارات: فإسباغ الوضوء في السبرات، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، وأمّا الدرجات: فإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام (**تفسير مجمع البيان** ٨: ٣٧٧؛ **تفسير نور الثقلين** ٤: ٤٧٠ / ح ٨٥).

١ - **الإيضاح**: ٢٦.

أُمور:

أ: عَدّه الطوسيّ فيمن روى عن النبيّ ﷺ (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٣١٨).

ب: قال ابن عبد البرّ: عُوَيمر بن عامر، ويُقال: عويمر بن قيس بن زيد، وقيل: عويمر بن ثعلبة ابن عامر بن زيد بن قيس بن أُميّة بن مالك بن عامر بن عَدِيّ بن كعب بن الخزرج بن الحارث ابن الخزرج، أبو الدرداء الأنصاريّ، هو مشهورٌ بكنيته، وقد قيل في نسبه: عويمر بن زيد بن قيس بن عائشة بن أُميّة بن مالك بن عامر بن عَدِيّ بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج،

وقيل: إنّ اسمه عامر، وصُغّر فقيل: عويمر. وقال ابن إسحاق: أبو الدرداء عويمر بن ثعلبة، من بني الحارث بن الخزرج. وقال إبراهيم بن المنذر: أبو الدرداء، اسمه عويمر بن ثعلبة بن زيد بن قيس بن عائشة بن أُميّة بن مالك بن عامر بن عَدِيّ بن كعب بن الخزرج. ومَن قال فيه عويمر ابن قيس يزعم أنّ اسمه عامر وأنّ عويمراً لقب، ومن قال فيه عامر بن مالك فليس بشيء، والصحيح ما ذكرنا إن شاء الله تعالى. وأُمّه محبّة بنت واقد بن عمرو بن الإطنابة بن عامر بن زيد مناة بن مالك بن ثعلبة بن كعب، وقيل: أُمّه واقدة بنت واقد بن عمرو بن الإطنابة. شهد أُحُداً وما بعدها من المشاهد، وقد قيل: إنّه لم يشهد أُحُداً؛ لأنّه تأخّر إسلامه، وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد. مات قبل قتل عثمان بسنتين، وقالت طائفةٌ من أهل الأخبار: إنّه مات بعد صفّين سنة ثمانٍ أو تسعٍ وثلاثين، والأكثر والأشهر والأصحّ عند أهل الحديث أنّه تُوفّي في خلافة عثمان بعد أن ولّاه معاوية قضاء دمشق، وقيل: إنّ عمر ولّاه قضاء دمشق، وقيل: بل ولّاه عثمان، والأمير معاوية، وكان القاضي خليفة الأمير إذا غاب (**الاستيعاب** ٣: ١٢٢٧ / الرقم ٢٠٠٦). وقال في **الكنى**: تأخّر إسلامه قليلاً، وكان آخِرَ أهل داره إسلاماً، آخى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بينه وبين سلمان الفارسيّ.. قال الواقديّ: تُوفّي سنة اثنتين وثلاثين بدمشق في خلافة عثمان، وقال غيره: تُوفّي سنة إحدى وثلاثين بالشام، وقيل: تُوفّي سنة أربعٍ وثلاثين، وقيل: سنة ثلاثٍ وثلاثين، وقال أهل الأخبار: إنّه توفّي بعد صفّين، والصحيح أنّه مات في خلافة عثمان، وإنّما وليَ القضاء لمعاوية في خلافة عثمان. وروى سفيان بن عُيَينة، عن ابن أبي مليكة قال: سمعتُ يزيد بن معاوية يقول: إنّ أبا الدرداء من الفقهاء العلماء الذين يشفون من الداء (**الاستيعاب** ٤: ١٦٤٦ / الرقم ٢٩٤٠). وقال ابن الأثير نحوه، إلّا أنّه زاد: والأكثر عند أهل العلم أنّه تُوفّي في خلافة عثمان، ولو بقيَ لكان له ذكرٌ بعد قتل عثمان، إمّا في الاعتزال وإمّا في مباشرة القتال، ولم يُسمَع له بذكر فيهما البتّة، والله أعلم. وكان أبو الدرداء أقنى أشهل، يخضب بالصفرة، عليه قلنسوة وعمامة قد طرحها بين كتفيه (**أُسد الغابة** ٤: ١٥٩).

ج: وفي **أنساب البلاذريّ**: قال قومٌ: آخى النبيّ ﷺ بين أبي الدرداء وسلمان، وإنّما أسلم سلمان فيما بين أُحُدٍ والخندق، وقال الواقديّ: العلماء يُنكرون المؤاخاة بعد بدر، ويقولون: قطعت بدرُ المواريث (**أنساب الأشراف** ١: ٢٧١؛ **قاموس الرجال** ١١: ٣١٨). وقال التُّستريّ: المؤاخاة بين سلمان وأبي الدرداء غير صحيحة، أين روح هذا من روح سلمان! وسلمان ذو النفس القدسيّة وهذا ذو نفسٍ متلوّثة؛ لعدم تميزه بين عليٍّ ومعاوية (**قاموس الرجال** ٨: ٢٩٢ / الرقم ٥٧٦٥).

د: وفاته قبل عثمان ـ كما قال به ابن عبد البرّ والجَزَريّ وابن حجر وغيرهم ـ غير صحيحة؛ لبقائه إلى صفّين: ١. قال ابن مزاحم المنقريّ: وخرج أبو أمامة الباهليّ وأبو الدرداء فدخلا على معاوية ـ وكانا معه ـ، فقالا: يا معاوية، علامَ تُقاتل هذا الرجل؟ فوَالله لَهو أقدم منك سِلماً، وأحقّ بهذا الأمر منك، وأقرب من النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فعلامَ تقاتله؟ فقال: أُقاتله على دم عثمان، وأنّه آوى قتَلَته، فقولوا له فلْيقُدنا مِن قتلَته، فأنا أوّل مَن بايعه من أهل الشام. فانطلقوا إلى عليٍّ فأخبروه بقول معاوية، فقال: هم الذين ترون. فخرج عشرون ألفاً أو أكثر، مُسربلين في الحديد، لا يُرى منهم إلّا الحدق، فقالوا: كلّنا قتَلَه، فإن شاؤوا فليروموا ذلك منّا. فرجع أبو أمامة وأبو الدرداء، فلم يشهدا شيئاً من القتال (**وقعة صفّين**: ١٩٠). ٢. قال ابن قُتَيبة الدِّينوريّ: فكانوا كذلك حتّى أهلّ هلال رجب، فأمسك الفريقان. قالوا: وأقبل أبو الدرداء وأبو أمامة الباهليّ حتّى دخلا على معاوية، فقالا: علامَ تُقاتل عليّاً وهو أحقّ بهذا الأمر منك؟ قال: أُقاتله على دم عثمان، قالا: أوَ هو قتله؟ قال: آوى قتلَته، فسلوه أن يسلّم إلينا قتلته، وأنا أوّل مَن يبايعه من أهل الشام. فأقبلا إلى عليٍّ ﷺ فأخبراه بذلك، فاعتزل من عسكر عليٍّ زهاء عشرين ألف رجل، فصاحوا: نحن جميعاً قتلنا عثمان. فخرج أبو الدرداء وأبو أمامة فلحقا ببعض السواحل، ولم يشهدا شيئاً من تلك الحروب (**الأخبار الطوال**: ١٧٠).

هـ: رُوي أنّ النبيّ ﷺ قال لأبي الدرداء: إنّ فيك جاهليّةَ كفر: روى الطبريّ، عن يونُس قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿**وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى**﴾ (سورة

[١٢٩]- ٤٩: عيسى بن أبي منصور، أبو صالح (ح.ق ١٤٨ هـ).

٣٦٣- قال الكشّيّ: كتب إليّ أبو محمّد الفضل بن شاذان[١] يذكر عن ابن أبي عُمَير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن سعيد بن يسار، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبلَ **عيسى بنُ أبي منصور**، فقال: إذا أردتَ أن تنظر إلى خيارٍ في الدنيا وخيارٍ في الآخرة فانظُرْ إليه[٢].

الأحزاب: ٣٣)، قال: يقول التي كانت قبل الإسلام، قال: وفي الإسلام جاهليّة؟ قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي الدرداء، وقال لرجلٍ وهو ينازعه: يا ابن فلانة! لأُمٍّ كان يعيّره بها في الجاهليّة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الدرداء، إنّ فيك جاهليّة، قال: أجاهليّة كفرٍ أو إسلام؟ قال: بل جاهليّة كفر، قال: فتمنّيتُ أن لو كنتُ ابتدأت إسلامي يومئذ. قال: وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ثلاثٌ مِن عمل أهل الجاهليّة لا يَدَعُهنّ الناس: الطعن بالأنساب، والاستمطار بالكواكب، والنياحة (**جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ٢٢: ٧ / ح ٢١٧٢٣؛ **الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل** ٣: ٢٦٠؛ **تفسير البحر المحيط** ٧: ٢٢٤).

١- في هذا الخبر سِقط؛ لأنّ الكشّيّ لم يُدرِك الفضل بن شاذان حتّى يُشافهه أو يكتب إليه، بل شيخه محمّد بن مسعود أيضاً لم يُدركه على الأقوى: قال أبو عمرو الكشّيّ في أبي خالد القمّاط: حدّثني محمّد بن مسعود، قال: كتب إليّ أبو عبد الله يذكر عن الفضل، قال: حدّثني محمّد بن جمهور القمّيّ، عن يونُس بن عبد الرحمن، عن عليّ بن رئاب، عن أبي خالد القمّاط قال: قال لي رجلٌ من الزيديّة أيّام زيد ... (**رجال الكشّيّ** ٢: ٧١١ / الرقم ٧٧٤). وقال الكشّيّ في زحل: محمّد بن مسعود قال: حدّثني عبد الله بن حَمْدَويه البيهقيّ، قال: سمعتُ الفضل بن شاذان يقول: زُحَل أبو حفص يروي المناكير، وليس بغالٍ (**رجال الكشّيّ** ٢: ٧٤٨ / الرقم ٨٥٠).

٢- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٦٠٠.

٣٦٤- روى الكشّيّ، عن محمّد بن مسعود قال: كتب إلينا الفضل بن شاذان يذكر عن ابن أبي عُمَير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن **عيسى بن أبي منصور** وأبي أُسامة الشحّام ويعقوبِ الأحمر قالوا: كنّا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام فدخلَ عليه زُرارة، فقال: إنّ الحَكَم بن عُيَينة حدّث عن أبيك أنّه قال: صلِّ المغربَ دون المُزدَلفة، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أنا تأمّلتُه، ما قال أبي هذا قطّ، كذب الحَكَمُ على أبي. قال: فخرج زُرارة وهو يقول: ما أرى الحَكَم كذب على أبيه[1].

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٢٦٢.

أُمور:

أ: عدّ الطوسيُّ عيسى بن أبي منصور القرشيّ في أصحاب الباقر عليه السلام، وعدّ عيسى بن أبي منصور الكوفيّ في أصحاب الصادق عليه السلام، وعدّ البرقيّ أيضاً عيسى بن أبي منصور القرشيّ في أصحاب الباقر عليه السلام وفي أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: «عيسى بن أبي منصور، مولى، كوفيّ»، وعدّ الطوسيُّ عيسى بنَ صبيح العرزميّ من أصحاب الصادق عليه السلام، وقال البرقيّ أيضاً: «عيسى بن صبيح، من أصحاب الصادق عليه السلام»، وعدّ البرقيُّ والطوسيُّ عيسى شلقان [وفي بعض النسخ: عيسى بنَ شلقان] من أصحاب الصادق عليه السلام (**رجال الطوسيّ** / الأرقام: ١٤٩٢ و٣٦٤٧ و٣٦٥٥ و٣٦٥٠؛ **رجال البرقيّ**: ٣٠). قال النجاشيّ: «عيسى بن صبيح العرزميّ: عربيّ، صليب، ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب، أخبرنا به ابن نوح، عن الحسن بن حمزة، عن محمّد بن جعفر بن بطّة، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عنه». وقال الطوسيّ: «عيسى بن صبيح: له كتاب، أخبرنا به جماعة، عن أبي المُفضَّل، عن ابن بطّة، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عنه» (**رجال النجاشيّ** / الرقم ٨٠٤؛ **فهرست الطوسيّ** / الرقم ٥٢٤). وروى الكشّيّ، عن محمّد بن نصير قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن

إبراهيم بن عليّ قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا رأى عيسى بن أبي منصور قال: مَن أحبّ أن يرى رجلاً مِن أهل الجنّة فلْينظر إلى هذا (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٥٩٩).

ب: ثم إنّه ورد في إسناد عدّةٍ من الروايات: عيسى بن صبيح، وعيسى شلقان، وعيسى بن أبي منصور، ولهذا اختلف الأصحاب بين اتّحاد عيسى بن صبيح وعيسى بن شلقان وعيسى بن أبي منصور على ثلاثة أقوال: ١. اتّحاد الكلّ: قال أبو عمرو الكشّيّ: سألتُ حَمْدَوَيه بن نصير عن عيسى، فقال: خيّرٌ فاضل، هو المعروف بشلقان، وهو ابن أبي منصور، واسم أبي منصور صبيح (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٦٠٠). وقال العلّامة الحلّيّ: عيسى بن أبي منصور شلقان ـ بالشين المعجمة والقاف والنون ـ، واسم أبي منصور صبيح. قال ابن بابويه: وكنية عيسى: أبو صالح. روى الكشّيّ، عن محمّد بن عيسى قال: كتب إليّ أبو محمّد الفضل بن شاذان، يذكر عن محمّد بن أبي عُمَير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن سعيد بن يسار، عن عبد الله بن أبي يعفور أنّ الصادق عليه السلام قال في عيسى: مَن أحبّ أن يرى رجلاً من أهل الجنّة فلْينظر إلى هذا. وعن الصادق عليه السلام أنّه خيارٌ في الدنيا وخيارٌ في الآخرة. وروى أبو جعفر بن بابَوَيه في ثبت أسماء رجاله، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عُمَير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عبد الله بن سنان، عن ابن أبي يعفور قال: كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل عيسى بن أبي منصور، فقال له: إذا أردتَ أن تنظر إلى خيارٍ في الدنيا وخيارٍ في الآخرة فَلْتنظرْ إليه. وهذا الطريق حسَن. قال أبو عمرو الكشّيّ: سألتُ حَمْدَوَيه بن نصير عن عيسى، فقال: خيّرٌ فاضل، هو المعروف بشلقان، وهو ابن أبي منصور، واسم أبي منصور: صبيح. وقال النجاشيّ: عيسى بن صبيح العرزميّ: عربيّ، صليب، ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام (**خلاصة الأقوال**: ٢١٥ / الرقم ٧٠٧). ٢. اتّحاد عيسى بن شلقان مع عيسى ابن أبي منصور، واختلافه مع عيسى بن صبيح: قال ابن داود الحلّيّ: عيسى بن أبي منصور شلقان ق (جخ، كش ش) ممدوح، رُويَ أنّ أبا عبد الله عليه السلام كان يقول إذا رآه: مَن أحبّ أن يرى

رجلاً مِن أهل الجنّة فَلْينظر إلى هذا. كان خيّراً فاضلاً. واعلمْ أنّ هذا غير عيسى بن صبيح العرزميّ، وإن كان أبو منصور اسمه صبيح، لكنّه غير شلقان، ومن أصحابنا مَن توهّمه إيّاه، والشيخ ﷺ قد بيّن اختلافهما (**رجال ابن داود**: ١٤٨ / الرقم ١١٦٢). وقال أيضاً: عيسى بن صبيح العرزميّ ـ بالراء فالزاي ـ ق (كش) عربيّ ثقة صليب (**رجال ابن داود**: ١٤٩ / الرقم ١١٧١). قال الخوئيّ: وقد يُقال بالتغاير بين عيسى شلقان وعيسى بن أبي منصور؛ لأنّ البرقيّ والشيخ ذكرا عيسى شلقان وعيسى بن أبي منصور كُلًّا منهما مستقلًّا في أصحاب الصادق ﷺ، ولكنّ الصحيح هو القول بالاتّحاد، لشهادة حَمْدَوَيه به، وأمّا ذكر البرقيّ والشيخ لهما مستقلًّا فلعلّه من جهة عدم علمهما بالاتّحاد ووروده بكلٍّ من العنوانين في الروايات، وعلى ما ذكرناه فيُحكَم باعتبار عيسى شلقان أيضاً (**معجم رجال الحديث** ١٤: ٢٢٨ / الرقم ٩٢٥٢). وقال أيضاً: ما ذكره ابن داود هو الصحيح، ويدلّ على ذلك أمران: الأوّل: أنّه ذكر البرقيّ والشيخ كلًّا منهما مستقلًّا، وهذا آية التغاير، ولعلّه إلى ذلك أشار ابن داود في قوله: والشيخ ﷺ قد بيّن اختلافهما. الثاني: أنّه قد صرّح البرقيّ والصدوق بأنّ عيسى بن أبي منصور مولى، وقد صرّح النجاشيّ بأنّ ابن صبيح عربيّ صليب. هذا ولا أثر للبحث عن الاتّحاد والتغاير بعد اعتبار كلٍّ منهما (**معجم رجال الحديث** ١٤: ٢٠٩ / الرقم ٩٢٠٦). ٣. تغاير الثلاثة: يقول التُّستريّ: ظاهر الشيخ في الرجال كونه ثلاثة: عيسى بن أبي منصور، وعيسى شلقان، وعيسى بن صبيح العرزميّ، حيث عنون كلًّا منهم في أصحاب الصادق ﷺ مع فصل أسماء يسيرة. وهو المفهومُ من البرقيّ، فعدَّ أوّلاً في أصحاب الصادق ﷺ عيسى بن أبي منصور قائلاً: «مولىً كوفيّ»، ثمّ عيسى شلقان بلا فصل، وعدّ بعد فصل اسمين: عيسى بن صبيح. ويمكن الاستدلال لتغاير الأوّل مع الأخير بكون الأوّل «مولىً» كما صرّح به المشيخة والبرقيّ والكشّيّ، وكون الثاني «عربيّاً صليباً» كما صرّح به النجاشيّ، وقد عرفتَ تضادّهما، كما أنّ ظاهر الأخبار تغاير الثلاثة، ولم نقف على خبرٍ جمع بين كنية الأوّل ولقب الثاني واسم الثالث حتّى نحكم بالاتّحاد (**قاموس**

الرجال ٨: ٢٩٨ / الرقم ٥٧٧٧).

ج: خبر الهجرة لا يخلو عن ذمٍّ ما للشلقان: قد روى محمّد بن يعقوب عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن حديد، عن عمّه مرازم بن حكيم قال: كان عند أبي عبد الله عليه السلام رجلٌ من أصحابنا يلقَّب شلقان، وكان قد صيّره في نفقته، وكان سيِّئ الخُلق فهجره، فقال لي يوماً: يا مرازم، تكلّم عيسى؟ قلت: نعم، فقال: أصبت، لا خير في المهاجرة (**الكافي** ٢: ٢٣٥ / ح ٤). الرواية ضعيفة بعليّ بن حديد، فلا اعتبار بها (**معجم رجال الحديث** ١٤: ٢٢٩ / الرقم ٩٢٥٢).

باب الفاء

رجلان

[١٣٠]- ١: فارس بن حاتِم بن ماهَوَيه القَزوينيّ (ت.ق ٢٥٦ هـ).

٣٦٥- قال الكشّيّ: ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أنّ مِن الكذّابين المشهورين الفاجِر **فارِس بن حاتِم القزوينيّ**[١].

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٠٥.

أُمور:

أ: عَنْونه النجاشيّ قائلاً: فارس بن حاتِم بن ماهَوَيه القزوينيّ، نزيل العسكر، قلّ ما روى الحديث إلّا شاذّاً، له: كتاب الردّ على الواقفة، وكتاب الحروب، وكتاب التفضيل، وكتاب عدد الأئمّة مِن حساب الجُمَل، وكتاب الردّ على الإسماعيليّة (**رجال النجاشيّ**: ٣١٠ / الرقم ٨٤٨). وقال ابن الغضائريّ: فارس بن حاتِم بن ماهَوَيه القزوينيّ، فَسَد مذهبُه وبُرِئ منه، وقتَلَه بعضُ أصحاب أبي محمّد الحسن عليه السلام بالعسكر، لا يُلتَفَت إلى حديثه، وله كتبٌ كلُّها تخليط (**رجال ابن الغضائريّ**: ٨٥ / الرقم ١١١). وعدَّه الطوسيّ مِن أصحاب الهادي عليه السلام، قائلاً: فارس بن حاتِم

القزوينيّ، غالٍ، ملعون (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٥٧٤٢). ذكر الكشّيّ رواياتٍ كثيرةً تدلّ على لعنه وكذبه (**رجال الكشّيّ** / الأرقام: ٩٩٩ ـ ١٠١١)، نذكر بعضها: ١. قال نصر بن الصبّاح: الحسن بن محمّد المعروف بابن بابا، ومحمّد بن نصير النميريّ، وفارس بن حاتِم القزوينيّ، لعن هؤلاء الثلاثةَ عليُّ بن محمّدٍ العسكريّ عليه السلام (**رجال الكشّيّ** ٢: ٨٠٥ / الرقم ٩٩٩). ٢. عن إبراهيم بن داود اليعقوبيّ قال: كتبتُ إليه ـ يعني أبا الحسن عليه السلام ـ أعلمتُه أمر فارس بن حاتِم، فكتب: لا تَخِفلنّ به، وإن أتاك فاسخَفْ به (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٠٣). ٣. عن موسى قال: كتب عروة إلى أبي الحسن عليه السلام في أمر فارس بن حاتِم، فكتب: كذِّبوه وهتّكوه، أبعده الله وأخزاه، فهو كاذبٌ في جميع ما يدّعي ويصف، ولكن صونوا أنفسكم عن الخوض والكلام في ذلك، وتوقَّوا مشاورته، ولا تجعلوا له السبيل إلى طلب الشرّ، كفانا الله مؤونته ومؤونةَ مَن كان مثله (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٠٤). ٤. محمّد بن مسعود قال: حدّثني عليّ بن محمّد، قال: حدّثني محمّد، عن محمّد بن موسى، عن سهل بن خلف، عن سُهيل بن محمّد: وقد اشتبه يا سيّدي على جماعةٍ مِن مواليك أمرُ الحسن بن محمّد بن بابا، فما الذي تأمرنا يا سيّدي في أمره، نتولّاه أم نتبرّأ عنه أم نُمسِك عنه؟ فقد كثر القول فيه. فكتب بخطّه، وقرأتُه: ملعونٌ هو وفارس، تبرّؤوا منهما، لعنهما الله، وضاعَفَ ذلك على فارس (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠١١). ٥. حدّثني الحسين بن الحسن بن بندار القمّيّ، قال: حدّثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمّيّ، قال: حدّثني محمّد ابن عيسى بن عُبيد أنّ أبا الحسن العسكريّ عليه السلام أمر بقتل فارس بن حاتِم القزوينيّ، وضَمِن لمن قتله الجنّة، فقتله جنيد. وكان فارس فتّاناً، يفتن الناس، ويدعو إلى البدعة، فخرج من أبي الحسن عليه السلام: هذا فارس لعنه الله يعمل مِن قِبلي فتّاناً داعياً إلى البدعة، ودمه هدر لكلّ مَن قتله، فمَن هذا الذي يُريحني منه ويقتله؟ وأنا ضامنٌ له على الله الجنّة! قال سعد: وحدّثني جماعةٌ مِن أصحابنا من العراقيّين وغيرهم بهذا الحديث عن جنيد، ثمّ سمعته أنا بعد ذلك من جنيد: أرسل إليّ أبو الحسن العسكريّ عليه السلام يأمرني بقتل فارس بن حاتِم القزوينيّ لعنه الله، فقلت: لا،

[١٣١]- ٢: فُضَيلُ بنُ يَسار الكوفيّ (ت.ق ١٤٨ هـ).

٣٦٦- روى الكشّيّ، عن عليّ بن محمّد بن قُتَيبة، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عُمَير، عن عدّةٍ من أصحابنا قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا نظر إلى **الفُضَيل بن يَسار** مُقبلاً قال: ﴿بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ (سورة الحجّ: ٣٤)، وكان يقول: إنّ **فُضَيلاً** من أصحاب

حتّى أسمعه منه يقول لي ذلك يشافهني به. قال: فبعث إليّ فدعاني، فصرتُ إليه، فقال: آمُرك بقتل فارس بن حاتِم. فناولني دراهم مِن عنده، وقال: اشترِ بهذه سلاحاً، فاعرِضْه عليّ. فذهبتُ فاشتريتُ سيفاً فعرضتُه عليه، فقال: رُدّ هذا وخُذْ غيره. قال: فرددتُه وأخذتُ مكانه ساطوراً فعرضتُه عليه، فقال: هذا نعم. فجئتُ إلى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء، فضربتُه على رأسه فصرعتُه، وثنّيتُ عليه فسقط ميّتاً، ووقَعَت الضجّة، فرميتُ الساطور بين يدَيّ، واجتمع الناسُ وأُخذتُ إذ لم يوجد هناك أحدٌ غيري، فلم يروا معي سلاحاً ولا سكّيناً، وطلبوا الزقاق والدور فلم يجدوا شيئاً، ولم يُرَ أثر الساطور بعد ذلك (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٠٦).

ب: إنّ الكلمات والأخبار المستفيضة قد اتّفقت على أنّ قتل فارس بن حاتِم كان بأمرٍ من أبي الحسن الهادي العسكريّ عليه السلام في زمانه، وأنّ بعض أصحاب الهادي عليه السلام قتله، ولكنّ ظاهر عبارة ابن الغضائريّ: «وقَتَلَه بعضُ أصحاب أبي محمّد الحسن عليه السلام بالعسكر» أنّ القاتل من أصحاب أبي محمّد عليه السلام، وهو ظاهرٌ في أنّ القتل كان في زمانه، ولعلّ النسخة كان فيها تحريف، فالظاهر أنّ ابن الغضائريّ قال: قتله بعض أصحاب العسكريّ عليه السلام، مريداً به الهادي عليه السلام، فالعسكريّ المطلق ينصرف عند القدماء إليه، وزاد النسّاخ كلمة «أبي محمّد» توهّماً.

ج: إنّ ابن داود نسب إلى رجال الشيخ عَدّ فارس بن حاتِم القزوينيّ من أصحاب الرضا عليه السلام، وهو خبط، كما أنّ عدّ العلّامة إيّاه من أصحاب الرضا عليه السلام أيضاً سهو (**رجال ابن داود**: ٢٦٥ ـ القسم الثاني / الرقم ٣٨٨؛ **خلاصة الأقوال**: ٣٨٧ / الرقم ١٥٥٦).

أبي، وإنّي لَأُحبُّ الرجل أن يُحبّ أصحابَ أبيه[١].

٣٦٧- روى الكشّيّ، عن محمّد بن مسعودٍ قال: كتب إليّ الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عُمَير، عن عدّةٍ من أصحابنا قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا نظر إلى **الفُضَيل بن يَسار** مُقبلاً ... كسابقه سواءً[٢].

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٣٨٠.

٢- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٣٨٠. أبو القاسم (أبو مسور) فُضَيل بن يَسار، مَولىً لبني نَهد، عربيّ، ميمٌ، ثقةٌ، عينٌ، جليلُ القدر، روى عن الباقر والصادق عليهما السلام. أصله كوفيٌّ نزلَ البصرة. إنّه ممّن اجتمعت العصابة على تصديقه والإقرار له بالفقه. مات في حياة أبي عبد الله عليه السلام.

أُمور:

أ: عَدّه الشيخ في **رجاله** في أصحاب الباقر عليه السلام، قائلاً: «فُضَيل بن يسار، بصريّ، ثقة»، وفي أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: «الفُضَيل بن يسار النَّهَديّ، مولىً، وأصله كوفيّ، نزل البصرة، مات في حياة أبي عبد الله عليه السلام» (**رجال الطوسيّ** / الرقمان: ١٥٤٥ و٣٨٦٨).

ب: عَدّه البرقيّ في أصحاب الباقر عليه السلام، قائلاً: «فُضَيل بن يسار، مِن أهل البصرة»، وفي أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: «فُضَيل بن يسار، كوفيّ، مولى بني نهيك، انتقل من الكوفة إلى البصرة» (**رجال البَرقيّ**: ١١ و١٧).

ج: عنونه النجاشيّ قائلاً: الفُضَيل بن يسار النهديّ، أبو القاسم، عربيٌّ بصريّ، ميم، ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، ومات في أيّامه. وقال ابن نوح: يُكنّى أبا مسور. أخبرنا عليّ بن بلال عن محمّد بن عمرو، عن عبد العزيز بن محمّد، عن عصمة بن عبيد الله السدوسيّ قال: حدّثنا الحسن بن إسماعيل بن صبيح، قال: حدّثنا هارون بن عيسى، عن أبي مسور الفُضَيل بن يسار قال: قال لي جعفر بن محمّد عليه السلام: «رضاع اليهوديّة والنصرانيّة خيرٌ مِن رضاع الناصبة». له كتابٌ يرويه جماعة، أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن عليّ، قال: حدّثنا أحمد بن جعفر، قال: حدّثنا

أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن أبيه، وعليّ بن مَهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن الفُضَيل بكتابه (**رجال النجاشيّ** / الرقم ٨٤٦).

د: قد روى الكشّيُّ فيه: ١. عن إبراهيم بن عبد الله قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا رأى الفُضَيل ابن يسار قال: ﴿**بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ**﴾، مَن أحبّ أن ينظر رجلاً مِن أهل الجنّة فلْينظُرْ إلى هذا (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٣٧٧). ٢. عن فُضَيل بن عثمان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الأرض لَتسكن إلى الفُضَيل بن يسار (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٣٧٨). ٣. عن هِشام بن سالم، عن فُضَيل بن يسار قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: ما يمنعني مِن لقائك إلّا أنّي ما أدري ما يوافقك من ذلك؟ قال: فقال: ذلك خيرٌ لك (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٣٧٩). ٤. عن خلَف بن حمّاد، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان أبو جعفرٍ عليه السلام إذا دخل عليه الفُضَيل بن يسار يقول: بخٍّ بخ! ﴿**بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ**﴾، مرحباً بمن تأنس به الأرض (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٣٨٠). ٥. عن إسماعيل البصريّ، عن أبي غِيلان قال: أتيت الفُضَيل بن يسار، فأخبرتُه أنّ محمّداً وإبراهيم ابنَيْ عبد الله ابن الحسن قد خرجا، فقال لي: ليس أمرهما بشيء. قال: فصنعتُ ذلك مراراً، كلّ ذلك يردّ عليَّ مثل هذا الردّ. قال: قلت: رحمك الله، قد أتيتك غير مرّةٍ أُخبرك، فتقول: ليس أمرهما بشيء! أفبرأيك تقول هذا؟! قال: فقال: لا والله، ولكن سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنْ خرجا قُتِلا (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٣٨٢). ٦. عن عليّ بن إسماعيل التَّيميّ قال: حدّثني رِبعيّ بن عبد الله، قال: حدّثني غاسل الفُضَيل بن يسار، قال: إنّي لَأغسل الفُضَيل بن يسار وإنّ يده لَتسبقني إلى عورته، فخبّرتُ بذلك أبا عبد الله عليه السلام، فقال لي: رحم الله الفُضَيل بن يسار، وهو منّا أهلَ البيت (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٣٨١).

هـ: أجمعت الصحابة [العصابة] على ثمانية عشر رجلاً، فلم يختلفوا في تعظيمهم، غير أنّهم يتفاوتون ثلاثة دَرَج: الدرجة العُليا لستّةٍ منهم من أصحاب أبي جعفر عليه السلام، أجمعوا على تصديقهم وإنفاذ قولهم والانقياد لهم في الفقه، وهم: زرارة بن أعيَن، معروف بن خَرّبوذ، بُرَيد

ابن معاوية، أبو بصير ليث بن البختريّ، الفُضَيل بن يسار، محمّد بن مسلم الطائفيّ ـ نسبةً إلى الطائف (**رجال ابن داود**: ٢٠٩ / الرقم ١).

و: إنّ ابن داود عَنْون الفُضَيل بن يسار مرّتين، قال في الأوّل: الفُضَيل بن يسار ـ بالياء المثنّاة تحت والسين المهملة ـ النهديّ، أبو القاسم قر، ق (جخ، جش)، مات في أيّام أبي عبد الله عليه السلام. قال ابن نوح: يُكنّى أبا مسور (كش). رُوي أنّ أبا عبد الله كان إذا رآه قال: «﴿بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾، مَن أحبّ أن يرى رجلاً مِن أهل الجنّة فلْينظرْ إلى هذا» (**رجال ابن داود**: ١٥٢ / الرقم ١٢٠٥). وقال في الثاني: الفُضَيل بن يسار ـ بالياء المثنّاة من تحت ـ (ق) (دي) (كر) (جخ)، بصريّ، مولىً، ثقة (**رجال ابن داود**: ١٥٢ / الرقم ١٢٠٦). أقول: لا يبعد أنّ في النسخة تحريفاً، وإلّا فهو سهوٌ جزماً، لأنّ الفُضَيل بن يسار مات في حياة الإمام الصادق عليه السلام، فكيف يكون من أصحاب الهادي والعسكريّ عليهما السلام؟!

باب القاف

رجلان

[١٣٢]- ١: قُدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة، أبو عمرو (ت ٣٦ هـ).

٣٦٨- قال الفضل: رويتم أنّه أُتيَ بـ**قُدامة بن مظعون** وقد شرب الخمر، فأمر بجلده، فقال قدامة: يا أمير المؤمنين، ليس عليّ جلد، إنّما أنا من أهل هذه الآية: ﴿**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (سورة المائدة: ٩٣). فأراد عمر تركه، فقال عليٌّ عليه السلام: إنّ أهل هذه الآية لا يأكلون ولا يشربون إلّا ما أحلّ الله لهم، وهم إخواننا الماضون، فإن أقام على أنّها حلالٌ فاقتُلْه، وإن أقرّ أنّها حرامٌ فاجلدْه. قال عمر: وكم جلدة؟ قال عليّ عليه السلام: إنّ الشارب إذا شرب سكر، وإذا سكر هَذَى، وإذا

هَذَى افترى، فاجلدْه حدَّ المفتري. قال: فجُلِد ثمانين جلدة[1].

---

١ - **الإيضاح**: ١٩٥ ـ ١٩٦.

أُمور:

أ: عَدّه الشيخ في أصحاب النبيّ ﷺ، قائلاً: «شهد بدراً» (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٣٥٣).

ب: شربه الخمر مذكورٌ في كتبنا وكتبهم: ١. قال الشيخ المفيد: جاءت به العامّة والخاصّة في قصّة قدامة بن مظعون وقد شرب الخمر، فأراد عمر أن يحدّه، فقال له قدامة: إنّه لا يجب عليّ الحدّ؛ لأنّ الله تعالى يقول: ﴿**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (سورة المائدة: ٩٣). فدرأ عمر عنه الحدّ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فمشى إلى عمر فقال له: لِمَ تركتَ إقامة الحدّ على قدامة في شربه الخمر؟ فقال له: إنّه تلا عليّ الآية. وتلاها عمر على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس قدامة من أهل هذه الآية، ولا مَن سلَكَ سبيله في ارتكاب ما حرّم الله عزّ وجلّ، إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يستحلّون حراماً، فاردُد قدامة واستَتِبْه ممّا قال، فإن تاب فأقِمْ عليه الحدّ، وإن لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملّة. فاستيقظ عمر لذلك، وعرف قدامة الخبر، فأظهر التوبة والإقلاع، فدرأ عمر عنه القتل، ولم يدرِ كيف يحدّه، فقال لأمير المؤمنين: أشِرْ عليّ في حَدِّه، فقال: حُدَّه ثمانين، إنّ شارب الخمر إذا شربها سكر، وإذا سكر هذى، وإذا هذى افترى. فجلده عمر ثمانين، وصار إلى قوله في ذلك (**الإرشاد** ١: ٢٠٢). ورُوي نحوه في (**الكافي** ٧: ٢١٥ / ح ١٠؛ **تهذيب الأحكام** ١٠: ٩٣؛ **تفسير العيّاشيّ** ١: ٣٤١ / ح ١٨٩؛ **علل الشرائع**: ٥٣٩ / ح ٧؛ **مناقب آل أبي طالب** ٢: ١٨٨؛ **بحار الأنوار** ٤٠: ٢٤٩ / ح ٤٣، و٧٩: ١٥٩ / ح ١٤). ٢. قال ابن الأثير: قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشيّ الجمحيّ، يُكنّى أبا عمرو، وهو أخو عثمان بن مظعون، وخال حفصة وعبد الله ابنَي عمر بن الخطّاب، وكان تحته صفيّة بنت الخطّاب، وهو من السابقين إلى

الإسلام، هاجر إلى الحبشة مع أخويه عثمان وعبد الله ابنَي مظعون، وشهد بدراً وأُحُداً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ. واستعمل عمرُ بن الخطاب قدامةَ بن مظعون على البحرين، فقدم الجارود العبديّ من البحرين على عمر بن الخطّاب فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ قدامة شرب فسكر، وإنّي رأيتُ حدّاً من حدود الله حقّاً عليّ أن أرفعه إليك. روى ابن جريح، عن أيّوب السختيانيّ قال: لم يُجدّ أحدٌ مِن أهل بدر في الخمر إلّا قدامة بن مظعون. تُوفّي سنة ستٍّ وثلاثين وهو ابن ثمانٍ وستّين سنة (**أُسد الغابة** ٤: ١٩٨). ٣. قال ابن عبد البرّ: يُكنّى أبا عمرو، وقيل: أبا عمر، والأوّل أشهر وأكثر. أُمّه امرأةٌ من بني جمح، وهو خال عبد الله وحفصة ابنَي عمر بن الخطّاب، وكانت تحته صفيّة بنت الخطّاب أُخت عمر بن الخطّاب، واستعمله عمر بن الخطّاب على البحرين، ثمّ عزله وولّى عثمان بن أبي العاص، وكان سبب عزله ما رواه معمَّر عن ابن شهاب قال: أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة أنّ عمر بن الخطّاب استعمل قدامة بن مظعون على البحرين، فقدم الجارود سيّد عبد القيس على عمر بن الخطّاب من البحرين، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ قدامة شرب فسكر، وإنّي رأيتُ حدّاً مِن حدود الله حقّاً عليّ أن أرفعه إليك، فقال عمر: مَن يشهد معك؟ فقال: أبو هريرة. فدعا أبا هريرة فقال: بمَ تشهد؟ فقال: لم أره يشرب، ولكنّي رأيتُه سكران يقيء، فقال عمر: لقد تنطَّعتَ في الشهادة! ثمّ كتب إلى قدامة أن يقدم عليه من البحرين، فقدم، فقال الجارود لعمر: أقِمْ على هذا كتاب الله، فقال عمر: أخصيمٌ أنت أم شهيد؟ فقال: شهيد، فقال: قد أدّيتَ شهادتك. قال: فصمت الجارود، ثمّ غدا على عمر فقال: أقِمْ على هذا حدّ الله، فقال عمر: ما أراك إلّا خصيماً، وما شهد معك إلّا رجلٌ واحد، فقال الجارود: إنّي أُنشدك الله! قال عمر: لَتمسكنّ لسانك أو لأسوأنّك! فقال: يا عمر، أما والله ما ذلك بالحقّ أن يشرب الخمر ابن عمّك وتسوؤني، فقال أبو هريرة: إن كنتَ تشكّ في شهادتنا فأرسِلْ إلى ابنة الوليد فسَلْها، وهي امرأة قدامة. فأرسل عمر إلى هند بنت الوليد ينشدها، فأقامت الشهادة على زوجها، فقال عمر لقدامة: إنّي حادّك، فقال: لو شربتُ ـ كما يقولون ـ

[١٣٣]- ٢: قيس بن سعد بن عُبادة بن دليم بن حارثة، الخزرجيّ الأنصاريّ، أبو عبد الله (ت ٦٠ هـ).

٣٦٩- قال الكشّيّ: قال الفضل بن شاذان: إنّ من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام: أبو الهيثم بن التَّيِّهان، وأبو أيّوب، وخُزَيمة بن ثابت، وجابر بن

ما كان لكم أن تحدّوني، فقال عمر: لِمَ؟! قال قدامة: قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية. قال عمر: أخطأتَ التأويل، إنّك إذا اتّقيتَ الله اجتنبتَ ما حرّم عليك. ثمّ أقبل عمر على الناس فقال: ماذا ترون في جلد قدامة؟ فقالوا: لا نرى أن تجلده ما كان مريضاً. فسكت على ذلك أيّاماً، ثمّ أصبح يوماً وقد عزم على جلده، فقال لأصحابه: ما ترون في جلد قدامة؟ فقال القوم: ما نرى أن تجلده ما كان وَجِعاً، فقال عمر: لئن يلقى الله وهو تحت السياط أحبّ إليّ من أن ألقاه وهو في عنقي، إيتوني بسوطٍ تام. فأمر عمر بقدامة فجلده، فغاضب عمر قدامة وهجره، فحجّ عمر وقدامة معه مغاضباً له، فلمّا قفلا مِن حجّهما ونزل عمر بالسقيا نام، فلمّا استيقظ من نومه قال: عجّلوا عليّ بقدامة، فوَالله لقد أتاني آتٍ في منامي فقال: سالِمْ قدامة، فإنّه أخوك، فعجِّلوا عليّ به. فلما أتوه أبى قدامة أن يأتي، فأمر به عمر إن أبى أن يجرّوه، فكلّمه عمر واستغفر له، فكان ذلك أوّل صلحهما. لم يُحدّ في الخمر أحدٌ من أهل بدر إلّا قدامة بن مظعون. وتُوفّي قدامة سنة ستٍّ وثلاثين وهو ابن ثمانٍ وستّين سنة (**الاستيعاب** ٣: ١٢٧٧ / الرقم ٢١٠٨).

ج: تخلَّفَ عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام: قال المسعوديّ: وقعد عن بيعته جماعةٌ عثمانيّة، لم يروا إلّا الخروج عن الأمر، منهم: سعد بن أبي وقّاص، وعبد الله بن عمر، وبايع يزيدَ بعد ذلك والحجّاجَ لعبد الملك بن مروان، ومنهم قُدَامة بن مظعون، وأُهبان بن صيفيّ، وعبد الله بن سلّام، والمُغيرة ابن شعبة الثقفيّ ... (**مروج الذهب ومعادن الجوهر** ٢: ٣٥٣).

عبد الله، وزيد بن أرقم، وأبو سعيد الخُدْريّ، وسهل بن حُنَيف، والبَراء بن مالك، وعثمان بن حُنَيف، وعُبادة بن الصامت، ثمّ ممّن دونهم: **قيس بن سعد بن عُبادة**، وعَدِيّ بن حاتِم، وعمرو بن الحَمِق، وعِمران بن الحُصَين، وبُرَيدة الأسلميّ، وبَشَرٌ كثير[1].

---

١ - **رجال الكشّيّ** / الرقم ٧٨.

أُمور:

أ: عدّ الشيخُ قيسَ بن سعد في أصحاب رسول الله ﷺ وفي أصحاب عليٍّ عليه السلام، قائلاً: «قيس بن سعد بن عُبادة، وهو ممّن لم يبايع أبا بكر»، وفي أصحاب الحسن عليه السلام، قائلاً: «قيس بن سعد بن عُبادة الأنصاريّ» (**رجال الطوسيّ** / الأرقام ٣٥١ و٧٧١ و٩٤٥).

ب: وعَدّه البرقيّ في آخر **رجاله** من المنكرين على أبي بكر، وهم اثنا عشر رجلاً، وقال: ثمّ قام قيس بن سعد بن عُبادة فقال: يا معشر قريش، قد علم خيارُكم أنّ أهل بيت رسول الله ﷺ أحقّ بمكانه في سبق سابقة وحُسن عناء، وقد جعل الله هذا الأمر لعليٍّ بمحضرٍ منكم وسماع أُذنيكم، فلا ترجعوا ضُلّالاً فتنقلبوا خاسرين! (**رجال البرقيّ**: ٦٤).

ج: إنّه ممّن شهد بسماعه من رسول الله ﷺ قوله يوم غدير خُمّ: «مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه»، وخطبته في ذمّ عبيد الله ونصرة الحسن عليه السلام، وله خطبة جميلة يحرّض فيها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على قتال معاوية حينما بلغ عليّاً عليه السلام سيرُ طلحة والزبير، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أحسنت والله يا قيس وأجملت (**أمالي الطوسيّ**: ج ٢ ـ مجلس يوم الجمعة ٢٣ ذي الحجّة سنة ٤٥٧ هـ؛ **معجم رجال الحديث** ١٥: ٩٦ / الرقم ٩٦٧٥).

د: ذكر سعدُ بن عُبادة يوماً عليّاً بعد يوم السقيفة، فذكر أمراً من أمره نسيه أبو الحسن يوجب ولايته، فقال له ابنه قيس بن سعد: أنت سمعتَ رسول الله ﷺ يقول هذا الكلام في عليّ بن أبي طالب، ثمّ تطلب الخلافة، ويقول أصحابك: منّا أميرٌ ومنكم أمير! لا كلّمتُك والله من رأسي بعد

٣٧٠- قال الكشّيّ: ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أنّ الحسنَ عليه السلام لمّا قُتِل

هذا كلمةً أبداً (**شرح نهج البلاغة** ٦: ٤٤).

هـ: وكان قيس بن سعد بن عُبادة من شيعة عليٍّ ومناصحيه، فلمّا وليَ عليه السلام الخلافة قال له: سِرْ إلى مصر، فقد ولّيتُكها، واخرُجْ إلى ظاهر المدينة، واجمع ثقاتك ومَن أحببتَ أن يصحبك حتّى تأتي مصر ومعك جند، فإنّ ذلك أرعب لعدوّك وأعزّ لوليّك، فإذا أنت قدمتَها ـ إن شاء الله ـ فأحسِنْ إلى المحسن، واشتدَّ على المريب، وأرفق بالعامّة والخاصّة؛ فالرفق يُمن. فقال قيس: رحمك الله يا أمير المؤمنين، قد فهمتُ ما ذكرت، فأمّا الجند فإنّي أدعه لك، فإذا احتجتَ إليهم كانوا قريباً منك، وإن أردتَ بعثهم إلى وجهٍ من وجوهك كان لك عُدّة، ولكنّي أسير إلى مصر بنفسي وأهل بيتي، وأمّا ما أوصيتَني به من الرفق والإحسان فالله تعالى هو المستعان على ذلك (**شرح نهج البلاغة** ٦: ٥٧).

و: واحتال معاوية لقيس بن سعد بن عُبادة عامل عليٍّ على مصر، فجعل يكاتبه رجاء أن يستميله، وكتب إليه قيس بن سعد: مِن قيس بن سعد إلى معاوية بن صخر، أمّا بعد، فإنّما أنت وَثَنٌ مِن أوثان مكّة، دخلتَ في الإسلام كارهاً، وخرجتَ منه طائعاً (**تاريخ اليعقوبيّ** ٢: ١٨٦).

ز: قام قيس بن سعد بن عُبادة [في خروج عليٍّ لحرب معاوية]، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: يا أمير المؤمنين، انكمِشْ بنا إلى عدوّنا ولا تعرّج، فوَالله لَجهادهم أحبّ إليّ من جهاد الترك والروم، لادّهانهم في دين الله، واستذلالهم أولياء الله من أصحاب محمّدٍ صلى الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان، إذا غضبوا على رجلٍ حبسوه وضربوه وحرموه وسيّروه، وفيئنا لهم في أنفسهم حلال، ونحن لهم فيما يزعمون قطين. فقال أشياخ الأنصار ـ منهم خُزَيمة بن ثابت وأبو أيّوب وغيرهما ـ: لِمَ تقدّمتَ أشياخ قومك وبدأتهم بالكلام يا قيس؟ فقال: أما إنّي عارفٌ بفضلكم معظِّمٌ لشأنكم، ولكنّي وجدتُ في نفسي الضغن الذي في صدوركم جاش حين ذكرتُ الأحزاب (**شرح نهج البلاغة** ٣: ١٧٢).

أبوه عليه السلام خرَجَ في شوّال من الكوفة إلى قتال معاوية، فالتقوا بكسكر [مسكن]، وحاربه ستّة أشهر، وكان الحسن عليه السلام جعل ابنَ عمّه عُبيد الله بن العبّاس على مقدّمته، فبعث إليه معاوية بمئة ألف درهم، فمرّ بالراية ولحق معاويةَ، وبقيَ العسكرُ بلا قائدٍ ولا رئيس، فقام **قيسُ بن سعد بن عُبادة** فخطب الناس وقال: أيّها الناس، لا يهولنّكم ذهابُ هذا لكذا وكذا، فإنّ هذا وأباه لم يأتيا قطّ بخير. وقام بأمر الناس، ووثب أهل عسكر الحسن عليه السلام بالحسن في شهر ربيع الأوّل، فانتهبوا فسطاطه وأخذوا متاعه، وطعنه ابن بشير الأسديّ في خاصرته، فردّوه جريحاً إلى المدائن حتّى تحصّن فيها عند عمّ المختار بن أبي عُبيدة[1].

---

١ - **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٧٩.

أُمور:

أ: قال ابن عبد البَرّ: قيس بن سعد بن عُبادة بن دليم بن حارثة الأنصاريّ الخزرجيّ، يُكنّى أبا الفضل، وقيل: أبا عبد الله، وقيل: أبا عبد الملك. أُمّه: فكيهة بنت عُبيد بن دليم بن حارثة. قال الواقديّ: كان قيس بن سعد بن عُبادة من كرام أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأسخيائهم ودُهاتهم. قال أبو عمر: كان أحد الفضلاء الأجلّة، وأحد دهاة العرب، وأهل الرأي والمكيدة في الحروب، مع النجدة والبسالة والسخاء والكرم، وكان شريف قومه غير مُدافَع، هو وأبوه وجدّه. صحب قيسُ بن سعد النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم هو وأبوه وأخوه سعيد بن سعد ابن عُبادة. وقال أنس بن مالك: كان قيس بن سعد بن عُبادة من النبيّ صلّى الله عليه وسلّم مكان صاحب الشرَطة من الأمير، وأعطاه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الراية يوم فتح مكّة، إذ نزعها من أبيه لشكوى قيس بن سعد يومئذ. ثمّ صحب قيس بن سعد عليَّ بن أبي طالب عليه السلام، وشهد معه الجمل وصفّين والنهروان هو وقومه، ولم يُفارقه حتّى قُتل. روى سفيان بن عُيَينة عن

عمرو بن دينار قال: قال قيس بن سعد: لولا الإسلام لمكرتُ مكراً لا تطيقه العرب. ولمّا أجمع الحسن على مبايعة معاوية خرج عن عسكره وغضب، وبدر منه فيه قولٌ خشنٌ أخرجه الغضب، فاجتمع إليه قومه، فأخذ لهم الحسن الأمان على حكمهم، والتزم لهم معاوية الوفاء بما اشترطوه، ثمّ لزم قيس المدينة، وأقبل على العبادة حتّى مات بها سنة ستّين ﷺ، وقيل: سنة تسعٍ وخمسين في آخِر خلافة معاوية، وكان رجلاً طوالاً سناطاً. وروى ابن وهب، عن عمرو بن الحارث قال: حدّثني بكر بن سوادة، عن أبي حمزة، عن جابر قال: خرجنا في بعثٍ كان عليهم قيس بن سعد ابن عُبادة، فنحر لهم تسع ركائب، فلمّا قدموا على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذكروا له ذلك مِن فعل قيس بن سعد، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إنّ الجود مِن شيمة أهل ذلك البيت. كان قيس بن سعد بن عُبادة مع الحسن بن عليّ ﷺ على مقدّمته، ومعه خمسة آلاف قد حلقوا رؤوسهم بعدما مات عليّ ﷺ، وتبايعوا على الموت، فلمّا دخل الحسن في بيعة معاوية أبى قيس أن يدخل، وقال لأصحابه: ما شئتم، إن شئتم جالدتُ بكم حتّى يموت الأعجل منّا، وإن شئتم أخذتُ لكم أماناً، فقالوا: خُذْ لنا أماناً. فأخذ لهم أنّ لهم كذا وكذا، وألّا يعاقَبوا بشيء، وأنّه رجلٌ منهم، ولم يأخذ لنفسه خاصّةً شيئاً، فلمّا ارتحل نحو المدينة ومضى بأصحابه جعل ينحر لهم كلّ يومٍ جزوراً حتّى بلغ. ذكر الزبير بن بَكّار أنّ قيس بن سعد بن عُبادة وعبد الله بن الزبير وشُرَيحاً القاضي لم يكن في وجوههم شعرة ولا شيء من لحية. وذكر غيرُ الزبير أنّ الأنصار كانت تقول: لَوددنا أن نشتري لقيس بن سعد لحيةً بأموالنا. وكان مع ذلك جميلاً. ومن مشهور أخبار قيس بن سعد بن عُبادة أنّه كان له مالٌ كثيرٌ ديوناً على الناس، فمرض واستبطأ عُوّادَه، فقيل له: إنّهم يستَحْيون من أجل دَينك، فأمَرَ مُنادياً ينادي: مَن كان لقيس بن سعد عليه دَينٌ فهو له. فأتاه الناس حتّى هدموا درجةً كانوا يصعدون عليها إليه (**الاستيعاب** ٣: ١٢٨٩ ـ ١٢٩٢ / الرقم ٢١٣٤).

ب: قال أبو الفرج الأصفهانيّ: لمّا كان الليل أرسل معاوية إلى عُبيد الله بن العبّاس أنّ الحسن قد

راسلني في الصلح، وهو مسلّم الأمر إليّ، فإن دخلتَ في طاعتي الآن كنتَ متبوعاً، وإلّا دخلتَ وأنت تابع، ولك إن جئتَني الآن أن أُعطيك ألف ألف درهم، يُعجَّل لك في هذا الوقت النصف وإذا دخلتَ الكوفة النصف الآخر. فانسلّ عُبيد الله ليلاً فدخل عسكر معاوية، فوفى له بما وعده، فأصبح الناس ينتظرون أن يخرج فيصلّي بهم، فلم يخرج حتّى أصبحوا، فطلبوه فلم يجدوه، فصلّى بهم قيس بن سعد بن عُبادة، ثمّ خطبهم فقال: أيّها الناس، لا يهولنّكم ولا يعظمنّ عليكم ما صنع هذا الرجل الوَلِه الورع ـ أي: الجبان ـ، إنّ هذا وأباه وأخاه لم يأتوا بيومٍ خير قطّ، إنّ أباه عمّ رسول الله ﷺ خرج يقاتله ببدر، فأسره أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاريّ، فأتى به رسول الله ﷺ، فأخذ فداءه فقسّمه بين المسلمين، وإنّ أخاه ولّاه عليٌّ أمير المؤمنين على البصرة، فسرق مال الله ومال المسلمين، فاشترى به الجواريَ وزعم أنّ ذلك له حلال، وإنّ هذا ولّاه على اليمن فهرب من بُسْر بن أرطأة، وترك وُلده حتّى قُتلوا، وصنع الآن هذا الذي صنع. قال: فتنادى الناس: الحمد لله الذي أخرجه من بيننا، فانهضْ بنا إلى عدوّنا. فنهض بهم (**مقاتل الطالبيّين**: ٤٢؛ **نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة** ٥: ٣٤٣؛ **أعيان الشيعة** ١: ٥٦٩؛ **ابن عبّاس وأموال البصرة**: ٢٢؛ **الأعلام من الصحابة والتابعين** ٥: ٤٥).

ج: وقال اليعقوبيّ: وأقام الحسن بن عليّ بعد أبيه شهرين، وقيل: أربعة أشهر، ووجّه بعُبيد الله ابن العبّاس في اثني عشر ألفاً لقتال معاوية، ومعه قيس بن سعد بن عُبادة الأنصاريّ، وأمر عُبيد الله أن يعمل بأمر قيس بن سعد ورأيه، فسار إلى ناحية الجزيرة، وأقبل معاوية لمّا انتهى إليه الخبر بقتل عليّ، فسار إلى الموصل بعد قتل عليٍّ بثمانية عشر يوماً، والتقى العسكران، فوجّه معاوية إلى قيس بن سعد يبذل له ألف ألف درهم على أن يصير معه أو ينصرف عنه، فأرسل إليه بالمال، وقال له: تخدعني عن ديني! فيقال: إنّه أرسل إلى عبيد الله بن عبّاس وجعل له ألف ألف درهم، فصار إليه في ثمانية آلاف من أصحابه، وأقام قيس على محاربته. وكان معاوية يدسّ إلى عسكر الحسن مَن يتحدّث أنّ قيس بن سعد قد صالح معاوية وصار معه، ويوجّه إلى عسكر

قيس مَن يتحدّث أنّ الحسن قد صالح معاوية وأجابه (**تاريخ اليعقوبيّ** ٢: ٢١٤).

د: قال الكشّيّ: ١. جبريل بن أحمد وأبو إسحاق حَمْدَوَيه وإبراهيم ابنا نصير، قالوا: حدّثنا محمّد ابن عبد الحميد العطّار الكوفيّ، عن يونُس بن يعقوب، عن فُضَيل غلام محمّد بن راشد قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ معاوية كتب إلى الحسن بن عليّ عليه السلام أن أقدِمْ أنت والحسين وأصحاب عليّ، فخرج معهم قيس بن سعد بن عُبادة الأنصاريّ وقدموا الشام، فأذن لهم معاوية، وأعدّ لهم الخطباء، فقال: يا حسن، قُمْ فبايِعْ. فقام فبايَع، ثمّ قال للحسين عليه السلام: قُمْ فبايِع. فقام فبايَع، ثمّ قال: قُم يا قيس فبايِع. فالتفت إلى الحسين عليه السلام ينظر ما يأمره، فقال: يا قيس، إنّه إمامي. يعني الحسن عليه السلام (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٧٦). ٢. حدّثني جعفر بن معروف، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن ذريح قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: دخل قيس بن سعد بن عُبادة الأنصاريّ صاحب شرطة الخميس على معاوية، فقال له معاوية: بايِعْ! فنظر قيس إلى الحسن عليه السلام، فقال: أبا محمّد، بايعت؟ فقال له معاوية: أما تنتهي؟ أما والله أني، فقال له قيس: ما شئت، أما والله لئن شئت لتناقصنّ. فقال: وكان مثل البعير جسيماً، وكان خفيف اللحية، قال: فقام إليه الحسن فقال له: بايِعْ يا قيس. فبايع. ذكر يونُس بن عبد الرحمن في بعض كتبه أنّه كان لسعد بن عُبادة ستّة أولاد، كلّهم قد نصر رسول الله صلى الله عليه وآله، وفيهم قيس بن سعد بن عُبادة، وكان قيس أحد العشرة الذين لحقهم النبيّ صلى الله عليه وآله من العصر الأوّل ممّن كان طولهم عشرة أشبار بأشبار أنفسهم، وكان شبر الرجل منهم يُقال أنّه ذراع أحدنا، وكان قيس وسعد أبوه طولهما عشرة أشبار بأشبارهما، ويقال: إنّه كان من العشرة خمسة من الأنصار، وأربعة من الخزرج كلّهم، ورجلٌ من الأوس. وسعد لم يزل سيّداً في الجاهليّة والإسلام، وأبوه وجدّه وجدّ جدّه لم يزل فيهم الشرف، وكان سعد يجير فيجار ذلك له السؤددة، ولم يزل هو وأبوه أصحاب إطعامٍ في الجاهليّة والإسلام، وقيس ابنه بعدُ على مثل ذلك (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٧٧).

هـ: قال اليعقوبيّ: بُويع معاوية بن أبي سفيان بالكوفة في ذي القعدة سنة ٤٠، وقدم الكوفة فصَعِد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، ذلكم، فإنّه لم تختلف أُمّةٌ بعد نبيّها إلّا غلب باطلُها حقَّها، إلّا ما كان مِن هذه الأُمّة، فإنّ حقَّها غلب باطلها. ثمّ نزل، وأحضر الناسَ لبيعته، وكان الرجل يحضر فيقول: والله ـ يا معاوية ـ إنّي لَأُبايعك وإنّي لَكارهٌ لك، فيقول: بايِعْ، فإنّ الله قد جعل في المكروه خيراً كثيراً. ويأبى الآخر فيقول: أعوذ بالله من شرّ نفسك! وأتاه قيس بن سعد بن عُبادة، فقال: بايِعْ قيس! قال: إنْ كنتُ لَأكره مثل هذا اليوم يا معاوية، فقال له: مه، رحمك الله! فقال: لقد حرصتُ أن أُفرّق بين روحك وجسدك قبل ذلك، فأبى الله ـ يا ابن أبي سفيان ـ إلّا ما أحبّ، قال: فلا يُرَدّ أمر الله. قال: فأقبل قيس على الناس بوجهه، فقال: يا معشر الناس، لقد اعتَضْتُم الشرَّ من الخير، واستبدلتم الذُّلَّ من العزّ، والكفرَ من الإيمان، فأصبحتم بعد ولاية أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وابن عمّ رسول ربّ العالمين، وقد وَلِيَكمُ الطليق ابن الطليق، يسومكم الخَسْف، ويسير فيكم بالعَسْف، فكيف تجهل ذلك أنفسكم، أم طبع الله على قلوبكم وأنتم لا تعقلون! فجثا معاوية على ركبتيه، ثمّ أخذ بيده وقال: أقسمتُ عليك! ثمّ صفق على كفّه، ونادى الناس: بايَعَ قيس! فقال: كذبتم والله، ما بايعت! ولم يبايع لمعاوية أحدٌ إلّا أخذ عليه الأيمان، فكان أوّل مَن استحلف على بيعته، ودخل إليه سعد بن مالك فقال: السلام عليك أيّها الملك. فغضب معاوية فقال: ألا قلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين؟ قال: ذاك إن كنّا أمّرناك، إنّما أنت منتزٍ! (**تاريخ اليعقوبيّ** ٢: ٢١٦).

باب الكاف

رجلان

[١٣٤]- ١: كعب بن ماتع [مانع] الحِمْيَريّ، كعب الأحبار، أبو إسحاق (ت ٣٢ هـ).

٣٧١- روى الكلينيّ عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عُمَير، عن عمر بن أُذَينة، عن زرارة قال: كنتُ قاعداً إلى جنب أبي جعفر عليه السلام وهو محتبٍ[1] مستقبل الكعبة، فقال: أما إنّ النظر إليها عبادة. فجاءه رجلٌ من بَجيلة يقال له: عاصم بن عمر، فقال لأبي جعفر عليه السلام: إنّ **كعب الأحبار** كان يقول: إنّ الكعبة تسجد لبيت المقدس في كلّ غداة! فقال أبو جعفر عليه السلام: فما تقول فيما قال كعب؟ فقال: صدق، القول ما قال **كعب**، فقال أبو جعفر عليه السلام: كذبتَ وكذب **كعب الأحبار** معك.

١- قال ابن الأثير: الاحتباء: هو أن يضمّ الإنسان رجلَيه إلى بطنه، يجمعها به مع ظهره ويشدّه عليهما، وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب (**النهاية في غريب الحديث والأثر** ١: ٣٣٥).

وغضب. قال زرارة: ما رأيتُه استقبل أحداً بقول «كذبتَ» غيرَه، ثمّ قال: ما خلق الله عزّ وجلّ بقعةً في الأرض أحبّ إليه منها ـ ثمّ أومأ بيده نحو الكعبة ـ ولا أكرم على الله عزّ وجلّ منها، لها حرّم الله الأشهر الحُرُم في كتابه يوم خلق السماوات والأرض، ثلاثة متوالية للحجّ: شوّال وذو القعدة وذو الحجّة، وشهر مفرد للعُمرة وهو رجب[1].

---

١ - **الكافي** ٤: ٢٣٩ ـ ٢٤٠ / ح ١.

أُمور:

أ: كعب بن ماتع الحِمْيَريّ، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبار، من الثانية، مخضرم، كان من أهل اليمن فسكن الشام، مات في آخِر خلافة عثمان وقد زاد على المئة، وليس له في البخاريّ رواية إلّا حكاية لمعاوية فيه، وله في مسلم رواية لأبي هريرة عنه من طريق الأعمش عن أبي صالح (**تقريب التهذيب** ٢: ٤٣ / الرقم ٥٦٦٦).

ب: قال عثمان يوماً: أيجوز للإمام أن يأخذ من المال، فإذا أيسر قضى؟ فقال كعب الأحبار: لا بأس بذلك، فقال له أبو ذرّ: يا ابن اليهوديّة، أتُعلّمنا ديننا؟! (**شرح نهج البلاغة** ٣: ٥٤).

ج: روى جماعةٌ مِن أهل السيَر أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول عن كعب الأحبار: إنّه لَكذّاب. وكان كعب منحرفاً عن عليّ عليه السلام (**شرح نهج البلاغة** ٤: ٧٧).

د: قال محمّد بن الحسن القمّيّ: عن عبد الله بن مسعود قال: مرّ علينا كعب الأحبار ونحن جلوسٌ عند عمر بن الخطّاب في خلافته، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام جالسٌ معنا، قال: فجلس إلينا كعب، فقال له عمر: يا كعب، حدِّثْنا بشيءٍ جاء في التوراة في هذه الأُمّة، فقال له كعب: يا أمير المؤمنين، أيُّها أحبّ إليك، أُخبرك بالحقّ أو أسكت؟ فقال: أخبِرْ بالحقّ بما يصدّقك القرآن، فقال كعب: لا يدخل الجنّةَ من أُمّة محمّد إلّا القليلُ الذين أحدثوا من بعده! فأقبل عليٌّ عليه السلام فقال: يا كعب، ويلك! أتدري ما قلت؟ قال: نعم، فقال له عليّ: ولِمَ لا يَدْخُلُونَ الجنّة وهُمْ يَشْهَدُونَ أن لا إله إلّا الله، ومُحَمَّداً رسولُ الله، ويُصَلُّونَ ويصومون ويَحجُّون البيت؟! فقال

٣٧٢- قال الفضل: روَوا أنّ **كعب الأحبار** رأى جرير بن عبد الله البَجَليّ واضعاً إحدى رجليه على الأُخرى، فقال: ضَعْها؛ فإنّها لا تصلح للبشر، إنّ الله تبارك وتعالى هكذا يجلس![1]

كعب: إنّك لَتعلم ذلك في القرآن خيراً مِمّا أعلم، وفي التوراة أيضاً: إنّهم سيظلمون صدّيق هذه الأُمّة وعالمها الأكبر وخليفة نبيّهم مِن بعده حقَّه، وجَدْتُه والله في التوراة هكذا. ثمّ ركب حماره وانطلق إلى منزله، وكان منزله يومئذٍ بقُبا، فقال عند ذلك عمر: عليَّ عهد الله إن لم يخرج كعب ممّا قال ويُخرِج لنا ذلك من التوراة لَأضربنّ عنقه! إيتوني بكعب الساعة. قال ابن مسعود: فأتبعناه، فأخبرناه بما قال عمر فيه، فقال كعب: والله إنّي إذا قلتُ الحقّ لا أُبالي نُصِرتُ أو ظُلِمت. ثمّ أقبل حتّى وقف على عمر، فقال له: ما قلتَ اخرُج منه، فقال: والله وجدتُه في التوراة، فإن تكُفَّ عنّي أكتمْه ولا أذكره، وإن أشهيت أن أَصْدقَك أبوح به، فقال عمر: أصدِقْني، وتقول فيما بيني وبينك، فقال: هوَ والله عليّ بن أبي طالب، فقال له عمر: ويحك! لقد ضلّت أُمّة محمّدٍ وعمر، وما حفظوا وصيّته فيه إذاً. ورُوي هذا في سُنن أبي مسعود بن الفرات الرازيّ أيضاً بإسناده (**العِقد النضيد والدرّ الفريد**: ١٢٦). على فرض صحّة الخبر ليس فيه أثرٌ لدفع الطعن عنه؛ لأنّ نطقه بالحقّ في موضعٍ بالحقّ ـ كنطق عمر بالحقّ ـ بلا ثمر بعد كون قوله وعمله في سائر المواضع على خلافه (**قاموس الرجال** ٨: ٥٧٦ / الرقم ٦١٣٥).

١- **الإيضاح**: ٢٥ ـ ٢٦.

أمران:

أ: كعب الأحبار في قوله هذا متأثّرٌ بأفكار اليهود، وقد اجتمعت اليهود على أنّ الله تعالى لمّا فرغ من خلق السماوات والأرض استوى على عرشه مستلقياً على قفاه واضعاً إحدى رجلَيه على الأُخرى! (**المِلَل والنِّحَل** ١: ٢١٩).

ب: والنبيّ الأعظم ﷺ كان واضعاً إحدى رجليه على الأُخرى: روى البخاريّ، عن عبد الله بن

٣٧٣– قال الفضل: ورويتم عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالحٍ قال: مرّ عمرو بن العاص على **كعب الأحبار**، فعثرت به دابّته، فقال: يا كعب، أتجدُ في التوراة أنّ دابّتي تعثر بي؟ قال: لا، ولكن أجد في التوراة رجلاً ينزو في الفتنة كما ينزو الحمار في القيد[1].

مَسْلَمة، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عبّاد بن تميم، عن عمّه أنّه رأى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مستلقياً في المسجد واضعاً إحدى رجليه على الأُخرى (**صحيح البخاريّ** ١: ١٢٢). ورواه مسلم وأحمد ومالك (**صحيح مسلم** ٦: ١٥٤؛ **مسند أحمد** ٤: ٣٨؛ **الموطّأ** ١: ١٧٢ / الرقم ٨٧؛ **تنوير الحوالك**: ١٩٠ / الرقم ٤١٦).

١ – **الإيضاح**: ٨٧.

أُمورٌ ثلاثة:

أ: قال ابن الأثير: كعب بن مانع، وهو كعب الأحبار، يُكنّى أبا إسحاق، أدرك عهد النبيّ ﷺ ولم يرَه، كان إسلامه في خلافة عمر بن الخطّاب. روى أبو إدريس الخولانيّ، عن أبي مسلم الحَلَبيّ معلّم كعب الخير، وكان يلومه على إبطائه عن رسول الله ﷺ، قال كعب: خرجتُ حتّى أتيتُ ذا قرنات، فقال لي: أين تأخذ يا كعب؟ قلت: أُريد هذا النبيّ، فقال: واللهِ لئن كان نبيّاً إنّه الآن لَتحت التراب. فخرجتُ فإذا أنا براكب، فقلت: ما الخبر؟ فقال: مات محمّد، وارتدّت العرب! (**أُسد الغابة** ٤: ٢٤٧).

ب: قال الذهبيّ: كعب الأحبار، هو كعب بن ماتع الحِمْيَريّ، مِن كبار علماء أهل الكتاب، أسلم في زمن أبي بكر، وقدم من اليمن في دولة عمر، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم، وأخذ هو من الكتاب والسنّة عن الصحابة، وتُوفّي في خلافة عثمان، وروى عنه جماعةٌ من التابعين مرسَلاً، وله شيءٌ في صحيح البخاريّ وغيره (**تذكرة الحفّاظ** ١: ٥٢).

ج: قال ابن حجر: كعب بن ماتع الحِمْيَريّ، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبار، من آل ذي

[١٣٥]- ٢: الكُمَيت بن زيدٍ الأسديّ، أبو المستهلّ (ت ١٢٦ هـ).

٣٧٤- روى الكشّيّ عن عليّ بن محمّد بن قُتَيبة قال: حدّثني أبو محمّد الفضل ابن شاذان، قال: حدّثنا أبو الشيخ عبد الله بن مروان الجَوانيّ، قال: كان عندنا رجلٌ مِن عباد الله الصالحين، وكان راوية شعر **الكُمَيت** ـ يعني الهاشميّات ـ، وكان سَمِع ذلك منه وكان عالماً بها، فترَكَه خمساً وعشرين سنة لا يستحلّ روايتَه وإنشادَه، ثمّ عاد فيه، فقيل له: ألم تكن زهدتَ فيها وتركتَها؟ فقال: نعم، ولكنّي رأيتُ رؤياً دعتني إلى العَود فيه، فقيل له: وما رأيت؟ قال: رأيتُ كأنّ القيامة قد قامت، وكأنّما أنا في المحشر، فدُفعَت إليّ مجلّةٌ ـ قال أبو محمّد الفضل بن شاذان: فقلتُ لأبي الشيخ: وما المجلّة؟ قال: الصحيفة[1] ـ، فنشرتُها فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، أسماء مَن يدخل الجنّة

رعين، وقيل: من ذي الكلاع، يقال: أدرك الجاهليّة، وأسلم في أيّام أبي بكر، وقيل: في أيّام عمر. روى عن النبيّ ﷺ مرسَلاً، وعن عمر وصُهَيب وعائشة. ذكره ابن سعد في الطبقة الأُولى من تابعي أهل الشام، وقال: كان على دين اليهود فأسلم، وقَدِم المدينة، ثمّ خرج إلى الشام فسكن حِمْص حتّى تُوفّي بها سنة ثنتين وثلاثين في خلافة عثمان، وقد بلغ مئةً وأربع سنين. وقال معاوية ابن صالح: عن عبد الرحمن بن جُبَير، قال معاوية: ألا إنّ أبا الدرداء أحد الحكماء، ألا إنّ عمرو ابن العاص أحد الحكماء، ألا إنّ كعب الأحبار أحد العلماء، إن كان عنده لَعلمٌ كالثمار، وإن كنّا فيه لَفرطين. قد روى عنه البخاريّ ومسلم وأبو داود والترمذيّ والنَّسائيّ وابن ماجة (**تهذيب التهذيب** ٨: ٣٩٤/ الرقم ٧٩٥).

١- قال الزمخشريّ: وقرأ مجلّة لقمان، أي صحيفته. وعن ابن الأعرابيّ: قلتُ لأعرابيٍّ: ما المجلّة؟ وكانت في يدي كرّاسة، فقال: التي في يدك. وكان ابن عبّاس إذا أنشد شعر أُميّة قال: مجلّة ابن أبي الصلت (**أساس البلاغة**: ١٣٠).

مِن محبّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فنظرتُ في السطر الأوّل فإذا أسماء قومٍ لم أعرفهم، ونظرتُ في السطر الثاني فإذا هو كذلك، ونظرتُ في السطر الثالث أو الرابع فإذا فيه: **والكُمَيت بن زيد الأسديّ**. فذلك دعاني إلى العَود فيه[1].

---

١ - **رجال الكشّيّ** / الرقم ٣٦٧؛ **منتهى المقال في أحوال الرجال** ٧: ٣٥٩ / الرقم ٤١٤٥؛ **بحار الأنوار** ٤٧: ٣٢٤ / ح ٢١؛ **الغدير** ٢: ١٨٥؛ **أعيان الشيعة** ٤: ٢٩٦.

أُمور:

أ: عَدّ الشيخُ الكُمَيتَ بن زيد الأسديّ تارةً في أصحاب الباقر عليه السلام، وأُخرى في أصحاب الصادق عليه السلام، مضيفاً إلى العنوان قوله: «كوفيّ، أبو المستهلّ، مات في حياة أبي عبد الله عليه السلام، أخوه ورد». وعَدّه البرقيّ من أصحاب الباقر عليه السلام (**رجال البرقيّ**: ١٥؛ **رجال الطوسيّ** / الرقمان: ١٥٦١ و٣٩٦٧). وقال العلّامة الحلّيّ: الكمَيت بن زيد الأسديّ رحمه الله مشكور (**خلاصة الأقوال** / الرقم ٧٩٢).

ب: قال أبو الفرج الأصفهانيّ: الكُمَيت بن زيد بن خُنَيس بن مجالد بن ذُؤَيبة بن قيس بن عمرو ابن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خُزَيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضَر ابن نزار، كان معروفاً بالتشيّع لبني هاشم، وقصائده الهاشميّات من جيّد شعره ومختاره، وكان يعلِّم الصبيان في مسجدٍ بالكوفة، وكانت بينه وبين الطِّرِمّاح خلطةٌ ومودّةٌ وصفاءٌ لم يكن بين اثنين (**الأغاني** ١٧: ٥ ـ ٦). وقال أيضاً: وُلِد الكُمَيت أيّام مقتل الحسين بن عليّ سنة ستّين، ومات في سنة ستٍّ وعشرين ومئة في خلافة مروان بن محمّد، وكان مبلغ شعره حين مات خمسة آلاف ومئتين وتسعة وثمانين بيتاً (**الأغاني** ١٧: ٣٠).

ج: وقال الكشّيّ: ١. عن الورد بن زيد قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: جعلني الله فداك، قَدِم الكُمَيت، فقال: أدخِلْه. فسأله الكُمَيت عن الشيخين، فقال له أبو جعفر عليه السلام: ما أُهريق دمٌ ولا حُكمٌ يُحكَم غير موافقٍ لحُكم الله وحُكمِ النبيّ صلى الله عليه وآله وحُكم عليٍّ عليه السلام إلّا وهو في أعناقهما،

فقال الكُمَيت: الله أكبر، الله أكبر، حسبي حسبي! (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٣٦١). ٢. عن يونُس ابن يعقوب قال: أنشد الكُمَيت أبا عبد الله شعره:

أُخلِـــصُ لله في هـــواي فـــما أُغرِقُ نزعاً وما تطيشُ سهامي

فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا تقلْ هكذا، ولكن قُلْ: قد أغرق نزعاً وما تطيشُ سهامي (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٣٦٢). ٣. عن داود بن النعمان قال: دخل الكُمَيت فأنشدَه.. وذكر نحوه [السابق]، ثمّ قال في آخره: إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ معالي الأُمور ويكره سفسافها، فقال الكُمَيت: يا سيّدي، أسألك عن مسألة. وكان متّكئاً فاستوى جالساً وكسر في صدره وسادة، ثمّ قال: سَلْ، فقال: أسألك عن الرجلين! فقال: يا كُمَيت بن زيد، ما أُهرِيق في الإسلام محجَمَةٌ من دم، ولا اكتُسِب مالٌ مِن غير حِلّه، ولا نُكِح فرج حرام، إلّا وذلك في أعناقهما إلى يوم يقوم قائمنا، ونحن معاشرَ بني هاشم نأمر كبارنا بسبّهما والبراءة منهما (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٣٦٣). ٤. أبان بن عثمان، عن عُقْبة بن بشير الأسديّ، عن كُمَيت بن زيد الأسديّ قال: دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام، فقال: والله يا كُمَيت لو أنّ عندنا مالاً أعطيناك منه، ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسّان: لا يزال معك روح القدس ما ذببتَ عنّا (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٣٦٥). ٥. عن عبيد بن زرارة، عن أبيه قال: دخل الكُمَيت بن زيد على أبي جعفر عليه السلام وأنا عنده، فأنشده: مَن لِقلبٍ مُتَيَّمٍ مُستهامِ.. فلمّا فرغ منها قال للكُمَيت: لا تزال مؤيَّداً بروح القدس ما دمتَ تقول فينا (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٣٦٦). ٦. جعفر بن عليّ الهمدانيّ قال: حدّثني دُرُست بن أبي منصور، قال: كنتُ عند أبي الحسن موسى عليه السلام وعنده الكُمَيت بن زيد، فقال للكُمَيت: أنت الذي تقول: فالآن صرتُ على أُميّة والأُمور إلى مصائرْ؟ قال: قد قلتُ ذاك، فوَالله ما رجعتُ عن إيمان، وإنّي لكم لَموالٍ ولعدوّكم لَقال، ولكنّي قلتُه على التقيّة، قال: أما لئن قلتَ ذلك إنّ التقيّة تجوز في شرب الخمر (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٣٦٤).

د: وفي رواية الكشّيّ الأخيرة نظر، والرواية لو صحّت ففيها تحريفٌ لا محالة؛ لامتناع حضور

الكُمَيت عند أبي الحسن موسى عليه السلام، لأنّ الكُمَيت مات سنة ١٢٦، وذلك قبل أن يولد موسى ابن جعفر عليه السلام بسنتين أو أكثر. ثمّ إنّ أبا الفرج الأصبهانيّ روى عن محمّد بن خلف وكيع قال: حدّثني إسحاق بن محمّد بن أبان، قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن مهران، قال: حدّثني ربعيّ ابن عبد الله بن الجارود بن أبي سبرة، عن أبيه قال: دخل الكُمَيت بن زيد الأسديّ على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، فقال له: يا كُمَيت، أنت القائل: فالآن صرتُ إلى أميّة والأُمور إلى المصاير؟ قال: نعم قد قلت، ولا والله ما أردت به إلّا الدنيا، ولقد عرفتُ فضلكم، قال: أما إن قلتَ ذلك فإنّ التقيّة لَتحلّ (**الأغاني** ١٧: ٢٥).

هـ: قد روى أبو الفرج الأصبهانيّ: ١. أخبرني أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ بن عُقدة، قال: أخبرنا عليّ بن محمّد الحسينيّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عيسى الحمّال، قال: حدّثنا مصبّح ابن الهلقام، قال: حدّثنا محمّد بن سهل صاحب الكُمَيت، قال: دخلتُ مع الكُمَيت على أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام، فقال له: جُعلتُ فداك، ألا أُنشدك؟ قال: إنّها أيّامٌ عِظام، قال: إنّها فيكم، قال: هات. وبعث أبو عبد الله إلى بعض أهله فقرّب، فأنشده، فكثر البكاء، حتّى أتى على هذا البيت:

يُصيب به الرامون عن قوسِ غيرِهم ... فيا آخِراً أسدى له الغيَّ أوّلُ

فرفع أبو عبد الله عليه السلام يديه فقال: اللّهمّ اغفِرْ للكُمَيت ما قدّم وما أخّر، وما أسرّ وما أعلن، وأعطِه حتّى يرضى (**الأغاني** ١٧: ١٩). ٢. أخبرني الحسن بن القاسم البَجَليّ الكوفيّ، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن المعلّى، قال: حدّثنا محمّد بن فُضَيل الصيرفيّ، عن أبي بكر الحضرميّ قال: استأذنتُ للكُمَيت على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في أيّام التشريق بمنى، فأذن له، فقال له الكُمَيت: جُعلتُ فداك، إنّي قلتُ فيكم شعراً أُحبّ أن أُنشدَكه، فقال: يا كُمَيت، اذكر الله في هذه الأيّام المعلومات، وفي هذه الأيّام المعدودات. فأعاد عليه القول، فرقّ له أبو جعفر عليه السلام، فقال: هات. فأنشده قصيدته حتّى بلغ:

يُصيب به الرامون عن قوسِ غـيرِهم فيـا آخـراً أسـدى لـه الغـيَّ أوّلُ

فرفع أبو جعفر يديه إلى السماء وقال: اللّهمّ اغفِرْ للكُمَيت (**الأغاني** ١٧: ٢٤). ٣. أخبـرني حبيب بن نصر المهلّبيّ، قال: حدّثنا عمر بن شبّة، قال: قال محمّد بن كناسة: حدّثني صاعد مولى الكُمَيت، قال: دخَلْنا على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، فأنشده الكُمَيت قصيدته التي أوّلها: مَن لِقلبٍ مُتيَّمٍ مُستهامِ؟! فقال: اللّهمّ اغفِرْ للكُمَيت، اللّهمّ اغفِرْ للكُمَيت. وقال: ودخلنا يوماً على أبي جعفر محمّد بن عليّ، فأعطانا ألف دينارٍ وكسوة، فقال له الكُمَيت: والله ما أحببتكم للدنيا، ولو أردتُ الدنيا لَأتيتُ مَن هي في يديه، ولكنّي أحببتكم للآخرة، فأمّا الثياب التي أصابت أجسامكم فأنا أقبلها لبركاتها، وأمّا المال فلا أقبله. فردّه وقبل الثياب. وقال: ودخلنا على فاطمة بنت الحسين عليهما السلام، فقالت: هذا شاعرنا أهلَ البيت. وجاءت بقدَحٍ فيه سَويق، فحرّكته بيدها وسقت الكُمَيت، فشربه، ثمّ أمرت له بثلاثين ديناراً ومركب، فهملت عيناه، وقال: لا والله لا أقبلها؛ إنّي لم أحبّكم للدنيا (**الأغاني** ١٧: ٢٠). ٤. حدّثني عليّ بن محمّد بن عليّ إمام مسجد الكوفة، قال: أخبرنا إسماعيل بن عليّ الخُزاعيّ ـ ابن أخي دعبل ـ، قال: حدّثني عمّي دعبل بن عليّ، قال: رأيتُ النبيّ صلى الله عليه وآله في النوم، فقال لي: ما لك وللكُمَيت بن زيد؟ فقلت: يا رسول الله، ما بيني وبينه إلّا كما بين الشعراء، فقال: لا تفعل، أليس هو القائل:

فلا زلتُ فيهم حيث يتّهمـونني ولا زلتُ في أشياعهم أتقلّـبُ

فإنّ الله قد غفر له بهذا البيت. قال: فانتهيتُ عن الكُمَيت بعدها (**الأغاني** ١٧: ٢١). ٥. حدّثني عليّ بن محمّد، قال: حدّثني إسماعيل بن عليّ، قال: حدّثني إبراهيم بن سعد الأسديّ، قال: سمعتُ أبي يقول: رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام، فقال: مِن أيّ الناس أنت؟ قلت: من العرب، قال: أعلم، فمن أيّ العرب؟ قلت: من بني أسد، قال: من أسد بن خُزَيمة؟ قلت: نعم، قال لي: أهلاليٌّ أنت؟ قلت: نعم، قال: أتعرف الكُمَيت بن زيد؟ قلت: يا رسول الله، عمّي ومن قبيلتي، قال: أتحفظ من شعره شيئاً؟ قلت: نعم، قال: أنشِدْني: طربتُ وما شوقاً إلى البِيضِ أَطرَبُ، قال:

فأنشدتُه، حتّى بلغتُ إلى قوله:

فـــما ليَ إلّا آلَ أحمـــدَ شـــيعةٌ وما ليَ إلّا مَشعبَ الحقِّ مشـعبُ

فقال لي: إذا أصبحتَ فاقرأْ عليه السلام، وقل له: قد غفر الله لك بهذه القصيدة (**الأغاني** ١٧: ٢١). ٦. وجدتُ في كتابٍ بخطّ المرهبيّ الكوفيّ: حدّثني سليمان بن الربيع بن هِشام النهديّ الخزّاز، قال: حدّثني نصر بن مزاحم المنقريّ أنّه رأى النبيّ ﷺ في النوم وبين يديه رجلٌ يُنشده: مَن لِقلبٍ مُتيَّمٍ مُستهامِ؟! قال: فسألتُ عنه، فقيل لي: هذا الكُمَيت بن زيد الأسديّ، قال: فجعل النبيّ ﷺ يقول له: جزاك الله خيراً! وأثنى عليه (**الأغاني** ١٧: ٢٢). ٧. وقال يعقوب بن إسرائيل في رواية عمّي خاصّةً عنه: حدّثتُ عن المستهلّ بن الكُمَيت أنّه قال: حضرتُ أبي عند الموت وهو يجود بنفسه، ثمّ أفاق ففتح عينيه، ثمّ قال: اللّهمّ آلَ محمّد، اللّهمّ آل محمّد، اللّهمّ آل محمّد! (**الأغاني** ١٧: ٣٠).

باب الميم

تسعة وعشرون رجلاً

[١٣٦]- ١ : مالك بن أوس بن الحدثان (ت ٧٢، ٩٢ هـ).

٣٧٥- قال الفضل بن شاذان: روى شُرَيك بن عبد الله ـ في حديثٍ رفعه ـ أنّ عائشة وحفصة أتتا عثمان حين نقّص أُمّهات المؤمنين ما كان يعطيهنّ عمر، فسألَتاه أن يعطيهما ما فرض لهما عمر، فقال: لا والله، ما ذاك لكما عندي، فقالتا له: فآتنا ميراثنا من رسول الله من حيطانه. وكان عثمان متّكئاً فجلس، وكان عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام جالساً عنده، فقال: ستعلم فاطمة أنّي ابن عمٍّ لها اليوم. ثمّ قال: ألستما اللّتَين شهدتما عند أبي بكرٍ ولفّقتما معكما أعرابيّاً يتطهّر ببوله **مالكَ بن الحويرث بن الحدثان**[١]،

---

١ - لِيُعلَم أنّ عبارة نُسخ **الإيضاح** هكذا، لكنّ المشهور في الكتب والمأثور في الروايات أنّ الشاهد في هذه القضيّة مالك بن أوس بن الحَدَثان كما سيأتي. وفي رؤيته النبي صلى الله عليه وآله اختلاف: ١. قال ابن حجر: مالك بن أوس بن الحدثان ـ بفتح المهملتين والمثلّثة ـ بن سعد بن يربوع النصريّ

فشهدتُم أنّ النبيّ ﷺ قال: إنّا معاشرَ الأنبياء لا نورّث، ما تركناه صدقة؟! فإن كنتما شهدتما بحقٍّ فقد أجزتُ شهادتكما على أنفسكما، وإن كنتما شهدتما بباطلٍ فعلى مَن شهد بالباطل لعنة الله والملائكة والناس أجمعين! فقالتا له: يا نعثل! والله لقد شبّهك رسول الله بنعثل اليهوديّ، فقال لهما: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ (سورة التحريم: ١٠). فخرجَتا مِن عنده[1].

ـ بالنون ـ، أبو سعيد المدنيّ، مُختلَفٌ في صحبته. روى عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم مُرسلاً، وقيل: إنّه رأى أبا بكر. ذكره ابن سعد في طبقة مَن أدرك النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ورآه، ولم يحفظ عنه شيئاً. قال: ويقولون أنّه ركب الخيل في الجاهليّة، قال: وكان قديماً، ولكنّه تأخّر إسلامه. وقال البخاريّ: قال بعضهم: له صحبة، ولا تصحّ. وقال أبو حاتِم وابن مَعين: لا تصحّ له صحبة. وذكره ابن حِبّان في **الثِّقات**، وقال: مَن زعم أنّ له صحبةً فقد وَهَم. قال الواقديّ وآخَرون: مات سنة اثنتين وتسعين، وقال يحيى بن بُكَير مرّةً أُخرى: مات سنة إحدى وتسعين (**تهذيب التهذيب** ١٠: ٩ / الرقم ٥؛ **تقريب التهذيب** ٢: ١٥٢ / الرقم ٦٤٤٥). ٢. قال ابن قُتَيبة الدِّينوريّ: مالك بن أوس بن الحدثان، هو قديمٌ ولكنّه تأخّر إسلامه، ولم يبلغنا أنّه رأى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ولا روى عنه شيئاً، وقد روى عن عمر وعثمان، ومات بالمدينة سنة اثنتين وسبعين (**المعارف**: ٤٢٧).

١ - **الإيضاح**: ٢٥٦ ـ ٢٦٢.

أُمور:

أ: قال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ (سورة الروم: ٣٨): فإنّه حدّثني أبي عن ابن أبي عُمَير، عن عثمان بن عيسى وحمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا بويع لأبي بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار، بعث إلى فدك فأخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله ﷺ منها، فجاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكرٍ فقالت:

يا أبا بكر، منعتَني عن ميراثي من رسول الله، وأخرجتَ وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله ﷺ بأمر الله! فقال لها: هاتي على ذلك شهوداً. فجاءت بأُمّ أيمن، فقالت: لا أشهَدُ حتّى أحتجّ يا أبا بكر عليك بما قال رسول الله ﷺ، فقالت: أُنشدك الله، ألستَ تعلم أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ أُمّ أيمن مِن أهل الجنّة؟ قال: بلى، قالت: فأشهدُ أنّ الله أوحى إلى رسول الله ﷺ: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾، فجعل فدك لفاطمة بأمر الله. وجاء عليٌّ عليه السلام فشهد بمثل ذلك، فكتب لها كتاباً بفدك ودفعه إليها، فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال أبو بكر: إنّ فاطمة ادّعَت في فدك، وشهدَت لها أُمّ أيمن وعليّ، فكتبتُ لها بفدك. فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزّقه، وقال: هذا فيء المسلمين، وقال: أوس بن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول الله بأنّه قال: إنّا معاشرَ الأنبياء لا نورِّث، ما تركناه صدقة. فإنّ عليّاً زوجها يجرّ إلى نفسه، وأُمّ أيمن فهي امرأةٌ صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه. فخرجت فاطمة عليها السلام مِن عندهما.. الى آخر الخبر (**تفسير القمّيّ** ٢: ١٥٥).

ب: قال محمّد بن جرير الطبريّ الإماميّ: روى شُرَيك أنّ عائشة وحفصة أتتا عثمان بن عفّان تطلبان منه ما كان أبواهما يعطيانهما، فقال لهما: لا والله، ولا كرامة، ما زاد لكما عندي. فألحّتا، وكان متّكئاً فجلس، وقال: ستعلم فاطمة أيّ ابن عمٍّ لها أنا اليوم، ثمّ قال لهما: ألستُما اللَّتَين شهدتما عند أبويكما، ولفّقتُما معكما أعرابيّاً يتطهّر ببوله مالكَ بن أوس بن الحدثان، فشهدتُما معه أنّ النبيّ قال: لا نورِّث، ما تركناه صدقة؟ فمرّةً تشهدون أنّ ما تركه رسول الله صدقة، ومرّةً تطالبون ميراثه! فهذا من أعاجيبهم (**المسترشد**: ٥٠٧).

ج: قال الشيخ المفيد: حدّثني أبو الحسن عليّ بن محمّد الكاتب، قال: حدّثني الحسن بن عليّ الزعفرانيّ، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين الأنصاريّ، قال: حدّثنا سفيان، عن فُضَيل بن الزبير قال: حدّثني فروة بن مجاشع، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: جاءت عائشة إلى عثمان فقالت له: أعطِني ما كان يُعطيني أبي وعمر بن

[١٣٧]- ٢: مالك بن التَّيِّهان، الأوسِيّ الأنصاريّ، أبو الهيثم (ت ٣٧ هـ).

٣٧٦- قال الشيخ الصدوق: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النَّيسابوريّ، قال: حدّثَنا عليّ بن محمّد بن قُتَيبة، عن الفضل بن شاذان. وحدّثني حمزة ابن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدّثني أبو نصر قنبر بن عليّ بن شاذان، عن أبيه، عن الفضل بن شاذان. وحدّثنا الحاكم أبو محمّد جعفر بن نعيم بن شاذان، عن عمّه أبي عبد الله بن شاذان، عن الفضل بن شاذان قال: سأل المأمونُ عليَّ بن موسى الرضا عليه السلام أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز والاختصار، فكتب: ... والولاية لأمير المؤمنين عليه السلام، والذين مضوا على منهاج نبيّهم صلى الله عليه وآله ولم يُغيّروا ولم يبدّلوا، مثل: سلمان الفارسيّ وأبي ذرّ الغِفاريّ والمِقداد بن الأسود وعمّار بن ياسر وحُذَيفة اليمانيّ **وأبي الهيثم بن التَّيِّهان** وسهل بن حُنَيف وعُبادة بن الصامت وأبي أيّوب الأنصاريّ وخُزَيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبي سعيد الخُدْريّ وأمثالهم، رضي الله عنهم ورحمة الله عليهم، والولاية لأتباعهم وأشياعهم والمهتدين بهداهم والسالكين منهاجهم رضوان الله عليهم[1].

الخطّاب، فقال لها: لا أجدُ لكِ موضعاً في الكتاب ولا في السنّة، وإنّما كان أبوك وعمر بن الخطّاب يعطيانكِ بطيبةٍ من أنفسهما، وأنا لا أفعل. قالت له: فأعطِني ميراثي من رسول الله، فقال لها: أوَ لم تجئني أنتِ ومالك بن أوس النصريّ فشهدتُما أنّ رسول الله لا يُورّث، حتّى منعتما فاطمة ميراثها وأبطلتُما حقّها؟! فكيف تطلبين اليوم ميراثاً من النبيّ؟! فتركَته وانصرفت. وكان عثمان إذا خرج إلى الصلاة أخذَت قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على قصَبة فرفعَته عليها، ثمّ قالت: إنّ عثمان قد خالف صاحب هذا القميص وترك سُنّته! (**الأمالي**: ١٢٥ / ح ٣).

١- **عيون أخبار الرضا عليه السلام** ٢: ١٢١ ـ ١٢٧ / ح ١؛ **وسائل الشيعة** ٣٠: ٢٣٥؛ **بحار الأنوار** ١٠:

٣٥٨ ـ ٣٦٠؛ **بحار الأنوار** ٦٨: ٢٦٣ / ح ٢٠؛ **مسند الإمام الرضا** عليه السلام ٢: ٥٠٢ / ح ١٠٢؛ **موسوعة أحاديث أهل البيت** عليهم السلام ١: ٢٦٥ / ح ٥٠٤؛ **رجال الخاقانيّ**: ٧٧؛ **المعجم الموضوعيّ لأحاديث الإمام المهديّ عجّل الله فرجه**: ١٠٠٢؛ **موسوعة مكاتيب الأئمّة** ١: ٢٠٢ / ح ١٠١.

أُمور:

أ: مالك بن التَّيِّهان، أبو الهيثم الأوسيّ، مِن أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، شهد العقبة الأُولى والثانية، ومن السبعين الذين بايعوا النبيَّ صلى الله عليه وآله عند العقبة، ومن الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر، وهو القائل:

قُـل للـزبير وطلحـة: إنّنـا ... نحن الذين شعارُنا الأنصارُ

إنّ الـوصيّ إمامُنـا وولِيُّنـا ... بَرِح الخفاءُ وباحت الأسرارُ

وكما قال الإمام الرضا عليه السلام: مَضَوا على منهاج نبيِّهم صلى الله عليه وآله ولم يُبدِّلوا (**عيون أخبار الرضا** عليه السلام ٢: ١٢٦ ـ الباب ٣٥ / ح ١؛ **الخصال**: ٤٦٥؛ **رجال الطوسيّ** / الرقم ٨٦٧؛ **خلاصة الأقوال** / الرقم ١١٣٤؛ **قاموس الرجال** ١١: ٥٥٧ / الرقم ٩٨٤).

ب: روى الطوسيّ في **أماليه** عن زيد بن أرقم ـ في خبرٍ طويل ـ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أصبح طاوياً، فأتى فاطمةَ عليها السلام فرأى الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان من الجوع، فجعل يزقّهما بريقه حتّى شبعا وناما، فذهب مع عليٍّ إلى دار أبي الهيثم، فقال: مرحباً برسول الله، ما كنتَ أن تأتيني وأصحابُك إلّا وعندي شيء، وكان لي شيءٌ ففرّقتُه في الجيران، فقال صلى الله عليه وآله: أوصاني جَبرائيل عليه السلام بالجار حتّى حسبتُ أنّه سيورّثه. قال: فنظر النبيُّ إلى نخلةٍ في جانب الدار، فقال لأبي الهيثم: تأذنُ في هذه النخلة؟ فقال: يا رسول الله، إنّه لَفحل، وما حمل شيئاً قطّ، شأنك به، فقال: يا عليّ، إيتني بقدَح ماء. فشرب منه، ثمّ مجّ فيه، ثمّ رشّ على النخلة، فتملّت أعذاقاً من بُسرٍ ورطبٍ ما شئنا، فقال صلى الله عليه وآله: ابدؤوا بالجيران. فأكلنا وشربنا ماءً بارداً حتّى شبعنا وروينا، فقال: يا عليّ، هذا من النعيم الذي يُسألون عنه يوم القيامة، يا عليّ، تزوَّدْ لمن وراءك، لفاطمة والحسن والحسين. قال:

٣٧٧- قال الكشّيّ: قال الفضل بن شاذان: إنّ من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام: **أبو الهيثم بن التَّيِّهان**، وأبو أيّوب، وخُزَيمة بن ثابت، وجابر بن عبد الله، وزيد بن أرقم، وأبو سعيد الخُدْريّ، وسهل بن حُنَيف، والبَراء بن مالك، وعثمان بن حُنَيف، وعُبادة بن الصامت، ثمّ ممّن دونهم: قيس بن سعد بن عُبادة، وعَدِيّ بن حاتِم، وعمرو بن الحَمِق، وعِمران بن الحُصَين، وبُرَيدة الأسلميّ، وبَشَرٌ كثير[1].

فما زالت تلك النخلة نسمّيها نخلة الجيران حتّى قطعها يزيد عام الحَرّة (**الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة**: ٣٢١).

ج: قال الذهبيّ: مالك بن التَّيِّهان الأنصاريّ، حليف بني عبد الأشهل، قاله جماعة. وقال عبد الله بن محمّد بن عُمارة الأنصاريّ: هو من الأوس، مِن أنفَسهم. وأُمّه من بني جشم. قال الواقديّ: كان أبو الهيثم يكره الأصنام في الجاهليّة ويؤفّف بها، ويقول بالتوحيد هو وأسعد بن زرارة، وكانا مِن أوّل مَن أسلم من الأنصار بمكّة. ويُجعَل في الثمانية الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة، ويُجعَل في الستّة، وفي أهل العقبة الأُولى الاثني عشر، وفي السبعين. آخى رسولُ الله صلى الله عليه وآله بينه وبين عثمان بن مظعون. شهد بدراً والمشاهد، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى خَيبر خارصاً بعد ابن رواحة. وعن محمّد بن يحيى بن حِبّان أنّ أبا الهيثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله خارصاً، ثمّ بعثه أبو بكر، فأبى وقال: إنّي كنتُ إذا خرصتُ لرسول الله صلى الله عليه وآله فرجعتُ دعا لي (**سيَر أعلام النبلاء** ١: ١٩٠ / الرقم ٢٢).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٧٨.

أُمور:

أ: قال بحر العلوم: مالك بن التَّيِّهان بن مالك، أبو الهيثم الأنصاريّ، من كبار الصحابة، شهد

بدراً والعَقَبة الثانية والثالثة، وهو من السابقين الراجعين إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وممّن شهد له بحديث الغدير، وهو أحد الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر. ورُوي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاه خادماً لمّا أضافه، وقال له: استوصِ به معروفاً، فإنّه يصلّي. فأعتقه أبو الهيثم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى لم يبعث نبيّاً إلّا وله بطانتان، بطانةٌ تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر، وبطانةٌ لا يألونه خبالاً، ومَن يُوثِق بطانة السوء فقد وُقي. استُشهِد أبو الهيثم رضي الله عنه مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفّين، وقيل: مات سنة عشرين، وقيل: بعد الانصراف من قتال أهل الشام، والأوّل أشهر (**الفوائد الرجاليّة** ٣: ١٩٥).

ب: ابن قُتَيبة الدِّينوريّ: مالك بن التَّيِّهان، من بلىّ بن عمرو بن الحاف، من قُضاعة، حليف لبني عبد الأشهل، وقال بعضهم: هو من الأوس أنفسهم. وكان يخرص النخل لرسول الله صلى الله عليه وآله (**المعارف**: ٢٧٠).

ج: الذهبيّ: كان أحد نقباء الأنصار، شهد بدراً والمشاهد كلَّها، وكان من خيار الصحابة، وهو الذي أضاف النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في الحديث المشهور (**تاريخ الإسلام** ٣: ٢٢١).

د: ابن حِبّان: من صالحي الأنصار، نزل عليه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عند قدومه المدينة مدّة، وكان ممّن شهد بدراً وجوامع المشاهد (**مشاهير علماء الأمصار**: ٣٢ / الرقم ٣٢).

هـ: قال ابن الأثير: واسمه مالك وعتيك ابنا التَّيِّهان، وشهد المشاهد مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ومات سنة عشرين أو إحدى وعشرين، وقيل: إنّه أدرك صفّين وشهدها مع عليٍّ وقُتل بها، وهو الأكثر (**أُسد الغابة** ٥: ٣١٨).

و: قال ابن عبد البرّ: مالك بن التَّيِّهان بن مالك بن عُبيد بن عمرو بن عبد الأعلم، أبو الهيثم البلويّ، من بلىّ بن الحاف بن قُضاعة، ثمّ الأنصاريّ، حليف بني عبد الأشهل، وقالت طائفةٌ من أهل العلم: إنّه أنصاريّ من أنفَسهم من الأوس، وهو مشهورٌ بكنيته. شهد بيعة العَقَبة الأُولى والثانية، وكان أحد الستّة الذين لقوا قبل ذلك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالعَقبة، وهو أوّل

[١٣٨]- ٣: مالك بن الحارث النَّخَعيّ الأشتر (ت ٣٩ هـ).

٣٧٨- قال الكشّيّ: قال الفضل بن شاذان: فمِن التابعين الكبار ورؤسائهم وزُهّادهم: حُجر بن عَدِيّ، وسليمان بن صُرَد، والمُسَيَّب بن نَجَبة، وعلقمة، والأشتر، وسعيد بن قيس، وأشباههم كثير، أفناهم الحرب ثمّ كثروا بعدُ حتّى قُتِلوا مع الحسين عليه السلام وبعده[1].

مَن بايع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ليلة العقبة فيما زعم بنو عبد الأشهل. وشهد أبو الهيثم مالك بن التَّيِّهان بدراً وأُحُداً والمشاهد كلَّها، وتُوفّي في خلافة عمر بالمدينة سنة عشرين، وقيل: سنة إحدى وعشرين، وقيل: بل قُتِل بصفّين مع عليّ بن أبي طالب سنة سبعٍ وثلاثين، وقيل: إنّه شهد صفّين مع عليٍّ ومات بعدها بيسير. وأمّا عُبيد أخوه فقُتل بصفّين سنة سبعٍ وثلاثين (**الاستيعاب** ٣: ١٣٤٨ / الرقم ٢٢٥٨). وقال في موضعٍ آخَر: كان أحد النقباء ليلة العقبة، ثمّ شهد بدراً. واختُلِف في وقت وفاته، فذكر خليفة عن الأصمعيّ قال: سألتُ قومه، فقالوا: مات في حياة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. وهذا لم يتابع عليه قائله. وقيل: إنّه تُوفّي سنة عشرين أو إحدى وعشرين، وقيل: إنّه أدرك صفّين وشهدها مع عليّ، وهو الأكثر، وقيل: إنّه قُتِل بها، والله أعلم (**الاستيعاب** ٤: ١٧٧٣ / الرقم ٣٢١٣).

ز: أقول: الأصحّ شهادته في صفّين، وتشهد له خطبة الإمام عليّ عليه السلام: أين عمّار، وأين ابن التَّيِّهان ... من إخواني الذين قُتِلوا بصفّين (**نهج البلاغة** / الخطبة ١٨٢).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٢٤؛ **رجال ابن داود**: ١٥٧ / الرقم ١٢٥٤؛ **خلاصة الأقوال**: ٢٧٦ / الرقم ١٠٠٨. مالك بن الحارث الأشتر النخَعيّ: جليلُ القدر عظيمُ المنزلة، حاله أشهر مِن أن ينبَّه عليه، وكان اختصاصه بعليٍّ عليه السلام أظهرَ من أن يخفى، ويكفيه شرفاً قوله عليه السلام: لقد كان لي كما كنتُ لرسول الله صلى الله عليه وآله.

أُمور:

أ: عدّه الطوسيّ من أصحاب عليّ عليه السلام، وعَدّه البرقيّ في أصحاب عليٍّ عليه السلام من اليمن، قائلاً: «مالك بن الحارث الأشتر النَّخَعيّ» (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٨٠١؛ **رجال البرقيّ**: ٦).

ب: قال اليعقوبيّ: ثمّ قام مالك بن الحارث الأشتر [لمّا بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام بعد عثمان] فقال: أيّها الناس، هذا وصيّ الأوصياء، ووارث علم الأنبياء، العظيم البلاء، الحسَن الغَناء، الذي شهد له كتابُ الله بالإيمان، ورسولُه بجنّة الرِّضوان، مَن كَمُلت فيه الفضائل، ولم يشكّ في سابقته وعلمه وفضله الأواخرُ ولا الأوائل (**تاريخ اليعقوبيّ** ٢: ١٧٩).

ج: قال النجاشيّ في ترجمة صعصعة بن صُوحان العبديّ: روى عهدَ مالك بن الحارث الأشتر. قال ابن نوح: حدّثنا عليّ بن الحسين بن شقير الهمدانيّ، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن عليّ بن حاتِم التَّميميّ، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: حدّثنا عمرو بن ثابت، عن جابر قال: سمعتُ الشعبيّ ذكر ذلك عن صعصعة، قال: لمّا بعث عليٌّ عليه السلام مالكاً الأشتر، كتب إليهم: من عبد الله أمير المؤمنين إلى نفَرٍ من المسلمين، سلامٌ عليكم، إنّي أحمَدُ إليكمُ اللهَ الذي لا إله إلّا هو. أمّا بعد، فإنّي قد بعثتُ إليكم عبداً مِن عبيد الله، لا ينام أيّام الخوف، ولا ينكل عن الأعداء، حراز الدوائر، لا ناكلٌ من قُدم، ولا واهن في عزم، أشدّ عباد الله بأساً وأكرمهم حسَباً، أضرّ على الكفّار من حريق النار، وأبعد الناس من دنسٍ أو عار، وهو مالك بن الحارث أخو مَذْحِج، لا نابي الضريبة ولا كليل الحدّ، عليمٌ في الجِدّ رزينٌ في الحرب، نزل أصيب وصبر جميل، فاسمعوا وأطيعوا أمره، فإن أمَرَكم بالنفر فانفروا، وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا، فإنّه لا يقدم ولا يُحجِم إلّا بأمري، وقد آثرتُكم به على نفسي، لنصيحته لكم وشدّة شكيمته على عدوّكم. عصمكم الله بالتقوى، وزيّنكم بالمغفرة، ووفّقنا وإيّاكم لِما يحبّ ويرضى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (**رجال النجاشيّ**: ٢٠٣ / الرقم ٥٤٢). ورواه الشيخ المفيد والطبريّ وابن أبي الحديد (**الاختصاص**: ٨٠؛ **تاريخ الطبريّ** ٤: ٧٢؛ **شرح نهج البلاغة** ٦: ٧٨).

د: قال الكشّيّ: ١. حدّثني عُبيد بن محمّد النخَعيّ الشافعيّ السمرقنديّ، عن أبي أحمد الطرسوسيّ قال: حدّثني خالد بن طُفَيل الغِفاريّ، عن أبيه، عن حلّام بن أبي ذرّ الغِفاريّ ـ وكانت له صحبة ـ قال: مكث أبو ذرّ ﷺ بالربَذة حتّى مات، فلمّا حضرَته الوفاةُ قال لامرأته: إذبحي شاةً من غنمك واصنعيها، فإذا نَضِجَت فاقعدي على قارعة الطريق، فأوّل ركبٍ تَرَينهم قولي: يا عباد الله المسلمين، هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله ﷺ قد قضى نحبه ولقي ربَّه، فأعينوني عليه وأجيبوه. فإنّ رسول الله ﷺ أخبرني أنّي أموت في أرض غربة، وأنّه يلي غُسلي ودفني والصلاة عليّ رجالٌ مِن أُمّتي صالحون (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١١٧). ٢. محمّد بن علقمة بن الأسود النخَعيّ قال: خرجتُ في رهطٍ أُريد الحجّ، منهم: مالك بن الحارث الأشتر، وعبد الله بن الفضل التَّيميّ، ورفاعة بن شدّاد البَجَليّ، حتّى قدمنا الربذة، فإذا امرأةٌ على قارعة الطريق تقول: يا عباد الله المسلمين، هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله ﷺ قد هلك غريباً، ليس لي أحدٌ يعينني عليه. قال: فنظر بعضنا إلى بعض، وحَمِدنا الله على ما ساق إلينا، واسترجعنا على عظيم المصيبة، ثمّ أقبلنا معها فجهّزناه، وتنافسنا في كفنه حتّى خرج مِن بيننا بالسواء، ثمّ تعاونّا على غُسله حتّى فرغنا منه، ثمّ قدّمنا مالكاً الأشتر فصلّى بنا عليه، ثمّ دفنّاه، فقام الأشتر على قبره ثمّ قال: اللّهمّ هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله ﷺ، عبَدَك في العابدين، وجاهد فيك المشركين، لم يغيِّر ولم يُبدِّل، لكنّه رأى منكراً فغيّره بلسانه وقلبه، حتّى جُفي ونُفي وحُرم واحتُقر، ثمّ مات وحيداً غريباً، اللّهمّ فاقصِمْ مَن حرمه ونفاه مِن مهاجره وحَرَمِ رسولك ﷺ، قال: فرفعنا أيدينا جميعاً وقلنا: آمين. ثمّ قدّمَت الشاة التي صنعت، فقالت: إنّها قد أقسم ألّا تبرحوا حتّى تتغدّوا. فتغدَّينا وارتحلنا. قال الكشّيّ: ذُكر أنّه لمّا نُعي الأشتر مالك بن الحارث النخعيّ إلى أمير المؤمنين ﷺ، تأوّه حُزناً وقال: رحم الله مالكاً، وما مالك عزّ عليّ به هالكاً، لو كان صخراً لكان صلداً، ولو كان حبلاً لكان قيداً، وكأنه قُدّ مني قدّاً (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١١٨).

هـ: وروى الشيخ المفيد مرسلاً، عن المُفضَّل بن عمر، عن أبي عبد الله ﷺ قال: يخرج مع

القائم عليه السلام مِن ظهر الكوفة سبعةٌ وعشرون رجلاً: خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشَع بن نون، وسلمان، وأبو دُجانة الأنصاريّ، والمِقداد، ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحُكّاماً (**الإرشاد** ٢: ٣٨٦).

وروى أيضاً عن عبد الله بن جعفر قال: وكان لمعاوية بمصر عَينٌ يقال له: مسعود بن جرجة، فكتب إلى معاوية بهلاك الأشتر، فقام معاوية خطيباً في أصحابه فقال: إنّ عليّاً كانت له يمينان، قُطِعَت إحداهما بصفّين ـ يعني عمّار بن ياسر ـ، وأُخرى اليوم، إنّ الأشتر مرّ بأيلةٍ متوجّهاً إلى مصر، فصحبه نافع مولى عثمان، فخدمه وألطفه حتّى أعجبه واطمأنّ إليه، فلمّا نزل القلزم حاضر له شربةً من عسل بسُمّ، فسقاها فمات، ألا وإنّ لله جنوداً من عسل. وروى بإسناده إلى عوانة قال: لمّا جاء هلاك الأشتر إلى عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، صَعِد المنبر وخطب الناس، ثمّ قال: ألا إنّ مالك بن الحارث قد مضى نحبه، وأوفى بعهده ولقي ربّه، فرحم الله مالكاً، لو كان جبلاً لكان فذّاً، ولو كان حجراً لكان صلداً، لله مالك، وما مالك! وهل قامت النساء عن مثل مالك؟ وهل موجودٌ كمالك؟! قال: فلمّا نزل ودخل القصر أقبل عليه رجالٌ من قريش فقالوا: لَشدَّ ما جَزِعتَ عليه، ولقد هلك، قال: أمَا والله هلاكه فقد أعزّ أهل المغرب وأذلّ أهل المشرق. قال: وبكى عليه أيّاماً، وحزن عليه حزناً شديداً، وقال: لا أرى مثله بعده أبداً (**الاختصاص**: ٨١).

و: قال الطبريّ: فخرج الأشتر مِن عند عليّ، فأتى رحله فتهيّأ للخروج إلى مصر، وأتت معاويةَ عيونُه فأخبروه بولاية عليٍّ الأشترَ، فعَظُم ذلك عليه، وقد كان طمع في مصر، فعلم أنّ الأشتر إن قدمها كان أشدّ عليه من محمّد بن أبي بكر، فبعث معاوية إلى الجايستار رجلاً من أهل الخِراج، فقال له: إنّ الأشتر قد وليَ مصر، فإن أنت كفيتَنيه لم آخذ منك خِراجاً ما بقيت، فاحتلْ له بما قدرتَ عليه. فخرج الجايستار حتّى أتى القلزم وأقام به، وخرج الأشتر من العراق إلى مصر، فلمّا انتهى إلى القلزم استقبله الجايستار، فقال: هذا منزلٌ وهذا طعامٌ وعلف، وأنا رجلٌ من أهل

الخِراج. فنزل به الأشتر، فأتاه الدهقان بعلفٍ وطعام، حتّى إذا طعم أتاه بشربةٍ من عسل قد جعل فيها سمّاً، فسقاه إيّاه، فلمّا شربها مات. وأقبل معاوية يقول لأهل الشأم: إنّ عليّاً وجّه الأشتر إلى مصر، فادعوا الله أن يَكْفِيَكُموه. قال: فكانوا كلّ يومٍ يدعون الله على الأشتر. وأقبل الذي سقاه إلى معاوية فأخبره بمهلك الأشتر، فقام معاوية في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أمّا بعد، فإنّه كانت لعليّ بن أبي طالب يدان يمينان، قُطعَت إحداهما يوم صفّين ـ يعني عمّار بن ياسر ـ، وقُطعَت الأُخرى اليوم ـ يعني الأشتر ـ (**تاريخ الطبريّ** ٤: ٧١).

ز: قال ابن أبي الحديد: ١. مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مَسْلَمة بن ربيعة بن خُزَيمة بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن علّة بن خالد بن مالك بن أدد، وكان فارساً شجاعاً رئيساً، من أكابر الشيعة وعظمائها، شديد التحقّق بولاء أمير المؤمنين عليه السلام ونصره، وقال فيه بعد موته: رحم الله مالكاً، فلقد كان لي كما كنتُ لرسول الله صلى الله عليه وآله! ولمّا قنت عليٌّ عليه السلام على خمسة ولعنهم، وهم: معاوية، وعمرو بن العاص، وأبو الأعور السُّلَميّ، وحبيب بن مَسْلَمة، وبُسْر بن أرطأة، قنت معاوية على خمسة، وهم: عليّ والحسن والحسين عليهم السلام، وعبد الله بن العبّاس والأشتر، ولعنهم (**شرح نهج البلاغة** ١٥: ٩٨). ٢. والأشتر هو الذي عانق عبد الله بن الزبير يوم الجمل، فاصطرعا على ظهر فرسيهما حتّى وقعا في الأرض، فجعل عبد الله يصرخ من تحته: اقتلوني ومالكاً! فلم يُعلَم من الذي يعنيه لشدّة الاختلاط وثوران النقع، فلو قال: اقتلوني والأشتر لقُتِلا جميعاً، فلمّا افترقا قال الأشتر:

أعائشُ لولا أنّني كنت طاوياً ... ثلاثاً لألفيت ابن أُختك هالكا

غداة ينادي والرماحُ تنوشُه ... كوقع الصياصي: اقتلوني ومالكا

فنجّاه منّي شبعه وشبابه ... وإنّي شيخٌ لم أكن متماسكا

ويقال: إنّ عائشة فقدت عبد الله، فسألَت عنه، فقيل لها: عهدنا به وهو معانق للأشتر، فقالت: وا ثكل أسماء! (**شرح نهج البلاغة** ١٥: ١٠١). ٣. وقد روى المحدّثون حديثاً يدل على فضيلةٍ

عظيمةٍ للأشتر ﷺ، وهي شهادةٌ قاطعةٌ من النبيّ ﷺ بأنّه مؤمن، روى هذا الحديث أبو عمر بن عبد البرّ في كتاب **الاستيعاب** في حرف الجيم في باب (جُندب)، قال أبو عمر: لمّا حضرَت أبا ذرّ الوفاة وهو بالربذة، بكت زوجته أُمّ ذرّ، فقال لها: ما يُبكيكِ؟ فقالت: ما لي لا أبكي وأنت تموت بفلاةٍ من الأرض، وليس عندي ثوب يسعك كفناً، ولابدّ لي من القيام بجهازك! فقال: أبشِري ولا تبكي، فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا يموت بين امرأين مسلمَين ولدان أو ثلاثة، فيصبران ويحتسبان، فيريان النار أبداً»، وقد مات لنا ثلاثةٌ من الوُلد، وسمعتُ أيضاً رسول الله ﷺ يقول لنفرٍ أنا فيهم: «لَيموتنّ أحدكم بفلاةٍ من الأرض، تشهده عصابةٌ من المؤمنين»، وليس من أُولئك النفر أحدٌ إلّا وقد مات في قريةٍ وجماعة، فأنا ـ لا أشكّ ـ ذلك الرجل، والله ما كَذِبتُ ولا كُذّبت، فانظري الطريق. قالت أُمّ ذرّ: فقلت: أنّى وقد ذهب الحاجّ وتقطّعت الطرق! فقال: اذهبي فتبصّري. قالت: فكنتُ أشتدّ إلى الكثيب فأصعد فأنظر، ثمّ أرجع إليه فأُمرّضه، فبينا أنا وهو على هذه الحال إذ أنا برجالٍ على ركابهم كأنّهم الرخم تخبّ بهم رواحلهم، فأسرعوا إليّ حتّى وقفوا عليّ وقالوا: يا أَمة الله، ما لكِ؟ فقلت: امرؤٌ من المسلمين يموت، تكفّنونه؟ قالوا: ومَن هو؟ قلت: أبو ذرّ، قالوا: صاحب رسول الله ﷺ؟! قلت: نعم. ففَدَوه بآبائهم وأُمّهاتهم، وأسرعوا إليه حتّى دخلوا عليه، فقال لهم: أبشِروا، فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لنفرٍ أنا فيهم: «لَيموتنّ رجلٌ منكم بفلاةٍ من الأرض، تشهده عصابةٌ من المؤمنين»، وليس مِن أُولئك النفر إلّا وقد هلك في قريةٍ وجماعة، والله ما كذبتُ ولا كُذّبت، ولو كان عندي ثوبٌ يسعني كفناً لي أو لامرأتي لم أُكفّن إلّا في ثوبٍ لي أو لها، وإنّي أُنشدكم الله ألّا يكفّنني رجلٌ منكم كان أميراً أو عريفاً أو بريداً أو نقيباً! قالت: وليس في أُولئك النفر أحدٌ إلّا وقد قارف بعض ما قال، إلّا فتىً من الأنصار قال له: أنا أُكفّنك يا عمّ في ردائي هذا، وفي ثوبين معي في عَيبتي مِن غزل أُمّي، فقال أبو ذرّ: أنت تكفّنني. فمات، فكفّنه الأنصاريّ، وغسله النفر الذين حضروه وقاموا عليه ودفنوه في نفرٍ كلّهم يمان. روى أبو عمر بن عبد البرّ قبل أن يروي هذا

[١٣٩]- ٤: مالك بن نُوَيرة التَّميميّ اليَربوعيّ (ت ١١، ١٢ هـ).

٣٧٩- قال الفضل: رويتم أنّ خالداً حين قَدِم من غَزاته تلك، أقبل حتّى وصل المدينةَ وقد غزر المشاقصَ على عِمامته، فقام إليه عمر وأخذ المشاقص من عمامته، ثمّ أخذ بتلابيبه يقوده إلى أبي بكرٍ وهو يقول: والله لو وُلّيتُ من أُمور المسلمين شيئاً لَضربتُ عنقك، ولقد تحقّق عندي أنّك قتلتَ **مالك بن نُوَيرة** ظلماً له وطمعاً في امرأته

الحديث في أوّل باب جُندُب: كان النفر الذين حضروا موت أبي ذرّ بالربذة مصادفةً جماعة، منهم: حُجر بن الأدبر، ومالك بن الحارث الأشتر. قلت: حُجر بن الأدبر هو حُجر بن عَدِيّ الذي قتله معاوية، وهو من أعلام الشيعة وعظمائها، وأمّا الأشتر فهو أشهر في الشيعة من أبي الهذيل في المعتزلة. قُرئ كتاب **الاستيعاب** على شيخنا عبد الوهّاب بن سكنية المحدّث وأنا حاضر، فلمّا انتهى القارئ إلى هذا الخبر قال أُستاذي عمر بن عبد الله الدبّاس ـ وكنتُ أحضر معه سماع الحديث ـ: لِتقُلِ الشيعة بعد هذا ما شاءت، فما قال المرتضى والمفيد إلّا بعض ما كان حُجر والأشتر يعتقدانه في عثمان ومَن تقدّمه. فأشار الشيخ إليه بالسكوت، فسكت (**شرح نهج البلاغة** ١٥: ٩٩). ٤. عن مغيرة الضبّيّ قال: لم يزل أمر عليٍّ شديداً حتّى مات الأشتر، وكان الأشتر بالكوفة أسود من الأحنف بالبصرة. جماعةٌ من أشياخ النخع قالوا: دخلنا على أمير المؤمنين حين بلغه موت الأشتر، فوجدناه يتلهّف ويتأسّف عليه، ثمّ قال: لله دَرّ مالك، وما مالك! لو كان مِن جبلٍ لكان فنداً، ولو كان من حجر لكان صلداً، أما والله ليهدّنّ موتك عالماً، وليُفرحنّ عالماً، على مثل مالك فلتبكِ البواكي! وهل موجودٌ كمالك؟! قال علقمة بن قيس النخَعيّ: فما زال عليٌّ يتلهّف ويتأسّف حتّى ظننّا أنّه المُصاب به دوننا، وعُرف ذلك في وجهه أيّاماً (**شرح نهج البلاغة** ٦: ٧٧). ٥. ومات الأشتر في سنة تسعٍ وثلاثين، متوجّهاً إلى مصر والياً عليها لعليٍّ عليه السلام (**شرح نهج البلاغة** ١٥: ١٠١). يُقال: إنّ جسد مالك نُقل من قُلزُم إلى المدينة فدُفن بها.

لجمالها. فأبطل أبو بكر قولَ عمر، وأجاز ذلك القتلَ والسبي، وأجاز لخالدٍ ما صنع[١].

١- **الإيضاح**: ١٣٣؛ **المسترشد**: ٢٥٦ و٥١٥؛ **النهاية في غريب الحديث والأثر** ٤: ١٥؛ **الصوارم المهرقة**: ١٣٧.

أُمور:

أ: قال ابن الأثير: مالك بن نُوَيرة بن حمزة بن شدّاد بن عُبيد بن ثعلبة بن يربوع التميميّ اليربوعيّ، أخو متمّم بن نُوَيرة، قدم على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وأسلم، واستعمله رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على بعض صدقات بني تميم، فلمّا تُوفّي النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وارتدّت العرب وظهرت سُجاح وادّعت النبوّة صالحها، إلّا أنّه لم تظهر عنه ردّة، وأقام بالبطاح، فلمّا فرغ خالد من بني أسد وغطفان سار إلى مالك، وقدم البطاح فلم يجد به أحداً، كان مالك قد فرّقهم ونهاهم عن الاجتماع، فلما قدم خالد البطاح بثّ سراياه، فأتى بمالك بن نُوَيرة، ونفر من قومه فاختلفت السريّة فيهم، وكان فيهم أبو قَتادة، وكان فيمن شهد أنّهم أذّنوا وأقاموا وصلّوا، فحبسهم في ليلةٍ باردة، وأمر خالد فنادى: أدفئوا أسراكم. وهي في لغة كنانة القتل، فقتلوهم، فسمع خالد الواعية فخرج وقد قُتِلوا، فتزوّج خالد امرأته، فقال عمر لأبي بكر: سيف خالدٍ فيه رهق. وأكثر عليه، فقال أبو بكر: تأوّلَ فأخطأ، ولا أشيم سيفاً سلّه الله على المشركين. وودى مالكاً، وقدم خالد على أبي بكر فقال له عمر: يا عدوَّ الله، قتلتَ امرأً مسلماً، ثمّ نزوتَ على امرأته، لَأرجمنّك! وقيل: إنّ المسلمين لمّا غشوا مالكاً وأصحابه ليلاً أخذوا السلاح، فقالوا: نحن المسلمون، فقال أصحاب مالك: ونحن المسلمون، فقالوا لهم: ضعوا السلاح وصلّوا. وكان خالد يعتذر في قتله أنّ مالكاً قال: ما أخالُ صاحبكم إلّا قال كذا، فقال: أوَما تعدّه لك صاحباً؟ فقتله، فقدم متمّم على أبي بكر يطلب بدم أخيه وأن يردّ عليهم سبيهم، فأمر أبو بكر بردّ السبي، وودى مالكاً من بيت المال، فهذا جميعه ذكره الطبريّ وغيره من الأئمّة، ويدلّ على أنّه لم يرتدّ، وقد ذكروا في الصحابة أبعد مِن هذا، فتركُهم هذا عجب، وقد اختُلف في ردّته وعمر يقول

لخالد: قتلتَ امرأً مسلماً، وأبو قَتادة يشهد أنّهم أذّنوا وصلّوا، وأبو بكر يردّ السبي ويعطي دية مالك من بيت المال، فهذا جميعه يدلّ على أنّه مسلم (**أُسد الغابة** ٤: ٢٩٥).

ب: قال ابن أبي الحديد: لمّا قَتل خالدُ مالكَ بن نُوَيرة ونكح امرأته، كان في عسكره أبو قَتادة الأنصاريّ، فركب فرسه والتحق بأبي بكر، وحلف أن لا يسير في جيشٍ تحت لواء خالد أبداً، فقصّ على أبي بكر القصّة، فقال أبو بكر: لقد فَتنَتِ الغنائمُ العرب، وترك خالد ما أمرتُه! فقال عمر: إنّ عليك أن تَقيده بمالك. فسكت أبو بكر، وقدم خالد فدخل المسجد وعليه ثيابٌ قد صدئت من الحديد، وفي عمامته ثلاثة أسهم، فلمّا رآه عمر قال: أرياءً يا عدوّ الله! عدَوت على رجلٍ من المسلمين فقتلتَه، ونكحتَ امرأته، أما والله إن أمكنني الله منك لَأرجمنّك! ثمّ تناول الأسهم من عمامته فكسرها، وخالد ساكت لا يردّ عليه، ظنّاً أنّ ذلك عن أمر أبي بكرٍ ورأيه، فلمّا دخل إلى أبي بكر وحدّثه، صدّقه فيما حكاه وقَبِل عذره، فكان عمر يحرّض أبا بكرٍ على خالد ويشير عليه أن يقتصّ منه بدم مالك، فقال أبو بكر: إيهاً يا عمر! ما هو بأوّل مَن أخطأ، فارفع لسانك عنه. ثمّ ودى مالكاً من بيت مال المسلمين (**شرح نهج البلاغة** ١: ١٧٩).

ج: قال ابن عبد البرّ: مالك بن نُوَيرة بن حمزة اليَربوعيّ التميميّ، قال الطبريّ: بعث النبيّ ﷺ مالك بن نُوَيرة على صدقة بني يربوع، وكان قد أسلم هو وأخوه متمّم بن نُوَيرة الشاعر، فقتل خالدُ بن الوليد مالكاً، يظنّ أنّه ارتدّ حين وجّهه أبو بكر لقتال أهل الردّة، واختُلِف فيه هل قتله مسلماً أو مرتدّاً؟ وأراه ـ والله أعلم ـ قتله خطأً. وأمّا متمّم فلا شكّ في إسلامه (**الاستيعاب** ٣: ١٣٦٢ / الرقم ٢٣٠٣، و٤: ١٤٥٥ / الرقم ٢٥١٢). وقال في موضعٍ آخر: وقد اختُلِف في حال مالك بن نُوَيرة، فقيل: إنّه [خالد] قتله مسلماً لظنٍّ ظنّه به وكلامٍ سمعه منه، وأنكر عليه أبو قَتادة قَتْلَه وخالفه في ذلك، وأقسم أن لا يقاتل تحت رايته أبداً (**الاستيعاب** ٢: ٤٢٩).

د: قال اليعقوبيّ: وكتب إلى خالد بن الوليد أن ينكفئ إلى مالك بن نُوَيرة اليربوعيّ، فسار إليهم، وقيل: إنه كان ندأهم، فأتاه مالك بن نُوَيرة يناظره، واتّبعته امرأته، فلمّا رآها خالد أعجبته، فقال:

والله لا نلتُ ما في مثابتك حتّى أقتلك. فنظر مالكاً، فضرب عنقه، وتزوّج امرأته، فلحق أبو قَتادة بأبي بكرٍ فأخبره الخبر، وحلف أن لا يسير تحت لواء خالد؛ لأنّه قتل مالكاً مسلماً، فقال عمر بن الخطّاب لأبي بكر: يا خليفة رسول الله، إنّ خالداً قتل رجلاً مسلماً، وتزوّج امرأته من يومها. فكتب أبو بكر إلى خالد، فأشخصه، فقال: يا خليفة رسول الله، إنّي تأوّلتُ، وأصبت، وأخطأت (**تاريخ اليعقوبيّ** ٢: ١٣١).

هـ: أخبرنا عبد الرزّاق عن معمَّر، عن الزُّهريّ أنّ أبا قَتادة قال: خرجنا في الردّة حتّى إذا انتهينا إلى أهل أبيات، حتّى طلعت [طفقت] الشمس للغروب [المغرب]، فأرشفنا إليهم الرماح، فقالوا: مَن أنتم؟ قلنا: نحن عباد الله، فقالوا: ونحن عباد الله. فأسَرهم خالد بن الوليد، حتّى إذا أصبح أمَرَ أن تُضرَب أعناقهم. قال أبو قَتادة: فقلت: اتّقِ الله يا خالد! فإنّ هذا لا يحلّ لك، قال: اجلس، فإنّ هذا ليس منك في شيء. قال: فكان أبو قَتادة يحلف لا يغزو مع خالد أبداً، قال: وكان الأعراب هم الذين شجّعوه على قتلهم من أجل الغنائم، وكان ذلك في مالك بن نُوَيرة (**المصنَّف** للصنعانيّ ١٠: ١٧٤ / الرقم ١٨٧٢٢).

و: قال التُّستريّ: لم يُعَنْونه العامّة في الصحابة؛ لأنّ الصحابيّ المسلم، ومالك لم يكن عندهم مسلماً، لأنّ خالد بن الوليد ـ ذاك الجبّار العنيد ـ قتله ووطئ امرأته! إلّا أنّ العجب منهم تركوا هنا قول فاروقهم لخالد: يا عدوّ الله، عدَوتَ على رجلٍ من المسلمين فقتلتَه، ونكحتَ امرأته، أما والله إن أمكنني الله منك لأرجمنّك. وتركوا قول صدّيقهم لعمر: ما خالد بأوّل مَن أخطأ في قتله مسلماً. في إسلام الرجل، واستندوا إلى قول خالد أنّه قتله لأنّ مالكاً قال له ـ مشيراً إلى أبي بكر ـ: ما أخال صاحبكم إلّا قال كذا. ولازمُه أنّ أبا بكر ليس بصاحب مالك، فيكون مرتدّاً، فلا يكون له حقٌّ في عنوان الصحابة! (**قاموس الرجال** ٨: ٦٦٠ / الرقم ٦٢٢٨). وقال أيضاً: ولم يذكروا مالك بن نُوَيرة في الصحابة، لكونه قال لخالد بن الوليد معبِّراً عن أبي بكر: صاحبك. وكان النبيّ ﷺ استعمله على صدقات قومه، قبيلة بني تميم. وإنّ السبب الوحيد

٣٨٠- قال الفضل: ورويتم عن جرير بن عبد الحميد الضبّيّ، عن الأعمش، عن خَيثمة قال: ذُكِر عند عمر بن الخطّاب قتلُ **مالك بن نُوَيرة**، فقال: قتله والله مسلماً، ولقد نصبتُ في ذلك ونازلتُ أبا بكرٍ فيه كلّ المنازلة في ترك قتاله من منع الزكاة، فأبى إلّا قتالهم وسبيهم، فلمّا رأيتُه قد لجّ به شيطانُه في خطأ ما عزم عليه، أمسكتُ عجزاً عنه وخوفاً منه، ولقد ألححتُ عليه في ذلك يوماً حتّى غضب، فقال لي: يا ابن الخطّاب، إنك لَحَدِبٌ على أهل الكفر بالله والردّة عن الإسلام. فأمسكتُ عنه، وقلت له: ولَمَبيحُ دمائهم كان أحدبَ على أهل الكفر منّي![1]

في قتل مالك بن نُوَيرة ـ مع كونه صحابيّاً مسلماً ـ هو عدم إذعانه بخلافة أبي بكر فحسب، ولم يرتدّ عن الدين بإنكار التوحيد أو النبيّ ﷺ أو المعاد أو الزكاة (**الإصابة** ٥: ٥٦٠ ـ ترجمة مالك ابن نُوَيرة / الرقم ٧٧١٢؛ **قاموس الرجال** ١١: ٤٥٥).

١- **الإيضاح**: ١٣٣ ـ ١٣٤. مالك بن نُوَيرة وأتباعه منعوا الزكاة في زمن أبي بكر لعدّة أسباب: منها: أنّهم إنّما منعوها ولم يعطوها إلى أبي بكر تريّثاً منهم حتّى يعرفوا حقيقة الأمر، إذ إنّهم حجّوا مع رسول الله ﷺ في حجّة الوداع، وقد بايعوا الإمام عليّ بن أبي طالب في غدير خُمّ بعدما نصّبه رسول الله للخلافة، كما بايعه أبو بكرٍ نفسه، ففُوجِئوا عند قدوم رسول الخليفة بنعي رسول الله وطلبه الزكاة باسم الخليفة الجديد أبي بكر، وهي قضيّة لا يريد التاريخ الغوص في أعماقها حفاظاً على كرامة الصحابة أيضاً. ومنها: أنّ مالكاً وأتباعه مسلمون، شهد بذلك عمر وأبو بكر نفسه، وعدّةٌ من الصحابة الذين أنكروا على خالد بن الوليد قتلَه مالكَ بن نُوَيرة، والتاريخ يشهد أنّ أبا بكر أدّى دية مالك لأخيه متمّم من بيت مال المسلمين، واعتذر له عن قتله، ومن المعلوم أنّ المرتدّ عن الإسلام يجب قتله، ولا تؤدّى ديته من بيت المال، ولا يُعتذَر عن قتله (للاطّلاع على قصة مالك بن نُوَيرة يراجع: **الإصابة في تمييز الصحابة** ٥: ٥٦٠ / الترجمة ٧٧١٢؛ **سيَر أعلام**

النبلاء ١: ٣٧٦؛ **تاريخ خليفة بن الخيّاط**: ٦٨؛ **تاريخ مدينة دمشق** ١٦: ٢٥٦؛ **البداية والنهاية** لابن كثير ٦: ٣٥٥). قال الزمخشريّ في **الفائق في غريب الحديث** ٣: ٦٥، وابن الأثير في **النهاية في غريب الحديث والأثر** ٤: ١٥: إنّ مالك بن نُوَيرة ﷺ قال لامرأته يوم قتَلَه خالدُ بن الوليد: قتلتِني. أي: عرّضتِني بحسن وجهك للقتل؛ لوجوب الدفع عنكِ والمحاماة عليك، وكانت جميلةً حسناء، تزوّجها خالد بعد قتله، فأنكر ذلك عبد الله بن عمر. وقيل فيه:

أفي الحـقّ أنّـا لم تجـفَّ دماؤنـا وهذا عروسـاً باليمامـة خالـدُ؟!

وفي **تاريخ أبي الفداء** ١: ٢٢١، و**وَفَيات الأعيان** ٦: ١٤، و**تاريخ الإسلام** ٣: ٣٤: ... فقال خالد: لا أقالني الله إن لم أقتلك. وتقدّم إلى ضرار بن الأزور بضرب عنقه، فالتفت مالك إلى زوجته وقال لخالد: هذه التي قتلَتني! وكانت في غاية الجمال، فقال خالد: بـل الله قتـلك برجوعك عن الإسلام! فقال مالك: أنا على الإسلام، فقال خالد: يا ضرار، إضرِبْ عنقه! فضرب عنقه، وجعل رأسه أُثفيّة القِدْر، وكان من أكثر الناس شعراً، وقبض خالد امرأته ... ولمّا بلغ ذلك أبا بكر وعمر قال عمر لأبي بكر: إنّ خالداً قد زنى فارجُمْه! قال: ما كنتُ أرجمه، فإنّه تأوّل فأخطأ، قال: فإنّه قتل مسلماً، فاقتلْه! قال: ما كنتُ أقتله، فإنّه تأوّل فأخطأ.. واللافت للنظر أن حتّى لو قَبِلنا أنّ خالداً تأوّل فأخطأ، لكنّ أبا بكر كيف عرف أنّ خالداً متأوّلٌ مع أنّه لم يسمع حُجّة خالد وكلامه في سبب قتل مالك بن نُوَيرة؟! وحكم عليه بأنّه متأوّل لسماع قتله لمالك دون سماع السبب! وفي **تاريخ الخميس** ٢: ٢٣٣: اشتدّ في ذلك عمر، وقال لأبي بكر: ارجمْ خالداً، فإنّه قد استحلّ ذلك! فقال أبو بكر: والله لا أفعل، إن كان خالد تأوّل أمراً فأخطأ. وقال الواقديّ في كتاب **الردّة**: ١٦٣: وكان أبو قَتادة قد عاهد الله أن لا يشهد مع خالداً مشهداً أبداً بعد ذلك اليوم. ثمّ قدّم خالدٌ مالكَ بن نُوَيرة ليضرب عنقه، فقال مالك: أتقتلني وأنا مسلمٌ أُصلّي القبلة؟! فقال خالد: لو كنتَ مسلماً لما منعتَ الزكاة، ولا أمرتَ قومك بمنعها، والله لما قمت من مقامك حتّى أقتلك. قال: فالتفت مالك بن نُوَيرة إلى امرأته فنظر إليها، ثمّ قال:

٣٨١- قال الفضل: وروى زياد البكّائيّ ـ وكان من فرسان أصحابكم في الحديث ـ، قال: أخبرنا صالح بن كيسان، عن إياس بن قبيصة الأسديّ ـ وكان شهد فتح القادسيّة ـ يقول: سمعتُ أبا بكرٍ يقول: نَدِمتُ على أن أكون سألتُ رسولَ الله عن ثلاثٍ كنتُ أغفلتهنّ، ووددتُ أنّي كنتُ فعلتُ ثلاثاً لم أفعلهنّ، ووددتُ أنّي لم أكن

يا خالد، بهذه تقتلني! فقال خالد: بل لله أقتلك برجوعك عن دين الإسلام! ... قال: ثمّ قدّمه خالد فضرب عنقه صبراً. فيقال: إنّ خالد بن الوليد تزوّج بامرأة مالك ودخل بها، على ذلك أجمع أهل العلم، وقد ذكر ذلك حَويّ بن سعيد بن زُهرة السعديّ، حيث يقول:

ألا قل لحيٍّ: أوطئوا بالسنابكِ ... تطاول هذا الليلُ من بعد مالكِ

عدا خالدٌ بغياً عليه لعرسِه ... وكان له فيها هوىً قبل ذلكِ

وأمضى هواه خالدٌ غيرَ عاطفٍ ... عناد الهوى عنها ولا متمالكِ ...

وفي **تاريخ الطبريّ** ٢: ٥٠٣: وكان ممّن شهد لمالك بالإسلام أبو قَتادة الحارث بن رِبعيّ أخو بني سلَمَة، وقد كان عاهد الله أن لا يشهد مع خالد بن الوليد حرباً أبداً بعدها، وكان يحدّث أنّهم لمّا غشَوُا القوم رعوهم تحت الليل، فأخذ القوم السلاح، قال: فقلنا: إنّا المسلمون، فقالوا: ونحن المسلمون! قلنا: فما بال السلاح معكم؟ قالوا لنا: فما بال السلاح معكم؟ قلنا: فإن كنتم كما تقولون فضعوا السلاح. قال: فوضعوها، ثمّ صلّينا وصلّوا، وكان خالد يعتذر في قتله أنّه قال ـ وهو يراجعه ـ: ما أخال صاحبكم إلّا وقد كان يقول كذا وكذا! قال: أوَما تعدّه لك صاحباً؟! ثمّ قدمه فضرب عنقه وأعناق أصحابه، فلمّا بلغ قتلُهم عمرَ بن الخطّاب تكلّم فيه عند أبي بكر فأكثر، وقال: عدوّ الله عدا على امرئٍ مسلمٍ فقتله، ثمّ نزا على امرأته! وارجع أيضاً إلى: **كنز العمّال** ٥: ٦١٩؛ **أُسد الغابة** ٤: ٢٩٥؛ **تاريخ ابن خلدون**: ٢: ٧٤؛ **الاستغاثة**: ٣١ ـ ٣٣؛ **البداية والنهاية** لابن كثير ٣: ٥٩٥؛ **الكامل في التاريخ** ٢: ٣٥٩؛ **فتوح البلدان** ١: ١٠٧؛ **وَفَيات الأعيان** ٦: ١٥.

فعلتُ ثلاثاً قد كنتُ فعلتهنّ، فقيل له: وما هنّ؟ فقال: ندمتُ أن لا أكون سألتُ رسول الله عن هذا الأمر لِـمَن هو مِن بعده؟ وأن لا أكون سألتُه عن الحدّ، وأن لا أكون سألتُه عن ذبائح أهل الكتاب. وأمّا الثلاث اللّاتي فعلتهنّ وليتني لم أفعلهنّ: فكشفي بيتَ فاطمة، وتخلّفي عن بعث أُسامة، وتركيَ الأشعثَ بن قيس أن لا أكون قتلتُه، فإنّي لا أزال أراه يبغي للإسلام عِوَجاً. وأمّا الثلاث اللّاتي لم أفعلهنّ وليتني كنتُ فعلتهنّ: فوددتُ أنّي كنتُ أقدتُ مِن خالد بن الوليد بـ**مالك بن نُوَيرة**، ووددتُ أنّي لم أتخلّفْ عن بعث أُسامة، ووددتُ أنّي كنتُ قتلتُ عُيَينة بن حُصَين وطلحة بن خُوَيلد[1].

[١٤٠]- ٥: محمّد بن أحمد بن حمّاد، المَرْوَزيّ المحموديّ (ح ٢٥٤ هـ).

٣٨٢- قال الكشّيّ: وجدتُ بخطّ أبي عبد الله الشاذانيّ في كتابه: سمعتُ الفضل ابن هِشام الهرويّ[2] يقول: ذُكِر لي كثرةُ ما يحجّ **المحموديّ**، فسألتُه عن مبلغ حجّاته، فلم يُخبِرني بمبلغها، وقال: رُزِقتُ خيراً كثيراً، والحمد لله. فقلتُ له: تَحجّ عن نفسك أو

١- **الإيضاح**: ١٥٩ ـ ١٦١.

٢- لا ريب أنّ فيه تحريفاً وتصحيفاً. قال التُّستريّ: وما في الكشّيّ: «وجدتُ بخطّ أبي عبد الله الشاذانيّ في كتابه: سمعتُ الفضل بن هاشم الهَرَويّ» محرَّف «الفضل بن شاذان»، فأبو عبد الله الشاذانيّ يَروي عن الفضل بن شاذان، كما في أبيه وفي محمّد بن أبي عُمَير، وتحريفات باقي أخباره لا تخفى (**قاموس الرجال** ٩: ٥٩ / الرقم ٦٣٥٩). وكتب الخوئيّ: وجدتُ بخطّ أبي عبد الله الشاذانيّ في كتابه: سمعتُ الفضل بن [عن] هاشم الهَرَويّ يقول: ذُكِر لي كثرة ما يحجّ المحموديّ ... (**معجم رجال الحديث** ١٥: ٣٤٢ / الرقم ١٠١١٧).

عن غيرك؟ فقال: عن غيري بعد حجّة الإسلام، أحجّ عن رسول الله ﷺ، وأجعل ما آجرني اللهُ عليه لِأولياء الله، وأهبُ ما أُثاب على ذلك للمؤمنين والمؤمنات. فقلت: ما تقول في حجِّك؟ فقال: أقول: اللّهمّ إنّي أهللتُ لرسولك محمّد ﷺ، وجعلتُ جزائي منك ومنه لأوليائك الطاهرين عليهم السلام، ووهبتُ ثوابي منهم لعبادك المؤمنين والمؤمنات بكتابك وسنّة نبيّك ... الى آخِر الدعاء[1].

---

١ - **رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٨٧. لا ريب ـ كما سيأتي ـ في جلالة المحموديّ وطاعته لله ولأوليائه.

أُمور:

أ: عدّ الشيخُ محمّدَ بن أحمد بن حمّاد المَرْوَزيّ المحموديّ المكنّى بأبي عليّ في أصحاب الهادي عليه السلام، وذكره العلّامة الحلّيّ وابن داود فى القسم الأوّل ـ وهم المعتمَد عليهم ـ من رجالها (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٥٧٨٣؛ **خلاصة الأقوال** / الرقم ٨٧٠، **الرجال** لابن داود / الرقم ١٢٩٠).

ب: قال الكشّيّ: ١. ابن مسعود قال: حدّثني أبو عليّ المحموديّ، قال: كتب أبو جعفر عليه السلام إليّ بعد وفاة أبي: قد مضى أبوك، رضي الله عنه وعنك، وهو عندنا على حالٍ محمودة، ولم يتعدَّ مِن تلك الحال (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٨٦). ٢. محمّد بن مسعود قال: حدّثني أبو عليّ المحموديّ محمّد بن أحمد بن حمّاد المَرْوَزيّ، قال: كتب أبو جعفر عليه السلام إلى أبي في فصلٍ من كتابه: فكأن قد في يوم أو غد، ثُمّ ﴿**وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾، أمّا الدنيا فنحن فيها متفرّجون في البلاد، ولكن مَن هوى هوى صاحبُه، فإن بدينه فهو معه وإن كان نائياً عنه، وأمّا الآخرة فهي دار القرار. وقال المحموديّ: وكتب إليّ الماضي عليه السلام بعد وفاة أبي: قد مضى أبوك، رضي الله عنه وعنك، وهو عندنا على حالةٍ محمودة، ولن تبعد من تلك الحال (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٥٧). ٣. ذكر أبو عبد الله الشاذانيّ ممّا قد وجدتُ في كتابه بخطّه، قال: سمعتُ المحموديّ يقول: إنّما لُقّبت بالخير لأنّي وهبتُ للحقّ غلاماً اسمه خير، فحمد أمره، فلقّبني باسمه. وقال: وجّهتُ إلى الناحية بجارية، فكانت عندهم سنين، ثمّ أعتقوها، فتزوّجتُها، فأخبرَتني أنّ مولاها ولّاني وكالة

المدينة وأمر بذلك، ولم أُعلِم أحداً (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٨٨). ٤. محمّد بن مسعود قال: حدّثني المحموديّ أنّه دخل على ابن أبي داود وهو في مجلسه وحوله أصحابه، فقال لهم ابن أبي داود: يا هؤلاء، ما تقولون في شيءٍ قاله الخليفة البارحة؟ فقالوا: وما ذلك؟ قال: قال الخليفة: ما ترى العلائيّة تصنع إن أخرجنا إليهم أبا جعفر سكران ينشى مضمّخاً بالخَلوق؟ قالوا: إذاً تبطل حجّتُهم ويبطل مقالهم، قلت: إنّ العلائيّة يخالطوني كثيراً ويُفضون إليّ بسرّ مقالتهم، وليس يلزمهم هذا الذي جرى، فقال: ومن أين قلت؟ قلت: إنّهم يقولون: لابدّ في كلّ زمانٍ وعلى كلّ حالٍ لله في أرضه مِن حُجّةٍ يقطع العذرَ بينه وبين خَلقه، قلت: فإن كان في زمان الحجّة مَن هو مثله أو فوقه في النسب والشرف كان أدلّ الدلائل على الحُجّة؛ لصلة السلطان من بين أهله وولوعه به، قال: فعرض ابن أبي داود هذا الكلام على الخليفة، فقال: ليس إلى هؤلاء القوم حيلة، لا تؤذوا أبا جعفر (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٥٨).

ج: إنّ أبا عليّ المحموديّ وإن كان لم يذكره الشيخ ولا غيره في أصحاب الجواد عليه السلام، إلّا أنّه قد أدرك الإمام الجواد عليه السلام، فإنّ وفاة أبيه كانت في زمان الجواد عليه السلام، وقد كتب عليه السلام تسليةً إليه كما تقدّم (**رجال الكشّيّ** / الرقمان: ٩٨٦ و١٠٥٧).

د: روى الكشّيّ توقيعاً للعسكريّ عليه السلام عن بعض الثِّقات، وفيه قوله عليه السلام: واقرَأْه على المحموديّ، عافاه الله، فما أحمدنا له لطاعته (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٨٨).

هـ: قال الخوئيّ: إنّ الكشّيّ روى في ترجمة أبيه أحمد بن حمّاد المَرْوَزيّ، عن محمّد بن مسعود قال: حدّثَني المحموديّ أنّه دخل على ابن أبي داود وهو في مجلسه، وقد تقدّمت الرواية. وظاهرها أنّ الداخل على ابن أبي داود هو المحموديّ أبو عليّ، الذي يروي عنه محمّد بن مسعود كثيراً، وهذا وإن كان ممكناً في نفسه، فإنّك قد عرفتَ أنّ المحموديّ قد أدرك الجواد عليه السلام، إلّا أنّ ذكر الكشّيّ للرواية في ترجمة أبيه يكشف عن أنّ الداخل إنّما كان أباه، وعليه فقد سقط من الرواية كلمة «عن أبيه» بعد كلمة «المحموديّ»، والله العالم (**معجم رجال الحديث** ١٥: ٣٤٣ / الرقم ١٠١١٧).

[١٤١]- ٦: محمّد [حكيم] بن جُبَير بن مُطعِم بن عَدِيّ بن نوفل بن عبد مَناف، القرشيّ، أبو سعيد (ح ٦٢ هـ).

٣٨٣- قال الكشّيّ: قال الفضل بن شاذان: ولم يكن في زمن عليّ بن الحسين عليه السلام في أوّل أمره إلّا خمسة أنفس: سعيد بن جُبَير، سعيد بن المُسَيَّب، **محمّد بن جُبَير بن مُطعِم**، يحيى بن أُمّ الطويل، أبو خالد الكابليّ[1].

وقال التُّستريّ: والأصل: «عن المحموديّ، عن أبيه»، فإنّ هذا ليس من أصحاب الجواد عليه السلام، بل أبوه (**قاموس الرجال** ٩: ٥٨ / الرقم ٦٣٥٩). وفيه ما فيه في أنّه ليس من أصحاب الجواد عليه السلام!

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٨٤.

أُمور:

أ: في أبيه وجدّه: ١. قال ابن أبي الحديد: وكان حمزة بن عبد المطّلب مغامراً غَشَمْشماً لا يُبصر أمامه. قال جُبَير بن مُطعِم بن عَدِيّ بن نوفل بن عبد مَناف لعبده وحشيّ يوم أُحُد: ويلك! إنّ عليّاً قتل عمّي طعيمة سيّد البطحاء يوم بدر، فإن قتلتَه اليوم فأنت حرّ، وإن قتلتَ محمّداً فأنت حرّ، وإن قتلتَ حمزة فأنت حرّ، فلا أحد يعدل عمّي إلّا هؤلاء (**شرح نهج البلاغة** ١: ٢٤٣).

٢. قال ابن عبد البرّ: جُبَير بن مُطعِم بن عَدِيّ بن نوفل بن عبد مَناف بن قُصيّ القرشيّ النوفليّ، يُكنّى: أبا محمّد، وقيل: أبا عَدِيّ، أُمّه: أُمّ جميل بنت سعيد، من بني عامر بن لُؤيّ. قال مصعب الزبيريّ: كان جُبَير بن مُطعِم من حلماء قريش وساداتهم، وكان يؤخَذ عنه النسب. وقال ابن إسحاق، عن يعقوب بن عُتبة: كان جُبَير بن مُطعِم من أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة. أسلم جُبَير بن مُطعِم ـ فيما يقولون ـ يوم الفتح، وقيل: عام خيبر، وكان إذ أتى النبيّ صلى الله عليه وآله في فداء أُسارى بدر كافراً. روى جماعة من أصحاب ابن شهاب، عن ابن شهاب، عن محمّد بن جُبَير بن

مُطعِم، عن أبيه قال: أتيتُ النبيّ ﷺ لأُكلّمه في أُسارى بدر، فوافقتُه وهو يصلّي بأصحابه المغرب أو العشاء، فسمعتُه وهو يقرأ وقد خرج صوتُه من المسجد: ﴿**إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ**﴾ (سورة الطور: ٧ و٨). قال: فكأنّما صدع قلبي. وبعض أصحاب الزُّهريّ يقول عنه في هذا الخبر: فسمعتُه يقرأ: ﴿**أَمْ خُلِقُوا من غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ * أَمْ خَلَقُوا السَّمٰوَاتِ والأَرْضَ بَلْ لا يُوقِنُونَ**﴾ (سورة الطور: ٣٥ و٣٦)، فكاد قلبي يطير، فلمّا فرغ من صلاته كلَّمتُه في أُسارى بدر، فقال: لو كان الشيخ أبوك حيّاً فأتانا فيهم شفّعناه. وقال بعضهم فيه: لو أنّ أباك كان حيّاً، أو لو أنّ المُطعِم بن عَدِيّ كان حيّاً ثمّ كلّمَني في هؤلاء النّتنى لأطلقتُهم له. قال: وكانت له عند رسول الله ﷺ يد، وكان من أشراف قريش. وإنّما كان هذا القول من رسول الله ﷺ في المُطعِم بن عَدِيّ، لأنّه الذي كان أجار رسول الله ﷺ حين قدم من الطائف من دعاء ثقيف، وكان أحد الذين قاموا في شأن الصحيفة التي كتبَتها قريش على بني هاشم. وكانت وفاة المُطعِم بن عَدِيّ في صفر سنة ثنتين من الهجرة، قبل بدر بنحو سبعة أشهر، ومات جُبَير بن مُطعِم بالمدينة سنة سبعٍ وخمسين، وقيل: سنة تسعٍ وخمسين في خلافة معاوية، وذكره بعضهم في المؤلَّفة قلوبهم، وفيمن حسن إسلامه منهم. ويقال: إنّ أوّل مَن لبس طيلساناً بالمدينة جُبَير بن مُطعِم (**الاستيعاب** ١: ٢٣٢ / الرقم ٣١١). ٣. وقال ابن حجر: جُبَير بن مُطعِم بن عَدِيّ بن نوفل بن عبد مَناف القرشيّ النوفليّ: صحابيّ، عارفٌ بالأنساب، مات سنة ثمانٍ أو تسعٍ وخمسين، نُقل أخباره في صحاح الستّ (**تقريب التهذيب** ١: ١٥٧ / الرقم ٩٠٥).

ب: عَدَّ الشيخ والعلّامة الحلّيّ وابن داود وغيرهم محمّدَ بن جُبير بن مُطعِم في أصحاب عليّ بن الحسين عليه السلام وحواريه (**رجال الطوسيّ** / الرقم ١٢١٤؛ **خلاصة الأقوال** / الرقم ٨١١؛ **الرجال** لابن داود / الرقم ١٣٢٩؛ **معجم رجال الحديث** ١٦: ١٥٦ / الرقم ١٠٣٧٦). وقال ابن حجر العسقلانيّ: محمّد بن جُبَير بن مُطعِم بن عَدِيّ بن نوفل النوفليّ: ثقة، عارفٌ بالنسب، من الثالثة، مات على رأس المئة، وأخباره في صحاح الستّ (**تقريب التهذيب** ٢: ٦٢ / الرقم ٥٧٩٨).

[١٤٢]- ٧: محمّد بن الحسن الواسطيّ (ح ٢٢١ هـ).

٣٨٤- روى الكشّيّ عن عليّ بن محمّد القُتَيبيّ، قال الفضل بن شاذان: **محمّد بن**

ونقل ابن أبي الحديد عن **أنساب قريش** للزبير بن بَكّار قال: قدم محمّد بن جُبَير بن مُطعِم ـ وكان من علماء قريش ـ على عبد الملك، فقال له: يا أبا سعيد، ألم نكن نحن وأنتم في حلف الفضول؟ قال: لا والله! لقد خرجنا نحن وأنتم منه، وما كانت يدنا ويدكم إلّا جميعاً في الجاهليّة والإسلام (**شرح نهج البلاغة** ١٥: ٢٢٦).

ج: روى الشيخ المفيد والكشّيّ في حواريّي الإمام السجّاد عليه السلام: ثمّ ينادي: أين حواريّو عليّ بن الحسين؟ فيقوم جُبَير بن مُطعِم ويحيى بن أُمّ الطويل وأبو خالد الكابليّ وسعيد بن المُسَيَّب (**الاختصاص**: ٦١؛ **رجال الكشّيّ** ١: ٤٣ / الرقم ٢٠).

د: قال التُّستريّ: أقول: محمّد بن جُبَير بن مُطعِم بن عَدِيّ بن نوفل بن عبد مَناف، تابعيّ، ولم أقف على مَن عدّه في أصحاب عليّ بن الحسين عليه السلام، حتّى الشيخ في **الرجال** الذي موضوعه أعمّ من الإماميّة، ويقتصر على مجرّد رواية ومجرّد صحابة يوم. والظاهر أنّ محمّد بن جُبَير في خبر الكشّيّ محرَّف «حكيم بن جُبَير»، فهو الذي عدّه البرقيّ والمفيد في **الاختصاص** والشيخ في **رجاله** في أصحاب عليّ بن الحسين عليه السلام، كما مرّ في عنوان «حكيم». كما أنّ خبره ـ في سلمان ـ في حواريّي السجّاد عليه السلام: «فيقوم جُبَير بن مُطعِم» أيضاً محرّف «حكيم بن جُبَير»، لأنّ جُبَيراً صحابيّ، فلا معنى لأن يُعدّ في حواريّيه عليه السلام. كما أنّ خبره في يحيى بن أُمّ الطويل: «ارتدّ الناس بعد قتل الحسين عليه السلام إلّا ثلاثة: أبو خالد الكابليّ، ويحيى بن أُمّ الطويل، وجُبَير بين مُطعِم» أيضاً محرّف «حكيم بن جُبَير بن مُطعِم»، لما مرّ من أنّ جُبَيراً صحابيّ. وتحريف أخباره الثلاثة ليس بمستغرب (**رجال البرقيّ**: ٩؛ **الاختصاص**: ٨؛ **رجال الطوسيّ** / الرقم ١١٠٥؛ **قاموس الرجال** ٩: ١٥٠ / الرقم ٦٥١٥). فعلى هذا إمّا أن يكون «محمّد» و«حكيم» أخوين، كلاهما من أصحاب السجّاد عليه السلام، كما هو ظاهر الشيخ الطوسيّ، وإمّا ينحصر «حكيم» في أصحابه.

الحسن كان كريماً على أبي جعفر عليه السلام، وإنّ أبا الحسن [الهادي] عليه السلام أنفذَ نفقتَه في مرضه وأكفَنَه وأقامَ مأتمه عند موته[1].

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٥٤؛ **خلاصة الأقوال**: ٢٥٣ / الرقم ٦٨؛ **رجال ابن داود**: ١٧١ / الرقم ١٣٦٣؛ **التحرير الطاووسيّ**: ٥٢٠ / الرقم ٣٧٩؛ **معجم رجال الحديث** ١٦: ٢٨٣ / الرقم ١٠٥٧٤؛ **قاموس الرجال** ٩: ٢١٦ / الرقم ٦٦١٨. محمّد بن الحسن الواسطيّ، هذا محدِّثٌ إماميّ، جليل القدر، عاصر الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام، وحَظِي لديهما، وكان له عندهما مقامٌ رفيع.

أُمور:

أ: روى الفضل بن شاذان عنه في عدّة موارد من الكشّيّ، منها في ترجمة أبي بصير وزُرعة بن محمّد الحضرميّ ويونس (**رجال الكشّيّ** / الأرقام: ٩٠٢ و٩٠٤ و٩١١).

ب: عدّه الشيخ في **رجاله** من أصحاب الجواد عليه السلام، وذكره العلّامة في القسم الأوّل من **رجاله**، كما ذكره ابن داود في القسم الأوّل من **رجاله** (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٥٦١٧؛ **خلاصة الأقوال**: ٢٥٣ / الرقم ٦٨؛ **رجال ابن داود**: ١٧١ / الرقم ١٣٦٣). وقال أحمد بن عبد الرضا البصريّ: محمّد بن الحسن الواسطيّ، ثقةٌ عين. وروى الكشّيّ عن عليّ بن محمّد القُتَيبيّ أنّه قال الفضل بن شاذان: إنّ محمّد بن الحسن كان كريماً على أبي جعفر الثاني، وإنّ أبا الحسن عليه السلام أنفق نفقةً في مرضه ولِكفنه، وأقام مأتمه عند موته (**فائق المقال في الحديث والرجال**: ١٤٩ / الرقم ٨٧٠).

ج: ذكره ابن داود في **رجاله** قائلاً: محمّد بن الحسن الواسطيّ من أصحاب الصادق عليه السلام. وأسند قوله إلى **رجال الطوسيّ** (**الرجال** لابن داود / الرقم ١٣٦٣). وقال الخوئيّ: إنّ نسبة عَدِّه من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام إلى الشيخ، فيه سهوٌ ظاهر (**معجم رجال الحديث** ١٦: ٢٨٣ / الرقم ١٠٥٧٤).

ج: أقول: لعلّ ابن داود اعتمد نسخةً أُخرى، وقد عَدَّ الشيخ فيها محمّد بن الحسن الواسطيّ من

أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وكما هو المشهور أنّها كانت نسخة المولّف نفسه، وقد سقط من النُّسخ المتوفّرة لدينا، علماً بأنّ الطوسيّ روى عنه عن أبي عبد الله عليه السلام حديثاً: عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن محمّد بن الحسن الواسطيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ إبراهيم خليل الرحمن سأل ربّه أن يرزقه ابنةً تبكيه بعد موته (**تهذيب الأحكام** ١: ٤٦٥ / الرقم ١٥٢٤؛ **وسائل الشيعة** ٣: ٢٤١ / الرقم ٣٥١٧).

د: ومحمّد بن الحسن الواسطيّ مذكورٌ في كتب العامّة أيضاً.

هـ: وهل هما واحدٌ أم مختلفان؟ احتمالان. روى عنه أحمد بن حنبل والبخاريّ وأبو داود والترمذيّ وابن ماجة والحاكم النَّيسابوريّ وغيرهم (**مسند أحمد** ٣: ٢٠٣ و٣٨١؛ **صحيح البخاريّ** ١: ٢٢؛ **المستدرك** ٤: ١١٤). قال ابن أبي حاتِم الرازيّ: محمّد بن الحسن الواسطيّ المزنيّ، أصله من الشام، وليَ القضاء بواسط. ثنا عبد الرحمن، أنا عبد الله بن أحمد فيما كتب إليّ، قال: سألتُ أبي عن محمّد بن الحسن الواسطيّ المزنيّ، قال: ليس به بأس. نا عبد الرحمن، أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إليّ، قال: سمعتُ يحيى بن مَعين يقول: محمّد بن الحسن الواسطيّ ثقة. نا عبد الرحمن، قال: سألتُ أبي عن محمّد بن الحسن الواسطيّ، فقال: لا بأس به (**الجرح والتعديل** ٧: ٢٢٦ / الرقم ١٢٥٠). وقال ابن حجر: محمّد بن الحسن بن عِمران المزنيّ الواسطيّ، قاضيها، شاميّ الأصل. وعنه أحمد بن حنبل ومحمّد بن سلام الجمحيّ ومحمّد بن سلام البيكنديّ ومحمّد بن عيسى بن الطباع إبراهيم بن موسى الرازيّ وعمرو بن عون الواسطيّ ومحمّد بن إسماعيل بن سَمُرة ومحمّد بن إسماعيل بن البختريّ وآخرون. وقال ابن زياد السمسار: ثنا أحمد بن حاتِم، ثنا محمّد بن الحسن الواسطيّ: ثقة. وقال أبو حاتِم: لا بأس به. وقال الآجريّ عن أبي داود: ثقة، حدّث شعبة عن أبيه، وذكره ابن حِبّان في **الثِّقات**. وقال ابن سعد: كان من أهل الشام، ولي القضاء بواسط، وكان ثقة. وقال الدارقطنيّ: لا بأس به (**تهذيب التهذيب** ٩: ١٠٤). وقال ابن الجوزيّ: محمّد بن الحسن الواسطيّ، أبو خازم (**المنتظَم في تاريخ**

[١٤٣]- ٨: محمّد بن حكيم، مولى الخثعميّ، الكوفيّ، أبو جعفر (ح.ق ١٨٣ هـ).

٣٨٥- قال الكشّيّ: حدّثني أبو الحسن عليّ بن محمّد بن قُتَيبة، قال: حدّثني الفضل بن شاذان، قال: حدّثنا أبي، عن غير واحدٍ من أصحابنا، عن **محمّد بن حكيم** وصاحبٍ له، قالا: رأينا شُرَيكاً واقفاً في حائطٍ من حيطان فلان، قال أحدُنا لصاحبه: هل لك في خلوةٍ مِن شُرَيك؟ فأتيناه، فسلّمنا عليه فردَّ علينا السلام، فقلنا: يا أبا عبد الله مسألة، قال: في أيّ شيء؟ فقلنا: في الصلاة، قال: سَلوا عمّا بدا لكم[1] [ر:

الأُمم والملوك ١٩: ٢٠٢). وقال البخاريّ: محمّد بن الحسن الواسطيّ، ذكر عن أحمد، وسُئل عن محمّد بن الحسن الواسطيّ المزنيّ فقال: ليس به بأس، شيخ ضخم. قال ابن عون: مات محمّد بن حسن المزنيّ أبو الحسن سنة سبعٍ وثمانين (**التاريخ الكبير** ١: ٦٧ / الرقم ١٥٥).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٢٧٩. محمّد بن حكيم مشتركٌ بين ثلاثة، وكلّهم من أصحاب الصادق عليه السلام: ١. محمّد بن حكيم الخثعَميّ: عنونه النجاشيّ قائلاً: «محمّد بن حكيم الخثعميّ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، يُكنّى أبا جعفر، له كتاب يرويه جعفر بن محمّد بن حكيم، حدّثنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عمّار، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا القاسم بن هِشام اللؤلؤيّ وعليّ بن الحسن بن فضّال، جميعاً عن جعفر بن محمّد بن حكيم، عن أبيه محمّد بن حكيم، بكتابه». وعَدّه الشيخ في **رجاله** من أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: «محمّد بن حكيم الخثعميّ، كوفيّ، أبو جعفر». وعَدّه البرقيّ أيضاً في أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: «محمّد بن حكيم الخثعميّ، كوفيّ، مولى». وقال عند تعداده أصحاب الكاظم عليه السلام: «مِن أصحاب أبي عبد الله عليه السلام: محمّد بن حكيم». وقال الكشّيّ: «حَمْدَوَيه قال: حدّثني محمّد بن عيسى، قال: حدّثني يونُس بن عبد الرحمن، عن حمّاد قال: كان

شُرَيك بن عبد الله].

[١٤٤]- ٩: محمّد بن خليل السكّاك، أبو جعفر (ح ٢٠٨ هـ).

٣٨٦ – قال الكشّيّ: قال جعفر بن معروف، قال: حدّثني سهل بن بحر الفارسيّ، قال: سمعتُ الفضل بن شاذان يقول: أنا خَلَفٌ لمن مضى، أدركتُ محمّد بن أبي عُمَير وصفوان بن يحيى وغيرهما، وحملتُ عنهم منذ خمسين سنة. ومضى هِشام بن الحكم وكان يونُس بن عبد الرحمن خلَفَه، كان يَردُّ على المخالفين، ثمّ مضى يونسُ بن

أبو الحسن عليه السلام يأمر محمّد بن حكيم أن يجالس أهل المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وأن يكلّمهم ويخاصمهم، حتّى كلّمهم في صاحب القبر، فكان إذا انصرف إليه قال له: قلتَ لهم، وما قالوا لك؟ ويرضى بذلك منه» (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٨٤٤؛ **رجال النجاشيّ** / الرقم ٩٥٧؛ **رجال الطوسيّ** / الرقم ٤٠٥٥؛ **الرجال** لابن داود / الرقم ١٣٦٥؛ **خلاصة الأقوال** / الرقم ٨٦٣). والأقوى عندي هو الذي رأى شُرَيكاً وسُئل عنه. ٢. محمّد بن حكيم الساباطيّ: عدّه الشيخ في **رجاله** في أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: «وله إخوة: محمّد ومرازم وحديد بن حكيم» (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٤٠٤٥). قال التُّستريّ: العبارة لا تخلو من تحريف، والصواب: أخو مرازم وحديد ابنَي حكيم. وكيف كان فذَكَره النجاشيّ أيضاً في مرازم بن حكيم، قائلاً: مولى، ثقة، وأخواه محمّد بن حكيم وحديد بن حكيم. فيكون قول النجاشيّ في مرازم: «مولى، ثقة، وأخواه..» دالًّا على توثيق محمّد؛ لأنّ كتابه ليس كتاب نسب حتّى يقول: لمرازم أخوان، ويقتصر عليه، ولم يجعلهما معرِّفَين لمرازم، فلابدّ أنّه أراد «مرازم ثقة هو وأخواه». إنّ النجاشيّ يجوّز العطف على المرفوع المتّصل بلا فصل ويفعل ذلك كثيراً (**رجال النجاشيّ** / الرقم ١١٣٨؛ **قاموس الرجال** ٩: ٢٣٥ / الرقم ٦٦٥٥). ٣. محمّد بن حكيم البَكريّ: من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٤٠٥٦).

عبد الرحمن ولم يخلّف خَلَفاً غير **السكّاك**، فردّ على المُخالفين حتّى مضى ﷺ، وأنا خَلَفٌ لهم مِن بعدهم، رحمهم الله[١].

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٢٥؛ **معالم العلماء**: ١٣٠ / الرقم ٦٥٩؛ **جامع الرواة** ٢: ١١١.
أبوجعفر محمّد بن خليل السكّاك، المتكلّم الإماميّ، خاض ميدان المناظرة والاحتجاج دفاعاً عن مذهب أهل البيت عليهم السلام، وردّاً على شبهات ومقالات المذاهب والفِرَق، بغداديّ، يعمل السكك، لازَمَ هِشام بن الحكم وتتلمذ له وأخذ عنه، وخالفه في أشياء إلّا في أصل الإمامة.
أُمور:
أ: محمّد بن الخليل ـ بالخاء المعجمة ـ أبو جعفر السكّاك ـ بالكاف المشدَّدة بعد السين المهملة، وبعد الألف كاف أيضاً ـ يعمل السكك (**إيضاح الاشتباه**: ٢٦٢ / الرقم ٥٤٥).
ب: قال ابن النديم البغداديّ: السكّاك أحبّ هِشامَ بن الحكم، واسمه محمّد بن الجليل [الخليل]، وكان متكلّماً، من أصحاب هِشام بن الحكم، وخالفه في أشياء إلّا في أصل الإمامة، وله من الكتب: كتاب المعرفة، كتابٌ في الاستطاعة، كتاب الإمامة، كتابٌ على مَن أبى وجوب الإمامة بالنصّ (**فهرست ابن النديم**: ٢٢٥). وقال النجاشيّ: محمّد بن الخليل، أبو جعفر السكّاك، بغداديّ، يعمل السكك، صاحَبَ هِشام بن الحكم، وهو تلميذه وقد أخذ عنه، له كتب، منها: كتابٌ في الإمامة، وكتابٌ سمّاه التوحيد، وهو تشبيهٌ وقد نُقِض عليه (**رجال النجاشيّ** / الرقم ٨٨٩). وقال الطوسيّ: محمّد بن الخليل، المعروف بالسكّاك، أحبَّ هِشام بن الحكم، كان متكلّماً، وخالف هِشام في أشياء إلّا في أصل الإمامة، له كتب، منها: كتاب المعرفة، وكتاب الاستطاعة، وكتاب الإمامة، وكتاب الردّ على مَن أبى وجوب الإمامة بالنصّ (**الفهرست**: ٢٠٧ / الرقم ٥٩٥).
ج: وقال الوحيد البهبهانيّ: قول الفضل بن شاذان يدلّ على فضله وجلالته (**تعليقة على منهج المقال**: ٣٠٧).

[١٤٥]- ١٠: محمّد بن زياد البزّاز الأَزديّ، ابن أبي عُمَير (ت ٢١٧ هـ).

٣٨٧- قال الكشّيّ: وجدتُ في كتاب أبي عبد الله الشاذانيّ بخطّه: سمعتُ أبا محمّد الفضل بن شاذان يقول: دخلتُ العراق، فرأيتُ واحداً يُعاتِب صاحبَه ويقول له: أنت رجلٌ عليك عيالٌ وتحتاج أن تكتسب عليهم، وما آمَنُ أن تذهبَ عيناك لطول سجودك. فلمّا أكثرَ عليه قال: أكثرتَ عليّ، ويحك! لو ذهبَت عينُ أحدٍ من السجود لَذهبَت عينُ **ابن أبي عُمَير**، ما ظنّك برجلٍ سَجَدَ سجدة الشكر بعد صلاة الفجر فما رفع رأسه إلّا عند زوال الشمس![1]

٣٨٨- قال أبو عمرو الكشّيّ: قال الفضل بن شاذان: إنّي كنتُ في قطيعة الربيع في مسجد الزيتونة أقرأُ على مقرئٍ يُقال له: إسماعيل بن عبّاد، فرأيتُ يوماً في المسجد نفراً يَتناجَون، فقال أحدهم: إنّ بالجبل رجلاً يُقال له: ابن فضّال، أعبَدُ مَن رأيت ـ أو سمعتُ به ـ ... قال الفضل بن شاذان: فظننتُ أنّ هذا رجلٌ كان في الزمان الأوّل، فبينا أنا بعد ذلك بيسيرٍ قاعد في قطيعة الربيع مع أبي ﷺ إذ جاء شيخٌ حلو الوجه حسَن الشمائل، عليه قميص نَرسيّ ورداء نَرسيّ وفي رجله نعلٌ مخصّر، فسلّم على أبي، فقام إليه أبي فرحّب به وبجّله، فلمّا أن مضى يريد **ابنَ أبي عُمَير**، قلت لشيخي: هذا رجلٌ حسن الشمائل، مَن هذا الشيخ؟ فقال: هذا الحسن بن عليّ بن فضّال[2].

د: وقال بعض الأشعريّين: إنّ سائلاً سأل السكّاك فقال: إذا أجزتَ عليه الحركة، فهلّا أجزتَ عليه أن يطفر! فقال: لا يجوز عليه الطفر، لأنّ الطفر إنّما يكون فراراً من ضدّ أو اتّصالاً بشكل، فقال له: فالحركة أيضاً كذلك! فلم يأتِ بفَرْق (**شرح نهج البلاغة** ٣: ٢٣١).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١١٠٦.

٢- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٩٣؛ **رجال النجاشيّ** / الرقم ٧٢؛ **رسائل الشهيد الثاني** (ط.ج) ٢:

٣٨٩- قال الكشّيّ: وجدتُ في كتاب أبي عبد الله الشاذانيّ بخطّه: سمعتُ أبا محمّد الفضل بن شاذان يقول: أخَذَ يوماً شيخي بيدي وذهب بي إلى **ابن أبي عُمَير**، فصَعِدنا إليه في غُرفة، وحوله مشايخ له يُعظّمونه ويبجّلونه، فقلت لأبي: مَن هذا؟ قال: هذا **ابنُ أبي عُمَير**، قلت: الرجلُ الصالحُ العابد؟ قال: نعم[1].

---

٩٣٢ / الرقم ٨٩؛ مناهج الأخيار في شرح الاستبصار ١: ٣٩٦؛ خلاصة الأقوال: ٩٨؛ إكليل المنهج في تحقيق المطلب: ١٣٧ / الرقم ١٤٦؛ جامع الرواة ١: ٢١٤؛ منتهى المقال في أحوال الرجال ٢: ٤٢٧ / الرقم ٧٧١؛ طرائف المقال ٢: ٦١٨؛ الكُنى والألقاب ١: ٣٧٨.

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١١٠٦؛ **التحرير الطاووسيّ**: ٥٢٠؛ **معجم رجال الحديث** ١٥: ٢٩٥؛ **قاموس الرجال** ٩: ٤١؛ **حياة الإمام الرضا عليه السلام** ٢: ١٥٦؛ **الأنوار البهيّة**: ١٩٢؛ **الكُنى والألقاب** ١: ٢٠٠.

أمران:

أ: قال الكشّيّ في ترجمة محمّد بن أبي عُمَير الأَزديّ: ١. قال محمّد بن مسعود: حدّثني عليّ بن الحسن، قال: ابن أبي عُمَير أفقه من يونُس وأصلح وأفضل. قال نصر بن الصبّاح: ابن أبي عُمَير أسنّ من يونُس. وقال نصر أيضاً: ابن أبي عُمَير روى عن ابن بُكَير. وذكر أنّ محمّد بن أبي عُمَير أُخِذ وحُبس، وأصابه من الجهد والضيق والضرب أمرٌ عظيم، وأُخِذ كلّ شيءٍ كان له، وصاحَبَه المأمون، وذلك بعد موت الرضا عليه السلام، وذهبت كتب ابن أبي عُمَير فلم يخلص كتب أحاديثه، فكان يحفظ أربعين جلداً، فسمّاه نوادر، فلذلك يوجد أحاديث متقطّعة الأسانيد (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١١٠٣). ٢. روى الكشّيّ، عن محمّد بن مسعود قال: حدّثنا أبو العبّاس بن عبد الله ابن سهل البغداديّ الواضحيّ، قال: حدّثنا الريّان بن الصلت، قال: حدّثنا يونُس بن عبد الرحمن أنّ ابن أبي عُمَير بحرٌ طارس بالموقف والمذهب (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١١٠٤). ٣. قال محمّد بن مسعود: سمعتُ عليَّ بن الحسن بن فضّال يقول: كان محمّد بن أبي عُمَير أفقه من يونُس وأصلح

٣٩٠– قال الكشّيّ: ذكر أبو القاسم نصر بن الصبّاح، عن الفضل بن شاذان قال: دخلتُ على **محمّد بن أبي عُمَير** وهو ساجد، فأطال السجود، فلمّا رفع رأسَه وذُكر له طول سجوده، قال: كيف ولو رأيتَ جميلَ بن درّاج! ثمّ حدّثني [حدّثه] أنّه دخل على جميل بن درّاج فوجده ساجداً، فأطال السجود جدّاً، فلمّا رفع رأسه قال له **محمّد بن أبي عُمَير**: أطلتَ السجود! فقال: كيف لو رأيتَ معروفَ بن خَرّبوذ[1].

٣٩١– روى الكشّيّ عن عليّ بن محمّد القُتَيبيّ قال: قال أبو محمّد الفضل بن شاذان: سأل أبي رحمه الله **محمّدَ بنَ أبي عُمَير** فقال له: إنّك قد لقيتَ مشايخ العامّة، فكيف لم تسمع منهم؟ فقال: قد سمعتُ منهم، غير أنّي رأيتُ كثيراً من أصحابنا قد سَمِعوا علم العامّة وعلم الخاصّة، فاختلَطَ عليهم، حتّى كانوا يَرْوون حديثَ العامّة عن الخاصّة وحديثَ الخاصّة عن العامّة، فكرهتُ أن يختلط عليّ، فتركتُ ذلك وأقبلتُ على هذا[2].

وأفضل (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١١٠٦).

ب: قد عرفتَ عن الكشّيّ عن ابن فضّال أنّ ابن أبي عُمَير أفقه من يونُس، ولكنّه ذكر بنفسه في تسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا عليهما السلام أنّ أفقه هؤلاء يونُس بن عبد الرحمن وصفوان بن يحيى (كما في **رجال الكشّيّ**)، وبين الكلامَين تهافتٌ ظاهر. قال التُّستريّ: ولكنّ الظاهر أنّ الأصل في قوله: «وأفقه هؤلاء يونُس بن عبد الرحمن ...»، «وأفقه هؤلاء ابن أبي عُمَير ويونُس بن عبد الرحمن»، لأنّه نقل أوّلاً عن ابن فضّال: كان محمّد بن أبي عُمَير أفقه من يونُس وأصلح وأفضل (**قاموس الرجال** ٩: ٤٢ / الرقم ٦٣٢٦).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقمان: ٣٧٣ و٤٦٩.

٢- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١١٠٥؛ **الرسائل الرجاليّة** للكلباسيّ ٣: ٣٩٣؛ **معجم رجال الحديث** ١٥:

٣٩٢- قال الكشّيّ: وجدتُ بخطّ أبي عبد الله الشاذانيّ: سمعتُ أبا محمّد الفضل ابن شاذان يقول: سُعيَ بـ**محمّد بن أبي عُمَير** إلى السلطان أنّه يعرف أساميَ عامّة الشيعة بالعراق، فأمره السلطانُ أن يُسمّيَهم، فامتنع، فجُرّد وعُلّق بين العقارين [القفازين] وضُرب مئة سوط. قال الفضل بن شاذان: فسمعتُ **ابنَ أبي عُمَير** يقول: لمّا ضُربتُ فبلغ الضربُ مئة سوط، أبلغَ الضربُ الألم إليّ، فكدتُ أن أُسمّي، فسمعتُ نداءَ محمّد

٢٩٤؛ قاموس الرجال ٩: ٤٠ و١٢: ٤٠٣؛ شبهات وردود ١: ١٤٥.

أمران:

أ: قال الشيخ الطوسيّ: محمّد بن أبي عُمَير، يُكنّى: أبا أحمد، من موالي الأَزد، واسم أبي عُمَير زياد، وكان مِن أوثق الناس عند الخاصّة والعامّة، وأنسكهم نُسكاً وأورعهم وأعبدهم، وقد ذكره الجاحظ في كتابه في فخر قحطان على عدنان بهذه الصفة التي وصفناه، وذكر أنّه كان أوحد أهل زمانه في الأشياء كلّها. وأدرك من الأئمّة عليهم السلام ثلاثة: أبا إبراهيم موسى عليه السلام ولم يروِ عنه، وأدرك الرضا عليه السلام والجواد عليه السلام. وروى عنه أحمد بن محمّد بن عيسى كتب مئة رجلٍ من رجال الصادق عليه السلام، وله مصنَّفاتٌ كثيرة، وذكر ابن بطّة أنّ له أربعةً وتسعين كتاباً، منها: كتاب النوادر، كبير حسن، وكتاب الاستطاعة والأفعال، والردّ على أهل القَدَر والجبر، وكتاب الإمامة، وكتاب البَداء، وكتاب المتعة، ومسائله عن الرضا عليه السلام، وغير ذلك. أخبرنا بجميع كتبه ورواياته جماعة، وأخبرنا بالنوادر خاصّةً جماعة، عن أبي المُفضَّل، عن حميد، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عنه. وأخبرنا بها أيضاً جماعة، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قُولويه، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد الموسويّ، عن ابن نهيك، عنه (**الفهرست**: ٢١٨ / الرقم ٦١٧).

ب: ما ذكره الطوسيّ من أنّه لم يروِ عن الكاظم عليه السلام يناقض تصريح النجاشيّ: ٣٢٦ / الرقم ٨٨٧، بأنّه لقيَ أبا الحسن موسى عليه السلام وسمع منه الأحاديث، ويؤيّد قول النجاشيّ وجود روايةٍ عنه عن الكاظم عليه السلام (**مَن لا يحضره الفقيه**: ج ٢ ـ باب افتتاح السفر / ح ٧٨٣).

ابن يونُس بن عبد الرحمن يقول: يا **محمّد بن أبي عُمَير**، اذكُرْ موقفَك بين يدَيِ الله تعالى. فتقوّيتُ بقوله، فصبرتُ ولم أُخبِر، والحمد لله. قال الفضل: فأضرَّ به في هذا الشأن أكثر من مئة ألف درهم[1].

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١١٠٥. قال النجاشيّ: محمّد بن أبي عُمَير زياد بن عيسى، أبو أحمد، الأَزديّ، من موالي المهلَّب بن أبي صفرة، وقيل: مولى بني أُميّة، والأوّل أصحّ. بغداديّ الأصل والمُقام، لقيَ أبا الحسن موسى عليه السلام وسَمِع منه أحاديث، كنّاه في بعضها فقال: يا أبا أحمد، وروى عن الرضا عليه السلام، جليل القدر عظيم المنزلة فينا وعند المخالفين. يحكي الجاحظ عنه في كتبه، وقد ذكره في المفاخرة بين العدنانيّة والقحطانيّة، وقال في **البيان والتبيين**: حدّثني إبراهيم بن داحة، عن ابن أبي عُمَير، وكان وجهاً من وجوه الرافضة، وكان حُبس في أيّام الرشيد، فقيل: لِيلِيَ القضاء، وقيل: إنّه وليَ بعد ذلك، وقيل: بل ليدلّ على مواضع الشيعة وأصحاب موسى بن جعفر عليه السلام، ورُوي أنّه ضُرب أسواطاً بلغت منه، فكاد أن يقرّ لِعظم الألم، فسمع محمّدَ بن يونُس ابن عبد الرحمن وهو يقول: اتّقِ الله يا محمّد بن أبي عُمَير. فصبر، ففرّج الله. ورُوي أنّه حبسه المأمون حتّى ولّاه قضاء بعض البلاد، وقيل: إنّ أُخته دفنت كتبه في حال استتارها، وكونه في الحبس أربع سنين فهلكت الكتب، وقيل: بل تركَتها في غرفةٍ فسال عليها المطر فهلكت، فحدّثَ مِن حفظه وممّا كان سلف له في أيدي الناس، فلهذا أصحابنا يسكنون إلى مراسيله. وقد صنّف كتباً كثيرة، صنّف محمّد بن أبي عُمَير أربعةً وتسعين كتاباً، منها: كتاب المغازي، كتاب الكفر والإيمان، كتاب البَداء، كتاب الاحتجاج في الإمامة، كتاب الحجّ، كتاب فضائل الحجّ، كتاب المتعة، كتاب الاستطاعة، كتاب الملاحم، كتاب يوم وليلة، كتاب الصلاة، كتاب مناسك الحجّ، كتاب الصيام، كتاب اختلاف الحديث، كتاب المعارف، كتاب التوحيد، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب الرضاع، فأمّا نوادره فهي تختلف باختلافهم. مات محمّد بن أبي عُمَير سنة سبع عشرة ومئتين (**رجال النجاشيّ** / الرقم ٨٨٧).

٣٩٣- قال الكشّيّ: وجدتُ بخطّ أبي عبد الله الشاذانيّ: سمعتُ أبا محمّد الفضل ابن شاذان يقول: ضُرِب **ابنُ أبي عُمَير** مئة خشبةٍ وعشرين خشبة أيّام [أمام] هارون لعنه الله، تولّى ضَرْبَه السنديُّ بن شاهَك على التشيّع، وحُبِس، فأدّى مئةً وأحداً وعشرين ألفاً حتّى خُلّيَ عنه، فقلت: وكان متموِّلاً؟ قال: نعم، كان ربّ خمسمئة ألف درهم[١].

٣٩٤- قال الكشّيّ: قال جعفر بن معروف، قال: حدّثني سهل بن بحر الفارسيّ، قال: سمعتُ الفضل بن شاذان يقول: أنا خَلَفٌ لمن مضى، أدركتُ **محمّدَ بن أبي عُمَير** وصفوان بن يحيى وغيرهما، وحملتُ عنهم منذ خمسين سنة، ومضى هِشام بن الحكم وكان يونسُ بن عبد الرحمن خَلَفه، كان يَردُّ على المخالفين، ثمّ مضى يونسُ بن عبد الرحمن ولَم يخلّف خَلَفاً غير السكّاك، فردّ على المخالفين حتّى مضى ﷺ، وأنا خَلَفٌ لهم مِن بعدِهم رحمهم الله[٢].

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١١٠٦؛ **التحرير الطاووسيّ**: ٥٢٠؛ **معجم رجال الحديث** ١٥: ٢٩٥؛ **قاموس الرجال** ٩: ٤١؛ **حياة الإمام الرضا** عليه السلام ٢: ١٥٦.

٢- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٢٥.

أُمور:

أ: شيخ الفضل بن شاذان، أبو أحمد محمّد بن أبي عُمَير زياد بن عيسى الأَزديّ، البزّاز بيّاع السابريّ، بغداديّ الأصل والمُقام، جليلُ القدر عظيم المنزلة، محدِّث، مِن أوثق الناس عند الخاصّة والعامّة، وأنسكهم وأورعهم وأعبدهم، لقيَ الإمام الكاظم عليه السلام وسمع منه، وروى عن الرضا عليه السلام، وأدرك الجواد عليه السلام، وكان حُبس في أيّام الرشيد والمأمون لِيلِيَ القضاءَ أو ليدلّ على مواضع الشيعة وأصحاب موسى بن جعفر عليه السلام، وقد صنّف كتباً كثيرة، ومات سنة سبع عشرة

ومئتين.

ب: قال الطوسيّ: محمّد بن أبي عُمَير، البزّاز بيّاع السابريّ، يروي عنه الحسن بن محمّد بن سَماعة، من أصحاب الصادق عليه السلام (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٤٣٨٧). وقال: محمّد بن أبي عُمَير، يُكنّى: أبا أحمد، واسم أبي عُمَير زياد، مولى الأَزد، ثقة، من أصحاب الرضا عليه السلام (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٥٤١٣).

ج: هل المسمّى بابن أبي عُمَير اثنان أو واحد؟ الكشّيّ والطوسيّ والنجاشيّ والحلّيّ وابن داود لم يصرّحوا بتعدّدهما، فعلى هذا كثيرٌ من علماء الرجال يقولون بأنّ ابن أبي عمير واحد، أدرك الصادق إلى الجواد عليهما السلام، وبعضٌ يقول بتعدّده: المعروف من أصحاب الكاظم عليه السلام والرضا عليه السلام، ويُعبَّر عنه غالباً بابن أبي عمير، واسم أبيه زياد، يروي عن مئةٍ من أصحاب الصادق عليه السلام، ولم يُدركه، ثقةٌ بالإجماع. والآخَر من أصحاب الصادق عليه السلام، تُوفّي في أيّام الكاظم عليه السلام، ولا يُعبَّر عنه إلّا بمحمّد بن أبي عُمَير، وقد روى عن الصادق عليه السلام في أخبار كثيرة، ولم تثبت وثاقته، وإن كان حسَناً لخبرَي الكشّيّ والنجوم (**قاموس الرجال** ٩: ٣٦). قال التُّستريّ: التحقيق تعدّدُ محمّد بن أبي عُمَير: أحدهما ابن أبي عُمَير المعروف، وهو من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام، والثاني من أصحاب الصادق عليه السلام كما عدّه الشيخ في **الرجال**، إلّا أنّ الراوي عنه ليس ابن سَماعة كما قال، بل جمعٌ آخَر: صالح السكونيّ، وصالح النيليّ، وابن مسكان، والقاسم بن عروة، وحمّاد بن عثمان، وابن أُذَينة، وهِشام بن سالم، والكلّ رَوَوا عن محمّد بن أبي عُمَير عن الصادق عليه السلام. وممّا يوضّح كون هذا غير ابن أبي عُمَير المعروف ما في (باب الرجل يموت ولا يترك إلّا امرأته) من **الكافي**: حميد، عن الحسن بن سَماعة، عن محمّد بن الحسن بن زياد، عن محمّد بن نعيم الصحّاف قال: مات محمّد بن أبي عُمَير بيّاع السابريّ، وأوصى إليَّ، وترك امرأةً، لم يترك وارثاً غيرها، فكتبتُ إلى العبد الصالح عليه السلام، فكتب عليه السلام إليّ: أعطِ المرأة الربع، واحمِلِ الباقي إلينا. فإنّه لا خلاف في بقاء المعروف بعد الكاظم عليه السلام، والخبر تضمّن موت هذا في حياته عليه السلام. وممّا يوضّح تعدّده خبر

الكشّيّ في زرارة: ابن أبي عُمَير، عن هِشام بن سالم، عن محمّد بن أبي عُمَير قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام، فقال: كيف تركتَ زُرارة؟ فقلت: تركتُه لا يصلّي العصر حتّى تغيب الشمس، فقال: فأنت رسولي إليه، فقل له: فلْيصلِّ في مواقيت أصحابه، فإنّي قد صرّفت. فأبلغتُه ذلك، فقال: أنا والله أعلم إنّك لا تكذب عليه، ولكن أمرني بشيءٍ فأكره أن أدعه. فترى فيه رواية المعروف بتوسّط هِشام بن سالم عن هذا. وأيضاً: خبر نجوم ابن طاووس هكذا: محمّد بن أُذَينة، عن ابن أبي عُمَير قال: كنتُ أنظر في النجوم وأعرف الطالع، فيدخلني من ذلك شيء، فشكوتُ إلى أبي عبد الله عليه السلام، فقال: إذا وقع في نفسك شيءٌ من ذلك فخُذ شيئاً وتصدّق به على أوّل مسكينٍ تلقاه، فإنّ الله تعالى يدفع عنك. والمعروف إنّما يروي عن ابن أُذَينة، وهذا روى عنه ابن أُذَينة (**تهذيب الأحكام** ١: ٢٧٤، و٢: ٥١ و٣٧٠، و٥: ٤٧٧؛ **الكافي** ٣: ٤٢٠ و٤٤٣، و٥: ٥٢٦، و٧: ١٢٦؛ **فرَج المهموم**: ١٢٤؛ **رجال الكشّيّ**: ١٤٣؛ **قاموس الرجال** ٩: ٣٥ / الرقم ٦٣٢٢). وقال الخوئيّ: إنّ الأردبيليّ استظهر اتّحاد محمّد بن أبي عُمَير مع محمّد بن أبي عُمَير زياد ابن عيسى، وهذا غريب، فإنّ محمّد بن أبي عُمَير هذا يروي عن الصادق عليه السلام بلا واسطة على ما عرفت، والإرسال فيما ذكرناه من الروايات غير ممكن، ومحمّد بن زياد بن عيسى تُوفّي سنة ٢١٧، ولم يُدرِك الصادق عليه السلام، هذا مضافاً إلى أنّ محمّد بن أبي عُمَير هذا بيّاع السابريّ تُوفّي في حياة الكاظم عليه السلام، ومحمّد بن زياد قد أدرك الجواد عليه السلام أربع عشرة سنة، وعلى ذلك فاحتمال الاتّحاد ـ فضلاً عن استظهاره ـ ساقط. الأمر الثاني: إنّ الشيخ رحمه الله ذكر أنّ الحسن بن سَماعة يروي عن محمّد بن أبي عُمَير هذا، ولكنّ ما ذكره رحمه الله غير قابلٍ للتصديق؛ فإنّ الحسن بن محمّد بن سَماعة وإن كان يمكن أن يروي عن أصحاب الصادق عليه السلام وقد وقع ذلك في غير مورد، إلّا أنّه لا يمكن روايته عن محمّد بن أبي عُمَير هذا بخصوصه، فإنّه قد مات في حياة الكاظم عليه السلام على ما عرفت، فلْنفرضه في آخر سنةٍ من حياة الكاظم عليه السلام، وهي سنة مئةٍ وثلاثٍ وثمانين، فكيف يمكن أن يروي عنه الحسن بن محمّد بن سَماعة المتوفّى سنة مئتين وثلاثٍ وستّين؟! والذي نطمئنّ

[١٤٦]- ١١: محمّد بن سِنان الزُّهريّ، أبو جعفر (ت ٢٢٠ هـ).

٣٩٥- قال الكشّيّ: ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه: الكذّابون المشهورون: أبو الخطّاب، ويونُس بن ظَبيان، ويزيد الصايغ، **ومحمّد بن سِنان**، وأبو سمينة أشهرُهم[١].

٣٩٦- قال الكشّيّ: وذكر الفضل في بعض كتبه أنّ مِن الكاذبين المشهورين **ابنَ سِنان**، وليس بعبد الله[٢].

٣٩٧- روى الكشّيّ، عن محمّد بن مسعود، قال عبد الله بن حَمْدَوَيه: سمعتُ

به أنّ الأمر اشتبه على الشيخ ﷺ، فإنّ الحسن بن محمّد بن سَماعة يروي عن محمّد بن أبي عُمَير زياد بن عيسى، لا هذا (**معجم رجال الحديث** ١٥: ٢٨٨ / الرقم ١٠٠٣٦). وقال في موضعٍ آخر: إنّ ابن داود نسب إلى **رجال** الشيخ عدَّ محمّد بن أبي عُمَير من أصحاب الصادق والرضا عليهما السلام من القسم الأوّل، وهذا سهوٌ منه جزماً، فإنّك قد عرفتَ أنّ محمّد بن أبي عُمَير اسمٌ لرجلين: أحدهما من أصحاب الصادق عليه السلام ومات في حياة الكاظم عليه السلام، والثاني لم يُدرِك الصادق سلام الله عليه وبقيَ إلى أواخر زمان الجواد عليه السلام، وأنّ محمّد بن أبي عُمَير هذا كان بيّاع السابريّ أيضاً (**معجم رجال الحديث** ١٥: ٢٩٦ / الرقم ١٠٠٤٣).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٣٣. إنّ ابن داود ذكر في كتابه ـ نقلاً عن الكشّيّ ـ أنّ الأربعة الذين قال عنهم الفضل أنّهم من الكذّابين المشهورين هم: أبو الخطّاب، يونس بن ظبيان، يزيد الصايغ، وأبو سمينة أشهرهم، ولم يذكر محمّد بن سنان منهم، وفيه دلالة على أنّ نُسخ الكشّيّ مختلفة (**الرجال** لابن داود ـ القسم الثاني / الرقم ٤٥٥). وقد تفحّصنا وأجبنا على أقوال الفضل في تأليفٍ لنا مسمّىً بـ**ديدار فضل بن شاذان با امام رضا** عليه السلام.

٢- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٧٨.

الفضل بن شاذان يقول: لا أستحلُّ أن أروي أحاديثَ **محمّد بن سِنان**[١].

٣٩٨- قال الكشّيّ: قال أبو الحسن عليّ بن محمّد بن قُتَيبة النَّيسابوريّ: قال أبو محمّد الفضل بن شاذان: رُدّوا أحاديثَ **محمّد بن سِنان**. وقال: لا أُحلُّ لكم أن تَرْووا أحاديثَ **محمّد بن سِنان** عنّي ما دُمتُ حيّاً. وأذِنَ في الرواية بعد موته[٢].

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٧٨.

٢- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٧٩.

أُمور:

أ: عَدّ الطوسيّ في **رجاله** محمّدَ بن سنان مِن أصحاب الكاظم عليه السلام، قائلاً: «محمّد بن سنان، كوفيّ»، ومن أصحاب الرضا عليه السلام، قائلاً: «محمّد بن سنان، ضعيف»، ومن أصحاب الجواد عليه السلام، قائلاً: «محمّد بن سنان، من أصحاب الرضا عليه السلام»، وقال في **فهرسته**: «محمّد بن سنان، له كتب، وقد طُعِن عليه وضُعّف، وكُتبهُ مثل كتب الحسين بن سعيد على عددها، وله كتاب النوادر، وجميع ما رواه إلّا ما كان فيها من تخليطٍ أو غلوّ». وعدّه البرقيّ من أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام أيضاً (**رجال الطوسيّ** / الأرقام: ٥١٣٨ و٥٣٩٤ و٥٥٨٧؛ **الفهرست** / الرقم ٦١٩؛ **رجال البرقيّ**: ٤٨ و٥٤ و٥٥ و٥٧). وقال النجاشيّ: محمّد بن سنان، أبو جعفر، الزاهريّ، مِن وُلد زاهر، مولى عمرو بن الحَمِق الخُزاعيّ، كان أبو عبد الله بن عيّاش يقول: حدّثنا أبو عيسى محمّد بن أحمد بن محمّد بن سنان، قال: هو محمّد بن الحسن بن سنان، مولى زاهر، تُوفّي أبوه الحسن وهو طفل، وكفله جدُّه سنان فنُسِب إليه. وقال أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد أنّه روى عن الرضا عليه السلام، قال: وله مسائل عنه معروفة، وهو رجلٌ ضعيفٌ جدّاً، لا يُعوَّل عليه ولا يُلتفَت إلى ما تفرّد به، وقد ذكر أبو عمرو في **رجاله**، قال: أبو الحسن عليّ بن محمّد بن قُتَيبة النَّيسابوريّ، قال: قال أبو محمّد الفضل بن شاذان: لا أُحلّ لكم أن تَرْوُوا أحاديث محمّد بن سنان. وذكر أيضاً أنّه وجد بخطّ أبي عبد الله الشاذانيّ: إنّي سمعتُ العاصميّ يقول: إنّ عبد الله

ابن محمّد بن عيسى الملقَّب ببنان قال: كنتُ مع صفوان بن يحيى بالكوفة في منزل إذ دخل علينا محمّد بن سنان، فقال صفوان: إنّ هذا ابن سنان، لقد همّ أن يطير غير مرّةٍ فقصصناه حتّى ثبت معنا. وهذا يدلّ على اضطرابٍ كان وزال. وقد صنّف كتباً، منها: كتاب الطرائف، وكتاب الأظلّة، وكتاب المكاسب، وكتاب الحجّ، وكتاب الصيد والذبائح، وكتاب الشراء والبيع، وكتاب الوصيّة، وكتاب النوادر. ومات محمّد بن سنان سنة عشرين ومئتين (**رجال النجاشيّ** / الرقم ٨٨٨). وقال ابن الغضائريّ: محمّد بن سنان، أبو جعفر الهَمْدانيّ، مولاهم ـ هذا أصحّ ما يُنتسَب إليه ـ، ضعيف، غالٍ، يضع الحديث، لا يُلتفَت إليه (**رجال ابن الغضائريّ**: ٩٢ / الرقم ١٣٠).

ب: وقال أبو عمرو الكشّيّ: ١. قد روى عنه: الفضل وأبوه، ويونُس، ومحمّد بن عيسى العُبَيديّ، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، والحسن والحسين ابنا سعيد الأهوازيّان، وابنا دندان، وأيّوب بن نوح، وغيرهم من العدول والثِّقات من أهل العلم. وكان محمّد بن سنان مكفوف البصر أعمى فيما بلغني (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٧٩). ٢. ذكر حَمْدَوَيه بن نصير أنّ أيّوب بن نوح دفع إليه دفتراً فيه أحاديث محمّد بن سنان، فقال لنا: إن شئتُم أن تكتبوا ذلك فافعلوا، فإنّي كتبتُ عن محمّد بن سنان، ولكن لا أروي لكم أنا عنه شيئاً، فإنّه قال قبل موته: كلُّ ما حدّثتُكم به لم يكن لي سَماع ولا رواية، إنّما وجدتُه (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٧٦). ٣. عن أحمد بن محمّد بن عيسى قال: كنّا عند صفوان بن يحيى فذُكِر محمّد بن سنان، فقال: إنّ محمّد بن سنان كان من الطيّارة، فقصصناه (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٧٧). ٤. إنّ عبد الله بن محمّد بن عيسى الأسديّ الملقَّب ببنان قال: كنتُ مع صفوان بن يحيى بالكوفة في منزلٍ إذ دخل علينا محمّد ابن سنان، فقال صفوان: هذا ابن سنان، لقد همّ أن يطير غير مرّةٍ فقصصناه حتّى ثبت معنا (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٨٠). ٥. وعنه قال: سمعتُ أيضاً، قال: كنّا ندخل مسجد الكوفة، فكان ينظر إلينا محمّد بن سنان ويقول: مَن أراد المُعضِلات فإليّ، ومَن أراد الحلال والحرام فعليه

بالشيخ ـ يعني صفوان بن يحيى ـ (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٨١). ٦. الحسن بن موسى قال: حدّثني محمّد بن سنان، قال: دخلتُ على أبي الحسن موسى عليه السلام قبل أن يُحمَل إلى العراق بسنة، وعليٌّ ابنه عليه السلام بين يديه، فقال لي: يا محمّد، قلت: لبّيك، قال: إنّه سيكون في هذه السنة حركة، ولا تخرج منها. ثمّ أطرق ونكت الأرض بيده، ثمّ رفع رأسه إليّ وهو يقول: ﴿**وَيُضِلُّ اللهُ الظّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ**﴾ (سورة إبراهيم: ٢٧)، قلت: وما ذاك؟ جُعلتُ فداك! قال: مَن ظلم ابني هذا حقَّه وجحد إمامته مِن بعدي كان كمن ظلم عليَّ بن أبي طالبٍ حقَّه وإمامته من بعد محمّدٍ صلى الله عليه وآله. فعلمتُ أنّه قد نعى إليّ نفسَه، ودلّ على ابنه، فقلت: والله لئن مدّ الله في عُمُري لَأُسلّمنّ إليه حقَّه ولَأُقرّنّ له بالإمامة، أشهد أنّه مِن بعدك حُجّة الله على خلقه والداعي إلى دينه، فقال لي: يا محمّد، يمدّ الله في عمرك، وتدعو إلى إمامته وإمامة مَن يقوم مقامه من بعده، فقلت: ومَن ذاك؟ جُعلتُ فداك! قال: محمّد ابنه، قلت: بالرضى والتسليم، فقال: كذلك قد وجدتُك في صحيفة أمير المؤمنين عليه السلام، أما إنّك في شيعتنا أبيَنُ من البرق في الليلة الظلماء. ثمّ قال: يا محمّد، إنّ المُفضَّل أُنسي ومُستراحي، وأنت أُنسهما ومستراحهما، حرامٌ على النار أن تمسّك أبداً ـ يعني أبا الحسن وأبا جعفر عليهما السلام ـ (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٨٢). ٧. عن شاذَوَيه بن الحسين بن داود القمّيّ قال: دخلتُ على أبي جعفرٍ عليه السلام وبأهلي حَبَل، فقلت: جُعلتُ فداك، أُدعُ اللهَ أن يرزقني ولداً ذَكَراً. فأطرق مليّاً، ثمّ رفع رأسه فقال: إذهبْ، فإنّ الله يرزقك غلاماً ذكراً ـ ثلاث مرّات ـ. قال: وقدمتُ مكّة فصرتُ إلى المسجد، فأتى محمّد بن الحسن بن صبّاح برسالةٍ من جماعةٍ من أصحابنا، منهم: صفوان بن يحيى ومحمّد بن سنان وابن أبي عُمَير وغيرهم، فأتيتهم، فسألوني، فخبّرتُهم بما قال، فقالوا لي: فهمتَ عنه: ذكيٌّ أو زكي؟ فقلت: ذكيٌّ قد فهمتُه، قال ابن سنان: أما أنت سترزَق ولداً ذكراً، أما إنّه يموت على المكان أو يكون ميّتاً، فقال أصحابنا لمحمّد بن سنان: أسأت، قد علمنا الذي علمت. فأتى غلامٌ في المسجد فقال: أدرِكْ، فقد مات أهلك! فذهبتُ مسرعاً فوجدتها على شُرُف الموت، ثمّ لم تلبث أن ولدت غلاماً ذكراً ميّتاً (**رجال الكشّيّ** / الرقم

١٠٩٠). ٨. عن الحسن بن شُعَيب، عن محمّد بن سنان قال: دخلتُ على أبي جعفرٍ الثاني عليه السلام، فقال لي: يا محمّد، كيف أنت إذا لَعَنتُك وبرئتُ منك وجعلتُك محنةً للعالمين، أهدي بك مَن أشاء وأُضلّ بك مَن أشاء؟! قال: قلت له: تفعل بعبدك ما تشاء يا سيّدي، أنت على كلّ شيءٍ قدير. ثمّ قال: يا محمّد، أنت عبدٌ قد أخلصتَ لله، إنّي ناجيتُ الله فيك فأبى إلّا أن يُضلّ بك كثيراً ويهدي بك كثيراً (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٩١). ٩. عن محمّد بن مرزبان، عن محمّد بن سنان قال: شكوتُ إلى الرضا عليه السلام وجع العين، فأخذ قرطاساً فكتب إلى أبي جعفر عليه السلام، وهو أقلّ من نيّتي، فدفع الكتاب إلى الخادم وأمرني أن أذهب معه، وقال: أكتُمْ! فأتيناه وخادمٌ قد حمله، قال: ففتح الخادم الكتاب بين يدَي أبي جعفر عليه السلام، فجعل أبو جعفرٍ عليه السلام ينظر في الكتاب ويرفع رأسه إلى السماء ويقول: ناجٍ. ففعل ذلك مراراً، فذهب كلّ وجعٍ في عيني، وأبصرتُ بصراً لا يُبصره أحد. قال: فقلتُ لأبي جعفر عليه السلام: جعلك الله شيخاً على هذه الأُمّة كما جعل عيسى ابن مريم شيخاً على بني إسرائيل. قال: ثمّ قلتُ له: يا شبيه صاحب فُطْرس. قال: وانصرفت، وقد أمرني الرضا عليه السلام أن أكتم، فما زلتُ صحيح البصر حتّى أذعتُ ما كان من أبي جعفر عليه السلام في أمر عيني، فعاودني الوجع. قال: قلتُ لمحمّد بن سنان: ما عَنِيتَ بقولك: يا شبيه صاحب فُطْرس؟ فقال: إنّ الله تعالى غضب على ملَكٍ من الملائكة يُدعى: فطرس، فدقّ جناحه ورُميَ في جزيرةٍ من جزائر البحر، فلمّا وُلد الحسين عليه السلام بعث الله عزّ وجلّ جبريل إلى محمّدٍ صلى الله عليه وآله ليهنّئه بولادة الحسين عليه السلام، وكان جبريل صديقاً لفطرس، فمرّ به وهو في الجزيرة مطروح، فخبّره بولادة الحسين عليه السلام وما أمر الله به، فقال له: هل لك أن أحملك على جناحٍ من أجنحتي وأمضيَ بك إلى محمّدٍ صلى الله عليه وآله ليشفع لك؟ قال: فقال فطرس: نعم. فحمَلَه على جناحٍ من أجنحته حتّى أتى به محمّداً صلى الله عليه وآله، فبلّغه تهنية ربّه تعالى، ثمّ حدّثه بقصّة فطرس، فقال محمّد صلى الله عليه وآله لفطرس: امسَحْ جناحك على مهد الحسين وتمسَّحْ به. ففعل ذلك فطرس، فجبر الله جناحه وردّه إلى منزله مع الملائكة (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٩٢). ١٠. عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ومحمّد بن سنان

جميعاً قالا: كنّا بمكّة وأبو الحسن الرضا عليه السلام بها، فقلنا له: جُعلنا فداك، نحن خارجون وأنت مقيم، فإن رأيتَ أن تكتب لنا إلى أبي جعفرٍ عليه السلام كتاباً نلمّ به. فكتب إليه، فقدمنا فقلنا للموفَّق: أخرجْه إلينا، قال: فأخرجَه إلينا وهو في صدر موفَّق، فأقبل يقرؤه ويطويه وينظر فيه ويتبسّم حتّى أتى على آخره، ويطويه من أعلاه وينشره من أسفله. قال محمّد بن سنان: فلمّا فرغ من قراءته حرّك رجله وقال: ناجٍ ناج، فقال أحمد: ثمّ قال ابن سنان عند ذلك: فطرسيّة فطرسيّة (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٩٣). ١١. عن عليّ بن الحسين بن داود القمّيّ قال: سمعتُ أبا جعفرٍ الثاني عليه السلام يذكر صفوان بن يحيى ومحمّد بن سنان بخير، وقال: رضي الله عنهما برضاي عنهما، فما خالفاني قطّ. هذا بعدما جاء عنه فيهما ما قد سمعتُه من أصحابنا (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٦٢). ١٢. عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمّيّ قال: دخلتُ على أبي جعفرٍ الثاني عليه السلام في آخر عمره، فسمعتُه يقول: جزى الله صفوان بن يحيى ومحمّد بن سنان وزكريّا بن آدم عنّي خيراً، فقد وَفَوا لي. ولم يذكر سعد بن سعد. قال: فخرجتُ فلقيتُ موفّقاً، فقلتُ له: إنّ مولاي ذكر صفوان ومحمّد بن سنان وزكريّا بن آدم وجزّاهم خيراً، ولم يذكر سعد بن سعد! قال: فعدتُ إليه، فقال: جزى الله صفوان بن يحيى ومحمّد بن سنان وزكريّا بن آدم وسعد بن سعد عنّي خيراً، فقد وفوا لي (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٦٣). ١٣. عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع أنّ أبا جعفر عليه السلام كان لعن صفوان بن يحيى ومحمّد بن سنان فقال: إنّهما خالفا أمري. قال: فلمّا كان من قابِل قال أبو جعفر عليه السلام لمحمّد بن سهل البحرانيّ: تولَّ صفوان بن يحيى ومحمّد بن سنان، فقد رضيتُ عنهما (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٦٤).

ج: وقال التُّستريّ: وأمّا تحقيق حاله، فالظاهر أنّه لمّا كان مائلاً إلى تعلّم المشكلات، كما يدلّ عليه قوله: «ومَن أراد المعضلات فإليّ»، وقول صفوان فيه: «لقد همّ أن يطير غير مرّة، فقصصناه حتّى ثبت معنا»، تعلّق به الغلاة فرووا عنه أخباراً منكَرة، كما عرفتَ من نقل الكشّيّ عن كتاب دورهم في خبرٍ أنّ الجواد قال له: «أُهدي بك مَن أشاء، وأُضلّ بك مَن أشاء»، وأنّ ابن سنان

أجابه: «تفعل بعبدك يا سيّدي ما تشاء، إنّك على كلّ شيءٍ قدير»، ونسبوا إليه أيضاً تأليف كتب منكَرة، كما عرفتَ من المفيد في جوابه عن سؤال أخبار الأشباح، فصار سبباً لاتّهامه عند كثيرٍ منهم، لا أنّه تحقّق غمزٌ فيه، مع أنّا لم نقف على مَن ضعّفه قولاً واحداً سوى ابن الغضائريّ في ما وصل إلينا، ولعلّه أيضاً في كتابه الآخَر ـ الذي لم يصل ـ رجع، وإلّا فحَمْدَوَيه لم يُنكِر صحّة أحاديثه، وإنّما أنكر روايته لها، وكذلك أيّوب بن نوح أنكر روايته لها، لأنّ ابن سنان قال: إنّ ما حدّثتُكم لم يكن سماعاً بل وجداناً. وأمّا الفضل فروى عنه نفسه، وأجاز لآخَرين رواية أحاديثه بعده. وأمّا الكشّيّ ففي عنوانه الثاني والرابع اقتصر على أخبار مدحه. وأمّا النجاشيّ فقال في آخِر كلامه: يدلّ خبر صفوان على زوال اضطرابه. وأمّا المفيد وإن ضعّفه في عددِيّته وأجوبته، إلّا أنّه وثّقه في **إرشاده**. وأمّا الشيخ وإن ضعّفه في **التهذيبَين** و**فهرسته** و**رجاله**، إلّا أنّه عدّه في **غَيبته** من ممدوحي أصحابهم عليهم السلام وروى أخبار مدحه. وإن أَبيتَ عن حُسنه في نفسه فأخباره معتبرة، حيث إنّ الشيخ في **الفهرست** روى أخباره، إلّا ما كان فيها غلوّ أو تخليط، وكذا روى عنه جمعٌ من العدول والثقات من أهل العلم، فلابدّ أنّهم رووا عنه السليم دون السقيم، فإنّهم كانوا نقّاد الآثار. وأما الأخبار فقد عرفتَ أنّ فيها مادحة كما أنّ فيها ذامّة، وعمدة الذامّة ما اشتمل على ذمّ صفوان بن يحيى معه، وهو يكفيها وهناً، فجلالة صفوان مسلَّمة (**قاموس الرجال** ٩: ٣١٤ / الرقم ٦٨٠٧). وقد قال السيّد الخوئيّ: المتحصَّل من الروايات أنّ محمّد بن سنان كان من الموالين وممّن يَدين الله بموالاة أهل بيت نبيّه صلى الله عليه وآله، فهو ممدوح، فإن ثبت فيه شيءٌ من المخالفة فقد زال ذلك، وقد رضيَ عنه المعصوم سلام الله عليه، ولأجل ذلك عدّه الشيخ ممّن كان ممدوحاً حَسَن الطريقة (**معجم رجال الحديث** ١٧: ١٦٩ / الرقم ١٠٩٣٨).

د: وقول النجاشيّ بموته سنة ٢٢٠ لا يجتمع مع رواية **الكافي** في إخبار محمّد بن سنان الهاديَ عليه السلام بموت عمر بن فرج الرخجيّ، فإنّ موت عمر بن فرج كان بعد ٢٣٣، فإن كانت رواية **الكافي** عن محمّد بن سنان بشهادة الإمام الجواد عليه السلام في سادس ذي الحجّة سنة ٢٢٠ قابلةً للتأويل، بأن

[١٤٧]- ١٢: محمّد بن سيرين، الأنصاريّ مولاهم، أبو بكر (ت ١١٠ هـ).

٣٩٩- قال الفضل: روى يزيد بن هارون وخالد بن عبد الله الواسطيّ، عن أصحابهما، عن **ابن سيرين** أنّه سُئل عن ذبائح النصارى وهو يقول: إنّهم يقولون عند ذبائحهم: باسم المسيح، فقال: قد أحلّ الله ذبائحهم. وهو يعلم بما يقولون عند ذبائحهم باسم المسيح، وقد حرّم الله في كتابه ما أُهِلّ لغير الله به وما لم يُذكَر اسم الله عليه. ثمّ اتّخذتُم هذا القول سُنّة، ثمّ أنتم تَعيبون على الشيعة الذين لا يخالفون الكتاب، ولو أُعطيَ أحدهم الدنيا أن يأكل ذبيحة يهوديٍّ أو نصرانيٍّ ما فعل، إلّا أنّ ذبيحةً يُذكر اسم الله عليها[١].

يكون استُشهِد في باقي الشهر من تلك السنة، فهذا الخبر غير محتمل، اللّهمّ إلّا أن تكون الرواية عن محمّد بن سنان وهماً، ولا يُقبَل بدون دليل (**مروج الذهب** ٤: ١٩؛ **الكافي** ١: ٤٩٧ / ح ٩ و١٢؛ **قاموس الرجال** ٩: ٣١٦؛ **معجم رجال الحديث** ١٧: ١٧٠).

١- **الإيضاح**: ٢٠٨ ـ ٢٠٩.

أُمور:

أ: قال ابن قُتَيبة الدِّينوريّ: قالوا: كان سيرين أبو محمّد عبداً لأنس بن مالك، كاتَبَه على عشرين ألفاً وأدّى الكتابة، وكان مِن سبي ميسان، ويقال: كان من سبي عين التمر، وكانت أُمّه صفية مولاة أبي بكر، وكان سيرين يُكنّى: أبا عمرة، ووُلد له ثلاثة وعشرون ولداً مِن أُمّهات أولادٍ شتّى، وكان محمّد بزّازاً، ويُكنّى: أبا بكر، وحُبِس بدَينٍ كان عليه، وكان أصمّ، ووُلِد له ثلاثون وَلداً من امرأةٍ واحدةٍ كان تزوّجها عربيّة، ولم يبقَ منهم غير عبد الله بن محمّد، ووُلد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، وتُوفّي سنة عشر ومئة بعد الحسن بمئة يوم وهو ابن سبعٍ وسبعين سنة، وكان محمّد بن سيرين كاتب أنس بن مالك بفارس (**المعارف**: ٤٤٢ / الرقم ٢٢٦).

[١٤٨]- ١٣: محمّد بن عليّ الطاحيّ الصيرفيّ، أبو سمينة (ح ٢٦٠ هـ).

٤٠٠- قال الكشّيّ: ذكر عليّ بن محمّد بن قُتَيبة النَّيسابوريّ عن الفضل بن شاذان أنّه قال: كِدتُ أن أقنت على **أبي سمينة محمّد بن عليّ الصيرفيّ**، قيل له: ولِمَ استوجب القنوت مِن بين أمثاله؟ قال: إنّي لَأعرف [لأنّي أعرف] منه ما لا تعرفه[1].

٤٠١- قال الكشّيّ: ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه: الكذّابون المشهورون: أبو الخطّاب، ويونُس بن ظَبيان، ويزيد الصايغ، ومحمّد بن سِنان، **وأبو سمينة** أشهرُهم[2].

ب: قال ابن حجر: أبو بكر محمّد بن سيرين الأنصاريّ، من الثالثة، روى عن: الحسن بن عليّ عليه السلام، وأنس بن مالك، وزيد بن ثابت، وحُذَيفة بن اليمان، وسَمُرة بن جُندُب، وابن عمر، وابن عبّاس، وعِمران بن حُصَين، ومعاوية، وأبي هريرة، وعائشة. وقال ابن المدينيّ: أصحاب أبي هريرة ستّة، منهم ابن سيرين. وقال معتمر: كان مِن أرجى الناس لهذه الأُمّة. وقال ابن حِبّان: كان محمّد بن سيرين مِن أورع أهل البصرة، وكان فقيهاً فاضلاً حافظاً متقناً يعبّر الرؤيا. مات وهو ابن ٧٧ سنة، وكان كاتب أنس بن مالك بفارس (**تهذيب التهذيب** ٩: ١٩٠؛ **تقريب التهذيب** ٢: ١١٤).

ج: وروى **الحلية** عنه أنّه قال في خروج يزيد بن المُهلَّب: أُنظروا إلى أسعد الناس حين قُتل عثمان فاقتدوا به، فقالوا: هو ابن عمر. كفّ يدَه. وروى عنه أنّه قال: لم تُفقَد الخيل البلق في المغازي حتّى قُتل عثمان. وروى أنّه سمع رجلاً يسبّ الحجّاج، فقال: إنّ الله حَكَمٌ عَدل، إن أخذ من الحجّاج لِـمَن ظلمه فسوف يأخذ للحجّاج ممّن ظلمه. فإن صحّت أحاديثه كفاه جهلاً! (**حِلية الأولياء** ٢: ٢٧٦ و٢٧١؛ **قاموس الرجال** ٩: ٣٢٢ / الرقم٦٨٢٠).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٣٣.

٢- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٣٣.

أُمور:

أ: إنّ محمّد بن عليّ بن إبراهيم الملقَّب بأبي سمينة لا ينبغي الشكّ في ضعفه. ١. قال الكشّيّ: في أبي سمينة محمّد بن عليّ الصيرفيّ، قال حَمْدَوَيه عن بعض مشيخته: محمّد بن عليّ رُميَ بالغلوّ. قال نصر بن الصبّاح: محمّد بن عليّ الطاحيّ هو أبو سمينة (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٣٢). ٢. وقال الشيخ: محمّد بن عليّ الصيرفي، يُكنّى: أبا سمينة، له كتب، وقيل: إنّها مثل كتب الحسين بن سعيد. أخبرنا بذلك جماعة، عن أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه ومحمّد بن الحسن ومحمّد بن عليّ ماجِيلَوَيه، عن محمّد بن أبي القاسم، عنه، إلّا ما كان فيها مِن تخليطٍ أو غلوٍّ أو تدليس، أو ينفرد به ولا يُعرَف من غير طريقه (**فهرست الطوسيّ** / الرقم٦٢٥). ٣. وقال النجاشيّ: محمّد بن عليّ ابن إبراهيم بن موسى، أبو جعفر، القرشيّ مولاهم: صيرفي، ابن أُخت خلّاد المُقرئ، وهو خلّاد ابن عيسى، وكان يُلقّب محمّد بن عليّ: أبا سمينة. ضعيفٌ جدّاً، فاسد الاعتقاد، لا يُعتمَد في شيء. وكان ورد قمّ ـ وقد اشتُهر بالكذب بالكوفة ـ، ونزل على أحمد بن محمّد بن عيسى مدّة، ثمّ تشهّر بالغلوّ فجُفي، وأخرجه أحمد بن محمّد بن عيسى عن قمّ، وله قصّة. له من الكتب: كتاب الدلائل، وكتاب الوصايا، وكتاب العتق، وكتاب تفسير: ﴿**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ**﴾، وكتاب الآداب (**رجال النجاشيّ** / الرقم ٨٩٤). ٤. وقال ابن الغضائريّ: محمّد بن عليّ بن إبراهيم الصيرفيّ، ابن أُخت خلّاد المقرئ، أبو جعفر، الملقَّب بأبي سمينة، كوفيّ، كذّاب، غالٍ، دخل قمّ واشتهر أمره بها، ونفاه أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعريّ ﷺ عنها، وكان شهيراً في الارتفاع، لا يُلتفَت إليه ولا يُكتَب حديثه (**الرجال** لابن الغضائريّ: ٩٤ / الرقم ١٣٤).

ب: وقد وقع في إسناد **كامل الزيارات**، والمذكور فيه محمّد بن عليّ القرشيّ، فقد روى عن عُبيد ابن يحيى الثَّوريّ، وروى عنه محمّد بن أبي القاسم ماجِيلَوَيه (**كامل الزيارات** ـ الباب ١٦ فيما نزل به جبرئيل في الحسين بن عليّ عليه السلام / ح ٧). ويمكن أن يُقال: إنّ محمّد بن عليّ القرشيّ الواقع في سند **كامل الزيارات** لم يُعلَم أنّه أبو سمينة، فإنّ أبا سمينة ـ وإن كان قرشيّاً واسمه محمّد بن

عليّ ـ إلّا أنّه لا يلازم انحصار المسمّى بهذا الاسم فيه، فمن الممكن أنّه رجلٌ آخَر، ورواية محمّد ابن أبي القاسم ماجِيلَوَيه عنه لا تدلّ على الاتّحاد، لإمكان روايته عن كِلا الرجلين، وممّا يؤيّد التغاير أنّ الصدوق ﷺ روى في **الفقيه**: عن محمّد بن عليّ ماجِيلَوَيه، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ القرشيّ، عن إسماعيل بن بشّار في طريقه إلى عبد الحميد الأَزديّ، وعن محمّد بن عليّ القرشيّ الكوفيّ، عن محمّد بن سنان في طريقه إلى أبي الجارود، وعن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم في طريقه إلى أبي خديجة سالم بن مكرم الجمّال، وعن محمّد بن سنان في طريقه إلى إبراهيم بن سفيان، وعليّ بن محمّد الحُضَينيّ ومحمّد بن سنان. وقد التزم الصدوق ﷺ أن لا يذكر في كتابه إلّا ما يعتمد عليه ويحكم بصحّته، فكيف يمكن أن يذكر فيه روايات مَن هو معروفٌ بالكذب والوضع؟! إذاً فمحمّد بن عليّ القرشيّ الكوفي رجلٌ آخَر غير أبي سمينة المشهور بالكذب (**معجم رجال الحديث** ١٧: ٣٢١ / الرقم ١١٢٨٦).

ج: إنّ محمّد بن عليّ الملقّب بأبي سمينة غير محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ، والذي يدلّنا على ذلك أُمور: الأوّل: أنّ ابن الوليد استثنى من روايات محمّد بن أحمد بن يحيى ما يرويه عن محمّد بن عليّ الهمدانيّ، وما يرويه عن محمّد بن عليّ أبي سمينة، وهذا صريحٌ في التعدّد وأنّ الهمدانيّ غير أبي سمينة. الثاني: أنّ ابن الغضائريّ عَنْون كُلًّا من الرجلين، وذكر في الهمدانيّ أنّ حديثه يُعرَف ويُنكَر ويروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل، وذكر في الثاني أنّه كذّابٌ غالٍ، وكان شهيراً في الارتفاع، لا يُلتفَت إليه ولا يُكتَب حديثه. وكذلك النجاشيّ عنون كلًّا من الرجلين، ولم يذكر في الأوّل قدحاً في الرجل، بل ذكر أنّه كان وكيلاً، وذكر في الثاني أنّه ضعيفٌ جدّاً فاسد الاعتقاد ... إلى آخر ما ذكره. الثالث: أنّ جدّ والد محمّد بن عليّ الهمدانيّ اسمه محمّد، وجدّ محمّد ابن عليّ الملقّب بأبي سمينة موسى، فهما رجلان. الرابع: أنّ محمّد بن عليّ الهمدانيّ من أهل هَمدان وكان يسكن بها، كما يظهر من كلام النجاشيّ، وأمّا محمّد بن عليّ الملقّب بأبي سمينة فهو كوفيّ انتقل إلى قمّ، كما صرّح به النجاشيّ وابن الغضائريّ. وممّا ذكرناه يظهر أنّ ما ذكره ابن بطّة مِن أنّ

[١٤٩]- ١٤: محمّد بن عيسى بن عُبيد بن يقطين، أبو جعفر (ح ٢٦٠ هـ).

٤٠٢- قال الكشّيّ: عليّ بن محمّد القُتَيبيّ قال: كان الفضل بن شاذان يحبُّ العبيديَّ ويُثني عليه ويمدحه ويَميل إليه، ويقول: ليس في أقرانه مِثلُه[١].

محمّد بن عليّ الهمدانيّ هو أبو سمينة هو غير صحيح (**فهرست الطوسيّ** / الرقمان: ٦٣٦ و٦٨٦؛ **معجم رجال الحديث** ١٧: ٣٢١ / الرقم ١١٢٨٦؛ **قاموس الرجال** ٩: ٤٢٣ / الرقم ٧٠١٥).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٢١.

أُمور:

أ: عَدّه البرقيّ في أصحاب الهادي عليه السلام، قائلاً: «محمّد بن عيسى بن عُبيد، يقطينيّ، قال له إسحاق: أُقعُد، حتّى قال: لم أُومَر بذلك»، وفي أصحاب العسكريّ عليه السلام، قائلاً: «محمّد بن عيسى ابن عُبيد، يقطينيّ» (**رجال البرقيّ**: ٥٨ و٦١).

ب: أمره مُردَّدٌ بين التوثيق والتضعيف، فقد ضعّفه الشيخ ووثّقه النجاشيّ والكشّيّ والعلّامة:

١. عدّه الطوسيّ في **رجاله** من أصحاب الرضا عليه السلام، قائلاً: «محمّد بن عيسى بن عُبيد، بغداديّ»، وفي أصحاب الهادي عليه السلام، قائلاً: «محمّد بن عيسى بن عُبيد اليقطينيّ، يونسيّ، ضعيف»، وفي أصحاب العسكريّ عليه السلام، قائلاً: «محمّد بن عيسى بن عُبيد اليقطينيّ، بغداديّ، يونسيّ»، وفيمن لم يروِ عنهم عليهم السلام، قائلاً: «محمّد بن عيسى اليقطينيّ، ضعيف» (**رجال الطوسيّ** / الأرقام: ٥٤٦٤ و٥٧٥٨ و٥٨٨٧ و٦٣٦١). وقال الطوسيّ في **فهرسته**: محمّد بن عيسى بن عُبيد اليقطينيّ: ضعيف، استثناه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن بابَوَيه عن رجال نوادر الحكمة، وقال: لا أروي ما يختصّ برواياته، وقيل: إنّه كان يذهب مذهب الغُلاة، له: كتاب الوصايا، وله كتاب تفسير القرآن، وله كتاب التجمّل والمروّة، وكتاب الأمل والرجاء (**فهرست الطوسيّ** / الرقم ٦١٢).

٢. قال النجاشيّ: محمّد بن عيسى بن عُبيد بن يقطين بن موسى، مولى أسد بن خُزَيمة، أبو جعفر: جليلٌ في أصحابنا، ثقة، عين، كثير الرواية، حَسَن التصانيف، روى عن أبي جعفرٍ

الثاني ﷺ مكاتبةً ومشافهة. ذكر أبو جعفر بن بابويه، عن ابن الوليد أنّه قال: ما تفرّد به محمّد بن عيسى من كتب يونُس وحديثه لا نعتمد عليه، ورأيتُ أصحابنا يذكرون هذا القول، ويقولون: مَن مِثلُ أبي جعفر محمّد بن عيسى؟! سكن بغداد. قال أبو عمرو الكشّيّ: نصر بن الصبّاح يقول: إنّ محمّد بن عيسى بن عُبيد بن يقطين أصغر في السنّ مِن أن يروي عن ابن محبوب، قال أبو عمرو: قال القُتَيبيّ: كان الفضل بن شاذان ﷺ يحبّ العبيديّ ويُثني عليه ويمدحه ويميل إليه، ويقول: ليس في أقرانه مِثله. وبحسبك هذا الثناء من الفضل. وذكر محمّد بن جعفر الرزّاز أنّه سكن سوق العطش. له من الكتب: كتاب الإمامة، كتاب الواضح المكشوف في الردّ على أهل الوقوف، كتاب المعرفة، كتاب بُعد الإسناد، كتاب قُرب الإسناد، كتاب الوصايا، كتاب اللؤلؤ، كتاب المسائل المحرَّمة، كتاب الضياء، كتاب الطرائف، كتاب التوقيعات، كتاب التجمّل والمروّة، كتاب الفيء والخُمس، كتاب الرجال، كتاب الزكاة، كتاب ثواب الأعمال، كتاب النوادر. أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى، عن الحِمْيَريّ قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بكتبه ورواياته، وعن أحمد بن محمّد، عن سعد، عنه بالمسائل (**رجال النجاشيّ** / الرقم ٨٩٦). وقال النجاشيّ أيضاً في محمّد بن أحمد بن يحيى ـ بعد نقله عن ابن نوح استثناء ابن الوليد له مع جمع آخر عن روايات محمّد بن أحمد بن يحيى ـ: قال أبو العبّاس بن نوح: وقد أصاب شيخُنا في ذلك كلّه، وتبعه ابن بابَوَيه، إلّا في محمّد بن عيسى بن عُبيد، فلا أدري ما رابه فيه! فإنّه كان على ظاهر العدالة والثقة (**رجال النجاشيّ** / الرقم ٩٣٩). ٣. وقال الكشّيّ: قال نصر بن الصبّاح: إنّ محمّد بن عيسى بن عُبيد من صغار مَن يروي عن ابن محبوب في السنّ (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٢١). جعفر بن معروف قال: صرتُ إلى محمّد بن عيسى لأكتب عنه، فرأيتُه يتقلنس بالسوداء، فخرجتُ مِن عنده ولم أعد إليه، ثمّ اشتدّت ندامتي لِما تركتُ من الاستكثار منه لمّا رجعت، وعلمتُ أنّي قد غلطت (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٢٢). وخبر الكشّيّ في الفضل بن شاذان عن بورق المعروف بالصدق والصلاح والورع والخير، قال: خرجت حاجّاً

فأتيتُ محمّد بن عيسى العُبيديّ، فرأيتُه شيخاً فاضلاً، في أنفه اعوجاج ـ وهو القنا ـ، ومعه عِدّة، ورأيتُهم مغتمّين محزونين، فقلت لهم: ما لكم؟! فقالوا: إنّ أبا محمّد عليه السلام قد حُبس! فحججتُ ورجعت، ثمّ أتيتُ محمّد بن عيسى ووجدتُه قد انجلى عنه ما كنتُ رأيت به، فقلت: ما الخبر؟ فقالوا: قد خُلّي عنه عليه السلام (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٢٣). قال سعد: حدّثني العُبيديّ، قال: كتب إليّ العسكري ابتداءً منه: أبرأُ إلى الله من الفهريّ، والحسنِ بن محمّد بن بابا القُمّيّ، فابرأْ منهما، فإنّي محذّرك وجميعَ مواليّ، وإنّي ألعنهما، عليهما لعنة الله (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٩٩). وفي محمّد ابن سنان: قد روى عنه: الفضل وأبوه، ويونُس، ومحمّد بن عيسى العبيديّ، ومحمّد بن الحسين ابن أبي الخطّاب، والحسن والحسين ابنا سعيد الأهوازيّان، وابنا دندان، وأيّوب بن نوح، وغيرُهم من العدول والثقات من أهل العلم (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٧٩). ٤. إنّ العلّامة ذكر محمّد بن عيسى بن عُبيد في القسم الأوّل، وقال: اختلف علماؤنا في شأنه ... والأقوى عندي قبول روايته (**خلاصة الأقوال** / الرقم ٨٢١).

ج: قال التُّستريّ: وأمّا تحقيق حاله: فأوّل مَن ضعّفه ابن الوليد، وتبعه ابن بابَوَيه لحُسن ظنّه به، كما يُفهَم من كلام ابن نوح ومن قول نفسه في صوم **فقيهه** بأنّ كلّ خبرٍ لم يصحّحه شيخه ابن الوليد ليس عنده بصحيح، وتبع ابنَ بابويه الشيخُ لحسن ظنّه به، كما يُفهَم من تعبير **فهرسته** المتقدّم، وحينئذٍ فكأنّ المضعِّف منحصرٌ بابن الوليد، ولا يُدرى ما رابه فيه ـ كما قال ابن نوح ـ بعد كونه على ظاهر العدالة؟! ولعلّه رابه روايته القدح العظيم في زُرارة ومحمّد بن مسلم ومؤمن الطاق وأبي بصير وبُرَيد العِجليّ وإسماعيل الجُعفيّ، وهم أجلّاء، وكذلك في المُفضَّل، أو روايته عن يونُس عن الرضا عليه السلام جواز الاغتسال والوضوء بماء الورد، رواه **الكافي** في ١٢ من أخبار باب نوادر طهارته. وأمّا مَن تقدّم على ابن الوليد أو من عاصره أو مَن تأخّر عنه غير تابعيه ـ من الفضل بن شاذان وبورق الورع والقُتَيبيّ وجعفر بن معروف والكشّيّ وابن نوح والنجاشيّ ـ فمُجمِعون على جلالته، ويكفي في فضله ثناء مثل الفضل عليه، كما قاله النجاشيّ (**مَن لا يحضره**

[١٥٠]- ١٥: محمّد بن مُسلم الثَّقَفيّ، أبو جعفر (ت ١٥٠ هـ).

٤٠٣- قال الكشّيّ: حدّثَني أبو الحسن عليّ بن محمّد بن قُتَيبة، قال: حدّثني الفضل بن شاذان، قال: حدّثنا أبي، عن غير واحدٍ من أصحابنا، عن محمّد بن حكيم

الفقيه ٢: ٩٠ ـ ٩١؛ **الكافي** ٣: ٧٣؛ **قاموس الرجال** ٩: ٥٠٣ / الرقم ٧١٤٥). وقال الخوئيّ: فالمتلخَّص أنّ ابن الوليد والصدوق لم يضعّفا الرجل، وأمّا الشيخ فلا يرجع تضعيفه إيّاه إلى أساسٍ صحيح، فلا معارض للتوثيقات المذكورة، وإنّ الشيخ نسب القول بغلوّ محمّد بن عيسى ابن عُبيد إلى قائلٍ مجهول، والظاهر أنّ هذا القول على خلاف الواقع، لقول ابن نوح بأنّه كان على ظاهر العدالة والثقة، وقد عرفتَ من كلام النجاشيّ وغيره جلالة الرجل من دون غمزٍ في مذهبه (**معجم رجال الحديث** ١٨: ١٢٣ / الرقم ١١٥٣٦).

د: إنّ محمّد بن عيسى بن عُبيد له روايات عن ابن محبوب مذكورة في (**الكافي والتهذيب**)، ويظهر من النجاشيّ أنّ نصر بن الصبّاح أنكر رواية محمّد بن عيسى عن ابن محبوب لِصغَر سِنّه، واحتمل بعضهم أنّ هذا هو المنشأ في توقّف ابن الوليد في محمّد بن عيسى. أقول: وأمّا إنكار نصر بن الصبّاح لرواية محمّد بن عيسى عن ابن محبوب فلم يثبت أوّلاً، فإنّ ذلك إنّما يظهر من عبارة النجاشيّ فقط، وأمّا المذكور في الكشّيّ فغير ظاهر في الإنكار، بل هو ظاهرٌ في الاعتراف برواية محمّد بن عيسى عن ابن محبوب، إلّا أنّه كان من صغار رواته. وثانياً: إنّ نصر بن الصبّاح لا يُعتمَد على قوله لو ثبت ذلك، كيف وقد روى عن الحسن بن محبوب: أحمدُ بن محمّد بن عيسى وأخوه عبد الله وعليّ بن إبراهيم وأحمد بن أبي عبد الله البرقيّ في مواضع، فكيف لا يمكن رواية محمّد بن عيسى بن عبيد عنه وهو قد أدرك الرضا عليه السلام، وقد مات ابن محبوب في آخر سنة ٢٢٤؟ وليت شعري كيف يصحّ إنكار رواية محمّد بن عيسى بن عبيد عن ابن محبوب، وهو لم يُدرِك الصادق عليه السلام؟! وقد روى محمّد بن عيسى بن عبيد عن جماعةٍ قد أدركوا الصادق عليه السلام (**معجم رجال الحديث** ١٨: ١٢٣ / الرقم ١١٥٣٦).

وصاحبٍ له، قالا: رأينا شُرَيكاً واقِفاً في حائطٍ من حيطان فلان، قال أحدُنا لصاحبه: هل لك في خَلوةٍ من شُرَيك؟ فأتيناه، فسلّمنا عليه فردَّ علينا السلام، فقلنا: يا أبا عبد الله مسألة، قال: في أيّ شيء؟ فقلنا: في الصلاة، قال: سَلوا عمّا بدا لكم [إلى أن قال:] فأردنا الانصراف، فقال: إنّكم لم تسألوا عن هذا إلّا وعندكم منه علم، قلت: نعم، أخبَرَنا **محمّد بن مسلم الثقفيّ** عن محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ ﷺ، فقال: **الثقفيُّ** الطويلُ اللحية؟ فقلنا: نعم، قال: أما إنّه لقد كان مأموناً على الحديث، ولكن كانوا يقولون أنّه خَشَبيٌّ[1]، ثمّ قال: ماذا روى؟ قلنا: روى عن

---

١ - أُمورٌ ثلاثة:

أ: قال المجلسيّ: قوله: إنّه خَشَبيّ. قال السمعانيّ في **الأنساب**: الخَشَبيّ ـ بفتح الخاء والشين المعجمتين وفي آخرها الباء الموحَّدة ـ: هذه النسبة إلى جماعة من الخَشَبة، وهم طائفةٌ من الروافض، يقال لكلّ واحدٍ منهم: الخشبيّ، ويُحكى عن منصور بن المعتمر قال: إن كان مَن يحبّ عليّ بن أبي طالبٍ يُقال له خشبيّ، فاشهدوا أنّي ساجة. وقال في **النهاية** في حديث ابن عمر: إنّه كان يصلّي خلف الخشبيّة، هم أصحاب المختار بن أبي عُبيد، ويقال لضربٍ من الشيعة: الخشبيّة، قيل: لأنّهم حفظوا خشبة زيد بن عليّ حين صُلِب، والوجه: الأوّل، ولأنّ صلب زيد بعد ابن عمر بكثير (**النهاية** لابن الأثير ٢: ٣٣؛ **بحار الأنوار** ٤٧: ٤٠٤ / ح ٧).

ب: وقال السيّد شرف الدين: وقد ذكر ابنُ قُتَيبة الخشبيّةَ في كتابه **المعارف**، فقال: هم من الرافضة، كان إبراهيم الأشتر لقيَ عُبيد الله بن زياد وأكثرُ أصحاب إبراهيم معهم الخشب، فسُمّوا الخشبيّة. قلت: إنّما نبزوهم بهذا توهيناً لهم، واستهتاراً بقوّتهم وعتادهم، لكنّ هؤلاء الخشبيّة قتلوا بخشبهم سلف النواصب، ابن مرجانة، واستأصلوا شأفة أُولئك المردة قتلة آل محمّد، ﴿**فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ (سورة الأنعام: ٤٥)،

النبيّ ﷺ أنّ التقصيرَ يجبُ في بَريدَين، وإذا اجتمع خمسةٌ أحدُهم الإمام فلهم أن يجمعوا[1] [ر: شُرَيك بن عبد الله].

فلا بأس بهذا اللقب الشريف، ولا بلقب الترابيّة نسبةً إلى أبي تراب، بل لنا بهما الشرف والفخر (**المراجعات**: ١٧١).

ج: قال التُّستريّ: والمُراد بـ (الخشبيّ): الشيعيّ، ففي **معارف ابن قُتَيبة**: كان إبراهيم الأشتر لقيَ عُبيد الله بن زياد وأكثرُ أصحاب إبراهيم معهم الخشب، فسُمّوا الخشبيّة (**قاموس الرجال** ٩: ٥٧٩ / الرقم ٧٢٧٥).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٢٧٩. أبو جعفر محمّد بن مسلم، وجهُ أصحابنا، فقيهٌ وَرِع، صَحِب أبا جعفرٍ وأبا عبد الله وأبا الحسن عليهم السلام، وكان مِن أوثق الناس، ومن أصحاب الإجماع، وفقهاءِ أصحابهم عليهم السلام.

أُمور:

أ: عَدّه البرقيُّ من أصحاب الباقر عليه السلام، قائلاً: «محمّد بن مسلم الثَّقَفيّ، طائفيّ»، ومن أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: «أبو محمّد، محمّد بن مسلم بن رياح، ثمّ الثقفيّ الطائفيّ، ثمّ انتقل إلى الكوفة، عربيّ، والعامّة تروي عنه، وكان منّا، وأنس الراوي [الرازيّ] يروي عنه». وعَدّه الشيخ في **رجاله** في أصحاب الباقر عليه السلام، قائلاً: «الثقفيّ الطحّان، طائفيّ»، وفي أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: «ابن رباح [رياح] الثقفيّ، أبو جعفر الطحّان، أُسنِد عنه، قصيرٌ حدّاج، وروى عنهما عليهما السلام، وأروى الناس عنه العلاء بن رَزين القلّا، مات سنة خمسين ومئة وله نحوٌ من سبعين سنة»، وفي أصحاب الكاظم عليه السلام، قائلاً: «الطحّان، لقيَ أبا عبد الله عليه السلام» (**رجال البرقيّ**: ١٨؛ **رجال الطوسيّ** / الأرقام: ١٥٧٠ و٤٢٩٣ و٥١٠٠).

ب: وعَدّه المفيد في فقهاء أصحابهم عليهم السلام، والأعلامِ الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام، والفتيا والأحكام، الذين لا مطعن فيهم ولا طريق إلى ذمّ واحدٍ منهم، وهم أصحاب الأُصول

المدوَّنة والمصنّفات المشهورة (**جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية**: ٢٥ ـ ٢٦).

ج: قال النجاشيّ: محمّد بن مسلم بن رياح، أبو جعفر الأوقص الطحّان، مولى ثقيف: وجه أصحابنا بالكوفة، فقيهٌ ورع، أحبّ أبا جعفرٍ وأبا عبد الله عليهما السلام وروى عنهما، وكان من أوثق الناس، له كتابٌ يُسمّى: الأربعمئة مسألة في أبواب الحلال والحرام. أخبرنا أحمد بن عليّ، قال: حدّثنا ابن سفيان، عن حميد قال: حدّثنا حمدان القلانسيّ، قال: حدّثنا السنديّ بن محمّد، عن العلاء بن رَزين، عنه، به. ومات محمّد بن مسلم سنة خمسين ومئة (**رجال النجاشيّ** / الرقم ٨٨٢).

د: وعدّه الكشّيّ في أصحاب الإجماع من أصحاب الباقرَين عليهما السلام وفي حواريّيهما: ١. عن جميل ابن درّاج، عن الصادق عليه السلام: أوتاد الأرض وأعلام الدين أربعة: محمّد بن مسلم، وبُرَيد بن معاوية، وليث بن البُختريّ المراديّ، وزرارة بن أعيَن (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٤٣٢). ٢. وعن داود بن سرحان، عن الصادق عليه السلام: إنّ أصحاب أبي عليه السلام كانوا زَيناً أحياءً وأمواتاً، أعني: زرارة، ومحمّد بن مسلم، ومنهم ليث المراديّ، وبُرَيد العِجليّ، وهؤلاء القوّامون بالقسط، وهؤلاء ﴿**السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**﴾ (سورة الواقعة: ١٠ و١١) (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٢٨٧). ٣. وعن أبي العبّاس البقباق قال: قال الصادق عليه السلام: زرارة بن أعين ومحمّد بن مسلم وبُرَيد بن معاوية العِجليّ والأحول، أحبّ الناس إليّ أحياءً وأمواتاً، ولكنّ الناس يكثرون عليّ فيهم، فلا أجد بُدّاً من متابعتهم (**رجال الكشّيّ** / الرقمان: ٣٢٦ و٤٣٤). ٤. عن العلاء بن رَزين، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: إنّه ليس كلَّ ساعةٍ ألقاك، ولا يمكن القدوم، ويجيء الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كلُّ ما يسألني عنه، قال: فما يمنعك من محمّد بن مسلم الثقفيّ! فإنّه قد سمع مِن أبي وكان عنده وجيهاً (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٢٧٣). ٥. عن زرارة قال: شهد أبو كريبة الأَزديّ ومحمّد بن مسلم الثقفيّ عند شُرَيك بشهادة، وهو قاضٍ، فنظر في وجوههما مليّاً ثم قال: جعفريّان فاطميّان! فبكيا، فقال لهما:

[١٥١]- ١٦: محمّد بن مِقلاص (أبي زينب)، الأجذعيّ الأسديّ، أبو الخطّاب (ت ١٣٨ هـ).

٤٠٤- قال الكشّيّ: ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه: الكذّابونَ المشهورون: **أبو الخطّاب**، ويونُس بن ظَبيان، ويزيد الصايغ، ومحمّد بن سِنان، وأبو سمينة أشهرُهم[١].

ما يُبكيكما؟ قالا له: نسبتنا إلى أقوامٍ لا يرضون بأمثالنا أن يكونوا من إخوانهم، لِما يرَون من سخف ورعنا، ونسبتَنا إلى رجلٍ لا يرضى بأمثالنا أن يكونوا من شيعته، فإن تفضّل وقَبِلنا فله المنّ علينا والفضل فينا. فتبسّم شُرَيك، ثمّ قال: إذا كانت الرجال فلْتكُن أمثالَكما، يا وليد، أجِزْهما هذه المرّة. قال: فحججنا فخبّرنا أبا عبد الله عليه السلام بالقصّة، فقال: ما لشُرَيك! شَرِكه الله يوم القيامة بشراكينِ من نار! (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٢٧٤).

هـ: والروايات في مدح محمّد بن مسلم وجلالة شأنه وعظم مقامه ـ كما رأيتَ ـ متضافرةٌ مستفيضة. ثمّ إنّ الكشّيّ ذكر في ترجمته عدّة رواياتٍ ذامّة، وهذه الروايات ضعيفة بجبرئيل بن أحمد ومُفضَّل بن عمر، ولو صحّت أسانيد هذه الروايات لم يُعتدّ بها في قِبال الروايات المستفيضة المتقدّمة، وربّما يصدر من المعصوم ذمُّ أصحابه حفظاً لهم (**رجال الكشّيّ** / الأرقام: ٢٧٢ ـ ٢٨٤؛ **معجم رجال الحديث** ١٨: ٢٦٨ / الرقم ١١٨٠٧).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٣٣. ثمّ إنّ الكشّيّ عنونه وقال: «محمّد بن أبي زينب، اسمه: مِقلاص، أبو الخطّاب، البزّاد الأجدع الأسديّ، ويُكنّى أبا إسماعيل أيضاً، ويُكنّى أيضاً أبا الظَبيان»، وذكر فيه روايات، فمنها: ١. عن عيسى بن أبي منصور قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام وذكر أبا الخطّاب فقال: اللّهمّ العَنْ أبا الخطّاب، فإنّه خوّفني قائماً وقاعداً وعلى فراشي، اللّهمّ أذِقْه حرَّ الحديد (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٥٠٩). ٢. عن أبي أُسامة قال: قال رجلٌ لأبي عبد الله عليه السلام: أُؤخّر

المغرب حتى تستبين النجوم؟ قال: فقال: خطّابيّة! إنّ جبريل أنزلها على رسول الله ﷺ حين سقط القرص (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٥١٠). ٣. عن بريد العِجليّ، عن أبي عبد الله ﷺ قال: أنزل الله في القرآن سبعةً بأسمائهم، فمحت قريش ستّةً وتركوا أبا لهب. وسألتُ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ**﴾ (سورة الشعراء: ٢٢١ و٢٢٢)، قال: هم سبعة: المُغيرة بن سعيد، وبيان، وصائد النهديّ، والحارث الشاميّ، وعبد الله ابن الحارث، وحمزة بن عُمارة البربريّ، وأبو الخطّاب (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٥١١). ٤. عن بشير الدهّان، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: كتب أبو عبد الله ﷺ إلى أبي الخطّاب: بلغَني أنّك تزعم أنّ الزنا رجل، وأنّ الخمر رجل، وأنّ الصلاة رجل، وأنّ الصيام رجل، وأنّ الفواحش رجل، وليس هو كما تقول، أنا أصل الحقّ، وفروع الحقّ طاعة الله، وعدوّنا أصل الشرّ، وفروعهم الفواحش، وكيف يُطاع مَن لا يُعرَف؟ وكيف يُعرَف مَن لا يُطاع؟ (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٥١٢). ٥. عن عنبسة بن مصْعب قال: قال لي أبو عبد الله ﷺ: أيّ شيءٍ سمعتَ مِن أبي الخطّاب؟ قال: سمعتُه يقول أنّك وضعتَ على صدره وقلتَ له: عِهْ ولا تنسَ! وأنّك تعلم الغَيب، وأنّك قلتَ له: هو عَيبة علمنا، وموضع سرّنا، أمينٌ على أحيائنا وأمواتنا. قال: لا والله، ما مسّ شيءٌ من جسدي جسدَه إلّا يده. وأمّا قوله أنّي قلت: أعلم الغيب، فوَالله الذي لا اله إلّا هو ما أعلم الغيب، ولا آجرني الله في أمواتي ولا بارك لي في أحيائي إن كنتُ قلتُ له. قال: وقُدّامه جُوَيريّةٌ سوداء تدرج، قال: لقد كان منّي إلى أُمّ هذه ـ أو إلى هذه ـ كخطّة القلم، فأتتني هذه، فلو كنتُ أعلم الغَيب ما كانت تأتيني، ولقد قاسمتُ مع عبد الله بن الحسن حائطاً بيني وبينه، فأصابه السهل والشرب وأصابني الجبل، فلو كنتُ أعلم الغَيب لأصابني السهل والشرب وأصابه الجبل. وأمّا قوله أنّي قلتُ له هو عيبة علمنا، وموضع سرّنا، أمينٌ على أحيائنا وأمواتنا، فلا آجرني الله في أمواتي ولا بارك لي في أحيائي إن كنتُ قلتُ له شيئاً من هذا قطّ (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٥١٥). ٦. عن عليّ بن عُقْبة، عن أبيه قال: دخلتُ على أبي عبد الله ﷺ،

قال: فسلّمتُ وجلست، فقال لي: كان في مجلسك هذا أبو الخطّاب، ومعه سبعون رجلاً، كلّهم إليه ينالهم منهم شيء رحمتهم، فقلت لهم: ألا أُخبركم بفضائل المسلم؟ فلا أحسب أصغرهم إلّا قال: بلى، جُعلتُ فداك، قلت: مِن فضائل المسلم أن يقال: فلانٌ قارئ لكتاب الله عزّ وجلّ، وفلان ذو حظٍّ مِن ورع، وفلان يجتهد في عبادته لربّه، فهذه فضائل المسلم، ما لكم وللرياسات! إنّما المسلمون رأسٌ واحد، إيّاكم والرجال، فإنّ الرجال للرجال مهلكة، فإنّي سمعتُ أبي يقول: إنّ شيطاناً يقال له: المذهب، يأتي في كلّ صورة، إلّا أنّه لا يأتي في صورة نبيٍّ ولا وصيّ نبيّ، ولا أحسبه إلّا وقد تراءى لصاحبكم، فاحذروه، فبلغني أنّهم قُتِلوا معه، فأبعدهم الله وأسحقهم، إنّه لا يهلك على الله إلّا هالك (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٥١٦). ٧. عن عبد الله بن بُكَير الرجانيّ قال: ذكرتُ أبا الخطّاب ومقتله عند أبي عبد الله عليه السلام، قال: فرققتُ عند ذلك فبكيت، فقال: أتأسى عليهم؟ فقلت: لا، وقد سمعتُك تذكر أنّ عليّاً عليه السلام قتل أصحاب النهر، فأصبح أصحاب عليٍّ عليه السلام يبكون عليهم، فقال عليٌّ عليه السلام لهم: أتأسون عليهم؟ قالوا: لا، إلّا أنّا ذكرنا الأُلفة التي كنّا عليها والبليّة التي أوقعَتهم، فلذلك رَفِقْنا عليهم، قال: لا بأس (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٥١٧). ٨. عن معمَّر بن خلّاد قال: قال أبو الحسن عليه السلام: إنّ أبا الخطّاب أفسد أهل الكوفة، فصاروا لا يصلّون المغرب حتّى يغيب الشفَق، ولم يكن ذلك، إنّما ذاك للمسافر وصاحب العلّة. وقال: إنّ رجلاً سأل أبا الحسن عليه السلام فقال: كيف قال أبو عبد الله عليه السلام في أبي الخطّاب ما قال، ثمّ جاءت البراءة منه؟ فقال له: أكان لأبي عبد الله عليه السلام أن يستعمل، وليس له أن يعزل؟! (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٥١٨). ٩. عن المُفضَّل قال: سمعتُ أبا عبد الله يقول: اتّقِ السفَلَة، واحذَرِ السفَلَة، فإنّي نهيتُ أبا الخطّاب فلم يقبل منّي (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٥٢٠). ١٠. عِمران بن عليّ قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: لعن الله أبا الخطّاب، ولعن مَن قُتِل معه، ولعن مَن بقيَ منهم، ولعن الله مَن دخل قلبَه رحمةٌ لهم (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٥٢١). ١١. يونُس بن عبد الرحمن، عن رجلٍ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبو الخطّاب أحمق، فكنتُ أُحدّثه فكان

لا يحفظ، وكان يزيد مِن عنده (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٥٢٢). ١٢. عن عيسى شلقان قال: قلتُ لأبي الحسن عليه السلام ـ وهو يومئذٍ غلام قبل أوان بلوغه ـ: جُعلتُ فداك، ما هذا الذي يُسمَع من أبيك أنّه أمرنا بولاية أبي الخطّاب، ثمّ أمرنا بالبراءة منه؟! قال: فقال أبو الحسن عليه السلام مِن تلقاء نفسه: إنّ الله خلق الأنبياء على النبوّة فلا يكونون إلّا أنبياء، وخلق المؤمنين على الإيمان فلا يكونون إلّا مؤمنين، واستودع قوماً إيماناً، فإن شاء أتمّه لهم وإن شاء سلبهم إيّاه، وإنّ أبا الخطّاب كان ممّن أعاره الله الإيمان، فلمّا كذب على أبي سلبه الله الإيمان. قال: فعرضتُ هذا الكلام على أبي عبد الله عليه السلام، قال: فقال: لو سألتنا عن ذلك، ما كان ليكون عندنا غير ما قال (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٥٢٣). ١٣. عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنتُ جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام ومُيسَّر عنده، ونحن في سنة ثمانٍ وثلاثين ومئة، فقال ميسّر بيّاع الزطّيّ: جُعلتُ فداك، عجبتُ لقومٍ كانوا يأتون معنا إلى هذا الموضع، فانقطعت آثارهم وفُنِيَت آجالهم، قال: ومَن هم؟ قلت: أبو الخطّاب وأصحابه. وكان متّكئاً فجلس، فرفع إصبعه إلى السماء ثمّ قال: على أبي الخطّاب لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فأشهَدُ بالله أنّه كافرٌ فاسقٌ مشرك، وأنّه يُحشَر مع فرعون في أشدّ العذاب غُدُوّاً وعَشِيّاً. ثمّ قال: أما والله إنّي لأنفس على أجسادٍ أُصلِيَت معه النار (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٥٢٤). ١٤. عن المُفضَّل بن مزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام، وذكر أصحابَ أبي الخطّاب والغُلاة، فقال لي: يا مُفضَّل، لا تقاعدوهم، ولا تواكلوهم، ولا تشاربوهم، ولا تصافحوهم، ولا تؤاثروهم (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٥٢٥). ١٥. عن مصادف قال: لمّا أتى القوم الذين أتوا بالكوفة، دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرتُه بذلك، فخرّ ساجداً وألزق جُؤْجؤه بالأرض وبكى، وأقبل يلوذ بإصبعه ويقول: بل عبدُ الله قِنٌّ داخرٌ. مِراراً كثيرة، ثمّ رفع رأسه ودموعه تسيل على لحيته، فندمتُ على إخباري إيّاه، فقلت: جُعلتُ فداك، وما عليك أنت مِن ذا؟ فقال: يا مصادف، إنّ عيسى لو سكت عمّا قالت النصارى فيه لَكان حقّاً على الله أن يُصمّ سمعه ويُعميَ بصره، ولو سكتّ عمّا قال فيَّ أبو الخطّاب لَكان حقّاً على الله أن

يصمّ سمعي ويُعميَ بصري (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٥٣١). ١٦. عن عليّ بن حسّان، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: ذُكر عنده جعفر بن واقد ونفرٌ من أصحاب أبي الخطّاب، فقيل: إنّه صار إلى نُمرود، وقال فيهم: ﴿**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ**﴾ (سورة الزخرف: ٨٤)، قال: هو الإمام، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا والله، لا يأويني وإيّاه سقفُ بيتٍ أبداً، هم شرٌّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا، والله ما صغّر عظمةَ الله تصغيرَهم شيء قطّ، إنّ عُزيراً جال في صدره ما قالت فيه اليهود، فمحا الله اسمه من النبوّة، والله لو أنّ عيسى أقرّ بما قالت النصارى لأورثه الله صمماً إلى يوم القيامة، والله لو أقررتُ بما يقول فيَّ أهلُ الكوفة لأخذَتني الأرض، وما أنا إلّا عبدٌ مملوكٌ لا أقدر على شيء، ضرٍّ ولا نفع (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٥٣٨). ١٧. عن داود بن أبي يزيد العطّار، عمّن حدّثه من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ**﴾ (سورة الشعراء: ٢٢١ و٢٢٢)، قال: هم سبعة: المُغيرة بن سعيد، وبُنان، وصائد، وحمزة ابن عُمارة الزبيديّ، والحارث الشاميّ، وعبد الله بن عمرو بن الحارث، وأبو الخطّاب (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٥٤٣). ١٨. محمّد بن عيسى بن عُبَيد، عن أخيه جعفر وأبي يحيى الواسطيّ، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: كان بنان يكذب على عليّ بن الحسين عليه السلام، فأذاقه الله حرّ الحديد، وكان المُغيرة بن سعيد يكذب على أبي جعفر عليه السلام، فأذاقه الله حرّ الحديد، وكان محمّد بن بشير يكذب على أبي الحسن موسى عليه السلام، فأذاقه الله حرّ الحديد، وكان أبو الخطّاب يكذب على أبي عبد الله عليه السلام، فأذاقه الله حرّ الحديد، والذي يكذب عليّ محمّدُ بن فرات. قال أبو يحيى: وكان محمّد بن فرات من الكُتّاب، فقتله إبراهيم بن شكلة (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٥٤٤). ١٩. الأشعريّ عبد الله بن عليّ بن عامر، بإسنادٍ له عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال: تراءى والله إبليسُ لأبي الخطّاب على سُور المدينة أو المسجد، فكأنّي أنظر إليه وهو يقول له: إيهاً تطفر الآن، إيهاً تطفر الآن (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٥٤٥). ٢٠. عن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّا أهل بيتٍ صادقون، لا نخلو مِن

٤٠٥- قال الكشّيّ: حدّثني محمّد بن مسعود، قال: حدّثنا ابن المُغيرة، قال: حدّثنا الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد، عن حَريز، عن زرارة قال: قال ـ يعني أبا عبد الله عليه السلام ـ: إنّ أهل الكوفة قد نزل فيهم كذّاب: أمّا المُغيرة فإنّه يكذب على أبي ـ يعني أبا جعفر عليه السلام ـ قال: حدّثَه أنّ نساء آل محمّدٍ إذا حِضنَ قضين الصلاة، وكذب والله، عليه لعنة الله، ما كان مِن ذلك شيءٌ ولا حدّثه، وأمّا **أبو الخطّاب** فكذب عليّ وقال أنّي أمرتُه أن لا يصلّيَ هو وأصحابُه المغربَ حتّى يروا كوكبَ كذا يُقال له: القنداني، والله إنّ ذلك لَكوكبٌ ما أعرفُه[1].

٤٠٦- قال الكشّيّ: قال عليّ بن محمّد القُتَيبيّ، قال: حدّثنا الفضل بن شاذان، عن أبيه، عن محمّد بن سِنان، عن هارون بن خارجة قال: كنتُ أنا ومراد أخي عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال له مراد: جُعلتُ فِداك، خَفَّ [خسف] المسجد، قال: وممَّ

كذّابٍ يكذب علينا، فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس، كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدقَ البريّة لهجة، وكان مُسَيلَمة يكذب عليه، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدقَ مَن برأ الله من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه بما يفتري عليه من الكذب عبد الله بن سبأ لعنه الله، وكان أبو عبد الله الحسين بن عليّ عليه السلام قد ابتُلِيَ بالمختار. ثم ذكر أبو عبد الله الحارثَ الشاميّ وبنان، فقال: كانا يكذبان على عليّ بن الحسين عليه السلام. ثمّ ذكر المُغيرة بن سعيد وبَزيعاً والسريّ وأبا الخطّاب ومعمَّراً وبشّاراً الأشعريّ وحمزة الزبيديّ وصائد النهديّ، فقال: لعنهم الله، إنّا لا نخلو مِن كذّابٍ يكذب علينا أو عاجزِ الرأي، كفانا الله مؤونة كلّ كذّاب، وأذاقهم الله حرّ الحديد (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٥٤٩). والمتحصَّل من هذه الروايات أنّ محمّد بن أبي زينب كان رجلاً ضالًّا مُضِلًّا فاسد العقيدة، وأنّ دعوى التواتر فيها إجمالاً غير بعيدة.

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٤٠٧.

ذلك؟ قال: بهؤلاء الذين قُتلوا ـ يعني أصحاب **أبي الخطّاب**. قال: فأكبَّ على الأرض مليّاً، ثمّ رفع رأسه فقال: كلّا، زعم القومُ أنّهم لا يصلّون[1].

---

١ - **رجال الكشّيّ** / الرقم ٥٥٤.

أُمور:

أ: عَدّه الشيخ في **رجاله** في أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: «محمّد بن مِقلاص الأسديّ، الكوفيّ، أبو الخطّاب، ملعونٌ غالٍ، ويكنّى مقلاص: أبا زينب، البزّاز البرّاد» (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٤٣٢١).

ب: قال ابن الغضائريّ: محمّد بن أبي زينب، أبو الخطّاب، الأجدع، الزرّاد، مولى بني أسد، لعنه الله، أمره شهير، وأرى تركَ ما يقول أصحابنا: «حدّثنا أبو الخطّاب في حال استقامته» (**رجال ابن الغضائريّ** / الرقم ١١٩).

ج: وفي التوقيع بخطّ مولانا الصاحب عليه السلام: ... وأمّا أبو الخطّاب محمّد بن أبي زينب الأجدع، فملعون، وأصحابه ملعونون، فلا تُجالِس أهل مقالتهم، فإنّي منهم بريء، وآبائي عليهم السلام منهم بُرآء (**كمال الدين**: ٤٨٥ / ح ٤).

د: وقال الشيخ الطوسيّ في كتاب **العُدّة** في ذكر القرائن التي تدلّ على صحّة أخبار الآحاد: وأمّا ما ترويه الغُلاة، والمتّهمون والمضعّفون وغير هؤلاء، فما يختصّ الغلاة بروايته، فإن كانوا ممّن عُرِف لهم حال استقامة وحال غلوّ، عُمِل بما رووه في حال الاستقامة وتُرك ما رووه في حال خطئهم، ولأجل ذلك عملت الطائفة بما رواه أبو الخطّاب محمّد بن أبي زينب في حال استقامته، وتركوا ما رواه في حال تخليطه (**العدّة في أُصول الفقه** ١: ١٥١). وصريح كلام الشيخ أنّ روايات محمّد بن أبي زينب معمولٌ بها إذا عُلِم أنّها كانت حال استقامته، وعليه فمحمّد بن أبي زينب كان ثقةً حال استقامته، ويدلّ عليه: رواية الكشّيّ الصحيحة، عن أبي الحسن عليه السلام، وفيها أنّ الإمام الصادق عليه السلام قد أمر بولايته، ثمّ أمر بالبراءة منه، وقال أبو الحسن

٤٠٧- قال الكشّيّ: كتب إليّ محمّد بن أحمد بن شاذان، قال: حدّثني الفضل بن شاذان، قال: حدّثني أبي، عن عليّ بن إسحاق القمّيّ، عن يونُس بن عبد الرحمن، عن محمّد بن الصبّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يدخل المُغيرةُ وأبو الخطّاب الجنّة، إلّا بعد ركضاتٍ في النار![1]

(الكاظم) عليه السلام: إنّ أبا الخطّاب كان ممّن أعاره الله الإيمان، فلمّا كذب على أبي سلبه الله الإيمان. ويُستفاد من هذه الصحيحة أنّه كان في زمانٍ مورداً للاعتناء بشأنه، ولم يكن يكذب حينئذٍ على الإمام عليه السلام، وقد كذب بعد ذلك (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٥٢٣؛ **معجم رجال الحديث** ١٥: ٢٧١ / الرقم ٧٢٩٣).

هـ: وللخلاصة فيه وهمان: أحدهما: قال في عنوان هذا: «قال أبو جعفر بن بابَوَيه: اسم أبي الخطّاب زيد»، فإنّه نقْلٌ غلط، فإنّ ابن بابويه في مشيخته ـ في عنوان محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ـ قال: أبو الخطّاب الذي جدُّ محمّد بن الحسين اسمه زيد. وكيف توهّم العلّامة في **الخلاصة** كون هذا جدَّ ذاك وقد اتّفق الكلّ على أنّ اسم أبي الخطّاب محمّد؟ ثانيهما: أنّه قال في الفائدة الأُولى من فوائد كتابه: «أبو الخطّاب ملعون، يُقال له: مقلاص ومحمّد بن أبي زينب»، فإنّه لا خلاف في أنّ «مقلاص» أبوه، وقد عنونه نفسه «محمّد بن مقلاص» هنا، فيبقى التناقض بين عنوانه وكلامه (**قاموس الرجال** ٩: ٦٠٣ / الرقم ٧٢٩٣).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٤٠٨. وقال الكشّيّ في أبي خديجة سالم بن مكرم: لمّا بلغ عيسى بن موسى ـ وكان عاملَ المنصور على الكوفة ـ أنّ أصحاب أبي الخطّاب أظهروا الإباحات ودعوا الناس إلى نبوّة أبي الخطّاب، وأنّهم يجتمعون في المسجد ولزموا الأساطين يُرون الناس أنّهم قد لزموها للعبادة، بعث إليهم رجلاً فقتلهم جميعاً، فلم يفلت منهم إلّا رجلٌ واحد، أصابته جراحاتٌ فسقط بين القتلى يُعدّ فيهم، فلمّا جنّه الليل خرج من بينهم فتخلّص، وهو أبو سلَمَة سالم بن مكرم الجمّال الملقَّب بأبي خديجة (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٦٦١).

[١٥٢]- ١٧: محمّد بن يونُس بن عبد الرحمن (ح.ق ٢٢٠ هـ).

٤٠٨- قال الكشّيّ: وجدتُ بخطّ أبي عبد الله الشاذانيّ: سمعتُ أبا محمّد الفضل ابن شاذان يقول: سُعيَ بمحمّد بن أبي عُمَير إلى السلطان أنّه يعرف أساميَ عامّة الشيعة بالعراق، فأمره السلطانُ أن يسمّيهم، فامتنع، فجُرّد وعُلّق بين العقارين [القفازين] وضُرِب مئةَ سوط. قال الفضل بن شاذان: فسمعتُ ابنَ أبي عُمَير يقول: لمّا ضُرِبتُ فبلغ الضرب مئة سوط، أبلغَ الضربُ الألمَ إليّ، فكدتُ أن أُسمّي، فسمعتُ نداءَ **محمّد بن يونُس بن عبد الرحمن** يقول: يا محمّد بن أبي عُمَير، اذكُرْ موقفَك بين يدَيِ الله تعالى. فتقوّيتُ بقوله، فصبرتُ ولم أُخبِر، والحمد لله[1].

[١٥٣]- ١٨: مُراد بن خارجة الأنصاريّ، الكوفيّ (ح.ق ١٤٨ هـ).

٤٠٩- قال الكشّيّ: عليّ بن محمّد القُتَيبيّ، قال: حدّثنا الفضل بن شاذان، عن

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١١٠٥. في الخبر المذكور مدحٌ بليغٌ لمحمّد بن يونُس بن عبد الرحمن، ودلالةٌ واضحةٌ على عظمة شأنه.

أمران:

أ: عَدّه الشيخُ تارةً من أصحاب الرضا عليه السلام، وأُخرى من أصحاب الجواد عليه السلام، قائلاً: «لَحِق الرضا عليه السلام» (**رجال الطوسيّ** / الرقمان: ٥٤٣٥ و٥٦٠١).

ب: إنّ محمّد بن يونُس هذا مِن مشايخ الفضل بن شاذان، روى الكشّيّ عن الفضل عنه في ترجمة يحيى بن أبي القاسم وزُرعة بن محمّد ويونُس بن عبد الرحمن، والمذكور في هذه الموارد وإن كان محمّد بن يونُس من غير تقييد بابن عبد الرحمن، إلّا أنّ المراد به ذلك من جهة الطبقة، ومن جهة ما روى في محمّد بن أبي عُمَير (**رجال الكشّيّ** / الأرقام: ٩٠٢ و٩٠٤ و٩١١؛ **معجم رجال الحديث** ١٩: ٧٤ / الرقم ١٢٠٨٤).

أبيه، عن محمّد بن سِنان، عن هارون بن خارجة قال: كنتُ أنا ومُراد أخي عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال له مُراد: جُعلتُ فداك، خَفَّ [خسف] المسجد، قال: وممَّ ذلك؟ قال: بهؤلاء الذين قُتلوا ـ يعني أصحاب أبي الخطّاب ـ. قال: فأكبَّ على الأرض مليّاً، ثمّ رفع رأسَه فقال: كلّا، زعم القومُ أنّهم لا يصلّون[1].

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٥٥٤.

أُمور:

أ: عَدَّ الشيخُ مُرادَ بن خارجة الأنصاريّ الكوفيّ في أصحاب الصادق عليه السلام (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٤٦١١). روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه عليّ بن عبد العزيز (**الكافي**: ج ٣ ـ كتاب الصلاة، باب التطوّع يوم الجمعة / ح ٢؛ **تهذيب الأحكام**: ج ٣ ـ باب العمل في ليلة الجمعة ويومها / ح ٣٥؛ **الاستبصار**: ج ١ ـ باب تقديم النوافل يوم الجمعة / ح ١٥٦٦).

ب: هل قولُه للصادق عليه السلام: «جُعلتُ فداك»، قرينة على إماميّته أم لا؟ أقول: بل هو أعمّ، فالناس يخاطِبون مطلق الأشراف بمثله، لكنّ الظاهر إماميّته مِن وروده في أخبارنا، فوَرَد في تطوّع يوم الجمعة (**الكافي** ٣: ٤٢٨ / ح ٢).

ج: وقول النجاشيّ في أخيه هارون بن خارجة: «كوفيٌّ، ثقة، وأخوه مُراد، روى عن أبي عبد الله عليه السلام»، يدلّ على توثيقه، حيث إنّه يجوّز العطفَ على المرفوع المتّصل بدون فصل (**رجال النجاشيّ** / الرقم ١١٧٦؛ **قاموس الرجال** ١٠: ٢٤ / الرقم ٧٤٥١).

د: ثمّ إنّ **التهذيب** روى في زيادات حجّه بعد قوله: «ومَن بعث بهديه تطوّعاً»، عن هارون بن خارجة قال: «إنّ أبا مُراد بعث ببُدنة»، و«أبا» فيه زائدة، كما تشهد له رواية **الكافي** له في باب الرجل يبعث بالهَدْي تطوّعاً، ولا يبعد أن يكون الأصل في قوله: «إنّ أبا مراد»: «إنّ أخاه مراداً»، فمرّ عن النجاشي كون مراد هذا أخاه (**تهذيب الأحكام** ٥: ٤٢٥؛ **الكافي** ٤: ٥٤٠ / ح ٤؛ **قاموس الرجال** ١٠: ٢٤ / الرقم ٧٤٥١).

[١٥٤]- ١٩: مروان بن الحَكَم بن أبي العاص (ت ٦٥ هـ).

٤١٠- قال الفضل: روايتكم [يعني أهل السنّة] عن ابن عمر أنّه قال: لمّا بايع الناسُ أبا بكر، سمعتُ سلمان الفارسيّ يقول: كرديد ونكرديد، أما والله لقد فعلتُم فعلةً أطمعتم فيها الطُّلَقاء ولُعَناء رسول الله ﷺ. قال ابن عمر: فلمّا سمعتُ سلمان يقول ذلك أبغضتُه، وقلت: لم يقل هذا إلّا بغضاً منه لأبي بكر. قال ابن عمر: فأبقاني الله حتّى رأيتُ **مروان بن الحَكَم** يخطب على منبر رسول الله، فقلت: رحم الله أبا عبد الله، لقد قال ما قال بعلمٍ كان عنده. فلئن كان ما رويتُم من قول سلمان حقّاً، لقد خطّأ سلمانُ أصحاب محمّدٍ ﷺ في بيعة أبي بكر، ولئن كان باطلاً لقد كذبتُم على سلمان، وهو مِن خيار أصحاب محمّد ﷺ ومَن اشتاقت إليه الجنّة بروايتكم، فلستُم تنجون من إحدى الخُلّتين[1].

١- **الإيضاح**: ٤٥٧ ـ ٤٥٨.

أُمور:

أ: عَدّ الشيخُ مروانَ بن الحكم في **رجاله** في أصحاب الرسول ﷺ (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٣٧٩/ ١٩).

ب: خُبثُه وعداؤه لأهل البيت عليهم السلام أقرب في الوضوح من كفر إبليس: ١. روى الكـلينيّ بإسناده عن أبان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: خرج رسول الله ﷺ من حُجرته ومروان وأبوه يستمعان إلى حديثه [أي: كانا يسترقان السمع ليسمعا ما يُخبِر به ويحكيه النبيّ ﷺ مع أهل بيته وأزواجه، ويُخبِرا به المنافقين، ولا يبعد كونهما جاسوسَين مبعوثين من قِبل حزبهم الأمويّ لذلك]، فقال له: الوزغ ابن الوزغ! قال أبو عبد الله عليه السلام: فمِن

يومئذٍ يرَون أنّ الوزغ يسمع الحديث (**الكافي** ٨: ٢٣٨ / ح ٣٢٣). ٢. وروى أيضاً عن أبان، عن زرارة قال: سمعتُ أبا جعفرٍ عليه السلام يقول: لمّا وُلد مروان عرضوا به لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يدعوَ له، فأرسلوا به إلى عائشة ليدعوَ له، فلمّا قرّبَته منه قال: أخرِجوا عنّي الوزغ ابن الوزغ! قال زرارة: ولا أعلم إلّا أنّه قال: ولعَنَه (**الكافي** ٨: ٢٣٨ / الرقم ٣٢٤). ٣. قال الكشّيّ: رُوي أنّ مروان بن الحكم كتب إلى معاوية ـ وهو عامله على المدينة ـ: أمّا بعد، فإنّ عمرو بن عثمان ذكر أنّ رجلاً من أهل العراق ووجوه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين بن عليّ، وذكر أنّه لا يأمن وُثوبَه، وقد بحثتُ عن ذلك فبلغني أنّه يريد الخلاف يومه هذا، ولستُ آمَنُ أن يكون هذا أيضاً لما بعده، فاكتبْ إليّ برأيك في هذا، والسلام. فكتب إليه معاوية: أمّا بعد، فقد بلغني كتابُك وفهمتُ ما ذكرتَ فيه من أمر الحسين، فإيّاك أن تعرّض للحسين في شيء، واترك حسيناً ما تركَك، فإنّا لا نريد أن تعرّض له في شيءٍ ما وفيَ ببيعتنا ولم ينزُ على سلطاننا، فاكمُنْ عنه ما لم يُبدِ لك صفحته، والسلام (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٧).

ج: وورد في عدّة رواياتٍ صحيحة من طرق العامّة ما فيه دلالة على خُبثه أيضاً، وقد روى الحاكم بسنده رواياتٍ قائلاً فيها: هذه الأحاديث صحيحة الإسناد، ولم يُخرجها البخاريّ ومسلم. فمنها: ١. عن عبد الرحمن بن عَوف قال: كان لا يُولَد لأحدٍ مولودٌ إلّا أُتيَ به النبيّ صلى الله عليه وآله فدعا له، فأُدخِل عليه مروان بن الحكم، فقال: هو الوزغ ابن الوزغ، الملعون ابن الملعون! (**المستدرك** ٤: ٤٧٩). ٢. عن حلّام بن جذل الغِفاريّ قال: سمعت أبا ذرّ جُندُب بن جُنادة الغِفاريّ يقول: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتّخَذوا مال الله دُوَلاً، وعبادَ الله خِوَلاً، ودينَ الله دَغَلاً. قال حلّام: فأُنكِر ذلك على أبي ذرّ، فشهد عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أظلّت الخضراءُ ولا أقلّت الغبراءُ على ذي لهجةٍ أصدقَ من أبي ذرّ، وأشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قاله (**المستدرك** ٤: ٤٨٠). ٣. عن العلاء ابن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّي أُريتُ في منامي كأنّ بني

الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة. قال: فما رُئيَ النبيّ ﷺ مستجمعاً ضاحكاً حتّى تُوفّي (المستدرك ٤: ٤٨٠). ٤. عن محمّد بن زيادٍ قال: لمّا بايع معاويةُ لابنه يزيد، قال مروان: سُنّة أبي بكرٍ وعمر، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: سُنّة هِرقل وقيصر! أنزل الله فيك: ﴿وَالَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا﴾ الآية (سورة الأحقاف: ١٧). قال: فبلغ عائشةَ فقالت: كَذِب والله، ما هو به، ولكنّ رسول الله لعن أبا مروانَ ومروانُ في صُلبه، فمروان قَصَصٌ مِن لعنة الله عزّ وجلّ (المستدرك ٤: ٤٨١). ٥. عن عمرو بن مُرّة الجُهَنيّ ـ وكانت له صحبة ـ أنّ الحكم بن أبي العاص استأذن على النبيّ ﷺ، فعرف النبيُّ ﷺ صوته وكلامه، فقال: ائذنوا له، عليه لعنة الله وعلى مَن يخرج من صُلبه، إلّا المؤمنَ منهم، وقليلٌ ما هم، يَشرُفون في الدنيا ويضعون في الآخرة، ذوو مكرٍ وخديعة، يُعطَون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خَلاق! (المستدرك ٤: ٤٨١). ٦. عن الشعبيّ، عن عبد الله بن الزبير أنّ رسول الله ﷺ لعن الحكم وولُده (المستدرك ٤: ٤٨١). ثمّ قال الحاكم: لِيعلم طالبُ العلم أنّ هذا بابٌ لم أذكر فيه ثُلث ما رُوي، وأنّ أوّل الفتن في هذه الأُمّة فتنتهم، ولم يسَعْني فيما بيني وبين الله تعالى أن أُخلي الكتاب مِن ذكرهم (المستدرك ٤: ٤٨٢).

د: قال أبو الفرج: دُفن الحسنُ في جنب قبر فاطمة بنت رسول الله ﷺ، في البقيع في ظِلّة بني نبيه، وقد كان أوصى أن يُدفَن مع رسول الله ﷺ، فمنع مروانُ بن الحكم من ذلك، وركبت بنو أُميّة في السلاح، وجعل مروان يقول: يا رُبَّ هيجا هي خيرٌ من دَعَة! أيُدفَن عثمان في أقصى البقيع ويُدفَن الحسن في بيت رسول الله؟! والله لا يكون ذلك أبداً وأنا أحمل السيف! فكادت الفتنة تقع، وأبى الحسينُ أن يدفنه إلّا مع النبيّ ﷺ، فقال له عبد الله بن جعفر: عزمتُ عليك بحقّي أن لا تكلّم بكلمة. فمضى به إلى البقيع، وانصرف مروان بن الحكم. قال يحيى بن الحسن: وسمعتُ عليّ بن طاهر بن زيد يقول: لمّا أرادوا دفنه رَكِبَت عائشة بغلاً واستنفرت بني أُميّة، مروانَ بن الحكم ومَن كان هناك منهم ومن حشمهم، وهو القائل: فيوماً على بغلٍ ويوماً على جمل (مقاتل

الطالبيّين: ٤٨ ـ ٤٩).

هـ: وقال ابن أبي الحديد: مروان هو الذي خطب يوم وصل إليه رأس الحسين عليه السلام إلى المدينة، وهو يومئذٍ أميرُها، وقد حمل الرأس على يديه فقال:

يا حبّذا بُـردُك في اليـدَينِ وحُمرةٌ تجـري عـلى الخـدَّينِ

كأنّما بِتَّ بِعَسجدَينِ

ثمّ رمى بالرأس نحو قبر النبيّ وقال: يومٌ ـ يا محمّد ـ بيوم بدر! هكذا قال شيخنا أبو جعفر الإسكافيّ (**شرح نهج البلاغة** ٤: ٧١).

و: قال سبط ابن الجوزيّ: ذكر هِشام الكلبيّ، عن محمّد بن إسحاق قال: بعث مروان ـ وكان والياً على المدينة ـ رسولاً إلى الحسن عليه السلام، فقال: قُل له: يقول لك مروان: أبوك الذي فرّق الجماعة، وقتل عثمان، وأباد العلماء والزهّاد ـ يعني الخوارج ـ، وأنت تفخر بغيرك، فإذا قيل لك: من أبوك؟ تقول: خالي الفرس. فجاء الرسول إلى الحسن عليه السلام فقال له: أتيتُك برسالة ممّن يُخاف سطوته ويُحذَر سيفه، فإن كرهتَ لم أُبلّغك ووقيتُك بنفسي، فقال الحسن عليه السلام: لا، بل تؤدّيها، ونستعين عليه بالله. فأدّاها، فقال له: قل لمروان: إنْ كنتَ صادقاً فالله يجزيك بصدقك، وإن كنت كاذباً فالله أشدّ نقمة. فخرج الرسول مِن عنده، فلقيه الحسين عليه السلام، فقال: مِن أين أقبلت؟ فقال: من عند أخيك، فقال: وما تصنع؟ قال: أتيتُ برسالةٍ من عند مروان، فقال: وما هي؟ فامتنع الرسول من أدائها، فقال: لَتخبرنّي أو لَأقتلنّك! فسمع الحسن عليه السلام، فخرج وقال لأخيه: خلِّ عن الرجل، فقال: لا والله حتّى أسمعها، فأعادها الرسول عليه، فقال: قل له: يقول لك الحسين بن عليّ وابن فاطمة: يا ابن الزرقاء، والداعيةِ إلى نفسها بسوق ذي المجاز، صاحبةِ الراية بسوق عكاظ، ويا ابن طريد رسول الله ولعينه، أعرف من أنت ومن أبوك ومن أُمّك. فجاء الرسول إلى مروان، فأعاد عليه ما قالا، وقال له: ارجعْ إلى الحسن وقل له: أشهد أنّك ابن رسول الله، وقل للحسين: أشهد أنّك ابن عليّ بن أبي طالب. فجاء الرسول إليهما وأدّى، فقال الحسين عليه السلام له: قل

له: كلاهما لي، رغماً لأنفك. قال الأصمعيّ: أمّا قول الحسين عليه السلام: «يا ابن الداعية إلى نفسها»، فذكر ابن إسحاق أنّ أُمّ مروان اسمها: أُميّة، وكانت من البغايا في الجاهليّة، وكانت لها راية مثل راية البيطار تُعرَف بها، وكانت تسمّى: أُمّ حبتل الزرقاء، وكان مروان لا يُعرَف له أب، وإنّما نُسِب إلى الحكَم كما نُسِب عمرو إلى العاص. وأمّا قوله: «يا ابن طريد رسول الله»، يشير إلى الحكم بن أبي العاص بن أُميّة بن عبد شمس، أسلم يوم الفتح، وسكن المدينة، وكان ينقل أخبار النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الكفّار من الأعراب وغيرهم، ويتجسّس عليه. قال الشعبيّ: وما أسلم إلّا لهذا، ولم يَحسُن إسلامه، ورآه النبيّ صلى الله عليه وآله يوماً وهو يمشي يتخلّج في مشيته يحاكي النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال له: «كُنْ كذلك!»، فما زال يمشي كأنّه يقع على وجهه، ونفاه إلى الطائف ولعنه، فلمّا توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله كلّم عثمانُ أبا بكرٍ أن يردّه، لأنّه كان عمّه، فقال أبو بكر: هيهات! شيءٌ فعله النبيّ صلى الله عليه وآله ـ والله ـ لا أُخالفه أبداً. فلمّا مات أبو بكرٍ ووليَ عمر كلّمه فيه، فقال: يا عثمان، أما تستحي من النبيّ ومن أبي بكر؟ تردّ عدوّ الله وعدوّ رسوله إلى المدينة! والله لا كان هذا أبداً. فلمّا مات عمر ووُلّي عثمان ردّه في اليوم الذي تولّى فيه، وقرّبه وأدناه، ودفع له مالاً عظيماً، ورفع منزلته، فقام المسلمون على عثمان وأنكروا عليه، وهو أوّل ما أنكروا عليه، وقالوا: رددتَ عدوّ الله وعدوّ رسوله، وخالفتَ الله ورسوله! فقال: إنّ النبيّ وعدني بردّه. فامتنع جماعةٌ من الصحابة عن الصلاة خلفه لذلك. ثمّ توفّي الحكم في خلافته، فصلّى عليه، ومشى خلفه، فشقّ ذلك على المسلمين، وقالوا: ما كفاك حتّى تصلّي على منافقٍ لعنه النبيّ صلى الله عليه وآله ونفاه! وأعطى عثمان ابنَه مروان خُمس غنائم أفريقية، خمسمئة ألف دينار، ولمّا بلغ عائشة ذلك أرسلت إلى عثمان: أما كفاك أنّك رددتَ المنافق، حتّى تعطيه أموال المسلمين وتصلّي عليه وتشيّعه! وبهذا السبب قالت: اقتُلوا نعثلاً فقد كفر! (**تذكرة الخواصّ**: ٢٠٧ ـ ٢٠٩؛ **قاموس الرجال** ١٠: ٣٨ / الرقم ٧٤٧٦).

ز: مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أُميّة، أبو عبد الملك الأمويّ، المدنيّ، وليَ الخلافةَ في آخر سنة أربعٍ وستّين، ومات سنة خمسٍ وستّين في رمضان وله ثلاث أو إحدى وستّون سنة، لا تثبت

[١٥٥]- ٢٠: مسروق بن الأجدَع بن مالك الهَمْدانيّ، الكوفيّ، أبو عائشة (ت ٦٣ هـ).

٤١١- قال الكشّيّ: سُئل الفضل بن شاذان عن الزهّاد الثمانية، فقال: ... وأمّا **مسروق**، فإنّه كان عشّاراً لمعاوية، وماتَ في عمله ذلك بموضعٍ أسفل مِن واسط على دجلة يُقال له: الرصافة [الرسافة]، وقبره هناك[1].

له صحبة، من الثانية (**تقريب التهذيب** ٢: ١٧١ / الرقم ٦٥٨٨).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٥٤.

أُمور:

أ: مسروق بن الأجدع بن مالك بن أُميّة بن عبد الله، الهَمْدانيّ الوداعيّ الكوفيّ، أبو عائشة، سُرِق وهو صغيرٌ ثمّ وُجِد، فسُمّيَ مسروقاً. أسلمَ قبل وفاة النبيّ ﷺ، وهو ابن أُخت عمرو بن مَعدِيّ كرب، وكانت عائشة تبنّته. روى عن: أبي بكر، وعمر، وعثمان، ومُعاذ بن جبل، وابن مسعود، وأُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وابن عمر، وعائشة. عن مسروق: قال لي عمر: ما اسمُك؟ قلت: مسروق بن الأجدع، فقال: الأجدع شيطان، أنت مسروق بن عبد الرحمن. وذكره ابن حِبّان في **الثِّقات** فقال: كان من عُبّاد أهل الكوفة، ولّاه زياد على السلسلة ويلي الخيلَ لعُبيد الله ابن زياد، ومات بها سنة اثنتين أو ثلاثٍ وستّين وله ثلاثٌ وستّون سنة (**تاريخ مدينة دمشق** ٥٧: ٤٠١؛ **تاريخ بغداد** ١٣: ٢٣٥؛ **تهذيب الكمال** ٢٧: ٤٥٦؛ **تهذيب التهذيب** ١٠: ١٠٠ / الرقم ٢٠٦).

ب: وروى الثعلبيّ عن حمّاد بن زيد، عن عاصم الأسديّ ذكر بأنّ مسروقاً بن الأجدع أتى صفّين، فوقف بين الصفَّين ثمّ قال: يا أيّها الناسُ أنصِتوا، ثمّ قال: أرأيتُم لو أنّ منادياً ناداكم مِن السماء فسمعتُم كلامه ورأيتموه، فقال: إنّ الله ينهاكم عمّا أنتم فيه، أكنتم مطيعيه؟ قالوا: نعم،

قال: فوَالله لَنزل بذلك جبرئيل على محمّد. فما زال يأتي من هذا، ثمّ تلا: ﴿... **وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا**﴾ (سورة النساء: ٢٩)، ثمّ انساب في الناس فذهب (**الكشف والبيان عن تفسير القرآن** ٣: ٢٩٤). كفاه خزياً تسميته جهادَ المنافقين قتلَ النفس!

ج: قال محمّد بن جَرير الطبريّ الإماميّ: ومِن فقهائكم مسروق بن الأجدع ومُرّة الهمدانيّان، رغبا عن الخروج مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى صفّين، وأخذا عطاءهما من عليّ عليه السلام وخرجا إلى قزوين، وكان مسروق يلي الخيل لعُبيد الله بن زياد، ومات عاشراً، وأوصى أن يُدفَن في مقابر اليهود، وقد روت الرواة أنّ اللعنة تَنزّل عليهم، وقد روى عن اختراق قبورهم مخافة نزول العذاب، ومسروق يُوصي أن يُدفَن في مقابرهم! وكان ما يُؤوّله من دفنه معهم أعظم ممّا فاته، فإنّه ذكر أنّه يخرج من قبره وليس هناك مَن يؤمن بالله ورسوله غيرُه! (**المسترشد**: ١٥٧ / الرقم ٢٥).

د: وروى الطبريّ كونه من محضّضي الناس لنصرة عثمان: وكان من المحضّضين بالكوفة من التابعين أصحابُ عبد الله مسروق بن الأجدع والأسود بن يزيد وشُرَيح بن الحارث وعبد الله ابن عكيم في أمثالهم، يسيرون فيها ويطوفون على مجالسها، يقولون: يا أيّها الناس، إنّ الكلام اليوم وليس به غداً، وإنّ النظر يحسن اليوم ويقبح غداً، وإنّ القتال يحلّ اليوم ويَحرُم غداً، انهضوا إلى خليفتكم وعصمة أمركم (**تاريخ الطبريّ** ٣: ٣٨٨).

هـ: قال ابن أبي الحديد: روى سلَمَة بن كُهَيل أنّ الأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع كانا يمشيان إلى بعض أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله فيقعان في عليٍّ عليه السلام، فأمّا الأسود فمات على ذلك، وأمّا مسروق فلم يمُتْ حتّى كان لا يصلّي لله تعالى صلاةً إلّا صلّى بعدها على عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ لحديثٍ سمعه من عائشة في فضله. عن ليث بن أبي سليم قال: كان مسروق يقول: كان عليٌّ كحاطب ليل، قال: فلم يمُتْ مسروق حتّى رجع عن رأيه هذا. وروى سَلَمة بن كُهَيل، قال: دخلتُ أنا وزبيد اليماميّ على امرأة مسروق بعد موته، فحدّثَتنا، قالت: كان مسروق والأسود بن

[١٥٦]- ٢١: المُسَيَّب بن نَجَبة الفَزاريّ (ت ٦٥ هـ).

٤١٢- قال الكشّيّ: قال الفضل بن شاذان: فمِن التابعين الكبار ورؤسائهم وزُهّادهم: جُندُب بن زُهَير قاتل الساحر، وعبد الله بن بُدَيل، وحُجر بن عَدِيّ، وسُليمان بن صُرَد، والمُسَيَّب بن نَجَبة، وعلقمة، والأشتر، وسعيد بن قيس، وأشباههم كثير، أفناهم الحرب، ثمّ كثروا بعدُ حتّى قُتِلوا مع الحسين عليه السلام وبعده[1].

يزيد يُفرِطان في سبّ عليّ بن أبي طالب، ثمّ ما مات مسروق حتّى سمعتُه يصلّي عليه، وأمّا الأسود فمضى لشأنه. قال: فسألناها: لِمَ ذلك؟ قالت: شيءٌ سمعه من عائشة ترويه عن النبيّ صلى الله عليه وآله فيمن أصاب الخوارج. وروى أبو نعيم عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق قال: ثلاثةٌ لا يؤمنون على عليّ بن أبي طالب: مسروق، ومُرّة، وشُرَيح. وروى أنّ الشعبيّ رابعهم. وروى عن هيثم، عن مجالد، عن الشعبيّ أنّ مسروقاً ندم على إبطائه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام (**شرح نهج البلاغة** ٤: ٩٧ ـ ٩٨).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٢٤.

أُمور:

أ: عَدَّ الشيخُ المُسَيَّبَ بن نَجَبة الفَزاريّ الكوفيّ في أصحاب عليٍّ والحسن عليهما السلام (**رجال الطوسيّ** / الرقمان: ٨٠٤ و٩٥٢).

ب: لمّا أتى عليّاً عليه السلام الخبرُ بأنّ معاوية بعث عبدَ الله بن مسعدة الفَزاريّ لغارة مكّة والمدينة، وجَّه المُسَيَّب بن نَجَبة إليه، فلمّا أمكنه منه أخذَ ابن مسعَدة، ولكن كره هلاكهم؛ لأنّ ابن مسعدة كان من قومه، فخرجوا ليلاً إلى الشام. قال الطبريّ: وفي سنة ٣٩ وجّه معاوية أيضاً عبد الله بن مسعدة الفَزاريّ في ألفٍ وسبعمئة رجل إلى تيماء، وأمره أن يصدّق مَن مرّ به من أهل البوادي، وأن يقتل مَن امتنع من عطائه صدقة ماله، ثمّ يأتي مكّة والمدينة والحجاز يفعل ذلك، واجتمع

إليه بشَرٌ كثيرٌ من قومه، فلمّا بلغ ذلك عليّاً وجّه المُسَيَّب بن نَجَبة الفَزاريّ، فسار حتّى لحق ابن مسعدة بتيماء، فاقتتلوا ذلك اليوم ـ حتّى زالت الشمس ـ قتالاً شديداً، وحمل المُسَيَّب على ابن مسعدة فضربه ثلاث ضربات، كلّ ذلك لا يلتمس قتله، ويقول له: النَّجاءَ النجاء! فدخل ابن مسعدة وعامّة مَن معه الحصن، وهرب الباقون نحو الشام، وانتهب الأعراب إبل الصدقة التي كانت مع ابن مسعدة، وحصره ومَن كان معه المُسَيَّب ثلاثة أيّام، ثمّ ألقى الحطب على الباب وألقى النيران فيه حتّى احترق، فلمّا أحسّوا بالهلاك أشرفوا على المُسَيَّب فقالوا: يا مُسَيَّب، قومك! فرقّ لهم وكره هلاكهم، فأمر بالنار فأُطفِئت، وقال لأصحابه: قد جاءتني عيونٌ فأخبَروني أنّ جنداً قد أقبل إليكم من الشام، فانضمّوا في مكانٍ واحد. فخرج ابن مسعدة في أصحابه ليلاً حتّى لحقوا بالشام، فقال له عبد الرحمن بن شبيب: سِرْ بنا في طلبهم. فأبى ذلك عليه، فقال له: غششتَ أمير المؤمنين وداهنتَ في أمرهم! (**تاريخ الطبريّ** ٤: ١٠٣).

ج: هو كاتَبَ الحسينَ عليه السلام مع سليمان ورفاعة وحبيب، وطلبوا منه أن يأتي العراق: عن محمّد بن بِشْر الهَمْدانيّ قال: اجتمعَت الشيعةُ في منزل سليمان بن صُرَد، فذكرنا هلاك معاوية، فحمدنا الله عليه، فقال لنا سليمان بن صُرَد: إنّ معاوية قد هلك، وإنّ حسيناً قد تقبّض على القوم ببيعته وقد خرج إلى مكّة، وأنتم شيعتُه وشيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنّكم ناصروه ومجاهدو عدوّه فاكتبوا إليه، وإن خفتم الوهل والفشل فلا تغرّوا الرجل من نفسه. قالوا: لا، بل نقاتل عدوّه، ونقتلُ أنفسنا دونه. قال: فاكتبوا إليه. فكتَبوا إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، لحسين بن عليّ من سُليمان ابن صُرَد والمُسَيَّب بن نَجَبة ورفاعة بن شدّاد وحبيب بن مظاهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة، سلامٌ عليك، فإنّا نحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد ... (**تاريخ الطبريّ** ٤: ٢٦١).

د: هو مِن التوّابين بعد الحسين عليه السلام. كتب المؤرّخون: لمّا نزل سليمان بجانب قرقيسيا ـ وقد كان زُفَر بن الحارث تحصّن بها ـ فبعث سليمان مُسَيَّباً إليه ليخرج إليهم سَوْقاً، فقال الهذيل بن زفر

[١٥٧]- ٢٢: مُعاذ بن جبل (ت ١٨ هـ).

٤١٣- قال الفضل: رويتُم [العامّة] عن علمائكم أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ زيداً أفرضُكم، وعليٌّ أقضاكم، وأُبيّ أقرؤكم، ومُعاذ أعلمكم بالحلال والحرام. وقد علمتُم أنّ القاضي لا يكون قاضياً حتّى يعرف هذه الخلالَ كلَّها، لا شكّ فيه؛ إذ لا يكون أقضاهم حتّى يعرف الفرائض، فيكون عالماً بما أمَر الله به منها في كتابه وسُنّة نبيّه ﷺ، ولا يكون أعلمهم بالحلال والحرام حتّى يعرف الفرائض، لأنّها هي من الحلال والحرام، فلا قراءة أُبيٍّ قبلتُم، ولا فرائض زيد، ولا قضاء عليّ، ولا علم مُعاذٍ بالحلال والحرام، فأمّا القضاءُ فقد رددتُم قول عليٍّ عليه السلام في رِقّ أُمّهات الأولاد وغير ذلك، وأمّا مُعاذ فلا نراكم ترُوُون عنه حلالاً ولا حراماً إلّا الحرف والحرفين، وأمّا فرائض زيدٍ فلم يبقَ أحدٌ من الصحابة إلّا وقد اعترض عليه فيما فرض، وأما أُبيّ بن كعب فقد نبذتُم قراءته، وكذلك قراءة ابن مسعود فيما ترُوُون منها عن النبيّ ﷺ، فلئن كان

لأبيه ـ ولم يكن يومئذٍ يعرف الناس ـ: هذا رجلٌ حسَنُ الهيئة يستأذن عليك، وسألناه: مَن هو؟ فقال: المُسَيَّب بن نَجَبة، فقال: أما تدري ـ أي بُنيّ ـ مَن هذا؟ هذا فارس مضر كلّها، وإذا عُدّ من أشرافها كان أحدهم، وهو بعدُ رجلٌ ناسكٌ له دِين [إلى أن قال:] قال سُليمان: إن أنا قُتلتُ فأمير الناس المُسَيَّب ... فلمّا قُتل سليمان أخذ الراية المُسَيَّب، وقال لسليمان: رحمك الله يا أخي، فقد صدقتَ ووفيتَ بما عليك، وبقيَ ما علينا. ثمّ أخذ الراية فشدّ بها، فقاتل ساعةً ثمّ رجع، ثمّ شدّ بها فقاتل، ثمّ رجع، ففعل ذلك مراراً يشدّ ثمّ يرجع، ثمّ قُتل. قال أبو مِخنَف: قال شيخ: والله ما رأيتُ أشجع إنساناً منه قطّ، ما ظننتُ أنّ رجلاً واحداً يَقْدر أن يُبلِيَ مِثل ما أبلى، ولا يَنكأُ في عدوّه مثل ما نكأ (**تاريخ الطبريّ** ٤: ٤٥٩ ـ ٤٦١؛ **الكامل في التاريخ** ٤: ١٧٩ ـ ١٨٠؛ **مقتل الحسين** عليه السلام: ٢٩٤).

الذي رويتموه عن رسول الله حقّاً لقد خالفتم النبيّ فيما قال في هؤلاء النفر، ولئن كان باطلاً لقد كذب مَن رواه عن رسول الله، وقد قال ﷺ: مَن كذب عليّ متعمّداً فلْيتبوّأْ مقعده من النار[1].

---

١ - **الإيضاح**: ٣١٣ ـ ٣١٥.

أُمور:

أ: لا شكّ أنّ الفضل استدلّ بهذا الكلام جدَلاً.

ب: عَدَّه الطوسيُّ في أصحاب الرسول ﷺ (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٣٦٥).

ج: وعن **كتاب سُلَيم بن قيس** أنّه كان من أصحاب الصحيفة الذين كتبوا صحيفةً أن يزيلوا الإمامة عن عليّ عليه السلام (**كتاب سُلَيم بن قيس**: ١٠٩؛ **طرائف المقال** ٢: ١٤٧ / الرقم ٨١٨٢؛ **جامع الرواة** ٢: ٢٣٥؛ **قاموس الرجال** ١٠: ٩٨ / الرقم ٧٥٨٨).

د: وذكر البرقيّ في آخر **رجاله** أنّ اثني عشر رجلاً أنكروا على أبي بكر في قيامه مقام النبيّ ﷺ، قال: فنزل أبو بكر من المنبر، فلمّا كان يومُ الجمعة المقبلة سلّ عمر سيفه ثمّ قال: لا أسمعُ رجلاً يقول مثل مقالته تلك إلّا ضربتُ عنقه. ثمّ مضى هو وسالم ومُعاذ بن جبل وأبو عُبيدة شاهرين سيوفهم حتّى أخرجوا أبا بكر وأصعدوه المنبر (**رجال البرقيّ**: ٦٦).

هـ: وروى الشيخ المفيد أنّ فاطمة سلام الله عليها انتهت إلى مُعاذ بن جبل فقالت: يا مُعاذ بن جبل، إنّي قد جئتُك مستنصرة، وقد بايعتَ رسول الله على أن تنصره وذرّيّتَه، وتمنعَه ممّا تمنع منه نفسك وذريّتك، وإنّ أبا بكرٍ قد غصبني على فدك وأخرج وكيلي منها، قال: فمعي غيري؟ قالت: لا، ما أجابني أحد، قال: فأين أبلغ أنا من نُصرتكِ! قال: فخرجَت مِن عنده، ودخل ابنه فقال: ما جاء بابنة محمّدٍ إليك؟ قال: جاءت تطلب نصرتي على أبي بكر، فإنّه قد أخذ منها فدكاً، قال: فما أجبتَها به؟ قال: قلت: وما يبلغ من نُصرتي أنا وحدي؟ قال: فأبَيتَ أن تَنصرَها؟! قال: نعم، قال: فأيَّ شيءٍ قالت لك؟ قال: قالت لي: والله لأُنازعنّك الفصيح من رأسي حتّى أرِدَ على

رسول الله ﷺ، قال: فقال (ابنُه): أنا والله لأُنازعنّك الفصيح من رأسي حتّى أرِدَ على رسول الله ﷺ إذا لم تُجِب ابنة محمّد ﷺ، قال: وخرجَت فاطمةُ عليها السلام مِن عنده وهي تقول: والله لا أُكلّمك كلمةً حتّى أجتمع أنا وأنت عند رسول الله ﷺ. ثمّ انصرفَت ... (**الاختصاص**: ١٨٤ ـ ١٨٥ / حديث فدك).

و: روى البخاريّ، عن محمّد بن بشّار قال: حدّثنا غُندر، قال: حدّثنا شُعبة، عن عمرو قال: سمعتُ جابر بن عبد الله قال: كان مُعاذ بن جبل يصلّي مع النبيّ صلى الله عليه وسلّم، ثمّ يرجع فيؤمّ قومه، فصلّى العشاء، فقرأ بالبقرة، فانصرف الرجل، فكأنّ مُعاذاً تناول منه، فبلغ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فقال: فتّان فتّان فتّان! ـ ثلاث مرّات ـ أو قال: فاتناً فاتناً فاتناً! وأمَرَه بسورتين مِن أوسط المفصل (**صحيح البخاريّ** ١: ١٧٢).

ز: ١. قد روى المتّقي الهنديّ بإسناده عن محمّد ثابت العَبديّ، حدّثنا قَتادة، قال: قال رسول الله ﷺ: ... وأعلمهم بالحلال والحرام مُعاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أُبيّ بن كعب، وكان يُقال: أعلمهم بالقضاء عليّ (**كنز العمّال** ١٣: ٢٥٤ / خ ٣٦٧٥٣). ٢. قال الترمذيّ: وبالإسناد المذكور حدّثنا ابن وكيع، حدّثنا حميد بن عبد الرحمن، عن داود العطّار، عن معمَّر، عن قَتادة، عن أنس أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: ... وأعلمهم بالحلال والحرام مُعاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أُبيّ بن كعب. وقد رواه أبو قُلابة عن أنس نحوه، وزاد فيه: وأقضاهم عليّ (**أُسد الغابة** ١: ٤٩). وهذه الأخبار مجعولة فيه، كما في نظرائه.

ح: قال ابن عبد البَرّ: مُعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عَدِيّ بن كعب بن عمرو بن أديّ بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جَشم بن الخزرج، الأنصاريّ الخزرجيّ، كان يُكنّى: أبا عبد الرحمن، وهو أحد السبعين الذين شهدوا العَقَبة من الأنصار، وآخى رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم بينه وبين عبد الله بن مسعود، شهد العَقَبة وبدراً والمشاهدَ كلَّها، وبعثه رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم قاضياً إلى الجند من اليمن، يُعلّم الناس القرآن وشرائع الإسلام

ويقضي بينهم، وجعل إليه قبض الصدقات من العمّال الذين باليمن. كان مُعاذ باليمن أميراً، وكان أوّل مَن اتّجر في مال الله، فمكث حتّى أصاب وحتّى قُبض النبيّ ﷺ، فلمّا قدم قال عمر لأبي بكر: أرسِلْ إلى هذا الرجل، فدَعْ له ما يعيّشه وخُذ سائره منه، فقال أبو بكر: إنّما بعثه النبيّ ﷺ، ولستُ بآخذٍ منه شيئاً إلّا أن يعطيني. أقول: لم يبعثه النبيّ ﷺ لأكل مال الله، ولا أجازه في التجارة به. وفيه أيضاً: قال النبيّ ﷺ لمُعاذ حين وجّهه إلى اليمن: بمَ تقضي؟ قال: بما في كتاب الله، قال: فإن لم تجد؟ قال: بما في سُنّة رسول الله، قال: فإن لم تجد؟ قال: أجتهد رأيي، فقال النبيّ ﷺ: الحمد لله الذي وفّق رسولَ رسولِ الله لما يُحبّ رسول الله. وقال رسول الله ﷺ: أعلمُهم بالحلال والحرام مُعاذ بن جبل. وقال ﷺ: يأتي مُعاذ بن جبل يوم القيامة أمام العلماء. وقال المدائنيّ: مات مُعاذ بن جبل بناحية الأُردن في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة وهو ابن ثمانٍ وثلاثين سنة، قال: ولم يُولَد له قطّ. وذكر أبو حاتِم الرازيّ أنّه مات وهو ابن ثمانٍ وعشرين سنة، وقيل: كان سِنّه يوم مات ثلاثاً وثلاثين سنة. عن سعيد بن المُسَيَّب قال: قُبض مُعاذ بن جبل وهو ابن ثلاثٍ أو أربعٍ وثلاثين سنة. قال أبو عمر: كان عمر قد استعمله على الشام حين مات أبو عُبيدة، فمات مِن عامه ذلك في ذلك الطاعون، فاستعمل موضعه عمرو بن العاص (**الاستيعاب** ٣: ١٤٠٢ ـ ١٤٠٥ / الرقم ٢٤١٦). أقول: إنّ أخبارهم فيه موضوعة كما قلنا.

ط: قال ابن حجر: أسلَم وهو ابن ثماني عشرة سنة، وشهد بدراً والعَقبة والمشاهد. روى قَتادة عن الحسن البصريّ: جمع القرآن على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أربعة، كلُّهم من الأنصار: أُبيّ، ومُعاذ، وزيد بن ثابت، وأبو زيد. وعن أبي قُلابة، عن أنس مرفوعاً: وأعلمهم بالحلال والحرام مُعاذ بن جبل. وقال عمر: عجزت النساء أن تلدنَ مثل مُعاذ، لولا مُعاذ هلك عمر. وقال يحيى بن مَعين: مات سنة سبع عشرة أو ثماني عشرة. زاد يحيى: وهو ابن أربعٍ وثلاثين. وقال الواقديّ عن رجاله: مات سنة ثماني عشرة وهو ابن ثمانٍ وثلاثين (**تهذيب التهذيب** ١٠: ١٦٨ / الرقم ٣٤٩).

[١٥٨]- ٢٣: معاوية بن أبي سُفيان، صَخْر بن حرب بن أُميّة، أبو عبد الرحمن (ت ٦٠ هـ).

٤١٤- قال الفضل: ورَويتُم عن شُرَيك، عن ليث، عن طاووس، عن عبد الله ابن عمر[و] قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، قال: يطّلعُ[1] عليكم رجلٌ من أهل النار. وقد تركت أبي يتهيّأُ ليلحقني، فاطّلعَ علينا **معاوية**، فسُرّي عنّي. قال شُرَيك: ما كان أسوأ ظنَّه بأبيه![2]

١- يُقال: اطّلع فلانٌ علينا، أي أتانا فُجأة.

٢- **الإيضاح**: ٨٧ـ٨٨.

أُمورٌ ثلاثة:

أ: روى نصر بن مزاحم، عن شُرَيك، عن ليث، عن طاووس، عن عبد الله بن عمر قال: أتيتُ النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم، فسمعتُه يقول: يطّلع عليكم مِن هذا الفجّ رجل، يموت حين يموت وهو على غير سُنّتي. فشقَّ عليّ ذلك، وتركتُ أبي يلبس ثيابه ويجيء، فطلع معاوية (**وقعة صفّين**: ٢١٩).

ب: قال ابن عبد البرّ في ترجمة الحَكَم بن أبي العاص: وحدّثنا عبد الوارث بن سفيان، حدّثنا قاسم، حدّثنا أحمد بن زُهير، حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا عبد الواحد بن زياد، حدّثنا عثمان ابن حكيم، قال: حدّثنا شُعَيب بن محمّد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: يدخل عليكم رجلٌ لعين. قال عبد الله: وكنتُ قد تركتُ عَمْراً يلبس ثيابه ليُقبِل إلى رسول الله ﷺ، فلم أزل مشفقاً أن يكون أوّل مَن يدخل، فدخل الحَكَم بن أبي العاص (**الاستيعاب** ١: ٣٦٠/ الرقم ٥٢٩).

ج: روى ابن مزاحم المنقريّ في **صفّينه**: ١. عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: إذا

٤١٥ - قال الفضل: ورويتم عن سفيان بن عُيَينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن مروان بن زحيل قال: سمعتُ عليّاً عليه السلام يقول: **معاوية** فرعون هذه الأُمّة، وعمرو بن

رأيتُم معاوية بن أبي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه. قال الحسن: فما فعلوا ولا أفلحوا (**وقعة صفّين**: ٢١٦). ٢. عن إسماعيل، عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتُم معاوية يخطب على منبري فاقتلوه. قال: فحدّثني بعضهم، قال: قال أبو سعيد الخُدْريّ: فلم نفعل ولم نُفلِح (**وقعة صفّين**: ٢١٦). ٣. عن عبد العزيز بن الخطّاب، عن صالح بن أبي الأسود، عن إسماعيل، عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتُم معاوية على منبري يخطب فاقتلوه (**وقعة صفّين**: ٢٢١). ٤. عن عَدِيّ بن ثابت، عن البَراء بن عازب قال: أقبل أبو سفيان ومعه معاوية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ العَن التابع والمتبوع، اللّهمّ عليك بالأُقَيعس. فقال ابن البَراء لأبيه: مَن الأقيعس؟ قال: معاوية (**وقعة صفّين**: ٢١٧). ٥. الأعمش، عن عليّ بن الأقمر قال: وفَدْنا على معاوية وقضينا حوائجنا، ثمّ قلنا: لو مررنا برجلٍ قد شهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وعاينه. فأتينا عبدَ الله بن عمر، فقلنا: يا صاحب رسول الله، حدِّثْنا ما شهدتَ ورأيت، قال: إنّ هذا ـ يعني معاوية ـ أرسلَ إليّ فقال: لئن بلغني أنّك تُحدث لأضربنّ عنقك. فجثوتُ على ركبتَيّ بين يديه، ثمّ قلت: وددتُ أنّ أحدّ سيفٍ في جُندك على عنقي، فقال: والله ما كنتُ لأُقاتلك ولا أقتلك. وأيمُ الله ما يمنعني أن أُحدّثكم ما سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال فيه، رأيتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أرسل إليه يدعوه ـ وكان يكتب بين يديه ـ، فجاء الرسول فقال: هو يأكل، فقال: لا أشبعَ الله بطنه! فهل ترونه يشبع؟! قال: وخرج من فجٍّ فنظر رسولُ الله إلى أبي سفيان وهو راكب، ومعاوية وأخوه أحدهما قائدٌ والآخر سائق، فلمّا نظر إليهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: اللّهمّ العَن القائد والسائق والراكب. قلنا: أنت سمعتَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؟ قال: نعم، وإلّا فصُمّتا أُذناي كما عمِيَتا عيناي (**وقعة صفّين**: ٢٢٠).

العاص هامانُها[1].

---

١ - **الإيضاح**: ٨٧.

أُمور:

أ: روى الصدوق بإسناده المتّصل عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: لي سبعون منقبةً لم يَشرِكني فيها أحدٌ منهم ... وأمّا الثلاثون فانّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يُحشَر أُمّتي يوم القيامة على خمس رايات، فأوّل رايةٍ تَرِدُ عليّ راية فرعون هذه الأُمّة وهو معاوية، والثانية مع سامريّ هذه الأُمّة وهو عمرو بن العاص، والثالثة مع جاثليق هذه الأُمّة وهو أبو موسى الأشعريّ، والرابعة مع أبي الأعور السُّلَميّ، وأمّا الخامسة فمعك يا عليّ، تحتها المؤمنون وأنت إمامهم، ثمّ يقول الله تبارك وتعالى للأربعة: ارجِعوا وراءكم فالتمسوا نوراً، فضُرِب بينهم بسورٍ له بابٌ باطنه فيه الرحمة.. (**الخصال**: ٥٧٢ ـ ٥٧٥).

ب: روى نصر، عن أبي عبد الرحمن قال: حدّثَني العلاء بن يزيد القرشيّ، عن جعفر بن محمّد قال: دخل زيد بن أرقم على معاوية، فإذا عمرو بن العاص جالسٌ معه على السرير، فلمّا رأى ذلك زيد جاء حتّى رمى بنفسه بينهما، فقال له عمرو بن العاص: أما وجدتَ لك مجلساً إلّا أن تقطع بيني وبين أمير المؤمنين؟! فقال زيد: إنّ رسول الله غزا غزوةً وأنتما معه، فرآكما مجتمعَين، فنظر إليكما نظراً شديداً، ثم رآكما اليوم الثاني واليوم الثالث، كلّ ذلك يُديم النظر إليكما، فقال في اليوم الثالث: إذا رأيتُم معاوية وعمرو بن العاص مجتمعَين ففرّقوا بينهما، فإنّهما لن يجتمعا على خير! (**وقعة صفّين**: ٢١٨).

ج: وقال الطبرانيّ: حدّثنا زكريّا بن يحيى الساجيّ، ثنا محمّد بن بشّار بندار، ثنا عبد الملك بن الصبّاح المسمعيّ، ثنا عِمران بن حدير ـ أظنّه عن أبي مجلز ـ قال: قال عمرو بن العاص والمُغيرة ابن شعبة لمعاوية: إنّ الحسن بن عليّ عَيِيّ، وإنّ له كلاماً ورأياً، وإنّه قد علمنا كلامه، فيتكلّم كلاماً فلا يجد كلاماً، فقال: لا تفعلوا! فأبَوا عليه، فصعد عمرو المنبر فذكر عليّاً ووقع فيه، ثمّ

٤١٦ - قال الفضل: رويتم عن حمّاد بن العوّام، عن خُضَير بن عبد الرحمن، عن أبي المُفضَّل قال: سمعتُ عليّاً عليه السلام قنَتَ في المغرب فقال: اللّهمّ العن **معاوية** بادئاً، وعمرَو بن العاص ثانياً، وأبا الأعور السُّلَميّ ثالثاً، وأبا موسى الأشعريّ رابعاً[1].

صعد المُغيرة بن شعبة فحمد الله وأثنى عليه ثمّ وقع في عليّ رضي الله عنه، ثمّ قيل للحسن بن عليّ: اصعَدْ، فقال: لا أصعد ولا أتكلّم حتّى تعطوني، إن قلتُ حقّاً أن تصدقوني، وإن قلتُ باطلاً أن تكذّبوني. فأعطوه، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، فقال: بالله ـ يا عمرو وأنت يا مغيرة ـ تعلمان أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لعن الله السائق والراكب»، أحدهما فلان؟ قالا: اللّهمّ نعم، بلى، قال: أُنشدك الله يا معاوية ويا مغيرة، أتعلمان أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعن عَمراً بكلّ قافيةٍ قالها لعنة؟ قالا: اللّهمّ بلى، قال: أُنشدك الله يا عمرو وأنت يا معاوية بن أبي سفيان، أتعلمان أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعن قوم هذا؟ قالا: بلى، قال الحسن: فإنّي أَحمَدُ الله الذي وقعتم فيمن تبرّأ من هذا (**المعجم الكبير** ٣: ٧١ / الرقم ٢٦٩٨).

د: عن إبراهيم التَّيميّ، عن الحارث بن سعيد، عن عليٍّ قال: رأيتُ النبيّ صلى الله عليه وآله في النوم، فشكوتُ إليه ما لقيتُ من أُمّته من الأود واللدد، فقال: انظُرْ! فإذا عمرو بن العاص ومعاوية معلَّقين مُنكَّسين، تُشدَخ رؤوسهما بالصخر! (**وقعة صفّين**: ٢١٨).

هـ: عن سليمان بن عمرو بن الأحوص الأَزديّ قال: أخبرني أبو هلال أنّه سمع أبا برزة الأسلَميّ يقول: إنّهم كانوا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فسمعوا غناءً فتشرّفوا له، فقام رجلٌ فاستمع له، وذاك قبل أن تُحرَّم الخمر، فأتاهم ثمّ رجع فقال: هذا معاوية وعمرو بن العاص يجيب أحدهما الآخر وهو يقول:

يـزال حـواريٌّ تلـوح عظامُـه زوى الحرب عنه أن يحسّ فيُقبَرا

فرفع رسول الله يديه فقال: اللّهمّ أركِسْهم في الفتنة ركساً، اللّهمّ دُعّهمْ إلى النار دَعّاً! (**وقعة صفّين**: ٢١٩).

١ - **الإيضاح**: ٦٣ ـ ٦٤.

٤١٧- قال الفضل: أنتم تروُون أنّ عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام كان يلعن **معاوية** في قنوته وعَمرَو بن العاص وأبا الأعور السُّلَميّ، وكان **معاوية** يلعن في قنوته عليَّ بن أبي طالبٍ عليه السلام وأصحابَه على المنابر، وكلاهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بروايتكم![1]

أمران:

أ: قال نصر بن مزاحم: فكان عليٌّ عليه السلام بعد الحكومة إذا صلّى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة وسلَّم، قال: اللّهمّ العَن معاوية وعَمراً وأبا موسى وحبيب بن مَسْلَمة وعبد الرحمن بن خالد والضحّاك بن قَيس والوليد بن عُقْبة. فبلغ ذلك معاوية، فكان إذا صلّى لعن عليّاً وحسناً وحسيناً وابن عبّاس وقيس بن سعد بن عُبادة والأشتر. وزاد ابن ديزيل في أصحاب معاوية: أبا الأعور السُّلَميّ (**شرح نهج البلاغة** ٢: ٢٦٠).

ب: وروى ابن أبي الحديد: وكان عليٌّ عليه السلام يقنت في صلاة الفجر وفي صلاة المغرب، ويلعن معاوية وعَمراً والمُغيرة والوليدَ بن عُقْبة وأبا الأعور والضحّاك بن قيس وبُسْر بن أرطأة وحبيب ابن مَسْلَمة وأبا موسى الأشعريّ ومروان بن الحكم، وكان هؤلاء يقنتون عليه ويلعنونه (**شرح نهج البلاغة** ٤: ٧٩).

١- **الإيضاح**: ٢٣٤.

أُمور:

أ: روى المتّقي الهنديّ بسنده عن عبد الرحمن بن مَعقِل قال: صلّيتُ مع عليٍّ صلاة الغداة، فقنت، فقال في قنوته: اللّهمّ عليك بمعاوية وأشياعه، وعمرِو بن العاص وأشياعه، وأبي الأعور السُّلَميّ وأشياعه، وعبد الله بن قيس وأشياعه (**كنز العمّال** ٨: ٨٢ / خ ٢١٩٨٩).

ب: قال ابن أبي الحديد: إنّ معاوية أمر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسبّ عليٍّ عليه السلام والبراءة منه، وخطب بذلك على منابر الإسلام، وصار ذلك سُنّةً في أيّام بني أُميّة، إلى أن قام عمر بن عبد العزيز فأزاله. وذكر شيخنا أبو عثمان الجاحظ أنّ معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة:

٤١٨- قال الفضل: روى عبد الرزّاق، عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عَوف قال: سمع عليُّ بن أبي طالب عليه السلام ضوضاةً في عسكره، فقال: ما هذا؟ فقيل: قُتِل معاوية، فقال: كلّا وربِّ الكعبة، لا يُقتَل حتّى تجتمع الأُمّة عليه! فقيل له: يا أمير المؤمنين، فبمَ تُقاتله؟! قال: ألتمسُ العذر فيما بيني وبين الله[1].

اللّهمّ إنّ أبا تراب ألحَدَ في دينك، وصدّ عن سبيلك، فالعنْه لعناً وبيلاً، وعَذِّبْه عذاباً أليماً!! وكتب بذلك إلى الآفاق، فكانت هذه الكلمات يُشار بها على المنابر إلى خلافة عمر بن عبد العزيز (**شرح نهج البلاغة** ٤: ٥٦).

ج: وروى الصدوق بسنده عن محمّد بن الفُضَيل الرزقيّ، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، قال صلى الله عليه وآله: للنار سبعة أبواب: ... وبابٌ يدخل منه المشركون والكفّار، فهذا الباب يدخل فيه كلُّ مشركٍ وكلّ كافرٍ لا يؤمن بيوم الحساب، وهذا الباب الآخر يدخل منه بنو أُميّة، لأنّه هو لأبي سفيان ومعاوية وآل مروان خاصّة، يدخلون من ذلك الباب، فتحطمهم النار حطماً، لا تسمع لهم منها واعية، ولا يحيَون فيها ولا يموتون (**الخصال**: ج ٢ ـ باب السبعة، للنار سبعة أبواب / ح ٥١).

١- **الإيضاح**: ٤٥٥ ـ ٤٥٦.

أمران:

أ: روى نصر بن مزاحم عن يحيى بن سلَمَة بن كُهَيل، عن أبيه، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن رجلٍ من أهل الشام، عن أبيه قال: إنّي سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: شرُّ خَلق الله خمسة: إبليس، وابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون ذو الأوتاد، ورجلٌ من بني إسرائيل ردّهم عن دينهم، ورجلٌ من هذه الأُمّة يُبايَع على كفره عند باب لُدّ. قال الرجل: إنّي لمّا رأيتُ معاوية بُويع عند باب لدّ ذكرتُ قول رسول الله، فلحقتُ بعليٍّ فكنتُ معه (**وقعة صفّين**: ٢١٧).

٤١٩- قال الكشّيّ: ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أنّ الحسن عليه السلام لمّا قُتل أبوه عليه السلام، خرَجَ في شوّال من الكوفة إلى قتال **معاوية**، فالتقوا بكسكر [مسكن]، وحاربه ستّة أشهر، وكان الحسنُ عليه السلام جعل ابنَ عمّه عُبيد الله بن العبّاس على مقدّمته، فبعث إليه **معاويةُ** بمئة ألف درهم، فمرَّ بالراية ولحِق معاوية، وبقيَ العسكرُ بلا قائدٍ ولا رئيس، فقام قيسُ بن سعد بن عُبادة فخطب الناس وقال: أيّها الناس، لا يهولنّكم ذَهابُ هذا لكذا وكذا، فإنّ هذا وأباه لم يأتيا قطّ بخير. وقام بأمر الناس[1].

ب: قال الحسن البصريّ: أربعُ خصالٍ كُنّ في معاوية، لو لم يكن فيه منهنّ إلّا واحدة لَكانت موبقة: ابتزاؤه على هذه الأُمّة بالسفهاء حتّى ابتزّها أمرها بغير مشورةٍ منهم وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفُضَيلة، واستخلاف ابنه بعده سكّيراً خِمّيراً يلبس الحرير ويضرب بالطنابير، وادّعاؤه زياداً! (**تاريخ الطبريّ** ٦: ٢٥٧).

ج: ويرى ابن رُشد أنّ بيعة معاوية ليزيد قد غيرّت مجرى الحياة الإسلاميّة، وهدّمت الحكم الصالح في الإسلام، قائلاً: ولكنّ معاوية هدم ذلك البناء الجليل القديم، وأقام مكانه دولة بني أُميّة وسلطانها الشديد، ففتح بذلك باباً للفتن التي لا تزال إلى الآن قائمة حتّى في بلادنا هذه ـ يعني الأندلس ـ (**ابن رُشد وفلسفته**: ٦٠).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٧٩.

أمران:

أ: قال ابن أبي الحديد: ارتحل عقيل إلى معاوية بعد وفاة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وبيعة الحسن عليه السلام لمعاوية، فقال له معاوية: أخبِرْني عن عسكري وعسكر أخيك، فقد وردتَ عليهما، قال: أُخبرُك، مررتُ والله بعسكر أخي، فإذا ليلٌ كليل رسول الله صلى الله عليه وآله ونهارٌ كنهار رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في القوم، ما رأيتُ إلّا مصلّياً، ولا سمعتُ إلّا قارئاً، ومررتُ بعسكرك،

٤٢٠ - قال الشيخ الصدوق: حدّثَنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس، قال: عليّ ابن محمّد بن قُتَيبة، عن الفضل بن شاذان. وحدّثَني حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر ابن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدّثني أبو نصر قنبر بن عليّ بن شاذان، عن أبيه، عن الفضل بن شاذان. وحدّثنا الحاكم أبو محمّد جعفر بن نعيم بن شاذان، عن عمّه أبي عبد الله بن شاذان، عن الفضل بن شاذان قال: سأل المأمونُ عليَّ بن موسى الرضا عليهما السلام أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز والاختصار، فكتب: ... والبراءة من الذين ظلموا آل محمّد صلى الله عليه وآله وهمّوا بإخراجهم وسَنّوا ظلمهم، وغيّروا سُنّة نبيّهم صلى الله عليه وآله، والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين، الذين هتكوا حِجاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ونكثوا بيعة إمامهم، وأخرجوا المرأة، وحاربوا أمير المؤمنين عليه السلام، وقتلوا الشيعة المتّقين رحمة الله عليهم، واجبة، والبراءة ممّن نفى الأخيار وشرّدهم، وآوى الطرداء اللّعناء، وجعل الأموال دولةً بين الأغنياء،

فاستقبلني قومٌ من المنافقين ممّن نفر برسول الله ليلة العَقَبة. ثمّ قال: مَن هذا عن يمينك يا معاوية؟ قال: هذا عمرو بن العاص، قال: هذا الذي اختصم فيه ستّة نفر، فغلَب عليه جزّار قريش! .. ثمّ قال: فمَن هذا الآخَر؟ قال: أبو موسى الأشعريّ، قال: هذا ابن السرّاقة! (**شرح نهج البلاغة** ٢: ١٢٤ ـ ١٢٥).

ب: روى الطوسيّ: قال معاوية لعقيل: أخبِرْني عن العسكرَين اللّذَين مررتَ بهما، عسكري وعسكر عليّ، قال: في الجماعة أُخبرُك أو في الوحدة؟ قال: لا، بل في الجماعة، قال: مررتُ على عسكر عليٍّ فإذا ليلٌ كليل النبيّ صلى الله عليه وآله ونهارٌ كنهار النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا أنّ رسول الله ليس فيهم، ومررتُ على عسكرك فإذا أوّل مَن استقبلني أبو الأعور وطائفةٌ من المنافقين والمُنفِّرين برسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أنّ أبا سفيان ليس فيهم (**الأماليّ** للطوسيّ: ٧٢٤).

واستعمل السفهاء مثل **معاوية** وعمرو بن العاص لَعِينَي رسول الله ﷺ، والبراءة مِن أشياعهم، والذين حاربوا أمير المؤمنين عليه السلام، وقتلوا الأنصار والمهاجرين وأهل الفضل والصلاح من السابقين، والبراءة من أهل الاستيثار، ومن أبي موسى الأشعريّ وأهل ولايته، ﴿**الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ**﴾ وبولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿**وَلِقَائِهِ**﴾، كفروا بأن لقوا اللهَ بغير إمامته، ﴿**فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا**﴾ (سورة الكهف: ١٠٤ و١٠٥)، فهم كلاب أهل النار، والبراءة من الأنصاب والأزلام أئمّةِ الضلالة وقادة الجَور كلِّهم، أوّلهم وآخرهم، والبراءة من أشباه عاقري الناقة أشقياء الأوّلين والآخِرين، وممّن يتولّاهم[1].

١- **عيون أخبار الرضا** عليه السلام ٢: ١٢١ ـ ١٢٧ / ح ١ و٢ و٣ ـ الباب ٣٥؛ **بحار الأنوار** ١٠: ٣٥٨ / ح ١، و٦٥: ٢٦٣ / ح ٢٠؛ **موسوعة أحاديث أهل البيت** عليهم السلام ١: ٢٦٤ / ح ٥٠٤؛ **موسوعة مكاتيب الأئمّة** ١: ٢٠٢ / ح ١٠١. إنّ مخازي معاوية ومثالبه وعداءه لعليٍّ عليه السلام وأولاده عليهم السلام أظهر من الشمس، ولا يحيط بها لسانٌ فصيح أو قلمُ كاتب، وكان عرَفَه المهاجرون والأنصار بالخيانة. ننقل كلام الإمامَين الحسن والحسين الشهيدَين عليهما السلام وقيس بن سعد بن عُبادة الصحابيّ الجليل فيه: ١. روى الزبير بن بَكّار في كتاب **المفاخرات**، قال: اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص والوليد بن عُقْبة بن أبي مُعَيط وعُتبة بن أبي سفيان بن حرب والمُغيرة بن شعبة، وقد كان بلغهم عن الحسن بن عليّ عليه السلام قوارص، وبلغه عنهم مثل ذلك، فقالوا: يا أمير المؤمنين، إنّ الحسن قد أحيا أباه وذكره، وقال فصدق، وأمر فأُطيع، وخَفِقَت له النعال، وإنّ ذلك لَرافعه إلى ما هو أعظم منه، ولا يزال يبلغنا عنه ما يسوؤنا، قال معاوية: فما تريدون؟ قالوا: إبعَثْ عليه فلْيحضر لنسبّه ونسبّ أباه، ونعيّره ونوبّخه، ونخبره أنّ أباه قتل عثمان ونقرّره بذلك،

ولا يستطيع أن يغيّر علينا شيئاً من ذلك، قال معاوية: إنّي لا أرى ذلك ولا أفعله، قالوا: عزَمنا عليك يا أمير المؤمنين لَتفعلنّ، فقال: وَيْحكم، لا تفعلوا! فوَاللهِ ما رأيتُه قطّ جالساً عندي إلّا خفتُ مقامه وعَيبه لي، قالوا: ابعَثْ إليه على كلّ حال، قال: إن بعثتُ إليه لَأُنصفنّه منكم، فقال عمرو بن العاص: أتخشى أن يأتي باطلُه على حقّنا، أو يربي قولُه على قولنا؟ قال معاوية: أما إنّي إن بعثتُ إليه لَآمرنّه أن يتكلّم بلسانه كلّه، قالوا: مُرْه بذلك، قال: أمّا إذ عصيتموني وبعثتُم إليه وأبيتُم إلّا ذلك، فلا تمرضوا له في القول، واعلَموا أنّهم أهل بيتٍ لا يعيبهم العائب ولا يلصق بهم العار، ولكن اقذفوه بحَجَره، تقولون له: إنّ أباك قتل عثمان، وكره خلافة الخلفاء مِن قبله. فبعث إليه معاوية، فجاءه رسوله فقال: إنّ أمير المؤمنين يدعوك، قال: مَن عنده؟ فسمّاهم له، فقال الحسن عليه السلام: ما لهم؟ خرّ عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب مِن حيث لا يشعرون! ثمّ قال: يا جارية، ابغيني ثيابي، اللّهمّ إنّي أعوذ بك مِن شرورهم، وأدرَأُ بك في نحورهم، وأستعين بك عليهم، فاكفِنِيهم كيف شئتَ وأنّى شئت، بحولٍ منك وقوّةٍ يا أرحم الراحمين. ثمّ قام، فلمّا دخل على معاوية أعظمه وأكرمه وأجلسه إلى جانبه، وقد ارتاد القوم وخطروا خَطَرانَ الفحول بغياً في أنفسهم وعُلوّاً، ثمّ قال: يا أبا محمّد، إنّ هؤلاء بعثوا إليك وعصوني، فقال الحسن عليه السلام: سبحان الله! الدار دارك والإذن فيها إليك، واللهِ إن كنتَ أجبتَهم إلى ما أرادوا وما في أنفسهم، إنّي لَأستحي لك من الفحش، وإن كانوا غلبوك على رأيك، إنّي لَأستحي لك من الضعف، فأيّهما تُقرِر وأيّهما تُنكِر؟! أما إنّي لو علمتُ بمكانهم جئتُ معي بمثلهم من بني عبد المطّلب، وما لي أن أكون مستوحشاً منك ولا منهم، إنّ وليّيَ الله وهو يتولّى الصالحين، فقال معاوية: يا هذا، إنّي كرهتُ أن أدعوك، ولكنّ هؤلاء حملوني على ذلك مع كراهتي له، وإنّ لك منهم النصَف ومنّي، وإنّما دعوناك لنُقرِّرك أنّ عثمان قُتِل مظلوماً، وأنّ أباك قتله، فاستمِعْ منهم ثمّ أجِبهم، ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم أن تتكلّم بكلّ لسانك. فتكلّم عمرو بن العاص ... [وشتموا عليّاً وآله].. فتكلّم الحسن بن عليّ عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه،

وصلّى على رسوله ﷺ، ثمّ قال: أمّا بعد يا معاوية، فما هؤلاء شتموني، ولكنّك شتمتَني، فُحشاً ألِفتَه، وسوءَ رأيٍ عُرِفتَ به، وخُلُقاً سيّئاً ثبتَّ عليه، وبغياً علينا، عداوةً منك لمحمّدٍ وأهله، ولكن اسمع يا معاوية واسمعوا، فلأَقولنّ فيك وفيهم ما هو دون ما فيكم! أُنشدُكم الله أيّها الرهط، أتعلمون أنّ الذي شتمتموه منذ اليوم صلّى القبلتين كليهما، وأنت يا معاوية بهما كافر تراها ضلالة، وتعبد اللات والعُزّى غواية؟! وأُنشدكم الله هل تعلمون أنّه بايع البيعتين كليهما، بيعةَ الفتح وبيعة الرضوان، وأنت يا معاوية بإحداهما كافرٌ وبالأُخرى ناكث؟ وأُنشدكم الله هل تعلمون أنّه أوّل الناس إيماناً، وأنّك يا معاوية وأباك من المؤلَّفة قلوبهم، تُسرّون الكفر وتُظهِرون الإسلام، وتُستهالون بالأموال؟ وأُنشدكم الله ألستُم تعلمون أنّه كان صاحب راية رسول الله ﷺ يوم بدر، وأنّ راية المشركين كانت مع معاوية ومع أبيه، ثمّ لقيكم يوم أُحُد ويوم الأحزاب ومعه راية رسول الله ﷺ، ومعك ومع أبيك راية الشرك، وفي كلّ ذلك يفتح الله له ويُفلِج حجّته وينصر دعوته ويصدّق حديثه، ورسول الله ﷺ في تلك المواطن كلّها عنه راضٍ وعليك وعلى أبيك ساخط؟ وأُنشدك الله يا معاوية، أتذكر يوماً جاء أبوك على جمل أحمرٍ وأنت تسوقه وأخوك عُتبة هذا يقوده، فرآكم رسول الله ﷺ فقال: اللّهمّ العن الراكب والقائد والسائق؟ أتنسى يا معاوية الشعرَ الذي كتبتَه إلى أبيك لمّا همّ أن يُسلِم، تنهاه عن ذلك؟

يا صخرُ لا تُسلِمَنْ يوماً فتفضحَنا ... بعد الذين ببدرٍ أصبحوا فُرقا

خالي وعمّي وعمُّ الأُمّ ثالثُهم ... وحنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا

لا تَركننّ إلى أمرٍ تكلّفُنا ... والراقصات به في مكّة الخَرَقا

فالموت أهوَنُ من قول العِداة: لقد ... حاد ابنُ حربٍ عن العُزّى، إذا فَرَقا

والله لَما أخفيتُ من أمرك أكبرُ ممّا أبديت! وأُنشدكم الله أيّها الرهط، أتعلمون أنّ عليّاً حرّم الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول الله ﷺ، فأنزل فيه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ**﴾ (سورة المائدة: ٨٧)؟ وأنّ رسول الله ﷺ بعث أكابر أصحابه إلى بني

قُرَيظة، فنزلوا من حصنهم فهُزِموا، فبعث عليّاً بالراية، فاستنزلهم على حُكم الله وحكم رسوله، وفَعَل في خيبر مثلها؟ ثمّ قال: يا معاوية، أظنّك لا تعلم أنّي أعلم ما دعا به عليك رسول الله ﷺ لمّا أراد أن يكتب كتاباً إلى بني خُزَيمة، فبعث إليك ابنَ عبّاس فوجدك تأكل، ثمّ بعثه إليك مرّةً أُخرى فوجدك تأكل، فدعا عليك الرسول بجوعك ونهمك إلى أن تموت! وأنتم أيّها الرهط، نشدتكم الله، ألا تعلمون أنّ رسول الله ﷺ لعن أبا سفيان في سبعة مواطن، لا تستطيعون ردّها: أوّلها: يوم لقي رسول الله ﷺ خارجاً من مكّة إلى الطائف يدعو ثقيفاً إلى الدين، فوقع به وسبّه وسفّهه وشتمه وكذّبه وتوعّده، وهمّ أن يبطش به، فلعنه الله ورسوله وصرف عنه. والثانية: يوم العِير، إذ عرض لها رسول الله ﷺ وهي جائيةٌ من الشام، فطردها أبو سفيان وساحل بها، فلم يظفر المسلمون بها، ولعنه رسول الله ﷺ ودعا عليه، فكانت وقعة بدرٍ لأجلها. والثالثة: يوم أُحُد، حيث وقف تحت الجبل ورسول الله ﷺ في أعلاه، وهو ينادي: أُعلُ هُبَل! مراراً، فلعنه رسول الله ﷺ عشر مرّات، ولعنه المسلمون. والرابعة: يوم جاء بالأحزاب وغطفان واليهود، فلعنه رسول الله وابتهل. والخامسة: يوم جاء أبو سفيان في قريش، فصدّوا رسول الله ﷺ عن المسجد الحرام والهديَ معكوفاً أن يبلُغ مَحِلّه، ذلك يوم الحُديبية، فلعن رسول الله ﷺ أبا سفيان، ولعن القادة والأتباع، وقال: «ملعونون كلّهم، وليس فيهم مَن يؤمن»، فقيل: يا رسول الله، أفما يُرجى الإسلام لأحدٍ منهم؟ فكيف باللعنة؟ فقال: «لا تُصيبُ اللعنةُ أحداً من الأتباع، وأمّا القادة فلا يُفلح منهم أحد». والسادسة: يوم الجمل الأحمر. والسابعة: يوم وقفوا لرسول الله ﷺ في العَقَبة ليستنفروا ناقته، وكانوا اثني عشر رجلاً، منهم أبو سفيان. فهذا لك يا معاوية (**شرح نهج البلاغة** ٦: ٢٨٥ ـ ٢٩٠). ٢. روى الكشّيّ في **رجاله**: وكتب معاوية إلى الحسين بن عليّ عليه السلام: أمّا بعد، فقد انتهت إليّ أُمورٌ عنك، إن كانت حقّاً فقد أظنّك تركتَها رغبةً، فدَعْها، ولَعَمرُ الله إنّ مَن أعطى اللهَ عهدَه وميثاقه لَجديرٌ بالوفاء، وإن كان الذي بلغني باطلاً فإنّك أنت أعذل الناس لذلك، وعِظْ نفسك فاذكره، ولِعهد الله أوفِ، فإنّك متى ما أُنكرك تنكرني، ومتى

أكِدك تكِدني، فاتّقِ شقَّك عصا هذه الأُمّة، وأن يردّهم الله على يديك في فتنة، وقد عرفتُ الناس وبلوتُهم، فانظر لنفسك ولدينك ولأُمّة محمّد ﷺ، ولا يستخفّنّك السفهاء والذين لا يعلمون. فلمّا وصل الكتاب إلى الحسين عليه السلام، كتب إليه: أمّا بعد، فقد بلغني كتابُك، تذكر أنّه قد بلغك عنّي أُمورٌ أنت لي عنها راغب وأنا لغيرها عندك جدير، فإنّ الحسنات لا يهدي لها ولا يردّ إليها إلّا الله. وأمّا ما ذكرتَ أنّه انتهى إليك عنّي، فإنّه إنّما رقاه إليك الملّاقون المشّاؤون بالنميم، وما أُريد لك حرباً ولا عليك خلافاً، وأيمُ الله إنّي لخائفٌ لله في ترك ذلك، وما أظنّ الله راضياً بترك ذلك، ولا عاذراً بدون الإعذار فيه إليك وفي أوليائك القاسطين الملحدين، حزبِ الظلَمة وأولياء الشياطين. ألستَ القاتلَ حُجرَ بن عَدِيّ أخا كِندة، والمصلّين العابدين الذين كانوا يُنكرون الظلم ويستعظمون البدَع ولا يخافون في الله لومة لائم؟ ثمّ قتلتَهم ظلماً وعدواناً من بعد ما كنتَ أعطيتَهم الأيمان المغلّظة والمواثيق المؤكّدة، لا تأخذهم بحدَثٍ كان بينك وبينهم، ولا بأحنةٍ تجدها في نفسك.[1] أوَلستَ قاتل عمرو بن الحَمِق صاحب رسول الله ﷺ، العبدِ الصالح الذي أبلَتْه العبادة فنحل جسمُه وصفرت لونه؟ بعدما آمنتَه وأعطيتَه من عهود الله ومواثيقه ما لو أعطيتَه طائراً لَنزل إليك من رأس الجبل، ثمّ قتلته جرأةً على ربّك واستخفافاً بذلك العهد. أوَلستَ المدّعي زيادَ ابن سُميّة المولود على فراش عُبيد ثقيف؟ فزعمتَ أنّه ابن أبيك، وقد قال رسول الله ﷺ: «الولد للفراش، وللعاهر الحجَر»، فتركتَ سُنّة رسول الله ﷺ تعمّداً، وتبعتَ هواك بغير هُدىً من الله، ثمّ سلّطتَه على العراقَين، يقطع أيدي المسلمين وأرجلهم، ويُسمّل أعينهم، ويصلبهم على جذوع النخل، كأنّك لستَ من هذه الأُمّة وليسوا منك. أوَلستَ صاحب الحضرميّين الذين كتب فيهم ابن سُميّة أنّهم كانوا على دِين عليّ عليه السلام، فكتبتَ إليه أن اقتُل كلَّ مَن كان على دين عليّ، فقتلهم ومثّلهم؟ ودين عليٍّ عليه السلام سرّ الله الذي كان يضرب عليه أباك ويضربك، وبه جلستَ مجلسك الذي جلست، ولولا ذلك لكان شرفك وشرف أبيك الرحلتين. وقلتَ فيما قلت: انظُر لنفسك ولدينك ولأُمّة محمّد، واتّقِ شقَّ عصا

هذه الأُمّة وأن تردّهم إلى فتنة. وإنّي لا أعلم فتنةً أعظمَ على هذه الأُمّة مِن ولايتك عليها، ولا أعظم نظراً لنفسي ولديني ولأُمّة محمّدٍ صلّى الله عليه وآله وعلينا أفضل مِن أن أُجاهدك، فإن فعلتُ فإنّه قربة إلى الله، وإن تركتُه فإنّي أستغفر الله لديني وأسأله توفيقه لإرشاد أمري. وقلتَ فيما قلت: إنّي إن أنكرتُك تُنكرني، وإن أكِدك تكدني. فكِدْني ما بدا لك، فإنّي أرجو أن لا يضرّني كيدُك فيّ، وأن لا يكون علَيّ أحدٌ أضرّ منه على نفسك، على أنّك قد ركبتَ بجهلك، وتحرّصتَ علَيّ نقض عهدك، ولَعَمري ما وفيتَ بشرط، ولقد نقضتَ عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتَهم بعد الصلح والأيمان والعهود والمواثيق، فقتلتَهم مِن غير أن يكونوا قاتلوا وقَتلوا، ولم تفعل ذلك بهم إلّا لذكرهم فضلَنا وتعظيمهم حقَّنا، فقتلتَهم مخافة أمرٍ لعلّك لو لم تقتلهم متَّ قبل أن يفعلوا، أو ماتوا قبل أن يُدرِكوا، فأبشِرْ يا معاوية بالقِصاص، واستيقنْ بالحساب، واعلم أنّ لله تعالى كتاباً لا يُغادر صغيرةً ولا كبيرةً إلّا أحصاها، وليس الله بناسٍ لأخذك بالظِّنّة وقتلِك أولياءَه على التهم، ونقلِ أوليائه من دورهم إلى دار الغربة، وأخذك للناس ببيعة ابنك، غلامٍ حدث، يشرب الخمر ويلعب بالكلاب، لا أعلمك إلّا وقد خسرتَ نفسك، وتبّرتَ دينك، وغششت رعيّتك، وأخرجت أمانتك، وسمعت مقالة السفيه الجاهل، وأخفت الورع التقيّ لأجلهم، والسلام. فلمّا قرأ معاوية الكتاب قال: لقد كان في نفسه ضبّ ما أشعر به. فقال يزيد: يا أمير المؤمنين، أجِبْه جواباً تصغر إليه نفسه، وتذكر فيه أباه بشيءٍ فعله. قال: ودخل عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال له معاوية: أما رأيتَ ما كتب به الحسين؟ قال: وما هو؟ قال: فأقرَأه الكتاب، فقال: وما يمنعك أن تجيبه بما يصغّر إليه نفسَه؟ وإنّما قال ذلك في هوى معاوية، فقال يزيد: كيف رأيت يا أمير المؤمنين رأيي؟ فضحك، معاوية، فقال: أمّا يزيد فقد أشار علَيّ بمثل رأيك، قال عبد الله: فقد أصاب يزيد، فقال معاوية: أخطأتما! أرأيتما لو أنّي ذهبتُ لعَيب عليٍّ محقّاً ما عسيتُ أن أقول فيه؟ ومثلي لا يحسن أن يعيب بالباطل وما لا يعرف، ومتى ما عبتُ به رجلاً بما لا يعرفه الناس لم يخوّل به صاحبه ولا يراه الناس شيئاً وكذّبوه، وما عَسَيتُ أن أَعيب حسيناً!

[١٥٩]- ٢٤: معروف بن خَرّبوذ القريشيّ (ح.ق ١٤٨ هـ).

٤٢١- قال الكشّيّ: ذكر أبو القاسم نصر بن الصبّاح عن الفضل بن شاذان قال: دخلتُ على محمّد بن أبي عُمَير وهو ساجدٌ، فأطال السجود، فلمّا رفع رأسه وذُكِر له طول سجوده، قال: كيف ولو رأيتَ جميل بن درّاج! ثمّ حدّثه أنّه دخل على جميل بن درّاج، فوجده ساجداً، فأطال السجود جدّاً، فلمّا رفع رأسه قال محمّد بن أبي عُمَير: أطلتَ السجود، فقال: لو رأيتَ **معروف بن خَرّبوذ!**[1]

والله ما أرى للعيب فيه موضعاً، وقد رأيتُ أن أكتب إليه أتوعّده وأتهدّده، ثمّ رأيتُ أن لا أفعل ولا أفعله (**رجال الكشّيّ** / الرقمان: ٩٨ و٩٩). ٣. روى أبو الفرج: كتب إلى قيس بن سعد بن عُبادة معاويةُ: أمّا بعد، فإنّما أنت يهوديّ ابن يهوديّ، تُشقي نفسك وتقتلها فيما ليس لك، فإن ظهر أحبّ الفريقين إليك نبذك وعزلك، وإن ظهر أبغضهما إليك نكل بك وقتلك، وقد كان أبوك أوتر غير قوسه ورمى غير غرضه، فأكثر الحزّ وأخطأ المفصل، فخذله قومه، وأدركه يومه، فمات بِحُوران طريداً غريباً، والسلام. فكتب إليه قيس بن سعد: أمّا بعد، فإنّما أنت وَثَنٌ ابن وَثَن من هذه الأوثان، دخلتَ في الإسلام كرهاً، وأقمت عليه فَرقاً، وخرجتَ منه طوعاً، ولم يجعل الله لك فيه نصيباً، لم يقدُم إسلامُك، ولم يحدث نفاقك، ولم تزل حرباً لله ورسوله وحزباً من أحزاب المشركين، فأنت عدوّ الله ورسوله والمؤمنين من عباده. وذكرتَ أبي، ولَعَمري ما أوتر إلّا قوسه، ولا رمى إلّا غرضه. فشغب عليه مَن لا تشقّ غباره ولا تبلغ كعبه، وكان أمراً مرغوباً عنه مَزْهوداً فيه. وزعمتَ أنّي يهوديّ ابن يهوديّ، ولقد علمتَ وعلم الناسُ أنّي وأبي من أنصار الدين الذي خرجتَ منه، وأعداء الدين الذي دخلتَ فيه وصرتَ إليه، والسلام (**مقاتل الطالبيّين**: ٤٣).

١- **رجال الكشّيّ** ٢: ٤٧١ / الرقم ٣٧٣؛ **خاتمة المستدرك** ٥: ٢٨١؛ **مستدرك الوسائل** ٥: ١٥٦ / ح ٥٥٥٠؛ **بحار الأنوار** ٨٦: ٢٠٧ / ح ٢١؛ **سماء المقال في علم الرجال** ٢: ٣٥٦؛ **جامع**

أحاديث الشيعة ٥: ٤٥٥ / ح ٣٦٥٢؛ **جامع الرواة** ٢: ٢٤٦.

أُمورٌ ثلاثة:

أ: قد أورد المجلسيّ الأوّل هذا الخبر هكذا، حيث قال: ورُوِيَ أنّه رأى عبادةَ أيّوب بن نوح وسهره وتضرّعه أحدٌ من الأصحاب، فتعجّب منه، فقال: لو كنتَ رأيتَ عبادة جميل لاستَقْلَلتَ عبادتي، وكذا تعجبتُ أنا من عبادة جميل، فقال: لو كنتَ رأيتَ عبادة زرارة لاستقللتَ عبادتي (**روضة المتّقين في شرح مَن لا يحضره الفقيه** ١٠: ٤٠١).

ب: إنّ الكشّيّ ذكر في ترجمة معروف بن خَرّبوذ عدّة رواياتٍ أُخرى، وهي كما تلي: ١. طاهر بن عيسى قال: وجدتُ في بعض الكتب: عن محمّد بن الحسن، عن إسماعيل بن قُتَيبة، عن أبي العلاء الخفّاف، عن أبي جعفر عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا وجه الله، وأنا جَنب الله، وأنا الأوّل وأنا الآخِر، وأنا الظاهر وأنا الباطن، وأنا وارث الأرض، وأنا سبيل الله، وبه عزمتُ عليه». فقال معروف بن خَرّبوذ: ولها تفسيرٌ آخر غير ما يذهب إليه أهل الغلوّ (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٣٧٤).

٢. جعفر بن معروف قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن ابن بُكَير، عن محمّد ابن مروان قال: كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام أنا ومعروف بن خَرّبوذ، وكان يُنشدني الشعر وأُنشده، ويسألني وأسأله، وأبو عبد الله عليه السلام يسمع، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لئن يمتلئ جوف الرجل قيحاً خيرٌ له من أن يمتلئ شعراً. فقال معروف: إنّما يعني بذلك الذي يقول الشعر. فقال: ويلك! ـ أو: وَيْحك! ـ قد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٣٧٥).

٣. طاهر قال: حدّثني جعفر، قال: حدّثني الشجاعي، عن محمّد بن الحسين، عن سلّام بن بِشر الرمّانيّ وعليّ بن إبراهيم التَّيميّ، عن محمّد الأصبهانيّ قال: كنتُ قاعداً مع معروف بن خَرّبوذ بمكّة ونحن جماعة، فمرّ بنا قومٌ على حميرٍ معتمرون من أهل المدينة، فقال لنا معروف: سلوهم هل كان بها خبر؟ فسألناهم، فقالوا: مات عبد الله بن الحسن. فأخبرناه بها قالوا، فلمّا جاوزوا مرّ بنا قومٌ آخَرون، فقال لنا معروف: فاسألوهم هل كان بها خبر؟ فسألناهم، فقالوا: كان عبد الله

٤٢٢- قال الكشّيّ: نصر بن الصبّاح قال: حدّثني الفضل بن شاذان، قال: دخلتُ على محمّد بن أبي عُمَير وهو ساجد، فأطال السجود، فلمّا رفع رأسه ذكر له الفضل طولَ سجوده، فقال: كيف لو رأيتَ جميل بن درّاج! ثمّ حدّثه أنّه دخل على جميل فوجده ساجداً، فأطال السجود جدّاً، فلمّا رفع رأسه قال له محمّد بن أبي عُمَير: أطلتَ السجود! فقال: كيف لو رأيتَ **معروف بن خَرّبوذ!**[1]

ابن الحسن أصابته غشية وقد أفاق. فأخبرناه بما قالوا، فقال: ما أدري ما يقول هؤلاء وأُولئك. أخبرني ابن المكرمة ـ يعني أبا عبد الله عليه السلام ـ أنّ قبر عبد الله بن الحسن وأهل بيته على شاطئ الفرات. قال: فحملهم أبو الدوانيق، فقُبروا على شاطئ الفرات (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٣٧٦).

ب: قد روى الصدوق بسنده عن جابر الجُعفيّ قال: دخلتُ على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام وعنده زيد أخوه، فدخل عليه معروف بن خَرّبوذ المكّيّ، فقال: يا معروف، أنشِدْني من طرائف ما عندك. فأنشده:

لَعَمرُك ما آنَ أبو مالكٍ ... بوانٍ ولا بضعيفٍ قُواه
ولا بألدَّ لدى قولِهِ ... يعادي الحكيمَ إذا ما نهاه
ولكنّه سيّدٌ بارعٌ ... كريمُ الطبائع حُلوٌ ثناه
إذا سِدتَه سدتَ مطواعةً ... ومهما وَكَلتَ إليه كفاه

فوضع عليه السلام يده على كتفَي زيدٍ وقال: هذه صفتك يا أبا الحسين (**عيون أخبار الرضا** عليه السلام ١: ٢٥١ ـ الباب ٢٥ / ح ٥؛ **أمالي الصدوق**: ٤٣ / ح ١٢ ـ المجلس ١٠).

١- **رجال الكشّيّ** ٢: ٥٢٢ / الرقم ٤٦٩؛ **جامع الرواة** ٢: ٢٤٦؛ **منتهى المقال في أحوال الرجال** ٦: ٢٨٩ / الرقم ٣٠٠٨؛ **سماء المقال في علم الرجال** ٢: ٣٥٦؛ **قاموس الرجال** ١٠: ١٥٠؛ **قبيلة النَّخَع** ١٠: ٨٩؛ **الكنى والألقاب** ٣: ١١١؛ **معجم رجال الحديث** ٥: ١٢٤ / الرقم ٢٣٧٠.

[١٦٠]- ٢٥: المُعَلّى بن خُنَيس، مولى بني أسد، الكوفيّ، البزّاز، أبو عبد الله (ت ١٣٢ هـ).

٤٢٣- قال الكشّيّ: قال محمّد بن مسعود العيّاشيّ: كتب إليّ الفضل بن شاذان، قال: حدّثنا ابنُ أبي عُمَير عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسماعيل بن جابر قال: لمّا قَدِم أبو إسحاق عليه السلام[1] من مكّة، فذُكِر له قتل **المُعلّى بن خُنَيس**، فقام مُغضَباً يجرّ ثوبَه، فقال له إسماعيلُ ابنه: يا أبه أين تذهب؟ قال: لو كانت نازلةٌ لَأقدمتُ عليها. فجاء حتّى دخل على داود بن عليّ [صاحب شرطة]، فقال له: يا داود، لقد أتيتَ ذنباً لا يغفره الله لك! قال: وما ذاك الذنب؟ قال: قتلتَ رجلاً من أهل الجنّة. ثمّ مكث ساعةً ثمّ قال: إن شاء الله، فقال له داود: وأنت قد أتيتَ ذنباً لا يغفره اللهُ لك، قال:

أمران:

أ: عَدّ الشيخُ معروفَ بن خَرّبوذ في أصحاب السجّاد والباقر عليهما السلام، قائلاً فيهما: «معروف بن خَرّبوذ المكّيّ»، وفي أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: «معروف بن خَرّبوذ، القرشيّ مولاهم، كوفيّ». وعَدّ البرقيّ معروف بن خَرّبوذ المكّيّ من أصحاب الباقر عليه السلام (**رجال البرقيّ**: ١٥؛ **رجال الطوسيّ** / الأرقام: ١٢٢٥ و١٥٨٢ و٤٦١٩).

ب: قال الكشّيّ: أجمعَت العصابةُ على تصديق هؤلاء الأوّلين من أصحاب أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام، وانقادوا لهم بالفقه، فقالوا: أفقه الأوّلين ستّة: زُرارة، ومعروف بن خَرّبوذ، وبريد، وأبو بصير الأسديّ، والفُضَيل بن يَسار، ومحمّد بن مسلم الطائفيّ (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٤٣١).

١- كنية الإمام الصادق عليه السلام (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٨٣٩).

وما ذاك الذنب؟ قال: زوّجتَ ابنتَك فلاناً الأمويّ، قال: إن كنتُ زوّجتُ فلاناً الأمويّ فقد زوّج رسول الله ﷺ عثمان، ولي برسول الله أُسوة، قال: ما أنا قتلتُه، قال: فمَن قتَلَه؟ قال: قتَلَه السيرافيّ، قال: فأقِدْنا منه. قال: فلمّا كان من الغد غدا إلى السيرافيّ فأخذه فقتَلَه، فجعل يصيح: يا عبادَ الله، يأمروني أن أقتلَ لهم الناس ثمّ يقتُلُوني[1].

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٧١١.

أُمور:

أ: عَدّه الطوسيّ في **رجاله** من أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: «مُعلّى بن خُنَيس المَدَنيّ، مولى أبي عبد الله عليه السلام». وعَدّه البرقيّ من أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: «مُعلّى بن خُنَيس، مولى أبي عبد الله عليه السلام، كوفيّ، بزّاز» (**رجال البرقيّ**: ٢٥؛ **رجال الطوسيّ** / الرقم ٤٤٧٣).

ب: وعَدّه الشيخ في السفراء الممدوحين، وقال: ومنهم المُعلّى بن خُنَيس، إنّه كان من قوّام أبي عبد الله عليه السلام، وإنّما قتله داود بن عليّ بسببه، وكان محموداً عنده ومضى على منهاجه، وأمرُه مشهور، فرُوي عن أبي بصيرٍ قال: لمّا قَتل داود بن عليّ المعلّى وصلبه، عظُم ذلك على أبي عبد الله عليه السلام واشتدّ عليه، وقال له: يا داود، على مَ قتلتَ مولاي وقيّمي في مالي وعلى عيالي؟ والله إنّه لا وجه عند الله منك ... في حديثٍ طويل. وفي خبرٍ آخَر: أما والله لقد دخل الجنّة (**الغَيبة**: ٢١٠ ـ فصلٌ في ذكر السفراء الممدوحين).

ج: وروى الكلينيّ فيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد بن عثمان، عن الوليد بن صبيح قال: جاء رجلٌ إلى أبي عبد الله عليه السلام يدّعي على المُعلّى بن خُنَيس دَيناً عليه، وقال: ذهب بحقّي، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ذهب بحقّك الّذي قتَلَه. ثمّ قال للوليد: قُم إلى الرجل فاقضِه مِن حقّه، فإنّي أُريد أن أُبرّد عليه جلده الذي كان بارداً (**الكافي** ٥: ٩٤ / ح ٨) ورُوي عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: دخلتُ عليه يوماً فألقى إليّ ثياباً وقال: يا وليد، رُدَّها على مطاويها. فقمتُ بين يديه، فقال

أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله المُعلّى بن خُنَيس. فظننتُ أنّه شَبّه قيامي بين يديه بقيام المُعلّى بين يديه، ثمّ قال: أُفٍّ للدنيا، أُفٍّ للدنيا! إنّما الدنيا دار بلاء، يُسلّط الله فيها عدوَّه على وليّه، وإنّ بعدها داراً ليست هكذا، فقلت: جُعلتُ فداك، وأين تلك الدار؟ فقال: هاهنا. وأشار بيده إلى الأرض (**الكافي** ٨: ٣٠٤ / ح ٤٦٩).

د: إنّ الكشّيّ ذكر في ترجمة الرجل روايات، منها: ١. إسماعيل بن جابر قال: كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام مجاوراً بمكّة، فقال لي: يا إسماعيل، أُخرُج حتّى تأتي مرّاً أو عسفان، فسَلْ: هل حدَثَ بالمدينة حدَث؟ قال: فخرجتُ حتّى أتيتُ مرّاً فلم ألقَ أحداً، ثمّ مضيتُ حتّى أتيتُ عسفان فلم يَلْقَني أحد، فارتحلتُ من عسفان، فلمّا خرجتُ منها لقيَني عِير تحمل زيتاً من عسفان، فقلت لهم: هل حدث بالمدينة حدث؟ قالوا: لا، إلّا قتلَ هذا العراقيّ الذي يُقال له: المُعلّى بن خُنَيس. قال: فانصرفتُ إلى أبي عبد الله عليه السلام، فلمّا رآني قال لي: يا إسماعيل، قُتِل المُعلّى بن خُنَيس؟ فقلت: نعم، قال: أما والله لقد دخل الجنّة (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٧٠٧). ٢. عن حمّاد الناب، عن المَسمعيّ قال: لمّا أخذ داودُ بن عليّ المُعلّى بنَ خُنَيس، حبسَه وأراد قتله، فقال له مُعلّى ابن خُنَيس: أخرِجْني إلى الناس، فإنّ لي دَيناً كثيراً ومالاً حتّى أشهد بذلك. فأخرجَه إلى السوق، فلمّا اجتمع الناس قال: يا أيّها الناس، أنا مُعلّى بن خُنَيس، فمن عرفني فقد عرفني، إشهَدوا أنّ ما تركتُ مِن مالٍ مِن عينٍ أو دَينٍ أو أمةٍ أو عبدٍ أو دارٍ أو قليلٍ أو كثيرٍ فهو لجعفر بن محمّد عليه السلام، قال: فشدّ عليه صاحب شَرَطة داود فقتله. قال: فلمّا بلغ ذلك أبا عبد الله عليه السلام خرج يجرّ ذيله حتّى دخل على داود بن عليّ، وإسماعيلُ ابنه خلفه، فقال: يا داود، قتلتَ مولاي وأخذتَ مالي! فقال: ما أنا قتلتُه ولا أخذتُ مالك، فقال: والله لَأدعونّ الله على مَن قتل مولاي وأخذ مالي، قال: ما قتلتُه، ولكن قتله صاحبُ شرطتي، فقال: بإذنك أو بغير إذنك؟ قال: بغير إذني، قال: يا إسماعيل شأنك به. قال: فخرج إسماعيل والسيف معه حتّى قتله في مجلسه. قال حمّاد: فأخبرَني المسمعيّ، عن معتّب قال: فلم يزل أبو عبد الله عليه السلام ليلتَه ساجداً وقائماً، فسمعتُه في آخر الليل

وهو ساجدٌ ينادي: اللّهمّ إنّي أسألك بقوّتك القويّة، وبمُحالك الشديد، وبعزّتك التي خلقتُك لها ذليل، أن تصلّيَ على محمّدٍ وآل محمّد، وأن تأخذه الساعة. قال: فوَالله ما رفع رأسه من سجوده حتّى سمعنا الصايحة، فقالوا: مات داود بن عليّ، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّي دعوتُ عليه بدعوةٍ بعث بها الله إليه ملَكاً فضرب رأسه بمرزبةٍ انشقّت منها مثانته! (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٧٠٨). ورواه الكلينيّ أيضاً (**الكافي**: ج ٢ ـ كتاب الدعاء، باب الدعاء على العدوّ / ح ٥). ٣. عن الوليد بن صبيح قال: قال داود بن عليّ لأبي عبد الله عليه السلام: ما أنا قتلتُه ـ يعني المُعلّى ـ، قال: فمَن قتله؟ قال: السيرافيّ. وكان صاحب شرطته، قال: أَفِدْنا منه، قال: قد أفدتُك. قال: فلمّا أُخِذ السيرافيّ وقُدّم ليُقتَل، جعل يقول: يا معشر المسلمين، يأمروني بقتل الناس فأقتلهم لهم، ثمّ يقتلوني! فقُتل السيرافيّ (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٧١٠). ٤. عن أبي بصيرٍ قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول، وجرى ذكر المُعلّى بن خُنَيس، فقال: يا أبا محمّد، أُكتُم عليّ ما أقول لك في المُعلّى! قلت: أفعل، فقال: أمّا إنّه ما كان ينال درجتنا إلّا بما ينال منه داود بن عليّ، قلت: وما الذي يصيبه من داود؟ قال: يدعو به فيأمر به فيضرب عنقه ويصلبه، قلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون! قال: ذاك قابل. قال: فلمّا كان قابل وَلِيَ المدينة، فقصد قصد المُعلّى، فدعاه وسأله عن شيعة أبي عبد الله وأن يكتبهم له، فقال: ما أعرف من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام أحداً، وإنّما أنا رجلٌ اختلف في حوايجه، وما أعرف له أصحاباً، فقال: تكتمني؟! أما إنّك إن كتمتَني قتلتك، فقال له المُعلّى: بالقتل تهدّدني؟ والله لو كانوا تحت قدمي ما رفعتُ قدمي عنهم، وإن أنت قتلتني لَتُسعدني وأُشقيك. فكان كما قال أبو عبد الله عليه السلام، لم يغادر منه قليلاً ولا كثيراً (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٧١٣). ٥. عن إسماعيل بن جابر قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام، فقال لي: يا إسماعيل، قُتل المُعلّى؟ قلت: نعم، قال: أما والله لقد دخل الجنّة (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٧١٤). ٦. قال بعض أصحابنا: كان المُعلّى بن خُنَيس رضي الله عنه إذا كان يومُ العيد خرج إلى الصحراء شعثاً مغبرّاً في زيّ ملهوف، فإذا صعد الخطيب المنبر مدّ يده نحو السماء، ثمّ قال: اللّهمّ هذا مقام خلفائك

وأصفيائك، وموضع أُمنائك الذين خصصتَهم بها ابتزّوها، وأنت المقدِّر للأشياء، لا يُغلَب قضاؤك، ولا يُجاوَز المحتوم من تدبيرك، كيف شئتَ وأنّى شئت، علمُك في إرادتك كعلمك في خَلقك، حتّى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتّرين، يرون حُكمَك مبدَّلاً، وكتابك منبوذاً، وفرايضك محرّفةً عن جهات شرايعك، وسُنن نبيّك صلواتك عليه متروكة، اللّهمّ العن أعداءهم من الأوّلين والآخِرين والغادين والرايحين والماضين والغابرين، اللّهمّ والعن جبابرة زماننا وأشياعهم وأتباعهم وأحزابهم وأعوانهم، إنّك على كل شيءٍ قدير (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٧١٥). ٧. عن سيف بن عُمَيرة، عن المُفضَّل بن عمر الجُعفيّ قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام يوم صُلب فيه المُعلّى، فقلتُ له: يا ابن رسول الله، ألا ترى هذا الخَطب الجليل الذي نزل بالشيعة في هذا اليوم! قال: وما هو؟ قلت: قُتل المُعلّى بن خُنَيس، قال: رحم الله مُعلّى، قد كنتُ أتوقّع ذلك؛ لأنّه أذاع سرّنا، وليس الناصب لنا حرباً بأعظمَ مؤونةً علينا من المُذيع علينا سرَّنا، فمَن أذاع سرّنا إلى غير أهله لم يُفارق الدنيا حتّى يعضّه السلاح أو يموت بخَبَل (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٧١٢).

هـ: قال النجاشيّ: مُعلّى بن خُنَيس، أبو عبد الله: مولى الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام ومَن قبله، كان مولى بني أسد، كوفيّ، بزّاز، ضعيفٌ جدّاً لا يُعوّل عليه، له كتابٌ يرويه جماعة. قال سعد: هو من غنيّ، وابن أخيه [أُخته] عبد الحميد بن أبي الديلم (**رجال النجاشيّ** / الرقم ١١١٤). وقال ابن الغضائريّ: مُعلّى بن خُنَيس، مولى أبي عبد الله عليه السلام: كان أوّل أمره مُغيريّاً، ثمّ دعا إلى محمّد بن عبد الله، وفي هذه الظنّة أخذه داود بن عليّ فقتله، والغُلاة يضيفون إليه كثيراً، ولا أرى الاعتماد على شيءٍ من حديثه (**الرجال**: ٨٧ / الرقم ١١٦).

و: قال التُّستريّ في ردّ ابن الغضائريّ والنجاشيّ: وما في ابن الغضائريّ فيه: «كان أوّل أمره مُغيريّاً، ثمّ دعا إلى محمّد بن عبد الله ... إلخ»، فيه: أنّ المغيريّة كانوا داعين إلى محمّد ذاك، ففي **فِرق النوبختيّ**: لمّا تُوفّي الباقر عليه السلام قالت فرقةٌ بإمامة محمّد بن عبد الله وأنّه القائم، وأنّه حيٌّ لم

يمت مقيمٌ بجبلٍ يقال له: العَلَميّة، وكان المغيرة منهم، أظهر القول بذلك بعد أبي جعفر عليه السلام. وكيف كان، فلم نتحقّق ما قاله ولم نقِف له في كتب الإماميّة على شاهد، ولعلّه أخذ ما قاله من تواريخ العامّة وأخبارهم، وهي في البهتان على الأئمّة عليهم السلام أنفسهم مولَعة، فكيف على شيعتهم! ولقد أجاد أخيراً حيث قال: «وفي هذه الظنّة أخذه داود»، فإنّ أصله أيضاً كان ظنّة وتُهمة. ونحن وإن قلنا أنّ ابن الغضائريّ خِرّيتٌ ناقد، إلّا أنّا لم نقل أنّه معصوم، فيُقبَل قوله ما لم يَقُم على خلافه شاهد، مع أنّ أصل نسخته لم تصل صحيحة، ففي النسخة: «ثمّ دُعي إلى محمّد بن عبد الله»، فـ (دُعي) تصحيف، والصواب: (دعا)، فلعلّ كلمة (ثمّ) أيضاً من زيادات النسّاخ، فيكون مغزى كلامه: أنّه كان في أوّل أمره مغيريّاً داعياً إلى محمّد، وصار إماميّاً أخيراً. وأمّا قوله: «والغُلاة يضيفون إليه كثيراً»، فصحيح، إلّا أنّه لا ذنب له، ولعلّه لذلك ضعّفه النجاشيّ. وبالجملة، بعد اتّفاق الأخبار على مدحه لا عِبرة بقول ابن الغضائريّ والنجاشيّ، فليس في الأخبار ما يُستشَمّ منه قدحٌ فيه سوى وَلَعه على نشر مقاماتهم عليهم السلام، مع كون ذلك سبباً لإضرار الجبابرة به وبهم عليهم السلام، وعدم كمال فقهه، وهما أعمّ من الضعف. هذا، وقول النجاشيّ: «مُعلّى مولى جعفر بن محمّد عليه السلام ومَن قَبله، كان مولى بني أسد»، لم أفهم معناه، فإنّ المولى هو الرجل الذي أُعتِق هو أو أحد آبائه، وهو لا يمكن تعدّده. كما أنّ قول سعد: «إنّه من غنيّ»، وقول البرقيّ في ابن أخيه عبد الحميد بن أبي الديلم: «إنّه من غنيّ»، لا يُجمَع أيضاً مع كونه مولى. وبعد اتّفاق الأخبار على كونه مولاه عليه السلام يمكن الجمع بأنّ المراد من كونه مولاه: كونه من خدّامه وقوّامه، كما عبّر به **الغَيبة** (**قاموس الرجال** ١٠: ١٦٣ ـ ١٦٥ / الرقم ٧٦٤٣). وقال الخوئيّ في ردّهما: والذي تحصّل لنا ممّا تقدّم أنّ الرجل جليل القدر ومن خالصي شيعة أبي عبد الله (الصادق عليه السلام)، فإنّ الروايات في مدحه متضافرة، على أنّ جملةً منها صحاحٌ كما مرّ، وفيها التصريح بأنّه كان من أهل الجنّة قتله داود بن عليّ، ويظهر من ذلك أنّه كان خيّراً في نفسه ومُستحقّاً لدخول الجنّة ولو أنّ داود بن عليّ لم يقتله. نعم، لا مضايقة في أن تكون له درجةٌ

[١٦١]- ٢٦: المُغيرة بن سعيد البَجَليّ، الكوفيّ، أبو عبد الله (ت ١١٩ هـ).

٤٢٤- قال الكشّيّ: حدّثني محمّد بن مسعود، قال: حدّثنا ابن المُغيرة، قال: حدّثنا الفضل بن شاذان عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد، عن حَريز، عن زرارة قال: قال ـ يعني أبا عبد الله عليه السلام ـ: إنّ أهل الكوفة قد نزل فيهم كذّاب، أمّا المغيرة فإنّه يكذب على أبي ـ يعني أبا جعفر عليه السلام ـ، قال: حدّثَه أنّ نساء آل محمّدٍ إذا حضنَ قضَين الصلاة، وكذب والله، عليه لعنة الله، ما كان مِن ذلك شيء ولا حَدّثه، وأمّا أبو الخطّاب فكذب عليّ وقال أنّي أمرتُه أن لا يصلّي هو وأصحابُه المغربَ حتّى يرَوا كوكبَ كذا يُقال له: القندانيّ، والله إنّ ذلك لَكوكبٌ ما أعرفُه[1].

لا ينالها إلّا بالقتل، كما صرّح به في بعض الروايات، ومقتضى ذلك أنّه كان رجلاً صدوقاً، إذ كيف يمكن أن يكون الكذّاب مستحقّاً للجنّة ويكون مورداً لعناية الصادق عليه السلام؟ ويؤكّد ذلك شهادةُ الشيخ بأنّه كان من السفراء الممدوحين، وأنّه مضى على منهاج الصادق عليه السلام. ومع ذلك كلّه لا يُعتنى بتضعيف النجاشيّ، وإن كان هو خرّيت هذه الصناعة، ولعلّ منشأ تضعيفه قدّس الله نفسه هو ما اشتُهر من نسبة الغلوّ إليه، وقد نسب ذلك إليه الغلاة وعلماءُ العامّة الذين يريدون الازدراء بأصحاب أبي عبد الله عليه السلام، والله العالم. وأمّا ما تقدّم من أبي الغضائريّ من تضعيفه، ومِن نسبة أنّه كان مغيريّاً ثمّ دعا إلى محمّد بن عبد الله، فلا يُعتنى به؛ لعدم ثبوت نسبة الكتاب إليه كما تقدّم غير مرّة (**معجم رجال الحديث** ١٩: ٢٦٨ / الرقم ١٢٥٢٥).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٤٠٧. روى الكشّيّ بسنده في المُغيرة بن سعيد رواياتٍ دالّةً على لعنه وذمّه: ١. عن جعفر بن عيسى وأبي يحيى الواسطيّ، قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: كان المُغيرة بن سعيد يكذب على أبي جعفر عليه السلام، فأذاقه الله حرَّ الحديد (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٣٩٩). ٢. عن ابن مِسكان عمّن حدّثه من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعتُه يقول: لعن الله المُغيرة

ابن سعيد، إنّه كان يكذب على أبي فأذاقه الله حرّ الحديد، لعن الله مَن قال فينا ما لا نقوله في أنفسنا، ولعن الله من أزالنا عن العبوديّة لله الذي خلقَنا وإليه مآبُنا ومَعادنا وبيده نواصينا (**رجال الكشّيّ** / الرقمان: ٤٠٠ و٥٤٢). ٣. محمّد بن عيسى بن عُبيد، عن يونُس بن عبد الرحمن أنّ بعض أصحابنا سأله وأنا حاضر، فقال له: يا أبا محمّد، ما أشدّك في الحديث وأكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا، فما الذي يحملك على ردّ الأحاديث؟ فقال: حدّثني هِشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تَقبلوا علينا حديثاً إلّا ما وافق القرآن والسنّة، أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدّمة، فإنّ المُغيرة بن سعيد لعنه الله دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديثَ لم يُحدّث بها أبي، فاتّقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قولَ ربّنا تعالى وسُنّة نبيّنا صلى الله عليه وآله، فإنّا إذا حدّثنا قلنا: قال الله عزّ وجلّ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله. قال يونُس: وافيتُ العراق فوجدتُ بها قطعةً من أصحاب أبي جعفر عليه السلام، ووجدتُ أصحاب أبي عبد الله عليه السلام متوافرين، فسمعتُ منهم وأخذتُ كتبهم، فعرضتُها مِن بعدُ على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبد الله عليه السلام، وقال لي: إنّ أبا الخطّاب كذب على أبي عبد الله عليه السلام، لعن الله أبا الخطّاب، وكذلك أصحاب أبي الخطّاب يدسّون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن، فإنّا إن تحدّثْنا حدَّثْنا بموافقة القرآن وموافقة السنّة، إنّا عن الله وعن رسوله نُحدّث، ولا نقول: قال فلانٌ وفلان، فيتناقض كلامنا، إنّ كلام آخرنا مِثل كلام أوّلنا، وكلام أوّلنا مصادقٌ لكلام آخِرنا، فإذا أتاكم مَن يُحدّثكم بخلاف ذلك فردّوه عليه وقولوا: أنت أعلمُ وما جئتَ به، فإنّ مع كلّ قولٍ منّا حقيقةً وعليه نوراً، فما لا حقيقة معه ولا نور عليه فذلك من قول الشيطان (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٤٠١). ٤. عن هِشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان المُغيرة بن سعيد يتعمّد الكذب على أبي، ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المسترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة، فكان يدسّ فيها الكفر والزندقة، ويُسندها إلى أبي، ثمّ يدفعها إلى أصحابه ويأمرهم أن

يبثّوها في الشيعة، فكلُّ ما كان في كتب أصحاب أبي من الغلوّ فذاك ما دسّه المغيرة بن سعيدٍ في كتبهم (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٤٠٢). ٥. عن عليّ بن الحسّان، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يوماً لأصحابه: لعن الله المغيرة بن سعيد، ولعن يهوديّةً كان يختلف إليها يتعلّم منها السحر والشعبذة والمخاريق، إنّ المغيرة كذب على أبي عليه السلام فسلبه الله الإيمان، وإنّ قوماً كذبوا عليّ، ما لهم؟ أذاقهم الله حرّ الحديد! فوَالله ما نحن إلّا عبيد الذي خَلَقنا واصطفانا، ما نَقْدر على ضرٍّ ولا نفع، وإن رَحِمنا فبرحمته، وإن عذّبَنا فبذنوبنا، والله ما لنا على الله مِن حُجّة ولا معنا مِن الله براءة، وإنّا لَمَيّتون ومقبورون ومنشرون ومبعوثون وموقوفون ومسؤولون، ويلهم! ما لهم؟ لعنهم الله، فلقد آذَوُا الله وآذوا رسوله صلى الله عليه وآله في قبره وأميرَ المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ صلوات الله عليهم، وها أنا ذا بين أظهركم لحمُ رسول الله وجلد رسول الله، أَبِيتُ على فراشي خائفاً وَجِلاً مرعوباً، يأمنون وأفزع، وينامون على فرشهم وأنا خائفٌ ساهرٌ وَجِلٌ أتقلقل بين الجبال والبراري، أبرأُ إلى الله ممّا قال فيّ الأجدع البرّاد عبد بني أسد أبو الخطّاب لعنه الله، والله لو ابتُلوا بنا وأمرناهم بذلك لَكان الواجب أن لا يقبلوه، فكيف وهم يروني خائفاً وجلاً؟ أستعدي اللهَ عليهم وأتبرّأُ إلى الله منهم، أُشهِدكم أنّي امرؤٌ ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وما معي براءةٌ من الله، إن أطعتُه رحمني، وإن عصيتُه عذّبني عذاباً شديداً ـ أو أشدّ عذابه ـ (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٤٠٣). ٦. عن حبيب الخَثعميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان للحسن عليه السلام كذّابٌ يكذب عليه ـ ولم يُسمِّه ـ، وكان للحسين عليه السلام كذّابٌ يكذب عليه ـ ولم يُسمّه ـ، وكان المختار يكذب على عليّ بن الحسين عليه السلام، وكان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٤٠٤). ٧. عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألتُه عن المغيرة وهو بالبقيع ومعه رجلٌ ممّن يقول: إنّ الأرواح تتناسخ، فكرهتُ أن أسأله، وكرهتُ أن أمشي فيتعلّق بي، فرجعتُ إلى أبي ولم أمض، فقال: يا بُنيّ، لقد أسرعتَ! فقلتُ: يا أبه، إنّي رأيتُ المغيرة مع فلان، فقال أبي: لعن الله المغيرة، قد حلفت أن

٤٢٥- قال الكشّيّ: كتب إليّ محمّد بن أحمد بن شاذان، قال: حدّثني الفضل بن شاذان، قال: حدّثني أبي عن عليّ بن إسحاق القمّيّ، عن يونُس بن عبد الرحمن، عن محمّد بن الصبّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يدخُل **المُغيرة** وأبو الخطّاب الجنّةَ إلّا بعد رَكَضاتٍ [ركضان] في النار[1].

لا يدخل عليّ أبداً. وذكرتُ أنّ رجلاً من أصحابه تكلّم عندي ببعض الكلام، فقال هو: أُشهِد الله أنّ الذي حدّثك لَعَن الكاذبين، وأُشهِد الله أنّ المغيرة عند الله لَمِن المُدحَضين. ثمّ ذكر صاحبهم الذي بالمدينة، فقال: والله ما رآه أبي، وقال: والله ما صاحبكم بمهديٍّ ولا بمُهتدي، وذكرتُ لهم أنّ فيهم غلماناً أحداثاً لو سمعوا كلامك لرجوتُ أن يرجعوا. قال: ثمّ قال: ألا يأتوني فأخبرهم؟ (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٤٠٥). ٨. عن سليمان الكنانيّ قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: هل تدري ما مَثَل المغيرة؟ قال: قلت: لا، قال: مَثَله مَثَل بلعم، قلت: ومَن بلعم؟ قال: الذي قال الله عزّ وجلّ: ﴿**الَّذِى آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ**﴾ (سورة الأعراف: ١٧٥) (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٤٠٦).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٤٠٨.

أُمور:

أ: المُغيرة بن سعيد، كوفيّ، مذموم، مبتدع، وقالوا: إنّه جمع بين الإلحاد والتنجيم، كان يكذب على أبي جعفر عليه السلام، ودسَّ في كتب أصحابه أحاديثَ لم يُحدّث بها، وكان يدعو إلى محمّد بن عبد الله بن الحسن في أوّل أمره، وقائلٌ: لا إمامة في بني عليٍّ بعد الباقر عليه السلام. وادّعى الإمامة لنفسه بعده، وأنّ الإمامة فيه إلى خروج المهديّ محمّد بن عبد الله بن الحسن، ثمّ زعم أنّه رسول، وقال بالتناسخ، وغلا في عليٍّ غلوّاً لا يعتقده عاقل، وزاد على ذلك قوله بالتشبيه. ظفر به خالد ابن عبد الله القسريّ سنة ١١٩، فصلبه وأحرق بالنار خمسة من أتباعه، وهم يُسمَّون المُغيريّة (**رجال الكشّيّ** / الأرقام: ٣٩٩ ـ ٤٠٨؛ **فِرَق الشيعة** للنوبختيّ: ٦٢؛ **خلاصة الأقوال** / الرقم

١٦٦٧؛ **الرجال** لابن داود ـ القسم الثاني / الرقم ٥١٠؛ **الأعلام** للزِرَكْليّ ٧: ٢٧٦).

ب: قال ابن أبي الحديد: ثمّ ظهر المُغيرة بن سعيد مولى بجيلة، فأراد أن يُحدِث لنفسه مقالةً يستهوي بها قوماً وينال بها ما يريد الظفَر به من الدنيا، فغلا في عليٍّ عليه السلام، وقال: لو شاء عليٌّ لَأحيا عاداً وثمودَ وقروناً بين ذلك كثيراً. وروى عليّ بن محمّد النوفليّ، قال: جاء المغيرة بن سعيد فاستأذن على أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين، وقال له: أَخبِر الناسَ أنّي أعلم الغيب، وأنا أُطعمك العراق. فزجره أبو جعفر زجراً شديداً، وأسمعه ما كره، فانصرف عنه، فأتى أبا هاشم عبد الله بن محمّد ابن الحنفيّة رحمه الله فقال له مثل ذلك، وكان أبو هاشم أيّداً، فوثب عليه فضربه ضرباً شديداً أشفى به على الموت، فتعالج حتّى برئ، ثمّ أتى محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن رحمه الله، وكان محمّد سكّيتاً، فقال له كما قال للرجلين، فسكت محمّد فلم يُجِبْه، فخرج وقد طمع فيه بسكوته، وقال: أشهد أنّ هذا هو المهديّ الذي بشّر به رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّه قائم أهل البيت. وادّعى أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام أوصى إلى محمّد بن عبد الله بن الحسن. ثمّ قدم المغيرة الكوفة، وكان مشعبذاً، فدعا الناس إلى قوله، واستهواهم واستغواهم، فاتّبعه خلقٌ كثير، وادّعى على محمّد بن عبد الله أنّه أذن له في خنق الناس وإسقائهم السموم، وبثّ أصحابه في الأسفار يفعلون ذلك بالناس، فقال له بعض أصحابه: إنّا نخنق مَن لا نعرف، فقال: لا عليكم، إن كان من أصحابكم عجّلتموه إلى الجنّة، وإن كان من عدوّكم عجّلتموه إلى النار. ولهذا السبب كان المنصور يسمّي محمّد بن عبد الله الخنّاق، وينحله ما ادّعاه عليه المغيرة (**شرح نهج البلاغة** ٨: ١٢١).

ج: قال ابن الأثير: خرج المُغيرة بن سعيد وبيان في ستّة نفر، وكانوا يسمَّون: الوصفاء، وكان المغيرة ساحراً، وكان يقول: لو أردتُ أن أُحييَ عاداً وثموداً وقروناً بين ذلك كثيراً لفعلت. وبلغ خالدَ بن عبد الله القسريّ خروجُهم بظهر الكوفة وهو يخطب، فقال: أطعِموني ماءً، فقال يحيى ابن نوفل في ذلك:

[١٦٢]- ٢٧: المُغيرة بن شُعبة، أبو عبد الله (ت ٥٠ هـ).

٤٢٦- قال الفضل: رويتم عن منصور بن المعتمر، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي ذرٍّ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: هامان هذه الأُمّة **المُغيرة بن شعبة**[١].

أخالـدُ لا جـزاك الله خـيراً ... وأَيـرٌ في حـرّ أُمِّـك مِـن أمـيرِ
وكنتَ لدى المُغيرة عبـدَ سـوءٍ ... تبـولُ مـن المخافـة للـزئيرِ
وقلتَ لِما أصـابك: أطعمـوني ... شراباً، ثمّ بُلتَ عـلى السـريرِ
لأعـلاجٍ ثمانيـةٍ وشـيخٍ ... كبيرِ السنّ لـيس بـذي نصـيرِ

فأرسل خالد فأخذهم، وأمر بسريره فأُخرِج إلى المسجد الجامع، وأمر بالقصب والنفط فأُحضِر، فأحرقهم، وأرسل إلى مالك بن أعيَن الجرميّ فسأله فصدّقه، فتركه. وكان رأي المغيرة التجسيم، يقول: إنّ الله على صورة رجلٍ على رأسه تاج، وإنّ أعضاءه على عدد حروف الهجاء. ويقول ما لا ينطق به لسان، تعالى الله عن ذلك، ويقول: إنّ الله تعالى لمّا أراد أن يخلق تكلّم باسمه الأعظم، فطار فوقع على تاجه، ثمّ كتب بإصبعه على كفّه أعمال عباده من المعاصي والطاعات، فلمّا رأى المعاصي ارفضّ عرقاً، فاجتمع من عرقه بحران: أحدهما ملحٌ مظلم والآخر عذب نيّر، ثمّ اطّلع في البحر فرأى ظِلّه، فذهب ليأخذه فطار، فأدركه فقلع عينَي ذلك الظلّ ومحقه، فخلق من عينَيه الشمس وسماءً أُخرى، وخلق من البحر الملح الكفّار ومن البحر العذب المؤمنين. وكان يقول بإلهيّة عليّ، وتكفير أبي بكر وعمر وسائر الصحابة إلّا مَن ثبت مع عليّ، وكان يقول: إنّ الأنبياء لم يختلفوا في شيءٍ من الشرائع. وكان يقول بتحريم ماء الفرات وكلّ نهرٍ أو عينٍ أو بئرٍ وقعت فيه نجاسة، وكان يخرج إلى المقبرة فيتكلّم فيُرى أمثال الجراد على القبور. وجاء المغيرة إلى محمّد الباقر فقال له: أقرر أنّك تعلم الغيب حتّى أُجبي لك العراق. فنهره وطرده. وجاء إلى ابنه جعفر بن محمّد الصادق فقال له مثل ذلك، فقال: أعوذ بالله! وكان الشعبيّ يقول للمغيرة: ما فعل الإمام؟ فيقول: أتهزأ به؟ فيقول: لا، إنّما أهزأ بك (**الكامل في التاريخ** ٥: ٢٠٧ ـ ٢٠٩).

١- **الإيضاح**: ٦٦.

٤٢٧- قال الفضل: رويتُم عن سُفيان بن عُيَينة، عن عمرو بن دينار، عن

أُمورٌ ثلاثة:

أ: عَدّه الشيخُ في **رجاله** في أصحاب الرسول ﷺ (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٣٦٧).

ب: روى الشيخ المفيد بسنده عن مالك بن أنس، عن عمّه أبي سُهَيل بن مالك، عن أبيه قال: إنّي لَواقفٌ مع المُغيرة بن شعبة عند نهوض عليّ بن أبي طالب عليه السلام من المدينة إلى البصرة، إذ أقبل عمّار ابن ياسر رضي الله عنه فقال له: هل لك في الله عزّ وجلّ يا مُغيرة؟ فقال: وأين هو لي يا عمّار؟ قال: تدخل في هذه الدعوة، فتلحق بمن سبقك وتسود مَن خلفك، فقال له المُغيرة: أو خيرٌ من ذلك يا أبا اليقظان، قال عمّار: وما هو؟ قال: ندخل بيوتنا ونغلق علينا أبوابنا، حتّى يضيء لنا الأمر فنخرج ونحن مبصرون، ولا نكون كقاطع السلسلة أراد الضحك فوقع في الغمّ، فقال له عمّار: هيهات هيهات، أجهلٌ بعد علم، وعمىً بعد استبصار؟! ولكن اسمع قولي، فوَالله لن تراني إلّا في الرعيل الأوّل. قال: فطلع عليهما أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فقال: يا أبا اليقظان، ما يقول لك الأعور؟ فإنّه والله دائباً يُلبِس الحقّ بالباطل ويُموّه فيه، ولن يتعلّق من الدين إلّا بما يوافق الدنيا، ويحك يا مُغيرة، إنّها دعوةٌ تسوق مَن يدخل فيها إلى الجنّة، فقال له المغيرة: صدقتَ يا أمير المؤمنين، إن لم أكن معك فلن أكون عليك (**الأمالي**: ٢١٧ / ح ٥).

ج: قال الزِّرَكْليّ: المُغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفيّ، أبو عبد الله: وُلد في الطائف، وبرحها في الجاهليّة مع جماعةٍ من بني مالك، فدخل الإسكندريّة وافداً على المقوقس، وعاد إلى الحجاز، فلمّا ظهر الإسلام تردّد في قبوله، إلى أن كانت سنة ٥ هـ، فأسلَم. وولّاه عمر بن الخطّاب على البصرة، وعزله ثمّ ولّاه الكوفة، وأقرّه عثمان على الكوفة ثمّ عزله، ولمّا حدثت الفتنة بين عليٍّ ومعاوية اعتزلها المُغيرة، وحضر مع الحكَمَين، ثمّ ولّاه معاوية الكوفة، فلم يزل فيها إلى أن مات. قال الشعبيّ: دُهاة العرب أربعة: معاوية للأناة، وعمرو بن العاص للمعضلات، والمُغيرة للبديهة، وزياد ابن أبيه للصغير والكبير (**الأعلام** ٧: ٢٧٧).

أبي جعفرٍ أنّ عليّاً عليه السلام لم يحسن شهادة **المُغيرة بن شعبة**؛ لقول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَلَا تَقْبَلُوا لَـهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ (سورة النور: ٤)[١].

٤٢٨- قال الفضل: رويتُم عن الأعمش، عن أُبيّ قال: حدّثني مَن سمع عمر بن الخطّاب يقول لـ**مُغيرة بن شعبة**: ما رأيتُك قطّ إلّا خشيتُ أن تقع عليّ حجارةٌ من السماء![٢]

٤٢٩- قال الفضل: رويتُم عن سفيان بن عُيَينة، عن عمرو بن دينار، عن

١- **الإيضاح**: ٦٦. وقال الطبرانيّ: حدّثنا زكريّا بن يحيى الساجيّ، ثنا محمّد بن بشّار بندار، ثنا عبد الملك بن الصبّاح المسمعيّ، ثنا عِمران بن حدير ـ أظنّه عن أبي مجلز ـ قال: قال عمرو بن العاص والمُغيرة بن شعبة لمعاوية: إنّ الحسن بن عليٍّ عَيِيّ، وإنّ له كلاماً ورأياً، وإنّه قد علمنا كلامه، فيتكلّم كلاماً فلا يجد كلاماً، فقال: لا تفعلوا! فأبوا عليه، فصَعِد عمرو المنبر فذكر عليّاً ووقع فيه، ثمّ صعد المغيرة بن شعبة فحمد الله، ثمّ وقع في عليٍّ عليه السلام، ثمّ قيل للحسن بن عليّ: اصعَدْ، فقال: لا أصعد ولا أتكلّم حتّى تعطوني، إن قلتُ حقّاً أن تصدّقوني، وإن قلتُ باطلاً أن تكذّبوني. فأعطوه، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، فقال: بالله ـ يا عمرو وأنت يا مُغيرة ـ تعلمان أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لعن الله السائق والراكب»، أحدهما فلان؟ قالا: اللّهمّ نعم، بلى، قال: أُنشدك الله يا معاوية ويا مغيرة، أتعلمان أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعن عَمْراً بكلّ قافيةٍ قالها لعنة؟ قالا: اللّهمّ بلى، قال: أُنشدك الله يا عمرو وأنت يا معاوية بن أبي سفيان، أتعلمان أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعن قوم هذا؟ قالا: بلى، قال الحسن: فإنّي أحمَدُ الله الذي وقعتُم فيمن تبرّأ مِن هذا (**المعجم الكبير** ٣: ٧١ / الرقم ٢٦٩٨).

٢- **الإيضاح**: ٦٤ ـ ٦٥. في **الطبريّ**: عن قبيصة الأسديّ: لو أنّ المغيرة جُعِل في مدينةٍ لا يُخرَج من أبوابها كلّها إلّا بالغدر لَخرج منها (**تاريخ الطبريّ** ٥: ٣٣٧).

أبي جعفرٍ قال: قال عمر بن الخطّاب: لئن لم ينتهِ **المُغيرة** لَأعودنّ عليه بالحجارة[١].

٤٣٠- قال الفضل: ومن علمائكم **المُغيرة بن شعبة الثقفيّ**، الذي رويتم أنّ أبا بكرة ورجلين من أصحاب رسول الله ﷺ شهدوا على **المغيرة بن شعبة الثقفيّ** عند عمر بن الخطّاب بالزنا، وأنّ زياداً انتقذ [ولعلّه: «أنفذ»، أو «أتى»] به ليشهد عليه، فلمّا رآه عمر فقال: لَأرى رجلاً مقبلاً لا يفضح الله على يديه رجلاً من أصحاب رسول الله. فلمّا سمع زياد الكلمات حذف الشهادة، وقال: يا أمير المؤمنين، رأيتُه نائماً على بطن امرأة، ورأيت حفزاً شديداً وسمعت نفَساً عالياً، إلّا أنّي لم أرَ الميل في المكحلة، فقال عمر: الله أكبر، تخلّص والله **المغيرة بن شعبة**. ثمّ أمر بالثلاثة الذين شهدوا بالحقّ، فأُقيم عليهم الحدّ![٢]

١- **الإيضاح**: ٦٦.

٢- **الإيضاح**: ٦٤. إنّ قضيّة المُغيرة بن شعبة ودرء الحدّ عنه مشهورةٌ في كتب الكلام والأخبار.

أُمور:

أ: وممّا يوضّح عدم إجراء عمر الحدَّ عليه مع ثبوته، قول الحسن عليه السلام ـ وهو مَن شهد الله تعالى بعصمته ـ في مجلس معاوية للمغيرة، كما في مفاخرات الزبير بن بَكّار: وأمّا أنت يا مُغيرة، فلم تكن بخليقٍ أن تقع في هذا وشبهه، وإنّما مَثَلك مَثَل البعوضة إذ قالت للنخلة: استمسكي فإنّي طائرةٌ عنكِ، فقالت النخلة: وهل علمتُ بكِ واقعةً عليّ فأعلم بكِ طائرةً عنّي؟! والله ما نشعر بعداوتك إيّانا، ولا اغتممنا إذ علمنا بها، ولا يشقّ علينا كلامُك، وإنّ حدّ الله تعالى في الزنا لَثابتٌ عليك، ولقد درأ عمر عنك حقّاً اللهُ سائله عنه، ولقد سألتَ النبيّ ﷺ: هل ينظر الرجلُ إلى المرأة يريد أن يتزوّجها؟ فقال ﷺ: «لا بأس بذلك ـ يا مغيرة ـ ما لم ينوِ الزنا!»؛ لعلمه بأنّك زانٍ! (**شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ٦: ٢٩٤).

ب: قال ابن أبي الحديد ضمن عَدّه مطاعن عمر: الطعن السادس: إنّه عطّل حدّ الله في المُغيرة بن شعبة لمّا شُهِد عليه بالزنا، ولقّن الشاهد الرابع الامتناع عن الشهادة اتّباعاً لهواه، فلمّا فعل ذلك عاد إلى الشهود فحدّهم وضربهم، فتجنّب أن يفضح المغيرة وهو واحد، وفضح الثلاثة، مع تعطيله لحكم الله ووضعه في غير موضعه (**شرح نهج البلاغة** ١٢: ٢٢٧ و٢٣١).

ج: قال البلاذريّ: كان المُغيرة بن شعبة عاملاً لعمر بن الخطّاب على البصرة، فجعل يختلف إلى امرأةٍ من بني هلال بن عامر، يُقال لها: أُمّ جميل بنت محجن بن الأفقم بن شعيثة بن الهزم بن رويبة، وكان لها زوجٌ من ثقيف يُقال له: الحجّاج بن عتيك، فبلغ ذلك أبا بكرة بن مسروح مولى رسول الله ﷺ وهو من مُولّدي ثقيف، وشبلَ بن معبد بن عُبيد البَجَليّ، ونافعَ بن الحارث، وزيادَ ابن سُميّة، فرصدوه حتّى إذا دخل عليها هجموا عليه، فإذا هما عريانان وهو متبطّنها، فخرجوا حتّى أتوا عمر بن الخطّاب فشهدوا عنده بما رأوا، فقال عمر لأبي موسى الأشعريّ: إنّي أُريد أن أبعثك إلى بلدٍ قد عشّش فيه الشيطان، قال: فأعنّي بعدّةٍ من الأنصار. فبعث معه البَراء ابن مالك، وعِمران بن الحُصَين أبا نجيد الخُزاعيّ، وعَوف بن وهب الخُزاعيّ، فولّاه البصرة، وأمره بإشخاص المُغيرة، فأشخصه بعد قدومه بثلاث، فيُقال أنّه رأى امرأةً في طريقه فخطبها وتزوّجها، وكان نكّاحاً شَبِقاً، فلمّا صار إلى عمر جمع بينه وبين الشهود، فقال نافع بن الحارث: رأيتُه على بطن امرأةٍ يحتفز عليها، ورأيتُه يُدخِل ما معه ويُخرجه كالمِلمول في المكحلة. ثمّ شهد شبل بن معبد مثل شهادته، ثمّ أبو بكرة، ثمّ أقبل زياد رابعاً، فلمّا نظر إليه عمر قال: أما إنّي أرى وجه رجلٍ أرجو أن لا يُرجَم رجلٌ من أصحاب رسول الله محمّد بشهادته. وكان المغيرة قد شهد الحُدَيبية مع رسول الله ﷺ، فقال زياد: رأيتُ منظراً قبيحاً، وسمعتُ نفَساً عالياً، وما أدري أخالطها أم لا؟ وقيل: إنّه لم يشهد بشيء. فأمر عمر بالثلاثة فجُلِدوا، فقال شبل: أيُجلد شهودُ الحقّ، ويُبطَل الحدّ؟! فلمّا جُلد أبو بكرة قال: أشهد أنّ المغيرة زان، فقال عمر: حُدّوه! فقال عليّ ابن أبي طالب: إنْ جعلتها شهادةً فارجم صاحبك. فحلف أبو بكرة أن لا يكلّم زياداً أبداً، وكان

أخاه لأُمّه سُميّة. ثمّ إنّ عمر ردّهم إلى مصرهم. وقال بعضهم: لمّا شهد على المُغيرة أوّلُ الشهود قال عمر: ويحك يا مُغيرة، قد ذهب رُبعك! ثمّ لمّا شهد الثاني قال: قد ذهب نصفُك! ثمّ لمّا شهد الثالث قال: قد ذهب ثلاثة أرباعك! ثمّ قال لزياد: أرى وجه رجلٍ لا يُخزي الله رجلاً من أصحاب محمّدٍ بشهادته. فعذر في القول (**أنساب الأشراف** ١٠: ٣٨٧).

د: حدّثني عمرو بن محمّد الناقد، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حمّاد بن سلَمَة، عن عليّ بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة أنّ زياداً ونافعاً وأبا بكرة وشبل بن معبد كانوا في غرفةٍ في دار أبي عبد الله، فأشرفوا على المُغيرة، فإذا المُغيرة بين فَخِذَي المرأة وهم يتثبّتون ما يصنع، فتعاهدوا وتعاقدوا أن يقوموا بالشهادة عليه، فلمّا حضرت الصلاة أراد المغيرة أن يتقدّم فيُصلّي بالناس، فمنعه أبو بكرة وقال: لا والله لا تصلّي وقد رأينا منك ما رأينا! وكتبوا بذلك إلى عمر، فكتب إليهم أن أقدِموا عليّ، فلمّا قدموا شهد أبو بكرة ونافع وشبل، وقال زياد: رأيتُ رعّةً سيّئة، ولكنّي لا أدري أتبطَّنها أم لا! فجلد عمر الشهود الثلاثة، فقال أبو بكرة حين حُدّ: أشهد بالله مرّةً أُخرى أنّه قد فعل. فأراد عمر أن يحدّه ثانية، فقال عليّ عليه السلام: إن عددتَ شهادة أبي بكرة مرّتين فهي شهادة رجلين، فارجم صاحبك. المدائنيّ، عن القافلانيّ، عن قَتادة أنّ هؤلاء الذين سمّينا اتّهموه فرصدوه، ثمّ شهدوا بما رأوا إلّا زياداً (**أنساب الأشراف** ١٠: ٣٨٨).

هـ: روى أبو الفرج بسنده عن عبد العزيز بن صُهَيب، عن أنس بن مالك أنّ المُغيرة بن شعبة كان يخرج من دار الإمارة وسط النهار، وكان أبو بكرة يلقاه فيقول له: أين يذهب الأمير؟ فيقول: آتي حاجة، فيقول له: حاجة ماذا؟ إنّ الأمير يُزار ولا يزور! قال: وكانت المرأة التي يأتيها جارةً لأبي بكرة. قال: فبينا أبو بكرة في غرفةٍ له مع أصحابه وأخوَيه نافع وزياد ورجل آخَر يقال له: شبل بن معبد، وكانت غرفة جارته تلك بحذاء غرفة أبي بكرة، فضربت الريح باب المرأة ففتحَته، فنظر القوم فإذا هم بالمغيرة ينكحها، فقال أبو بكرة: هذه بليّةٌ ابتُليتم بها، فانظروا. فنظروا حتّى أثبتوا، فنزل أبو بكرة فجلس حتّى خرج عليه المُغيرة من بيت المرأة، فقال له: إنّه قد

٤٣١- قال الفضل: رويتُم عن جَرير بن عبد الحميد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازمٍ قال: عُرِض فرسٌ على أبي بكر، فقال: هلّا فارسٌ أحمله عليه؟ فقام إليه رجلٌ من الأنصار فقال: يا خليفة رسول الله، احملني عليه، قال: لا والله، لئن أحمل عليه رجلاً قد ركب الخيل على غُرلته[1] أَحبُّ إليّ مِن أن أحملك عليه، فقال: لِمَ؟

كان مِن أمرك ما قد علمت، فاعتزِلْنا. قال: وذهب ليُصلّي بالناس الظهر، فمنعه أبو بكرة وقال له: لا والله لا تُصلّي بنا وقد فعلتَ ما فعلت! فقال الناس: دَعوه فليُصلّ، فإنّه الأمير، واكتبوا بذلكم إلى عمر. فكتبوا إليه، فورد كتابه بأن يقدموا عليه جميعاً، المغيرة والشهود.. [إلى أن قال:] فلمّا رآه عمر مقبلاً قال: إنّي لَأرى رجلاً لن يُخزي اللهُ على لسانه رجلاً من المهاجرين. قال أبو زيد: وحدّثنا عفان، قال: حدّثنا السريّ بن يحيى، قال: حدّثنا عبد الكريم بن رُشَيد، عن أبي عثمان النهديّ قال: لمّا شهد عند عمر الشاهدُ الأوّل على المغيرة، تغيّر لذلك لون عمر، ثمّ جاء آخَر فشهد، فانكسر لذلك انكساراً شديداً، ثمّ جاء رجلٌ شابّ يخطر بين يديه، فرفع عمر رأسه إليه وقال له: ما عندك يا سَلْحَ العُقاب؟! وصاح أبو عثمان صيحةً تحكي صيحة عمر، قال عبد الكريم: لقد كدتُ أن يُغشى عليّ. وقال آخَرون: قال المغيرة: فقمتُ إلى زياد فقلتُ له: لا مخبأ لعطرٍ بعد عروس، ثمّ قلت: يا زياد، اذكُر الله، واذكر موقف يوم القيامة، فإنّ الله وكتابه ورسوله وأمير المؤمنين قد حقنوا دمي، إلّا أن تتجاوز إلى ما لم ترَ ما رأيت، فلا يحملك شرُّ منظرٍ رأيتَه على أن تتجاوزه إلى ما لم تر، فوَالله لو كنتَ بين بطني وبطنها ما رأيتَ أين سلك ذَكَري منها (**الأغاني** ١٦: ٣٣١).

و: العجب أنّ عمر عزله عن البصرة، وكان زنى فيها لكلام الناس، إلّا أنّه ولّاه الكوفة فصار مثلاً، ففي **عيون** ابن قُتَيبة: كان الرجل يقول: غضب الله عليك كما غضب عمر على المغيرة، عزله عن البصرة واستعمله على الكوفة! (**عيون الأخبار** ٢: ٢١٦).

١- أُمور:

أ: قال ابن الأثير: الغرل: جمع الأغرل، وهو الأقلف، والغرلة: القلفة، ومنه حديث أبي بكر: لئن أحمل عليه غلاماً ركب الخيل على غرلته أحبُّ إليّ مِن أن أحملك عليه. يريد: رَكِبها في صغره واعتادها قبل أن يُختَن (**النهاية في غريب الحديث والأثر** ٣: ٣٦٢).

ب: قال ابن قُتَيبة الدِّينوريّ: إنّ أبا بكر ركب فرساً يشوره، فقام إليه فتىً من الأنصار فقال له: احملني عليه يا خليفة رسول الله، فقال أبو بكر: لئن أحمل عليه غلاماً ركب الخيل على غرلته أحبّ إليّ مِن أن أحملك عليه، فقال: أنا والله أفرس عليه منك ومن أبيك. قال المغيرة: فما تمالكتُ حين سمعتُه أن آخذه بأُذنيه وركلتُ أنفه بركبتي، فكأنّ أنفه مزادة انبعثَت، ومن وجهٍ آخر عزلاء مزادة، فتواثبَت إليّ رجالٌ من الأنصار، ومضى أبو بكر، فلمّا رأى ما يصنعون بي قال: إنّ المغيرة رجلٌ وازع. فلمّا سمعوا ذلك أرسلوني. قوله: يشوره: أي يعرضه، يقال: شار الدابة يشورها شوراً، إذا عرضها، والمكان الذي تُعرَض فيه الدوابّ يُسمّى المشوار. حدّثني السجستانيّ، عن الأصمعيّ أنّ أبجر العجليّ قال لحجّار ابنه: إيّاك والخُطب، فإنّها مشوارٌ كثير العِثار. وقوله: ركب الخيل على غرلته، يريد: ركبها في صغره، وهو أغرل، أي: أقلف، والغرلة: القلفة، وفيها لغةٌ أُخرى: القلفة، ومثلها من الكلام: قطعة وقطعة، لقطع اليد، وخدمة وخدمة، وصلعة وصلعة، ويُقال: رجلٌ أغرل وأرغل، وهو من المقلوب، ومنه قول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: يُحشَر الناس يوم القيامة حُفاةً عُراةً غرلاً. ومَن لم يركب الخيل على صغره فهو ناقص الفروسيّة (**غريب الحديث** ١: ٢٤٥).

ج: روى الطبرانيّ بسنده عن قيس بن أبي حازم، قال: أخبرني المغيرة بن شعبة قال: كنتُ عند أبي بكر، فعُرِض عليّ فرس، فقال رجل: احمِلْني على هذا، فقال: لئن أحمل غلاماً قد ركب الخيل على عزلته أحبّ إليّ مِن أن أحملك عليه. فغضب الرجل، فقال: أنا والله خيرٌ منك ومن أبيك فارساً. فغضبتُ حين قال ذلك لخليفة رسول الله، فقمتُ إليه فأخذتُ برأسه وسحبتُه على أنفه، فكأنّما كان أنفه عزلاء مزادة، فأراد الأنصار أن يستقيدوا منّي، فبلغ ذلك أبا بكر، فقال: بلغني

واللهِ إنّي لَأفرسُ منك أباً وأُمّاً! فقام إليه **المُغيرة بن شعبة** فركله برجله[1]، فدقّ أنفه فسالت الدماء كأنّها عَزالي السماء، فقالت الأنصار: السلاحَ السلاح، لَنقتلُه أو ليقيدنا منه! فبلغ ذلك أبا بكر، فخطبهم وقال: ما بالُ أقوامٍ يزعمون أنّي أُقيدهم من **المغيرة**؟ واللهِ لئن أُجليهم من ديارهم لهو أقربُ إليّ من أن أُقيدهم منه.

[ثمّ قال الفضل بن شاذان جدلاً:] فانظروا إلى الذي تَرْوُون، فأيّ وقيعةٍ وأيّ شنعةٍ أشدّ ممّا ترمون به أبا بكر أنّه منع المغيرة أن يقتصّ منه ما صنع بالأنصار، وتوعّد الأنصار أن يجليهم عن ديارهم، وكفّ عن **المُغيرة** فلم يُعاقبه ولم يُعاتبه على ما صنع؟! وأنتم تزعمون أنّ الشيعة يقعون في الصحابة، جرأةً على الله وقلّة حياء[2].

٤٣٢- قال الفضل: قد روى شُرَيك بن عبد الله النخَعيّ عن محمّد بن عمر بن مُرّة، عن أبيه، عن عبد الله بن سلَمَة، عن أبي موسى الأشعريّ قال: حججنا مع عمر ابن الخطّاب، فلمّا دخلنا مكّة ونزلنا وغطّ الناس، خرجتُ من رحلي وأنا أُريد عمر،

أنّ ناساً يزعمون أنّي مُقيدهم من المغيرة بن شعبة، ولئن أُخرجُهم من ديارهم أقرب مِن أن أُقيدهم من وزعة الله الذين يزعمون عباده (**المعجم الكبير** ٢٠: ٤٠٣). ورواه الهيثميّ بسنده وقال: ورجاله رجال الصحيح (**مجمع الزوائد** ٩: ٣٦١).

١- ابن الأثير: فركله برجله: أي رفسه، ومنه حديث عبد الملك أنّه كتب إلى الحجّاج: لَأركلنّك ركلة (**النهاية في غريب الحديث والأثر** ٢: ٢٦٠). وقال الطُّريحيّ: الركل: الضرب برجلٍ واحدة، وقد ركله يركله ركلاً: أي رفسه (**مجمع البحرين** ٥: ٣٨٥).

٢- **الإيضاح**: ٣٦١ ـ ٣٦٥. قال ابن الأثير: القَود: القِصاص، وقتلُ القاتل بدل القتيل، وقد أقدتُه به أُقيده إقادةً، واستقدتُ الحاكم: سألتُه أن يُقيدني، واقتدتُ منه أقتاد، فأمّا قاد البعير واقتاده فبمعنى جرّه خلفه (**النهاية في غريب الحديث والأثر** ٤: ١١٩).

فلَقِيَني في طريقي إليه **المُغِيرة بن شعبة** فرافقني، ثمّ قال: أين تريد يا أبا موسى؟ فقلت: أُريد أمير المؤمنين عمر، فهل لك فيه؟ فقال: نعم، مع المتعة بحديثك. فانطلقنا نريد رحل عمر، فإنّا لَفي طريقنا إذ ذكرنا فضل عمر وقيامه بما هو فيه وحيطته على الإسلام ونهوضه بما قبله من ذلك، ثمّ خرجنا من ذلك إلى ذِكر أبي بكر، فقلت للمغيرة: يا لك الخير، لقد كان أبو بكر مسدَّداً في عمر، كأنّه ينظر إلى قيامه من بعده وجدِّه واجتهاده وعنائه في الإسلام، فقال **المُغِيرة**: لقد كان كذلك، وإن كان قومٌ كرهوا ولاية عمر ليَزْوُوها عنه، وما كان لهم في ذلك لو كان من حظّ، فقلت له: لا أباً لك! ما ترى القوم الذين كرهوا ذلك من عمر أرادوا؟ فقال لِيَ **المُغِيرة**: لله أنت! كأنّك في غفلة، ولا تعرف هذا الحيّ من قريش وما قد خُصّوا به من الحسد، فوَالله أن لو كان الحسد شيئاً يُرى فيُحسَب أو يُدرك بحسابٍ لكان لقريشٍ تسعةُ أعشار الحسد وللناس كلِّهم عُشرٌ بينهم. قال: فقلت له: مَهْ يا **مُغيرة**! فإنّ قريشاً قد بانت بفضلها على الناس. فلم نزل في هذا الذِّكر حتّى انتهينا إلى رحل عمر، فلم نجده، فسألنا عنه فقيل: قد خرج آنفاً يريد المسجد. فمضينا جميعاً نقفو أثره حتّى دخلنا المسجد، فإذا عمر يطوف بالبيت، فطُفنا معه، فلمّا فرغ دخل بيني وبين **المُغِيرة**، فتوكّأ على **المُغِيرة**، ثمّ قال: مِن أين وإلى أين أنتما؟ فقلنا: يا أمير المؤمنين، خرجنا نريدك، فأتينا رحلك فقيل لنا: خرج يريد المسجد، فاتّبعناك، فقال: اتّبعَكما الخير. ثمّ إنّ **المُغِيرة** نظر إليّ فتبسّم، فنظر إليه عمر، فأقبل عليه فقال: ممَّ تبسّمتَ أيُّها العبد؟ فقال: مِن حديثٍ كنتُ أنا وأبو موسى فيه آنفاً في طريقنا إليك، فقال: وما ذاك الحديث؟ فقصصنا عليه الخبر، حتّى بلغنا ذِكرَ حسد قريش وذِكر من أراد منهم صرف أبي بكرٍ عن ولاية عمر، فتنفّسَ عمر الصُّعَداء ثمّ قال: ثكلتك أُمّك يا **مُغيرة**! وما تسعة أعشار الحسد؟! إنّ فيها لَتسعةَ أعشار الحسد

ـ كما ذكرتَ ـ وتسعةَ أعشار العُشر، وفي الناس كلّهم عُشر العُشر، وقريش شركاؤهم في عُشر العُشر أيضاً. ثمّ مكث مليّاً وهو يتهادى بيننا، ثمّ قال: أوَ لا أُخبركما بأحسد قريشٍ كلّها؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال: أوَ عليكما ثيابكما؟ قلنا: نعم، قال: فكيف بذلك وأنتما مُلبَسان ثيابكما؟ فقلنا له: يا أمير المؤمنين، وما بال الثياب؟ قال: خوف الإذاعة من الثياب يا ابن قيس! قال: قلت له: أتخاف الإذاعة من الثياب؟! فأنت والله من مُلبسي الثياب أخوف، وما الثياب أردت! فقال: هو ذاك. فانطلق وانطلقنا معه حتّى انتهينا إلى رحله، فخلّى أيدِيَنا من يديه وقال: لا تريما [كونا قريباً حيث أبتغيكُما] فأُخبركما. ثمّ دخل رحله ... إذ خرج آذنه إلينا فقال: ادخُلا. فدخلنا، فإذا عمر مستلقٍ على برذعة الرحل، فلمّا دخلنا أنشأ يتمثّل بشعر كعب بن زهير:

لا تُفشِ سرَّك إلّا عند ذي ثقةٍ ... أولى وأفضلَ ما استَودَعتَ أسرارا

صدراً رحيباً وقلباً واسعاً قَمِناً ... ألّا تخافَ ـ متى أودعتَ ـ إظهارا

فلمّا سمعناه يتمثّل بشعرٍ علمنا أنّه يحبّ أن نضمن له كتمان حديثه، فقلت أنا له: يا أمير المؤمنين، أكرِمْنا وخُصَّنا وفضِّلْنا، فقال: بماذا يا أخا الأشعر؟ قلت: بإيداعِنا سرَّك وإشراكنا في همّك، فنعم المُستَسَرّانِ نحن لك، فقال: إنّكما لَكذلك، فاسألا عمّا بدا لكما. ثمّ قام إلى الباب ليغلقه، فإذا آذِنُه الذي أذن لنا عليه في الحُجرة، فقال له عمر: أمِطْ عنّا لا أُمّ لك! فخرج وأغلق الباب خلفه، ثمّ أقبل إلينا فجلس معنا وقال: سلا تُخبَرا، قلنا: نريدُ أن تخبرنا بأحسد قريشٍ الذي لم تأمن ثيابَنا على ذِكره لنا، فقال: سألتُما عن معضلة، وسأُخبركما، فلتكن عندكما في ذمّةٍ منيعةٍ وحرزٍ ما بَقِيت، فإذا أنا متُّ فشأنكما وما أحببتما من إظهارٍ أو كتمان، قلنا: فإنّ لك عندنا ذلك. قال أبو موسى: وأنا

أقول في نفسي: ما أظنّه يريد إلّا الذين كرهوا من أبي بكرٍ استخلافَه لعمر، وكان طلحةُ أحدهم، فأشاروا عليه أن لا يستخلفه لأنّه فظٌّ غليظ، ثمّ قلتُ في نفسي: قد عرفنا أُولئك القومَ بأسمائهم وعشائرهم، وعَرَفهمُ الناس، فما يكتم مِن ذكرهم؟ وإذا هو يريد غير ما نذهب إليه منهم. فعاد عمر إلى التنفّس صُعَداء، فقال: مَن تَريانِه؟ فقلنا: واللهِ ما ندري إلّا ظنّاً، قال: فمَن تظنّان؟ قلنا: نراك تريد القوم الذين صدّوا أبا بكرٍ عن صرف هذا الأمر إليك، قال: كلّا والله، بل هو كان أغشَّ وأظلم، وهو الذي سألتُما عنه، كان واللهِ أحسدَ قريشٍ كلّها. ثمّ أطرق طويلاً، فنظر إليّ **المُغِيرة** ونظرتُ إليه، وأطرقنا مليّاً لإطراقه، وطال السكوت منّا ومنه حتّى ظننّا أنّه قد ندم على ما بدا منه، ثمّ قال: وا لهفاه على ضئيل بني تَيم بن مُرّة! لقد تقدّمني ظالماً، وخرج إليّ منها آثِماً! فقال له **المُغِيرة**: هذا تَقدّمَك ظالماً قد عرفناه، فكيف خرج إليك منها آثماً؟ قال: ذاك لأنّه لم يخرج إليّ منها إلّا بعد اليأس منها، أما واللهِ لو كنتُ أطعتُ زيدَ بن الخطّاب وأصحابه لما تلمّظ من حلاوتها بشيءٍ أبداً، ولكنّي قدّمتُ وأخّرت، وصعّدتُ وصوّبت، ونقضتُ وأبرمت، فلم أجد إلّا الإغضاء على ما نشب فيه منها، والتلهُّف على نفسي، وأمّلتُ إنابته ورجوعه، فوَاللهِ ما فعل حتّى فرغ منها بشيباً! فقال له **المُغِيرة**: فما منعك منها ـ يا أمير المؤمنين ـ وقد عرّضك لها يوم السقيفة بدعائه إيّاك إليها، ثمّ أنت الآن تنقم وتتأسّف عليها؟ فقال عمر: ثكلتك أُمّك يا **مُغيرة**، إنّي كنتُ لَأُعدُّك من دُهاة العرب، كأنّك كنتَ غائباً عمّا هناك، إنّ الرجل ماكرني فماكرتُه، وألفاني أحذَرَ من قطاة، إنّه لمّا رأى شغفَ الناس وإقبالهم بوجوههم إليه أيقن أنّهم لا يريدون به بَدَلاً، فأحبّ ـ لمّا رأى من حرص الناس عليه وشغفهم به ـ أن يعلم ما عندي، وهل تُنازعني إليها نفسي، فأحبّ أن يَبلوَني بإطماعي فيها والتعريض له بها، وقد علم

وعلمتُ أنّي لو قبلتُ ما عرض عليّ لم يُجِبْه الناس إلى ذلك، وكان أشدَّ الناس إمالةً الذين كرهوا ردّه إيّاها إليّ عند موته، فألفاني قائماً على أخمُصي مستوفِزاً حذِراً، ولو أجبتُه إلى قبولها لم يسلّم الناس إليّ ذلك، واختبأها ضِغناً عليّ في قلبه، ثمّ لم آمنِ اتّباعه لي بها ولو بعد حينٍ مع ما بدا لي من كراهة الناس لِما عرض عليّ منها، أوَ ما سمعتَ نداءهم إيّاه من كلّ ناحيةٍ عند عرضه إيّاها عليّ: لا نريد سواك يا أبا بكر، أنت لها، أنت لها؟ فرددتُها إليه عند ذلك، فلقد رأيتُه التمَعَ وجهُه لذلك سروراً ... ثمّ قال: احفظا ما قلتُ لكما، ولْيكن منكما بحيث أمرتُكما، قُوما إذا شئتما على بركة الله وفي حفظه. فنهضنا وكلّ واحدٍ منّا متعجّبٌ إلى صاحبه من قوله، وما خرج ذلك الخبر مِن واحدٍ منّا حتّى مات عمر[1].

---

١ - **الإيضاح**: ١٤٠ ـ ١٥٤. ورواه ابن أبي الحديد (**شرح نهج البلاغة** ٢: ٣٠ ـ ٣٤).

أُمور:

أ: المُغيرة بن شعبة معدن كلّ شرٍّ ومنبعه، هو الذي أشار على أبي بكرٍ وعمر بتصدّي الأمر: في خبرٍ عن أبي زيد قال: مرّ المُغيرة بأبي بكر وعمر وهما جالسان على باب النبيّ صلى الله عليه وآله حين قُبِض، فقال: ما يُقعدكما؟ قالا: ننتظر هذا الرجل يخرج فنبايعه ـ يعنيان عليّاً عليه السلام ـ، فقال: أتريدون أن تنتظروا خيل الحلبة من أهل هذا البيت؟ وسّعوها في قريش تتّسِع. فقاما إلى سقيفة بني ساعدة (**شرح نهج البلاغة** ٦: ٤٣). وفي الخبر عن جابر: تمثّل إبليس أربع صور: تصوّر يوم قُبض النبيّ صلى الله عليه وآله في صورة المُغيرة بن شعبة، فقال: أيّها الناس، لا تجعلوها كِسْرانيّةً ولا قيصرانيّة، وسّعوها تتّسع، فلا تردّوها في بني هاشم فينتظر بها الحبالى ... الخبر (**بحارالأنوار** ٦٣: ٢٣٣).

ب: وهو الذي أشار على أبي بكرٍ وعمر بجعل نصيبٍ للعبّاس؛ لتضعيف أمر أمير المؤمنين عليه السلام: قال ابن أبي الحديد: و بلغ الخبرُ أبا بكرٍ وعمر، فأرسلا إلى أبي عُبيدة والمُغيرة بن شعبة، فسألاهما

عن الرأي، فقال المُغيرة: أن تَلقَوُا العبّاس فتجعلوا له في هذا الأمر نصيباً، فيكون له ولعَقِبه، فتقطعوا به من ناحية عليّ، ويكون لكم حُجّةٌ عند الناس على عليٍّ إذا مال معكم العبّاس (**شرح نهج البلاغة** ٢: ٥٢).

ج: وهو الذي أشار على معاوية باستخلافه ابنه السكّير الخِمّير، لئلّا يعزله معاوية عن الإمارة. وفي **الطبريّ**: قال رجلٌ للمُغيرة: ما أرى معاوية إلّا قد قلاك، رأيتُ ابن خُنَيسٍ كاتبك عند سعيد بن العاص يُخبره أنّ معاوية يولّيه الكوفة ... فقال: رُوَيداً، أُدخُل على يزيد. فدخل عليه، فعرض له بالبيعة، فأدّى ذلك يزيد إلى أبيه، فردّ معاوية المُغيرة إلى الكوفة، فأمره أن يعمل في بيعة يزيد ... (**تاريخ الطبريّ** ٥: ٣٠٢). فهو معدن كلّ شرٍّ ومنبعه!

د: قال ابن عبد البرّ: المُغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عَوف بن قيس، وهو ثقيف الثقفيّ، يُكنّى: أبا عبد الله، وقيل: أبا عيسى، وأُمّه امرأةٌ من بني نصر بن معاوية. أسلم عام الخندق، وقيل: إنّ أوّل مشاهده الحُديبية. وكان المغيرة رجلاً طُوالاً، أعور، أُصيبَت عينُه يوم اليرموك. روى مجالد، عن الشعبيّ قال: دُهاة العرب أربعة: معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، والمُغيرة بن شعبة، وزياد. عن ابن نافع قال: أحصن المُغيرة بن شعبة ثلاثمئة امرأةٍ في الإسلام. قال ابن وضّاح: غير ابن نافع يقول: ألف امرأة. ولمّا شُهد على المُغيرة (أي بالزنا) عند عمر، عزله عن البصرة وولّاه الكوفة، فلم يزل عليها إلى أن قُتل عمر، فأقرّه عليه عثمان، ثمّ عزله عثمان، فلم يزل كذلك. واعتزل صفّين، فلمّا كان حين الحكمَين لَحِق بمعاوية، فلمّا قُتِل عليٌّ وصالح معاوية الحسن ودخل الكوفة ولّاه عليها. تُوفّي سنة خمسين، وقيل: سنة إحدى وخمسين بالكوفة أميراً عليها لمعاوية. ولمّا قُتل عثمان وبايع الناس عليّاً، دخل عليه المغيرة بن شعبة فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ لك عندي نصيحة، قال: وما هي؟ قال: إن أردتَ أن يستقيم لك الأمر فاستعمل طلحة بن عُبيد الله على الكوفة، والزُّبير بن العوّام على البصرة، وابعث معاوية بعهده على الشام حتّى تُلزمَه طاعتك، فإذا استقرّت لك الخلافة

[١٦٣]- ٢٨: المِقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك، الكِنْديّ (ت ٣٣ هـ).

٤٣٣- روى الكشّيّ عن محمّد بن إسماعيل قال: حدّثني الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عُمَير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي بصيرٍ قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: إرتدّ الناس إلّا ثلاثة: أبو ذرّ وسلمان والمِقداد؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: فأين أبو ساسان وأبو عمرة الأنصاريّ؟[1]

فأدِرْها كيف شئتَ برأيك، قال عليّ: أمّا طلحة والزبير فسأرى رأيي فيهما، وأمّا معاوية فلا والله لا أراني الله مستعمِلاً له ولا مُستعيناً به ما دام على حاله، ولكنّي أدعوه إلى الدخول فيما دخل فيه المسلمون، فإن أبى حاكمتُه إلى الله. وانصرف عنه المُغيرة مغضباً لمّا لم يقبل عنه، فلمّا كان الغد أتاه فقال: يا أمير المؤمنين، نظرتُ فيما قلتُ بالأمس وما جاوبتَني به، فرأيتُ أنّك وُفّقتَ للخير، فاطلب الحقّ. ثمّ خرج عنه، فلقيه الحسن وهو خارج، فقال لأبيه: ما قال لك هذا الأعور؟ قال: أتاني أمس بكذا، وأتاني اليوم بكذا ... إن أقررتُ معاوية على ما في يده كنتُ مُتّخذَ المُضلّين عضداً. وقال المغيرة في ذلك:

نصحتُ عليّاً في ابن هندٍ نصيحةً ... فردّ، فلا يسمع له الدهر ثانيةْ
وقلتُ له: أرسِلْ إليه بعهدِهِ ... على الشام حتّى يستقرّ معاويةْ
ويعلمَ أهلُ الشام أنْ قد مَلَكْتَهُ ... فأُمّ ابن هندٍ عند ذلك هاويةْ
فلم يقبل النصحَ الذي جئتُه بهِ ... وكانت له تلك النصيحةُ كافيةْ

(الاستيعاب ٤: ١٤٤٥ / الرقم ٢٤٨٣).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٧. قال الشيخ المفيد: وكنية المِقداد: أبو معبد، وهو مِقداد بن عمرو البهرانيّ، وكان الأسود بن عبد يغوث الزُّهريّ تبنّاه فنُسِب إليه (**الاختصاص**: ٨). وروى بسنده: ١. عن محمّد بن جعفر المؤدّب: الأركان الأربعة: سلمان، والمِقداد، وأبو ذرّ، وعمّار،

هؤلاء الصحابة (**الاختصاص**: ٦). ٢. عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: خُلقت الأرض لسبعة، بهم تُرزَقون، وبهم تُنصَرون، وبهم تُمطَرون، منهم: سلمان الفارسيّ، والمِقداد، وأبو ذرّ، وعمّار، وحُذَيفة، وكان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: وأنا إمامهم. وهم الذين صلّوا على فاطمة صلوات الله عليها (**الاختصاص**: ٥). ٣. عبد الملك بن أعيَن يسأل أبا عبد الله عليه السلام، فلم يزل يسأله حتّى قال: فهلك الناس إذاً؟ فقال: إي والله يا ابن أعيَن، هلك الناس أجمعون، قلت: أهل الشرق والغرب؟ قال: إنّها فُتحت على الضلال، إي والله هلكوا إلّا ثلاثة نفر: سلمان الفارسيّ، وأبو ذرّ، والمِقداد، ولَحِقهم عمّار، وأبو ساسان الأنصاريّ، وحُذَيفة، وأبو عُمرة، فصاروا سبعة (**الاختصاص**: ٦). ٤. عن بُرَيد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ارتدّ الناس بعد النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا ثلاثة نفر: المِقداد بن الأسود، وأبو ذرّ الغِفاريّ، وسلمان الفارسيّ، ثمّ إنّ الناس عرفوا ولحقوا بعد (**الاختصاص**: ٦). ٥. عن أحمد بن محمّد بن عيسى يرفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ سلمان كان منه إلى ارتفاع النهار، فعاقبه الله أن وُجِئ في عنقه حتّى صيرت كهيئة السلعة حمراء، وأبو ذرّ كان منه إلى وقت الظهر، فعاقبه الله إلى أن سلّط عليه عثمان حتّى حمله على قَتَب وأكل لحم إليتيه، وطرده عن جوار رسول الله صلى الله عليه وآله، فأمّا الذي لم يتغيّر منذ قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى فارق الدنيا طرفة عين فالمِقداد بن الأسود، لم يزل قائماً قابضاً على قائم السيف، عيناه في عينَي أمير المؤمنين عليه السلام، ينتظر متى يأمره فيمضي (**الاختصاص**: ٩). ٦. عن صفوان بن مهران الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة، قالوا: ومَن هم يا رسول الله؟ قال: عليّ بن أبي طالب. ثمّ سكت، ثمّ قال: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة، قالوا: ومَن هم يا رسول الله؟ قال: عليّ بن أبي طالب. ثمّ سكت، ثمّ قال: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة، قالوا: ومَن هم يا رسول الله؟ قال: عليّ بن أبي طالب، والمِقداد بن الأسود، وأبو ذرّ الغِفاريّ، وسلمان الفارسيّ (**الاختصاص**: ٩). ٧. عن أبي بكر الحضرميّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إرتدّ الناس إلّا ثلاثة نفر: سلمان، وأبو ذرّ، والمِقداد.

قال: فقلت: فعمّار؟ فقال: قد كان جاض جَيضة، ثمّ رجع. ثمّ قال: إن أردتَ الذي لم يشكّ ولم يدخله شيءٌ فالمِقداد، فأمّا سلمان فإنّه عرض في قلبه عارض أنّ عند ذا ـ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ـ اسمَ الله الأعظم، لو تكلّم به لَأخذتهم الأرض، وهو هكذا، فلُبّب ووُجِئت في عنقه حتّى تُركت كالسلعة، ومرّ به أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله، هذا مِن ذاك، بايِعْ. فبايَع، وأمّا أبو ذرّ فأمره أمير المؤمنين عليه السلام بالسكوت، ولم يكن تأخذه في الله لومةُ لائم، فأبى إلّا أن يتكلّم، فمرّ به عثمان فأمر به، ثمّ أناب الناس بعد، فكان أوّل مَن أناب أبو ساسان الأنصاريّ وأبو عمرة وفلان ـ حتّى عقد سبعة ـ، ولم يكن يعرف حقَّ أمير المؤمنين عليه السلام إلّا هؤلاء السبعة (**الاختصاص**: ١٠). ٨. عن هِشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما منزلة المِقداد بن الأسود في هذه الأُمّة كمنزلة أَلِفٍ في القرآن لا يلزق بها شيء (**الاختصاص**: ١٠). ٩. عن مفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لمّا بايع الناس أبا بكر أُتيَ بأمير المؤمنين عليه السلام مُلبّباً ليبايع، قال سلمان: أتضع ذا بهذا؟ والله لو أَقسم على الله لانطبقَت ذِه على ذِه! قال: وقال أبو ذرّ وقال المِقداد: والله هكذا أراد الله أن يكون. فقال أبو عبد الله عليه السلام: كان المِقداد أعظم الناس إيماناً تلك الساعة (**الاختصاص**: ١١). ١٠. عن النَّضِر بن سُوَيد، عمّن حدّثه من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بقيَ أحدٌ بعدما قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا وقد جال جَولة، إلّا المِقداد، فإنّ قلبه كان مثل زُبر الحديد (**الاختصاص**: ١١). ١١. عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسلمان: يا سلمان، لو عُرِض علمُك على المِقداد لَكفر، يا مقداد، لو عُرِض صبرك على سلمان لَكفر (**الاختصاص**: ١١). ١٢. عن عيسى بن حمزة قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: الحديث الذي جاء في الأربعة، قال: وما هو؟ قلت: الأربعة التي اشتاقت إليهم الجنّة، قال: نعم، منهم سلمان وأبو ذرّ والمِقداد وعمّار، قلت: فأيّهم أفضل؟ قال: سلمان. ثمّ أطرق، ثمّ قال: عُلّم سلمان علماً لو علمه أبو ذرّ كفر (**الاختصاص**: ١٢). ١٣. عن عليّ بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: إذا كان يومُ القيامة نادى منادٍ: أين حواريُّو محمّد بن

٤٣٤- روى الكشّيّ عن محمّد بن إسماعيل قال: حدّثني الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عُمَير، عن وُهَيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء المهاجرون والأنصار وغيرُهم بعد ذلك إلى عليٍّ عليه السلام، فقالوا له: أنت والله أميرُ المؤمنين، وأنت والله أحقُّ الناس وأولاهم بالنبيّ صلى الله عليه وآله، هَلُمّ يدَك نبايعْك، فوَالله لَنموتنّ قُدّامك، فقال عليٌّ عليه السلام: إن كنتم صادقين فاغدوا غداً عليّ محلقين. فحَلَق عليٌّ عليه السلام، وحلق سلمان، وحلق مِقداد، وحلق أبو ذرّ، ولم يحلق غيرُهم. ثمّ انصرفوا، فجاؤوا مرّةً أُخرى بعد ذلك فقالوا له: أنت والله أميرُ المؤمنين، وأنت أحقُّ الناس

عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله، الذين لم ينقضوا العهد ومَضَوا عليه؟ فيقوم سلمان والمِقداد وأبو ذرّ (**الاختصاص**: ٦١). ١٤. عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: سمعتُ جابر بن عبد الله الأنصاريّ يقول: سألتُ رسول الله صلى الله عليه وآله عن سلمان الفارسيّ، فقال صلى الله عليه وآله: سلمان بحر العلم لا يُقدَر على نزحه، سلمان مخصوصٌ بالعلم الأوّل والآخِر، أبغض الله مَن أبغض سلمان وأحبَّ مَن أحبّه، قلت: فما تقول في أبي ذرّ؟ قال: وذاك منّا، أبغض الله مَن أبغضه وأحبّ الله مَن أحبّه، قلت: فما تقول في المِقداد؟ قال: وذاك منّا، أبغض الله مَن أبغضه وأحبّ الله مَن أحبّه، قلت: فما تقول في عمّار؟ قال: وذاك منّا، أبغض الله مَن أبغضه وأحبّ مَن أحبّه. قال جابر: فخرجتُ لأُبشّرهم، فلمّا ولّيت قال: إليّ إليّ يا جابر، وأنت منّا، أبغض الله مَن أبغضك وأحبّ مَن أحّبك، قال: فقلت: يا رسول الله، فما تقول في عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: ذاك نفسي، قلت: فما تقول في الحسن والحسين عليهما السلام؟ قال: هما روحي، وفاطمة أُمّهما ابنتي، يسوؤني ما ساءها ويسرّني ما سرّها، أُشهِد الله أنّي حربٌ لمن حاربهم، سلمٌ لمن سالمهم، يا جابر، إذا أردتَ أن تدعو الله فيستجيب لك فادْعُه بأسمائهم؛ فإنّها أحبّ الأسماء إلى الله عزّ وجلّ (**الاختصاص**: ٢٢٢ ـ ٢٢٣).

وأولاهم بالنبيّ ﷺ، هَلُمّ يدك نُبايعك. وحلفوا، فقال: إن كنتم صادقين فاغدوا عليّ غداً محلقين. فما حلَقَ إلّا هؤلاء الثلاثة[1].

---

١ - **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٨.

أُمورٌ أربعة:

أ: قالت العامّة: الجنّة اشتاقت إلى أربعة نفر: إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والمِقداد بن الأسود، وعمّار بن ياسر، وأبي ذرّ الغِفاريّ (**الاختصاص**: ٩٧).

ب: روى المفيد بسنده عن عمرو بن ثابت قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ النبيّ ﷺ لمّا قُبِض ارتدّ الناس على أعقابهم كفّاراً، إلّا ثلاثاً: سلمان، والمِقداد، وأبو ذرّ الغِفاريّ. إنّه لمّا قُبِض رسول الله ﷺ جاء أربعون رجلاً إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقالوا: لا والله لا نُعطي أحداً طاعةً بعدك أبداً، قال: ولِمَ؟ قالوا: إنّا سمعنا من رسول الله ﷺ فيك يوم غدير خُمّ، قال: وتفعلون؟ قالوا: نعم، قال: فأْتُوني غداً مُحلقين، قال: فما أتاه إلّا هؤلاء الثلاثة، قال: وجاءه عمّار بن ياسر بعد الظهر، فضرب يده على صدره ثمّ قال له: ما لك أن تستيقظ من نومة الغفلة، ارجعوا، فلا حاجة لي فيكم، أنتم لم تطيعوني في حلق الرأس فكيف تطيعوني في قتال جبال الحديد، ارجعوا فلا حاجة لي فيكم (**الاختصاص**: ٦).

ج: روى الكشّيّ بسنده عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عُمَيرة، عن أبي بكر الحضرميّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إرتدّ الناس الّا ثلاثة نفر: سلمان، وأبو ذرّ، والمِقداد. قال: قلت: فعمّار؟ قال: قد كان جاض جَيضةً ثمّ رجع. ثمّ قال: إن أردتَ الذي لم يشكّ ولم يدخله شيءٌ فالمِقداد، فأمّا سلمان فإنّه عرض في قلبه عارضٌ أنّ عند أمير المؤمنين عليه السلام اسم الله الأعظم، لو تكلّم به لأخذتهم الأرض، وهو هكذا، فلُبّب ووُجئت عنقه حتّى تُركت كالسلقة، فمرّ به أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أبا عبد الله، هذا من ذاك، بايِعْ! فبايَع، وأمّا أبو ذرّ فأمَره أمير المؤمنين عليه السلام بالسكوت، ولم يكن يأخذه في الله لومة لائم، فأبى إلّا أن يتكلّم، فمرّ به عثمان فأمر به، ثمّ أناب الناسُ بعد،

٤٣٥ - قال الشيخ الصدوق: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس، قال: عليّ ابن محمّد بن قُتَيبة، عن الفضل بن شاذان. وحدّثني حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر ابن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدّثني أبو نصر قنبر بن عليّ بن شاذان، عن أبيه، عن الفضل بن شاذان. وحدّثنا الحاكم أبو محمّد جعفر بن نعيم بن شاذان، عن عمّه أبي عبد الله بن شاذان، عن الفضل بن شاذان قال: سأل المأمونُ عليَّ بن موسى الرضا عليه السلام أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز

فكان أوّل مَن أناب أبو سِنان الأنصاريّ وأبو عُمرة وشتيرة، وكانوا سبعة، فلم يكن يعرف حقَّ أمير المؤمنين عليه السلام إلّا هؤلاء السبعة (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٢٤).

د: قال اليعقوبيّ: وروى بعضهم أنّ عثمان خرج من الليلة التي بويع له في يومها لصلاة العشاء الآخِرة، وبين يديه شمعة، فلقيه المِقداد بن عمرو، فقال: ما هذا البدعة؟! وروى بعضهم قال: دخلتُ مسجد رسول الله، فرأيتُ رجلاً جاثياً على ركبتيه يتلهّف تلهُّف مَن كأنّ الدنيا كانت له فسُلِبَها، وهو يقول: وا عجباً لقريش ودفعِهم هذا الأمرَ على أهل بيت نبيّهم، وفيهم أوّل المؤمنين، وابن عمّ رسول الله، أعلمُ الناس وأفقههم في دين الله، وأعظمُهم عناءً في الإسلام، وأبصرُهم بالطريق، وأهداهم للصراط المستقيم، والله لقد زَوَوها عن الهادي المهتدي الطاهر النقيّ، وما أرادوا إصلاحاً للأُمّة ولا صواباً في المذهب، ولكنّهم آثروا الدنيا على الآخرة، فبُعداً وسُحقاً للقوم الظالمين. فدنوتُ منه فقلت: مَن أنت يرحمك الله، ومن هذا الرجل؟ فقال: أنا المِقداد بن عمرو، وهذا الرجل عليّ بن أبي طالب، قال: فقلت: ألا تقوم بهذا الأمر فأُعينك عليه؟ فقال: يا ابن أخي، إنّ هذا الأمر لا يجري فيه الرجل ولا الرجلان. ثم خرجت، فلقيتُ أبا ذرّ، فذكرتُ له ذلك، فقال: صدق أخيَ المِقداد. ثمّ أتيت عبد الله بن مسعود، فذكرتُ ذلك له، فقال: لقد أخبرنا فلم نَأْلُ (**تاريخ اليعقوبيّ** ٢: ١٦٣).

والاختصار، فكتب: ... والولاية لأمير المؤمنين عليه السلام، والذين مضوا على منهاج نبيّهم صلى الله عليه وآله ولم يُغيّروا ولم يُبدّلوا، مثل: سلمان الفارسيّ، وأبي ذرّ الغِفاريّ، **والمِقداد بن الأسود**، وعمّار بن ياسر، وحُذَيفة اليمانيّ، وأبي الهيثم بن التَّيِّهان، وسهل بن حُنَيف، وعُبادة بن الصامت، وأبي أيّوب الأنصاريّ، وخُزَيمة بن ثابت ذي الشهادتين، وأبي سعيد الخُدْريّ، وأمثالهم، رضيَ الله عنهم ورحمة الله عليهم، والولاية لأتباعهم وأشياعهم والمهتدين بهداهم والسالكين منهاجهم رضوان الله عليهم[1].

١- **عيون أخبار الرضا عليه السلام** ٢: ١٢١ ـ ١٢٧ / ح ١ و٢ و٣؛ **وسائل الشيعة** ٣٠: ٢٣٥؛ **بحار الأنوار** ١٠: ٣٥٨ ـ ٣٥٩ / ح ١، و٦٨: ٢٦٣ / ح ٢٠؛ **مسند الإمام الرضا عليه السلام** ٢: ٥٠٢ / ح ١٠٢؛ **موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام** ١: ٢٦٥ / ح ٥٠٤؛ **رجال الخاقانيّ**: ٧٧؛ **المُعجَم الموضوعيّ لأحاديث الإمام المهديّ عجّل الله فرجه**: ١٠٠٢؛ **موسوعة مكاتيب الأئمّة** ١: ٢٠٢ / ح ١٠١.

أُمور:

أ: عَدّه الشيخ تارةً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، قائلاً: «المِقداد بن عمرو بن الأسود»، ومن أصحاب عليٍّ عليه السلام، قائلاً: «المِقداد بن الأسود الكِنْديّ، وكان اسم أبيه عمرو البهرانيّ، وكان الأسود بن عبد يغوث قد تبنّاه فنُسِب إليه، يُكنّى: أبا معبد، ثاني الأركان الأربعة» (**رجال الطوسيّ** / الرقمان: ٣٦٨ و٧٩٧). صريح هذه العبارة أنّ الأسود ليس هو والد المِقداد ولا جدّه، وإنّما هو رجلٌ أجنبيّ قد تبنّى المِقداد بن عمرو، وعليه فما تقدّم مِن عبارة الشيخ عند عَدّ المِقداد في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من سهو القلم.

ب: قال البلاذريّ: المِقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثُمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن دهير بن لؤيّ بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أبي أهون بن قائش بن دريم بن القَين بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة، وهو الذي يُقال له: المِقداد بن الأسود، وكانت

أُمّه عند الأسود بن عبد يغوث، خلف عليها بعد أبيه عمرو، وتبنّاه فنُسِب إليه. هاجر إلى الحبشة في المرّة الثانية، ثمّ قدم فهاجر مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى المدينة، وشهد بدراً، ولم يزل مع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وشهد مشاهده كلّها. وتُوفّي في خلافة عثمان في سنة ثلاث وثلاثين بالجرف، على ثلاثة أميال من المدينة، فحُمِل على رقاب الرجال حتّى دُفن بالمدينة، وصلّى عليه عثمان، وكان يوم تُوفّي ابنَ سبعين سنة أو نحوها (**أنساب الأشراف** ١: ٢٠٤). وقال في موضعٍ آخر: يُكنّى أبا معبد، وكان رجلاً طُوالاً آدم، كثير شعر الرأس، يصفر لحيته ولم تكن بالعظيمة ولا الخفيفة، أقنى مقرون الحاجبين. ولمّا قدم المدينة نزل على كلثوم بن الهدم، فآخا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بينه وبين جبار بن صخر، فأقطعه في بني جديلة، دعاه إلى تلك الناحية أُبيّ ابن كعب (**أنساب الأشراف** ١: ٢٠٥). وقال أيضاً: وكان في بدر مع المسلمين فَرَسان، أحدهما: للزبير بن العوّام، يُسمّى السيل، والآخَر: للمقداد بن عمرو البهرانيّ ربيب الأسود بن عبد يغوث، ويُقال: إنّه لم يكن للزبير فرس، وإنّه كان لمرثد بن أبي مرثد فرس، ولم يختلفوا في فرس المِقداد، ولا في أنّه لم يكن مع المسلمين إلّا فرسان، وكان يُقال لفرس المِقداد: سبحة (**أنساب الأشراف** ١: ٢٨٩).

ج: قد روى الكشّيّ بسنده: ١. عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: ضاقت [استقرّت] الأرض بسبعة، بهم تُرزَقون، وبهم تُنصَرون، وبهم تُمطَرون، منهم: سلمان الفارسيّ، والمِقداد، وأبو ذرّ، وعمّار، وحُذَيفة، رحمة الله عليهم. وكان عليٌّ عليه السلام يقول: وأنا إمامهم. وهم الذين صلّوا على فاطمة عليها السلام (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٣؛ ورواه: **الوافي** ٢: ١٩٩، و٥: ٧٣٠؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ٣٥١ / الرقم ٧٧؛ **منتهى المقال في أحوال الرجال** ٢: ٣٤٥ / الرقم ٦٨٠؛ **نقد الرجال** ٣: ٣١٩؛ **الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة**: ٢٠٩ و٢٨٥؛ **الفوائد الرجاليّة** لبحر العلوم ٢: ١٦٧؛ **أعيان الشيعة** ٤: ٥٩٣؛ **الأعلام من الصحابة والتابعين** ١: ٥٠؛ **الروض النضير في معنى حديث الغدير**: ٢٢٥؛ **معجم رجال**

[١٦٤]- ٢٩: منصور بن المعتمر (ت ١٣٢ هـ).

٤٣٦- قال الفضل بن شاذان: [مِن علمائهم وفقهائهم] **منصور بن المعتمر**،

الحديث ٥: ٢٢٧ / الرقم ٢٦٢٦، و٩: ١٩٥). ٢. عن النصيبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا سلمان، اذهَبْ إلى فاطمة عليها السلام فقُل لها تُتحِفك مِن تُحَف الجنّة. فذهب إليها سلمان، فإذا بين يديها ثلاث سِلال، فقال لها: يا بنت رسول الله أتحِفيني، قالت: هذه ثلاث سِلال جاءتني بها ثلاث وصائف، فسألتُهنّ عن أسمائهنّ، فقالت واحدة: أنا سَلمى لسلمان، وقالت الأُخرى: أنا ذَرّة لأبي ذرّ، وقالت الأُخرى: أنا مقدودة للمِقداد. ثمّ قبضَت فناولَتني، فما مررتُ بملإٍ إلّا مُلِئوا طيباً لريحها (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٩). ٣. عن أسباط بن سالم قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: إذا كان يومُ القيامة نادى منادٍ: أين حواريّو محمّد بن عبد الله رسول الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان والمِقداد وأبو ذرّ (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٢٠). ٤. عن صفوان بن مهران الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى أمرَني بحبّ أربعة، قالوا: ومَن هم يا رسول الله؟ قال: عليّ بن أبي طالب. ثمّ سكت، ثمّ قال: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة، قالوا: ومَن هم يا رسول الله؟ قال: عليّ بن أبي طالب، والمِقداد ابن الأسود، وأبو ذرّ الغِفاريّ، وسلمان الفارسيّ (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٢١). ٥. عن محمّد بن بشير، عمّن حدّثه قال: ما بقي أحدٌ إلّا وقد جال جولة، إلّا المِقدادَ بن الأسود، فإنّ قلبه كان مثل زُبر الحديد (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٢٢).

د: فتحصّل ممّا ذكرنا أنّ المِقداد عظيمُ القدر شريف المنزلة، ثاني الأركان الأربعة، من شَرطة الخميس الذين شرط لهم أمير المؤمنين عليه السلام الجنّة، ومن حواريّي النبيّ صلى الله عليه وآله الذين لم ينقضوا العهد، ومن الذين أمر اللهُ رسولَه بحبّهم، ومَضَوا على منهج النبيّ صلى الله عليه وآله ولم يُبدِّلوا (**رجال الكشّيّ** / الأرقام: ٩ و١٠ و٢٠؛ **عيون أخبار الرضا** عليه السلام: ٢ ـ الباب ٣٥ / ح ١؛ **الخصال**: ٢٥٣ ـ باب الأربعة / ح ١٢٦).

وكان شرطيّاً لِهشام بن عبد الملك بأخذ أرزاقه[١].

---

١ - **الإيضاح**: ٩١.

أُمور:

أ: قال محمّد بن جرير الطبريّ الإماميّ: ومن رواتكم منصور بن المعتمر، وكان شرطيّاً لِهشام بن عبد الملك (**المسترشد**: ١٥٥ / الرقم ٢١).

ب: عَدّه الشيخ في **رجاله** تارةً من أصحاب الباقر عليه السلام، قائلاً: «منصور بن المعتمر، بتريّ»، وأُخرى من أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: «منصور بن المعتمر، أبو عتّاب [أبو عثاب] السُّلَميّ، الكوفيّ، تابعيّ (**رجال الطوسيّ** / الرقمان: ١٦١٧ و٤٥٠٦؛ **خلاصة الأقوال**: ٤٠٨ / الرقم ١؛ **رجال ابن داود**: ٢٨١ / الرقم ٥٢١؛ **نقد الرجال** ٤: ٤٢١ / الرقم ٥٤٣٧؛ **جامع الرواة** ٢: ٢٦٨؛ **مستدركات علم رجال الحديث** ٧: ٥١٢ / الرقم ١٥٢٥٠).

ج: وروى أبو الفرج عن أحمد بن عِمران بن أبي ليلى قال: كان محمّد بن أبي ليلى ومنصور بن المعتمر بايعا زيد بن عليّ. وعن ليث قال: جاء منصور يدعو إلى الخروج مع زيد وبيعته. وعن أبي نعيم أنّه أبطأ عن زيد لمّا بعثه يدعو إليه، فقُتِل زيد ومنصور غائب، فصام سنةً يرجو أن يكفّر الله عنه تأخُّرَه، ثمّ خرج مع عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر (**مقاتل الطالبيّين**: ٩٩ ـ ١٠٠).

د: وروى الطبريّ في ذيله عن جرير قال: صام منصور سنين وقامها حتّى سقم، وكان خَلِق الثياب خَلِق الجلد، وكان في مرضه إذا شرب الماء يُرى مجراه في صدره. وعن زائدة قال: كان منصور يبكي الليل، فتقول له أُمّه: قتلتَ قتيلاً؟ فيقول: أنا أعلم بما صنعتُ بنفسي. فإذا أصبح كحّل عينيه ودهّن رأسه وبرّق شفتيه بالدهن وخرج إلى الناس، وأراده يوسف بن عمر ـ عامل الكوفة ـ على القضاء فامتنع، فأرسل إليه بقيدٍ فقيّده، فقيل له: لو نثرتَ لحم هذا الشيخ ما جلس على عمل. فأُتِيَ خصمان فجلسا، فتكلّما فلم يُجبهما، فأعفاه. وعن جرير قال: أراده ابن هبيرة على القضاء، فأبى فحبسه شهرين، كان من الشيعة، تُوفّي بالكوفة سنة ١٣٢ (**المنتخب من ذيل**

المذيّل: ١٣٤).

هـ: قال ابن قُتَيبة الدِّينوريّ: منصور بن المعتمر السُّلَميّ، يُكنّى: أبا عتّاب. قال ابن عُيَينة: كان قد عمش من البكاء، وصام ستّين سنةً وقامها. وقال غيره: كان من الحبشة، وكان يزيد بن عمر ولّاه القضاء، فقعد للناس، وتقدّموا إليه، فجعل يقول: لا أُحسِن. إلى أن عُزِل. وتُوفّي سنة اثنتين وثلاثين ومئة (**المعارف**: ٤٧٤).

و: قال ابن حَجر في **تقريبه**: منصور بن المعتمر بن عبد الله السُّلَميّ، أبو عثاب ـ بمثنّاة ثقيلة ثمّ موحّدة ـ الكوفيّ، ثقةٌ ثبت، وكان لا يُدلّس، من طبقة الأعمش، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

وقال في **تهذيبه**: منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة، وقيل: المعتمر بن عتاب بن فرقد السُّلَميّ، أبو عتّاب الكوفيّ، روى عن أبي وائل وزيد بن وهب وإبراهيم النخَعيّ والحسن البصريّ ورِبعيّ بن حراش وتميم بن سلَمَة وخَيْثمة بن عبد الرحمن وذرّ بن عبد الله المرهبيّ وسعد بن عُبيدة وسعيد بن جُبَير وأبي حازم الأشجعيّ وطلحة بن مصرف وعبد الله بن مُرّة ومجاهد وأبي الضحى والمُسَيَّب بن رافع والمِنهال بن عمرو وهلال بن يساف وأبي عثمان التبّان وعبد الله بن يسار الجُهَنيّ وعليّ بن الأقمر وخلق، وعنه الأعمش وسليمان التَّيميّ ـ وهم من أقرانه ـ والثَّوريّ وشعبة ومسعر وشيبان وزائدة وزهير بن معاوية وإسرائيل وعليّ بن صالح وروح بن القاسم وعمّار بن رزيق ووهيب والجرّاح بن مليح وأبو الأحوص وسفيان بن عُيَينة وعُبيدة بن حميد وجرير بن عبد الحميد وعبد العزيز بن عبد الصمد العمّيّ وزياد بن عبد الله البكّائيّ، وآخرون. عن أبي داود: كان منصور لا يروي إلّا عن ثقة. وقال ابن أبي حاتِم: سألتُ أبي عن منصور، فقال: ثقة. قال: وسُئل أبي عن الأعمش ومنصور فقال: الأعمش حافظ يُخلّط ويُدلّس، ومنصور أتقن لا يُخلّط ولا يُدلّس. مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (**تقريب التهذيب** ٢: ٢١٥ / الرقم ٦٩٣٣؛ **تهذيب التهذيب** ١٠: ٢٧٧ / الرقم ٥٤٧).

ز: قال إسحاق بن إسماعيل الطالقانيّ لجرير بن عبد الحميد: كان منصور يكره كتاب الحديث؟

قال: نعم، منصور والمُغيرة والأعمش كانوا يكرهون كتاب الحديث، ثمّ جاء أنّه ندم وقال: وددتُ أنّي كتبت، وإنّ عليّ كذا وكذا قد ذهب عنّي مثل علمي (**تقييد العلم**: ٤٨ و٦٠؛ **جامع بيان العلم** ١: ٨١؛ **مكاتيب الرسول** ١: ٦٣٢ / الرقم ٣٨).

باب النون

رجلان

[١٦٥]- ١: نفيع بن الحارث بن كِلدة، أبو بكرة الثَّقَفيّ (ت ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣ هـ).

٤٣٧- قال الفضل: رويتم أنّ **أبا بكرة** ورجلين من أصحاب رسول الله ﷺ شهدوا على المُغيرة بن شعبة الثقفيّ عند عمر بن الخطّاب بالزنا، وأنّ زياداً انتقذ [ولعله: أنفذ، أو: أتى] به ليشهد عليه، فلمّا رآه عمر قال: لَأرى رجلاً مُقبِلاً لا يفضح اللهُ على يديه رجلاً من أصحاب رسول الله! فلمّا سمع زياد الكلمات حذف الشهادة وقال: يا أمير المؤمنين، رأيتُه نائماً على بطن امرأة، ورأيتُ حفزاً شديداً وسمعتُ نفَساً عالياً، إلّا أنّي لم أرَ الميل في المكحلة، فقال عمر: الله أكبر، تخلّص والله المُغيرة بن شعبة. ثمّ أمر بالثلاثة الذين شهدوا بالحقّ، فأُقيم عليهم الحدّ![1]

١- الإيضاح: ٦٤.

أمران:

أ: عَدّه الطوسيّ في أصحاب النبيّ ﷺ، وقال: «نفيع، يُكنّى: أبا بكرة» (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٤١١). وقال ابن حَجر: نفيع بن الحارث بن كِلدة بن عمرو بن علاج بن عبد العُزّى بن غيرة بن عَوف بن قيس، أبو بكرة الثقفيّ، وقيل: اسمه مسروح، وقيل: كان أبوه عبداً للحارث بن كلدة يُقال له: مسروح، فاستلحق الحارث أبا بكرة، وهو أخو زياد ابن سُميّة لأُمّه، وكانت سميّة أَمَةً للحارث بن كلدة، وإنّما قيل له: أبا بكرة؛ لأنّه تدلّى من حصن الطائف إلى النبيّ ﷺ فأعتقه يومئذ. روى عن النبيّ ﷺ، ورواياته في كتب الستّة. وقال العِجليّ: كان من خيار الصحابة. وقال محمّد بن إسحاق: عن الزُّهريّ، عن سعيد بن المُسَيَّب: جلَد عمرُ بن الخطّاب أبا بكرة ونافع بن الحارث وشبل بن معبد، ثمّ استتاب نافعاً وشبلاً فتابا، فقبل شهادتهما، واستتاب أبا بكرة فأبى وأقام، فلم يقبل شهادته، وكان أفضلَ القوم. وقال يعقوب بن سفيان: نفيع ونافع وزياد، وهم إخوةٌ لأُمّ، أُمّهم سُميّة. قال ابن سعد: مات بالبصرة في ولاية زياد، وقال المدائنيّ: مات سنة خمسين، وقال البخاريّ: قال مسدّد: مات أبو بكرة والحسن بن عليّ في سنةٍ واحدة، قال: وقال غيره: مات بعد الحسن سنة إحدى وخمسين، وقال خليفة: مات سنة اثنتين وخمسين، وصلّى عليه أبو برزة الأسلميّ. زاد غيره: وكان أوصى بذلك. وقال أبو نعيم: آخى النبيّ ﷺ بينهما (**تهذيب التهذيب** ١٠: ٤١٨ / الرقم ٨٤٨؛ **تقريب التهذيب** ٢: ٢٥١ / الرقم ٧٢٠٦).

ب: قال البلاذريّ: حدّثَني عمرو بن محمّد الناقد، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حمّاد بن سلَمَة، عن عليّ بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة أنّ زياداً ونافعاً وأبا بكرة وشبل بن معبد، كانوا في غرفةٍ في دار أبي عبد الله، فأشرفوا على المُغيرة، فإذا المغيرة بين فخِذَيِ المرأة، وهم يتثبّتون ما يصنع، فتعاهدوا وتعاقدوا أن يقوموا بالشهادة عليه، فلمّا حضرَت الصلاة أراد المُغيرة أن يتقدّم فيُصلّي بالناس، فمنعه أبو بكرة وقال: لا والله لا تصلّي وقد رأينا منك ما رأينا! وكتبوا بذلك إلى عمر، فكتب إليهم أن اقدِموا عليّ، فلمّا قدموا شهد أبو بكرة ونافع وشبل، وقال زياد:

٤٣٨– قال الفضل: ورويتُم عن حمّاد بن سلَمَة، عن أبي العجلان أنّ **أبا بكرة** مرّ على رجلٍ مقتول، فقال: ما شأنه؟ قيل: أدّى زكاة المال ثمّ صلّى ركعتين، فلقيه سَمُرَة ابن جُندُب فقتله! فبكى **أبو بكرة** حتّى اخضلّت لحيته من دموعه، ثمّ قال: قتله عند أحسن عمله، هذا منّي وأنا منه. ثمّ دخل على سَمُرَة بن جُندُب فقال: ويلك، والويل حلّ بك! لقد قتلتَ رجلاً عند أحسن عمله، قال: هذا عمل أخيك زياد، وهو أمرني بذلك، قال: أنت وأخي في النار![1]

رأيتُ رعةً سيّئة، ولكنّي لا أدري أتبطّنها أم لا؟ فجلد عمر الشهود الثلاثة، فقال أبو بكرة حين حُدّ: أشهد بالله مرّةً أُخرى أنّه قد فعل. فأراد عمر أن يحدّه ثانية، فقال عليّ عليه السلام: إن عددتَ شهادة أبي بكرة مرّتين فهي شهادة رجلين، فارجُم صاحبك (أي المُغيرة). المدائنيّ، عن القافلانيّ، عن قَتادة أنّ هؤلاء الذين سمَّينا اتّهموه فرصدوه، ثمّ شهدوا بما رأوا إلّا زياداً (**أنساب الأشراف** ١٠: ٣٨٨).

١- **الإيضاح**: ٦٨ ـ ٦٩.

أُمورٌ ثلاثة:

أ: حدّثني عبّاس بن هِشام الكلبيّ، عن أبيه، عن عوانة وغيره قالوا: لمّا جمع معاوية لزياد الكوفة والبصرة في سنة خمسين، كان يخلّف سَمُرة بن جُندُب الفَزاريّ حليف الأنصار بالبصرة إذا خرج إلى الكوفة، ويخلفه بالكوفة إذا خرج إلى البصرة عمرُو بن حُرَيث، وكان يقيم بالبصرة ستّة أشهر وبالكوفة ستّة أشهر، وكان سَمُرة يُحْدث أحداثاً عظيمة مِن قتل الناس وظلمهم، أعطى رجلٌ زكاة ماله ثمّ صلّى ركعتين، فأمر به سَمُرة فقُتِل، فقال أبو بكرة: ما شأن هذا؟ فأخبروه، فقال: لقد قتله سَمُرة عند أحسن عمله، فاشهدوا أنّه منّي وأنا منه، ثمّ قال لسَمُرة: ويلك! لمَ قتلتَ رجلاً عند أحسن عمله؟! فقال: هذا عمل أخيك زياد، هو يأمرني بهذا، فقال: أنت وأخي في النار، أنت وأخي في النار! وتلا أبو بكرة: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى**﴾ (سورة

الأعلى: ١٤ و١٥) (**أنساب الأشراف** ٥: ٢١٠ / الرقم ٥٣٤).

ب: أبو بكرة، واسمه نفيع بن مسروق، وفي بعض كتب الحديث: اسمه مسروح، وأُمّه سُميّة، وهو أخو زياد ابن أبيه لأُمّه، وكان عبداً بالطائف، فلمّا حاصر رسول الله ﷺ أهل الطائف قال: أيّما حُرٍّ نزل إلينا فهو آمِن، وأيّما عبدٍ نزل إلينا فهو حرّ. فنزل إليه عِدّةٌ من عبيد أهل الطائف، فيهم أبو بكرة، فكنّوه أبا بكرة، فكان يقول: أنا مولى رسول الله ﷺ. عن خالد بن سمير أنّ ثقيفاً أرادت أن تدّعي أبا بكرة، فقال: أنا مسروح مولى رسول الله ﷺ. عن عامر أنّ ثقيفاً سألوا رسول الله ﷺ أن يردّ إليهم أبا بكرة عبداً، فقال: لا، هو طليق الله وطليق رسوله. وكان فيمن شهد على المُغيرة بن شعبة بتلك الشهادة فضُرب الحدّ، فحمل ذلك على أخيه زياد في نفسه، فلمّا ادّعى معاوية زياداً نهاه أبو بكرة عن ذلك، فأبى زياد وأجاب معاوية، فحلف أبو بكرة أن لا يكلّمه أبداً، فمات قبل أن يكلّمه، ومات أبو بكرة في خلافة معاوية بن أبي سفيان بالبصرة في ولاية زياد (**الطبقات الكبرى** ٧: ١٥).

ج: عن الحسن، عن أبي بكرة قال: عصمني الله بشيءٍ سمعتُه من رسول الله ﷺ، لمّا هلك كسرى قال: مَن استخلفوا؟ قالوا: ابنتَه، فقال النبيّ ﷺ: لن يُفلح قومٌ ولّوا أمرَهم امرأة. قال: فلمّا قدمَت عائشة ـ يعني البصرة ـ ذكرتُ قولَ رسول الله ﷺ، فعصمني الله به (**سنن الترمذيّ** ٣: ٣٦٠ / ح ٢٣٦٥؛ **سنن النَّسائيّ** ٨: ٢٢٧؛ **المُستدرك** للحاكم النَّيسابوريّ ٣: ١١٨؛ **السنن الكبرى** للبيهقيّ ٣: ٩٠). ونقل البلاذريّ أنّ الحسن البصريّ وأنس بن مالك انطلقا إلى أبي بكرة ـ وكان به عِرق النساء ـ يعودانه، فقال له أنس: فيمَ تجد على أخيك زياد؟ فإن كان في شأن الدنيا فإنّه استعمل بنيك، وإن كان في شأن الآخرة فإنّه والله مجتهد! فقال أبو بكرة: الحروريّة أيضاً يزعمون أنّهم قد اجتهدوا! (**أنساب الأشراف** ١: ٤٩٤ / الرقم ٩٩٤). وقال أيضاً: ولمّا قدم بُسْر بن أرطأة البصرة صعد المنبر فذكر عليّاً عليه السلام بالقبيح، ثمّ قال: أيّها الناس، أُنشدكم بالله، هل صدقت؟ فقال أبو بكرة: إنّك تُنشد عظيماً، والله ما صدقت! فأمر بأبي بكرة فضُرب حتّى غُشي

[١٦٦]- ٢: نُوح بن شُعَيب، الخراسانيّ النَّيسابوريّ (ح.ق ٢٢٠ هـ).

٤٣٩- قال الكشّيّ: سأل أبو عبد الله الشاذانيّ أبا محمّد الفضل بن شاذان، قال: إنّا ربّما صلّينا مع هؤلاء صلاةَ المغرب، فلا نحبّ أن ندخل البيتَ عند خروجنا من المسجد فيتوهّموا علينا أنّ دخولَنا المنزلَ ليس إلّا لإعادة الصلاة التي صلّينا معهم، فنتدافع بصلاة المغرب إلى صلاة العُتمة، فقال: لا تفعلوا، هذا من ضيق صدوركم، ما عليكم لو صلّيتُم معهم فتُكبّروا في مرّةٍ واحدةٍ ثلاثاً أو خمس تكبيرات، وتقرؤوا في كلّ ركعةٍ الحمد وسورة، أيّة سورةٍ شئتُم بعد أن تُتمّوها عندما يتمّ إمامُهم، وتقولوا في الركوع: «سبحان ربّيَ العظيمِ وبحمدِه» بقَدْر ما يتأتّى لكم معهم، وفي السجود كمثل ذلك، وتسلّموا معهم، وقد تمّت صلاتُكم لأنفسكم، ولكنّ الإمام عندكم والحائطَ بمنزلةٍ واحدة، فإذا فرغ من الفريضة فقوموا معهم فصلّوا السنّة بعدها أربع ركعات. فقال: يا أبا محمّد، فليس يجوز إذا فعلتُ ما ذكرت؟ قال: نعم، قال: فهل سمعتَ أحداً من أصحابنا يفعل هذه الفعلة؟ قال: نعم، كنتُ بالعراق، وكان يضيق صدري عن

عليه، فأفاق فقال له ابنه: ألم تعلم أنّ القوم أعداء الرجل؟ فقال له: لعلّك تظنّ أنّ أباك قال هذه المقالة رغبةً منه في عليّ؟ لئن أكون ذباباً أنتقل على الجيَف أحبُّ إليّ من أن أدخل في ما دخل فيه عليّ، ولكنّه قال فيه غير الحقّ وسألَنا بالله، فأخبرناه أنّه لم يصدق، وأنّ عليّاً غير مطعون عليه في بطنٍ ولا فرجٍ ولا نسبٍ ولا سابقة (**أنساب الأشراف** ١: ٤٩٢ / الرقم ٩٩١).

د: أمر أن يُصلّي عليه أبو برزة الأسلميّ، فصلّى عليه أبو برزة وزياد حيّ، وكانا متواخيَين، وكان له يوم مات ثلاثٌ وستّون سنة، وكان قد أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة، وكان له أربعون وَلداً أعقب منهم سبعةٌ (**الثِّقات** ٣: ٤١١).

الصلاة معهم كضيقِ صدوركم، فشكوتُ ذلك إلى فقيهٍ هناك يُقال له: **نوح بن شُعَيب**، فأمَرَني بمثل الذي أمرتُكم به، فقلت: هل يقول هذا غيرُك؟ قال: نعم. فاجتمعتُ معه في مجلسٍ فيه نحوٌ من عشرين رجلاً من مشايخ أصحابنا، فسألتُ **نوحَ ابن شُعَيب** أن يجري بحضرتهم ذكراً ممّا سألتُه من هذا، فقال **نوح بن شُعَيب**: يا معشر مَن حضر، ألا تعجبون مِن هذا الخراسانيّ الغَمِر! يظنّ في نفسه أنّه أكبرُ من هِشام بن الحكم ويسألني: هل يجوز الصلاة مع المُرجئة في جماعتهم؟ فقال جميعُ مَن كان حاضراً من المشايخ كقول **نوح بن شُعَيب**، فعندها طابَت نفسي وفعلتُه[1].

---

١ - **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٥٦.

أُمور:

أ: الأخبار على ثلاثة اقسام: ١. نوح بن شُعَيب النَّيسابوريّ: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن نوح بن شُعيب النَّيسابوريّ (**الكافي** ٤: ١٤٦ ـ صوم عرفة / ح ٣). ٢. نوح بن شُعَيب الخراسانيّ عن أبي إسحاق، عن نوح بن شعيب الخراسانيّ (**تهذيب الأحكام** ١: ٢٤١ ـ تطهير المياه). إنّ اتحادهما لا ريب فيه، لكون نَيسابور من خراسان، واتّحادهما راوياً ومرويّاً عنه، فإسحاق في رواية **التهذيب** هو إبراهيم في رواية **الكافي**. ٣. ونوح بن شُعَيب كما في نوادر جنائز **الكافي** (**الكافي** ٣: ٢٥٠)، وما يُستحبّ من تزويجه (**الكافي** ٥: ٣٣٨ / ح ٨)، وتمشّطه (**الكافي** ٦: ٤٨٩ / ح ٨)، وسعة منزلة (**الكافي** ٦: ٥٢٦ / ح ٤)، ونوادر بعد تسمية طعامه مرّات (**الكافي** ٦: ٢٩٧ و٢٩٨ / ح ٨ و١٠)، وفي سُمكه (**الكافي** ٦: ٣٢٣ / ح ٢)، وألبان إبله (**الكافي** ٦: ٣٣٨ / ح ٢)، وأُصول كفره (**الكافي** ٢: ٢٨٩)، وشدّة ابتلاء مؤمنه (**الكافي** ٢: ٢٥٦)، وفضل فقرائه (**الكافي** ٢: ٢٦١)، وكما في حكم جنابته (**التهذيب** ١: ١٤٢)، وزيادات أغساله (١: ٣٧١)، وزيادات قضاياه (٦: ٣١٠)، وقسمة أزواجه (٧: ٤٢٠)، وزيادات فقه نكاحه (٧:

٤٥٧).

ب: قال الخوئيّ: نوح بن شُعَيب: وقع بهذا العنوان في إسناد عدّةٍ من الروايات تبلغ ثلاثين مورداً، فقد روى عن: أبي داود المسترقّ، وابن ميّاح، وحريز، وسليمان بن رشيد، وشهاب بن عبد ربّه، وعُبيد الله الدهقان، وعليّ بن حسّان، ومحمّد بن أبي عُمَير، ونادر (الخادم)، وهِشام بن الحكم، وياسر الخادم، وروى عنه: إبراهيم بن هاشم، وأحمد بن أبي عبد الله، وأحمد بن محمّد، وأحمد بن محمّد بن خالد، ومحمّد بن عليّ. ثمّ إنّه روى الشيخ بسنده عن إبراهيم بن هاشم، عن نوح بن شُعَيب، عن حَريز أو عمّن رواه، عن محمّد بن مسلم (**تهذيب الأحكام**: ج ١ ـ باب حكم الجنابة وصفة الطهارة منها / ح ٤٠٠). أقول: الظاهر أنّ نوحاً هذا هو الخراسانيّ (**معجم رجال الحديث** ٢٠: ١٩٩ / الرقم ١٣١٣٤). وقال في نوح بن شُعَيب النَّيسابوريّ: لا شكّ في اتّحاده مع نوح بن شُعَيب الخراسانيّ (**معجم رجال الحديث** ٢٠: ٢٠٠ / الرقم ١٣١٣٧).

ج: عَدّ الشيخُ نوحَ بن شُعيب البغداديّ في أصحاب الجواد عليه السلام، قائلاً: ذَكرَ الفضلُ بن شاذان أنّه كان فقيهاً عالماً صالحاً مرضيّاً، وقيل: إنّه نوح بن صالح (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٥٦١٩). والعلّامة الحلّيّ قائلاً: نوح بن شُعيب البغداديّ، من أصحاب أبي جعفر محمّد بن عليّ الثاني عليه السلام، وذكر الفضل أنّه كان فقيهاً (**خلاصة الأقوال** / الرقم ١٠٤٢). وقال أيضاً: ذكر الكشّيّ عن أبي عبد الله الشاذانيّ، عن الفضل بن شاذان ما يشهد بأنّ نوح بن صالح البغداديّ مِن شيعة أهل البيت عليهم السلام (**خلاصة الأقوال** / الرقم ١٠٤٣).

د: وقال التُّستريّ في عناوين: «نوح بن شُعيب البغداديّ» و«نوح بن شُعيب الخراسانيّ» و«نوح ابن صالح البغداديّ» ما حاصله: الظاهر أنّ الشيخ والحلّيّ استندا إلى عنوان الكشّيّ: «نوح بن صالح البغداديّ»، ونقلهما في ترجمته روايةً متضمّنةً لـ «نوح بن شعيب البغداديّ» مع النقل عن الفضل على كون نوح فقيهاً (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٥٦)، لكنّ الظاهر عدم تحقّق «نوح بن شعيب البغداديّ» ولا «نوح بن صالح البغداديّ»، بل المتحقّق «نوح بن شعيب النَّيسابوريّ

الخراسانيّ» بتصديق الأخبار دونهما (**قاموس الرجال** ١٠: ٤١٠ / الرقم ٨٠٤٩). وأمّا «نوح بن شعيب البغداديّ» فالظاهر أنّ الشيخ في **رجاله** استند فيه إلى خبر الكشّيّ عن الفضل، قال: كنتُ بالعراق [إلى أن قال:] فشكوتُ إلى فقيهٍ هناك يُقال له: نوح بن شعيب. لكنّه قاصرٌ دلالة، والصحيح عدم وجوده؛ لأنّ الأخبار بين مقيَّدٍ بالنَّيسابوريّ أو الخراسانيّ ومطلَق! (**قاموس الرجال** ١٠: ٤١٠ / الرقم ٨٠٥٠). وعنوان الكشّيّ «نوح بن صالح» وذكره ما يتعلّق بـ «نوح ابن شعيب» يكشف عن اتّحادهما، وحيث إنّ «نوح بن شُعَيب» متّفَقٌ عليه، لابدّ أنّ العنوان كان كذلك وحُرّف، كما أنّ «البغداديّ» أيضاً محرّف «الخراسانيّ» أو «النَّيسابوريّ»، كما عرفتَ تحقّقه من الأخبار. والفضل بن شاذان الوارد في خبر الكشّيّ في طبقة إبراهيم القُمّيّ وأحمد الأشعريّ الراويَين عن نوح بن شُعيب (**قاموس الرجال** ١٠: ٤١٢ / الرقم ٨٠٥١).

باب الواو

خمسة رجال

[١٦٧]- ١: وَرْدان، أبو خالد الكابليّ (ح ٩٥ هـ).

٤٤٠- قال الكشّيّ: قال الفضل بن شاذان: ولم يكن في زمن عليّ بن الحسين عليه السلام في أوّل أمره إلّا خمسة أنفس: سعيد بن جُبَير، سعيد بن المُسَيَّب، محمّد بن جُبَير بن مُطعِم، يحيى بن أُمّ الطويل، **أبو خالد الكابليّ**، واسمه: **وَرْدان**، ولقبه: كَنكَر[١].

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٨٤؛ **الرجال** لابن داود / الرقمان: ١٦٤٨ و١٦٤٩؛ **خلاصة الأقوال** / الرقم ١٠٥٩.

أُمور:

أ: قد روى الكشّيّ في أبي خالد الكابليّ: ١. حدّثني محمّد بن مسعود، قال: حدّثني أبو عبد الله الحسين بن أشكيب، قال: حدّثني محمّد بن أورمة، عن الحسين بن سعيدٍ قال: حدّثني عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن ضريس، قال لي أبو خالد الكابليّ: أما إنّي سأُحدّثك بحديثٍ إن

رأيتموه وأنا حيّ فقلت: صدقني، وإن متُّ قبل أن تراه ترحّمتَ عليّ ودعوتَ لي: سمعتُ عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّ اليهود أحبّوا عُزَيراً حتّى قالوا فيه ما قالوا، فلا عُزَير منهم ولا هم مِن عُزير، وإنّ النصارى أحبّوا عيسى حتّى قالوا فيه ما قالوا، فلا عيسى منهم ولا هم مِن عيسى، وإنّا على سُنّةٍ مِن ذلك، إنّ قوماً من شيعتنا سيحبّونا حتّى يقولوا فينا ما قالت اليهود في عُزَيرٍ وما قالت النصارى في عيسى، فلا هم منّا ولا نحن منهم (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٩١). ٢. وجدتُ بخطّ جبرئيل بن أحمد، حدّثني محمّد بن عبد الله بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن عبد الله الحنّاط، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصيرٍ قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: كان أبو خالد الكابليّ يخدم محمّد ابن الحنفيّة دهراً، وما كان يشكّ في أنّه إمام، حتّى إذا أتاه ذات يومٍ فقال له: جُعلتُ فداك، إنّ لي حُرمةً وموّدّةً وانقطاعاً، فأسألك بحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام إلّا أخبرتَني: أنت الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه؟ قال: فقال: يا أبا خالد، حلّفتَني بالعظيم، الإمامُ عليُّ بن الحسين عليّ وعليك وعلى كلّ مسلم! فأقبل أبو خالد لمّا أن سمع ما قاله محمّد ابن الحنفيّة جاء إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام، فلمّا استأذن عليه أُخبِر أنّ أبا خالد بالباب، فأذن له، فلمّا دخل عليه دنا منه، قال: مرحباً يا كَنكَر! ما كنتَ لنا زائراً، ما بدا لك فينا؟! فخرّ أبو خالد ساجداً شاكراً لله تعالى ممّا سمع من عليّ بن الحسين عليه السلام، فقال: الحمد لله الذي لم يُمتني حتّى عرفتُ إمامي، فقال له عليّ عليه السلام: وكيف عرفتَ إمامك يا أبا خالد؟ قال: إنّك دعوتَني باسمي الذي سمّتني أُمّيَ التي ولدتني، وقد كنتُ في عمياء من أمري، ولقد خدمتُ محمّد ابن الحنفيّة دهراً من عُمري، ولا أشكّ إلّا أنّه إمام، حتّى إذا كان قريباً سألتُه بحرمة الله وحرمة رسوله وحرمة أمير المؤمنين عليه السلام، فأرشدَني إليك وقال: هو الإمام عليّ وعليك وعلى جميع خلق الله كلّهم. ثمّ أذنتَ لي فجئتُ فدنوتُ منك سمّيتَني باسميَ الذي سمّتني أُمّي، فعلمتُ أنّك الإمام الذي فرض الله طاعته عليّ وعلى كلّ مسلم (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٩٢). ورواه الحسين بن حمدان الخصيبيّ (المتوفّى ٣٣٤)، وفيه زيادة: قال: لأنّك دعوتَني

باسميَ الذي سمّتني أُمّي به، وما سمعه أحدٌ من الناس. قال له عليه السلام: وما معنى كَنكَر؟ قال: يا مولاي، أنت أعلمُ به منّي، قال: كنتَ ثقيلاً في بطن أُمّك وأنت حمل، فكانت تقول بلغة كابل: يا كَنكَر، تريد: يا ثقيل الحمل (**الهداية الكبرى**: ٢٢١ ـ ٢٢٢). ٣. وجدتُ بخطّ جبريل بن أحمد، قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن مِهران، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن محمّد، عن الحسن ابن عليّ، عن أبيه، عن أبي الصبّاح الكِنانيّ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعتُه يقول: خدم أبو خالد الكابليّ عليَّ بن الحسين عليهما السلام دهراً من عمره، ثمّ إنّه أراد أن ينصرف إلى أهله، فأتى عليَّ ابن الحسين عليهما السلام فشكا إليه شدّة شوقه إلى والديه، فقال: يا أبا خالد، يقدم غداً رجلٌ من أهل الشام له قدرٌ ومالٌ كثير، وقد أصاب بنتاً له عارض من أهل الأرض، ويريدون أن يطلبوا مَن يعالجها، فإذا أنت سمعتَ قدومه فأْتِه وقل له: أنا أُعالجها لك على ديتها عشرة آلاف درهم. فلا تطمئنّ إليهم، وسيُعطونك ما تطلب منهم. فلمّا أصبحوا قدم الرجل ومَن معه بها، وكان رجلاً من عظماء أهل الشام في المال والمقدرة، فقال: أما مِن مُعالجٍ يعالج بنت هذا الرجل؟ فقال أبو خالد: أنا أُعالجها على عشرة آلاف درهم، فإن وفيتُم وفيتُ لكم على ألّا يعود إليها أبداً. فشرطوا أن يعطوه عشرة آلاف درهم، ثمّ أقبل على عليّ بن الحسين عليهما السلام فأخبره الخبر، فقال: إنّي لَأعلم أنّهم سيغدرون بك ولا يَفُون لك، انطلِقْ يا أبا خالد فخُذ بأُذن الجارية اليُسرى، ثمّ قل: يا خبيث! يقول لك عليّ بن الحسين: أُخرُج مِن هذه الجارية ولا تقعد. ففعل أبو خالد ما أمره، وخرج منها، فأفاقت الجارية، وطلب أبو خالد الذي شرطوا له فلم يعطوه، فرجع أبو خالد مغتمّاً كئيباً، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: ما لي أراك كئيباً يا أبا خالد؟ ألم أقل لك: إنّهم يغدرون بك؟ دَعْهم، فإنّهم سيعودون إليك، فإذا لقوك فقل لهم: لستُ أُعالجها حتّى تضعوا المال على يدَي عليّ بن الحسين، فإنّه لي ولكم ثقة. فرَضَوا ووضعوا المال على يدَي عليّ بن الحسين عليه السلام، فرجع أبو خالد إلى الجارية، فأخذ بأُذنها اليسرى ثمّ قال: يا خبيث! يقول لك عليّ بن الحسين عليهما السلام: أُخرُج من هذه الجارية، ولا تعرض لها إلّا بسبيل خير، فإنّك إن عدتَ أحرقتُك

بنار الله الموقَدة التي تطّلع على الأفئدة. فخرج منها ولم يعُد إليها، ودُفع المال إلى أبي خالد، فخرج إلى بلاده (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٩٣). ورواه الحسين بن حمدان الخصيبيّ في (**الهداية الكبرى**: ٢٢٢). ٤. وروى بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إرتدّ الناسُ بعد قتل الحسين عليه السلام إلّا ثلاثة: أبو خالد الكابليّ، ويحيى بن أُمّ الطويل، وجُبَير بن مُطعِم، ثمّ إنّ الناس لحقوا وكثروا (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٩٤). ٥. وبسنده عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي جعفرٍ الأوّل عليه السلام قال: ... وأمّا أبو خالد الكابليّ فهرب [من الحجّاج] إلى مكّة وأخفى نفسه فنجا (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٩٥). ٦. وبسنده عن عليّ بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: إذا كان يومُ القيامة ... يُنادي المنادي: أين حواريُّو عليّ بن الحسين عليه السلام؟ فيقوم جُبَير بن مُطعِم ويحيى بن أُمّ الطويل وأبو خالد الكابليّ وسعيد بن المُسَيَّب (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٢٠).

ب: قال الصادق عليه السلام: كان سعيد بن المُسَيَّب والقاسم بن محمّد بن أبي بكر وأبو خالد الكابليّ من ثِقات عليّ بن الحسين عليهما السلام (**الكافي** ١: ٤٧٢ / ح ١).

ج: وروى الراونديّ خبر الكشّيّ الثاني، وفيه: قال: ولدتني أُمّي وسمّتني وَرْدان، فدخل عليها والدي فقال: سمّيه كَنكَر، ووَالله ما سمّاني به أحدٌ من الناس إلى يومي هذا غيرُك، فأشهدُ أنّك إمامُ مَن في الأرض ومَن في السماء (**الخرائج والجرائح** ١: ٢٦٢ / ح ٦).

د: عَدّه البرقيّ من أصحاب عليّ بن الحسين عليه السلام، قائلاً: «أبو خالد الكابليّ، كَنكَر، ويُقال: اسمه وَرْدان» (**رجال البرقيّ**: ٩)، ومثله المفيد (**الاختصاص**: ٨).

هـ: قال الشيخ في **رجاله** في أصحاب عليّ بن الحسين عليه السلام: «كَنكَر، يُكنّى: أبا خالد الكابليّ، وقيل: إنّ اسمه وَرْدان»، وقال في أصحاب الباقر عليه السلام: «وَرْدان، أبو خالد الكابليّ الأصغر، روى عنه وعن أبي عبد الله عليه السلام، والكبير اسمه كَنكَر»، وقال في أصحاب الصادق عليه السلام: «كَنكَر، أبو خالد القمّاط الكوفيّ»، وقال مرّةً أُخرى: «وَرْدان، أبو خالد الكابليّ الأصغر، روى عنهما عليهما السلام، والأكبر كَنكَر»، وقال في الكُنى من **الفهرست**: «أبو خالد القمّاط، له كتاب. وقال

ابن عُقدة: اسمه كَنكَر» (**رجال الطوسيّ** / الأرقام: ١٢١٣ و١٦٤٢ و٣٩٥٧ و٤٧٣١؛ **الفهرست** / الرقم ٨٣٠). وقال الخوئيّ: إنّ صريح الشيخ أنّ كَنكَر ووَرْدان رجلان، كلٌّ منهما يُكنّى أبا خالد، وكَنكَر أكبر من وَرْدان، إلّا أنّ الفضل بن شاذان ذكر أنّ اسمه وَرْدان ولقبه كَنكَر، فهو رجلٌ واحد، ويؤيّد ما ذكره الشيخ ما تقدّم من رواية الكشّيّ من أنّ كَنكَر كان اسمه الذي سمّته به أُمّه، ويؤيّد ما ذكره الفضل من الاتّحاد ما رواه في **الخرائج** من رواية أنّ أُمّه سمّته وَرْدان، فجاء أبوه وأمَرَها بأن تُسمّيه كَنكَر (**بحار الأنوار** ٤٦: ٤٦ ـ باب معجزاته ومعالي أُموره (عليّ بن الحسين) عليه السلام / ح ٤٨). وكيف كان، فلا شكّ في أنّه على فرض التعدّد فالمنصرف من أبي خالد الكابليّ هو كَنكَر، فإنّه هو المشهور الذي كان له كتاب (**معجم رجال الحديث** ١٥: ١٣٧ / الرقم ٩٧٧٩). وقال التُّستريّ: وما يُفهَم من **رجال الشيخ** في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام مِن كون أبي خالد الكابليّ اثنين: أصغر مسمّى بـ «وَرْدان»، روى عن الباقر والصادق عليهما السلام، وأكبر مسمّى بـ «كَنكَر»، روى عن السجّاد عليه السلام، لا شاهد له! وظاهر جميع مَن تقدّم عليه اتّحاده، وإنّما اختُلِف في اسمه «كَنكَر» و«وَرْدان»، والكشّيّ جمع بينهما بكونهما اسماً ولقباً، بل أصل عَدّه في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ـ كما فعل الشيخ في **رجاله** ـ غير صحيح؛ فإنّ ظاهر خبرَي الكشّيّ الأخيرين عن الباقر عليه السلام قال: «كان أبو خالد يخدم محمّد ابن الحنفيّة ...»، و«خدم أبو خالد الكابليّ عليّ بن الحسين عليه السلام»، فوته وقت الحكاية عنه وعدم دركه له عليه السلام، كما أنّ عَدّ الشيخ في **الرجال** في أصحاب الصادق عليه السلام «كَنكَر أبو خالد القمّاط» أغلط، فالقمّاط غير الكابليّ، واسم القمّاط: يزيد، كما صرّح به الكشّيّ والنجاشيّ، لا كَنكَر، وإن نقله في كنى **الفهرست** عن ابن عُقدة (**قاموس الرجال** ١٠: ٤٣٢ ـ ٤٣٣ / الرقم ٨٠٧٨). وقال في موضعٍ آخَر: وعرفتَ وَهْمَ الطوسيّ، وأنّ أبا خالد الكابليّ واحدٌ اختُلف في اسمه بـ «كَنكَر» و«وَرْدان»، وأنّ الكشّيّ جمع بكون «وَرْدان» اسماً و«كَنكَر» لقباً (**قاموس الرجال** ١٠: ٤٣٤ / الرقم ٨٠٧٩).

[١٦٨]- ٢: وكيع بن الجرّاح بن مليح، الرُّؤاسيّ، أبو سفيان (ت ١٩٦ هـ).

٤٤١- قال الفضل: ومنهم أصحاب الحديث، عامّة أصحاب الحديث[١]، مثل:

و: روى وَرْدان عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام، وروى عنه أحمد بن عمرو بن سعيد (**الكافي** ٤: ٣٢٦ / ح ١١). وقال المامقانيّ: ويُحتمَل أن يكون سابقه. وقال التُّستريّ: بل لا مجال له، وقد عرفتَ عدم دركه الصادق عليه السلام، بل ولا الباقر عليه السلام، فكيف الكاظم عليه السلام؟! بل لا يعبَّر عن ذاك بغير كنيته وأنّ كنيته صارت اسماً له، وأنّ السجّاد عليه السلام خاطبه باسمه في صغره «كَنكَر» آيةً ودلالةً على إمامته، وأنّ القول بكون اسمه «وَرْدان» عليل، نسبه الأكثر إلى (قيل)، وأنّه كان اسماً سمّته أُمّه ساعة فلم يرتَضِهِ أبوه (**قاموس الرجال** ١٠: ٤٣٤ / الرقم ٨٠٨٠). وقال الخوئيّ: يُحتمَل أن يكون وَرْدان هذا هو أبو خالد الكابليّ المتقدّم، وعليه فقد أدرك وَرْدان من الأئمّة سلام الله عليهم أربعة، ولكن ذكر بعضُهم أنّه غيره، فإنّ أبا خالد الكابليّ لم يُدرِك الباقر والصادق عليهما السلام، فضلاً عن الكاظم سلام الله عليه، واستند في ذلك بما تقدّم عن الكشّيّ في ترجمة كَنكَر من رواية أبي بصير، قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: «كان أبو خالد الكابليّ يخدم محمّد ابن الحنفيّة دهراً ...»، وظاهر هذا الكلام أنّ أبا خالد لم يكن في صدور هذا الكلام من أبي جعفر عليه السلام، ولكنّ هذا الاستدلال ضعيفٌ جدّاً، أمّا أوّلاً: فلأنّ الرواية ضعيفة، فكيف يُعتمد عليها ويُرفع اليد بها عن عَدّ الشيخ إيّاه في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام؟ وقد مرّت في ترجمة كَنكَر رواية جعفر بن محمّد بن قولويه بسنده، عن أبي خالد الكابليّ، عن أبي جعفر عليه السلام، وثانياً: أنّه لا دلالة في الرواية إلّا على أنّ خِدمة أبي خالد الكابليّ محمّدَ ابن الحنفيّة كان قبل صدور هذا الكلام، وأمّا أنّه كان مُتوفّى قبل ذلك فليس في الكلام دلالة عليه بوجه، كما هو ظاهر (**معجم رجال الحديث** ٢٠: ٢١٠ / الرقم ١٣١٦٦).

١- أصحاب الحديث: وهم أهل الحجاز، هم: أصحاب مالك بن أنس، وأصحاب محمّد بن إدريس الشافعيّ، وأصحاب سُفيان الثَّوريّ، وأصحاب أحمد بن حنبل، وأصحاب داود بن عليّ بن

سفيان الثَّوريّ ويزيد بن هارون وجرير بن عبد الله **ووكيع بن الجرّاح**، وأشباههم من العلماء الذين يَرْوُون أنّ النبيّ ﷺ قال: لا تسبّوا الدهر؛ فإنّ الله هو الدهر. فهُم على معنى ما رووا أنّ الله هو الدهر، ولا يعيبون أن يقولوا: يا دهرُ ارحمنا، ويا دهر اغفرْ لنا، ويا دهر ارزقنا[1].

٤٤٢- قال الفضل: ومنهم المُرجئة، الذين يَروي [خ ل: يروُون] منهم [خ ل: فيهم] أعلامُهم، مثل: إبراهيم النخَعيّ وإبراهيم بن يزيد التَّيميّ، ومَن دونهما مثل: سُفيان الثَّوريّ وابن المبارك **ووكيع** و... [خ ل:عن رجالهم]، أنّ النبيّ ﷺ قال: صنفان من أُمّتي ليس لهما في الإسلام نصيب: القَدَريّة والمُرجئة، فقيل له: ما المُرجئة؟ قال: الذين يقولون: الإيمان قولٌ بلا عمل[2].

محمّد الأصفهانيّ، وإنّما سُمّوا أصحاب الحديث لأنّ عنايتهم بتحصيل الأحاديث ونقل الأخبار وبناء الأحكام على النصوص، ولا يرجعون إلى القياس الجليّ والخفيّ ما وجدوا خبراً أو أثراً (**المِلل والنحَل** ١: ٢٠٦).

١- **الإيضاح**: ٧ـ ١٠.

٢- **الإيضاح**: ٤٤ـ ٤٥.

أُمور:

أ: قال النجاشيّ في خالد بن أبي كريمة: روى عن الباقر عليه السلام، ذكره ابن نوح، روى عنه نسخة أحاديث، أخبرنا أبو العبّاس بن نوح قال: حدّثنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص، عن عمرو بن عبد الله الأَوديّ، عن وكيع، عن خالد بن أبي كريمة، عن أبي جعفر عليه السلام، الأحاديث (**رجال النجاشيّ** / الرقم ٣٩٦). وقال في خالد بن طهمان أبو العلاء الخفّاف السَّلُوليّ: قال البخاريّ: روى عن عطيّة وحبيب بن أبي حبيب، وسمع منه وكيع ومحمّد بن

[١٦٩]- ٣: الوليد بن عُقبة بن أبي معيط (ت ٦١ هـ).

٤٤٣- قال الفضل: وأنتم تَرْوُون أنّ عبد الله بن مسعود بالكوفة صلّى الظهر في بيته بالأسود وعلقمة أربعاً، وقال: صلاتنا هذه هي الفريضة، وصلاتنا معهم سُبحة[١]. وذلك في زمن عثمان، **والوليد بن عُقبة** والي عثمان على الكوفة[٢].

يوسف. وقال مسلم بن الحجّاج: أبو العلاء الخفّاف، له نسخة أحاديث رواها عن أبي جعفر عليه السلام، كان من العامّة (**رجال النجاشيّ** / الرقم ٣٩٧).

ب: وفي رجال العامّة: وكيع اثنان: وكيع بن الجرّاح، ووكيع بن سفيان، والمراد هنا الأوّل كما صرّح به، وهو المشهور (**قاموس الرجال** ١٠: ٤٣٧ / الرقم ٨٠٨٧).

ج: روى عن الأعمش، وروى عنه إبراهيم بن هاشم (**تفسير القمّيّ** ـ سورة الزخرف: الآية ٥٧، في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَلَمّا ضُرِبَ ابنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ**﴾).

د: رُويَ أنّه يحلّ النبيذ ويشربه (**تاريخ بغداد** ١٣: ٤٧٦).

هـ: قال ابن حجر: وكيع بن الجرّاح بن مليح الرؤاسيّ، أبو سفيان الكوفيّ، حافظٌ عابد، من كبار التاسعة، مات في آخر سنة ستٍّ أو أوّل سنة سبعٍ وتسعين ومئة وله سبعون سنة (**تقريب التهذيب** ٢: ٢٨٣ / الرقم ٧٤٤١).

١- قال ابن الأثير: ويُقال أيضاً للذِّكر ولصلاة النافلة: سُبْحة، يُقال: قضيتُ سبحتي، والسبحة: من التسبيح، كالسخرة من التسخير، وإنّما خُصّت النافلة بالسبحة ـ وإن شاركتها الفريضة في معنى التسبيح ـ لأنّ التسبيحات في الفرائض نوافل، فقيل لصلاة النافلة: سبحة، لأنّها نافلة كالتسبيحات والأذكار في أنّها غير واجبة، وقد تكرّر ذكر السبحة في الحديث كثيراً، فمنها الحديث: اجعلوا صلاتكم معهم سبحة، أي: نافلة ... (**النهاية في غريب الحديث والأثر** ٢: ٣٣١).

٢- **الإيضاح**: ٣٠١.

أُمور:

أ: قال الواحديّ النَّيسابوريّ: قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (سورة الحُجرات: ٦) الآية، نزلت في الوليد بن عُقْبة بن أبي مُعَيط، بعثه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى بني المُصْطلق مُصْدِقاً، وكان بينه وبينهم عداوةٌ في الجاهليّة، فلمّا سمع القومُ تلقَّوه تعظيماً لله تعالى ولرسوله، فحدّثه الشيطان أنّهم يريدون قتله، فهابهم، فرجع من الطريق إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقال: إنّ بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم وأرادوا قتلي ... فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾، يعني الوليد بن عُقْبة (**أسباب النزول**: ٢٦١ ـ ٢٦٢).

ب: روى الحاكم الحسَكانيّ بسنده عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا﴾، قال: هو عليّ بن أبي طالب، ﴿كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾، الوليد بن عُقْبة بن أبي مُعَيط. وقوله تعالى: ﴿فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ﴾ نزلت في عليّ، وقوله: ﴿فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾ (سورة السجدة: ١٨ ـ ٢٠) نزلت في الوليد بن عُقْبة (**شواهد التنزيل لقواعد التفضيل** ١: ٥٧٧ / ح ٦١٤).

ج: قال الشيخ المفيد: وجاء في الحديث المشهور أنّ الوليد قال لأمير المؤمنين في محاورةٍ جرَت بينهما: أنا أبسَطُ منك لساناً وأحدُّ سِناناً، قال عليه السلام: اسكُتْ يا فاسق! فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ (سورة السجدة: ١٨) (**الجمل**: ١١٥ ـ ١١٦).

د: قال ابن عبد البرّ: الوليد بن عُقْبة بن أبي مُعَيط، واسم أبي مُعَيط: أبان بن أبي عمرو، واسم أبي عمرو: ذكوان بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مَناف، وأُمّه: أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس أُمّ عثمان بن عفّان، فالوليد بن عُقْبة أخو عثمان لأُمّه، يُكنّى: أبا وهب. أسلَمَ يوم الفتح، قال الوليد: لمّا افتتح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مكّة، جعل أهلُ مكّة يأتونه بصبيانهم فيمسح على رؤوسهم ويدعو لهم بالبركة، قال: فأُتيَ بي إليه وأنا مضمَّخٌ بالخَلوق، فلم يمسح على رأسي. ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن ـ فيما علمتَ ـ أنّ قوله عزّ وجلّ:

﴿إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ﴾ نزلَت في الوليد بن عُقْبة، وذلك أنّه بعثه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى بني المصطلق مصدقاً، فأخبر عنهم أنّهم ارتدّوا وأبوا من أداء الصدقة، وذلك أنّهم خرجوا إليه فهابهم ولم يعرف ما عندهم، فانصرف عنهم وأخبر بما ذكرنا، فبعث إليهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خالد بن الوليد، وأمره أن يتثبّت فيهم، فأخبروه أنّهم متمسّكون بالإسلام، فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ الآية. ومِن حديث الحكم عن سعيد ابن جُبَير، عن ابن عبّاسٍ قال: نزلَت في عليّ بن أبي طالب والوليد بن عُقْبة ـ في قصّةٍ ذكرها ـ ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾. ثمّ ولّاه عثمان الكوفة، وعزل عنها سعد بن أبي وقّاص، فلمّا قدم الوليد على سعد قال له سعد: والله ما أدري أكِسْتَ بعدنا أم حَمِقنا بعدك؟! فقال: لا تَجزعَنّ أبا إسحاق، فإنّما هو المُلك، يتغدّاه قومٌ ويتعشّاه آخَرون، فقال سعد: أراكم والله ستجعلونها مُلكاً! لمّا قدم الوليد بن عُقْبة أميراً على الكوفة أتاه ابن مسعود فقال له: ما جاء بك؟ قال: جئت [جئتُ] أميراً، فقال ابن مسعود: ما أدري أصلُحتَ بعدنا أم فسد الناس؟! كان الوليد بن عُقْبة فاسقاً شرّيب خمر، وأخباره في شرب الخمر ومنادمته أبا زُبيد الطائيّ مشهورةٌ كثيرة. عن ابن شَوذَب قال: صلّى الوليدُ بن عُقْبة بأهل الكوفة صلاة الصبح أربع ركعات، ثمّ التفت إليهم فقال: أزيدكم؟ فقال عبد الله بن مسعود: ما زلنا معك في زيادةٍ منذ اليوم. وهو الذي حرّضه على قتال عليّ، فرُبّ حريصٍ محروم، وهو القائل لمعاوية يحرّضه ويغريه بعليّ: فوَاللهِ ما هند بأُمّك إن مضى النهار! ... (**الاستيعاب** ٤: ١٥٥٢ ـ ١٥٥٧ / الرقم ٢٧٢١).

هـ: قال الذهبيّ: له صحبةٌ قليلة، وروايةٌ يسيرة، وهو أخو عثمان لأُمّه، وكان يشرب الخمر، وقد بعثه عمر على صدقات بني تغلب، وقبره بقرب الرَّقّة. قال علقمة: كنّا بالروم وعلينا الوليد، فشرب، فأردنا أن نحدّه، فقال حُذَيفة بن اليمان: أتحدّون أميركم، وقد دنوتُم من عدوّكم فيطمعون فيكم؟! عن ابن عبّاس قال: قال الوليد بن عُقْبة لعليّ: أنا أحدُّ منك سِناناً وأبسط لساناً وأملأ للكتيبة، فقال عليّ: اسكُتْ، فإنّما أنت فاسق! فنزلت: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ

﴿فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ (سورة السجدة: ١٨). سياق الآية يدلّ على أنّها في أهل النار (**سيَر أعلام النبلاء** ٣: ٤١٢ / الرقم ٦٧).

و: ابن حَجر: الوليد بن عُقْبة روى عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم. قال ابن سعد: يُكنّى أبا وهب. أسلم يوم الفتح، بعثه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على صدقات بني المصطلق، وولّاه عمر صدقات بني تغلب، وولّاه عثمان الكوفة ثمّ عزله، فلمّا قُتل عثمان تحوّل إلى الرقّة فنزلها حتّى مات بها. وأبوه عُقْبة قتله النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ببدر صبراً. وقال خليفة بن خيّاط: ولّاه عثمان الكوفة سنة خمسٍ وعشرين. وقال أبو عروبة الحرّانيّ: مات في أيّام معاوية. قلت: وأرّخه ابن الجوزيّ سنة إحدى وستّين، وهو غلطٌ منه. والرجل قد ثبتت صحبته (**تهذيب التهذيب** ١١: ١٢٥ / الرقم ٢٤٠).

ز: قد نقل ابن أبي الحديد عن أبي الفرج: ١. عن أبي مريم، عن عليٍّ عليه السلام أنّ امرأة الوليد بن عُقْبة جاءت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله تشتكي إليه الوليد، وقالت أنّه يضربها، فقال لها: ارجِعي إليه وقولي له: إنّ رسول الله قد أجارني. فانطلقَت، فمكثت ساعة، ثمّ رجعت فقالت: إنّه ما أقلع عنّي. فقطع رسول الله صلى الله عليه وآله هِدبه من ثوبه وقال: اذهبي بها إليه وقولي له: إنّ رسول الله قد أجارني. فانطلقَت، فمكثت ساعة، ثمّ رجعت فقالت: ما زادني إلّا ضرباً. فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده وقال: اللّهمّ عليك بالوليد ـ مرّتين أو ثلاثاً ـ (**الأغاني** ٤: ١٨٣؛ **شرح نهج البلاغة** ١٧: ٢٣٩). ٢. سبب إمارة الوليد بن عُقْبة الكوفة لعثمان: لم يكن يجلس مع عثمان على سريره إلّا العبّاس بن عبد المطّلب وأبو سفيان بن حرب والحكم بن أبي العاص والوليد بن عُقْبة، ولم يكن سريره يسع إلّا عثمان وواحداً منهم، فأقبل الوليد يوماً فجلس، فجاء الحكم بن أبي العاص، فأومأ عثمان إلى الوليد فرحل له عن مجلسه، فلمّا قام الحكم قال الوليد: والله يا أمير المؤمنين لقد تلجلج في صدري بيتان قلتُهما حين رأيتُك، آثرتَ ابن عمّك على ابن أُمّك ـ وكان الحكم عمّ عثمان والوليد أخاه لأُمّه ـ، فقال عثمان: إنّ الحَكَم شيخ قريش! فما البيتان؟ فقال:

رأيتُ لِعمّ المرء زُلفى قرابةً دُوَين أخيه حادثاً لم يكن قِدما
فأمّلت عَمراً أن يشبّ وخالداً لكي يدعواني يوم نائبةٍ عمّا

يعني: عَمراً وخالداً ابنَي عثمان. قال: فرقّ له عثمان وقال: قد ولّيتُك الكوفة. فأخرجَه إليها (**الأغاني** ٤: ١٧٤؛ **شرح نهج البلاغة** ١٧: ٢٢٧). ٣. وكان الأصمعيّ وأبو عُبيدة وابن الكلبيّ وغيرُهم يقولون: إنّه كان فاسقاً شرّيب خمر، وأخباره في شربه الخمر ومنادمته أبا زبيد الطائيّ كثيرةٌ مشهورة (**شرح نهج البلاغة** ١٧: ٢٤٥). ٤. عن الزُّهريّ قال: خرج رهطٌ من أهل الكوفة إلى عثمان في أمر الوليد، فقال: أكلّما غضب رجلٌ على أميره رماه بالباطل! لئن أصبحتُ لكم لأُنكّلنّ بكم. فاستجاروا بعائشة، وأصبح عثمان فسمع من حُجرتها صوتاً وكلاماً فيه بعض الغِلظة، فقال: أما يجد فُسّاق العراق ومُرّاقها ملجأً إلّا بيت عائشة! فسمعَت، فرفعَت نعل رسول الله ﷺ وقالت: تركتَ سُنّة صاحب هذا النعل. وتسامَع الناس، فجاؤوا حتّى ملؤوا المسجد، فمِن قائل: قد أحسنَت، ومِن قائل: ما للنساء ولهذا! حتّى تخاصموا وتضاربوا بالنعال، ودخل رهطٌ من أصحاب رسول الله ﷺ على عثمان فقالوا له: إتّقِ الله ولا تُعطِّلِ الحدود، واعزِلْ أخاك عنهم (**الأغاني** ٤: ١٧٨؛ **شرح نهج البلاغة** ١٧: ٢٣٢). ٥. قدم رجلٌ من أهل الكوفة إلى المدينة، فقال لعثمان: إنّي صلّيتُ صلاه الغداة خلف الوليد، فالتفَتَ في الصلاة إلى الناس فقال: أأزيدكم، فإنّي أجد اليوم نشاطاً! وشممنا منه رائحة الخمر! فضرب عثمان الرجل، فقال الناس: عطّلتَ الحدود، وضربتَ الشهود! (**الأغاني** ٤: ١٧٨؛ **شرح نهج البلاغة** ١٧: ٢٣٣). ٦. كان الوليد زانياً يشرب الخمر، فشرب بالكوفة وقام ليصلّي بهم الصبح في المسجد الجامع، فصلّى بهم أربع ركعات، ثمّ التفت إليهم فقال: أَزيدكم؟! وتقيّأ في المحراب بعد أن قرأ بهم رافعاً صوته في الصلاة:

عَلُق القلبُ الربابا بعدما شابت وشابا

فشخص أهل الكوفة إلى عثمان فأخبروه بخبره، وشهدوا عليه بشرب الخمر، فأُتي به، فأمر رجلاً

[١٧٠]- ٤: وَهَب بن وَهَب بن كثير بن زَمْعة بن الأسود، أبو البختريّ (ت ٢٠٠ هـ).

٤٤٤- قال الكشّيّ: ذكر أبو الحسن عليّ بن قُتَيبة بن محمّد بن قُتَيبة[١] ...: قال أبو محمّد الفضل بن شاذان: كان **أبو البختريّ** مِن أكذب البريّة[٢].

من المسلمين أن يضربه الحدّ، فلمّا دنا منه قال: نشدتُك الله وقرابتي من أمير المؤمنين! فتركه، فخاف عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن يُعطَّل الحدّ، فقام إليه فحدّه بيده، فقال الوليد: نشدتُك الله والقرابة! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أُسكُت أبا وهب، فإنّما هلك بنو إسرائيل لتعطيلهم الحدود. فلمّا ضربه وفرغ منه قال: لَتَدْعُوَنّي قريشٌ بعدها جلّاداً (**شرح نهج البلاغة** ١٧: ٢٣٠). ٧. فلمّا نزع عثمانُ الوليدَ عن الكوفة، أمّر عليها سعيد بن العاص، فلمّا قدمها قال: اغسلوا هذا المنبر؛ فإنّ الوليد كان رجلاً نجساً. فلم يصعده حتّى غُسل (**شرح نهج البلاغة** ١٧: ٢٤٢). ٨. ومات الوليد بن عُقْبة فويق الرقّة، ومات أبو زبيد هناك، فدُفِنا جميعاً في موضعٍ واحد (**شرح نهج البلاغة** ١٧: ٢٤٣).

١- لا ريب أنّ «عليّ بن قُتَيبة بن محمّد بن قُتَيبة» محرَّف «عليّ بن محمّد بن قُتَيبة»، كما تقدّم كثيراً.

٢- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٥٥٨.

أُمور:

أ: عَدّ البرقيُّ أبا البختريّ وَهَب بن وَهَب من أصحاب الصادق عليه السلام (**رجال البرقيّ**: ١٩).

ب: قال الكشّيّ فيه: ١. ذكر أبو الحسن عليّ بن محمّد بن قُتَيبة، عن عليّ بن سلَمَة الكوفيّ: أبو البختريّ اسمه وهب بن وهب بن كثير بن زمعة بن الأسود، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٥٥٨). ٢. محمّد بن مسعود قال: حدّثني عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، قال: حدّثنا محمّد بن الوليد البَجَليّ، قال: حدّثنا العبّاس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال

العبّاس: سمعتُ رجلاً يُخبر أنّ أبا البختريّ كان يحدّث أنّ النار تستأمر في قرشيّ سبع مرّات. قال: فقال له أبو الحسن: قد قال الله عزّ وجلّ: ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (سورة التحريم: ٦). قال العبّاس: وذكر رجلٌ لأبي الحسن عليه السلام أنّ أبا البختريّ وحديثه عن جعفر، وكان الرجل يكذّبه، فقال له أبو الحسن عليه السلام: لقد كُذِب على الله وملائكته ورسله. ثمّ ذكر أبو الحسن عن أبيه أنّه خرج مع أبي عبد الله جعفر جدّه عليه السلام إلى نخله، حتّى إذا كان ببعض الطريق لقيته أُمّ أبي البختريّ، فوقف وعدل بوجه دابّته، فأرسلَت إليه بالسلام فردّ عليها السلام، فلمّا انصرف أبوه وجدّه إلى المدينة أتى قومٌ جعفراً فذكروا له خطبته أُمّ أبي البختريّ، فقال لهم: لم [ما] أفعل (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٥٥٩).

ج: عَدّه الطوسيّ في **رجاله** من أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: «وهب بن وهب، أبو البختريّ، القرشيّ المدنيّ»، وقال في **فهرسته**: «وهب بن وهب، أبو البختريّ، عامّيّ المذهب ضعيف، له كتاب، أخبرنا به جماعة، عن أبي جعفر بن بابَوَيه، عن أبيه ومحمّد بن الحسن، عن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم والسنديّ بن محمّد، عنه. وله كتاب مولد أمير المؤمنين عليه السلام وخبره مع النبيّ صلى الله عليه وآله (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٤٧٢٤؛ **فهرست الطوسيّ** / الرقم ٧٧٩)، وقال أيضاً: «وهب بن وهب، عامّيّ، متروك العمل بما يختصّ بروايته» (**تهذيب الأحكام**: ج ١ ـ باب آداب الأحداث الموجبة للطهارات / ذيل الحديث ٨٣)، وقال في **الاستبصار**: «وهب بن وهب، عامّيٌّ ضعيف، متروك الحديث فيما يختصّ به» (**الاستبصار**: ج ١ ـ باب مَن أراد الاستنجاء وفي يده اليُسرى خاتَمٌ عليه اسمٌ من أسماء الله / ح ١٣٦)، وقال أيضاً: «وهب بن وهب، ضعيفٌ جدّاً عند أصحاب الحديث» (**تهذيب الأحكام**: ج ٩ ـ باب الذبائح والأطعمة / ذيل الحديث ٣٢٥)، وقال في **الاستبصار**: «وهب بن وهب، ضعيفٌ على ما بيّنّاه فيما مضى» (**الاستبصار**: ج ٤ ـ باب ما يجوز الانتفاع به من الميتة / ذيل الحديث ٣٤٠).

د: قال النجاشيّ: وهب بن وهب بن عبد الله بن زَمعة بن الأسود بن المطّلب بن أسد بن

عبد العُزّى، أبو البختريّ: روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وكان كذّاباً، وله أحاديث مع الرشيد في الكذب. قال سعد: تزوّج أبو عبد الله عليه السلام بأُمّه. له: كتاب الألوية والرايات، وكتاب مولد أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب صفات النبيّ صلى الله عليه وآله (**رجال النجاشيّ** / الرقم ١١٥٥).

هـ: وقال ابن الغضائريّ: وهب بن وهب بن عبد الله بن مَعين الأسود بن المطّلب بن عبد العُزّى، أبو البختريّ، القاضي، كذّابٌ عامّيّ، إلّا أنّ له عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أحاديثَ كلّها يُونَق بها (**الرجال**: ١٠٠ / الرقم ١٥١).

و: قال ابن النديم البغداديّ: أبو البختريّ، وهب بن وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصيّ، القاضي. ويقال: إنّ جعفر بن محمّد عليهما السلام كان متزوّجاً بأُمّه. من أهل المدينة، وكان فقيهاً أخباريّاً ناسياً [ناسباً ـ نسّاباً]. ولّاه هارون للقضاء بعسكر المهديّ، ثمّ عزله وولّاه مدينة الرسول صلى الله عليه وآله بعد بَكّار بن عبد الله، وجعل إليه حربها مع القضاء، ثمّ عُزل فقدم بغداد وتُوفّي بها، وكان ضعيفاً في الحديث، وله من الكتب: كتاب الرايات، كتاب طسم وجديس، كتاب صفة النبيّ صلى الله عليه وآله، كتاب فضائل الأنصار، كتاب الفضائل الكبير ـ ويحتوي على جميع الفضائل ـ، كتاب نسب وُلد إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ـ ويحتوي على قطعةٍ من الأحاديث والقصص ـ (**الفهرست** لابن النديم: ١١٣).

ز: قال ابن قُتَيبة الدِّينوريّ: قَدِم بغداد فولّاه هارون القضاء بعسكر المهديّ، ثمّ عزله فولّاه مدينة الرسول صلى الله عليه وآله بعد بَكّار بن عبد الله، وجعل إليه حربها مع القضاء، ثم عُزِل، فقدم بغداد فتُوفّي بها سنة مئتين، وكان ضعيفاً في الحديث (**المعارف**: ٥١٦).

ح: وقع بهذا العنوان في إسناد عدّةٍ من الروايات، تبلغ ستّةً وعشرين مورداً، فقد روى في جميع الموارد عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام. رواياته مذكورة في **الكافي** و**الفقيه** و**التهذيب** و**الاستبصار** (**معجم رجال الحديث** ٢٠: ٢٣٠ / الرقم ١٣٢٢٧، وص ٢٣٤ / الرقم ١٣٢٢٨).

[١٧١]- ٥: وُهَيب بن خالد بن عِجلان، الباهليّ مولاهم، أبو بكر (ت ١٦٥ هـ).

٤٤٥- قال الشيخ الطوسيّ في (تهذيبه): فأمّا القول بالعُصبة فإنّه مِن مذاهب مَن خالفَنا، وهو أنّهم يقولونه إذا استكمل أهل السهام سهامهم في الميراث، فما يبقى يكون لأُولي عُصبةٍ ذَكَر، ولا يُعطُون الأُنثى وإن كانت أقرب منه في النسب شيئاً، مثال ذلك: أنّه إذا مات رجلٌ وخلّف بنتاً أو ابنتين وعمّاً أو ابن عمّ، فإنّهم يعطُون البنت أو البنتين سهمَهما: إمّا النصف إذا كانت واحدة، أو الثُّلثين إذا كانت اثنتين فما زاد عليهما، والباقي يُعطوه العمّ وابن العمّ، ولا يردّون على البنات شيئاً، وما أشبه هذا من المسائل التي يذكرونها. وتعقلّوا في صحّة مذهبهم بخبر رَوَوه عن **وُهَيب**، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: ألحِقوا الفرائض، فما أبقت الفرائضُ فلأُولي عصبةٍ ذَكَر ...

ثمّ قال الطوسيّ: وقد طُعن في هذه الأخبار بما يرجع إلى سندها، وقيل: إنّه رواه يزيد بن هارون، عن سُفيان، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن النبيّ ﷺ، مرسَلاً، ولم يُذكَر فيه ابنُ عبّاس، وإنّما ذَكر فيه ابنَ عبّاسٍ **وُهَيب**، وسُفيان أثبَتُ مِن **وُهَيب** وأحفَظُ منه ومِن غيره. قالوا: وهذا يدلّ على أنّ الرواية غير محفوظة. هذا الذي ذكرناه حكايةً عن الفضل بن شاذان رحمه الله[١].

١- **تهذيب الأحكام** ٩: ٢٥٩ ـ ٢٦٢ ـ باب العَوْل.

أُمور:

أ: رواية: «ألحِقُوا الفرائضَ، فما أبقَتِ الفرائضُ فلأُولي عُصبةٍ ذَكَر» مذكورةٌ في صحاح أهل

السنّة، وسُفيان ووُهَيب من رواتهم، والفضل بن شاذان العارفُ بلسان القوم يستدلّ بضوابطهم وقواعدهم الرجاليّة على ردّ حديثٍ عندهم.

ب: وُهَيب هذا مُشترَكٌ بين اثنين: وُهَيب بن الورد، ووُهَيب بن خالد بن عِجلان: ١. قال ابن أبي حاتِم الرازيّ: وُهَيب بن الورد المكّيّ، أبو عثمان، ويُقال: عبد الوهّاب، وهو أخو عبد الجبّار بن الورد، روى عن طاووس مرسَلاً، وعن عمر بن محمّد بن المنكدر، روى عنه عُمارة ابن القعقاع وعبد الله بن المبارك ومحمّد بن يزيد بن خُنَيس، سمعتُ أبي يقول ذلك. يحيى بن مَعين يقول: وُهَيب بن الورد ثقة، وكان من العُبّاد (**الجرح والتعديل** ٩: ٣٤ / الرقم ١٥٧). وقال ابن حَجَر: وُهَيب بن الورد بن أبي الورد القرشيّ، أبو عثمان، ويُقال: أبو أُميّة، أخو عبد الجبّار بن الورد، مولى بني مخزوم، واسمه عبد الوهّاب، ووُهَيب لقب. روى عن عطاء بن أبي ربّاح ـ يُقال: مرسلاً ـ وعمرو بن محمّد بن المنكدر والثّوري وجماعة، وعنه ابنُ المبارك وفُضَيل بن عياض وآخرون. قال ابن مَعين والنَّسائيّ: ثقة، وقال النَّسائيّ أيضاً: ليس به بأس. وقال أبو حاتِم: كان من العُبّاد، وله أحاديث ومواعظ وزهد. وذكره ابن حِبّان في **الثِّقات** وقال: كان من العُبّاد، مات سنة ثلاثٍ وخمسين ومئة. وقال قُتَيبة عن محمّد بن يزيد بن خُنَيس: كان الثّوريّ إذا فرغ من الحديث قال: قوموا إلى الطيّب ـ يعني وُهَيب بن الورد ـ. وروى عنه مسلم وأبو داود والترمذيّ والنَّسائيّ (**تهذيب التهذيب** ١١: ١٥٠ / الرقم ٢٩٢). ٢. قال ابن أبي حاتِم الرازيّ: وُهَيب بن خالد البصريّ، أبو بكر، وهو أبو خالد بن عِجلان، روى عن عبد الله بن طاووس وأيّوب السختيانيّ ويونُس بن عُبيد، وروى عنه ابنُ المبارك وأبو داود الطيالسيّ و... قال ابن مهديّ: كان وُهَيب أبصرَهم بالرجال، فذكر له ابن عُليّة فقال: وُهَيب كان أبصر بالرجال. يحيى بن سعيد ذكر وهيب بن خالد فأحسن الثناء عليه، وكان ثقة. صالح بن أحمد بن حنبل: سمعتُ أبي يقول: وُهَيب بن خالد ليس به بأس. قال عبد الرحمن: سمعتُ أبي يقول: ما أنقى حديث وُهَيب! لا تكاد تجده يُحدّث عن الضعفاء، وهو الرابع من حفّاظ البصرة، وهو ثقة، ويقال: إنّه لم يكن بعد شُعبة أعلم بالرجال منه، ذهب بصره قبل أن يموت، وكان يقال: إنّه يَخْلُف حمّاد بن

سلَمَة في كثرة حديثه عن المدنيّين وغيرهم (**الجرح والتعديل** ٩: ٣٤ / الرقم ١٥٨). وقال ابن حَجر: وُهَيب بن خالد بن عِجلان، الباهليّ مولاهم، أبو بكر، البصريّ، صاحب الكرابيس، روى عن: حميد الطويل ويحيى بن سعيد الأنصاريّ وجعفر الصادق وهِشام بن عُروة وابن جَريج ومنصور بن المعتمر وابن طاووس، وعنه: إسماعيل بن عليّة وابن المبارك وابن مهديّ وآخرون. قال صالح بن أحمد عن أبيه: ليس به بأس. وقال الفضل بن زياد: سألتُ أحمد عن وُهَيب وابن عليّة إذا اختلفا، قال: كان عبد الرحمن يختار وهيباً، قلتُ: في حفظه؟ قال: في كلّ شيء. وقال معاوية بن صالح: قلتُ لابن مَعين: مَن أثبتُ شيوخ البصريّين؟ قال: وُهَيب. وقال العِجليّ: ثقةٌ ثبت. وقال ابن سعد: كان قد سُجِن فذهب بصره، وكان ثقة كثير الحديث حُجّة، وكان يُملي مِن حفظه، وكان أحفظَ مِن أبي عوانة، ومات وهو ابن ثمانٍ وخمسين سنة، وروى البخاريّ أنّه مات سنة خمسٍ وستّين ومئة، وقد قيل: إنّه مات سنة تسعٍ وستّين ـ انتهى. وفي سنة تسعٍ أرّخه ابن خليفة، لكنّه تغيّر قليلاً بآخره، من السابعة (**تهذيب التهذيب** ١١: ١٤٩ / الرقم ٢٩٠؛ **تقريب التهذيب** ٢: ٢٩٣).

ج: الأقوى عندي ـ كما تدلّ عليه القرائن ـ أنّ المراد منه هو «وُهَيب بن خالد بن عِجلان». عَدَّه الطوسيّ في أصحاب الصادق عليه السلام (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٤٧٢٦)، وعنونه النجاشيّ قائلاً: ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام نسخةً (**رجال النّجاشيّ** / الرقم ١١٥٨). وقال التُّستريّ: ثمّ بعد سكوت ابن حَجر عن مذهبه، الظاهر عامّيّته، وإن كان ظاهر سكوت النجاشيّ أيضاً عن مذهبه إماميّته (**قاموس الرجال** ١٠: ٤٦٥ / الرقم ٨١٢٧).

باب الهاء

أربعة رجال

[١٧٢]- ١: هارون بن خارجة، الصيرفيّ مولى، الكوفيّ، أبو الحسن (ح ١٣٨ هـ).

٤٤٦- قال الكشّيّ: قال عليّ بن محمّد القُتَيبيّ: حدّثَنا الفضل بن شاذان عن أبيه، عن محمّد بن سِنان، عن **هارون بن خارجة** قال: كنتُ أنا ومراد أخي عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال له مراد: جُعلتُ فداك، خفَّ [خسف] المسجد، قال: وممَّ ذلك؟ قال: بهؤلاء الذين قُتلوا ـ يعني أصحاب أبي الخطّاب ـ، قال: فأكبّ على الأرض مليّاً، ثمّ رفع رأسَه فقال: كلّا، زعم القومُ أنّهم لا يصلّون[1].

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٥٥٤.

أُمور:

أ: عَدَّه الشيخُ في أصحاب الصادق عليه السلام: «هارون بن خارجة الصيرفيّ، مَولى، كوفيّ، أبو الحسن،

[١٧٣]- ٢: هَرِمُ بن حيّان، العَبديّ الأَزديّ (ح ٢٦ هـ).

٤٤٧- روى الكشّيّ عن عليّ بن محمّد بن قُتَيبة قال: سُئل أبو محمّد الفضل بن

وأخوه مراد الصيرفيّ، وابنه الحسن»، وقال في **فهرسته**: «هارون بن خارجة، له كتاب أخبرنا به جماعة، عن أبي المُفضَّل، عن ابن بطّة، عن حميد، عن الحسن بن محمّد بن سَماعة، عنه» (**الفهرست**: ٢٦٠ / الرقم ٧٨٧؛ **رجال الطوسيّ** / الرقم ٤٧٣٦).

ب: وعَنْوَنه النجاشيّ قائلاً: هارون بن خارجة، كوفيّ، ثقة، وأخوه مراد، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتبٌ تختلف الرواة فيها. أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الجبّار، قال: حدّثنا محمّد ابن إسماعيل بن بزيع، عن عليّ بن النعمان، عن هارون (**رجال النجاشيّ** / الرقم ١١٧٦).

ج: عَدّه الشيخُ أيضاً في **رجاله** في أصحاب الصادق عليه السلام: «هارون بن خارجة الأنصاريّ الكوفيّ» (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٤٧٣٦). هل هو مُتّحدٌ مع «هارون بن خارجة الصيرفيّ» أم متغاير؟ الأقوى بل الإجماع اتّحادهما. قال الخوئيّ: ظاهر عَدّ الشيخ إيّاه في أصحاب الصادق عليه السلام بفصل رجلٍ واحدٍ من هارون بن خارجة الصيرفيّ التغايرُ والتعدّد، ولكنّ الاتّحاد ممّا لا ينبغي الريبُ فيه؛ لوجهين: الأوّل: أنّ هارون بن خارجة الصيرفيّ أخوه مراد ـ على ما صرّح به الشيخ وغيره ـ، وقد مَرّ في مراد بن خارجة توصيفه بالأنصاريّ، ويلزمه أنّ هارون بن خارجة الصيرفيّ أيضاً أنصاريّ. الثاني: أنّ النجاشيّ والشيخ في **الفهرست** والبرقيّ والصدوق في **المشيخة** ذكروا هارون بن خارجة ولم يصفوه بوصف، فلو كان المسمّى بهذا الاسم اثنين لزمهم التعيين لإزالة الشبهة، والله العالم (**معجم رجال الحديث** ٢٠: ٢٤٧ / الرقم ١٣٢٥٥). وقال التُّستريّ: قال الميرزا باتّحاد «هارون بن خارجة الصيرفيّ» مع «هارون بن خارجة الأنصاريّ» الذي عَدّه الشيخ في **رجاله** في أصحاب الصادق عليه السلام، لأنّهم وصفوا مراداً بالأنصاريّ. أقول: ويشهد له إطلاقه في **الفهرست** و**رجال النجاشيّ** و**المشيخة** (**قاموس الرجال** ١٠: ٤٧١ / الرقم ٨١٣٤).

شاذان عن الزهّاد الثمانية، فقال: الربيع بن خُثَيم، **وهَرِم بن حيّان**، وأُوَيس القرنيّ، وعامر بن عبد قيس، وكانوا مع عليٍّ عليه السلام ومن أصحابه، وكانوا زُهّاداً أتقياء[1].

---

١ - **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٥٤؛ **نقد الرجال** ٥: ٤٦ / الرقم ٥٦٩١؛ **جامع الرواة** ٢: ٣١١؛ **منتهى المقال في أحوال الرجال** ٦: ٤٢٠ / الرقم ٣١٧٩؛ **طرائف المقال** ٢: ١١٢ / الرقم ٧٧٣٦.

أُمور:

أ: قال ابن عبد البرّ: هَرِم بن حيّان العبديّ: مِن صغار الصحابة، وجّه عثمان بن أبي العاص هَرِم ابن حيان العبديّ إلى قلعة بجرة ـ ويقال لها: قلعة الشيوخ ـ، فافتتحها عنوة، وسبى أهلها، وذلك في سنة ستٍّ وعشرين. وقال أبو عُبيدة: وفي سنة ثمان عشرة حاصر هَرِم بن حيّان أهل أبرشهر [أبو شهر]، فرأى مَلِكُهم امرأةً تأكل وُلدها من شدّة الجوع والحصار، فقال: الآن أُصالح العرب. فصالح هَرِم بن حيّان على أن خلّى له المدينة. قال: ومنها نزل الناس الكوفة، وبنى سعد مسجد جامعها. وقال أبو عُبيدة: كان الأمير في وقعة صهاب هرمَ بن حيّان العبديّ (**الاستيعاب** ٤: ١٥٣٧ / ح ٢٦٧٥. وراجِع: **أُسد الغابة** ٥: ٥٧؛ **المنتظم** ٥: ٢١٨؛ **تاريخ الطبريّ** ٢: ٤٩٥).

ب: قال الذهبيّ: هَرِم بن حيّان العبديّ، ويُقال: الأَزديّ، البصريّ، أحد العابدين. حدّث عن عمر، روى عنه الحسن البصريّ وغيره. ولِيَ بعضَ الحروب في أيّام عمر وعثمان ببلاد فارس. قال ابن سعد: كان عاملاً لعمر، وكان ثقة. وقيل: سُمّي هَرِماً لأنّه بقيَ حملاً سنتين حتّى طلعت أسنانه. قدم هَرِمُ دمشق في طلب أُوَيس القرنيّ. كان هَرِم يخرج في بعض الليل ويُنادي بأعلى صوته: عجبتُ من الجنّة كيف نام طالبها! وعجبتُ من النار كيف نام هاربها! ثمّ يقول: ﴿**أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا**﴾ (سورة الأعراف: ٩٧). عن مالك بن دينار قال: أوقد هَرِم ناراً، فجاء قومه فسلّموا من بعيد، قال: ادنُوا، قالوا: ما نقدر من النار، قال: فتُريدون أن تلقوني في نارٍ أعظم منها! وقال الحسن البصريّ: خرج هَرِم وعبد الله بن عامر بن كريز، فبينما رواحلهما

تُرى إذ قال هَرِم: أيسرّك أنّك كنتَ هذه الشجرة؟ قال: لا والله، لقد رزقني الله الإسلام، وإنّي لَأرجو، قال: والله لَوددتُ أنّي كنتُ هذه الشجرة، فأكلَتني هذه الناقة، ثمّ بعرَتني، فاتُّخذتُ جلّة، ولم أُكابد الحساب! يا ابن أبي عامر، ويحك! إنّي أخاف الداهية الكبرى (**سيَر أعلام النبلاء** ٤: ٤٨ / الرقم ١٢). لعلّه قال ذلك لعلمه بما صنع!

ج: ابن حَجر: وفي الزهد لأحمد أنّه كان يصحب حممة الدوسيّ، وحممة مات في خلافة عثمان. عن الحسن أنّه لمّا مات دُفِن في يومٍ صائف، فجاءت سحابةٌ فرشت قبره وما حوله. وقال ابن حِبّان: أدرك عمرَ، ووليَ الولايات في خلافته. وعَدّه ابن أبي حاتِم في الزهّاد الثمانية، من كبار التابعين. وقال أبو هلال العسكريّ: كان مِن خيار التابعين. وقال ابن سعد: ثقة، له فضل، وكان على عبد القيس في الفتوح. وقال ابن أبي شيبة: حدّثنا خلف، عن أصبغ الورّاق، عن أبي نضرة أنّ عمر بعث هَرِم بن حيّان على الخيل، فكتب إلى عمر أنّه: لا طاقة لي بالرعيّة (**الإصابة** ٦: ٤١٨ / الرقم ٨٩٦٨).

د: نقل ابن أبي الحديد: أعبدُ العرب هَرِمُ بن حيّان، صاحب أُوَيس القرنيّ (**شرح نهج البلاغة** ١٨: ٥٦). ولقي هَرِم بن حيّان أُوَيساً القرنيّ، فقال: السلام عليك يا أُوَيس بن عامر، فقال: وعليك السلام يا هَرِم بن حيّان، فقال هرم: أما إنّي عرفتُك بالصفة، فكيف عرفتَني؟ قال: إنّ أرواح المؤمنين لَتُشامّ كما تشامّ الخيل، فيعرف بعضها بعضاً، قال: أوصِني، قال: عليك بسيف البحر، قال: فمِن أين المعاش؟ قال: أُفٍّ لك! خالطتَ الشكّ الموعظة، أتفرّ إلى الله بدينك وتتّهمه في رزقك؟ (**شرح نهج البلاغة** ٣: ١٦٢). وجاء هَرِم بن حيّان إلى أُوَيس، فقال له أُويس: ما حاجتك؟ قال: جئتُ لآنس بك، قال: ما كنتُ أعرف أحداً يعرف ربَّه فيأنس بغيره! (**شرح نهج البلاغة** ١٠: ٤٣).

هـ: ابن أبي شيبة الكوفيّ: حدّثنا خلَف بن خليفة، عن عَون بن شدّاد أنّ هَرِم بن حيّان العبديّ لمّا نزل به الموت قالوا له: يا هَرِم أوصنا، قال: أُوصيكم أن تقضوا عنّي دَيني، قالوا: بمَ توصي؟

[١٧٤]- ٣: هِشام بن الحَكَم، أبو محمّد (ت ١٧٩ هـ).

٤٤٨- قال الكشّيّ: قال الفضل بن شاذان: هِشام بن الحَكَم، أصلُه كوفيٌّ ومَولده ومنشؤه بواسِط، وقد رأيتُ داره بواسط، وتجارته ببغداد في الكَرخ، وداره عند قصر وضّاح في الطريق الذي يأخذ في بركة بني زرّ زرّ، حيث تباعُ الطرائف والخلنج، وهِشام مولى كِندة، مات سنة تسعٍ وسبعين ومئة بالكوفة في أيّام الرشيد[1].

قال: فتلا آخر سورة النحل: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ حتّى بلغ ﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (سورة النحل: ١٢٥ ـ ١٢٨) (**المصنَّف** ٨: ٢٨٤ / ح ٣٠). حدّثنا خلَف بن خليفة، عن أصبغ الورّاق، عن أبي نضرة أنّ عمر بعث هَرِم بن حيّان على الخيل، فغضب على رجلٍ فأمر به فوُجئت عُنقه، ثمّ أقبل على أصحابه فقال: لا جزاكم الله خيراً! ما نصحتموني حين قلتُ، ولا كففتموني عن غضبي، والله لا ألي لكم عملاً. ثمّ كتب إلى عمر: يا أمير المؤمنين، لا طاقة لي بالرعيّة، فابعث إلى عملك (**المصنَّف** ٨: ٢٨٤ / ح ٣٢).

و: عن أبي عِمران الجونيّ، عن هَرِم بن حيّان أنّه قال: إيّاكم والعالم الفاسق. فبلغ عمر بن الخطّاب، فأشفق منها، ما العالم الفاسق؟ فكتب إليه هَرِم بن حيّان: والله يا أمير المؤمنين ما أردتُ إلّا الخبر، يكون إمامٌ يتكلّم بالعلم ويعمل بالفسق، فيُشبّه على الناس فيضلّوا (**كنز العمّال** ١٠: ٢٦٩ / الرقم ٢٩٤٠٧).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٤٧٥.

أُمورٌ ثلاثة:

أ: قال النجاشيّ: هِشام بن الحكم، أبو محمّد، مولى كِندة، وكان ينزل ببني شيبان بالكوفة، انتقل إلى بغداد سنة تسعٍ وتسعين ومئة، ويُقال: إنّ في هذه السنة مات. كُتبه: عِلل التحريم، الفرائض، الإمامة، الدلالة على حَدَث الأجسام، الردّ على الزنادقة، الردّ على أصحاب الإثنين، التوحيد،

الردّ على هِشام الجواليقيّ، الردّ على أصحاب الطبائع، الشيخ والغلام في التوحيد، التدبير في الإمامة، الميزان، في إمامة المفضول، الوصيّة والردّ على منكريها، الميدان، اختلاف الناس في الإمامة، الجبر والقدَر، في الحكمَين، الردّ على المعتزلة وطلحة والزبير، القدَر، الألفاظ، الاستطاعة، المعرفة، الثمانية أبواب، الردّ على شيطان الطاق، الأخبار، الردّ على المعتزلة، الردّ على أرسطاطاليس في التوحيد، المجالس في التوحيد، المجالس في الإمامة. وأما مولده فقد قلنا: الكوفة، ومنشؤه واسط، وتجارته بغداد، ثمّ انتقل إليها في آخر عمره ونزل قصر وضّاح. وقد روى هِشام عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام، وكان ثقةً في الروايات حَسَن التحقيق بهذا الأمر (**رجال النجاشيّ** / الرقم ١١٦٤).

ب: وقول النجاشيّ: «انتقل إلى بغداد سنة تسعٍ وتسعين ومئة، ويُقال: إنّ في هذه السنة مات»، ينافيه ما في الكشّيّ نقلاً عن الفضل بن شاذان من موته سنة تسعٍ وسبعين ومئة بالكوفة في أيّام الرشيد. والظاهر أصحّيّة قول الكشّيّ؛ لأعرفيّة الفضل، ولأنّ الرشيد مات سنة ثلاثٍ وتسعين، وقد كان مات قبله فزعاً منه ـ وصرّح به الفضل ـ، فلا يصحّ كون موته سنة ١٩٩، فضلاً عن كون انتقاله إلى بغداد تلك السنة، ويظهر عدم صحّة قول الشيخ في **الرجال** أيضاً: «بقيَ بعد أبي الحسن عليه السلام»، فإنّ الكاظم عليه السلام إنّما استُشهِد سنة ١٨٣ (**قاموس الرجال** ١٠: ٥٥٥ / الرقم ٨٢١٥).

ج: إنّ النجاشيّ ذكر أنّ هِشام بن الحكم انتقل إلى بغداد سنة مئةٍ وتسعةٍ وتسعين، قال: ويُقال: في هذه السنة مات. وهذا يُنافيه ما تقدّم عن الكشّيّ عن الفضل بن شاذان أنّ هِشاماً مات سنة تسعٍ وسبعين ومئة في الكوفة في أيّام الرشيد، كما أنّ ما في الكشّيّ يناقض ما تقدّم عن الشيخ في **رجاله** مِن أنّ هِشاماً بقيَ بعد أبي الحسن عليه السلام، فإنّ أبا الحسن عليه السلام استُشهِد سنة ثلاثٍ وثمانين ومئة أو بعدها. وفي رواية الكشّيّ عن يونُس قال: كنتُ مع هِشام بن الحكم في مسجده بالعِشاء، حيث أتاه مسلم صاحب بيت الحكمة، فقال له: إنّ يحيى بن خالد يقول: قد أفسدتَ على الرافضة

٤٤٩- عليّ بن محمّد القُتَيبيّ قال: حدّثَنا الفضل بن شاذان، قال: كان أحمد بن محمّد بن عيسى تاب واستغفر الله من وقيعته في يونُس لرؤيا رآها، وقد كان عليّ بن حديد يُظهِر في الباطن الميل إلى يونُس بن عبد الرحمن وهِشام بن الحكم[1].

دينهم [إلى أن قال:] فدخل يحيى على هارون فأخبره، فأرسل من الغد في طلبه، فطُلِب في منزله فلم يوجد، وبلغه الخبر، فلم يلبث شهرين أو أكثر حتّى مات في منزل محمّد والحسين الحنّاطَين. والظاهر أنّ هارون مات سنة ثلاثٍ وتسعين ومئة، وبمقتضى هذه الرواية فإنّ هِشاماً مات قبل ذلك، والله العالم بحقيقة الحال (**معجم رجال الحديث** ٢٠: ٣٢١ / الرقم ١٣٣٥٨).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٥١.

أُمور:

أ: عَدّه البرقيُّ تارةً من أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: «هِشام بن الحكم، مولى بني شيبان، كوفيّ، تحوّل من بغداد إلى الكوفة، وكُنيته: أبو محمّد، وفي كتاب سعد له كتاب»، وأُخرى من أصحاب الكاظم عليه السلام، مقتصراً بقوله: «هِشام بن الحكم» (**رجال البرقيّ**: ٣٥ و٤٨).

ب: قال الصدوق في **المشيخة**: كنيته: أبو محمّد، مولى بني شيبان، بيّاع الكرابيس، تحوّل من بغداد إلى الكوفة (**مَن لا يحضره الفقيه** ٤: ٤٣٧).

ج: قال المفيد: هِشام بن الحكم من أكبر أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، وكان فقيهاً، وروى حديثاً كثيراً، وصَحِب أبا عبد الله عليه السلام وبعده أبا الحسن موسى عليه السلام، وكان يُكنّى: أبا محمّد، وأبا الحكم، وكان مولى بني شيبان، وكان مُقيماً بالكوفة، وبلغ من مرتبته وعلوّه عند أبي عبد الله جعفر بن محمّدٍ عليهما السلام أنّه دخل عليه بمنى وهو غلامٌ أوّل ما اختطّ عارضاه، وفي مجلسه شيوخ الشيعة ـ كحُمْران بن أعيَن وقيس الماصر ويونُس بن يعقوب وأبي جعفر الأحول وغيرهم ـ، فرفعه على جماعتهم، وليس فيه إلّا مَن هو أكبرُ منه سنّاً، فلمّا رأى أبو عبد الله عليه السلام أنّ ذلك الفعل كبُر على أصحابه قال: هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده. وقال له أبو عبد الله عليه السلام ـ وقد سأله عن أسماء الله

تعالى واشتقاقها فأجابه ـ ثمّ قال له: أفهمتَ يا هِشام فهماً تدفع به أعداءنا الملحدين مع الله عزّ وجلّ؟ قال هِشام: نعم، قال أبو عبد الله عليه السلام: نفعك الله به وثبّتك عليه، قال هِشام: فوَالله ما قهرني أحدٌ في التوحيد حتّى قمتُ مقامي هذا (**الفصول المختارة**: ٥٢).

د: وقال الشيخ: هِشام بن الحكم، كان من خواصّ سيّدنا ومولانا موسى بن جعفر عليه السلام، وكانت له مباحثات كثيرة مع المخالفين في الأُصول وغيرها، وكان له أصل، وله من المصنّفات كتبٌ كثيرة، منها.. [ثمّ عَدّ كتبه]. ثمّ قال: وكان هِشام يُكنّى أبا محمّد، وهو مولى بني شيبان، كوفيّ، تحوّل إلى بغداد، ولقيَ أبا عبد الله جعفر بن محمّد وابنه أبا الحسن موسى عليهما السلام، وله عنهما رواياتٌ كثيرة، وروى عنهما فيه مدائح له جليلة، وكان ممّن فتق الكلام في الإمامة، وهذّب المذهب بالنظر، وكان حاذقاً بصناعة الكلام حاضرَ الجواب. سُئل يوماً عن معاوية بن أبي سفيان، أشَهِد بدراً؟ قال: نعم، من ذلك الجانب! وكان منقطعاً إلى يحيى بن خالد البرمكيّ، وكان القيّم بمجالس كلامه ونظره، وكان ينزل الكرخ من مدينة السلام في درب الجُبّ. تُوفّي بعد نكبة البرامكة بمُدّةٍ يسيرة متستّراً، وقيل: بل في خلافة المأمون. وكان لاستتاره قصّةٌ مشهورةٌ في المناظرات. عَدّه في **رجاله** تارةً من أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: «هِشام بن الحكم، الكِنْديّ مولاهم، البغداديّ، يُكنّى: أبا محمّد، وأبا الحكم. بقيَ بعد أبي الحسن عليه السلام»، وأُخرى من أصحاب الكاظم عليه السلام، قائلاً: «هِشام بن الحكم، روى عن أبي عبد الله عليه السلام» (**رجال الطوسيّ** / الرقمان: ٤٧٥٠ و٥١٥٣؛ **فهرست الطوسيّ** / الرقم ٧٨٣).

هـ: وقال ابن شهرآشوب: أبو محمّد هِشام بن الحكم الشيبانيّ، كوفيّ، تحوّل إلى بغداد، ولقيَ الصادق والكاظم عليهما السلام، وكان ممّن فتق الكلام في الإمامة، وهذّب المذهب بالنظر، ورفعه الصادق عليه السلام في الشيوخ وهو غلام، وقال: هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده، وقال عليه السلام: هِشام بن الحكم رائد حقّنا، وسائق قولنا، المؤيّد لصدقنا، والدافع لباطل أعدائنا، مَن تبعه وتبع أثره تبعنا، ومَن خالفه وألحد فيه فقد عادانا وألحد فينا. ثم عَدّ كُتبه (**معالم العلماء**: ١٦٣ / الرقم ٨٦٢).

٤٥٠- قال الكشّيّ: قال جعفر بن معروف، قال: حدّثني سهل بن بحر الفارسيّ، قال: سمعتُ الفضل بن شاذان يقول: أنا خلَفٌ لمن مضى، أدركتُ محمّد بن أبي عُمَير وصفوان بن يحيى وغيرهما، وحملتُ عنهم منذ خمسين سنة، ومضى **هِشام بن الحكم** وكان يونسُ بن عبد الرحمن خلَفَه، كان يَرُدّ على المخالفين، ثمّ مضى يونسُ بن عبد الرحمن ولم يخلف خَلَفاً غير السكّاك، فردّ على المُخالفين حتّى مضى، وأنا خَلَفٌ لهم مِن بعدِهم رحمهم الله[1].

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٢٥.

أُمور:

أ: عنونه ابن النديم قائلاً: البغداديّ الكِنْديّ، مولى بني شيبان، كنيته: أبو محمّد، وقيل: أبو الحكم، أصله من الكوفة، وانتقل إلى بغداد، مِن أجلّة أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، وهو من متكلّمي الشيعة الإماميّة وبطانتهم، وممّن دعا له الصادق عليه السلام فقال: أقول لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسّان: لا تزال مؤيَّداً بروح القُدس ما نصرتنا بلسانك. وهو الذي فتق الكلام في الإمامة وهذّب المذهب، وسهّل طريق الحُجّاج فيه، وكان حاذقاً بصناعة الكلام حاضر الجواب، وكان أوّلاً من أصحاب الجُهَم بن صفوان، ثمّ انتقل إلى القول بالإمامة بالدلائل والنظر، وكان منقطعاً إلى البرامكة ملازماً ليحيى، وكان القيّم بمجالس كلامه ونظره، ثمّ تبع الصادق عليه السلام فانقطع إليه، وتُوفّي بعد نكبة البرامكة بمدّةٍ يسيرة، وقيل: بل في خلافة المأمون، وكان هِشام يقول: ما رأيتُ مثلَ مخالفينا؛ عمدوا إلى مَن ولّاه الله من سمائه فعزلوه، وإلى مَن عزله من سمائه فولّوه. ويذكر قصّة مبلّغ سورة براءة ومردّ أبي بكر وإيراد عليّ عليه السلام بعد نزول جبرئيل قائلاً للنبيّ صلى الله عليه وآله عن الله تعالى: إنّه لا يُؤدّيها إلّا أنت أو رجلٌ منك. فردّ أبا بكر وأنفذ عليّاً عليه السلام (**فهرست ابن النديم**: ٢٢٤).

ب: قال التُّستريّ: وقول ابن النديم: «كان منقطعاً إلى البرامكة مُلازماً ليحيى، وكان القيّم بمجالس كلامه ونظره، ثمّ تبع الصادق عليه السلام فانقطع إليه»، غلط؛ فإنّ الصادق عليه السلام تُوفّي زمن المنصور، ويحيى كان زمن هارون ابن ابنه بعد المهديّ والهادي، فكيف ينقطع إلى الصادق عليه السلام بعد يحيى؟! أصل قوله بانقطاعه إلى يحيى غلط! نعم، كان القيّم لمجالس كلامه والحكَمَ في اختلاف المتكلّمين في مجلسه، وكيف كان عدوّه وصار بذلك سبب هلاكه! (**قاموس الرجال** ١٠: ٥٥٦ / الرقم ٨٢١٥).

ج: ثمّ إنّ هناك روايات كثيرة مستفيضة صحيحة في (**رجال الكشّيّ** / الأرقام: ٤٧٥ ـ ٥٠٠) تدلّ على جلالة هِشام وعظمته، ولكن قد نُسِب إليه القول بالتجسيم، واستُند في ذلك إلى عدّة رواياتٍ ضعيفةٍ وبعضها مرسلة غير قابلة للتصديق. قال الخوئيّ: إنّ هذه الروايات بأجمعها ضعيفة لا يمكن الاعتماد عليها، على أنّها معارَضةٌ بما دلّ على أنّه لم يكن قائلاً بالجسم. وإنّي لَأظنّ الروايات الدالّة على أنّ هِشاماً كان يقول بالجسميّة كلّها موضوعة، وقد نشأت هذه النسبة من الحسد، كما دلّ على ذلك رواية الكشّيّ بإسناده عن سليمان بن جعفر الجعفريّ قال: سألتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام عن هِشام بن الحكم، قال: فقال: رحمه الله، كان عبداً ناصحاً، وأُوذيَ مِن قِبل أصحابه حسداً منهم له (**معجم رجال الحديث** ٢٠: ٣٢٠ ـ ٣٢١). وقال التُّستريّ: والأصل في نسبة التشبيه العامّةُ المعاندون، فقال السمعانيّ: الهِشاميّة: فرقةٌ من غُلاة الشيعة، وهم الهِشاميّة الأُولى والهِشاميّة الأُخرى، أمّا الأُولى فهم أصحاب هِشام بن الحكم الرافضيّ المُفرِط في التشبيه والتجسيم، فكان يقول: إنّ معبوده له جسمٌ واحدٌ ونهاية، وأنّه طويلٌ عريضٌ عميق، وطوله مثل عرضه وعرضه مثل عمقه، وأنّه مثل سبيكة الفضّة، وأنّه سبعة أشبارٍ بشبر نفسه، وله مقالاتٌ في هذا الفنّ حُكيَت عنه ... إلخ. وأثّرت إذاعة أُولئك المعاندين في بعض ضعفاء العقول من الشيعة، فظنّوا أنّ لنسبهم حقيقة، فكانوا يسألون الأئمّة عليهم السلام عمّا اشتُهِر، فكانوا يردعونهم عمّا هو المهمّ من نفي التجسيم، دون القول أنّ هِشاماً لم يكن كذلك (**قاموس الرجال**

[١٧٥]- ٤: هِشام بن يوسف، الصنعانيّ الأبناويّ، القاضي، أبو عبد الرحمن (ت ١٩٧ هـ).

٤٥١- قال الفضل بن شاذان: ومنهم المُرجِئة، الذين يروي [خ ل: يَرْوون] منهم [خ ل: فيهم] أعلامُهم ـ مثل: إبراهيم النخَعيّ وإبراهيم بن يزيد التَّيميّ، ومَن دونهما مثل: سُفيان الثَّوريّ وابن المبارك ووكيع وهِشام وعليّ بن عاصم ـ [خ: عن رجالهم] أنّ النبيّ ﷺ قال: صنفان من أُمّتي ليس لهما في الإسلام نصيب: القَدَريّة والمُرجئة. فقيل له: ما المُرجئة؟ قال: الذين يقولون: الإيمان قولٌ بلا عمل[1].

١٠: ٥٥٣ / الرقم ٨٢١٥).

د: وفي **مشيخة** الصدوق و**فصول** المرتضى عن المفيد، وفي **فهرست ابن النديم** و**رجال البرقيّ**، وفي **فهرست الشيخ** [كما رأيت]: أنّه مولى شَيبان. وفي **الكشّيّ** و**رجال الشيخ** و**رجال النجاشيّ** [رأيتَ أيضاً]: أنّه مولى كِندة. وشيبان من عدنان، وكِندة من قحطان! والظاهر أصحّيّة الأوّل، وأنّ ما في الكشّيّ من تحريفاته، والشيخ في **الرجال** استند إليه، وكذا النجاشيّ، والظاهر أنّه التبس عليهم هذا بهِشام الكِنْديّ، وهو غير هذا (**قاموس الرجال** ١٠: ٥٥٤).

١- **الإيضاح**: ٤٤.

أُمور:

أ: في النسخ: (ج، ح، س، مج، مث) من **الإيضاح**: «هُشَيم»، وفي نسخة (م): «هِشام» (**الإيضاح**: ٤٥ ـ الحاشية للمحدّث الأرمويّ). وبناءً على كون الكلمة هُشيماً فالأقوى عندي أنّ المراد «هُشيم بن بشير السُّلَميّ، أبو معاوية، الواسطيّ»، وأمّا إن كانت هِشاماً فالمراد «هِشام بن يوسف الصنعانيّ، أبو عبد الرحمن»، والله أعلم.

ب: ١. قال ابن أبي حاتِم الرازيّ: هُشيم بن بشير السُّلَميّ الواسطيّ، أبو معاوية، روى عن

الزُّهريّ والأعمش وحميد الطويل وعليّ بن زيد وجابر الجُعفيّ، وروى عنه شعبة وابن المبارك وجرير بن عبد الحميد وأبو نُعَيم وعمرو بن عَون وأحمد بن حنبل. عبد الرحمن بن مهديّ يقول: حِفظ هشيم أثبتُ مِن حِفظ أبي عوانة، وما رأيتُ أحفظ من هشيم، كان هشيم يقوى من الحفظ على شيءٍ لا يقوى عليه غيره، وأعلم الناس بحديث حُصَين قديمها وحديثها هشيم. ابن حنبل يقول: ليس أحدٌ أصحّ سماعاً من حُصَين بن عبد الرحمن من هشيم، وهو أصحّ من سفيان. سُئل أبو زُرعة عن جرير وهشيم، فقال: هشيم أحفظ. نا عبد الرحمن، قال: سُئل أبي عن هشيم ويزيد ابن هارون، فقال: هشيم أحفظهما (**الجرح والتعديل** ٩: ١١٥ / الرقم ٤٨٦). ٢. ابن النديم البغداديّ: هشيم بن بشير السُّلَميّ، ويكنّى أبا معاوية، مولىً لبني سليم، مات ببغداد سنة ثلاثٍ وثمانين ومئة، وله من الكتب: كتاب السنن في الفقه، كتاب التفسير، كتاب القراءات (**فهرست ابن النديم**: ٢٨٤). ٣. في سنة ثلاثٍ وثمانين ومئة تُوفّي الإمام أبو معاوية هشيم بن بشير السُّلَميّ الواسطيّ، محدّث بغداد، روى عن الزُّهريّ وطبقته، قال يعقوب الدورقيّ: كان عند هشيم عشرون ألف حديث، وقال يحيى القطّان: هو أحفَظُ مَن رأيتُ بعد سفيان وشعبة. قلت: والمراد بسفيان إذا أطلقوه الثَّوريّ. وعن عمرو بن عَونٍ قال: مكث هشيم يصلّي الفجر بوضوء العشاء عشرين سنةً قبل موته، كان من الحفّاظ الثقات، لكنّه معدودٌ في المدلّسين، ومع ذلك فقد أجمعوا على صدقه وأمانته وثقته وعدالته! (**مرآة الجنان وعِبرة اليقظان** ١: ٣٠٤؛ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ١: ٣٠٣).

ج: قال ابن حَجر: هِشام بن يوسف الصنعانيّ، أبو عبد الرحمن الأبناويّ، قاضي صنعاء، روى عن معمَّر وابن جريج والقاسم بن فيّاض والثَّوريّ وعبد الله بن بحير بن ريسان وعبد الله بن سليمان النوفليّ ورباح بن عبيد الله بن عمر العَمريّ وإبراهيم بن عمر بن كيسان والنعمان بن أبي شيبة الجنديّ وغيرهم، وروى عنه ابن عمّه زكريّاء بن يحيى بني تميم بن عبد الرحمن الصنعانيّ ومحمّد بن إدريس الشافعيّ وعليّ بن المدينيّ ويحيى بن مَعين وعبد الله بن محمّد

المسنديّ وإبراهيم بن موسى الرازيّ وإسحاق بن راهَوَيه وعليّ بن بحر بن برّي وموسى بن هارون البرديّ وإسحاق بن أبي إسرائيل وغيرهم. عن يحيى بن مَعين: لم يكن به بأس، هو أضبط عن ابن جريج، وكان أعلم بحديث سفيان من عبد الرزّاق، وهو ثقة. عبد الرزّاق يقول: إن حدّثكم القاضي ـ يعني هِشام بن يوسف ـ فلا عليكم أن لا تكتبوا عن غيره. قال إبراهيم: وسمعتُ هِشاماً يقول: قَدِم الثوريّ اليمن، فقال: اطلبوا لي كاتباً سريع الخطّ. فارتادوني، فكنتُ أكتب. وقال ابن أبي حاتِم عن أبي زُرعة: كان هِشام أصحّ اليمانيّين كتاباً. وقال مرّةً أُخرى: كان أكبرهم وأحفظهم وأتقنهم. وقال أبو حاتِم: ثقة مُتقِن. وقال العِجليّ: ثقة. وذكره ابن حِبّان في **الثِّقات**. قال مطين: أُخبرتُ أنّه مات سنة سبعٍ وتسعين ومئة، وفيها أرّخه أحمد بن حنبل. وقال أحمد عبد الرزّاق: أوسع علماً من هِشام، وهِشام أنصفُ منه. وقال الحاكم: ثقةٌ مأمون. وقال الخليليّ: ثقةٌ مُتّفَقٌ عليه، روى عنه الأئمّة كلُّهم (**تهذيب التهذيب** ١١: ٥١ / الرقم ٩٧).

باب الياء

عشرة رجال

[١٧٦]- ١: يحيى بن أبي القاسم، أبو بصير (ت ١٥٠ هـ).

٤٥٢- قال الكشّيّ: حدّثني محمّد بن إسماعيل، قال: حدّثنا الفضل بن شاذان، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن أبي حمزة، عن **أبي بصيرٍ** قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام، فقال: ما فعَلَ أبو حمزة الثُّماليّ؟ قلت: خلّفتُه عليلاً، قال: إذا رجعتَ إليه فاقرَأْه منّي السلام، وأعلِمْه أنّه يموتُ في شهر كذا في يوم كذا. قال **أبو بصير**: قلت: جُعلتُ فداك، والله لقد كان فيه أُنسٌ وكان لكم شيعة، قال: صدقت، ما عندنا خيرٌ لكم[1]، قلت: شيعتُكم معكم؟ قال: إن هو خافَ اللهَ وراقبَ نبيَّه وتوقّى الذنوب، فإذا هو فعل كان معنا في درجتنا. قال **أبو بصير**: فرجعنا تلك السنة، فما لبث أبو حمزة

١- وفي خبر الكشّيّ تحريف، والظاهر أنّ الأصل: «ما عند الله خيرٌ له»، قال تعالى: ﴿**وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ**﴾ (سورة آل عِمران: ١٩٨) (**قاموس الرجال** ٢: ٤٥٠ / الرقم ١٢٦٧).

إلّا يسيراً حتّى تُوفّي[١].

---

١ - **رجال الكشّيّ** / الرقم ٣٥٦.

أُمور:

أ: عَدّه البرقيّ في أصحاب الباقر عليه السلام، قائلاً: «أبو بصير، يحيى بن أبي القاسم الأسديّ، واسم أبي القاسم إسحاق»، وعَدّه في أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: «أبو بصير الأسديّ، يحيى بن أبي القاسم، وكان أبو عبد الله عليه السلام يكنّى بأبي بصير أبي محمّد» (**رجال البرقيّ**: ١١ و١٧). والظاهر أنّ الأصل: يكنّى أبا بصيرٍ بأبي محمّد. وعَدّه الشيخ في **رجاله** في أصحاب الباقر عليه السلام، قائلاً: «يحيى بن أبي القاسم، يُكنّى: أبا بصير، مكفوف، واسم أبي القاسم إسحاق»، وقال في أصحاب الصادق عليه السلام: «يحيى بن القاسم، أبو محمّد، يُعرَف بأبي بصير، الأسديّ مولاهم، كوفيّ، تابعيّ، مات سنة خمسين ومئة بعد أبي عبد الله عليه السلام»، وقال في أصحاب الكاظم عليه السلام: «يُكنّى: أبا بصير» (**رجال الطوسيّ** / الأرقام: ١٦٥٠ و٤٧٩٢ و٥١٧٤)، وقال الشيخ في **فهرسته**: «يحيى بن القاسم، يُكنّى: أبا بصير، له كتاب مناسك الحج، رواه عليّ بن أبي حمزة والحسين بن أبي العلا عنه» (**فهرست الطوسيّ** / الرقم ٧٩٨). وروى الكشّيّ عن محمّد بن مسعود قال: سألتُ عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبي بصير، فقال: وكان اسمه يحيى بن أبي القاسم، فقال: أبو بصير كان يُكنّى أبا محمّد، وكان مولىً لبني أسد، وكان مكفوفاً. فسألتُه: هل يُتّهَم بالغلوّ؟ فقال: أمّا الغلوّ فلا، لم يُتّهَم، ولكن كان مخلّطاً (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٢٩٦). قال النجاشيّ: «يحيى بن القاسم، أبو بصير الأسديّ، وقيل: أبو محمّد، ثقةٌ وجيه، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وقيل: يحيى بن أبي القاسم، واسم أبي القاسم: إسحاق، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، له كتاب يوم وليلة. أخبرنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن زكريّا بن شَيبان، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير بكتابه. ومات أبو بصير سنة خمسين ومئة» (**رجال النجاشيّ** / الرقم ١١٨٧). وقال العلّامة

٤٥٣- قال الكشّيّ: حدّثَني عليُّ بن محمّد بن قُتَيبة، قال: حدّثني الفضل بن شاذان، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الواسطيّ ومحمّد بن يونُس، قالا: حدّثنا الحسنُ

الحلّيّ: وقال عليّ بن أحمد العقيقيّ: يحيى بن القاسم، الأسديّ مولاهم، وُلِد مكفوفاً، رأى الدنيا مرّتين، مسح أبو عبد الله عليه السلام على عينيه وقال: أُنظُر، ما ترى؟ قال: أرى كُوّةً في البيت، وقد أرانيها أبوك مِن قَبلك (**خلاصة الأقوال** / الرقم ١٦٨٧).

ب: قال التُّستريّ: وظهر ممّا نقلنا عن جمعٍ من عنوانه بلفظ: «يحيى بن أبي القاسم، واسم أبي القاسم: إسحاق»، أنّ عنوانه بـ «يحيى بن القاسم» ـ كما فعل الشيخ في **الفهرست** واختاره النجاشيّ وذهب إليه الشيخ في **الرجال** في أصحاب الصادق عليه السلام ـ غير صحيح (**قاموس الرجال** ١١: ٢٣).

ج: قال الخوئيّ: إنّ أبا بصير يحيى قد اختلفت الكلمات في أبيه، فمنهم مَن ذكر أنّه أبو القاسم، كما قال البرقيّ وابن فضّال والمفيد والشيخ، وقد صرّح المفيد والشيخ بأنّ اسم أبي القاسم إسحاق، ومنهم مَن ذكر أنّ اسمه القاسم، كما ذكره النجاشيّ والشيخ وعليّ بن أحمد العَقيقيّ، والظاهر أنّ اسم والده: أبو القاسم، وقد صرّح به في روايتين ذكرهما الصدوق. ثمّ على تقدير أن يكون اسم والد يحيى «القاسم» دون «أبي القاسم»، فهو غير يحيى بن القاسم الحذّاء. وإنّ المذكور في الروايات الكثيرة أبو بصير من دون ذكر اسمه، وأبو بصير كنية لعدّة أشخاص، منهم: عبد الله بن محمّد الأسديّ، وليث بن البختريّ المراديّ، ويحيى بن أبي القاسم الأسديّ، ولكنّ المعروف بأبي بصير هو الأخير، فمتى لم تكن قرينة على إرادة غيره فهو المراد (**معجم رجال الحديث** ٢١: ٨٠ / الرقم ١٣٥٩٩). وقال أيضاً: إنّ أبا بصير الأسديّ مغايرٌ ليحيى بن القاسم الحذّاء جزماً؛ لأنّ الثاني واقفيّ، وقد بقيَ إلى زمان الرضا سلام الله عليه، وأبو بصير مات سنة مئةٍ وخمسين! نعم، روت الواقفة عن أبي بصيرٍ ما استدلّوا به على صحّة مذهبهم، وهذا أجنبيٌّ عن كونه واقفيّاً وباقياً إلى زمان الرضا عليه السلام (**معجم رجال الحديث** ٢١: ٨١ / الرقم ١٣٥٩٩).

ابن قياما الصيرفيّ[١]، قال: حججتُ في سنة ثلاثٍ وتسعين ومئة، وسألتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام فقلت: جُعلتُ فداك، ما فعل أبوك؟ قال: مضى كما مضى آباؤه، قلت: فكيف أصنعُ بحديثٍ حدّثني به يعقوبُ بن شُعَيب عن **أبي بصيرٍ** أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال: إن جاءَكم مَن يُخبركم أنّ ابني هذا مات وكُفّن وقُبِر ونفضوا أيديَهم من تراب قبره فلا تُصدّقوا به؟ فقال: كذب **أبو بصير**،[٢] ليس هكذا حدَّثَه، إنّما قال: إن جاءَكم عن صاحب هذا الأمر[٣].

١- المشهور ضعف سنده، ولا أقلّ من جهة «ابن قياما الصيرفيّ». الحسن بن قياما مُصحَّف، والصحيح: الحسين بن قياما، وهو من أصحاب الكاظم عليه السلام، واقفيّ كما صرّح به الشيخ في (**الرجال**: ٣٤٨ / الرقم ٢٧)، والكشّيّ / الرقم ١٠٤٤، والكلينيّ في (**الكافي** ١: ٣٢١ / ح ٧)، والصدوق في (**عيون أخبار الرضا** عليه السلام ٢: ٢٠٩). وما في (**الكافي** ٦: ٤٥٥ / ح ١١): «الحسن ابن قياما» مصحّفٌ أيضاً؛ لأنّه رواه في (**الوسائل** ٤: ٣٧٣ / ح ٥٤٣١)، وفيه: «الحسين بن قياما».

٢- ويكون قوله فيه: «كذب أبو بصير» محرَّف «كُذِب على أبي بصير»، فيكون خبره نظير خبر زُرعة الّذي عنونه الكشّيّ بعده وروى عن ابن قياما محاجّته الرضا عليه السلام بحديث زُرعة: عن سَماعة، عن الصادق عليه السلام: إنّ ابني هذا فيه شبهٌ من خمسة أنبياء ... كذب زُرعة، ليس هكذا حديث سَماعة، إنّما قال: صاحب هذا الأمر ـ يعني القائم عليه السلام ـ فيه شبَهٌ من خمسة أنبياء، ولم يقل: ابني (**قاموس الرجال** ١١: ٢١).

٣- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٠٢؛ **التحرير الطاووسيّ**: ٦٠٨ / الرقم ٤٦٢؛ **منتهى المقال في أحوال الرجال** ٧: ٣٤؛ **سماء المقال في علم الرجال** ١: ٣٥٣؛ **تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشيّ** ٢: ٤٣٧؛ **قاموس الرجال** ١١: ١٥، و١٢: ٤٥٥؛ **المعجم الموضوعيّ لأحاديث الإمام**

المهديّ عجّل الله فرجه: ٧٥٨؛ **النِّحلة الواقفيّة**: ٢٨ / ح ٢.

أُمور:

أ: يحيى بن أبي القاسم، يُعرَف بأبي بصير الأسديّ. أبو بصير كنيته العامّة يُعبَّر عنه به في غَيبته، وأبو محمّد كنيته الخاصّة يُخاطَب به مواجهةً. إنّ عنوانه بـ «يحيى بن القاسم» غير صحيح؛ لأنّ اسم أبيه إسحاق. مكفوفٌ، كوفيّ، تابعيّ، ثقةٌ وجيه، من أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام. وَقفُه غيرُ معقول؛ لموته قبل حدوثه، وإنّما روى الواقفة عنه الوقفَ، والواقفيّ هو «يحيى بن القاسم الحذّاء» الذي بقي إلى زمن الرضا عليه السلام. مات أبو بصير الأسديّ سنة ١٥٠ هـ (**رجال الكشّيّ** / الأرقام: ٤٣١ و٩٠١ ـ ٩٠٤؛ **رجال النجاشيّ** / الرقم ١١٨٧؛ **رجال الطوسيّ** / الأرقام: ١٦٥٠ و٤٧٩٢ و٥١٧٤؛ **فهرست الطوسيّ** / الرقم ٧٩٨؛ **خلاصة الأقوال** / الرقم ١٦٨٧؛ **الرجال** لابن داود / الرقم ١٦٩٣ والقسم الثاني / الرقم ٥٥٢؛ **قاموس الرجال** ١١: ٢٢).

ب: ممّا يدلّ على جلالته قول الكشّيّ: أجمعت العصابةُ على تصديق هؤلاء الأوّلين من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وانقادوا لهم، فقالوا: أفقه الأوّلين ستّة: زرارة، ومعروف بن خَرّبوذ، وبُرَيد، وأبو بصير الأسديّ، والفُضَيل بن يسار، ومحمّد بن مسلم (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٤٣١).

ج: وروى الكشّيّ عن محمّد بن مسعودٍ قال: حدّثني عليّ بن محمّد القمّيّ، عن محمّد بن أحمد، عن أحمد بن الحسن، عن عليّ بن الحكم، عن مثنّى الحنّاط، عن أبي بصيرٍ قال: دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام، قلت: تقدرون أن تحيُوا الموتى وتُبرئوا الأكمه والأبرص؟ فقال: بإذن الله، ثمّ قال لي: أُدنُ منّي. فمسح على وجهي وعلى عينَيّ، فأبصرتُ السماء والأرض والبيوت! فقال لي: أتحبّ أن تكون كذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يومَ القيامة، أم تعود كما كنتَ ولك الجنّة؟ قلت: أعود كما كنت. فمسح على عينَيّ فعدت! (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٢٩٨). المراد بأبي بصير

[١٧٧]- ٢: يحيى بن أُمّ الطويل (ح.ق ٩٥ هـ).

٤٥٤- قال الكشّيّ: قال الفضل بن شاذان: ولم يكن في زمن عليّ بن الحسين عليه السلام في أوّل أمره إلّا خمسة أنفس: سعيد بن جُبَير، سعيد بن المُسَيَّب، محمّد [حكيم] بن جُبَير بن مُطعِم، **يحيى بن أُمّ الطويل**، أبو خالد الكابليّ[1].

فيها هذا؛ لانحصار المكفوف فيه.

د: لا طعنَ محقَّق فيه سوى قول عليّ بن فضّال بأنّه كان مخلّطاً: روى الكشّيّ عن محمّد بن مسعود: سألتُ عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال عن أبي بصير هذا: هل كان مُتّهَماً بالغلوّ؟ فقال: أمّا الغلوّ فلا، ولكن كان مخلّطاً (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٠٣). وبعد كون ابن فضّال فطحيّاً فلا عِبرة بقوله. وقال الخوئيّ: ثمّ إنّ الروايات التي وردت في أبي بصير بين مادحةٍ وذامّة، وما لا مدح فيه ولا ذمّ، والمتحصَّل أنّه لا شيء من الروايات الذامّة ما هو صحيح السند، ولا ينبغي الشكّ في وثاقة أبي بصير يحيى بن أبي القاسم وجلالته. وأما قول ابن فضّال: «إنّه كان مخلِّطاً»، فلا ينافي التوثيق، فإنّ التخليط معناه أن يروي الرجل ما يُعرَف وما يُنكَر، فلعلّ بعض روايات أبي بصير كانت مُنكَرةً عند ابن فضّال، فقال: إنّه مخلّط (**معجم رجال الحديث** ٢١: ٨٩ / الرقم ١٣٥٩٩).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٨٤.

أُمور:

أ: عَدّ البرقيّ والطوسيّ يحيى بنَ أُمّ الطويل من أصحاب السجّاد عليه السلام (**رجال البرقيّ**: ٨؛ **رجال الطوسيّ** / الرقم ١٢٢٦). وفي **رجال الشيخ**: «يحيى بن أُمّ الطويل المُطعِميّ»، ومثله **الاختصاص**. والظاهر كونه تحريفاً، وأنّه لمّا عُدّت كتب الرجال في أصحاب عليّ بن الحسين عليه السلام «حكيم بن جُبَير المُطعِميّ» و«يحيى بن أُمّ الطويل» متّصلَين، كما في **رجال البرقيّ**، كان «المُطعِميّ»

جزءَ «حكيم بن جُبَير»، فإنّه «حكيم بن جُبَير بن مُطعِم»، فخلّط بهذا (**قاموس الرجال** ١١: ٣١ / الرقم ٨٣٠٨).

ب: روى الكلينيّ بسنده عن اليمان بن عُبيد الله، قال: رأيتُ يحيى بن أُمّ الطويل وقف بالكُناسة، ثمّ نادى بأعلى صوته: معشرَ أولياء الله، إنّا بُراءٌ ممّا تسمعون، مَن سبّ عليّاً فعليه لعنة الله، ونحن بُراءٌ من آل مروان وممّا يعبدون من دون الله. ثمّ يخفض صوته فيقول: مَن سبّ أولياء الله فلا تُقاعدوه، ومَن شكّ في ما نحن فيه فلا تُفاتحوه، ومَن احتاج إلى مسألتكم فقد ختنموه. ثمّ يقرأ: ﴿**إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا**﴾ (سورة الكهف: ٢٩) (**الكافي** ٢: ٣٧٩ / ح ١٦).

ج: قال الكشّيّ: ١ . محمّد بن نصيرٍ قال: حدّثني محمّد بن عيسى، عن جعفر بن عيسى، عن صفوان، عمّن سمعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إرتدّ الناس بعد قتل الحسين عليه السلام إلّا ثلاثة: أبو خالد الكابليّ، ويحيى بن أُمّ الطويل، وجُبَير بن مُطعِم، ثمّ إنّ الناس لحقوا وكثروا. وروى يونُس، عن حمزة بن محمّد الطيّار، مِثلَه، وزاد فيه: وجابر بن عبد الله الأنصاريّ (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٩٤). ٢. حدّثني أحمد بن عليّ، قال: حدّثني أبو سعيد الآدميّ، قال: حدّثنا الحسين بن يزيد النوفليّ، عن عمرو بن أبي المِقدام، عن أبي جعفرٍ الأوّل عليه السلام قال: أمّا يحيى بن أُمّ الطويل فكان يُظهِر الفتوّة، وكان إذا مشى في الطريق وضع الخَلوق على رأسه، ويمضغ اللُّبان، ويطوّل ذيله، وطلبه الحجّاج فقال: تلعن أبا تراب! وأمر بقطع يديه ورجليه وقتله. وأمّا سعيد بن المُسَيَّب فنجا، وذلك أنّه كان يُفتي بقول العامّة، وكان آخِر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فنجا. وأمّا أبو خالد الكابليّ فهرب إلى مكّة وأخفى نفسه فنجا ... وأمّا جابر بن عبد الله الأنصاريّ فكان رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يُتعرَّض له، وكان شيخاً قد أسنّ (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٩٥). ٣. وروى الكشّيّ بسنده عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: إذا كان يومُ القيامة ... ثمّ يُنادي المنادي: أين حواريّو عليّ بن الحسين عليه السلام؟ فيقوم جُبَير بن مُطعِم ويحيى بن أُمّ الطويل

[١٧٨]- ٣: يزيد، أبو خالد القمّاط (ح.ق ١٤٨ هـ).

٤٥٥- قال أبو عمرو الكشّيّ: حدّثني محمّد بن مسعود، قال: كتب إليّ أبو عبد الله بن نعيم الشاذانيّ يذكر عن الفضل بن شاذان، قال: حدّثني محمّد بن جمهور القمّيّ[١]، عن يونُس بن عبد الرحمن، عن عليّ بن رئاب، عن **أبي خالد القمّاط**

وأبو خالد الكابليّ وسعيد بن المُسَيَّب (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٢٠).

د: روى الشيخ المفيد عن جعفر بن الحسين، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن يونُس، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إرتدّ الناس بعد الحسين عليه السلام إلّا ثلاثة: أبو خالد الكابليّ ويحيى بن أُمّ الطويل وجُبَير بن مُطعِم، ثمّ إنّ الناس لحقوا وكثروا، وكان يحيى بن أُمّ الطويل يدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول: ﴿**كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ**﴾ (سورة الممتحنة: ٤) (**الاختصاص**: ٦٤).

هـ: قال ابن داود الحلّيّ: كانت أُمّه «وشيكة» ظئرَ عليّ بن الحسين عليه السلام، وكان يدعوها أُمّاً، وهي التي زوّجها، فعابه عبد الملك بن مروان بانّه زوّج أُمّه توهّماً (أي من عبد الملك) أنّها والدته، وكانت والدته «شهربانويه» قد تُوفّيَت وهو طفل (**الرجال** لابن داود / الرقم ١٦٩٤).

و: قال المحدّث المجلسيّ: قال المبرّد: كان اسم أُمّ عليّ بن الحسين عليه السلام: سلافة، من وُلد يَزْدَجُرد [إلى أن قال:] بابه يحيى بن أُمّ الطويل المدفون بواسط، قتله الحجّاج لعنه الله (**بحار الأنوار** ٤٦: ١٦ / ح ٣٣).

١- أُمورٌ ثلاثة:

أ: قد تكرّر في الكشّيّ ذكر محمّد بن جمهور مع توصيفه بالقمّيّ في بعض الموارد، وهذا من غلط النسخة جزماً؛ لِما تعرف من النجاشيّ والطوسيّ وابن الغضائريّ من التصريح بأنّه يُنسَب إلى بني العمّ من تميم (**معجم رجال الحديث** ١٦: ١٩١).

قال: قال لي رجلٌ من الزيديّة أيّام زيد: ما منعك أن تخرجَ مع زيد؟ قلتُ له: إن كان أحدٌ في الأرض مفروضَ الطاعة فالخارجُ قبله هالك، وإن كان ليس في الأرض مفروض الطاعة فالخارج والجالس موسَّعٌ لهما! فلم يردّ عليّ شيئاً، فمضيتُ من فوري إلى أبي عبد الله عليه السلام فأخبرتُه بما قال لي الزيديّ وبما قلتُ له، وكان متّكئاً فجلس، ثمّ قال: أخذتَه من بين يديه ومن خَلفه وعن يمينه وشماله ومن فوقه ومن تحته، ثمّ لم تجعل له مَخرَجاً. قال حَمْدَوَيه: واسم **أبي خالد القمّاط: يزيد**[1].

ب: في سند خبر الكشّيّ الأوّل لا واسطة بين الفضل وابن جمهور، وفي هذه بينهما أبو الفضل، فلابدّ من حصول زيادةٍ أو نقصان.

ج: محمّد بن جمهور ضعيف: ١. النجاشيّ: محمّد بن جمهور، أبو عبد الله العمّيّ: ضعيفٌ في الحديث، فاسد المذهب، وقيل فيه أشياء الله أعلم بها مِن عظمها. روى عن الرضا عليه السلام، وله كتب. عليّ بن الحسين الهذليّ المسعوديّ قال: لقيتُ الحسن بن محمّد بن جمهور، فقال لي: حدّثني أبي محمّدُ ابن جمهور، وهو ابن مئةٍ وعشر سنين (**رجال النجاشي**: ٣٣٧ / الرقم ٩٠١). ٢. الطوسيّ: محمّد ابن جمهور العمّيّ: عربيّ، بصريّ، غال (**رجال الطوسيّ**: ٣٦٤ / الرقم ٥٤٠٤). ٣. ابن الغضائريّ: محمّد بن جُمهور، أبو عبد الله، العَمّيّ: غال، فاسِدُ الحديث، لا يُكتَب حديثُه، رأيتُ له شِعراً يُحلّل فيه مُحرّمات الله عزّ وجلّ (**رجال ابن الغضائريّ**: ٩٢ / الرقم ١٣١). ٤. حسن ابن زين الدين العامليّ: ومحمّد بن جمهور ضعيف (**التحرير الطاووسيّ**: ٢٤٢). ولكن قال الخوئيّ: الظاهر أنّ الرجل ثقة، وإن كان فاسد المذهب؛ لشهادة عليّ بن إبراهيم بن هاشم بوثاقته، غاية الأمر أنّه ضعيفٌ في الحديث، لِما في رواياته من تخليطٍ وغلوّ، وقد ذكر الشيخ أنّ ما يرويه من رواياته فهي خاليةٌ من الغلوّ والتخليط، وعليه فلا مانع من العمل بما رواه الشيخ من رواياته (**معجم رجال الحديث** ١٦: ١٩١).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٧٧٤؛ **بحار الأنوار** ٤٦: ١٩٧ / ح ٧٠؛ **معجم رجال الحديث** ٨: ٤٢ /

٤٥٦- قال أبو عمرو الكشّيّ: حدّثني عليّ بن محمّد بن قُتَيبة النَّيسابوريّ، قال: حدّثنا الفضل بن شاذان، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني محمّد بن جمهور القمّيّ [العمّيّ]، عن يونُس بن عبد الرحمن، عن عليّ بن رئاب، عن **أبي خالد القمّاط**، وذكر مِثل ما روى محمّد بن مسعود عن أبي عبد الله بن نعيم الشاذانيّ، مثله سواء[1].

الرقم ٤٢٣٢؛ **قاموس الرجال** ١١: ٨٩ / الرقم ٨٤١٠؛ **أعيان الشيعة** ٦: ٣٠٠.

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٧٧٥.

أُمور:

أ: في سند خبر الكشّيّ الأوّل لا واسطة بين الفضل وابن جمهور، وفي الأخير بينهما أبو الفضل، فلابدّ مِن حصول زيادةٍ أو نقصان.

ب: عَدّه البرقيّ من أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: «يزيد، أبو خالد القمّاط، كوفيّ» (**رجال البرقيّ**: ٣١).

ج: قال النجاشيّ: يزيد، أبو خالد القمّاط، مولى بني عجل بن لُجيم، كوفيّ، ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتابٌ يرويه جماعة. أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن حاتِم، عن محمّد بن أحمد بن ثابت قال: حدّثنا محمّد بن بكر بن جناح، عن صفوان، عنه به (**رجال النجاشيّ** / الرقم ١٢٢٣).

د: قال التُّستريّ: إنّ أبا خالد القمّاط واحد، واسمه: يزيد، كما اتّفق عليه الكشّيّ والبرقيّ والنجاشيّ. وقلنا: إنّ الشيخ في **الرجال** وَهَم في جعله «خالد بن يزيد»، كوهم **فهرسته** في كناه نقلاً عن ابن عُقدة، ووَهَم في **رجاله** في حرف الكاف ـ أصحاب الصادق عليه السلام في جعل اسمه «كَنكَر»، وإنّما كَنكَر أبو خالد الكابليّ لا القمّاط (**رجال الطوسيّ** / الرقمان: ٢٥٥٧ و٣٩٥٧؛ **فهرست الطوسيّ** / الرقم ٨٣٠؛ **قاموس الرجال** ١١: ٩٠ / الرقم ٨٤١٠).

[١٧٩]- ٤: يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأمويّ، أبو خالد (ت ٦٤ هـ).

٤٥٧- قال الفضل بن شاذان: وقوفكم عند **يزيد** وبيعته واجتماع الناس عليه، وهو يزيد الفجور ويزيد الغُرور [الظاهر أنّه: «يزيد الخمور»]، وقد علمتُم أنّ الحسين عليه السلام كان أعلمَ بالله وبرسوله وأتقى وأحقَّ بهذا الأمر، فتركتموه، لا بل قتلتمـوه! واجتمعتـم على الضالّ الخبيـث المخبث، فإذا ألزمنـاكم الـحُجّة قلتم: هذا ما لا نجيبكم إليه. فهل أنتم إلّا على شفا جُرُفٍ من النار لفعالكم، ولو أراد الله عزّ وجـلّ بكم الخير وهداكم لَـنصحتُم أنفسكم، فوَالله ما الحقّ إلّا واضحٌ بيّنٌ منير، وما الباطل إلّا مُظلمٌ كَدِر، وقد عَرَفتُم موضعه ومستقرّه، إلّا أنّ الميثاق قد تقدّم في الأظلّة بالسعادة والشقاوة، وقد بيّن الله جلّ ذِكرُه لنا ذلك بقوله: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ**﴾ (سورة الأعراف: ١٧٢ و١٧٣)، فالأمـر قد سبق من الله فيكم أنّكم لا ترجعون، لقوله: ﴿**وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْـهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا**﴾ (سورة الكهف: ٥٧)[١].

٤٥٨- قال الفضل بن شاذان: [يقولون:] إنّ الصحابة لم يُخالِفوا الحقّ ولا خرجوا منه، ولم يكونوا ليُجمِعوا على باطل، فلا لنا أن نضلّلهم فيما فعلوا، بل علينا الاقتداء بهم. قالت الشيعة: فقد اجتمعوا على **يزيد بن معاوية**، أخبِرونا: هل اجتمعوا على هُدىً أو على ضلال؟ قالوا: هذا ما لا نُجيبكم فيه، ولكن نعلم أنّ يد الله على الجماعة والكثرة، ولم يكن الله ليجمع أُمّة محمّدٍ على ضلال[٢].

١- **الإيضاح**: ١٠٦ ـ في نسخة (م) فقط.

٢- **الإيضاح**: ١٠٥.

أُمور:

أ: قال ابن حَجر: أبو خالد، يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأمويّ، ولِيَ الخلافة سنة ستّين، ومات سنة أربعٍ وستّين ولم يُكمِل الأربعين، ليس بأهلٍ أن يُروى عنه! (**تقريب التهذيب** ٢: ٣٣٢).

ب: قال البلاذريّ: وأمّا يزيد بن معاوية، فكان يُكنّى: أبا خالد. قالوا: كان يزيد بن معاوية أوّلَ مَن أظهر شرب الشراب والاستهتار بالغناء والصيد واتّخاذ القِيان والغلمان والتفكّه بما يضحك منه المترفون من القرود والمعاقرة بالكلاب والديكة، ثمّ جرى على يده قتلُ الحسين وقتل أهل الحَرّة ورميُ البيت وإحراقه (**أنساب الأشراف** ٥: ٢٨٦ / الرقم ٧٦٥). المدائنيّ والهيثم وغيرهما قالوا: كان ليزيد بن معاوية قردٌ يجعله بين يدَيه، ويُكنّيه أبا قيس، ويقول: هذا شيخٌ من بني إسرائيل أصاب خطيئةً فمُسِخ [يمكن أن يكون قاله استهزاءً بالقرآن]. وكان يسقيه النبيذ ويضحك ممّا يصنع، وكان يحمله على أتانٍ وحشيّةٍ ويُرسلها مع الخيل فيسبقها، فحمله عليها يوماً وجعل يقول:

تمسَّكْ أبا قيسٍ بفضل عِنانها ... فليس عليها إن هلكتَ ضمانُ

فقد سبقَت خيلُ الجماعة كلُّها ... وخيلُ أمير المؤمنين أتانُ

(**أنساب الأشراف** ٥: ٢٨٧ / الرقم ٧٦٨). وقال المدائنيّ: كان يزيد يُنادمُ على الشراب سرجونَ مولى معاوية (**أنساب الأشراف** ٥: ٢٨٨ / الرقم ٧٧٢). وقال أيضاً: قال عاصم الجحدريّ: جاءت بيعةُ يزيد البصرةَ وأنا أكتب في مصحف: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ**﴾ (سورة الانشقاق: ١) (**أنساب الأشراف** ٥: ٢٩٦ / الرقم ٧٨٩).

ج: وقال المسعوديّ: وكان يزيد صاحبَ طَرَبٍ وجوارٍ وكلاب وقرود وفهود ومنادمةٍ على الشراب، جلس ذات يومٍ على شرابه وعن يمينه ابن زياد، وذلك بعد قتل الحسين، فأقبل على ساقيه فقال:

إسْـقِني شُربـةً تُـرَوّي مُشـاشي ثمّ مِلْ فاسقِ مثلهـا ابـنَ زيـادِ
صاحبَ السرِّ والأمانـة عِنـدي ولتسـديدِ مغنمـي وجهـادي!

ثمّ أمر المغنّين فغنّوا به. وغلب على أصحاب يزيد وعُمّاله ما كان يفعله من الفسوق، وفي أيّامه ظهر الغناء بمكّة والمدينة، واستُعمِلت الملاهي، وأظهر الناس شرب الشراب، وكان له قردٌ يُكنّى بأبي قيس، يُحضِره مجلس منادمته ويطرح له مُتّكأً، وكان قرداً خبيثاً، وكان يحمله على أتانٍ وحشيّةٍ قد رُيّضت وذُلّلَت لذلك بسرجٍ ولجام، ويُسابق بها الخيل يوم الحَلبة، فجاء في بعض الأيّام سابقاً، فتناول القصبة ودخل الحُجرة قبل الخيل، وعلى أبي قيس قَباءٌ من الحرير الأحمر والأصفر مشمَّر، وعلى رأسه قلنسوةٌ من الحرير ذات ألوان بشقائق، وعلى الأتان سرجٌ من الحرير الأحمر منقوشٌ ملمّع بأنواعٍ من الألوان ... ولمّا شمل الناسَ جَورُ يزيد وعُمّاله، وعمّهم ظلمُه وما ظهر من فسقه: مِن قتله ابنَ بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأنصارَه، وما أظهر من شرب الخمور، وسَيرِه سِيرة فرعون، بل كان فرعون أعدل منه في رعيّته وأنصف منه لخاصّته وعامّته، أخرج أهلُ المدينة عاملَه عليهم وهو عثمان بن محمّد بن أبي سفيان، ومروان بن الحكم، وسائر بني أُميّة (**مروج الذهب ومعادن الجوهر** ٣: ٦٧ ـ ٦٩).

د: ومِن الكتب المستحسنة الكتاب الذي كتبه المعتضد بالله أبو العبّاس أحمد بن الموفّق أبي أحمد طلحة بن المتوكّل على الله في سنة أربعٍ وثمانين ومئتين، ووزيره حينئذٍ عُبيد الله بن سليمان، ذكره أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ في **تاريخه**، ونقل عنه ابن أبي الحديد وغيره. قال أبو جعفر الطبريّ: وفي هذه السنة عزم المعتضد على لعن معاوية بن أبي سفيان على المنابر، وأمر بإنشاء كتابٍ يُقرأ على الناس، وفيه: ومنه: إيثاره [معاوية] بدين الله، ودعاؤه عبادَ الله إلى ابنه يزيد، المتكبّر الخِمّير صاحب الديوك والفهود والقرود، وأخذه البيعة له على خيار المسلمين بالقهر والسطوة والتوعيد والإخافة والتهدّد والرهبة، وهو يعلم سفهه ويطّلع على خُبثه ورهقه، ويعاين سكرانه وفجوره وكفره، فلمّا تمكّن منه ما مكّنه منه ووطّأه له، وعصى الله ورسوله فيه،

[١٨٠]- ٥: يزيد بن هارون بن وادي بن ثابت، السُّلَميّ مولاهم، الواسطيّ، أبو خالد (ت ٢٠٦ هـ).

٤٥٩- قال الفضل بن شاذان: مِن علمائكم **يزيد بن هارون الواسطيّ**، وكان على

طلب بثارات المشركين وطوائلهم عند المسلمين، فأوقع بأهل الحَرّة الوقيعة التي لم يكن في الإسلام أشنع منها ولا أفحش ممّا ارتكب من الصالحين فيها، وشفى بذلك عبد نفسه وغليله، وظنّ أن قد انتقم من أولياء الله وبلغ النوى لأعداء الله، فقال مُجاهِراً بكفره ومُظهراً لشركه:

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا ... جزع الخزرج مِن وقع الأسَلْ

قد قتلنا القرم من ساداتكم ... وعدلنا ميلَ بدرٍ فاعتدَلْ

فأهَلّوا واستهَلّوا فرحاً ... ثمّ قالوا: يا يزيد لا تسلْ

لستُ من خِندف إن لم أنتقم ... مِن بني أحمدَ ما كان فعلْ

لَعِبت هاشمُ بالمُلك فلا ... خبرٌ جاء ولا وحيٌ نزلْ

هذا هو المروق من الدِّين، وقولُ مَن لا يرجع إلى الله ولا إلى دينه ولا إلى كتابه ولا إلى رسوله، ولا يؤمن بالله ولا بما جاء مِن عند الله. ثمّ مِن أغلظ ما انتهك وأعظم ما اخترم سفكُه دمَ الحسين ابن عليّ وابن فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، مع موقعه من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ومكانه منه ومنزلته من الدِّين والفضل، وشهادة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم له ولأخيه بسيادة شباب أهل الجنّة، اجتراءً على الله وكفراً بدينه وعداوةً لرسوله ومجاهدةً لعترته واستهانةً بحرمته، فكأنّما يقتل به وبأهل بيته قوماً من كفّار أهل الترك والديلم، لا يخاف مِن الله نقمةً ولا يرقب منه سطوة، فبتر الله عمره، واجتثّ أصله وفرعه، وسلبه ما تحت يده، وأعدّ له مِن عذابه وعقوبته ما استحقّه من الله بمعصيته (**تاريخ الطبريّ** ٨: ١٨٢ و١٨٧؛ **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ١٥: ١٧٨؛ **بحار الأنوار** ٣٣: ٢١١ ـ ٢١٢ / خ ٤٩٢).

قهرمة الحسن بن قَحْطَبة، ويزيد بن هارون الذي طعن على [شيعة] عليٍّ عليه السلام قاطبةً، حتّى لم يترك حجازيّاً ولا شاميّاً ولا عراقيّاً إلّا طعن عليه بقوله الذي حُفظ عليه في مجلسه على رؤوس الأشهاد، حتّى قال: مَن أخذ بالنبيذ في قول أهل الكوفة وبالسَّماع في قول أهل المدينة وبالمُتعة في قول أهل مكّة فهو أفسق الفاسقين[1].

٤٦٠- قال الفضل بن شاذان: ومنهم أصحاب الحديث، عامّة أصحاب الحديث[2]، مثل: سفيان الثَّوريّ ويزيد بن هارون وجرير بن عبد الله ووكيع بن الجرّاح وأشباههم من العلماء، الذين يَرْوُون أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا تسبُّوا الدهر؛ فإنّ الله هو الدهر. فهم على معنى ما رووا أنّ الله هو الدهر، لا يعيبون أن يقولوا: يا دهر ارحمنا، ويا دهر اغفِر لنا، ويا دهر ارزقنا[3].

١- **الإيضاح**: ٩٢.

٢- وإنّما سُمّوا أصحاب الحديث لأنّ عنايتهم بتحصيل الأحاديث ونقل الأخبار وبناء الأحكام على النصوص، ولا يرجعون إلى القياس الجليّ والخفيّ ما وجدوا خبراً أو أثراً (**المِلل والنِّحَل** ١: ٢٠٦).

٣- **الإيضاح**: ٧ـ ١٠.

أُمور:

أ: قال ابن حَجر: قيل: أصل يزيد بن هارون الواسطيّ من بُخارى، وُلد سنة سبع عشرة ومئة، ومات في خلافة المأمون في سنة ستٍّ ومئتين وقد قارب التسعين، روى عنه أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهَوَيه، وكان قد عَمي، إذا سُئل عن حديثٍ لا يعرفه يأمر جاريته فتحفظه من كتابه. قال يحيى بن مَعين: يزيد يدلّس، مِن أصحاب الحديث، لأنّه لا يميّز ولا يبالي عمّن روى. وقال زياد بن أيّوب: ما رأيتُ له كتاباً قطّ، ولا حديثاً إلّا حفظاً (**تقريب التهذيب** ٢: ٣٣٣ /

[١٨١]- ٦: يزيد الصائغ (ح. ق ١٨٣هـ).

٤٦١- قال الكشّيّ: ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه: الكذّابون المشهورون: أبو الخطّاب، ويونُس بن ظَبيان، **ويزيد الصائغ**، ومحمّد بن سِنان، وأبو سمينة

الرقم ٧٨١٧؛ **تهذيب التهذيب** ١١: ٣٢١).

ب: قال محمّد بن جرير الطبريّ الإماميّ: ومِن رواتكم وفقهائكم يزيد بن هارون، وكان في قهرمة الحسن بن قَحْطَبَة (**المسترشد**: ١٤٩).

ج: قال أبو الفرج الأصفهانيّ: تردّد محمّد بن وهيب الحِمْيريّ الشاعر على مجلس يزيد بن هارون، ثمّ تركه. حدّثني عيسى بن الحسين الورّاق، قال: حدّثنا أبو هفّان، قال: كان محمّد بن وهيب يتردّد إلى مجلس يزيد بن هارون، فلزمه عدّة مجالس، يُملي فيها كلّها فضائل أبي بكر وعمر وعثمان، لا يذكر شيئاً من فضائل عليٍّ عليه السلام، فقال فيه ابن وهيب:

آتي يزيـدَ بـن هـارونٍ أُداجُـهُ ... في كلّ يومٍ، وما لي وابنِ هارونِ؟

فليـتَ لي بيزيـدٍ حـين أُشـهدُه ... راحـاً وقصـفاً ونـدماناً يسـلّيني

أغدو إلى عُصبةٍ صُمَّت مسـامعُهم ... عن الهُدى، بين زنـديقٍ ومـأفونِ

لا يـذكرون عليّـاً في مشـاهدِهم ... ولا بَنيـهِ بنـي البِـيضِ الميـامينِ

اَللهُ يعلـمُ أنّي لا أُحـبُّهُمُ ... كـما هـمُ بيقـينٍ لا يُحِبّـوني

لو يستطيعون مِن ذكري أبا حسنٍ ... وفضـلَه، قطّعـوني بالسـكاكينِ

ولسـتُ أتـرك تفضـيلي لـه أبـداً ... حتّى الممات، على رغم الملاعـينِ!

(**الأغاني** ١٩: ٥٨).

د: روى عن جعفر بن محمّد عليه السلام، وروى عنه الحسن بن إبراهيم (**الكافي**: ج ٥ ـ كتاب المعيشة، باب في فضل الزراعة / ح ٧؛ **تهذيب الأحكام**: ٦ ـ باب المكاسب / ح ١١٣٨).

أشهرُهم[1].

[١٨٢]- ٧: يعقوب بن سالم الكُوفيّ، الأحمر (ح.ق ١٨٣ هـ).

٤٦٢- روى الكشّيّ عن محمّد بن مسعودٍ قال: كتب إلينا الفضل بن شاذان يذكر

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٣٣؛ **خلاصة الأقوال**: ٤١٨ / الرقم ٣؛ **رجال ابن داود**: ٢٨٥ / الرقم ٥٥٥؛ **التحرير الطاووسيّ**: ٦١٣ / الرقم ٤٦٧؛ **جامع الرواة** ٢: ٣٤٤؛ **نقد الرجال** ٥: ٩١ / الرقم ٥٨٣٨؛ **منتهى المقال في أحوال الرجال** ٧: ٥٩ / الرقم ٣٢٦٦.

أُمور:

أ: عَدّه البرقيّ في **رجاله** من أصحاب الباقر عليه السلام (**رجال البرقيّ**: ١٢).

ب: وذكره العلّامة الحلّيّ في القسم الثاني من رجاله (**خلاصة الأقوال**: ٤١٨ / الرقم ٣). أمّا ابن داود فقد ذكره في القسم الثاني من (**رجاله**: ٢٨٥ / الرقم ٥٥٥)، قائلاً: «يزيد الصائغ ـ بالغين المعجمة ـ، من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، عن **رجال الشيخ**، واقفيّ». وفيما ذكره سهوٌ واضح؛ لأنّ الشيخ رحمه الله لم يذكره في **رجاله** المطبوع، فلاحِظْ.

ج: لا ريب أنّ يزيد الصائغ من أصحاب أبي جعفر محمّد الباقر وأبي عبد الله جعفر الصادق عليهما السلام، روى عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه المثنّى (**الكافي**: ج ٧ ـ كتاب المواريث ٢، باب ٢٩ أنّ النساء لا يرثن من العقار شيئاً / ح ١٠. ورواه الشيخ في **تهذيب الأحكام**: ج ٩ ـ باب ميراث الأزواج / ح ١٠٦٩؛ و**الاستبصار**: ج ٤ ـ باب أنّ المرأة لا ترث من العقار والدور / ح ٥٧٥)، وروى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه الحسن بن عطيّة (**الكافي**: ج ٢ ـ كتاب الإيمان والكفر ـ الباب ١١٥ في أُصول الكفر وأركانه / ح ٥)، وروى عنه شُعَيب (**الكافي**: ج ٧ ـ كتاب المواريث ـ الباب ٢٩ أنّ النساء لا يرثن من العقار شيئاً / ح ٨)، وروى عنه شُعَيب الحدّاد (الباب ٥ أنّ الفرائض لا تُقام إلّا بالسيف / ح ٣).

عن ابن أبي عُمَير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عيسى بن أبي منصور وأبي أُسامة الشحّام **ويعقوب الأحمر** قالوا: كنّا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام، فدخل عليه زرارة فقال: إنّ الحَكَم بن عُتيبة حدّث عن أبيك أنّه قال: صلِّ المغربَ دون المُزدَلفة، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أنا تأمّلتُه، ما قال أبي هذا قطّ، كذب الحكَمُ على أبي. قال: فخرج زرارة وهو يقول: ما أرى الحَكَمَ كَذِب على أبيه[1].

---

١ - **رجال الكشّيّ** / الرقم ٢٦٢.

أُمور:

أ: عَدّه البرقيّ في أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: «يعقوب بن سالم، أخو أسباط»، وفي أصحاب الكاظم عليه السلام، مقتصراً على قوله: «يعقوب بن سالم» (**رجال البرقيّ**: ٢٩ و٤٩). وعَدّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام ثلاث مرّات، تارةً قائلاً: «يعقوب بن سالم الأحمر الكوفيّ»، وأُخرى: «يعقوب بن سالم، أخو أسباط»، وأُخرى: «يعقوب الأحمر، روى عنه ابن مسكان»، وعَدّه في أصحاب الكاظم عليه السلام، مقتصراً على قوله: «يعقوب بن سالم» (**رجال الطوسيّ** / الأرقام: ٤٨٣٧ و٤٨٤٨ و٤٨٥٠ و٥١٦٢). ويترتّب على ما ذكرنا أنّ ذِكر الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام يعقوبَ الأحمر ويعقوب بن سالم الأحمر ويعقوب بن سالم أخا أسباط، كذكر البرقيّ يعقوبَ الأحمر ويعقوب بن سالم أخا أسباط، من ذكر رجلٍ واحدٍ بعنوانين أو بعناوين، إذ لا شكّ في أنّ يعقوب الأحمر هو يعقوب بن سالم، وهو أخو أسباط، ولعلّه لورود كلٍّ من العناوين في الروايات على ما عرفت (**معجم رجال الحديث** ٢١: ١٤٥ / الرقم ١٣٧٥٣).

ب: عَدّه المفيد رحمه الله في **رسالته العدديّة** من الفقهاء والرؤساء الأعلام، المأخوذ منهم الحلال والحرام والفُتيا والأحكام، الذين لا مطعن عليهم ولا طريق لذمّ واحدٍ منهم (**مصنّفات الشيخ المفيد**: ٩؛ **جوابات أهل الموصل**: ٢٥ و٤٦).

ج: قال النجاشيّ: يعقوب بن سالم الأحمر، أخو أسباط بن سالم، ثقة، من أصحاب

[١٨٣]- ٨: يَعلى بن أُميّة بن أبي عُبيدة بن همّام التميميّ (ت ٣٨ هـ).

٤٦٣- قال الفضل: روى زياد البكّائيّ عن هِشام بن عُروة، عن أبيه عُروة بن الزبير قال: وجّه أبو بكر **يَعلى بنَ مُنية** على قضاء اليمن وخِراجها، فالتوى عليه قومٌ من أهل حضرموت، فبعث إليهم **يعلى** جيشاً، فقتل وسبى منهم ثلاث مئةٍ ونيّفاً رجالاً ونساءً، فقدم بهم على أبي بكر، فباعهم، ثمّ قدم بعد ذلك قومٌ من أهل اليمن على أبي بكر، فشهدوا بالله أنّهم كانوا مسلمين وأنّ **يعلى** ظلمهم، فأُستِقط في يديه، وشاور فيهم المسلمين فأعتقوهم، وقد وُطئت الفروج ومات منهنّ مَن مات مسترقّاً[1].

أبي عبد الله عليه السلام، له كتابٌ مبوَّبٌ في الحلال والحرام. أخبرنا أحمد بن محمّد، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا عليّ بن أسباط، عن عمّه، بكتابه (**رجال النجاشيّ** / الرقم ١٢١٢).

د: قال العلّامة الحلّيّ: يعقوب بن سالم الأحمر، أخو أسباط بن سالم، ثقة، من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام (**خلاصة الأقوال**: ٢٩٨ / الرقم ٢).

١- **الإيضاح**: ١٦٢. قال ابن عبد البرّ في أبيه: أُميّة بن أبي عُبيدة بن همّام بن الحارث بن بكر بن زيد ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مَناة بن تميم التميميّ الحنظليّ، حليفٌ لبني نوفل بن عبد مَناف، والد يعلى بن أُميّة الذي يُقال له: يعلى بن منيّة، وهي أُمّه، وأُميّة أبوه، ولابنه يعلى صحبة، وصحبة ابنه يعلى أشهر. قدم أُميّة هذا مع ابنه يعلى على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال: يا رسول الله، بايَعْنا على الهجرة، فقال: لا هجرة بعد الفتح. وكان قدومهما بعد الفتح (**الاستيعاب** ١: ١٠٦ / الرقم ٧٤). وقال فيه: يعلى بن أُميّة التميميّ، ويُقال: يعلى بن منية، يُنسَب حيناً إلى أبيه وحيناً إلى أُمّه، وهو يعلى بن أُميّة بن أبي عُبيدة بن همّام التميميّ الحنظليّ، أبو صفوان، وأكثرهم يقولون: يُكنّى أبا خالد، أسلم يوم الفتح، وشهد حُنيناً والطائف وتبوك.

٤٦٤- قال الفضل: روى أبو بكر بن عيّاش وهُشيم والحسن اللؤلؤيّ ـ وهو يومئذٍ قاضٍ ـ أنّ رجلاً أقطعَ اليمين ضافه أبو بكر، فكان يقوم الليل ويصوم النهار، فقال له أبو بكر: يا هذا، ما ليلك بليلِ سارق ولا نهارك بنهار سارق، وأراك أقطع، فمَن قطعك؟ قال: قطعني **يعلى بن منيّة** باليمن ظلماً وتعدّياً عليّ، قال: أما لَأسألنّ عن ذلك، فلئن كان قطعك سالماً لأقطعنّه[1].

اختُلف في نسب أُمّه منيّة. عبد الله بن مَسْلَمة وعليّ بن المدينيّ يقولان ـ وقد ذكرا يعلى بن أُميّة ـ: أُمّه منيّة، وأبوه أُميّة. استعمل أبو بكر يعلى بن أُميّة على بلاد حلوان في الردّة، ثمّ عمل لعمر على بعض اليمن، فحمى لنفسه حمىً، فبلغ ذلك عمر، فأمره أن يمشي على رجليه إلى المدينة، فمشى خمسة أيّام أو ستّة إلى صعدة، وبلغه موت عمر، فركب، فقدم المدينة على عثمان، فاستعمله على صنعاء، ثم قدم وافداً على عثمان، وكان عظيم الشأن عند عثمان. كان يعلى بن أُميّة على الجند، فبلغه قتل عثمان، فأقبل لينصره، فسقط عن بعيره في الطريق، فانكسرت فَخِذه، فقدم مكّة بعد انقضاء الحج، فخرج إلى المسجد وهو كسيرٌ على سرير، واستشرف إليه الناس واجتمعوا، فقال: مَن خرج يطلب بدم عثمان فعَلَيّ جهازه. أعان يعلى بن أُميّة الزبيرَ بأربعمئة ألف، وحمل سبعين رجلاً من قريش، وحمل عائشة على جملٍ يُقال له: عسكر، كان اشتراه بمئتي دينار. وقُتِل يعلى بن أُميّة سنة ثمانٍ وثلاثين بصفّين مع عليٍّ بعد أن شهد الجمل مع عائشة، وهو صاحب الجمل، أعطاه عائشة، وكان الجمل يُسمّى عسكراً (**الاستيعاب** ٤: ١٥٨٥ / الرقم ٢٨١٥).

١- **الإيضاح**: ١٧٧.

أُمور:

أ: عَدّ الشيخُ يعلى بن أُميّة في أصحاب الرسول ﷺ (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٤٢٥).

ب: روى عن النبيّ ﷺ وعن عمر وعنبسة بن أبي سفيان، وعنه أولاده صفوان ومحمّد وعثمان وغيرهم، وله في **البخاريّ** ثلاثة أحاديث، وفي **المشكاة** سبعة أحاديث، وفي (**مسند أحمد** ٤: ٢٢٢)

[١٨٤]- ٩: يونُس بن ظَبيان (ح.ق ١٨٣ هـ).

٤٦٥- قال الكشّيّ: ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه: الكذّابون المشهورون: أبو الخطّاب، **ويونُس بن ظَبيان**، ويزيد الصائغ، ومحمّد بن سِنان، وأبو سمينة أشهرُهم[١].

ثلاثة وعشرون حديثاً، وفي (**المعجم الكبير** ٢٢: ٢٤٩) أربعة وعشرون حديثاً (**الإكمال في أسماء الرجال** للخطيب التبريزيّ: ١٤٦؛ **تقريب التهذيب** ٢: ٣٤٠ / الرقم ٧٨٦٨؛ **تهذيب التهذيب** ١١: ٣٥٠).

ج: قد روى ابن عبد البرّ بسنده عن صالح بن كيسان وعبد الملك بن نوفل بن مساحق والشعبيّ وابن أبي ليلى بمعنىً واحد أنّ عليّاً عليه السلام قال في خطبته حين نهوضه إلى الجمل: ... وأسرع الناس إلى فتنة يعلى بن أُميّة (**الاستيعاب** ٢: ٧٦٦).

د: وقال ابن الأثير: يعلى بن أُميّة بن أبي عُبيدة التميميّ الحنظليّ، أبو صفوان، وقيل: أبو خالد، وهو المعروف بيعلى بن منيّة، وهي أُمّه، وهي منيّة بنت غزوان أُخت عُتبة بن غزوان، وقيل: هي منيّة بنت الحارث بن جابر. أسلم يوم الفتح، وشهد حُنيناً والطائف وتبوك. استعمله عمر بن الخطّاب على بعض اليمن، واستعمله عثمان على صنعاء، وقدم على عثمان وكان ذا منزلةٍ عظيمةٍ عند عثمان. وقال المدائنيّ: كان يعلى على الجند باليمن، فبلغه قتل عثمان، فأقبل لينصره فسقط عن بعيره في الطريق فانكسرت فخذه، فقدم مكّة بعد انقضاء الحجّ، واستشرف إليه الناس، فقال: مَن خرج يطلب بدم عثمان فعليّ جهازه. فأعان الزبيرَ بأربعمئة ألف، وحمل سبعين رجلاً من قريش، وحمل عائشة على الجمل الذي شَهِدَت القتالَ عليه، واسم الجمل عسكر، وشهد الجمل مع عائشة، ثمّ صار من أصحاب عليّ وقُتل معه بصفّين. روى عنه ابنه صفوان وعِكْرِمة ومجاهد وغيرهم (**أُسد الغابة** ٥: ١٢٨).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٣٣.

أُمور:

أ: عَدّه البرقيّ من أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: «يونُس بن ظَبيان الأَزديّ، كوفيّ». وعَدّه الطوسيُّ أيضاً في **رجاله** من أصحاب الصادق عليه السلام، ووصفه بالكوفيّ، وقال في **فهرسته**: «يونُس ابن ظَبيان، له كتاب» (**رجال البرقيّ**: ٣٠؛ **رجال الطوسيّ** / الرقم ٤٨٢٩؛ **الفهرست** / الرقم ٨١٥).

ب: قال النجاشيّ: يونُس بن ظَبيان، مولى، ضعيفٌ جدّاً، لا يُلتفَت إلى ما رواه، كلّ كتبه تخليط (**رجال النجاشيّ** / الرقم ١٢١٠). وقال الغضائريّ: يونس بن ظبيان، كوفيّ، غالٍ، كذّابٌ وضّاعٌ للحديث، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، لا يُلتفَت إلى حديثه (**رجال ابن الغضائريّ**: ١٠١ / الرقم ١٥٢). وقال العلّامة الحلّيّ: يونُس بن ظَبيان ـ بالظاء المعجمة المفتوحة، والباء المنقطة تحتها نقطة قبل الياء، والنون أخيراً ـ [ثمّ قال بعد نقل كلام الفضل والنجاشيّ والغضائريّ:] فأنا لا أعتمد على روايته؛ لقول هؤلاء المشايخ العظماء فيه (**خلاصة الأقوال**: ٤١٩ / الرقم ٢).

ج: قال الكشّيّ: ١. قال محمّد بن مسعود: يونُس بن ظَبيان مُتّهَمٌ غال. وذكر أنّ عبد الله بن محمّد ابن خالد الطيالسيّ قال: كان الحسن بن عليّ الوشّاء ابن بنت إلياس يحدّثنا بأحاديثه، إذ مرّ علينا حديث النبيّ يرويه يونُس بن ظَبيان، حديث العمود، فقال: تحدّثوا عنّي هذا الحديث لأروي لكم. ثمّ رواه (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٦٧٢). ٢. حدّثني محمّد بن قُولَوَيه القمّيّ، قال: حدّثني سعد بن عبد الله، قال: حدّثني محمّد بن عيسى، عن يونُس قال: سمعتُ رجلاً من الطيّارة يحدّث أبا الحسن الرضا عليه السلام عن يونُس بن ظَبيان أنّه قال: كنتُ في بعض الليالي وأنا في الطواف، فإذا نداءٌ مِن فوق رأسي: يا يونُس، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا، فاعبُدْني وأقِم الصلاة لِذِكْري. فرفعتُ رأسي فإذا ج [في نسخة: فإذا حينئذٍ أبو الحسن]. فغضب أبو الحسن عليه السلام غضباً لم يملك نفسه، ثمّ قال للرجل: أُخرج عنّي، لعنك الله ولعن مَن حدّثك، ولعن يونُس بن ظَبيان ألفَ لعنة يتبعها ألفُ لعنة، كلّ لعنةٍ منها تبلغك قعر جهنّم، أُشهدُ ما ناداه إلّا شيطان، أما إنّ يونُس مع

أبي الخطّاب في أشد العذاب مقرونان، وأصحابهما إلى ذلك الشيطان مع فرعون وآل فرعون في أشدّ العذاب، سمعتُ ذلك من أبي عليه السلام. قال يونُس: فقام الرجل من عنده، فما بلغ الباب إلّا عشر خُطىً حتّى صُرع مغشيّاً عليه، وقد قاء رجيعَه وحُمل ميّتاً، فقال أبو الحسن عليه السلام: أتاه ملَكٌ بيده عمود، فضرب على هامته ضربةً قلَب فيها مثانته حتّى قاء رجيعه، وعجّل الله بروحه إلى الهاوية، وألحقه بصاحبه الذي حدّثه: بيونُس بن ظَبيان، ورأى الشيطان الذي كان يتراءى له (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٦٧٣). قال الخوئيّ: هذه الرواية صحيحة السند، ودالّةٌ على خُبث يونُس بن ظَبيان وضلاله (**معجم رجال الحديث** ٢١: ٢٠٥ / الرقم ١٣٨٦٢). ٣. حدّثني أحمد بن عليّ، قال: حدّثني أبو سعيد الآدميّ، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن حمّاد، عن ابن فضّال، عن غالب ابن عثمان، عن عمّار بن أبي عنبسة قال: هلكَت بنتٌ لأبي الخطّاب، فلمّا دفنها اطّلع يونُس بن ظَبيان في قبرها، فقال: السلام عليكِ يا بنت رسول الله! (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٦٧٤). قال الخوئيّ: هذه الرواية ضعيفة بأحمد بن عليّ وأبي سعيد الآدميّ وعمّار بن أبي عُتبة (**معجم رجال الحديث** ٢١: ٢٠٥ / الرقم ١٣٨٦٢). ٤. حدّثني محمّد بن قُولَويه، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلَف القمّيّ، عن الحسن بن عليّ الزيتونيّ، عن أبي محمّدٍ القاسم بن الهرويّ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن ابن أبي عُمَير، عن هِشام بن سالم قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن يونُس بن ظَبيان، فقال: رحمه الله وبنى له بيتاً في الجنّة، كان والله مأموناً على الحديث. قال أبو عَمرو الكشّيّ: ابن الهرَويّ مجهول، وهذا حديثٌ غير صحيح مع ما قد رُوي في يونُس بن ظَبيان (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٦٧٥).

د: وأمّا الكلام من جهة الوثاقة، فقد وثّقه عليّ بن إبراهيم، حيث وقع في إسناد التفسير. روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه محمّد بن سنان (**تفسير القمّيّ**: سورة الفرقان ـ في تفسير قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ**﴾). وعَدّه ابن شهرآشوب من الثِّقات الذين رَوَوُا النصّ على أبي الحسن موسى عليه السلام من أبيه (**مناقب آل أبي طالب**: ج ٤ ـ باب إمامة أبي عبد الله جعفر بن

[١٨٥]- ١٠: يونُس بن عبد الرحمن القمّيّ، أبو محمّد (ت ٢٠٨ هـ).

٤٦٦- روى الكشّيّ عن عليّ بن محمّد القُتَيبيّ قال: سألتُ الفضل بن شاذان عن الحديث الذي رُويَ في **يونُس** أنّه لقيط آل يقطين، فقال: كِذْب! وُلد **يونُس** في آخر زمان هِشام بن عبد الملك، ويقطين لم يكن في ذلك الزمان، إنّما كان وُلِد في زمنِ العبّاس [في نسخة: إنّما كان في زمن وُلد العبّاس][1].

محمّد عليه السلام، فصلٌ في معالي أُموره [الصادق] عليه السلام). ولكنّ هذا يُعارَض بما ذكره الفضل بن شاذان وابن الغضائريّ والنجاشيّ (**معجم رجال الحديث** ٢١: ٢٠٧ / الرقم ١٣٨٦٢).

هـ: وروده في أخبار الكرامات كثيراً، وذِكرُه في الكتب الأربعة وخصوصاً في **الكافي** مريبٌ جدّاً (**الكافي** ١: ٤٦١، ١: ٤٧٤، ٧: ٤٣٨، ٦: ٤٦٨، ٦: ٢٩٥، ٢: ١٨٥، ٣: ١٦٩، ٢: ٦٧٢، ٦: ٣٩٩، ٢: ٢٩٩، ٤: ٦٤ و٦٥، ٦: ٤٧٣، ٢: ٣٦٧، ١: ١٠٦، ٢: ٤٢٢، ٢: ٤٥١، ١: ٣٨٧، ١: ٥٣٧، ١: ٤٠٩).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٢٠.

أمران:

أ: ما في خبر الكشّيّ من تكذيب الفضل كونه لقيط آل يقطين لا يُنافي الأخبار الأُخَر التي عُبِّر فيها عنه بمولى آل يقطين، ويقطين وإن كان من دُعاة العبّاسيّة زمن مروان الحمار، إلّا أنّه لم يكن ذا بسطِ يدٍ وتمكّن، مع أنّ هذا وُلد زمان هِشام قبل مروان (**قاموس الرجال** ١١: ١٨٥ / الرقم ٨٥٥٩).

ب: لو صحّ صدور هذا الكلام عن الفضل بن شاذان، فلابدّ من حمله على خلاف ظاهره، فإنّه لا شكّ في أنّ يونُس كان مولى آل يقطين عليّ، كما لا شكّ في أنّ يقطين أسنُّ من يونُس بكثير، فإنّ يقطين كان من وجوه الدعاة إلى وُلد العبّاس في زمان مروان بن محمّد، وكانت حكومة

٤٦٧- روى الكشّيّ، عن عليّ بن محمّد القُتَيبيّ قال: حدّثني الفضل بن شاذان، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: سألتُ أبا جعفرٍ محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام عن **يونُس**، فقال: مَن **يونُس**؟ فقلت: مَولى عليّ بن يقطين، فقال: لعلّك تريد **يونُس بن عبد الرحمن**، فقلت: لا والله لا أدري ابنَ مَن هو؟ قال: بل هو **ابن عبد الرحمن**، ثمّ قال: رحم اللهُ **يونُس**، رحم اللهُ **يونُس**، نِعْم العبدُ كان لله عزّ وجلّ[1].

٤٦٨- قال الكشّيّ: حدّثني عليّ بن محمّد القُتَيبيّ، قال: حدّثني الفضل بن شاذان، قال: حدّثني عبدُ العزيز بن المهتدي ـ وكان خيرَ قُمّيٍّ رأيتُه، وكان وكيلَ الرضا عليه السلام وخاصّته ـ، قال: سألتُ الرضا عليه السلام فقلت: إنّي لا ألقاك في كلّ وقت، فعن مَن آخذُ معالمَ ديني؟ قال: خُذْ مِن **يونُس بن عبد الرحمن**[2].

مروان بن محمّد في سنة ١٢٧ (**معجم رجال الحديث** ٢١: ٢٢٧ / الرقم ١٣٨٦٣).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٢٥.

٢- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٩١٠. قال النجاشيّ: يونُس بن عبد الرحمن، مولى عليّ بن يقطين بن موسى، مولى بني أسد، أبو محمّد: كان وجهاً في أصحابنا متقدّماً، عظيم المنزلة. وُلد في أيّام هِشام ابن عبد الملك، ورأى جعفر بن محمّد عليه السلام بين الصفا والمروة، ولم يروِ عنه، وروى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام، وكان الرضا يشير إليه في العلم والفُتيا. وكان ممّن بُذل له على الوقف مالٌ جزيل فامتنع مِن أخذه، وثبت على الحقّ. وقد ورد في يونُس بن عبد الرحمن مدحٌ وذمّ. قال أبو عمرو الكشّيّ: فيما أخبرني به غير واحدٍ من أصحابنا، عن جعفر بن محمّد، عنه، حدّثني عليّ ابن محمّد بن قُتَيبة قال: حدّثني الفضل بن شاذان، قال: حدّثني عبد العزيز بن المهتدي ـ وكان خيرَ قُمّيٍّ رأيتُه، وكان وكيل الرضا عليه السلام وخاصّته ـ فقال: إنّي سألتُه فقلت: إنّي لا أقدر على لقائك في كلّ وقت، فعَمّن آخذُ معالم ديني؟ فقال: خُذ عن يونُس بن عبد الرحمن. وهذه منزلةٌ

٤٦٩- روى الكشّيّ عن جعفر بن معروف قال: حدّثني سهل بن بحر، قال: سمعتُ الفضل بن شاذان يقول: ما نشأَ في الإسلام رجلٌ من سائر الناس كان أفقهَ مِن سلمان الفارسيّ، ولا نشأ رجلٌ بعده أفقهَ مِن **يونُس بن عبد الرحمن** رحمه الله[١].

٤٧٠- قال الكشّيّ: قال الفضل بن شاذان: لقد حجّ **يونُس** إحدى وخمسين حِجّة، آخرها عن الرضا عليه السلام[٢].

٤٧١- قال الكشّيّ: وجدتُ بخطّ محمّد بن شاذان بن نعيم في كتابه: سمعتُ أبا محمّد القمّاص الحسن بن علويّة الثقة يقول: سمعتُ الفضل بن شاذان يقول: حَجّ **يونُس بن عبد الرحمن** أربعاً وخمسين حجّة، واعتمر أربعاً وخمسين عُمرة، وألّفَ ألفَ جِلدٍ ردّاً على المخالفين[٣].

عظيمة! ومثله رواه الكشّيّ عن الحسن بن عليّ بن يقطين سواء (**رجال النجاشيّ** / الرقم ١٢٠٨).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٩١٤؛ **الرسائل الرجاليّة** للكلباسيّ ٢: ٢٧؛ **معجم رجال الحديث** ٢١: ٢١٢؛ **قاموس الرجال** ١١: ١٧٢؛ **أعيان الشيعة** ١٠: ٣٢٧؛ **نفَس الرحمن في فضائل سلمان**: ٢٣٠.

٢- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٢٦.

٣- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٩١٧.

أمران:

أ: قال النجاشيّ: وكانت له تصانيف كثيرة، منها: كتاب السهو، كتاب الأدب والدلالة على الخير، كتاب الزكاة، كتاب جوامع الآثار، كتاب الشرائع، كتاب الصلاة، كتاب العِلل الكبير، كتاب اختلاف الحجّ، كتاب الاحتجاج في الطلاق، كتاب علل الحديث، كتاب الفرائض، كتاب

٤٧٢- قال الكشّيّ: وجدتُ بخطّ أبي عبد الله محمّد بن نعيم الشاذانيّ، قال: سمعتُ الفضل بن شاذان، قال: سمعتُ الثقة يقول: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: أبو حمزة الثُّماليّ في زمانه كلقمان في زمانه، وذلك أنّه قدم [خَدَم] أربعةً منّا: عليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وبُرهة من عصر موسى بن جعفر عليه السلام، **ويونُس بن عبد الرحمن** كذلك هو سلمان في زمانه[1].

٤٧٣- قال الكشّيّ: قال الفضل بن شاذان: سمعتُ الثقة يقول: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: أبو حمزة الثُّماليّ في زمانه كسلمان في زمانه، وذلك أنّه خدم أربعةً منّا: عليَّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وبُرهة من عصر موسى بن

الفرائض الصغير، كتاب الجامع الكبير في الفقه، كتاب التجارات، كتاب تفسير القرآن، كتاب الحدود، كتاب الآداب، كتاب المثالب، كتاب علل النكاح وتحليل المتعة، كتاب البَداء، كتاب نوادر البيوع، كتاب الردّ على الغُلاة، كتاب ثواب الحجّ، كتاب النكاح، كتاب المتعة، كتاب الطلاق، كتاب المكاسب، كتاب الوضوء، كتاب البيوع والمزارعات، كتاب يوم وليلة، كتاب اللؤلؤ في الزهد، كتاب الإمامة، كتاب فضل القرآن. أخبرنا محمّد بن عليّ أبو عبد الله بن شاذان القزوينيّ، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدّثنا محمّد ابن عيسى، قال: حدّثنا يونُس، بجميع كتبه (**رجال النجاشيّ** / الرقم ١٢٠٨).

ب: وقال الطوسيّ في **فهرسته**: يونُس بن عبد الرحمن، مولى آل يقطين، له كتبٌ كثيرة، أكثر من ثلاثين كتاباً، وقيل: إنّها مثل كتب الحسين بن سعيد، وزيادة كتاب جامع الآثار، وكتاب الشرايع، وكتاب العلل، وكتاب اختلاف الحديث ومسائله عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام (**فهرست الطوسيّ** / الرقم٨١٣).

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٣٥٧.

جعفر عليه السلام، **ويونُس** في زمانه كسلمان الفارسيّ في زمانه[١].

٤٧٤- قال الكشّيّ: حدّثني عليّ بن محمّد القُتَيبيّ، قال: حدّثني الفضل بن شاذان، قال: سمعتُ الثقة يقول: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: **يونُس بن عبد الرحمن** في زمانه كسلمان الفارسيّ في زمانه[٢].

٤٧٥- وروى الكشّيّ عن محمّد بن عليّ القُتَيبيّ قال: حدّثني الفضل بن شاذان، قال: حدّثني محمّد بن الحسن الواسطيّ وجعفرُ بن عيسى ومحمّد بن يونُس أنّ الرضا عليه السلام ضَمِن لـ**يونس** الجنّة ثلاث مرّات[٣].

٤٧٦- قال الكشّيّ: حدّثني عليّ بن محمّد القُتَيبيّ، قال: حدّثني الفضل بن شاذان، قال: حدّثني جعفرُ بن عيسى اليقطينيّ ومحمّد بن الحسن جميعاً أنّ أبا جعفر عليه السلام ضمن لـ**يونُس بن عبد الرحمن** الجنّة على نفسه وآبائه عليهم السلام[٤].

٤٧٧- قال الكشّيّ: وجدتُ بخطّ محمّد بن شاذان بن نعيم في كتابه: سمعتُ

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٩١٩؛ **سماء المقال في علم الرجال** ٢: ٣٤٣؛ **مستدركات علم رجال الحديث** ٢: ٧٩ / الرقم ٢٣٢٤، و٨: ٣٦٨ / الرقم ١٦٨٣١؛ **تاريخ الفقه الجعفريّ**: ٢٥٣؛ **مسند الإمام الرضا عليه السلام** ٢: ٤٢٦ / ح ٢، وص ٤٥٥ / ح ٦٥؛ **تفسير أبي حمزة الثُّماليّ**: ٩٢؛ **جامع الرواة** ١: ١٣٤؛ **منتهى المقال في أحوال الرجال** ٢: ١٩١ / الرقم ٥٠٣؛ **معجم رجال الحديث** ٤: ٢٩٤ / الرقم ١٩٦٠؛ **تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشيّ** ٤: ٢٧٣؛ **قاموس الرجال** ١١: ١٧٣؛ **أعيان الشيعة** ١٠: ٣٢٧.

٢- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٢٦.

٣- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٩١١.

٤- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٩١٢.

أبا محمّد القمّاص الحسن بن علويّة الثقة يقول: سمعتُ الفضل بن شاذان يقول: ... ويُقال: انتهى علمُ الأئمّة عليهم السلام إلى أربعة نفر: أوّلهم سلمان الفارسيّ، والثاني جابر، والثالث السيّد، والرابع **يونُس بن عبد الرحمن**[1].

٤٧٨- روى الكشّيّ عن جعفر بن معروف قال: حدّثني سهل بن بحر، قال: حدّثني الفضل بن شاذان، قال: حدّثني أبي الجليلُ الملقَّبُ بشاذان، قال: حدّثني أحمَد

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٩١٧. وروى الكشّيّ عن ابن قُولَوَيه وابن بندار، عن سعد، عن العبيديّ أنّ بعض أصحابنا سأل يونُس ـ وأنا حاضر ـ فقال له: يا أبا محمّد، ما أشدَّك في الحديث وأكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا! فما الذي يحملك على ردّ الأحاديث؟ فقال: حدّثني هِشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تقبلوا علينا حديثاً إلّا ما وافق القرآن والسنّة، أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدّمة، فإنّ المُغيرة بن سعيد لعنه الله دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديثَ لم يُحدّث بها أبي، فاتّقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربّنا تعالى وسنّة نبيّنا صلى الله عليه وآله، فإنّا إذا حدَّثْنا قلنا: قال الله عزّ وجلّ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله. قال يونُس: وافيتُ العراق فوجدتُ بها قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام، ووجدتُ أصحاب أبي عبد الله عليه السلام متوافرين، فسمعتُ منهم وأخذت كتبهم، فعرضتُها بعدُ على الرضا عليه السلام، فأنكر منها أحاديثَ كثيرةً أن تكون من أحاديث أبي عبد الله عليه السلام، وقال لي: إنّ أبا الخطّاب كذب على أبي عبد الله عليه السلام، لعن الله أبا الخطّاب، وكذلك أصحاب أبي الخطّاب يدسّون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن، فإنّا إذا تحدّثنا حدَّثنا بموافقة القرآن وموافقة السنّة، إنّا عن الله وعن رسوله نُحدّث، ولا نقول: قال فلان وفلان، فيتناقض كلامنا، إنّ كلام آخرنا مِثلُ كلام أوّلنا، وكلام أوّلنا مصدِّقٌ لكلام آخرنا، فإذا أتاكم مَن يحدّثكم بخلاف ذلك فردّوه عليه وقولوا له: أنت أعلم وما جئتَ به، فإنّ مع كلّ قولٍ منّا حقيقةً وعليه نوراً، فما لا حقيقة له ولا نور عليه فذلك قول الشيطان! (**رجال الكشّيّ** / الرقم ٤٠١).

ابن أبي خلَف ظئر أبي جعفر الجواد عليه السلام، قال: كنتُ مريضاً، فدخل عليّ أبو جعفر عليه السلام يعودني في مرضي، فإذا عند رأسي كتاب (يوم وليلة)، فجعل يتصفّحه ورقةً ورقة، حتّى أتى عليه مِن أوّله إلى آخره، وجعل يقول: رحم اللهُ **يونُس**، رحم اللهُ **يونُس**، رحم اللهُ **يونُس**[1].

٤٧٩- قال الكشّيّ: قال عليّ بن محمّد القُتَيبيّ، قال: حدّثني أبو محمّد الفضل بن شاذان، قال: حدّثني أبو جعفر البصريّ ـ وكان ثقةً فاضلاً صالحاً ـ، قال: دخلتُ مع **يونُس بن عبد الرحمن** على الرضا عليه السلام، فشكا إليه ما يَلقىٰ من أصحابه من الوقيعة، فقال الرضا عليه السلام: دارِهِم؛ فإنّ عقولهم لا تبلغ[2].

٤٨٠- روى الكشّيّ عن عليّ بن محمّد القُتَيبيّ قال: حدّثني الفضل، قال: حدّثني عِدّةٌ من أصحابنا أنّ **يونُس بن عبد الرحمن** قيل له: إنّ كثيراً من هذه العصابة يقعون فيك ويذكرونك بغير الجميل، فقال: أُشهِدكم أنّ كلّ مَن له في أمير المؤمنين عليه السلام نصيبٌ فهو

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٩١٣. قال النجاشيّ: قال شيخنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان في كتابه **مصابيح النور**: أخبرني الشيخ الصدوق أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قُولَوَيه رحمه الله، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن بابَوَيه، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحِمْيَريّ، قال: قال لنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ رحمه الله: عرضتُ على أبي محمّدٍ صاحبِ العسكر عليه السلام كتاب (يوم وليلة) ليونُس، فقال لي: تصنيف مَن هذا؟ فقلت: تصنيف يونُس مولى آل يقطين، فقال: أعطاه الله بكلّ حرفٍ نوراً يوم القيامة. ومدائح يونُس كثيرة ليس هذا موضعها، وإنّما ذكرنا هذا حتّى لا نخليه مِن بعض حقوقه رحمه الله (**رجال النجاشيّ** / الرقم ١٢٠٨).

٢- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٢٩.

في حِلٍّ ممّا قال[١].

٤٨١- قال الكشّيّ: قال عليّ بن محمّد القُتَيبيّ، قال: حدّثنا الفضل بن شاذان، قال: كان أحمدُ بن محمّد بن عيسى تابَ واستغفر الله من وقيعته في **يونُس** لرؤياً رآها، وقد كان عليّ بن حديد يُظهِر في الباطن الميلَ إلى **يونُس** وهِشام[٢].

٤٨٢- قال الكشّيّ: قال جعفر بن معروف: حدّثني سهلُ بن بحر الفارسيّ، قال: سمعتُ الفضل بن شاذان يقول: أنا خلَفٌ لمن مضى، أدركتُ محمّد بن أبي عُمَير وصفوان بن يحيى وغيرهما، وحملتُ عنهم منذ خمسين سنة، ومضى هِشام بن الحكم وكان **يونُس بن عبد الرحمن** ﷺ خَلَفه، كان يَرُدُّ على المخالفين، ثمّ مضى **يونُس بن عبد الرحمن** ولم يخلف خَلَفاً غير السكّاك، فردّ على المخالفين حتّى مضى ﷺ، وأنا خلَفٌ لهم مِن بعدهم رحمهم الله[٣].

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٣٠.

٢- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٥١؛ **التحرير الطاووسيّ**: ٦٣١؛ **الفوائد الرجاليّة** لبحر العلوم ١: ٤٠٤؛ **معجم رجال الحديث** ٢١: ٢١٩؛ **قاموس الرجال** ١١: ١٧٩؛ **أعيان الشيعة** ١٠: ٣٣٠؛ **خاتمة المستدرك** ٥: ٣٣٤.

٣- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٢٥.

أُمور:

أ: عَدّه البرقيّ تارةً من أصحاب الكاظم ﷺ، قائلاً: «يونُس بن عبد الرحمن، مولى آل يقطين»، وأُخرى من أصحاب الرضا ﷺ (**رجال البرقيّ**: ٤٩ و٥٤).

ب: وعَدّه الشيخُ أيضاً في **رجاله** من أصحاب الكاظم ﷺ، قائلاً: «يونُس بن عبد الرحمن، مولى عليّ بن يقطين، ضعّفه القمّيّون، وهو ثقة»، وأُخرى من أصحاب الرضا ﷺ، قائلاً: «يونُس بن

عبد الرحمن، من أصحاب أبي الحسن موسى عليه السلام، مولى عليّ بن يقطين، طعن عليه القمّيّون، وهو عندي ثقة» (**رجال الطوسيّ** / الرقمان: ٥١٦٧ و٥٤٧٨).

ج: وقال الكشّيّ في عنوان (تسمية فقهاء أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام): أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصحّ عن هؤلاء وتصديقهم، وأقرّوا لهم بالفقه والعلم. وهم: صفوان، والبِزَنطيّ، وابن محبوب، وابن أبي عُمَير، ويونُس [إلى أن قال:] وأفقه هؤلاء يونُس بن عبد الرحمن (**رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٥٠).

د: وأخبار مدحه متواترة، وأخبار ذمّه شاذّةٌ نادرةٌ وبأجمعها ضعيفة، فلا تصلح لمعارضة الأخبار المادحة، وسبيل أخبار الذمّ سبيل ما ورد من القدح في جمعٍ من الأجلّة كهِشام بن الحكم وزرارة (**قاموس الرجال** ١١: ١٨٣ / الرقم ٨٥٥٩؛ **معجم رجال الحديث** ٢١: ٢٢٤ / الرقم ١٣٨٦٣).

هـ: والمتحصَّل ممّا ذُكر أنّ أبا محمّد يونس بن عبد الرحمن مولى بني أسد وُلد في أيّام هِشام بن عبد الملك، وكان وجهاً في أصحابنا عظيمَ الشأن، رأى الإمام الصادق عليه السلام بين الصفا والمروة ولم يروِ عنه، وروى عن الإمام الكاظم والرضا عليهما السلام، وكان وكيلاً له، وأشار إليه في العلم والفُتيا. وكان ممّن بُذِل له المالُ الكثير على الوقف، فامتنع مِن أخذه وثبت على الحقّ. وردت في مدحه أحاديث كثيرة مستفيضة من الأئمّة عليهم السلام، ولعلّ الأحاديث الشاذّة النادرة في ذمّه ـ وأكثرُ رواتها القُمّيّون ـ إن صحّت فهي كانت تقيّةً وحفظاً على سلامته، وسبيلها سبيلُ ما ورد من القدح في جمعٍ من الأجلّة. مات سنة ثمانٍ ومئتين (**رجال البرقيّ**: ٤٩ و٥٤؛ **رجال الكشّيّ** / الأرقام: ٩١٠ ـ ٩٥٥؛ **رجال الطوسيّ** / الرقمان: ٥١٦٧ و٥٤٧٨؛ **فهرست الطوسيّ** / الرقم ٨١٣؛ **رجال النجاشيّ** / الرقم ١٢٠٨؛ **خلاصة الأقوال**: ٢٩٦ / الرقم ١١٠٣).

باب الكُنى

[١٨٦]- ١: أبو جعفر البصريّ (ح.ق ٢٢٠ هـ).

٤٨٣- قال الكشّيّ: قال عليّ بن محمّد القُتَيبيّ: حدّثني أبو محمّد الفضل بن شاذان، قال: حدّثني **أبو جعفر البصريّ** ـ وكان ثقةً فاضلاً صالحاً ـ، قال: دخلتُ مع يونُس بن عبد الرحمن على الرضا عليه السلام، فشكا إليه ما يلقى من أصحابه من الوقيعة، فقال الرضا عليه السلام: دارِهِم؛ فإنّ عقولهم لا تبلغ[1].

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ٩٢٩؛ **خلاصة الأقوال**: ٣٠٣ / الرقم ٢٨؛ **رجال ابن داود**: ٢١٥ / الرقم ١٧؛ **التحرير الطاووسيّ**: ٦٢٢ و٦٥٠ / الرقم ٤٩٤؛ **جامع الرواة** ٢: ٣٧٢؛ **منتهى المقال في أحوال الرجال** ٧: ١٣٣ / ٣٤١٢؛ **طرائف المقال** ١: ٣٧٦ / ٢٦٧٦؛ **شُعَب المقال في درجات الرجال**: ٢٢٦/ ١٦٣؛ **معجم رجال الحديث** ٢٢: ٩٦ / الرقم ١٤٠٥١؛ **قاموس الرجال** ١١: ١٧٥، و١١: ٢٥٥ / ١٤٧؛ **وسائل الشيعة** ٣٠: ٥١٧؛ **مستدرك الوسائل** ١٢: ٢١٥ / ح ١٣٩١٩؛ **بحار الأنوار** ٢: ٦٨ / ح ١٦؛ **جامع أحاديث الشيعة** ١٤: ٤٦١ / ح ٣٠٩٩؛ **مسند الإمام الرضا عليه السلام** ٢: ٤٥٦ / ح ٦٨؛ **أعيان الشيعة** ٢: ٣١٣ / الرقم ١٢٩٢.

٤٨٤- قال الكشّيّ: حدّثني عليّ بن محمّد القُتَيبيّ، قال: حدّثني الفضل بن شاذان، قال: حدّثني **أبو جعفر البصريّ** ـ وكان ثقةً فاضلاً صالحاً ـ[١].

١- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٠٥٥.

أُمور:

أ: أبو جعفر البصريّ هذا محدِّثٌ إماميٌّ ثقة، عُرف بالفضل والصلاح، وحسبك به. عَدَّه الشيخ في باب الكُنى من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام وكان على الشيخ ـ استناداً إلى هذه الرواية ـ عَدُّه في **الرجال** في أصحاب الإمام الرضا عليه السلام أيضاً. وذكره ابن داود في القسم الأوّل من **رجاله** في باب الكنى، وكذا العلّامة في **رجاله** (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٥٦٢٧؛ **خلاصة الأقوال**: ٣٠٣ / الرقم ٢٨؛ **رجال ابن داود**: ٢١٥ / الرقم ١٧).

ب: لم أظفر على اسمه، ولكن صرّح الشيخ عليّ النمازيّ الشاهروديّ بأنّ المراد به هو ابن شمّون، وهذا نصّه: محمّد بن الحسن بن شمّون البصريّ، أبو جعفر: مِن أصحاب الجواد والهادي والعسكري صلوات الله عليهم، نُسِب إلى الغلوّ والضعف، وعاش مئةً وثمانيَ وعشرين سنة، كما قاله هارون بن موسى التَّلْعَكْبريّ (**كتاب الصلاة**: ٤١٩، وجد ج ٨٦ / ٨)، مات سنة ٢٥٨، وهو راوي وصايا الرسول صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ الغِفاريّ (**أمالي الشيخ** ٢: ١٣٨). جملة من رواياته التي صارت منشأً لنسبته إلى الغلوّ في (**الكافي** ١: ١٩٥ ـ باب أنّ الأئمّة نور الله تعالى، وص ٥١٠ ـ باب مولد أبي محمّد العسكريّ عليه السلام). وروده على الرضا عليه السلام (ج ٢: ٦٨). وذكره في جش ص ٢٣٦ و٢٣٧. وفي **رجال الكشّيّ**: ٣٠٤، عن الفضل بن شاذان قال: حدّثني أبو جعفر البصريّ ـ وكان ثقةً فاضلاً صالحاً ـ، قال: دخلتُ مع يونُس بن عبد الرحمن على الرضا عليه السلام، فشكا إليه ... الخبر (**مستدركات علم رجال الحديث** ٧: ٣٠ / الرقم ١٣٠٢٨، و٨: ٣٥١ / الرقم ١٦٧٢٩).

أقول: إنّه في غاية البُعد؛ لأنّه ضعيف. قال النجاشيّ: محمّد بن الحسن بن شمّون، أبو جعفر، بغداديّ، واقف، ثمّ غلا، وكان ضعيفاً جدّاً، فاسد المذهب، وأُضيف إليه أحاديث في الوقف، وقيل فيه. فأمّا مَن ذكره فإنّ أبا عبد الله بن عيّاش حكى عن أبي طالب الأنباريّ أنّه قال: حدّثني

[١٨٧]- ٢: أبو العبّاس الطرنانيّ [الطبرنانيّ] (ح.ق ٢٦٠ هـ).

٤٨٥- وقال العلّامة الحلّيّ في الكنى من (رجاله): **أبو العبّاس الطبرنانيّ** ـ بالطاء المهملة، والباء المنقطة تحتها نقطة، والراء، والنون قبل الألف ـ وأبو عبد الرحمن

الحسين بن القاسم بن محمّد بن أيّوب بن شمّون، قال: حدّثني محمّد بن الحسن، قال: سمعتُ أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: «مَن أخبرك أنّه مرّضني وغسّلني وحنّطني وكفّنني وألحدني وقبرني ونفض يده من التراب، فكذِّبْه»، وقال: «مَن سأل عنّي فقل: حيٌّ والحمد لله. لعن الله من سُئل عنّي فقال: مات». وعاش محمّد بن الحسن بن شمّون مئةً وأربع عشرة سنة. وقيل: إنّه روى عن ثمانين رجلاً من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، وقيل: إنّه سمع من أبي الحسن عليه السلام حديثين. ومات محمّد بن الحسن سنة ثمانٍ وخمسين ومئتين. وقيل: إنّ آل الرضا عليهم السلام مولانا أبا جعفر وأبا الحسن وأبا محمّد عليهم السلام يعولونه ويعولون أربعين نفساً كلّهم عياله (**رجال النجاشيّ** / الرقم ٨٩٩).

د: أبو جعفر البصريّ في كتب العامّة مشترَكٌ بين أربعة: ١. محمّد بن إبراهيم بن صُدْران ـ بضمّ المهملة والسكون ـ الأَزديّ السُّلَميّ، أبو جعفر، المؤذّن، البصريّ، وقد يُنسَب لجدّه: صدوق، من العاشرة، روى عن المعتمر ويزيد بن زريع وطائفة، وثّقه أبو داود، قال ابن أبي عاصم: مات سنة سبعٍ وأربعين ومئتَين (**سنن الترمذيّ** ٣: ١١٨ / ح ١٧٤١؛ **تحفة الأحوذيّ** ٥: ٢٧٥؛ **خلاصة تذهيب الكمال**: ٣٢٤). ٢. محمّد بن عمرو بن عبّاد بن جِبلّة بن أبي رواد العَتَكيّ ـ بفتح المهملة والمثنّاة ـ، أبو جعفر البصريّ: صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة أربعٍ وثلاثين ومئتين (**الآحاد والمثاني** للضحّاك ١: ٢٥ / الرقم ٣٩). ٣. محمّد بن الحسن بن هلال، القرشيّ مولاهم، أبو جعفر البصريّ، لقبه محبوب. عن يونُس بن عبيد وابن عون وطائفة، وعنه عبد الله ابن الصبّاح وخليفة بن خيّاط وطائفة، وثّقه ابن مَعين وابن حِبّان، وضعّفه النَّسائيّ، وقال أبو حاتِم: ليس بقويّ. قيل: تُوفّي سنة اثنتين وعشرين ومئتين (**خلاصة تذهيب الكمال**: ٣٣٣). ٤. محمّد بن جهضم بن عبد الله الثقفيّ، أبو جعفر البصريّ، خراسانيّ الأصل، صدوق، من العاشرة (**تقريب التهذيب** ٢: ٦٣ / الرقم ٥٨٠٨).

الكِنْديّ: قال الفضل بن شاذان في بعض كتبه: إنّ مِن الكذّابين المشهورين: عليّ بن حَسَكة، والعبّاس بن صدقة، **وأبو العبّاس الطبرنانيّ**، وأبو عبد الرحمن الكِنْديّ المعروف بشاه رئيس منهم أيضاً. وقال نصر بن الصبّاح: العبّاس بن صدقة **وأبو العبّاس الطبرنانيّ** وأبو عبد الرحمن الكِنْديّ المعروف بشاه رئيس، من الغلاة الكبار الملعونين[1].

٤٨٦- وقال ابن داود الحلّيّ في (رجاله): **أبو العبّاس الطربانيّ** ـ بالطاء المهملة، والباء المفردة، والنون بعد الألف ـ، عن الفضل بن شاذان: كذّابٌ مشهور، رُميَ بالغلوّ[2].

١- **خلاصة الأقوال**: ٤٢٣ / الرقم ١٧٢٦؛ **التحرير الطاووسيّ**: ٦٥٧ / الرقمان: ٥٠٠ و٥٠١؛ **نقد الرجال** ٥: ١٧٦ / الرقم ٦٠٨٤؛ **منتهى المقال في أحوال الرجال** ٧: ١٩٢ / الرقم ٣٦٠٧؛ **معجم رجال الحديث** ١: ١٢ / الرقم ٥٦٨٣، و٢٢: ٢٢٨ / الرقم ١٤٤٧١. أقول: إنّ العلّامة الحلّيّ وغيره توهّموا، فالذي جاء في **الكشّيّ** في ذيل الرقم ١٠٠١: «وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أنّ مِن الكذّابين المشهورين عليّ بن حسكة»، ثمّ جاء في عنوان الرواية ١٠٠٢ ومباشرةً بعد الكلام المذكور سابقاً: «في العبّاس بن صدقة، وأبي العبّاس الطرنانيّ، وأبي عبد الرحمن الكِنْديّ المعروف بشاه رئيس منهم أيضاً»، وكلمة «منهم» الواردة تشير إلى أنّ «العبّاس بن صدقة وأبا العبّاس الطرنانيّ وأبا عبد الرحمن الكِنْديّ» من الغلاة في وقت أبي محمّد العسكريّ عليه السلام بالنظر إلى ما ورد في عنوان الرواية / الرقم ٩٩٤ الواردة في الكشّيّ، لكنّ العلّامة الحلّيّ ظنّ أنّ المُشار إليهم من الكذّابين المشهورين الذين ذكرهم الفضل بن شاذان في بعض كتبه، وأنّ عنوان الرواية / الرقم ١٠٠٢ هو تتمّة للرواية ١٠٠١، فلاحِظ.

٢- **رجال ابن داود**: ٣١٣ / الرقم ١٨.

أُمور:

أ: أبو العبّاس كنية لـ: عبد الله بن أبي عبد الله محمّد، وعبد الله بن إبراهيم، وعبد الله بن جعفر، وعُبيد الله بن أحمد بن نهيك، ومحمّد بن خالد الرازيّ، وأحمد بن عليّ بن إبراهيم، وأحمد بن محمّد الدِّينوريّ، ورزيق بن الزبير، وأحمد بن أصفهبد، وأحمد بن الحسن الإسفراييني، وأحمد بن عليّ ابن أحمد النجاشيّ، وأحمد بن عليّ بن الحسن، وأحمد بن عليّ الرازيّ، والوليد بن صبيح، ومحمّد ابن جعفر الرزّاز، وأحمد بن محمّد بن سعيد المشهور بابن عُقدة، وأحمد بن عليّ بن العبّاس المشهور بابن نوح، وفي الأخيرين أشهر (**نقد الرجال** ٥: ١٧٦ / الرقم ٦٠٨٤).

ب: هل ذَكَرَ الفضل بن شاذان «أبا العبّاس الطبرنانيّ» من الكذّابين أم لا؟ العلّامة الحلّيّ وابن داود ـ كما ترى في المتن ـ وبعضٌ آخَر قائلٌ به: ١. حسن بن زين الدين العامليّ: أبو العبّاس الطرنانيّ، أبو عبد الرحمن الكِنْديّ (هكذا صورة خطّ السيّد، وذكر العلّامة في **الخلاصة** أنّه الطبرنائيّ). وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أنّ من الكذّابين المشهورين: عليّ بن حسكة، والعبّاس بن صدقة، وأبا العبّاس الطرنانيّ، وأبا عبد الرحمن الكِنْديّ المعروف بشاه رئيس منهم أيضاً (**التحرير الطاووسيّ**: ٦٥٧ / الرقمان: ٥٠٠ و٥٠١). ٢. قال الخوئيّ: ثمّ اعلم أنّ الكشّيّ ذكر قبل ذلك فقال: قال الفضل بن شاذان في بعض كتبه: إنّ من الكذّابين المشهورين: عليّ بن حَسَكة. وقال مُتّصلاً به: والعبّاس بن صدقة، وأبو العبّاس الطرنانيّ، وأبو عبد الرحمن الكِنْديّ المعروف بشاه رئيس منهم أيضاً. وقال نصر بن صبّاح: ... إلخ. هكذا في **الخلاصة**، وعليه فتكون جملة «والعبّاس بن صدقة ـ إلى قوله: ـ منهم أيضاً» مقولاً لقول الفضل بن شاذان، كما صرّح به العلّامة، لكنّ النسخة المطبوعة فاقدة لحرف العطف قبل كلمة «العبّاس بن صدقة» في صدر العنوان وقبل جملة «قال نصر بن الصبّاح»، وعلى ذلك ما قاله الفضل قد انتهى في جملة «عليّ بن حسكة»، وتكون جملة «العبّاس بن صدقة ...» عنواناً، والظاهر أنّ ما ذكره العلّامة هو الصحيح؛ إذ لو كانت جملة «والعبّاس بن صدقة ...» عنواناً ولم تكن مقولاً لقول الفضل لكانت جملة «منهم أيضاً» في غير محلّها، كما هو واضح (**معجم رجال الحديث** ١٠: ١٢ / الرقم

[١٨٨]- ٣: أبو يعقوب المقري (ح. ق ٢٢٠ هـ).

٤٨٧- قال الكشّيّ: قال محمّد بن مسعود: حدّثني أبو عبد الله الشاذانيّ وكتب به إليّ، قال: حدّثني الفضل بن شاذان، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا **أبو يعقوب المقري** ـ وكان من كبار الزيديّة ـ، قال: أخبرنا عمرو بن خالد ـ وكان من رؤساء الزيديّة ـ، عن أبي الجارود ـ وكان رأس الزيديّة ـ قال: كنتُ عند أبي جعفر عليه السلام جالساً

٥٦٨٣). ٣. محسن الأمين: أبو العبّاس الطرنانيّ أو الطبرنانيّ. في **رجال الكشّيّ** مرسومٌ بالطاء المهملة والراء والنون قبل الألف وبعدها، وفي **الخلاصة** أنّه بالطاء المهملة والباء الموحّدة والراء والنون قبل الألف. روى الكشّيّ عن نصر بن الصبّاح أنّه قال: كان من الغُلاة الكبار الملعونين في وقت عليّ بن محمّد (الهادي) العسكريّ عليه السلام. قال الفضل بن شاذان في بعض كتبه بأنّه من الكذّابين المشهورين، فهو ليس من شرط كتابنا، وذكرناه لذكره في كتب الرجال حتّى لا يفوتنا شيءٌ ممّا فيها (**أعيان الشيعة** ٢: ٣٧٢ / الرقم ٢٢٢٠).

ج: ولكنّ التُّستريّ قال: إنّ العلّامة [وكذا غيره] وَهِموا؛ بيان ذلك: إنّما عنون الكشّيّ «الغلاة في وقت عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام»، وعدّ جمعاً من الرقم ٩٩٤ إلى ١٠٠١ [إلى أن قال:] في العبّاس بن صدقة وأبي العبّاس الطرنانيّ وأبي عبد الرحمن الكِنْديّ المعروف بشاه رئيس منهم أيضاً، قال نصر بن الصبّاح: العبّاس بن صدقة وأبو العبّاس الطرنانيّ وأبو عبد الله الكِنْديّ المعروف بشاه رئيس، كانوا من الغلاة الكبار الملعونين (**رجال الكشّيّ** / الرقمان: ١٠٠١ و١٠٠٢). وقلنا في العبّاس بن صدقة: إنّ العلّامة في **الخلاصة** توهّم فقرأ قول الكشّيّ: «في العبّاس ... إلخ» «والعبّاس ... إلخ»، فجعله عطفاً على ما قبله، فزاد: أنّ «الفضل» جعله من الكذّابين المشهورين. ومثله القهبائيّ، فنقل في كلٍّ من «العبّاس بن صدقة» و«أبي العبّاس الطرنانيّ» و«أبي عبد الرحمن الكِنْديّ» كلام الفضل مثل **خلاصة العلّامة**، إلّا أنّه ينقله في كلٍّ منهم في الحاشية (**قاموس الرجال** ١١: ٣٩٣ / الرقم ٥٢٤).

إذ أقبل زيد بن عليّ عليه السلام، فلمّا نظر إليه أبو جعفر عليه السلام قال: هذا سيّد أهل بيتي والطالب بأوتارهم[١].

١- **رجال الكشّيّ** ٢: ٤٩٨ / الرقم ٤١٩؛ **مناهج الأخيار في شرح الاستبصار** ٢: ٢٨١؛ **خاتمة المستدرك** ٤: ٣١٥؛ **بحار الأنوار** ٤٦: ١٩٤ / ح ٦٤؛ **منتهى المقال في أحوال الرجال** ٥: ١٠٧؛ **معجم رجال الحديث** ١٤: ١٠٣؛ **أعيان الشيعة** ٧: ١٠٩؛ **جامع الرواة** ٢: ٤٢٦؛ **مستدركات علم رجال الحديث** ٨: ٤٨١ / الرقم ١٧٤٢٦.

أمران:

أ: قال الحلّيّ وابن داود: روى الكشّيّ عن أبي عبد الله الشاذانيّ، عن الفضل، عن أبيه، أنّه من كبار الزيديّة (**خلاصة الأقوال** / الرقم ١٧٢٩؛ **الرجال** لابن داود ـ القسم الثاني، باب الكنى، الضعفاء / الرقم ٣٥).

ب: لم أظفر على اسمه. قال الوحيد البهبهانيّ: أبو يعقوب مشتركٌ بين أحمد بن العبّاس وإسحاق ابن حرير وابن عبد العزيز وابن عمّار وإسماعيل بن مهران وشُعَيب بن يعقوب ويزيد بن حمّاد (**تعليقة على منهج المقال**: ٣٨٩).

باب النساء

[١٨٩]- ١: أُمّ الطُّفَيل، امرأة أُبيّ بن كعب (ح ١٧ هـ).

٤٨٨ – قال الفضل بن شاذان: رَوَوا عن **أُمّ الطُّفَيل** امرأة أُبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: رأيتُ ربّي وفي رِجلَيه نعلان من ذهب![1]

١- **الإيضاح**: ٢٠ ـ ٢١.

أُمور:

أ: أُمّ الطُّفَيل امرأة أُبيّ بن كعب أحد القرّاء: حابيّة. قال ابن سعد: وكان لأُبيّ بن كعب من الوُلد الطُّفَيل ومحمّد، وأُمّهما أُمّ الطُّفَيل بنت الطُّفَيل بن عمرو بن المنذر بن سبيع بن عبد نهم بن دوس (**الطبقات الكبرى** ٣: ٤٩٨). وقال خليفة بن خيّاط: ومحمّد والطُّفَيل ابنا أُبيّ بن كعب بن قيس ابن عُبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجّار، أُمّهما أُمّ الطُّفَيل بنت الطُّفَيل بن عمرو ابن المنذر بن يثيع بن عبد نهم بن دوس، قُتل محمّد يوم الحَرّة سنة ثلاثٍ وستّين (**طبقات خليفة**: ٤١٤). وقال ابن عبد البرّ: أُمّ الطُّفَيل امرأة أُبيّ بن كعب، لها صحبةٌ ورواية، كانت تُكنّى بابنها الطُّفَيل بن أُبيّ بن كعب. روى عنها عُمارة بن عُمَير، وروى عنها محمّد بن أُبيّ بن كعب

(**الاستيعاب** ٤: ١٩٤٤ / الرقم ٤١٧٤).

ب: قد رُوي في كتب العامّة عن عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، عن مروان بن عثمان، عن عُمارة بن عامر بن حزم الأنصاريّ، عن أُمّ الطُّفَيل امرأة أُبيّ ابن كعب قالت: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: رأيتُ ربّي في المنام في صورة شابّ موفر، في خضر، عليه نعلان من ذهب، على وجهه فراشٌ من ذهب! (**التاريخ الصغير** للبخاريّ ١: ٣٢٦؛ **المعجم الكبير** ٢٥: ١٤٣؛ **مجمع الزوائد** ٧: ١٧٩؛ **تأويل مختلف الحديث**: ٢٠٢؛ **الآحاد والمثاني** ٦: ١٥٨ / ٣٣٨٥؛ **السنّة** لابن أبي عاصم: ٢٠٥ / ٤٧١؛ **كنز العمّال** ١: ٢٢٨ / خ ١١٥٣).

ج: قال ابن الأثير بعد نقل الخبر: أخرجها ابن مندة وأبو نُعيم (**أُسد الغابة** ٥: ٥٩٦). وقال ابن حِبّان: عُمارة بن عامر يروي عن أُمّ الطُّفَيل امرأة أُبيّ بن كعب عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال: رأيتُ ربّي.. حديثاً منكراً لم يسمعه عُمارة من أُمّ الطُّفَيل (**الثِّقات** ٥: ٢٤٥). وقال الذهبيّ: نعيم: نا ابن وهب، نا عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، عن مروان بن عثمان، عن عُمارة بن عامر، عن أُمّ الطُّفَيل أنّها سمعت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقول: الخبر ... قال النَّسائيّ: مَن مروان حتّى يَصْدُق على الله؟ وقال عبد الخالق بن منصور: رأيتُ يحيى بن مَعين كأنّه يهجن نعيم بن حمّاد في حديث أُمّ الطُّفَيل، ويقول: ما ينبغي له أن يحدّث به (**تاريخ الإسلام** ١٦: ٤٢٩). وقال ابن حجر: ومروان متروك. قال ابن مَعين: مَن مروان حتّى يُصَدَّق؟! (**الإصابة** ٨: ٤٢٤).

د: عن بِشر بن سعيد، عن محمّد بن أُبيّ بن كعب، عن أُمّ الطُّفَيل أنّ عمر بن الخطّاب وأُبيّ بن كعب اختصما في الحامل يُتوفّى عنها زوجها فتضع، فقالت أُمّ الطُّفَيل لأُبيّ بن كعب: ألا تخبر عمر بقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لسبيعة بنت الحارث لمّا وضعت بعد وفاة زوجها بأيّام، فأنكحها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم رجلاً (**مسند أحمد** ٦: ٣٧٥؛ **مجمع الزوائد** ٥: ٢؛

[١٩٠]- ٢: أُمّ هاني بنت أبي طالب، الهاشميّة (ح ٤٢ هـ).

٤٨٩- قال الفضل بن شاذان: ورويتُم عن أبي الفُضَيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث قال: سمعتُ **أُمّ هاني بنت أبي طالب** تقول: لقد علم مَن جرت عليه المواسي[١] من أصحاب رسول الله ﷺ أنّ أصحاب الجمل ملعونون على لسان النبيّ الأُمّيّ ﷺ، وقد خاب مَن افترى[٢].

الآحاد والمثاني ٦: ١٥٦ / ٣٣٨٤؛ **المعجم الكبير** ٢٥: ١٤٤؛ **أُسد الغابة** ٥: ٥٩٦؛ **الإصابة** ٨: ٤٢٤).

١- قال ابن الأثير الجزريّ: موس: مَن جَرَت عليه المَواسي، أي: مَن نبتَتْ عانته، لأنّ المواسي إنّما تجري على مَن أَنْبَت، أَراد من بَلَغ الحُلُم (**النهاية في غريب الحديث والأثر** ٤: ٣٧٢؛ **لسان العرب** ٦: ٢٢٣).

٢- **الإيضاح**: ٨٢ ـ ٨٤.

أُمور:

أ: عَدّ الشيخُ أُمَّ هانئ بنت أبي طالب الهاشميّة في أصحاب الرسول ﷺ، قائلاً: واسمها فاختة (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٤٤٢). أقول: فاختة أحد الأقوال كما يأتي قريباً. وعدّها البرقيّ ممّن روى عن النبيّ ﷺ، وقال: «أُمّ هاني بنت أبي طالب زوجة النبيّ ﷺ» (**رجال البرقيّ**: ٦١). أقول: لم يتزوّجها النبيّ ﷺ، وإنّما خطبها فاعتذرت، وهذا من عجيب السهو للبرقيّ! روى **الكافي** أنّ النبيّ ﷺ خطبها، فقالت: يا رسول الله إنّي مصابة؛ في حِجري أيتام، ولا يصلح لك إلّا امرأة فارغة، فقال النبيّ ﷺ: ما ركب الإبلَ مِثلُ نساء قريش أحناه على وُلدٍ ولا أرعى على زوجٍ في ذات يديه (**الكافي** ٥: ٣٢٧ / ح ٣).

ب: وروى ابن عساكر أنّ النبيّ ﷺ قال: ألا أُخبركم بخير الناس جَدّاً وجدّةً وأباً وأُمّاً وعمّاً

وعمّةً وخالاً وخالة؟ هما الحسن والحسين؛ جدّهما رسول الله، وجدّتهما خديجة، وأبوهما عليّ، وأُمّهما فاطمة، وعمّهما جعفر، وعمّتهما أُمّ هانئ، وخالهما القاسم، وخالاتهما بنات رسول الله ... وعمّتهما في الجنّة (**ترجمة الإمام الحسن عليه السلام** من: **تاريخ مدينة دمشق**: ١٢١). وروى البلاذريّ بسنده عن أُمّ هاني أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت لأبي بكر: مَن يرثك إذا متّ؟ فقال: وُلدي وأهلي، قالت: فما بالك ورثتَ رسول الله دوننا؟ فقال: يا ابنة رسول الله، ما ورثتُ أباكِ ذهباً ولا فضّة، فقالت: سهمه بخيبر، وصدقته بفدك! (**أنساب الأشراف** ١: ٥١٩).

ج: قال ابن أبي الحديد: روى أهل الحديث أنّ أُمّ هانئ كانت يوم الفتح في بيتها، فدخل عليها هبيرة بن أبي وهب بعلها ورجلٌ من بني عمّه هاربَين من عليٍّ عليه السلام، وهو يتبعهما وبيده السيف، فقامت أُمّ هانئ في وجهه دونهما، وقالت: ما تريده منهما؟ ولم تكن رأته من ثماني سنين، فدفع في صدرها، فلم تزل عن موضعها، وقالت: أتدخل يا عليّ بيتي، وتهتك حرمتي، وتقتل بَعْلي، ولا تستَحْيي منّي بعد ثماني سنين! فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أهدر دمهما، فلابدّ أن أقتلهما. فقبضَت على يده التي فيها السيف، فدخلا بيتاً ثمّ خرجا منه إلى غيره، ففاتاه، وجاءت أُمّ هانئ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدَته يغتسل من جَفْنة فيها أثر العجين، وفاطمة ابنته تستره بثوبها، فوقفت حتّى أخذ ثوبه فتوشّح به، ثمّ صلّى ثمانيَ ركعات من الضحى، ثمّ انصرف، فقال: مرحباً وأهلاً بأُمّ هانئ! ما جاء بكِ؟ فأخبرَته خبر بعلها وابن عمّه ودخول عليٍّ عليه السلام بيتها بالسيف، فجاء عليٌّ عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله يضحك، فقال له: ما صنعتَ بأُمّ هانئ؟ فقال: سَلْها يا رسول الله ما صنعَت بي! والّذي بعثك بالحقّ لقد قبضَت على يدي وفيها السيف، فما استطعتُ أن أُخلّصها إلّا بعد لَأْي، وفاتني الرجلان، فقال صلى الله عليه وآله: لو وَلَد أبو طالب الناسَ كلَّهم لَكانوا شجعاناً، قد أجَرنا مَن أجارت أُمّ هانئ، وأَمَّنّا مَن أمَّنَت، فلا سبيل لك عليهما (**شرح نهج البلاغة** ١٠: ٧٨).

د: قال المسعوديّ: وكان زوجَ فاختة بنت أبي طالب أبو وهب هبيرة بن عمرو بن عائذ بن عمرو ابن مخزوم، خَلَف عليها ابناً وبنتاً، وهاجرت ومات زوجها بنجران مشركاً، وفيها يقول ببلاد

[١٩١]- ٣: حفصة بنت عمر بن الخطّاب (ت ٤٥ هـ).

نجران من أبيات كثيرة:

أشاقَتْك هندٌ أم شـآك سـؤالُها؟ كذاك النوى أسـبابُها وانتقالُهـا

وهي طويلة. وكانت تُكنّى أُمّ هانئ، وقد استعمل عليّ ـ حين أفضت الخلافة إليه ـ ابنها جعدة ابن هبيرة، وجعدة هو القائل:

أبي مِن بني مخزومَ إنْ كنـتَ سـائلًا ومـن هاشـمٍ أُمّـي لخـيرِ قَبيـلِ

فمَـن ذا الـذي ينـأى عـلَيّ بخالِـهِ وخـالي عـليٌّ ذو النـدى وعقيـلِ

(**مروج الذهب ومعادن الجوهر** ٢: ٣٥١). وقال ابن عبد البرّ: هند بنت أبي طالب، أُمّ هانئ، قد اختُلف في اسمها، فقيل: هند، وقيل: فاختة، وكلاهما قاله جماعةٌ من العلماء بهذا الشأن، ومِن حُجّة مَن قال أنّ اسمها هند قول زوجها هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عِمران بن مخزوم حين هرب إلى نجران، وأسلمت أُمّ هانئ زوجته، فبلغه إسلامها، فقال:

أشاقتك هنـدٌ أم شـآك سـؤالُها؟ كذاك النوى أسبابها وانتقالُها ...

(**الاستيعاب** ٤: ١٩٢٢ / الرقم ٤١١٣). وقال ابن الأثير: هند بنت أبي طالب أُمّ هانئ القرشيّة الهاشميّة، اختُلف في اسمها، فقيل: هند، وقيل: فاختة. هبيرة بن أبي وهب المخزوميّ ـ وهو زوج أُمّ هانئ ـ أقام بنجران حتّى مات مشركاً، وقال حين بلغه إسلام أُمّ هانئ بنت أبي طالب ـ وكانت تحته، واسم أُمّ هانئ هند ـ:

أشاقتك هنـدٌ أم شـآك سـؤالُها؟ كذاك النوى أسبابها وانفتالُها ...

(**أُسد الغابة** ٥: ٥٦٢). وقال ابن حجر: هند بنت أبي طالب بن عبد المطّلب، يُقال أنّه اسم أُمّ هانئ، وهي مشهورةٌ بكنيتها، وقيل: اسمها عاتكة، والمشهور: فاختة (**الإصابة** ٨: ٣٤٦). ماتت في حكومة معاوية (**تقريب التهذيب** ٢: ٦٧٣). يراجع في ترجمتها أيضاً: (**السيرة النبويّة** ٤: ٨٧٦؛ **المغازي** للواقديّ ٢: ٨٤٨؛ **المستدرك** للحاكم النَّيسابوريّ ٣: ١٩٠).

٤٩٠- قال الفضل بن شاذان: رويتُم عن عمر بن الخطّاب أنّه سأل النبيَّ ﷺ عن الكلالة، فقال له قولاً لم يفهمه [عمر]، فوجّه إليه ابنته **حفصة** فسألَته عنها، فقال: إن سألكِ أبوكِ فقولي له: ما أراك تفهمها أبداً! فكان عمر يقول: لا أفهمها أبداً لقول النبيّ: ما أراك تفهمها أبداً[1].

٤٩١- قال الفضل بن شاذان: رويتُم أنّ رسول الله ﷺ عَهِد إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن يؤلّف القرآن، فألّفه وكتبه، ورويتُم أنّ إبطاء عليٍّ عليه السلام على أبي بكرٍ البيعةَ ـ على ما زعمتُم ـ لتأليف القرآن، فأين ذهب ما ألّفه عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى صرتُم تجمعونه من أفواه الرجال، ومن صحفٍ زعمتُم كانت عند **حفصة** بنت عمر ابن الخطّاب؟!![2]

١- **الإيضاح**: ٣٢٥.

٢- **الإيضاح**: ٢٢٢ ـ ٢٢٣.

أمران:

أ: عَدّ الشيخُ حفصةَ في أصحاب الرسول ﷺ (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٤٣٤).

ب: قال ابن أبي حاتِم الرازيّ: خُنَيس بن حذافة العدَويّ، من المهاجرين الأوّلين، وهو زوج حفصة بنت عمر قبل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم (**الجرح والتعديل** ٣: ٣٩٤ / الرقم ١٨١١). وقال ابن حِبّان: تزوّج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حفصة بنت عمر بن الخطّاب في شعبان، أُمّها: زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح، وكانت قبل ذلك تحت خُنَيس ابن حذافة، وذلك في سنة ثلاثٍ من الهجرة، وتُوفّيت حفصة بنت عمر سنة خمسٍ وأربعين (**الثِّقات** ٢: ١٣٨). وقال في موضعٍ آخَر: حفصة بنت عمر بن الخطّاب زوجة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، أسلمَت بمكّة، أُمّها: زينب بنت مظعون، ماتت حفصة بالمدينة في خلافة عثمان

٤٩٢- قال الفضل بن شاذان: روى شُرَيك بن عبد الله ـ في حديثٍ رفعه ـ أنّ عائشة وحفصة أتتا عثمان حين نقص أُمّهات المؤمنين ما كان يُعطيهنّ عمر، فسألتاه أن يُعطيَهما ما فرض لهما عمر، فقال: لا والله، ما ذاك لكما عندي، فقالتا له: فآتِنا ميراثنا من رسول الله من حيطانه. وكان عثمان مُتّكئاً فجلس، وكان عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام جالساً عنده، فقال: ستعلم فاطمة أنّي ابن عمٍّ لها اليوم! ثمّ قال: ألستُما اللّتَين شهدتُما عند أبي بكر ولقّقتما معكما أعرابيّاً يتطهّر ببوله مالكَ بن الحُوَيرث بن الحَدَثان [مالك ابن أوس الحَدَثان]، فشهدتُم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّا معاشرَ الأنبياء لا نورّث، ما تركناه صدقة؟! فإن كنتما شَهِدتما بحقٍّ فقد أجزتُ شهادتكما على أنفسكما، وإن كنتُما شهدتما

ابن عفّان فيما قيل (**الثِّقات** ٣: ٩٨). وقال ابن حجر: خُنَيس ـ بالتصغير ـ بن حذافة بن قيس بن عَدِيّ بن سعد بن سهم القرشيّ السهميّ، أخو عبد الله، كان من السابقين، وهاجر إلى الحبشة، ثمّ رجع فهاجر إلى المدينة، وشهد بدراً، وأصابته جُراحة يوم أُحُد فمات منها، وكان زوجَ حفصة بنت عمر، فتزوّجها النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بعده. قيل: إنّها وُلدت قبل المبعث بخمسة أعوام، تزوّجها النبيّ صلّى الله عليه وسلّم سنة ثلاث، وقيل: سنة اثنتين، وماتت سنة خمسٍ وأربعين. قال ابن وهب عن مالك: افتُتحت إفريقية عام وفاة حفصة. وقال ابن أبي خيثمة: تُوفّيت أوّل ما بويع معاوية سنة إحدى وأربعين. وقال الواقديّ: تُوفّيت سنة خمسٍ وأربعين، وصلّى عليها مروان بن الحكم. قلت: حكى الدولابيّ أنّها تُوفّيت سنة سبعٍ وعشرين، وكان الذي أوقعه في ذلك أنّ عبد الله بن سعد غزا في هذه السنة إفريقية، فلمّا رأى ذلك ورأى قول مالك أنّها ماتت عام فتح إفريقية لفّق من ذلك قولاً خطأً، وإنّما كان فتحها سنة خمسين على يد معاوية بن خديج. وذكر ابن سعد أنّ عمر أوصى إليها لمّا احتضر (**الإصابة** ٢: ٢٩٠؛ **تقريب التهذيب** ٢: ٦٣٦ / ٨٦٠٩؛ **تهذيب التهذيب** ١٢: ٣٦١).

بباطلٍ فعلى مَن شهد بالباطل لعنة الله والملائكة والناس أجمعين! فقالتا له: يا نعثل! والله لقد شبّهك رسول الله بنعثل اليهوديّ، فقال لهما: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ (سورة التحريم: ١٠). فخرجتا مِن عنده[١].

---

١ - **الإيضاح**: ٢٥٦ ـ ٢٦٢.

أُمورٌ ثلاثة:

أ: روى المفيد أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا نزل بذي قار في توجّهه إلى البصرة، كتبت عائشة إلى حفصة: أمّا بعد، فإنّا نزلنا البصرة ونزل عليٌّ عليه السلام بذي قار، واللهُ داقٌّ عنقَه كدقّ البيضة على الصفا، إنّه بمنزلة الأشقر، إن تقدّم نُحِر، وإن تأخّر عُقِر! فاستبشرت حفصةُ بالكتاب، ودعت صبيان بني تَيم وبني عَدِيّ، وأعطت جواريها دفوفاً وأمرتهنّ أن يضربن بالدفوف ويقلن: الخبر ما الخبر، عليٌّ بذي قار كالأشقر، إن تقدّم نُحِر وإن تأخّر عُقر! فذهبت إليها أُمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين وقالت: إن تظاهرتِ أنتِ وأُختكِ على أمير المؤمنين عليه السلام، فقد تظاهرتُما على أخيه رسول الله صلى الله عليه وآله مِن قبل، فأنزل الله عزّ وجلّ فيكما ما أنزل (**الجَمَل**: ١٤٩).

ب: نزول قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ (سورة التحريم: ١٠) ـ باعتراف عمر ـ في عائشة وحفصة: قال الزمخشريّ: ﴿إِنْ تَتُوبَا إلى الله﴾ (سورة التحريم: ٣) خطابٌ لحفصة وعائشة على طريقة الالتفات ليكون أبلغَ في معاتبتهما. وعن ابن عبّاس: لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر عنهما، حتّى حجّ وحججتُ معه، فلمّا كان ببعض الطريق عدل وعدلتُ معه بالإداوة، فسكبتُ الماء على يده فتوضّأ، فقلت: مَن هما؟ فقال: عجباً يا ابن عبّاس! كأنّه كره ما سألتَه عنه، ثمّ قال: هما حفصة وعائشة (**الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل** ٤: ١٢٧ و١٣١). وقال الزمخشريّ: رُوي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خَلا بمارية في يوم عائشة، وعلمَت بذلك حفصة، فقال لها: اكتُمي عليّ، وقد حرّمتُ ماريةَ على نفسي،

وأُبشّرك أنّ أبا بكرٍ وعمر يملكان بعد أمر أُمّتي. فأخبرَت به عائشة، وكانتا متصادقتين. وقيل: خلا بها في يوم حفصة، فأرضاها بذلك، واستكتمها فلم تكتم، فطلّقها. ورُوي أنّه شرب عسلاً في بيت زينب بنت جحش، فتواطأت عائشة وحفصة، فقالتا له: إنّا نشمّ منك ريح المغافير! وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يكره التفل، فحرّم العسل (**الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل** ٤: ١٢٤). والتعريض لحفصة في الآية أرجح؛ لأنّ امرأة لوطٍ أفشت كما أفشت حفصة على النبيّ ﷺ (**الكشّاف** ٤: ١٢٧). وهذه رواياتهم، وفيها ما فيها ممّا لا نقبله.

ج: قال الشريف المرتضى: أخبرني الشيخ المفيد أدام الله عزّه مرسلاً، قال: مرّ فضّال بن الحسن ابن فضّال الكوفيّ بأبي حنيفة، وهو في جمعٍ كثيرٍ يُملي عليهم شيئاً من فقهه وحديثه، فقال لصاحبٍ كان معه: والله لا أبرح أو أُخجِل أبا حنيفة، فقال صاحبه: إنّ أبا حنيفة ممّن قد علمتَ حالَه ومنزلته وظهرت حجّتُه، فقال: مَهْ! هل رأيتَ حجّة كافرٍ علت على مؤمن؟! ثمّ دنا منه فسلّم عليه فردّ وردّ القوم بأجمعهم السلام، فقال: يا أبا حنيفة، رحمك الله، إنّ لي أخاً يقول: إنّ خير الناس بعد رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب، وأنا أقول: إنّ أبا بكرٍ خيرُ الناس بعد رسول الله ﷺ، وبعده عمر، فما تقول أنت رحمك الله؟ فأطرق مليّاً، ثمّ رفع رأسه فقال: كفى بمكانهما من رسول الله كرماً وفخراً، أما علمتَ أنّهما ضجيعاه في قبره، فأيّ حُجّةٍ أوضح لك من هذه؟ فقال له فضّال: إنّي قد قلتُ ذلك لأخي، فقال: والله لئن كان الموضع لرسول الله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضعٍ ليس لهما فيه حقّ، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله ﷺ لقد أساءا وما أحسنا إليه إذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما. فأطرق أبو حنيفة ساعة، ثمّ قال: قل له: لم يكن لهما ولا له خاصّة، ولكنّهما نظرا في حقّ عائشة وحفصة فاستحقّا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما، فقال له فضّال: قد قلتُ له ذلك، فقال: أنت تعلم أنّ النبيّ ﷺ مات عن تسع حشايا، فنظرنا فإذا لكلّ واحدةٍ منهنّ تُسع، ثمّ نظرنا في تُسع الثُّمُن فإذا هو شبرٌ في شبر، فكيف يستحقّ الرجلان أكثر من ذلك؟! وبعد: فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله ﷺ وفاطمة

[١٩٢]ـ ٤: عائشة بنت أبي بكر (ت ٥٨ هـ).

٤٩٣ـ قال الفضل: وأمّا ما احتجّوا به لأبي بكرٍ من قول النبيّ ﷺ: يا أبا بكر صلِّ بالناس. فقد احتججنا عليهم بروايتهم أنّ ذلك من **عائشة** لبلال: قُل لأبي بكرٍ يُصلّي بالناس، فلمّا أفاق ﷺ وقد سمع مقالتها قال: إنّكنّ صُوَيحباتُ يُوسف! ثمّ خرج ﷺ مُتوكّئاً على عليٍّ عليه السلام والفضلِ بن عبّاس حتّى أخذ بعنقه فأخرجه، وتقدّم فصلّى بالناس! ولو كان ﷺ أمرَه بذلك ـ كما زعمتُم ـ لم يكن له بذلك ما يُوجِب الخلافة؛ لأنّهم رَوَوا أنّ النبيّ ﷺ قال: إنّ الصلاة خلف كلّ بَرٍّ وفاجر. فلو كان كما تقولون لكان إنّما أمرَه بما يجوز لكلّ فاجرٍ أن يكون مكانَه في الصلاة بالناس، فأيُّ فضيلةٍ لرجلٍ يدخل فيها البرّ والفاجر؟! مع استخلاف النبيّ ﷺ مَن استخلف في مغازيه على الصلاة، فلم يُوجِب لهم ذلك الخلافة، ولقد اضطرّكم ما فيه أئمّتكم من الخطَل والحُكم بالرأي ومخالفة بعضكم لبعض، وما نُهيتم عنه من تجويز ذلك لهم أن جوّرتم الله في حكمه، فزعمتُم أنّه تعبّد خلقَه بما لم يُبيّنه لهم، وأنّه وَكَلَهم فيما افترض عليهم من الحلال والحرام إلى رأيهم، ثمّ جهّلتُم رسولَ الله ﷺ واستصغرتم دلالاته، واستحقرتم هدايته، حتّى لو أنّكم إن قلتم: لا يعرف الطاعة من المعصية! وادّعيتُم على ذلك دونه، ونسبتموه إلى القول بخلاف ما وصفه الله به بقوله: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ (سورة الأعراف: ٢٠٣)، وحتّى نسبتموه إلى المعاصي وألزمتموه ذنوباً لم يأتها![1]

ابنته تُمنَع الميراث؟!! فقال أبو حنيفة: يا قوم نحّوه عنّي، فإنّه واللهِ رافضيٌّ خبيث (**الفصول المختارة**: ٧٤).

١ ـ **الإيضاح**: ٣٤٦ ـ ٣٤٩.

أمران:

أ: قال الشريف المرتضى: قد بيّن أصحابنا رحمهم الله في غير موضعٍ الكلامَ على خبر الصلاة المنسوبة إلى أبي بكر، ودلّوا على أنّه لا نسبة بين الصلاة والإمامة، وجملة ما أوردوه أنّ خبر الصلاة أوّلاً خبرٌ واحد، ثمّ إنّ الأمر بها والإذن فيها واردٌ من جهة عائشة، وليس بمنكر أن يكون الإذن صدر من جهتها لا من جهة الرسول ﷺ، وقد دلّ أصحابُنا على ذلك بشيئين: أحدهما: قول النبيّ ﷺ ـ على ما أتت به الرواية ـ لمّا عرف تقدّمَ أبي بكرٍ في الصلاة وسمع قراءته في المحراب: إنّكنّ كصُوَيحبات يوسف. وبخروجه ﷺ متحاملاً من الضعف معتمِداً على أمير المؤمنين عليه السلام والفضل بن العبّاس، وعزله لأبي بكر عن المقام وإقامة الصلاة، وتقدّمه عليه بنفسه في الصلاة، وهذا يدلّ دلالةً واضحةً على أنّ الإذن في الصلاة لم يتعدَّ عائشة إلى الرسول ﷺ. وقد قال بعض المخالفين: إنّ السبب في قوله ﷺ: «إنّكنّ كصُوَيحبات يوسف» أنّه ﷺ لمّا أُوذِن بالصلاة قال: مُروا أبا بكرٍ ليصلّي بالناس، فقالت له عائشة: إنّ أبا بكرٍ رجلٌ أسيفٌ حزين، لا يحتمل قلبه أن يقوم مقامك في الصلاة، ولكن تأمر عمر أن يصلّي بالناس، فقال عليه السلام عند ذلك: إنّكنّ كصُويحبات يوسف. وهذا ليس بشيء؛ لأنّ النبيّ ﷺ لا يجوز أن تكون أمثاله إلّا وِفقاً لأغراضه، وقد علمنا أنّ صُوَيحبات يوسف لم يكنّ منهنّ خلافٌ على يوسف، ولا مراجعة له في شيءٍ أمَرَهنّ به، وإنّما افتُتِنّ بأسرهنّ بحُسنه، وأرادت كلّ واحدةٍ منهنّ منه مِثلَ ما أرادته صاحبتها، فأشبهت حالهنّ حال عائشة في تقديمها أباها للصلاة طلباً للتجمّل والتشرّف بمقام الرسول ﷺ، ولما يعود بذلك عليها وعلى أبيها من الفخر وجميل الذكر. ولا معتبر بمن حمل نفسه من المخالفين على أن يدّعي أنّ الرسول ﷺ لمّا خرج إلى المسجد لم يعزل أبا بكر عن الصلاة وأقرّه في مقامه؛ لأنّ هذا مِن قائله غلطٌ فظيع من حيث يستحيل أن يكون النبيّ ﷺ ـ وهو الإمام المتّبَع في سائر الدين ـ متّبِعاً مأموماً في حالٍ من الأحوال، وكيف يجوز أن يتقدّم النبيَّ ﷺ غيرُه في الصلاة وقد دلّت الدلالة على أنّه لا يتقدّم فيها إلّا الأفضل على

٤٩٤- قال الفضل بن شاذان: روى شُرَيك بن عبد الله ـ في حديثٍ رفعه ـ أنّ **عائشة** وحفصة أتتا عثمان حين نقص أُمّهات المؤمنين ما كان يعطيهنّ عمر، فسألَتاه أن يُعطيَهما ما فرض لهما عمر، فقال: لا والله، ما ذاك لكما عندي، فقالتا له: فآتِنا ميراثنا من رسول الله من حيطانه. وكان عثمان مُتّكِئاً فجلس، وكان عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام جالساً عنده، فقال: ستعلمُ فاطمة أنّي ابنُ عمٍّ لها اليوم! ثمّ قال: ألستُما اللّتَين شَهِدتُما عند أبي بكرٍ ولفّقتما معكما أعرابيّاً يتطهّر ببوله مالك بن الحويرث بن الحَدَثان[1]،

الترتيب والتنزيل المعروف. وممّا يدلّ على بطلان دعواهم هذه أنّه عليه السلام لو لم يعزله عند خروجه عن الصلاة لَمَا كان، لِما وردت به الرواية من الاختلاف في أنّه صلى الله عليه وآله لمّا صلّى بالناس ابتدأ من القرآن من حيث ابتدأ أبو بكر أو من حيث انتهى ... إلى آخره (**الشافي في الإمامة** ٢: ١٥٨ ـ ١٦٠).

ب: قال ابن أبي الحديد: ومن حديث الصلاة بالناس ما عُرف، فنسب عليّ عليه السلام عائشة أنّها أمرت بلالاً مولى أبيها أن يأمره فليُصلّ بالناس، لأنّ رسول الله ـ كما رُوي ـ قال: ليصلِّ بهم أحدهم. ولم يُعيّن، وكانت صلاة الصبح، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في آخر رمَقٍ يتهادى بين عليٍّ والفضل بن العبّاس، حتّى قام في المحراب، ثمّ دخل فمات ارتفاعَ الضحى، فجُعل يومُ صلاته حُجّةً في صرف الأمر إليه ... وكان عليٌّ عليه السلام يذكر هذا لأصحابه في خلواته كثيراً، ويقول: إنّه لم يقل صلى الله عليه وآله: «إنّكنّ لَصُوَيحبات يوسف» إلّا إنكاراً لهذه الحال، وغضباً منها لأنّها وحفصة تبادرتا إلى تعيين أبويهما، وأنّه استدركها بخروجه وصرفه عن المحراب (**شرح نهج البلاغة** ٩: ١٩٧).

١- فليُعلَم أنّ عبارة نُسخ **الإيضاح** هكذا، لكنّ المشهور في الكتب والمأثور في الروايات أنّ الشاهد في هذه القضيّة هو مالك بن أوس بن الحدَثان كما سيأتي. وفي رؤيته النبيَّ صلى الله عليه وآله اختلاف، فلم يكن يومذاك في سنّ مَن تُقبَل شهادته: ١. قال ابن حجر: مالك بن أوس بن الحَدَثان ـ بفتح المهملتين والمثلثة ـ بن سعد بن يربوع النصريّ ـ بالنون ـ، أبو سعيد المدنيّ، مختلَفٌ في صحبته، روى عن

فشهدتُم أنّ النّبي ﷺ قال: إنّا معاشرَ الأنبياء لا نُورِّث، ما تركناه صدقة؟! فإن كنتما شهدتما بحقٍّ فقد أجزتُ شهادتكما على أنفسكما، وإن كنتما شهدتما بباطلٍ فعلى مَن شهد بالباطل لعنة الله والملائكة والناس أجمعين! فقالتا له: يا نعثل! والله لقد شبّهك رسول الله بنعثل اليهوديّ، فقال لهما: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ (سورة التحريم: ١٠). فخرجتا من عنده[1].

النبيّ صلّى الله عليه وسلّم مرسلاً، وقيل: إنّه رأى أبا بكر، ذكره ابن سعد في طبقة مَن أدرك النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ورآه ولم يحفظ عنه شيئاً، قال: ويقولون بأنّه ركب الخيل في الجاهليّة، قال: وكان قديماً، ولكنّه تأخّر إسلامه. وقال البخاريّ: قال بعضهم: له صحبة. ولا تصحّ. وقال أبو حاتِم وابن مَعين: لا تصحّ له صحبة. وذكره ابن حِبّان في **الثِّقات**، وقال: مَن زعم أنّ له صحبة فقد وَهِم. قال الواقديّ وآخرون: مات سنة اثنتين وتسعين. وقال يحيى بن بُكَير مرّةً أُخرى: مات سنة إحدى وتسعين (**تهذيب التهذيب** ١٠: ٩ / الرقم ٥؛ **تقريب التهذيب** ٢: ١٥٢ / ٦٤٤٥). ٢. قال ابن قُتَيبة الدِّينوريّ: مالك بن أوس بن الحَدَثان، هو قديم، ولكنّه تأخّر إسلامه، ولم يبلغنا أنّه رأى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ولا روى عنه شيئاً، وقد روى عن عمر وعثمان، ومات بالمدينة سنة اثنتين وسبعين (**المعارف**: ٤٢٧).

١ - **الإيضاح**: ٢٥٦ ـ ٢٦٢.

أمران:

أ: قال محمّد بن جرير الطبريّ الإماميّ: روى شُرَيك أنّ عائشة وحفصة أتتا عثمان بن عفّان تطلبان منه ما كان أبواهما يُعطيانِهما، فقال لهما: لا والله ولا كرامة، ما زاد لكما عندي. فألحّتا، وكان مُتّكئاً فجلس، وقال: ستعلم فاطمة أيّ ابن عمٍّ لها أنا اليوم، ثمّ قال لهما: ألستُما اللّتَين شهدتُما عند أبويكما، ولقّنتما معكما أعرابيّاً يتطهّر ببوله ملك بن أوس بن الحَدَثان، فشهدتُما معه أنّ النبيّ ﷺ قال: لا نُورِّث، ما تركناه صدقة؟! فمرّةً تشهدون أنّ ما تركه رسول الله صدقة،

٤٩٥- قال الفضل: وروى مَن روى منكم أنّ الناس لمّا نَقَموا على عثمان ما نقموا، كان ذاتَ يومٍ يَخطُب الناس على منبر رسول الله ﷺ إذ رفعَت **عائشة** قميصاً لرسول الله ﷺ على قصبةٍ أو جريدةٍ من جرائد النخل، فقالت: يا عثمان، قميصُ رسول الله لم يَبْلَ وقد غيّرتَ سُنّته![1]

٤٩٦- قال الفضل: ورويتُم أنّ عثمان لمّا حُصِر، وقد تهيّأت **عائشة** تريد الحجّ، فأتاها مروان بن الحكم فقال: يا أُمّ المؤمنين، لو أقمتِ فلم تَحُجّي ودفعتِ عن هذا الرجل، فقالت: يا مروان، لعلّك ترى أنّي في شكٍّ من صاحبك، والله لَوددتُ أنّه في بعض غرائري فقذفتُه في البحر. ثمّ خرجَت إلى مكّة، فلمّا قُتل عثمان وبايع الناسُ عليَّ

ومرّةً تطالبون ميراثه، فهذا من أعاجيبهم! (**المسترشد**: ٥٠٧).

ب: قال الشيخ المفيد:حدّثني أبو الحسن عليّ بن محمّد الكاتب، قال: حدّثني الحسن بن عليّ الزعفرانيّ، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين الأنصاريّ، قال: حدّثنا سفيان، عن فُضَيل بن الزبير قال: حدّثني فروة بن مجاشع، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: جاءت عائشة إلى عثمان فقالت له: أعطني ما كان يعطيني أبي وعمر بن الخطّاب، فقال لها: لا أجدُ لكِ موضعاً في الكتاب ولا في السنّة، وإنّما كان أبوكِ وعمرُ بن الخطّاب يعطيانكِ بطيبةٍ من أنفسهما، وأنا لا أفعل، قالت له: فأعطني ميراثي من رسول الله، فقال لها: أوَلم تَجِئْني أنتِ ومالك بن أوس النصريّ فشهدتُما أنّ رسول الله ﷺ لا يورّث، حتّى منعتُما فاطمة ميراثها وأبطلتُما حقّها، فكيف تطلبين اليوم ميراثاً من النبيّ؟! فتركَته وانصرفَت، وكان عثمان إذا خرج إلى الصلاة أخذت قميص رسول الله ﷺ على قصبةٍ فرفعته عليها، ثمّ قالت: إنّ عثمان قد خالف صاحب هذا القميص وترك سُنّته! (**الأمالي**: ١٢٥ / ح ٣).

١- **الإيضاح**: ٢٦٣ ـ ٢٦٤.

ابن أبي طالب عليه السلام قالت: قُتِل عثمان مظلوماً! ثمّ خرجت تطلب بدمه[1].

---

١ - **الإيضاح**: ٢٦٤.

أمران:

أ: قال ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ): فلمّا حُصر عثمان كان مروان يقاتل دونه أشدّ القتال، وأرادت عائشة الحجَّ وعثمان محصور، فأتاها مروان وزيد بن ثابت وعبد الرحمن بن عتّاب بن أُسيد بن أبي العاص فقالوا: يا أُمّ المؤمنين، لو أقمتِ؛ فإنّ أمير المؤمنين على ما ترينَ محصور، ومقامك ممّا يدفع الله به عنه، فقالت: قد حلبت ظهري وعرّيت غرائري، ولستُ أقدر على المُقام. فأعادوا عليها الكلام فأعادت عليهم مثل ما قالت لهم، فقام مروان وهو يقول:

وحـرّق قـيس عـلَيّ الـبلاد حتّـى إذا اسـتعرت أجـذما

فقالت عائشة: أيّها المتمثّل عليّ بالأشعار، وددتُ والله أنّك وصاحبَك هذا الذي يَعْنيك أمرُه في رجلٍ كلّ واحدٍ منكما رحىً وأنّكما في البحر وخرجتُ إلى مكّة (**الطبقات الكبرى** ٥: ٣٦).

ب: قد روى الحِمْيَريّ القمّيّ بسنده عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ قال: لمّا حصر الناس عثمان جاء مروان بن الحكم إلى عائشة وقد تجهّزت للحجّ، فقال: يا أُمّ المؤمنين، إنّ عثمان قد حصره الناس، فلو تركتِ الحجّ وأصلحتِ أمره كان الناس يسمعون منك، فقالت: قد أوجبتُ الحجَّ وشددتُ غرائري. فولّى مروان وهو يقول:

حـرّق قـيس عـلَيّ الـبلاد حتّـى إذا اضـطرمت أجـذما

فسمعته عائشة فقالت: تعال، لعلّك تظنّ أنّي في شكٍّ من صاحبك، فوَالله لَوددتُ أنّك وهو في غرارتين من غرائري مخيطٌ عليكما، تغطّان في البحر حتّى تموتا (**قرب الإسناد**: ٢٦ ـ ٢٧ / ح ٨٩؛ **مستطرفات السرائر**: ٦٢٥).

ج: وقال ابن الصلاح الحلبيّ: وذكر الثقفيّ في **تاريخه** من عدّة طرقٍ قال: لمّا اشتدّ الحصار على عثمان تجهّزت عائشة للحجّ، فجاءها مروان وعبد الرحمن بن عتّاب بن أُسيد فسألاها الإقامة

٤٩٧- قال الفضل: رويتُم عن أبي نعيم الأحول قال: حدّثنا عصام بن قُدامة، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاسٍ قال: جمع رسول الله ﷺ ذات يومٍ نساءه، ثمّ قال: ليت شِعري أيّتكنّ **صاحبة الجمَل الأَدْبب**، فتنبحها كلاب الحَوْأَب، فيُقتَل عن يمينها قومٌ وعن شمالها قوم، ثمّ تنجو بعدما كادت![1]

٤٩٨- قال الفضل: ورويتُم عن أبي الفُضَيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله ابن الحارث قال: سمعتُ أُمّ هانئٍ بنت أبي طالبٍ تقول: لقد علم مَن جرت عليه المواسي من أصحاب رسول الله ﷺ أنّ أصحاب الجمل ملعونون على لسان النبيّ الأُمّيّ، وقد خاب مَن افترى[2].

والدفع عنه، فقالت: قد عرّيت غوايري وأدنيتُ ركابي وفرضتُ على نفسيَ الحجّ، فلستُ بالتي أُقيم. فنهضا، ومروان يتمثّل:

فحـرّق قـيس عـلَيّ الـبلاد حتّـى إذا اشـتعلت أجـذما

فقالت: أيّها المتمثّل بالشعر ارجعْ. فرجع، فقالت: لعلّك ترى أنّي إنّما قلتُ هذا الذي قلتُه شكّاً في صاحبك، فوَالله لَوددتُ أنّ عثمان مخيطٌ عليه في بعض غرايري حتّى أكون أقذفه في اليمّ. ثمّ ارتحلت حتّى نزلت بعض الطريق، فلحقها ابن عبّاس أميراً على الحجّ، فقالت له: يا ابن عبّاس، إنّ الله قد أعطاك لساناً وعلماً، فأُنشدك الله أن تُخذّل عن قتل هذا الطاغية غداً. ثمّ انطلقت، فلمّا قضت نُسُكها بلغها أنّ عثمان قُتِل، فقالت: أبعده الله بما قدّمت يداه، الحمد لله الذي قتله. وبلغها أنّ طلحة وَلِيَ بعده، فقالت: إيهٍ ذا الإصبع! فلمّا بلغها أنّ عليّاً عليه السلام بُويع قالت: وددتُ أنّ هذه وقعت على هذه (**تقريب المعارف**: ٢٨٨).

١- **الإيضاح**: ٧٥ ـ ٧٦.

٢- **الإيضاح**: ٨٢ ـ ٨٤.

٤٩٩- قال الفضل: ورويتُم عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عَمرو بن مُرّة، عن أبي البُختريّ الطائيّ، عن حُذَيفة بن اليمان أنّه قيل له: حدِّثْنا يا أبا عبد الله، قال: أرأيتُكم إن حدّثتكم عن **أُمّكم** تسير إليكم تقاتلكم، أكنتم تصدّقوني؟ قالوا: سبحان الله، ومَن يصدّق بها؟! قال: والله ما كَذِبْت، ولَتفعلَنّ هذا أو هذه أو كلَّ هذا[1].

٥٠٠- روى الكشّيّ عن عليّ بن محمّد القُتَيبيّ قال: قال الفضل بن شاذان: رُوي أنّ **عائشة** كتبَت من البصرة إلى زيد بن صُوحان إلى الكوفة: من عائشة زوج النبيّ إلى ابنها زيد بن صوحان الخالص. أمّا بعد، فإذا أتاك كتابي هذا فاجلس في بيتك، واخذل الناس عن عليّ بن أبي طالب حتّى يأتيَك أمري. فلمّا قرأ كتابها قال: أمرَت بأمرٍ وأُمِرنا بغيره، فركبَت ما أُمِرنا به وأمرَتنا أن نركب ما أُمِرَت هي به، أُمِرَتْ أن تَقرّ في بيتها وأُمِرنا أن نقاتل حتّى لا تكونَ فتنة، والسلام[2].

٥٠١- قال الفضل: ورويتُم عن عبد الله بن مسعود، عن إسرائيل بن سباط، عن

١- **الإيضاح**: ٨١. قال ابن أبي الحديد: لمّا عزمَت عائشة على الخروج إلى البصرة، طلبوا لها بعيراً أيّداً يحمل هودجها، فجاءهم يَعلى بن أُميّة ببعيره المسمّى عسكراً، وكان عظيم الخلق شديداً، فلمّا رأته أعجبها، وأنشأ الجمّال يحدّثها بقوّته وشدّته، ويقول في أثناء كلامه: «عسكر»، فلمّا سمعَت هذه اللفظة استرجعت وقالت: رُدّوه، لا حاجة لي فيه! وذكرت حيث سُئلت أنّ رسول الله ﷺ ذكر لها هذا الاسم ونهاها عن ركوبه، وأمرت أن يُطلَب لها غيره، فلم يوجَد لها ما يشبهه، فغيّر لها بِجُلٍّ غير جُلِّه، وقيل لها: قد أصبنا لكِ أعظم منه خَلقاً وأشدّ قوّة. وأُتيَت به فرضيَت (**شرح نهج البلاغة** ٦: ٢٢٤).

٢- **رجال الكشّيّ** / الرقم ١٢٠.

عروة[١] قال: كنتُ مع **عائشة** يوم الجمل مع اللّواء، فأقبل فارسٌ فنادى: يا أُمّ المؤمنين، فقالت **عائشة**: سلوه ما يريد، ومَن هو؟ قالوا له، قال: أنا عمّار بن ياسر، فقالت: قولوا له: ما تريد؟ قال: أسألكِ بالذي أنزل الكتابَ على رسول الله ﷺ، تعلمين أنّ رسول الله ﷺ جعل عليّاً وصيّاً في أهله؟ قالت: اللّهمّ نعم، قال: فما لكِ خرجتِ وقد أمركِ الله أن تَقَرّي في بيتك؟! قالت: أطلب دم عثمان، قال: فما للنساء وذلك؟!

ثمّ جاء فرسانٌ أربعة فيهم رجلٌ متلثّم، قال: فقالت عائشة: قد أقبل عليٌّ وربِّ الكعبة، سلوه من هو؟ قالوا له: من أنت؟ قال: أنا عليّ بن أبي طالب، قالت: سلوه ما يريد؟ قال: أسألكِ بالذي أنزل الكتاب على محمّدٍ رسول الله ﷺ، أتعلمين أنّ رسول الله ﷺ جعلني وصيّاً على أهله؟ قالت: اللّهمّ نعم، قال: فما بالكِ خرَجْت؟ قالت: أطلب دم عثمان بن عفّان، قال: يا **عائشة**، بالأمس تَحُضّين على قتل عثمان وتقولين: هذه ثياب رسول الله لم تتغيّر وقد غيّر عثمانُ سنّة رسول الله وبدّل، وتقولين اليوم ما تقولين! ثمّ انصرف[٢].

١- لا ريب أنّ السند المذكور مشوَّشٌ قطعاً. وقد نقل الحديثَ الهيثميُّ الشافعيُّ من العامّة وابن طاووس والعلّامة المجلسيّ وغيرهما منّا، كما سيأتي قريباً.

٢- **الإيضاح**: ٧٧ ـ ٧٩.

أمران:

أ: قال الهيثميّ الشافعيّ: عن سعيد بن كوز: كنتُ مع مولاي يوم الجمل، فأقبل فارسٌ فقال: يا أُمّ المؤمنين، فقالت عائشة: سلوه مَن هو؟ قيل: من أنت؟ قال: أنا عمّار بن ياسر، قالت: قولوا له: ما تريد؟ قال: أُنشدكِ بالله الذي أنزل الكتاب على رسول الله ﷺ في بيتك، أتعلمين أنّ

٥٠٢- قال الفضل: ورويتُم عن عبد الله بن عبد القُدّوس، عن عليّ بن حفص،

رسول الله ﷺ جعل عليّاً وصيّاً على أهله وفي أهله؟ قالت: اللّهمّ نعم، قال: فما لكِ؟ قالت: أطلب بدم عثمان أمير المؤمنين. قال: فتكلّم، ثمّ جاء فوارس أربعة، فهتف بهم رجلٌ منهم، ثمّ قال: تقول عائشة: ابن أبي طالب وربِّ الكعبة، سلوه مَن هو؟ ما يريد؟ قالوا: مَن أنت؟ قال: أنا عليّ بن أبي طالب، قالت: سلوه ما يريد؟ قالوا: ما تريد؟ قال: أُنشدكِ بالله الذي أنزل الكتاب على رسول الله ﷺ في بيتك، أتعلمين أنّ رسول الله ﷺ جعلني وصيّاً على أهله وفي أهله؟ قالت: اللّهمّ نعم، قال: فما لكِ؟ قالت: أطلب بدم أمير المؤمنين عثمان! قال: أريني قتَلَة عثمان!! ثمّ انصرف، والتحم القتال (**مجمع الزوائد** ٧: ٢٣٧).

ب: قال السيّد ابن طاووس: فصلٌ فيما نذكره من هذا المجلّد من الجزء الذي فيه من فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين، رواية أبي بكر محمّد بن عبد الله ابن إبراهيم بن عبد الله البزّاز الشافعيّ، من ثالث سطر، من طريق المخالفين برجالهم بلفظِ ما وجدناه: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن ياسين، قال: حدّثنا محمّد بن كِنْدة، قال: حدّثنا عبد الله ابن موسى، عن أسباط بن عِرق قال: حدّثني سعيد بن كُرد [كوز]، قال: كنتُ مع مولاي يوم الجمل مع اللواء، فأقبل فارسٌ فقال: يا أُمّ المؤمنين، قالت عائشة: سلوه مَن هو؟ قيل له: مَن أنت؟ قال: أنا عمّار بن ياسر، قالت: قولوا له: ما تريد؟ قال: أُنشدكِ بالله الذي أخرج الكتاب على نبيّه رسول الله في بيتكِ، أتعلمين أنّ رسول الله جعل عليّاً وصيَّه على أهله؟ قالت: اللّهمّ نعم. قال: وجاء فوارس أربعة، فهتف رجلٌ منهم، قالت عائشة: وهذا ابن أبي طالب وربِّ الكعبة، سلوه: ما تريد؟ قال: أُنشدكِ بالله الذي أنزل الكتاب على رسول الله في بيتكِ، أتعلمين أنّ رسول الله جعلني وصيّه على أهله؟ قالت: اللّهمّ نعم (**سعد السعود**: ٢٣٦). ورواه العلّامة المجلسيّ وغيرُه في كتبهم (**بحار الأنوار** ٣٢: ٢١٤ / ح ١٧٠؛ **مواقف الشيعة** ٢: ٣٧ / الرقم ٣١٨؛ **موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ** ٥: ٢٠٧ / الرقم ٢٢٠٣).

عن مقاتل بن حيّان قال: كانت عمّتي خادمةً لـ**عائشة**، فحدّثَتني قالت: بعث عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام إلى **عائشة**، فقال: ارتحلي إلى المدينة إلى البيت الذي خلّفكِ رسول الله صلى الله عليه وآله وأمَرَكِ أن تَقَرّي فيه، فقالت: لا أستطيع الخروج حتّى أنظر إلى ما يصير حال المسلمين إليه. فأرسل إليها الحسينَ عليه السلام فقال: قل لها: والله لَترحلنّ أو لأبعثنّ إليكِ بالكلمات. فلمّا جاء الحسين عليه السلام بالباب يستأذن قالت: جاء والله بكلامٍ غير كلام الأوّل، وحاكمهم تبلغ الكلام الذي أُمِر به. فلمّا دخل عليه السلام رحّبت به وأجلسته إلى جنبها، فقال لها: إنّ أبي يقول لكِ: ارجعي إلى بيتك الذي أمركِ رسول الله صلى الله عليه وآله أن تقرّي فيه وخلّفكِ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، وإلّا بعثتُ إليك بالكلمات، فقالت: يا بُنيّ، قل لأبيك: إنّي أُذكّرك الله أن تذكر الكلمات أو تقول شيئاً، نعم أرتحل، ولكن أحتاج إلى جهاز، وأُريد أن يدخل عليّ وألقاه. قال: فأصبح أمير المؤمنين عليه السلام، وجهّزها، ووجّه معها خمسين امرأةً يؤدّينها إلى بيتها[1].

٥٠٣- قال الفضل: ورويتُم عن جرير، عن يزيد بن أبي داود قال: حَلَفَت **عائشة** أن لا تكلّم عبد الله بن الزبير لصنيعته حين زيّن لها الخروجَ إلى البصرة[2].

٥٠٤- قال الفضل: ورويتُم عن علمائكم عن **عائشة** أحاديثَ يُناقِضُ بعضُها بعضاً[3].

٥٠٥- قال الصدوق: حدّثَنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس، قال: عليّ بن

١- **الإيضاح**: ٧٩ ـ ٨٠.

٢- **الإيضاح**: ٨٤.

٣- **الإيضاح**: ٧٥.

محمّد بن قُتَيبة، عن الفضل بن شاذان. وحدّثني حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدّثني أبو نصر قنبر ابن عليّ بن شاذان، عن أبيه، عن الفضل بن شاذان. وحدّثنا الحاكم أبو محمّد جعفر بن نعيم بن شاذان، عن عمّه أبي عبد الله بن شاذان، عن الفضل بن شاذان قال: سأل المأمونُ عليَّ بن موسى الرضا عليه السلام أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز والاختصار، فكتب: ... والبراءة من الذين ظلموا آل محمّد صلى الله عليه وآله، وهمّوا بإخراجهم، وسنّوا ظلمهم، وغيّروا سُنّة نبيّهم صلى الله عليه وآله، والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين، الذين هتكوا حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ونكثوا بيعة إمامهم، وأخرجوا المرأة، وحاربوا أمير المؤمنين عليه السلام، وقتلوا الشيعة المتّقين رحمة الله عليهم، واجبة، والبراءة ممّن نفى الأخيار وشرّدهم، وآوى الطرداء اللّعناء، وجعل الأموال دُولةً بين الأغنياء، واستعمل السفهاء مثل معاوية وعمرو بن العاص لَعينَي رسول الله صلى الله عليه وآله، والبراءة من أشياعهم، والذين حاربوا أمير المؤمنين عليه السلام، وقتلوا الأنصار والمهاجرين وأهل الفضل والصلاح من السابقين، والبراءة من أهل الاستيثار، ومن أبي موسى الأشعريّ وأهل ولايته، ﴿**الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ**﴾ وبولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿**وَلِقَائِهِ**﴾، كفروا بأن لَقَوُا الله بغير إمامته، ﴿**فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا**﴾ (سورة الكهف: ١٠٤ و١٠٥)، فهم كلاب أهل النار، والبراءة من الأنصاب والأزلام أئمّةِ الضلالة وقادةِ

الجَور كلِّهم، أوّلِهم وآخرِهم، والبراءة من أشباه عاقري الناقة أشقياء الأوّلين والآخِرين، وممّن يتولّاهم[1].

---

١ - **عيون أخبار الرضا** عليه السلام ٢: ١٢١ ـ ١٢٧ / ح ١ و٢ و٣؛ **مسند الإمام الرضا** عليه السلام ٢: ٥٠١ / ح ١٠٢؛ **بحار الأنوار** ١٠: ٣٥٨ / ح ١، و٦٨: ٢٦٣ / ح ٢٠؛ **موسوعة أحاديث أهل البيت** عليهم السلام ١: ٢٦٤ / ح ٥٠٤؛ **موسوعة مكاتيب الأئمّة** ١: ٢٠٢ / ح ١٠١.

أُمور:

أ: عدّ البرقيُّ عائشةَ ممّن روت عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وعدّ الشيخ أيضاً بنتَ أبي بكر في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله (**رجال الطوسيّ** / الرقم ٤٣٣؛ **رجال البرقيّ**: ٦١).

ب: قال عزّ وجلّ في صدر سورة التحريم مخاطِباً عائشة وحفصة: ﴿**إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ**﴾ (سورة التحريم: ٤). قال الزمخشريّ: قال ابن عبّاس: لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر عنهما ـ أي: المخاطَبَتين ـ حتّى حجّ وحججتُ معه، فلمّا كان ببعض الطريق عدل وعدلتُ معه بالإداوة، فسكبت الماء على يده فتوضّأ، فقلت: مَن هما؟ فقال: عجباً يا ابن عبّاس! كأنّه كَرِه ما سألتُه عنه، ثمّ قال: هما حفصة وعائشة. وقال عزّ اسمه في ذيلها: ﴿**ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ**﴾ (سورة التحريم: ١٠). قال الزمخشريّ: وفي طيّ هذين التمثيلين تعريضٌ بأُمَّي المؤمنين المذكورتين في أوّل السورة، وما فرط منهما من التظاهر على رسوله بما كرهه، وتحذيرٌ لهما على أغلظ وجهٍ وأشدّه؛ لِما في التمثيل من ذِكر الكفر! وقال أيضاً في قوله تعالى بعد تلك الآية: ﴿**وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ**﴾ ـ إلى قوله تعالى: ـ ﴿**وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ**﴾ ... الآية (سورة التحريم: ١١ و١٢): أشار تعالى إلى أنّ مِن حقّهما أن تكونا في الإخلاص والكمال فيه كمثل هاتين المرأتين، وأن لا تتّكلا على أنّهما زوجا

النبيّ، فإنّ ذلك الفضل لا ينفعهما، والتعريض بحفصة أرجح؛ لأنّ امرأة لوطٍ أفشت عليه كما أفشت حفصة على النبيّ ﷺ (**الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل** ٤: ١٢٦ و١٣١).

ج: قال أبو مِخنَف: جاءت عائشة إلى أُمّ سلَمَة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان، فقالت لها: يا بنت أبي أُميّة، أنتِ أوّل مهاجِرةٍ من أزواج رسول الله ﷺ، وأنتِ كبيرة أُمّهات المؤمنين، وكان رسول الله ﷺ يقسم لنا من بيتك، وكان جبريل أكثر ما يكون في منزلك، فقالت أُمّ سلَمَة: لأمرٍ ما قلتِ هذه المقالة! فقالت عائشة: إنّ عبد الله أخبرني أنّ القوم استتابوا عثمان، فلمّا تاب قتلوه صائماً في شهرٍ حرام، وقد عزمتُ على الخروج إلى البصرة ومعيَ الزبير وطلحة، فاخرجي معنا، لعلّ الله أن يُصلح هذا الأمر على أيدينا بنا، فقالت أُمّ سلَمَة: إنّكِ كنتِ بالأمس تحرّضين على عثمان وتقولين فيه أخبث القول، وما كان اسمه عندكِ إلّا نعثلاً، وإنّكِ لَتعرفين منزلة عليّ بن أبي طالب عند رسول الله ﷺ، أفأُذكّركِ؟ قالت: نعم، قالت: أتذكرين يوم أقبل عليه السلام ونحن معه، حتّى إذا هبط من قديد ذاتَ الشمال، خلا بعليٍّ يُناجيه، فأطال، فأردتِ أن تهجمي عليهما، فنهيتُكِ فعصيتِني، فهجمتِ عليهما، فما لبثتِ أن رجعتِ باكية، فقلتُ: ما شأنك؟ فقلت: إنّي هجمتُ عليهما وهما يتناجيان، فقلتُ لعليّ: ليس لي مِن رسول الله إلّا يومٌ من تسعة أيّام، أفما تَدَعُني يا ابن أبي طالب ويومي! فأقبل رسول الله ﷺ عليّ وهو غضبان محمرّ الوجه، فقال: ارجعي وراءك، والله لا يُبغضه أحدٌ من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلّا وهو خارجٌ من الإيمان. فرجعتِ نادمةً ساقطة! قالت عائشة: نعم أذكر ذلك، قالت: وأُذكّركِ أيضاً، كنتُ أنا وأنت مع رسول الله ﷺ، وأنتِ تغسلين رأسه وأنا أحيس له حيساً، وكان الحيس يعجبه، فرفع رأسه وقال: يا ليت شعري، أيّتُكُنّ صاحبة الجمل الأدنب، تنبحها كلاب الحوأب، فتكون ناكبةً عن الصراط! فرفعتُ يدي من الحيس، فقلت: أعوذ بالله وبرسوله من ذلك. ثمّ ضرب على ظهركِ وقال: إيّاكِ أن تكونيها! ثمّ قال: يا بنت أبي أُميّة، إياكِ أن تكونيها يا حُميراء، أما أنا فقد أنذرتُك، قالت عائشة: نعم أذكر هذا، قالت: وأُذكّركِ أيضاً، كنتُ أنا وأنتِ مع رسول الله ﷺ

في سفرٍ له، وكان عليٌّ يتعاهد نعلَي رسول الله ﷺ فيخصفها، ويتعاهد أثوابه فيغسلها، فنُقبت له نعل، فأخذها يومئذٍ يخصفها، وقعد في ظلّ سَمُرة، وجاء أبوكِ ومعه عمر فاستأذنا عليه، فقمنا إلى الحجاب، ودخلا يُحادثانه فيما أراد، ثمّ قالا: يا رسول الله، إنّا لا ندري قَدْر ما تصحبنا، فلو أعلمتنا مَن يُستخلَف علينا ليكون لنا بعدك مفزعاً، فقال لهما: أما إنّي قد أرى مكانه، ولو فعلتُ لتفرّقتُم عنه كما تفرّقَت بنو إسرائيل عن هارون بن عِمران. فسكتا، ثمّ خرجا، فلمّا خرجنا إلى رسول الله ﷺ قلتِ له ـ وكنتِ أجرأ عليه منّا ـ: مَن كنتَ يا رسول الله مُستخلِفاً عليهم؟ فقال: خاصف النعل. فنظرنا فلم نرَ أحداً إلّا عليّاً، فقلتِ: يا رسول الله، ما أرى إلّا عليّاً، فقال: هو ذاك. فقالت عائشة: نعم أذكر ذلك، فقالت: فأيَّ خروجٍ تخرجين بعد هذا؟! فقالت: إنّما أخرج للإصلاح بين الناس، وأرجو فيه الأجر إن شاء الله، فقالت: أنتِ ورأيك (**شرح نهج البلاغة** ٦: ٢١٧).

د: لمّا أن جاء عائشةَ قتلُ عليٍّ عليه السلام سجدَت شكراً، وتمثّلَت:

فإنْ يـكُ نائيـاً فلقـد باغـاه غـلامٌ لـيس في فيـه الـترابُ

فقالت لها زينب بنت أُمّ سلَمَة: أَلِعليٍّ عليه السلام تقولين هذا؟! فقالت: إذا نسيتُ فذكّروني. وقال مسروق: قالت عائشة: سمّيتُ عبداً لي عبدَ الرحمن؛ حُبّاً لابن ملجم قاتلِ عليٍّ! قال عليّ بن طاهر بن زيد: لمّا أرادوا دفن الحسن عليه السلام رَكِبَت عائشة بغلاً واستعونت بني أُميّة ومروان ومَن كان هناك منهم ومِن حشمهم، وهو قول القائل: فيوماً على بغلٍ ويوماً على جمل! ركبَت بغلة شهباء، وقالت: بيتي لا آذنُ فيه لأحد. فأتاها القاسم بن محمّد بن أبي بكر فقال لها: يا عمّة، ما غسلنا رؤوسنا من يوم الجمَل الأحمر، أتريدين أن يُقال: يوم البغلة الشهباء؟! (**مقاتل الطالبيّين**: ٢٦ و٤٩؛ **قاموس الرجال** ١٢: ٢٩٩).

هـ: ولم تنحصر مخالفتها في نصّ الكتاب بقوله تعالى: ﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى**﴾ (سورة الأحزاب: ٣٣)، بل يدلّ عليها أيضاً قوله تعالى: ﴿**يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ**

يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا﴾ (سورة الأحزاب: ٣٠)، ولا فاحشةَ أبينُ مِن إقامتها حربَ الجمل، وقتلِها آلافاً من المسلمين، وتسبّب الجمل لصفّين والنهروان (**قاموس الرجال** ١٢: ٢٩٢).

و: قال محمّد بن جرير الطبريّ: قال محمّد بن عمر: تُوفّيَت عائشة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت من رمضان سنة ٥٨، وصلّى أبو هريرة على عائشة، ودُفنَت من ليلتها بعد الوتر، وهي يومئذٍ ابنة ستٍّ وستّين سنة بالبقيع (**المنتخَب من ذيل المذيَّل من تاريخ الصحابة والتابعين**: ٩٤).

الفهرس

تتمّة حرف العين

[١٠١] - ٢١: عبد الله بن عمر بن الخطّاب، أبو عبد الرحمن (ت ٧٣ هـ)..... ٣

[١٠٢]- ٢٢: عبد الله بن قيس بن سليم بن حضّار الأشعريّ، أبو موسى (ت ٥٠ هـ)....١١

[١٠٣]- ٢٣: عبد الله بن المبارك بن واضح، الحنظليّ مولاهم، المَرْوَزيّ، أبو عبد الرحمن (ت ١٨١ هـ).....٢٠

[١٠٤]- ٢٤: عبد الله بن محمّد الكوفيّ الحضرميّ، أبو بكر (ح.ق ١٨٣ هـ) ٢٣

[١٠٥]- ٢٥: عبد الله بن محمّد، الأسديّ مولاهم، الحجّال، أبو محمّد (ح ٢٠٣ هـ) ٢٦

[١٠٦]- ٢٦: عبد الله بن مروان الجوانيّ، أبو مسيح (ح.ق ٢٦٠ هـ) ٢٧

[١٠٧]- ٢٧: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن سمخ المكّيّ، أبو عبد الرحمن (ت ٣٢ هـ).....٣٠

أ: النبيّ ﷺ وابن مسعود ٣٠

ب: ابن مسعود والقرآن ٣٢

ج: ابن مسعود وحُذَيفة ٣٤

د: ابن مسعود وعمر ٣٨
هـ: ابن مسعود وعثمان..... ٣٩
[١٠٨]- ٢٨: عُبيد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب الهاشميّ، أبو محمّد (ت ٨٣ هـ) ٤٢
[١٠٩]- ٢٩: عثمان بن حُنَيف الأوسيّ الأنصاريّ، أبو عَمرو (ح ٤٠ هـ)..... ٤٤
[١١٠]- ٣٠: عثمان بن عفّان بن أبي العاص بن أُميّة بن عبد شمس، الأمويّ، أبو عبد الله (ت ٣٥ هـ)..... ٤٦
[١١١]- ٣١: عَدِيّ بن حاتِم الطائيّ، أبو طريف (ت ٦٨ هـ) ٥٧
[١١٢]- ٣٢: عُروة بن الزُّبَير بن العوّام بن خُوَيلد الأسديّ، أبو عبد الله (ت ٩٤ هـ)..... ٦٢
[١١٣]- ٣٣: عِكْرِمة البربريّ المدنيّ، مولى ابن عبّاس، أبو عبد الله (ت ١٠٧ هـ)..... ٦٤
[١١٤]- ٣٤: علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك، أبو شبل (ت ٦٢ هـ)..... ٦٨
[١١٥]- ٣٥: علقمة بن محمّد الحَضرميّ (ح.ق ١٤٨ هـ)..... ٧١
[١١٦]- ٣٦: عليّ بن أسباط بن سالم، بيّاع الزُّطّيّ، الكوفيّ، أبو الحسن (ح.ق ٢٢٠ هـ) .. ٧٣
[١١٧]- ٣٧: عليّ بن حَديد بن حكيم الكُوفيّ، مَولى الأَزد (ح ٢٢٠ هـ) ٧٥
[١١٨]- ٣٨: عليّ بن حَسَكة الحوّار (ح.ق ٢٥٤ هـ)..... ٧٧
[١١٩]- ٣٩: عليّ بن عاصِم بن صُهَيب، الواسطيّ التَّيميّ (ت ٢٠١ هـ) ٨٠
[١٢٠]- ٤٠: عمّار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس، العَنَسيّ المخزوميّ، أبو يقظان (ت ٣٧ هـ)..... ٨٢
[١٢١]- ٤١: عِمران بن حُصَين بن عُبَيد بن خَلَف، الأَزديّ الخُزاعيّ، أبو نجيد (ت ٥٢ هـ) .. ٩١
[١٢٢]- ٤٢: عمر بن الخطّاب بن نُفَيل بن عبد العُزّى بن رياح، القَرشيّ العَدَويّ (ت ٢٣ هـ)..... ٩٥
أ: في عصر النبيّ ﷺ..... ٩٥

ب: عمر وأهل البيت عليهم السلام ١٠٣
ج: تعيّب أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله ١١٦
د: إقراره بعدم علمه ١٢٧
هـ: شرب النبيذ ١٣٥
و: تغيّر الأحكام والجهل بها ١٤٠
[١٢٣]- ٤٣: عمر بن عبد العزيز بن أبي بشّار، المعروف بزحل، أبو حفص (ح.ق ٢٦٠ هـ) . ١٦٥
[١٢٤]- ٤٤: عمرو بن الحَمِق بن كاهن بن حبيب بن عمرو الخُزاعيّ (ت ٥٠ هـ) ١٦٧
[١٢٥]- ٤٥: عمرو بن خالد، القرشيّ مَولاهم، الكوفيّ الواسطيّ، أبو خالد (ت ١٢١ هـ) . ١٧١
[١٢٦]- ٤٦: عمرو بن سفيان، أبو الأعور السُّلَميّ (ح ٣٦ هـ) ١٧٣
[١٢٧]- ٤٧: عمرو بن العاص بن وائل، القرشيّ السهميّ، أبو عبد الله (ت ٥١ هـ) ... ١٧٧
[١٢٨]- ٤٨: عُوَيمر بن زيد بن قيس الأنصاريّ، أبو الدرداء (ت ٣٢ هـ) ١٩٢
[١٢٩]- ٤٩: عيسى بن أبي منصور، أبو صالح (ح.ق ١٤٨ هـ) ١٩٦

باب الفاء

[١٣٠]- ١: فارس بن حاتِم بن ماهَوَيه القَزوينيّ (ت.ق ٢٥٦ هـ) ٢٠١
[١٣١]- ٢: فُضَيل بن يَسار الكوفيّ (ت.ق ١٤٨ هـ) ٢٠٣

باب القاف

[١٣٢]- ١: قُدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة، أبو عمرو (ت ٣٦ هـ) ... ٢٠٧
[١٣٣]- ٢: قيس بن سعد بن عُبادة بن دليم بن حارثة، الخزرجيّ الأنصاريّ، أبو عبد الله (ت ٦٠ هـ) ٢١٠

باب الكاف

[١٣٤]- ١: كعب بن ماتع [مانع] الحِمْيَريّ، كعب الأحبار، أبو إسحاق (ت ٣٢ هـ) .. ٢١٩

[١٣٥]- ٢: الكُمَيت بن زيدٍ الأسديّ، أبو المستهلّ (ت ١٢٦ هـ) ٢٢٣

باب الميم

[١٣٦]- ١: مالك بن أوس بن الحدثان (ت ٧٢، ٩٢ هـ) ٢٢٩
[١٣٧]- ٢: مالك بن التَّيِّهان، الأوسيّ الأنصاريّ، أبو الهيثم (ت ٣٧ هـ) ٢٣٢
[١٣٨]- ٣: مالك بن حارث النَّخَعيّ الأشتر (ت ٣٩ هـ) ٢٣٦
[١٣٩]- ٤: مالك بن نُوَيرة التَّميميّ اليَربوعيّ (ت ١١، ١٢ هـ) ٢٤٢
[١٤٠]- ٥: محمّد بن أحمد بن حمّاد، المَرْوَزيّ المحموديّ (ح ٢٥٤ هـ) ٢٤٩
[١٤١]- ٦: محمّد [حكيم] بن جُبَير بن مُطعِم بن عَدِيّ بن نوفل بن عبد مَناف، القرشيّ، أبو سعيد (ح ٦٢ هـ) ٢٥٢
[١٤٢]- ٧: محمّد بن الحسن الواسطيّ (ح ٢٢١ هـ) ٢٥٤
[١٤٣]- ٨: محمّد بن حكيم، مولى الخثعميّ، الكوفيّ، أبو جعفر (ح.ق ١٨٣ هـ) ٢٥٧
[١٤٤]- ٩: محمّد بن خليل السكّاك، أبو جعفر (ح ٢٠٨ هـ) ٢٥٨
[١٤٥]- ١٠: محمّد بن زياد البزّاز الأَزديّ، ابن أبي عُمَير (ت ٢١٧ هـ) ٢٦٠
[١٤٦]- ١١: محمّد بن سِنان الزُّهريّ، أبو جعفر (ت ٢٢٠ هـ) ٢٦٨
[١٤٧]- ١٢: محمّد بن سيرين، الأنصاريّ مولاهم، أبو بكر (ت ١١٠ هـ) ٢٧٥
[١٤٨]- ١٣: محمّد بن عليّ الطاحيّ الصيرفيّ، أبو سمينة (ح ٢٦٠ هـ) ٢٧٦
[١٤٩]- ١٤: محمّد بن عيسى بن عُبيد بن يقطين، أبو جعفر (ح ٢٦٠ هـ) ٢٧٩
[١٥٠]- ١٥: محمّد بن مُسلم الثَّقَفيّ، أبو جعفر (ت ١٥٠ هـ) ٢٨٢
[١٥١]- ١٦: محمّد بن مِقلاص (أبي زينب)، الأجذعيّ الأسديّ، أبو الخطّاب (ت ١٣٨ هـ) ٢٨٦
[١٥٢]- ١٧: محمّد بن يونُس بن عبد الرحمن (ح.ق ٢٢٠ هـ) ٢٩٤
[١٥٣]- ١٨: مُراد بن خارجة الأنصاريّ، الكوفيّ (ح.ق ١٤٨ هـ) ٢٩٤

[١٥٤]- ١٩: مروان بن الحَكَم بن أبي العاص (ت ٦٥ هـ)..... ٢٩٦
[١٥٥]- ٢٠: مسروق بن الأجدَع بن مالك الهَمْدانيّ، الكوفيّ، أبو عائشة (ت ٦٣ هـ).. ٣٠١
[١٥٦]- ٢١: المُسَيَّب بن نَجَبة الفَزاريّ (ت ٦٥ هـ)..... ٣٠٣
[١٥٧]- ٢٢: مُعاذ بن جبل (ت ١٨ هـ)..... ٣٠٥
[١٥٨]- ٢٣: معاوية بن أبي سُفيان، صَخْر بن حرب بن أُميّة، أبو عبد الرحمن (ت ٦٠ هـ). ٣٠٩
[١٥٩]- ٢٤: معروف بن خَرّبوذ القريشيّ (ح.ق ١٤٨ هـ)..... ٣٢٣
[١٦٠]- ٢٥: المُعَلّى بن خُنَيس، مولى بني أسد، الكوفيّ، البزّاز، أبو عبد الله (ت ١٣٢ هـ) .. ٣٢٦
[١٦١]- ٢٦: المُغيرة بن سعيد البَجَليّ، الكوفيّ، أبو عبد الله (ت ١١٩ هـ)..... ٣٣٢
[١٦٢]- ٢٧: المُغيرة بن شُعبة، أبو عبد الله (ت ٥٠ هـ)..... ٣٣٧
[١٦٣]- ٢٨: المِقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك، الكِنْديّ (ت ٣٣ هـ) ٣٥١
[١٦٤]- ٢٩: منصور بن المعتمر (ت ١٣٢ هـ)..... ٣٥٩

باب النون

[١٦٥]- ١: نفيع بن الحارث بن كِلدة، أبو بكرة، الثَّقَفيّ (ت ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣ هـ) ... ٣٦٣
[١٦٦]- ٢: نُوح بن شُعَيب، الخراسانيّ النَّيسابوريّ (ح.ق ٢٢٠ هـ)..... ٣٦٧

باب الواو

[١٦٧]- ١: وَرْدان، أبو خالد الكابليّ (ح ٩٥ هـ)..... ٣٧١
[١٦٨]- ٢: وكيع بن الجرّاح بن مليح، الرُّؤاسيّ، أبو سفيان (ت ١٩٦ هـ)..... ٣٧٦
[١٦٩]- ٣: وليد بن عُقبة بن أبي مُعَيط (ت ٦١ هـ)..... ٣٧٨
[١٧٠]- ٤: وَهَب بن وَهَب بن كثير بن زَمْعة بن الأسود، أبو البختريّ (ت ٢٠٠ هـ) .. ٣٨٣
[١٧١]- ٥: وُهَيب بن خالد بن عِجلان، الباهليّ مولاهم، أبو بكر (ت ١٦٥ هـ) ٣٨٦

باب الهاء

[١٧٢]- ١: هارون بن خارجة، الصيرفيّ مولى، الكوفيّ، أبو الحسن (ح ١٣٨ هـ)..... ٣٨٩
[١٧٣]- ٢: هَرِم بن حيّان، العَبديّ الأَزديّ (ح ٢٦ هـ)..... ٣٩٠
[١٧٤]- ٣: هِشام بن الحَكَم، أبو محمّد (ت ١٧٩ هـ) ٣٩٣
[١٧٥]- ٤: هِشام بن يوسف، الصنعانيّ الأبناويّ، القاضي، أبو عبد الرحمن (ت ١٩٧ هـ) .. ٣٩٩

باب الياء

[١٧٦]- ١: يحيى بن أبي القاسم، أبو بصير (ت ١٥٠ هـ) ٤٠٣
[١٧٧]- ٢: يحيى بن أُمّ الطويل (ح.ق ٩٥ هـ) ٤٠٨
[١٧٨]- ٣: يزيد، أبو خالد القمّاط (ح.ق ١٤٨ هـ)..... ٤١٠
[١٧٩]- ٤: يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأمويّ، أبو خالد (ت ٦٤ هـ)..... ٤١٣
[١٨٠]- ٥: يزيد بن هارون بن وادي بن ثابت، السُّلَميّ مولاهم، الواسطيّ، أبو خالد (ت ٢٠٦ هـ)..... ٤١٦
[١٨١]- ٦: يزيد الصائغ (ح. ق ١٨٣ هـ)..... ٤١٨
[١٨٢]- ٧: يعقوب بن سالم الكوفيّ، الأحمر (ح.ق ١٨٣ هـ)..... ٤١٩
[١٨٣]- ٨: يَعلى بن أُميّة بن أبي عُبيدة بن همّام التميميّ (ت ٣٨ هـ) ٤٢١
[١٨٤]- ٩: يونُس بن ظَبيان (ح.ق ١٨٣ هـ) ٤٢٣
[١٨٥]- ١٠: يونُس بن عبد الرحمن القمّيّ، أبو محمّد (ت ٢٠٨ هـ) ٤٢٦

باب الكُنى

[١٨٦]- ١: أبو جعفر البصريّ (ح.ق ٢٢٠ هـ)..... ٤٣٥
[١٨٧]- ٢ أبو العبّاس الطرنانيّ [الطبرنانيّ] (ح.ق ٢٦٠ هـ) ٤٣٧
[١٨٨]- ٣: أبو يعقوب المقري (ح. ق ٢٢٠ هـ)..... ٤٤٠

باب النساء

[١٨٩]- ١: أُمّ الطُّفَيل، امرأة أُبيّ بن كعب (ح ١٧ هـ) ٤٤٣
[١٩٠]- ٢: أُمّ هاني بنت أبي طالب، الهاشميّة (ح ٤٢ هـ) ٤٤٥
[١٩١]- ٣: حفصة بنت عمر بن الخطّاب (ت ٤٥ هـ) ٤٤٧
[١٩٢]- ٤: عائشة بنت أبي بكر (ت ٥٨ هـ) ٤٥٢